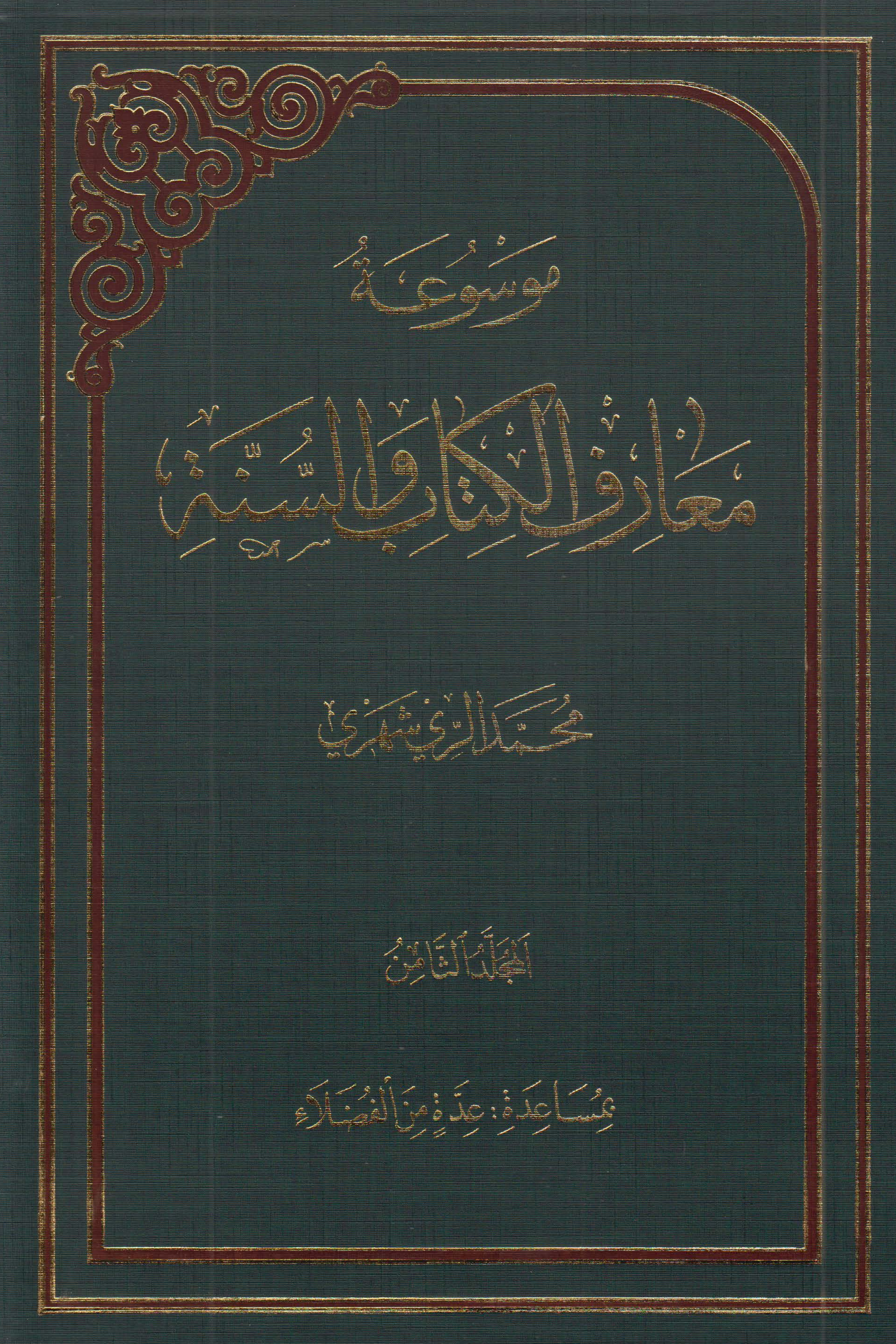
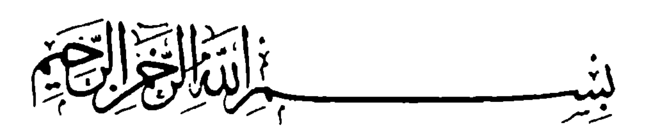


موسوعة
معارف الكتاب والسنة
محمد الريشهري
المجلد الثامن
بمساعدة: عدة من الفضلاء



مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة معارف الكتاب والسنّة / ج ٨

المؤلف : محمّد الرّيشهري

المساعدون : عبدالهادي المسعودي ، رضا برنجكار ، محمّد التقديري ، رسول الأفقي ، رسول الموسوي

التقويم العلمي : محمّد احساني‌فر ، حيدر المسجدي ، مهدي غلام عليّ ، أحمد غلام عليّ

المراجعة النهائية : مجتبى غيوري

تخريج الأحاديث : عليّ الحشيمي ، عليّ رضا نظری خرم ، مهدي الحسيني ، محمّد رضا سبحاني‌نيا

ضبط النصّ : رسول الأفقي ، مرتضى خوش‌نصيب ، **التعريب** : عقيل خورشا ، **تقويم النصّ وشرح الغريب** : حسين الدّباغ ، عبدالكريم المسجدي ، **مقابلة النصّ** : عبد الكريم الحلفي ، رعد البهبهاني ، **الإشراف وتنسيق الطباعة** : محمّد باقر النجفي ، **المقابلة المطبعية** : علي‌نقي نجران ، محمود سباسي ، هاشم الشهرستاني ، محمّد على الذّباغي ، حيدر الوائلي ، **استخراج الفهارس** : عليّ أصغر ذرياب ، **نضد الحروف** : فخر الدين جليلوند ، حسين أفخميان ، **الإخراج الفني** : علي موسوي‌كيا ، **الخطّاط** : حسن فرزانجان

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة : دارالحديث

الطبعة : ١٤٣٢ هق / ٢٠١١م

الكمية ٢٠٠٠



دارالحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعي ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١٣ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

موسوعة
معارف الكتاب والسنة

محمد الريشهري

المجلد الثامن

بمساعدة : عدة من الفضلاء

الفِهرسُ الإجمالي

البرزخ ← القبر

٣٥. البركة

٣٦. البرهان

٣٧. البسملة

٣٨. البشاشة والبشر

٣٩. البصيرة

الباطل ← الحقّ

٤٠. البُغض

البَرَكَةُ

المَدْخَل

البركة لغةً

كلمة «بركة» مشتقّة من مادّة «ب ر ك» وتعني الثبات والدوام، ولذلك يسمّى الخير والنماء الدائمان، بركة.

وأورد ابن فارس في هذا الخصوص:

البَاءُ وَالرَّاءُ وَالكافُ أصلٌ واحِدٌ، وهُوَ ثَباتُ الشَّيءِ، ثُمَّ يَتَفَرَّعُ فُروعاً يُقارِبُ بَعضُها بَعضاً.[1]

ويقول ابن منظور:

البَرَكَةُ: النَّماءُ وَالزِّيادَةُ. وَالتَّبريكُ: الدُّعاءُ لِلإنسانِ أو غَيرِهِ بِالبَرَكَةِ... وبارِك عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، أي أثبِت لَهُ وأدِم ما أعطَيتَهُ مِنَ التَّشريفِ وَالكَرامَةِ... وقالَ الزَّجاجُ: تَبارَكَ تفاعُلٌ مِنَ البَرَكَةِ، كَذٰلِكَ يَقولُ أهلُ اللُّغَةِ... ورَوَى ابنُ عَبّاسٍ: ومَعنَى البَرَكَةِ الكَثرَةُ في كُلِّ خَيرٍ.[2]

وذكر الراغب في مفردات ألفاظ القرآن قائلاً:

أصلُ البَرْكِ صَدرُ البَعيرِ وإنِ استُعمِلَ في غَيرِهِ، ويُقالُ لَهُ: بِرْكَةٌ، وبَرَكَ البَعيرُ:

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢٢٧.

٢. لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٩٥ و ٣٩٦ «برك».

أَلقىٰ بَرْكَهُ، وَاعتُبِرَ مِنهُ مَعنَى اللُّـزومِ... وَالبَـرَكَـةُ ثُـبوتُ الخَـيرِ الإلـهِيِّ فِـي الشَّـيءِ.[١]

وبناء على ذلك، يسمّى الخير والزيادة بركة إن اقترنا بخصوصيّتين؛ إحداهـما الكثرة والزيادة، والأُخرىٰ الثبات والدوام، وعلى سبيل المثال فإنّ الذرّيّة المباركة تعني الكثرة ودوام الأولاد الصالحين، والعمر المبارك هو الحياة المـقترنة بـالخير الوفير الذي تبقى آثاره.

البركة من وجهة نظر الكتاب والسنّة

استعملت كلمة «البركة» في الكتاب والسنّة في نفس المعنى اللغويّ تـماماً. وقـد استخدمت هذه الكلمة ومشتقّاتها في القرآن ٣٣ مرّة فيما يـتعلّق بـخالق العـالم، القرآن، الملائكة، الأنبياء، الإنسان، السماء، الأرض، الكعبة، المطر وغير ذلك.

كما استخدمت كلمة البركة على نطاق واسع فـي الأحـاديث اتّـباعاً للـقرآن، وسنذكر في هذا القسم من «موسوعة مـعارف الكـتاب والسـنة» عـوامـل بـركة المجتمع، العمر والبيت في ثلاثة فصول، بعد الإشارة إلى أصل جميع بركات عالم الوجود وأساسها في الفصل الأوّل.

كما يتمّ التعريف في تسعة فصول، بالأخلاق والسلوك المؤدّيين إلى البركة في الحياة، البشر، الحيوانات، الأمكنة، الأوقات، المأكولات، المشروبات والأعمال.

ونمضي بعد ذلك إلى بيان دور بعض الأذكار، ونماذج من بركات الدعاء فـي فصلين.

واستعرضنا في النهاية مايؤدّي إلى زوال البـركة مـن الحـياة وشـقاء الإنسـان وتعاسته.

---

١. مفردات ألفاظ القرآن: ص ١١٩ «برك».

ولكنّ من المفيد الالتفات إلى الملاحظات التالية، قبل الرجوع إلى نصوص الآيات والروايات ذات العلاقة بالعناوين التي سبقت الإشارة إليها:

١. المبارك المطلق

الملاحظة الأُولى التي وردت الإشارة إليها في القرآن والروايات الإسلاميّة هي أنّ الذات المقدّسة للحقّ ـ تعالى ـ هي مبدأ جميع بركات العالم، فهو الذي خلق كلّ البركات وأنزلها وشملت رحمته وبركته كلّ شيء ولذلك، فإنّ الله هو المبارك المطلق، والمبارك من صفات البارئ ـ تعالى ـ وجميع المخلوقات تتمتّع بالبركات الإلهيّة على قدر استعدادها ولياقتها، سواء علمت أم لم تعلم، أرادت أم لم ترد.

٢. العلاقات بين العوامل الماديّة والمعنويّة للبركة

إنّ النقطة الأُولى التي تلفت النظر فيما يتعلق بدراسة عوامل البركة من منظور الرؤية القرآنيّة والحديثيّة؛ هي التجاور الذي يبرز في النصوص الإسلاميّة بين العوامل المعنويّة للبركة، والأسبابِ والعلل المادّية لها. فمن جهة تتحدّث هذه النصوص عن التقوى، والعبادة، والطهارة، والدعاء، والصلاة، والحج، والاستغفار، وأمثال ذلك بوصفها مبادئ للبركة والنموّ في الحياة، ومن جهة أُخرى تراها تُعلن عن الرعي وتربية الحيوانات، والزراعة، والتجارة، والعمل باعتبارها رصيداً للبركة، وعناصر في تحقّق الخير ونموّه وازدهاره. والمعنى الذي يبرز من ثنايا هذا التجاور والجمع بين المعنوي والمادّي في إطار مركّب واحد؛ أنّ الإيمان بتأثير المعنويّات في الخير والبركة والازدهار المادّي لا يعني في الرؤية الكونية الإسلاميّة نفي الأسباب والعلل المادّية أو التقليل من أهمّيتها في تحقيق التنمية، بل يعني أنّ الإسلام يؤمن ـ بالإضافة إلى الأسباب والشروط والعناصر المادّية المعروفة في التنمية ـ بعوامل أُخرى غير مرئية يعتقد أنّ لها أثرها في هذا المسار. فالإسلام يؤمن بأنّ للمعتقدات

الدينيّة الصحيحة والأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة دورها أيضاً في تحقيق الازدهار والنموّ الاقتصادي للمجتمع.

فالقرآن الكريم يسجّل صراحةً:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.[1]

كما يسجّل في آية أُخرى أيضاً:

﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا﴾.[2]

علاوة على ما مرّ، فإنّ عملية الازدهار والتنمية المستديمة للمجتمع الإنساني تقترن بدورها بالقيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية، ومن دون هذا الاقتران لن تدوم البركات المادّية أيضاً.[3]

٣. انبثاق البركات المعنويّة من صلب البركات المادّية

من النقاط الأُخرى التي تتّسم بأهميّة فائقة أنّ الرؤية الإسلاميّة لا تكتفي بما للقيم المعنويّة من تأثير في البركات المادّية وما لها من أثر تتركه في التنمية الاقتصادية المستديمة وحسب، بل ترى أنّ عكس هذه القضية صادق أيضاً؛ بمعنى أنّ البركات المادّية حين تتفتّح في نطاق التعاليم الإسلاميّة تقود إلى تقوية القيم المعنويّة وازدهارها.

على أنّ المنهاج الذي وضعه الإسلام لتكامل الإنسان والمجتمع الإنساني ليس فيه انفصال أساساً بين التكامل المعنوي والتنمية المادّية. من هذا المنطلق، أخذت البركات المادّية موقعها إلى جوار البركات المعنويّة في الفصول الكثيرة من هذا

---

١. الأعراف: ٩٦.

٢. نوح: ١٠ ـ ١٢.

٣. لمعرفة المزيد عن موانع البَرَكة وآفات التنمية والازدهار، راجع: الفصل السادس عشر من هذا العنوان؛ وأيضاً: الفصل الخامس من كتاب التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة.

القسم؛ وإنّما تتفجّر البركات المادّية من صلب البركات المعنويّة، وتنبثق البركات المعنويّة من صميم البركات المادّية، وهكذا.

إنّ القرآن الكريم يؤكّد من جهة بأنّه لو شاع الإيمان في أكناف المجتمع وعمّت التقوى أركانه، لفاضت على الناس البركات الإلهية وتوالت عليهم من السماء والأرض، ولأخذتهم من بين أيديهم وأحاطتهم من كلّ جانب؛ بحيث يشهد المجتمع الإنساني من اطّراد البركات المادّية ومن النموّ والازدهار الاقتصادي ما يفوق تصوّره. على هذا جاءت النصوص الإسلاميّة تسجّل صراحة بأنّ لممارسات مثل الصلاة والحجّ والدعاء دورها الذي تنهض به في البركات المادّية والازدهار الاقتصادي.

من جهة أُخرى، ينظر الإسلام إلى العمل ـ الذي يعدّ واحداً من أهمّ مبادئ التنمية الاقتصادية والبركات المادّية ـ من أجل تأمين متطلّبات الحياة الكريمة على أنه من أفضل العبادات والقيم المعنويّة؛ حتّى جاء عن النبيّ ﷺ قوله:

العِبادَةُ سَبعونَ جُزءاً؛ أفضَلُها طَلَبُ الحَلالِ.[١]

على هذا الضوء، يتعامل الإسلام مع جميع الجهود التي تُبذل على طريق تحقيق البركات المادّية بوصفها عبادة إذا انطلقت من دوافع صحيحة وسارت باتجاه بناء الإنسان، وأنّها تساهم في ظهور البركات المادّية والمعنوية بعضاً إلى جوار بعض.

٤ . دور نظام التكوين في تكامل الإنسان

إنّ التأمّل في ما جاء في الفصل الثاني إلى الفصل الخامس عشر من هذه المجموعة يشير إلى أنّ خالق الوجود قد أودع في نظام التكوين جميع إمكانات التكامل المادّي والمعنوي ومتطلّباتهما من الداخل والخارج؛ من أجل تكامل الإنسان، وأنّه قد أسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة.

---

١ . راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة: ص ١٦٤ (القسم الثاني / الفصل الثالث: العمل / ما ينبغي للمكتسب / طلب الحلال).

على أنّ ما يتداعى من الآية الكريمة: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[1]، أنّ الإنسان وُهب من الداخل (الباطن) العقل والفطرة والقُوى الباطنية، وزُوّد من الخارج بالوحي الذي جاء مُعيناً للعقل والفطرة، وأنّ نظام التكوين سخّر للإنسان ما في السماء والأرض لكي يقطع المسار الذي حدّدته «الفطرة» و«العقل» و«الوحي» له، وليستفيد من بركات ذلك كلّه، ويوظّفه لتحقيق تكامله وبلوغ مقصد الإنسانية والكمال المطلق ولقاء الله جلّ جلاله.

يتّضح ممّا مرّ أنّ جميع القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية، وكل ما هو مسخّر للإنسان في الأرض والسماء، ينطوي على «الخير» و«البركة». وإذا ما جاء في النصوص الإسلامية ما يصف عدداً من ضروب الأخلاق والأعمال الصالحة بأنّها خير، وإذا ما سجّلت تلك النصوص بأنّ بعض الأمكنة والأزمنة والحيوانات والنباتات والأطعمة والأشربة تتّسم بالبركة، فإنّ ذلك كلّه لا يعني نفي البركة عمّا سواها من الخصال الحسنة والأعمال الصالحة أو نزعها عن بقيّة الأمكنة والأزمنة وما إلى ذلك، بل المقصود أنّ هذه تحظى بالبركة أكثر ممّا سواها.

٥ . القيم المضادّة وزوال البركة

كما أنّ منظومة القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية لها أثرها في إيجاد الخير وبزوغ البركة، فإنّ القيم المضادّة تستلزم زوالها أيضاً. لكن ذلك لا يمنع أن يكون لبعض القيم المضادّة المناهضة للقيم الإيجابية دورٌ أكبر من غيرها في استئصال الخيرات واختفاء البركات، كما هو الحال في سوء النيّة، والخيانة، وشرب الخمر، والظلم، والزنا، وترك «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ممّا سيأتي مفصّلاً في الفصل السادس عشر.

---

١ . لقمان: ٢٠.

الفصل الأوّل

أصل البركة

١ / ١
المبارك صفة من صفات الله ﷻ

الكتاب

﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.[1]

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾.[2]

راجع: الأعراف: ٥٤، الفرقان: ١ و ١٠ و ٦١، غافر: ٦٤، الزخرف: ٨٥، الرحمن: ٧٨.

الحديث

٨٥٦٧ . **الإمام الصادق** ؑ ـ في الدُّعاءِ ـ : أسأَلُكَ ... بِاسمِكَ الَّذي استَقَرَّ بِهِ عَرشُكَ ، وبِاسمِكَ الواحِدِ الأَحَدِ الفَردِ الوَترِ المُتَعالِ الَّذي يَملَأُ الأَركانَ كُلَّها ، الطّاهِرِ الطُّهرِ المُبارَكِ[3].[4]

٨٥٦٨ . **طبّ الأئمّة لابني بسطام عن خالد العبسيّ** : عَلَّمَني عَلِيُّ بنُ موسىٰ ؑ هٰذِهِ العوذَةَ

---

١ . الملك : ١.

٢ . المؤمنون : ١٤.

٣ . المبارك ما يأتي من قِبَله الخير الكثير (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٩٦ «برك»).

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٥٧٦ ح ١ عن أبان بن تغلب.

وقالَ: عَلِّمها إخوانَكَ مِنَ المُؤمِنينَ؛ فَإِنَّها لِكُلِّ أَلَمٍ، وهِيَ: «أُعيذُ نَفسي بِرَبِّ الأَرضِ ورَبِّ السَّماءِ، أُعيذُ نَفسي بِالَّذي لايَضُرُّ مَعَ اسمِهِ داءٌ، أُعيذُ نَفسي بِالَّذي اسمُهُ بَرَكَةٌ وشِفاءٌ».[1]

١ / ٢
مُنشِئُ البَرَكاتِ وجاعِلُها

الكتاب

﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَـٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾.[2]

﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾.[3]

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾.[4]

راجع: هود: ٤٨ و ٧٣، الإسراء: ١، مريم: ٣١، الأنبياء: ٧١ و ٨١، المؤمنون: ٢٩، النور: ٣٥، النمل: ٨، القصص: ٣٠، سبأ: ١٨، الصافّات: ١١٣.

الحديث

٨٥٦٩. الإمام عليّ ﷺ ـ في سُجودِهِ ـ: يا مُنشِئَ البَرَكاتِ مِن مَواضِعِها، ومُرسِلَ الرَّحمَةِ مِن مَعادِنِها.[5]

---

١. طبّ الأئمّة ﷺ لابني بسطام: ص ٤١، بحارالأنوار: ج ٩٥ ص ٨ ح ٥.
٢. فصّلت: ١٠.
٣. الأعراف: ١٣٧.
٤. آل عمران: ٩٧.
٥. بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٢٢٥ ح ٤٥ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن عديّ بن حاتم الطائي.

٨٥٧٠. عنه ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ ـ: يا مُخرِجَ النَّباتِ، يا قاضِيَ الحاجاتِ، يا مُنجِحَ الطَّلِباتِ، يا جاعِلَ البَرَكاتِ.[١]

٨٥٧١. عنه ﷺ ـ ذاكِراً الإمامَ الحُجَّةَ ﷺ ـ: كَأَنّي بِهِ قَد عَبَرَ مِن وادِي السَّلامِ إلىٰ مَسيلِ السَّهلَةِ، عَلىٰ فَرَسٍ مُحَجَّلٍ، لَهُ شِمراخٌ يَزهَرُ، يَدعو ويَقولُ في دُعائِهِ:... يا مُنشِرَ الرَّحمَةِ مِن مَواضِعِها، ومُخرِجَ البَرَكاتِ مِن مَعادِنِها... أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَن تُنجِزَ لي أمري، وتُعَجِّلَ لي فِي الفَرَجِ.[٢]

٨٥٧٢. عنه ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ ـ: اِحتَمِل عَنّي مُفتَرَضاتِ حُقوقِ الآباءِ وَالاُمَّهاتِ، وَاغفِر لي ولِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَالإِخوَةِ وَالأَخَواتِ وَالقَراباتِ، يا وَلِيَّ البَرَكاتِ، وعالِمَ الخَفِيّاتِ.[٣]

٨٥٧٣. عنه ﷺ ـ في خُطبَةِ صَلاةِ الاِستِسقاءِ ـ: يا مُعطِيَ الخَيراتِ مِن أماثِلِها، ومُرسِلَ البَرَكاتِ مِن مَعادِنِها، مِنكَ الغَيثُ المُغيثُ، وأَنتَ الغِياثُ المُستَغاثُ.[٤]

١ / ٣
مُنزِلُ البَرَكاتِ

الكتاب

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾.[٥]

---

١. البلد الأمين: ص ٣٦١، بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣٥ ح ٧٢.

٢. العدد القويّة: ص ٧٥، دلائل الإمامة: ص ٤٥٨ ح ٤٣٨ عن أحمد بن جعفر عن الإمام الهادي يرفعه إلى الإمام عليّ ﷺ وفيه «مسجد» بدل «مسيل»، بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩١ ح ٢١٤.

٣. البلد الأمين: ص ١٠٦، بحارالأنوار: ج ٩٠ ص ١٦١ ح ١١.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٥٣ ح ٣٢٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٣٢ ح ١٥٠١، مصباح المتهجّد: ص ٥٢٨ ح ٦١١ وفيهما «أماكنها» بدل «أماثلها»، بحارالأنوار: ج ٩١ ص ٢٩٤ ح ٢.

٥. الأعراف: ٩٦.

﴿وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْأَخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.[1]

راجع: الأنعام: ١٥٥، ص: ٢٩، الأنبياء: ٥٠، الدخان: ٣، ق: ٩.

الحديث

٨٥٧٤. **رسول الله ﷺ** ـ فِي الدُّعاءِ ـ: يا قاضِيَ الحاجاتِ، يا راحِمَ العَبَراتِ، يـا مُـنجِحَ الطَّلِباتِ، يا مُنزِلَ البَرَكاتِ.[2]

٨٥٧٥. **الإمام الحسين** عليه السلام: اللّٰهُمَّ مُعطِيَ الخَيراتِ مِن مَظانِّها، ومُنزِلَ الرَّحَماتِ مِن مَعادِنِها، ومُجرِيَ البَرَكاتِ عَلىٰ أهلِها، مِنكَ الغَيثُ المُغيثُ وأَنتَ الغِياثُ المُستَغاثُ.[3]

٤ / ١
واسِعُ البَرَكاتِ

الكتاب

﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾.[4]

الحديث

٨٥٧٦. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في دُعاءِ يَومِ الخَميسِ ـ: ومَا افتَرَضتَ عَلَيَّ يا إلٰهي فَاحتَمِلهُ عَنّي إلىٰ مَن أوجَبتَ حُقوقَهُ مِنَ الآباءِ وَالاُمَّهاتِ وَالإِخوَةِ وَالأَخَواتِ وَاغفِر لي ولَهُم مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ إنَّكَ قَريبٌ مُجيبٌ واسِعُ البَرَكاتِ وذٰلِكَ عَلَيكَ يَسيرٌ.[5]

---

١. الأنعام: ٩٢.

٢. مهج الدعوات: ص ١٢٠ و ص ١٩٥ عن الإمام الحسين عليه السلام، البلد الأمين: ص ٣٣٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٨١ ح ٤ وص ٣٩٩ ح ٣٣.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٣٧ ح ١٥٠٤، قرب الإسناد: ص ١٥٧ ح ٥٧٦ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وفيه «مناهلها» بدل «مظانّها»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٢٢ ح ٩.

٤. الأعراف: ١٥٦.

٥. البلد الأمين: ص ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٠٩ ح ٣٧.

٨٥٧٧ . **فاطمة** عليها السلام : الحَمدُ للهِ رَفيعِ الدَّرَجاتِ، مُنزِلِ الآياتِ، واسِعِ البَرَكاتِ.[١]

٨٥٧٨ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ ـ: نَسأَلُكَ يا واسِعَ البَرَكاتِ ويا قاضِيَ الحاجاتِ، ويا مُنجِحَ الطَّلِباتِ؛ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَن تَرزُقَنا خَوفاً وحُزناً تَشغَلُنا بِهِما عَن لَذّاتِ الدُّنيا وشَهَواتِها وما يَعتَرِضُ لَنا فيها عَنِ العَمَلِ بِطاعَتِكَ.[٢]

١ . فلاح السائل: ص ٤٤٠ ح ٣٠٣، بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ١١٥ ح ٢.
٢ . بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٢٥ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

الفصل الثاني

ما يوجب بركة المجتمع

٢ / ١
التقوى

الكتاب

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.[1]

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾.[2]

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾.[3]

الحديث

٨٥٧٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَةٍ يَحُثُّ فيها عَلَى التَّقوىٰ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ... فَمَن أخَذَ بِالتَّقوىٰ عَزَبَت عَنهُ الشَّدائِدُ بَعدَ دُنُوِّها... وتَحَدَّبَت عَلَيهِ الرَّحمَةُ

---

١. الأعراف: ٩٦.

٢. المائدة: ٦٦.

٣. الطلاق: ٢ و ٣.

بَعدَ نُفورِها، وتَفَجَّرَت عَلَيهِ النِّعَمُ بَعدَ نُضوبِها، ووَبَلَت عَلَيهِ البَرَكَةُ بَعدَ إرذاذِها.[١]

٨٥٨٠. **الإمام الباقر** عليه السلام: وَجَدنا في كِتابِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢] إذا أدَّوا فَرائِضَ اللهِ، وأَخَذوا بِسُنَنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وتَوَرَّعوا عَن مَحارِمِ اللهِ، وزَهَدوا في عاجِلِ زَهرَةِ الدُّنيا، ورَغِبوا في ما عِندَ اللهِ، وَاكتَسَبُوا الطَّيِّبَ مِن رِزقِ اللهِ، لا يُريدونَ بِهِ التَّفاخُرَ وَالتَّكاثُرَ، ثُمَّ أنفَقوا في ما يَلزَمُهُم مِن حُقوقٍ واجِبَةٍ، فَأُولٰئِكَ الَّذينَ بارَكَ اللهُ لَهُم في مَا اكتَسَبوا، ويُثابونَ عَلىٰ ما قَدَّموا لِآخِرَتِهِم.[٣]

٨٥٨١. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿... وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ـ: أي يُبارِكُ لَهُ في ما آتاهُ.[٤]

٢ / ٢
قِيادَةُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٨٥٨٢. **الإمام الحسن** عليه السلام: لَو أنَّ النّاسَ سَمِعوا قَولَ اللهِ عز وجل ورَسولِهِ لَأَعطَتهُمُ السَّماءُ قَطرَها، وَالأَرضُ بَرَكَتَها، ولَمَا اختَلَفَ في هٰذِهِ الأُمَّةِ سَيفانِ، ولَأَكَلوها خَضراءَ خَضِرَةً إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٥]

٨٥٨٣. **الإمام الحسين** عليه السلام ـ في بَيانِ ما يَحدُثُ في زَمَنِ ظُهورِ الإمامِ الحُجَّةِ عليه السلام ـ: ولَتَنزِلَنَّ البَرَكَةُ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ حَتّىٰ إنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقصِفُ مِمّا يَزيدُ اللهُ فيها مِنَ الثَّمَرَةِ،

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٤ ح ٦.

٢. يونس: ٦٢.

٣. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٢٤ ح ٣١ عن بريد العجلي، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٧٧ ح ١١.

٤. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٦٠، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨١.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٦٦ ح ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١٤٢ ح ٥.

ولَتُؤكَلُ ثَمَرَةُ الشِّتاءِ فِي الصَّيفِ، وثَمَرَةُ الصَّيفِ فِي الشِّتاءِ وذٰلِكَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟﴾[1].[2]

٨٥٨٤. أنساب الأشراف عن أبي عمرو الجوني: قالَ سَلمانُ الفارِسِيُّ حينَ بويِعَ أبو بَكرٍ: «كرداذ وناكرداذ»؛ أي عَمِلتُم وما عَمِلتُم، لَو بايَعوا عَلِيّاً لَأَكَلوا مِن فَوقِهِم ومِن تَحتِ أرجُلِهِم.[3]

٨٥٨٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: إنَّ سَلمانَ وَالزُّبَيرَ وَالأَنصارَ كانَ هَواهُم أن يُبايِعوا عَلِيّاً عليه السلام بَعدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا بويِعَ أبو بَكرٍ قالَ سَلمانُ: أصَبتُمُ الخِبرَةَ وأخطَأتُمُ المَعدِنَ... وقالَ يَومَئِذٍ: أصَبتُم ذَا السِّنِّ مِنكُم، وأخطَأتُم أهلَ بَيتِ نَبِيِّكُم، لَو جَعَلتُموها فيهِم مَا اختَلَفَ عَلَيكُم اثنانِ، ولَأَكَلتُموها رَغَداً.[4]

راجع: ص ٧٠ (أناس ذوو بركة / أهل البيت عليهم السلام).

٣ / ٢
العَدلُ

٨٥٨٦. الإمام عليّ عليه السلام: بِالعَدلِ تَتَضاعَفُ البَرَكاتُ.[5]

---

١. الأعراف: ٩٦.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٥١ عن أبي سعيد سهل رفعه إلى الإمام الباقر عليه السلام، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٩ ح ٦٣ عن جابر عن الإمام الباقر عنه عليه السلام وفيه «يريد الله» بدل «يزيد الله»، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٣ ح ٥٢.

٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٧٤؛ الإيضاح: ص ٤٥٧ عن ابن عمر، الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٢ ح ٣٧ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٩ و ج ٦ ص ٤٣ وراجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٧ ح ٣٨.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٤٢١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨ ح ٣٨٥٨.

٨٥٨٧ . **عنه** ﷺ : العَدلُ أغنَى الغَناءِ.[١]

٨٥٨٨ . **الإمام الصادق** ﷺ : إنَّ النّاسَ يَستَغنونَ إذا عُدِلَ بَينَهُم، وتُنزِلُ السَّماءُ رِزقَها، وتُخرِجُ الأَرضُ بَرَكَتَها بِإِذنِ اللهِ تَعالىٰ.[٢]

---

١ . غرر الحكم: ج ١ ص ١٨١ ح ٦٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢ ح ١٠٠٢.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٥٦٨ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٣٦ ح ٣٨٠ كلاهما عن ابن أبي يعفور، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٣ ح ١٦٧٧ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ، المقنعة: ص ٢٨٠ وزاد فيه «عليهم» بعد «تنزل».

الفصل الثالث

ما يوجب بركة العمر

٣ / ١
حُسنُ العَمَلِ

٨٥٨٩ . الإمام عليّ عليه السلام : بَرَكَةُ العُمُرِ في حُسنِ العَمَلِ.[١]

راجع: ص ٥١ (ما يوجب البركة من الأعمال / تحسين العمل).

٣ / ٢
العَدلُ فِي الرَّعِيَّةِ

٨٥٩٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن وَلِيَ مِن أمورِ المُسلِمينَ شَيئاً فَحَسُنَت سيرَتُهُ رُزِقَ الهَيبَةَ في قُلوبِهِم... وإذا عَدَلَ فيهِم مُدَّ في عُمُرِهِ.[٢]

٣ / ٣
صِلَةُ الرَّحِمِ

٨٥٩١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن سَرَّهُ أن يُنسَأَ لَهُ في عُمُرِهِ ويُوَسَّعَ لَهُ في رِزقِهِ فَليَتَّقِ اللهَ

---

١ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٤٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٥ ح ٣٩٩٩.

٢ . ذيل تاريخ بغداد : ج ٢ ص ١٣٦ الرقم ٤١٩ عن ابن عبّاس ، كنزالعمّال : ج ٦ ص ١٤ ح ١٤٦٣١ نقلاً عن الحكيم والديلمي وابن النجار عن ابن عبّاس.

وَليَصِل رَحِمَهُ.[١]

٨٥٩٢ . عنه ﷺ : إنَّ القَومَ لَيَكونونَ فَجَرَةً ولا يَكونونَ بَرَرَةً، فَيَصِلونَ أرحامَهُم فَتَنمي أموالُهُم وتَطولُ أعمارُهُم، فَكَيفَ إذا كانوا أبراراً بَرَرَةً؟![٢]

٨٥٩٣ . عنه ﷺ : البِرُّ زِيادَةٌ فِي العُمُرِ.[٣]

٨٥٩٤ . الإمام عليّ ﷺ ـ كانَ يَقولُ ـ: إنَّ أفضَلَ ما يَتَوَسَّلُ بِهِ المُتَوَسِّلونَ الإيمانُ بِاللهِ ورَسولِهِ... وصِلَةُ الرَّحِمِ؛ فَإِنَّها مَثراةٌ فِي المالِ ومَنسَأَةٌ فِي الأَجَلِ.[٤]

٨٥٩٥ . عنه ﷺ ـ لِنَوفٍ البُكالِيِّ ـ: يا نَوفُ، صِل رَحِمَكَ يَزيدُ اللهُ في عُمُرِكَ.[٥]

٨٥٩٦ . الإمام الصادق ﷺ : ما نَعلَمُ شَيئاً يَزيدُ فِي العُمُرِ إلّا صِلَةَ الرَّحِمِ، حَتّىٰ إنَّ الرَّجُلَ يَكونُ

---

١. الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠٥ ح ١٠٧، الكافي: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢٩ عن الوصّافي عن الإمام زين العابدين ﷺ، الخصال: ص ٣٢ ح ١١٢ عن أنس، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٧ عن أحمد بن عامر الطائي وأحمد بن عبد الله الهروي وداود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٠٢ ح ٥٦؛ صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٢ ح ٥٦٣٩ عن أبي هريرة، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٢ ح ٢١، سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٦٩٣ كلاهما عن أنس وفيها «في أثره» بدل «في عمره»، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٠٢ ح ١٢١٢ عن عاصم بن ضمرة عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٣٦٥ ح ٦٩٦٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢١ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٢٥ ح ٨٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٤١ ح ١٦٠٧٩ عن بعض بني رافع بن مكيث، أُسد الغابة: ج ٥ ص ٢٤٩ الرقم ٥٠٨٧، الإصابة: ج ٦ ص ٢٩٩ الرقم ٨٦٣٨ كلاهما عن مكيث؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٢ ح ١١٤ عن زيد بن أرقم، الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠٤ ح ١٠٤ عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن الإمام الباقر ﷺ، بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ١٤٦ ح ٢٢.

٤. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٦١٣، نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، علل الشرائع: ص ٢٤٧ ح ١ عن إبراهيم بن عمر يرفعه، الأمالي للطوسي: ص ٢١٦ ح ٣٨٠ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٩٨ ح ٢١.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢٧٨ ح ٣٠٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٤ وفيه «صل رحمك كلّ يوم وليلة...»، أعلام الدين: ص ١٨٧ كلّها عن نوف البكالي، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٩ ح ٤.

أجَلُهُ ثَلاثَ سِنينَ فَيَكونُ وَصولاً لِلرَّحِمِ، فَيَزيدُ اللهُ في عُمُرِهِ ثَلاثينَ سَنَةً فَيَجعَلُها ثَلاثاً وثَلاثينَ سَنَةً، ويَكونُ أجَلُهُ ثَلاثاً وثَلاثينَ سَنَةً فَيَكونُ قاطِعاً لِلرَّحِمِ، فَيَنقُصُهُ اللهُ ثَلاثينَ سَنَةً ويَجعَلُ أجَلَهُ إلىٰ ثَلاثِ سِنينَ.[١]

٨٥٩٧. الأمالي للطوسي عن داود بن كثير الرقّي: كُنتُ جالِساً عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام إذ قالَ مُبتَدِئاً مِن قِبَلِ نَفسِهِ: يا داودُ، لَقَد عُرِضَت عَلَيَّ أعمالُكُم يَومَ الخَميسِ، فَرَأَيتُ في ما عُرِضَ عَلَيَّ مِن عَمَلِكَ صِلَتَكَ لِابنِ عَمِّكَ فُلانٍ، فَسَرَّني ذٰلِكَ، إنّي عَلِمتُ [أنَّ][٢] صِلَتَكَ لَهُ أسرَعُ لِفَناءِ عُمُرِهِ وقَطعِ أجَلِهِ. قالَ داودُ: وكانَ لِيَ ابنُ عَمٍّ مُعانِداً ناصِباً خَبيثاً، بَلَغَني عَنهُ وعَن عِيالِهِ سوءُ حالٍ، فَصَكَكتُ لَهُ نَفَقَةً قَبلَ خُروجي إلىٰ مَكَّةَ، فَلَمّا صِرتُ فِي المَدينَةِ أخبَرَني أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام بِذٰلِكَ.[٣]

٨٥٩٨. الاختصاص عن عليّ بن حمزة: إنَّ موسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام قالَ لِيَعقوبَ: ... أما إنَّ أخاكَ سَيَموتُ في سَفَرِهِ قَبلَ أن يَصِلَ إلىٰ أهلِهِ، وسَتَندَمُ أنتَ عَلىٰ ما كانَ مِنكَ، وذاكَ أنَّكُما تَقاطَعتُما فَبُتِرَت أعمارُكُما. فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَتىٰ أجَلي؟ قالَ: كانَ أجَلُكَ قَد حَضَرَ حَتّىٰ وَصَلتَ عَمَّتَكَ بِما وَصَلتَها بِهِ فَأَنسَأَ اللهُ في أجَلِكَ عِشرينَ سَنَةً.[٤]

راجع: ص ٥٧ (ما يوجب البركة من الأعمال / صلة الرحم).

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٧، الأُصول الستة عشر: ص ٢٩٧ ح ٤٥١ نحوه وكلاهما عن إسحاق بن عمّار والأخير عن أبي الحسن عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٢١ ح ٨٥.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحارالأنوار.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤١٣ ح ٩٢٩، بصائر الدرجات: ص ٤٢٩ ح ٣، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦١٢ ح ٨ كلاهما نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٢٧ وفيه «ناصبياً معانداً» بدل «معانداً ناصباً خبيثاً»، بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٣٣٩ ح ١٢.

٤. الاختصاص: ص ٩٠، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٤٢ ح ٨٣١، مدينة المعاجز: ج ٦ ص ٢٤٣ ح ١٩٨٢، بحارالأنوار: ج ٤٨ ص ٣٦ ح ٧.

٣ / ٤
بِرُّ الوالِدَينِ

٨٥٩٩ . **رسول الله** ﷺ : مَن بَرَّ والِدَيهِ طوبىٰ لَهُ! زادَ اللهُ في عُمُرِهِ.[1]

٨٦٠٠ . **عنه** ﷺ : يَابنَ آدَمَ ابرَر والِدَيكَ وصِل رَحِمَكَ؛ يُيَسَّر لَكَ يُسرُكَ، ويُمَدَّ لَكَ في عُمُرِكَ.[2]

٨٦٠١ . **عنه** ﷺ : كانَ في ما أعطَى اللهُ تَعالىٰ موسىٰ فِي الأَلواحِ: ... وَاشكُر لي ولِوالِدَيكَ؛ أقِكَ المَتالِفَ، وأُنسِئ لَكَ في عُمُرِكَ، وأُحيِكَ حَياةً طَيِّبَةً، وأَقلِبكَ إلىٰ خَيرٍ مِنها.[3]

٨٦٠٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إن أحبَبتَ أن يَزيدَ اللهُ في عُمُرِكَ فَسُرَّ أبَوَيكَ.[4]

٣ / ٥
بِرُّ الأَهلِ

٨٦٠٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام : مَن حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهلِهِ زادَ اللهُ في عُمُرِهِ.[5]

٣ / ٦
الصَّدَقَةُ

٨٦٠٤ . **رسول الله** ﷺ : إنَّ صَدَقَةَ المُسلِمِ تَزيدُ فِي العُمُرِ، وتَمنَعُ ميتَةَ السّوءِ، ويُذهِبُ اللهُ بِهَا

---

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٧٠ ح ٧٢٥٧، الأدب المفرد: ص ٢٠ ح ٢٢، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٩٩ ح ٤٤٧ كلّها عن معاذ، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٤٦٨ ح ٤٥٤٨٣؛ روضة الواعظين: ص ٤٠٣.

٢ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٨٢ ح ٨١٩٠ عن أبي هريرة، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٩٧ ح ٤ عن كعب نحوه من دون إسناد إليه ﷺ؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٧٠ ح ٨٢ نحوه.

٣ . تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ١٢٨ عن جابر بن عبد الله، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٤٧٥ ح ٤٥٥٢٢؛ بحارالأنوار: ج ١٣ ص ٣٥٨ ح ٦٣ نقلاً عن كشف الغمّة عن جابر بن عبد الله.

٤ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠٠ ح ٩٠، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٨١ ح ٨٤.

٥ . الكافي: ج ٨ ص ٢١٩ ح ٢٦٩ عن مثنى الحنّاط، الأمالي للطوسي: ص ٢٤٥ ح ٤٢٠ عن الحسن بن زياد الصيقل، إرشاد القلوب: ج ١ ص ١٣٤، الخصال: ص ٨٨ ح ٢١ عن محمّد بن مسلم، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٥ مع اختلاف يسير في اللفظ.

الكِبرَ وَالفَخرَ.[١]

٨٦٠٥. **الإمام عليّ** ﷺ: بِالصَّدَقَةِ تُفسَحُ الآجالُ.[٢]

٨٦٠٦. **الإمام الصادق** ﷺ: إنَّ صَدَقَةَ اللَّيلِ تُطفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وتَمحو الذَّنبَ العَظيمَ، وتُهَوِّنُ الحِسابَ، وصَدَقَةَ النَّهارِ تُثمِرُ المالَ وتَزيدُ فِي العُمُرِ.[٣]

٣ / ٧
صَنائِعُ المَعروفِ

٨٦٠٧. **الإمام عليّ** ﷺ: كَثرَةُ اصطِناعِ المَعروفِ تَزيدُ فِي العُمُرِ وتَنشُرُ الذِّكرَ.[٤]

٨٦٠٨. **الإمام الصادق** ﷺ: مَن يَموتُ بِالذُّنوبِ أكثَرُ مِمَّن يَموتُ بِالآجالِ، ومَن يَعيشُ بِالإِحسانِ أكثَرُ مِمَّن يَعيشُ بِالأَعمالِ[٥].[٦]

٨٦٠٩. **الإمام الكاظم** ﷺ: كانَ في بَني إسرائيلَ رَجُلٌ صالِحٌ وكانَت لَهُ امرَأَةٌ صالِحَةٌ، فَرَأىٰ فِي النَّومِ أنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد وَقَّتَ لَكَ مِنَ العُمُرِ كَذا وكَذا سَنَةً، وجَعَلَ نِصفَ عُمُرِكَ في سَعَةٍ، وجَعَلَ النِّصفَ الآخَرَ في ضيقٍ، فَاختَر لِنَفسِكَ إمَّا النِّصفَ الأَوَّلَ وإمَّا النِّصفَ الأَخيرَ.

فَقالَ الرَّجُلُ: إنَّ لي زَوجَةً صالِحَةً وهِيَ شَريكَتي فِي المَعاشِ فَأُشاوِرُها في ذٰلِكَ وتَعودُ إلَيَّ فَأُخبِرُكَ. فَلَمّا أصبَحَ الرَّجُلُ قالَ لِزَوجَتِهِ: رَأَيتُ فِي النَّومِ كَذا وكَذا،

---

١. المعجم الكبير: ج ١٧ص ٢٢ ح ٣١عن عمرو بن عوف، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٣٧١ ح ١٦١١١.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢١٢ ح ٤٢٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٣٩.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٩ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٠٥ ح ٣٠٠، ثواب الأعمال: ص ١٧٤ ح ٢ كلّها عن معلّى بن خنيس، بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ١٢٥ ح ٣٩.

٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٩٤ ح ٧١١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٠ ح ٦٦٠١.

٥. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر «بالأعمار»، وكذا في تنبيه الخواطر، وهو الأنسب.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٧٠١ ح ١٤٩٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٨٧ كلاهما عن فضيل بن يسار عن رجل، بحارالأنوار: ج ٥ ص ١٤٠ ح ٦.

فَقالَت: يا فُلانُ، اختَرِ النِّصفَ الأَوَّلَ وتَعَجَّلِ العافِيَةَ؛ لَعَلَّ اللهَ سَيَرحَمُنا ويُتِمُّ لَنَا النِّعمَةَ.

فَلَمّا كانَ فِي اللَّيلَةِ الثّانِيَةِ أتَى الآتي فَقالَ: مَا اختَرتَ؟ فَقالَ: إختَرتُ النِّصفَ الأَوَّلَ. فَقالَ: ذٰلِكَ لَكَ. فَأَقبَلَتِ الدُّنيا عَلَيهِ مِن كُلِّ وَجهٍ، ولَمّا ظَهَرَت نِعمَتُهُ قالَت لَهُ زَوجَتُهُ: قَرابَتُكَ وَالمُحتاجونَ فَصِلهُم وبَرَّهُم، وجارُكَ وأَخوكَ فُلانٌ فَهَبهُم.

فَلَمّا مَضىٰ نِصفُ العُمُرِ وجازَ حَدُّ الوَقتِ رَأَى الرَّجُلَ الَّذي رَآهُ أوَّلاً فِي النَّومِ، فَقالَ لَهُ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد شَكَرَ لَكَ ذٰلِكَ ولَكَ تَمامَ عُمُرِكَ سَعَةٌ مِثلُ ما مَضىٰ.[1]

٣ / ٨
حُسنُ الجِوارِ

٨٦١٠. **الإمام الصادق** عليه السلام: حُسنُ الجِوارِ زِيادَةٌ فِي الأَعمارِ، وعِمارَةُ الدِّيارِ.[2]

٣ / ٩
قِصَرُ الآمالِ

٨٦١١. **الإمام عليّ** عليه السلام: طالَ عُمُرُ مَن قَصُرَ رَجاهُ.[3]

---

١. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٨٢ ح ٢٢١ عن عبد الرحمن بن الحجّاج، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٦٢ ح ٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٧ عن أبي مسعود وص ١٥٢ ح ١٤ عن الحكم الحنّاط نحوه، مشكاة الأنوار: ص ٣٧٤ ح ١٢٢٦، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٢٠ ح ٨٢؛ مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٠٤ ح ٢٥٣١٤ عن عائشة نحوه، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٣٥٦ ح ٦٩١٠.

٣. المواعظ العددية: ص ٥٨.

٣ / ١٠
نِيَّةُ الحَجِّ بَعدَ الرُّجوعِ مِن مَكَّةَ

٨٦١٢ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن رَجَعَ مِن مَكَّةَ وهُوَ يَنوِي الحَجَّ مِن قابِلٍ زيدَ في عُمُرِهِ.[1]

٣ / ١١
زِيارَةُ الحُسَينِ عليه السلام

٨٦١٣ . الإمام الباقر عليه السلام : مُروا شيعَتَنا بِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَإِنَّ إتيانَهُ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، ويَمُدُّ فِي العُمُرِ، ويَدفَعُ مَدافِعَ السّوءِ.[2]

٨٦١٤ . تهذيب الأحكام عن منصور بن حازم : سَمِعتُهُ يَقولُ: مَن أتىٰ عَلَيهِ حَولٌ لَم يَأتِ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام نَقَصَ اللهُ مِن عُمُرِهِ حَولاً، ولَو قُلتُ إنَّ أحَدَكُم يَموتُ قَبلَ أجَلِهِ بِثَلاثينَ سَنَةً لَكُنتُ صادِقاً؛ وذٰلِكَ أنَّكُم تَترُكونَ زِيارَتَهُ. فَلا تَدَعوها يَمُدُّ اللهُ في أعمارِكُم ويَزيدُ[3] في أرزاقِكُم، وإذا تَرَكتُم زِيارَتَهُ نَقَصَ اللهُ مِن أعمارِكُم وأَرزاقِكُم. فَتَنافَسوا في زِيارَتِهِ، ولا تَدَعوا ذٰلِكَ.[4]

٣ / ١٢
إسباغُ الوُضوءِ

٨٦١٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِأَنَسٍ ـ: يا أنَسُ، أسبِغِ الوُضوءَ يُزَد في عُمُرِكَ.[5]

---

١ . الكافي: ج ٤ ص ٢٨١ ح ٣ عن عبد الله بن سنان، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٢٢٢٣.
٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢ ح ٨٦ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٨ ح ١٧.
٣ . كذا في المصدر، وفي المزار للمفيد «يزد».
٤ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٩١ عن منصور بن حازم، المزار للمفيد: ص ٣٢ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٨٥ ح ٤٥٧، المزار الكبير: ص ٣٤٣ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٧ ح ١١.
٥ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٢٨ ح ٥٤٥٣، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٧٧ ح ٤١٦٧، مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٧٧، تاريخ دمشق: ج ٩ ص ٣٤٤ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ١٥ ص ٩٠٩ ح ٤٣٥٧١.

٣ / ١٣
دوام الطّهارة

٨٦١٦. رسول الله ﷺ ـ لِأَنَسٍ ـ: يا أَنَسُ، أَكثِر مِنَ الطَّهورِ يَزِدِ اللهُ في عُمُرِكَ.[١]

٣ / ١٤
تجنّب البوائق

٨٦١٧. الإمام الرضا عليه السلام: قالَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: تَجَنَّبُوا البَوائِقَ يُمَدَّ لَكُم فِي الأَعمارِ.[٢]

٣ / ١٥
الصّلاة في مسجد السّهلة

٨٦١٨. الإمام زين العابدين عليه السلام: مَن صَلّىٰ في مَسجِدِ السَّهلَةِ رَكعَتَينِ، زادَ اللهُ عز وجل في عُمُرِهِ سَنَتَينِ.[٣]

٣ / ١٦
الدّعاء

٨٦١٩. الإمام الصادق عليه السلام: اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ... طولَ العُمُرِ ودَوامَ اليُسرِ.[٤]

---

١. الأمالي للمفيد: ص ٦٠ ح ٥، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٩٩ ح ١٨٦ كلاهما عن أنس، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٦ ح ٨١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦ ح ٩٠ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، مسند زيد: ص ٤٧٣، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ١٩ ح ٢٨.

٣. المزار للمفيد: ص ١٤، المزار الكبير: ص ١٣٤ ح ٦، فضل الكوفة ومساجدها: ص ٤٣، بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٣٦ ح ٦.

٤. الكافي: ٤ ص ١٦٦ ح ٦، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٢٠٣٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٢٣ ح ٢٦٧، الإقبال: ج ١ ص ٤٣١ وفيهما «وحسن الشكر» بعد «وطول العمر» وكلّها عن أبي بصير، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ١٧٧ ح ٢.

٨٦٢٠. عنه عليه السلام ـ في دُعائِهِ في كُلِّ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ ـ: وأن تَجعَلَ في ما تَقضي وتُقَدِّرُ مِنَ الأَمرِ المَحتومِ فِي الأَمرِ الحَكيمِ في لَيلَةِ القَدرِ مِنَ القَضاءِ الَّذي لا يُرَدُّ ولا يُبَدَّلُ؛ أن تُطيلَ عُمُري.[1]

١٧ / ٣
تِلكَ الأُمور

٨٦٢١. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ حينَ سَأَلَهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[2] ـ: لَأُقِرَّنَّ عَينَكَ بِتَفسيرِها، ولَأُقِرَّنَّ عَينَ أُمَّتي مِن بَعدي بِتَفسيرِها: الصَّدَقَةُ[3] عَلىٰ وَجهِها، وبِرُّ الوالِدَينِ، وَاصطِناعُ المَعروفِ؛ يُحَوِّلُ الشَّقاءَ سَعادَةً، ويَزيدُ فِي العُمُرِ.[4]

٨٦٢٢. عنه صلى الله عليه وآله: مَن سَرَّهُ أن يُمَدَّ في عُمُرِهِ، وأَن يُبسَطَ لَهُ في رِزقِهِ؛ فَليَصِل رَحِمَهُ.[5]

٨٦٢٣. عنه صلى الله عليه وآله: مَن أُلهِمَ الصِّدقَ في كَلامِهِ، وَالإِنصافَ مِن نَفسِهِ، وبِرَّ والِدَيهِ، ووَصلَ رَحِمِهِ؛ أُنسِئَ لَهُ أجَلُهُ، ووُسِّعَ عَلَيهِ في رِزقِهِ، ومُتِّعَ بِعَقلِهِ، ولُقِّنَ حُجَّتَهُ وَقتَ مُساءَلَتِهِ.[6]

٨٦٢٤. عنه صلى الله عليه وآله: صِلَةُ الرَّحِمِ وحُسنُ الخُلُقِ وحُسنُ الجِوارِ؛ يَعمُرنَ الدِّيارَ، ويَزِدنَ فِي

---

١. الكافي: ج ٤ ص ١٦١ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٢٦٤، مصباح المتهجّد: ص ٦٣٠ ح ٧٠٨ كلّها عن محمّد بن عطية، الإقبال: ج ١ ص ١٤٤.

٢. الرعد: ٣٩.

٣. في المصدر: «الصدق»، والصحيح ما أثبتناه كما في بقية المصادر.

٤. سبل الهدى والرشاد: ج ٩ ص ٢٣٥ عن الإمام علي عليه السلام، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٦٦١ وفي ذيله «ويقي مصارع السوء»، كنزالعمّال: ج ٢ ص ٤٤١ ح ٤٤٤٤؛ الميزان في تفسير القرآن: ج ١١ ص ٣٨٠.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢٩ عن الوصافي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، عدّة الداعي: ص ٧٦ وفيه «فليصل أبويه فإنّ صلتهما من طاعة الله» بدل «فليصل رحمه»، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٨٥ ح ٩٦؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٧٧ ح ٧٢٨٠ عن عاصم نحوه، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٣٦٥ ح ٦٩٦٨.

٦. أعلام الدين: ص ٢٦٥، معدن الجواهر: ص ٤٠.

الأَعمارِ.[١]

٨٦٢٥. عنه ﷺ: حُسنُ الخُلُقِ وصِلَةُ الأَرحامِ وبِرُّ القَرابَةِ؛ تَزيدُ فِي الأَعمارِ، وتَعمُرُ الدِّيارَ ولَو كانَ القَومُ فُجّاراً.[٢]

٨٦٢٦. الإمام عليّ عليه السلام: عَلَيكُم بِصَنائِعِ الإِحسانِ، وحُسنِ البِرِّ بِذَوِي الرَّحِمِ وَالجيرانِ؛ فَإِنَّهُما يَزيدانِ فِي الأَعمارِ، ويَعمُرانِ الدِّيارَ.[٣]

٨٦٢٧. الإمام الباقر عليه السلام: صَدَقَةُ السِّرِّ تُطفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وبِرُّ الوالِدَينِ وصِلَةُ الرَّحِمِ يَزيدانِ فِي الأَجَلِ.[٤]

٨٦٢٨. الإمام الصادق عليه السلام: البِرُّ وحُسنُ الخُلُقِ يَعمُرانِ الدِّيارَ، ويَزيدانِ فِي الأَعمارِ.[٥]

٨٦٢٩. الكافي عن زرارة: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: ثَلاثَةٌ إن يَعلَمهُنَّ المُؤمِنُ كانَ زِيادَةً في عُمُرِهِ، وبَقاءَ النِّعمَةِ عَلَيهِ. فَقُلتُ: وما هُنَّ؟ قالَ: تَطويلُهُ في رُكوعِهِ وسُجودِهِ في صَلاتِهِ، وتَطويلُهُ لِجُلوسِهِ عَلىٰ طَعامِهِ إذا (أ)طعَمَ عَلىٰ مائِدَتِهِ، وَاصطِناعُهُ المَعروفَ إلىٰ أهلِهِ.[٦]

---

١. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ١٠٣ ح ٣٢٩ عن عائشة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٥ ح ٥٤٠٨ نقلاً عن مسند ابن حنبل وسنن الترمذي عن أبي الدرداء وعائشة؛ الكافي: ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٤ عن الإمام الصادق عليه السلام من دون إسناد إليه ﷺ وليس فيه «حسن الخلق»، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٢٠ ح ٨٢.

٢. أعلام الدين: ص ٢٩٤، نزهة الناظر: ص ٣٢ ح ٢٦، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٢ ح ٨.

٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٠٦ ح ٦١٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٢ ح ٥٨٤٦.

٤. الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠١ ح ٩٧ عن الوصافي، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٨٢ ح ٨٩.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٨، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٩٣ ح ٧٤، حلية الأبرار: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٩ كلّها عن عبد الله بن سنان، بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٥ ح ٧٣.

٦. الكافي: ج ٤ ص ٤٩ ح ١٥، المواعظ العددية: ص ١٧٩.

الفصل الرّابع

ما يُوجِبُ بَرَكَةَ الدّارِ

٤ / ١
الأُضحِيَةُ عِندَ البِناءِ

٨٦٣٠ . رسول الله ﷺ : مَن بَنىٰ مَسكَناً فَليَذبَح كَبشاً سَميناً ، وَليُطعِم لَحمَهُ المَساكينَ ، ثُمَّ يَقولُ : «اللّهُمَّ ادحَر عَنّي مَرَدَةَ الجِنِّ وَالإِنسِ وَالشَّياطينِ ، وبارِك لَنا في بُيوتِنا» إلّا أُعطِيَ ما سَأَلَ .[١]

٤ / ٢
الإِطعامُ

٨٦٣١ . رسول الله ﷺ : إنَّ البَرَكَةَ أسرَعُ إلَى البَيتِ الَّذي يُمتارُ مِنهُ المَعروفُ مِنَ الشَّفرَةِ في سَنامِ البَعيرِ ، أو مِنَ السَّيلِ إلىٰ مُنتَهاهُ .[٢]

٨٦٣٢ . عنه ﷺ : البَيتُ الَّذي يُمتارُ مِنهُ الخَيرُ وَالبَرَكَةُ[٣] أسرَعُ إلَيهِ مِنَ الشَّفرَةِ في سَنامِ البَعيرِ .[٤]

راجع: ص ٥٦ (ما يوجب البركة من الأعمال / الإطعام).

---

١ . الكافي : ج ٦ ص ٢٩٩ ح ٢٠ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ ، ثواب الأعمال : ص ٢٢١ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ .

٢ . الكافي : ج ٤ ص ٢٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٥٦ ح ١٦٨٩ ، الجعفريّات : ص ١٥٣ عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ .

٣ . وفي نسخة : «الخبز ، البركة ...» .

٤ . المحاسن : ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٣٩٠ عن عمرو بن جميع رفعه ، بحارالأنوار : ج ٧٤ ص ٣٦٢ ح ١٩ .

٤ / ٣
البَناتُ

٨٦٣٣ . رسول الله ﷺ : ما مِن بَيتٍ فيهِ البَناتُ إلّا نَزَلَت كُلَّ يَومٍ عَلَيهِ اثنَتا عَشرَةَ بَرَكَةً ورَحمَةً مِنَ السَّماءِ، ولا تَنقَطِعُ زِيارَةُ المَلائِكَةِ مِن ذٰلِكَ البَيتِ، يَكتُبونَ لِأَبيهِم كُلَّ يَومٍ ولَيلَةٍ عِبادَةَ سَنَةٍ.[١]

راجع: ص ٧٥ (أُناس ذوُو بركة / الصبيان).

٤ / ٤
التَّسليمُ عِندَ دُخولِ البَيتِ

٨٦٣٤ . رسول الله ﷺ : إذا دَخَلَ أحَدُكُم بَيتَهُ فَليُسَلِّم؛ فَإِنَّهُ يَنزِلُهُ البَرَكَةُ وتَأنَسُهُ المَلائِكَةُ.[٢]

٤ / ٥
التَّسمِيَةُ بِأَسماءِ الأَنبِياءِ عليهم السلام

٨٦٣٥ . رسول الله ﷺ : إذا كانَ اسمُ بَعضِ أهلِ البَيتِ اسمَ نَبِيٍّ لَم تَزَلِ البَرَكَةُ فيهِم.[٣]

٨٦٣٦ . عنه ﷺ : مَن سَمّىٰ بِاسمي يَرجو بَرَكَتي ويُمني، غَدَت عَلَيهِ البَرَكَةُ وراحَت إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٤]

---

١ . جامع الأخبار: ص ٢٨٥ ح ٧٦٥ عن أبي هريرة.

٢ . علل الشرائع: ص ٥٨٣ ح ٢٣ عن يعقوب رفعه إلى الإمام عليّ عليه السلام ، مشكاة الأنوار: ص ٣٤١ ح ١٠٩٢ عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٧ ح ٢٥ وص ١٧٥ ح ٢.

٣ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٨٨ ح ٦٨٢ عن الإمام الصادق عليه السلام .

٤ . أُسد الغابة: ج ١ ص ٥٣٥ الرقم ٧٤٥ عن ابن جشيب عن أبيه ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٢١ ح ٤٥٢٢١ نقلاً عن ابن أبي عاصم وأبي نعيم.

٤ / ٦
تلك الأمور

٨٦٣٧. رسول الله ﷺ: البَرَكَةُ في ثَلاثَةٍ: المَرأَةِ، وَالدّارِ، وَالفَرَسِ.[١]

٨٦٣٨. عنه ﷺ: الشّاةُ بَرَكَةٌ، وَالبِئرُ بَرَكَةٌ، وَالتَّنّورُ بَرَكَةٌ، وَالقَدّاحَةُ بَرَكَةٌ.[٢]

٨٦٣٩. عنه ﷺ: أربَعَةٌ فِي الدّارِ فيهِنَّ البَرَكَةُ: الشّاةُ فِي الدّارِ بَرَكَةٌ، وَالرَّكىٰ فِي الدّارِ بَرَكَةٌ، ورَحَى اليَدِ فِي الدّارِ بَرَكَةٌ، وَالقَدّاحَةُ فِي الدّارِ بَرَكَةٌ، وكيلوا طَعامَكُم يُبارِكِ اللهُ لَكُم فيهِ.[٣]

٨٦٤٠. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ أنزَلَ أربَعَ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ: أنزَلَ الحَديدَ، وَالنّارَ[٤]، وَالماءَ، وَالمِلحَ.[٥]

٨٦٤١. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ لِلدّارِ شَرَفاً، وشَرَفُها السّاحَةُ الواسِعَةُ، وَالخُلَطاءُ الصّالِحونَ. وإنَّ لَها بَرَكَةً، وبَرَكَتُها جَودَةُ مَوضِعِها، وسَعَةُ ساحَتِها، وحُسنُ جِوارِ جيرانِها.[٦]

---

١. الفردوس: ج ٢ ص ٣١ ح ٢١٩٤ عن ابن عمر.

٢. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٩٦ الرقم ٤٦٠٩ عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣٢٤ ح ٣٥٢٢٤ وراجع: الفردوس: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٣٦٢٦.

٣. كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٣٩٤ ح ٤١٥٢٨ نقلاً عن الخطيب في المتفق والمفترق عن أنس وراجع: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٨٦١.

٤. بركة النار لعلّها تحريض على إيقادها للطبخ في البيت فإنّه يوجب البركة (بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٤).

٥. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٦٣؛ الفردوس: ج ١ ص ١٧٥ ح ٦٥٦ كلاهما عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٤١٨ ح ٤١٦٥١.

٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٧٣ ح ٨٣٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ١٥٤ ح ٣٤.

الفصل الخامس

ما يوجِبُ البَرَكةَ مِنَ الأَخلاقِ

٥ / ١
حُسنُ النِّيَّةِ

٨٦٤٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام : مَن حَسُنَت نِيَّتُهُ زيدَ في رِزقِهِ.[١]

٥ / ٢
حُسنُ الخُلُقِ

٨٦٤٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : حُسنُ الخُلُقِ وكَفُّ الأَذىٰ يَزيدانِ فِي الرِّزقِ.[٢]

٨٦٤٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام : في سَعَةِ الأَخلاقِ كُنوزُ الأَرزاقِ.[٣]

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ١٠٥ ح ١١ عن الحسن بن زياد الصيقل و ج ٨ ص ٢١٩ ح ٢٦٩ عن مثنّى الحنّاط ومحمّد بن مسلم ، تحف العقول : ص ٢٩٥ عن الإمام الباقر عليه السلام و ص ٣٨٨ عن الإمام الكاظم عليه السلام ، الأمالي للطوسي : ص ٢٤٥ ح ٤٢٥ عن الحسن بن زياد الصيقل ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٩٧ عن الإمام عليّ عليه السلام ، الخصال : ص ٨٧ ح ٢١ عن محمّد بن مسلم ، بحارالأنوار : ج ٧٠ ص ٢٠٥ ح ١٥.

٢ . الفردوس : ج ٢ ص ١٤٠ ح ٢٧١٣ عن الإمام عليّ عليه السلام ؛ مشكاة الأنوار : ص ٢٦٠ ح ٧٦٩ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٣ . الكافي : ج ٨ ص ٢٣ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، تحف العقول : ص ٩٨ و ص ٢١٤ ، بحارالأنوار : ج ٧٧ ص ٢٨٧ ح ١.

٨٦٤٥ . **عنه** عليه السلام : التَّوَدُّدُ يُمنٌ.[١]

٥ / ٣
حُسنُ القَولِ

٨٦٤٦ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : القَولُ الحَسَنُ يُثرِي المالَ، ويُنمِي الرِّزقَ، ويُنسِئُ فِي الأَجَلِ.[٢]

٥ / ٤
حُسنُ الجِوارِ

٨٦٤٧ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : البِرُّ وحُسنُ الجِوارِ زِيادَةٌ فِي الرِّزقِ، وعِمارَةٌ فِي الدِّيارِ.[٣]

٨٦٤٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام : حُسنُ الجِوارِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ.[٤]

٨٦٤٩ . **عنه** عليه السلام : حُسنُ الجِوارِ زِيادَةٌ فِي الأَعمارِ، وعِمارَةُ الدِّيارِ.[٥]

٥ / ٥
الصِّدقُ

٨٦٥٠ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ : اِعلَم أنَّ الصِّدقَ مُبارَكٌ، وَالكِذبَ مَشؤومٌ.[٦]

---

١ . غرر الحكم : ج ١ ص ٢٤ ح ٥٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٧ ح ٧٦٠ وفيه «التؤدة» .

٢ . الخصال : ص ٣١٧ ح ١٠٠ ، الأمالي للصدوق : ص ٤٩ ح ١ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي ، روضة الواعظين : ص ٤٠٤ ، بحارالأنوار : ج ٧١ ص ٣١٠ ح ١ .

٣ . الأُصول الستة عشر : ص ٢٤٥ ح ٣٠٩ عن عبد الله بن أبي طلحة عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع : مشكاة الأنوار : ص ٣٧٤ ح ١٢٢٦ .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٦٦٦ ح ٣ ، الزهد للحسين بن سعيد : ص ١١٠ ح ١١٨ كلاهما عن إبراهيم بن أبي رجاء ، مشكاة الأنوار : ج ٢٦٠ ص ٧٦٩ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، بحارالأنوار : ج ٧٤ ص ١٥٣ ح ١٤ .

٥ . الكافي : ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٧ عن أبي مسعود .

٦ . تحف العقول : ص ١٤ ، بحارالأنوار : ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦ .

٨٦٥١ . عنه ﷺ : إذَا التّاجِرانِ صَدَقا بورِكَ لَهُما ، فَإِذا كَذِبا وخانا لَم يُبارَك لَهُما.[١]

٨٦٥٢ . صحيح البخاري عن حكيم بن حزام : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : البَيِّعانِ بِالخِيارِ ما لَم يَتَفَرَّقا ـ أو قالَ : حَتّىٰ يَتَفَرَّقا ـ فَإِن صَدَقا وبَيَّنا بورِكَ لَهُما في بَيعِهِما ، وإن كَتَما وكَذِبا مُحِقَت بَرَكَةُ بَيعِهِما.[٢]

٨٦٥٣ . رسول الله ﷺ : عَلَيكُم بِالصِّدقِ ؛ فَإِنَّ الصِّدقَ يَهدي إلَى البِرِّ ، وإنَّ البِرَّ يَهدي إلَى الجَنَّةِ . وما يَزالُ الرَّجُلُ يَصدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدقَ حَتّىٰ يُكتَبَ عِندَ اللهِ صِدّيقاً.[٣]

٨٦٥٤ . عنه ﷺ : الوَفاءُ وَالصِّدقُ يَجُرّانِ الرِّزقَ.[٤]

٥ / ٦
السَّخاءُ

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾.[٥]

---

١ . الكافي : ج ٥ ص ١٧٤ ح ٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٢٦ ح ١١٠ كلاهما عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبيه عن الإمام الصادق ؑ ، الخصال : ص ٤٥ ح ٤٣ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه ؑ عنه ﷺ ، بحارالأنوار : ج ١٠٣ ص ٩٥ ح ١٤ .

٢ . صحيح البخاري : ج ٢ ص ٧٣٢ ح ١٩٧٣ وص ٧٤٣ ح ٢٠٠٤ وح ٢٠٠٨ ، سنن أبي داود : ج ٣ ص ٢٧٤ ح ٣٤٥٩ ، سنن الترمذي : ج ٣ ص ٥٤٨ ح ١٢٤٦ ، مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٢٢٧ ح ١٥٣١٤ ، السنن الكبرى : ج ٥ ص ٤٤٢ ح ١٠٤٣٦ ، كنزالعمّال : ج ٤ ص ٤٦ ح ٩٤٣٢ .

٣ . صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٠١٣ ح ١٠٥ ، سنن أبي داود : ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٤٩٨٩ ، سنن الترمذي : ج ٤ ص ٣٤٧ ح ١٩٧١ ، مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ١٢٥ ح ٤١٠٨ كلّها عن عبد الله بن مسعود ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ٣٤٦ ح ٦١ ؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٤٣ وفيه من «الصدق ...» .

٤ . الفردوس : ج ٤ ص ٤٣٦ ح ٧٢٦٨ عن ابن عبّاس .

٥ . الليل : ٥ ـ ٧ .

الحديث

٨٦٥٥ . رسول الله ﷺ : الرِّزقُ إلىٰ بَيتٍ فيهِ السَّخاءُ أسرَعُ مِنَ الشَّفرَةِ إلىٰ سَنامِ البَعيرِ.[١]

٨٦٥٦ . عنه ﷺ : إنَّ مَفاتيحَ الرِّزقِ مُتَوَجِّهَةٌ نَحوَ العَرشِ، ويُنَزِّلُ اللهُ عَلَى النّاسِ أرزاقَهُم عَلىٰ قَدرِ نَفَقاتِهِم، فَمَن كَثَّرَ كُثِّرَ لَهُ، ومَن قَلَّلَ قُلِّلَ لَهُ.[٢]

٨٦٥٧ . عنه ﷺ : ما فَتَحَ رَجُلٌ بابَ عَطِيَّةٍ يُريدُ بِها صِلَةً إلّا زادَهُ اللهُ بِها كَثرَةً، وما فَتَحَ رَجُلٌ بابَ مَسأَلَةٍ يُريدُ بِها كَثرَةً إلّا زادَهُ اللهُ ﷻ بِها قِلَّةً.[٣]

٨٦٥٨ . الإمام عليّ ؑ : عَلَيكُم بِالسَّخاءِ وحُسنِ الخُلُقِ؛ فَإِنَّهُما يَزيدانِ الرِّزقَ ويوجِبانِ المَحَبَّةَ.[٤]

٨٦٥٩ . عنه ؑ : إنَّ أفضَلَ مَا استُجلِبَ بِهِ الثَّناءُ؛ السَّخاءُ، وإنَّ أجزَلَ مَا استُدِرَّت بِهِ الأَرباحُ الباقِيَةُ؛ الصَّدَقَةُ.[٥]

٨٦٦٠ . مسند أبي يعلى عن أبي برزة : كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ تِسعُ نِسوَةٍ، فَقالَ يَوماً: خَيرُكُنَّ أطوَلُكُنَّ يَداً. فَقامَت كُلُّ واحِدَةٍ تَضَعُ يَدَها عَلَى الجِدارِ، قالَ: لَستُ أعني هٰذا، ولٰكِن أصنَعَكُنَّ يَدَينِ.[٦]

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٤ ح ٣٠٣١ عن أبي سعيد الخدري، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٣٢١ الرقم ٥٧٢ عن جابر، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٢٤٤ ح ٢٥٨٤٨.

٢. كنزالعمّال: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ١٦٠٠٩، الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٧٥ ح ٢٤٥٤ كلاهما نقلاً عن الدارقطني في الإفراد عن أنس.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٩٦٣٠، شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٢٣٣ ح ٣٤١٣ وفيه «لصدقة» بدل «يريد بها» و«مسكة» بدل «مسألة»، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٩٠ ح ٧٢٣٩ وفيه «يبتغي وجه الله أو صلة» بدل «يريد بها صلة» وكلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٦٤٣ ح ٨٣٠٤.

٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٠٤ ح ٦١٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٢ ح ٥٨٤١.

٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ٦١٨ ح ٣٦٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٦ ح ٣٣٩١.

٦. مسند أبي يعلى: ج ١٣ ص ٤٢٥ ح ٧٤٣٠، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٦ نحوه، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٣٤٢ ح ١٥٩٥١.

٥ / ٧
الرِّفقُ

٨٦٦١. رسول الله ﷺ : إنَّ فِي الرِّفقِ الزِّيادَةَ وَالبَرَكَةَ، ومَن يُحرَمِ الرِّفقَ يُحرَمِ الخَيرَ.[١]

٨٦٦٢. عنه ﷺ : الرِّفقُ يُمنٌ، وَالخُرقُ شُؤمٌ.[٢]

٨٦٦٣. الإمام عليّ عليه السلام : مَنِ استَعمَلَ الرِّفقَ استَدَرَّ الرِّزقَ.[٣]

٨٦٦٤. عنه عليه السلام : التَّلَطُّفُ مِفتاحُ الرِّزقِ.[٤]

٥ / ٨
الأَمانَةُ

٨٦٦٥. رسول الله ﷺ : الأَمانَةُ تَجلِبُ الغِنىٰ.[٥]

٨٦٦٦. عنه ﷺ : الأَمانَةُ تَجلِبُ الرِّزقَ.[٦]

راجع: ص ١٥٤ (ما يوجب زوال البركة / الخيانة).

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٧ عن عمرو بن أبي المقدام رفعه؛ المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٤٥٨ عن جرير.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٤ عن معاذ بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، غرر الحكم: ج ١ ص ٢٠١ ح ٧٩٨ وفيه «اليمن مع الرفق»، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٥٩ ح ٢٣.

٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٨٦٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٠ ح ٧٦٥١.

٤. أعلام الدين: ص ٩٦.

٥. قرب الإسناد: ص ١١٦ ح ٤٠٨ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٦ وص ١٧١ ح ٤.

٦. الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٤٥، الخصال: ص ٥٠٥ ح ٢ عن سعيد بن علاقة عن الإمام عليّ عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٠ ح ٦٤٥، روضة الواعظين: ص ٤٩٩ وفي الثلاثة الأخيرة «استعمال الأمانة يزيد في الرزق» وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٩ ح ٧٨؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٧٢ ح ٦٤ وفيه «الأمانة تجرّ الرزق»، الفردوس: ج ١ ص ١٢١ ح ٤١٥ عن جابر، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٦٠ ح ٥٤٩٣.

٩ / ٥
القَناعَةُ

٨٦٦٧. رسول الله ﷺ: القَناعَةُ بَرَكَةٌ.[١]

٨٦٦٨. عنه ﷺ: مَن قَنِعَ بِما رَزَقَهُ اللهُ فَهُوَ مِن أغنَى النّاسِ.[٢]

٨٦٦٩. عنه ﷺ: القَناعَةُ مُلكٌ لا يَزولُ، وهِيَ مَركَبُ رِضَا اللهِ تَعالىٰ، تَحمِلُ صاحِبَها إلىٰ دارِهِ.[٣]

٨٦٧٠. عنه ﷺ: القَناعَةُ كَنزٌ لا يَفنىٰ.[٤]

٨٦٧١. عنه ﷺ: القَناعَةُ راحَةٌ.[٥]

٨٦٧٢. نهج البلاغة: سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ عَن قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[٦] فَقالَ: هِيَ القَناعَةُ.[٧]

---

١. الجعفريّات: ص ١٦٠ عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ.

٢. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، الكافي: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٩ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر والصادق ؑ، الأمالي للمفيد: ص ١٨٤ ح ٩، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٩ ح ٤١ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين ؑ، الخصال: ص ١٢٥ ح ١٢٢ عن أنس بن محمّد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، تحف العقول: ص ٧، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٨ ح ٢١؛ حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٣٥ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين ؑ وراجع: سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٥١ ح ٢٣٠٥ ومسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٨١٠١.

٣. مصباح الشريعة: ص ١٨٥.

٤. إرشاد القلوب: ص ١١٨ عن جابر بن عبد الله، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٣ ح ٦٦٤، روضة الواعظين: ص ٥٠٠؛ الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٩٦ نقلاً عن البيهقي في الزهد عن جابر بن عبد الله.

٥. أعلام الدين: ص ٣٤١ عن ابن عبّاس.

٦. النحل: ٩٧.

٧. نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٩، بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٥ ح ٢.

٨٦٧٣ . الإمام عليّ ﷺ : مَن قَنِعَ بِاليَسيرِ استَغنىٰ عَنِ الكَثيرِ ، ومَن لَم يَستَغنِ بِالكَثيرِ افتَقَرَ إلَى الحَقيرِ.[١]

٨٦٧٤ . عنه ﷺ : مَن وُهِبَت لَهُ القَناعَةُ صانَتهُ.[٢]

٨٦٧٥ . عنه ﷺ : اِقنَع بِما اُوتيتَهُ تَكُن مَكفِيّاً.[٣]

٨٦٧٦ . عنه ﷺ : مَن قَنِعَت نَفسُهُ أعانَتهُ عَلَى النَّزاهَةِ وَالعَفافِ.[٤]

٨٦٧٧ . عنه ﷺ : مَن قَنِعَ حَسُنَت عِبادَتُهُ.[٥]

٨٦٧٨ . عنه ﷺ : مَن قَنِعَ قَلَّ طَمَعُهُ.[٦]

٨٦٧٩ . عنه ﷺ : أصلُ العَفافِ القَناعَةُ ، وثَمَرَتُها قِلَّةُ الأَحزانِ.[٧]

٨٦٨٠ . عنه ﷺ : القَناعَةُ تُؤَدّي إلَى العِزِّ.[٨]

٨٦٨١ . عنه ﷺ : اِقنَعوا بِالقَليلِ مِن دُنياكُم لِسَلامَةِ دينِكُم ؛ فَإِنَّ المُؤمِنَ البُلغَةُ اليَسيرَةُ مِنَ الدُّنيا تُقنِعُهُ.[٩]

٨٦٨٢ . عنه ﷺ : إذا رَغِبتَ في صَلاحِ نَفسِكَ فَعَلَيكَ بِالاِقتِصادِ وَالقُنوعِ وَالتَّقَلُّلِ.[١٠]

---

١ . الإرشاد : ج ١ ص ٣٠١، بحارالأنوار : ج ٧٧ ص ٤٢٠ ح ٤٠.

٢ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٢٩٤ ح ٨٤٣٥.

٣ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢٣٣٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٧٥ ح ١٨٢١ .

٤ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٣٤٢ ح ٨٦٦٣، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٠ ح ٧٦٦١ وفيه «والكفاف» بدل «والعفاف» .

٥ . غرر الحكم : ج ٥ ص ١٦٥ ح ٧٧٩٥، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥٢ ح ٨٠٩١.

٦ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٢٠١ ح ٧٩٧٤، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٣٠ ح ٧٣٧١.

٧ . مطالب السؤول : ص ٥٠؛ بحارالأنوار : ج ٧٨ ص ٧ ح ٥٩.

٨ . غرر الحكم : ج ١ ص ٢٩١ ح ١١٢٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥ ح ١٠٩٢ وراجع : ح ٦٦ و ٢١٩ و ٢٢٦٠ و ٤٦٤٦.

٩ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٢٥٤٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٨٧ ح ٢٠٨٤.

١٠ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٩٢ ح ٤١٧٢، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٣٧ ح ٣١٢٤.

٨٦٨٣. **الإمام الباقر** ﵇ : القَناعَةُ لَذَّةُ العَيشِ.[١]

٨٦٨٤. **الإمام الصادق** ﵇ : مَن قَنِعَ بِالمَقسومِ استَراحَ مِنَ الهَمِّ وَالكَربِ وَالتَّعَبِ، وكُلَّما نَقَصَ مِنَ القَناعَةِ زادَ فِي الرَّغبَةِ وَالطَّمَعِ. وَالطَّمَعُ وَالرَّغبَةُ فِي الدُّنيا أصلانِ لِكُلِّ شَرٍّ، وصاحِبُهُما لا يَنجو مِنَ النّارِ إلّا أن يَتوبَ عَن ذٰلِكَ.[٢]

٨٦٨٥. **الإمام الرضا** ﵇ : القَناعَةُ تَجمَعُ إلىٰ صِيانَةِ النَّفسِ وعِزِّ القَدرِ طَرحَ[٣] مُؤَنِ الاِستِكثارِ وَالتَّعَبُّدِ لِأَهلِ الدُّنيا. ولا يَسلُكُ طَريقَ القَناعَةِ إلّا رَجُلانِ: إمّا مُتَقَلِّلٌ يُريدُ أجرَ الآخِرَةِ، أو كَريمٌ مُتَنَزِّهٌ عَن لِئامِ النّاسِ.[٤]

٥ / ١٠

الرِّضا

٨٦٨٦. **رسول الله** ﷺ : إنَّ لِكُلِّ امرِئٍ رِزقاً هُوَ يَأتيهِ لا مَحالَةَ، فَمَن رَضِيَ بِهِ بورِكَ لَهُ فيهِ ووَسِعَهُ، ومَن لَم يَرضَ بِهِ لَم يُبارَك لَهُ فيهِ ولَم يَسَعهُ؛ إنَّ الرِّزقَ لَيَطلُبُ الرَّجُلَ كَما يَطلُبُهُ أجلُهُ.[٥]

٨٦٨٧. **عنه** ﷺ : إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ يَبتَلي عَبدَهُ بِما أعطاهُ، فَمَن رَضِيَ بِما قَسَمَ اللهُ ﷻ لَهُ

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٢١.

٢. مصباح الشريعة: ص ١٨٤.

٣. كذا، وفي سائر المصادر: «وطرح».

٤. نثر الدرّ: ص ٣٦١، العدد القويّة: ص ٢٩٧ ح ٢٦ وفيه «متعبّد» بدل «متقلّل»، نزهة الناظر: ص ١٢٨ ح ٩ وفيه «متعلّل» بدل «متقلّل»، أعلام الدين: ص ٣٠٧ وفيه من «لا يسلك طريق ... إمّا متعبّد ...»، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٩ ح ٦ وص ٣٥٣ ح ٩.

٥. أعلام الدين: ص ٣٤٢ عن ابن عمر، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٥ ح ١٠؛ كنزالعمّال: ج ١ ص ١١٤ ح ٥٣٦ نقلاً عن الديلمي عن ابن عبّاس نحوه.

بارَكَ اللّهُ لَهُ فيهِ ووَسِعَهُ، ومَن لَم يَرضَ لَم يُبارِك لَهُ.[١]

٨٦٨٨. الإمام الرضا عليه السلام: أوحَى اللّهُ عزّ وجلّ إلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبِياءِ: إذا أُطِعتُ رَضيتُ، وإذا رَضيتُ بارَكتُ، ولَيسَ لِبَرَكَتي نِهايَةٌ.[٢]

٥ / ١١
الصَّبرُ

٨٦٨٩. الإمام عليّ عليه السلام: اِلزَمِ الصَّبرَ؛ فَإِنَّ الصَّبرَ حُلوُ العاقِبَةِ، مَيمونُ المَغَبَّةِ.[٣]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٨٢ ح ٢٠٣٠١، شُعَب الإيمان: ج ٢ ص ١٢١ ح ١٣٥٣ نحوه وكلاهما عن أبي العلاء بن الشخير عن رجل من بني سليم وج ٧ ص ١٢٥ ح ٩٧٢٥ عن أحمد بن سليم، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٣٩٠ ح ٧٠٩٠ وراجع: المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٨٩ ح ٨٣٦٢ وحلية الأولياء: ج ٢ ص ٢١٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٦ عن سليمان الجعفري، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٤١ ح ٢٣؛ الزهد لابن حنبل: ص ٦٩ عن وهب من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيه «إنّ الربّ تبارك و تعالى قال في بعض ما يقول لبني إسرائيل: إنّي ...».

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٢٣٧٧.

الفصل السّادس

ما يوجب البركة من الأعمال

٦ / ١
تحسين العمل

٨٦٩٠ . الإمام الصادق عليه السلام : إذا أحسَنَ المُؤمِنُ عَمَلَهُ ضاعَفَ اللهُ عَمَلَهُ ؛ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبعُمِئَةٍ ، وذٰلِكَ قَولُ اللهِ ـ تبارَكَ وتَعالىٰ ـ : ﴿وَٱللَّهُ يُضَـٰعِفُ لِمَن يَشَـآءُ﴾[1] . فَأَحسِنوا أعمالَكُمُ الَّتي تَعمَلونَها لِثَوابِ اللهِ.[2]

راجع: ص ٢٧ (ما يوجب بركة العمر / حسن العمل).

٦ / ٢
الإنفاق

الكتاب

﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.[3]

---

١ . البقرة : ٢٦١.

٢ . المحاسن : ج ١ ص ٣٩٦ ح ٨٨٧ عن عمر بن يزيد ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ١٤٦ ح ٤٧٨ عن عمر بن يونس ، المؤمن : ص ٢٩ ح ٥٣ وليس فيه «عمله» بعد «المؤمن» وليس فيه ذيله ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٤٧ ح ٧.

٣ . سبأ : ٣٩.

الحديث

٨٦٩١ . رسول الله ﷺ : قالَ اللهُ ﷻ : أنفِق أُنفِق عَلَيك.[١]

٨٦٩٢ . عنه ﷺ : إذا أرَدتَ أن يُثرِيَ اللهُ مالَكَ فَزَكِّهِ.[٢]

٨٦٩٣ . عنه ﷺ : تَصَدَّقوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ لا تَنقُصُ المالَ ولٰكِن تَزيدُ فيهِ.[٣]

٨٦٩٤ . عنه ﷺ : الصَّدَقَةُ مَثراةٌ لِلمالِ.[٤]

٨٦٩٥ . عنه ﷺ : لَيسَ عَبدٌ يَفتَحُ بابَ عَطِيَّةٍ يَبتَغي وَجهَ اللهِ أو صِلَةٍ إلّا زادَهُ اللهُ بِها كَثرَةً.[٥]

٨٦٩٦ . عنه ﷺ : تَصَدَّقوا ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَزيدُ فِي المالِ كَثرَةً. وتَصَدَّقوا رَحِمَكُمُ اللهُ.[٦]

٨٦٩٧ . عنه ﷺ : أكثِروا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرزَقوا.[٧]

٨٦٩٨ . عنه ﷺ : اِستَنزِلُوا الرِّزقَ بِالصَّدَقَةِ.[٨]

---

١ . صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٧٢٤ ح ٤٤٠٧، صحيح مسلم : ج ٢ ص ٦٩١ ح ٣٧، سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٦٨٦ ح ٢١٢٣، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٣٤ ح ٧٣٠٢، تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٣٩١ الرقم ٣٩٢٧ كلّها عن أبي هريرة ، حلية الأولياء : ج ١٠ ص ٢١٦ عن ابن عبّاس ، كنزالعمّال : ج ٦ ص ٣٧٥ ح ١٦١٢٧ ؛ مجمع البيان : ج ٨ ص ٦١٦ عن أبي هريرة .

٢ . أعلام الدين : ص ٢٦٨ عن الإمام عليّ ؑ ، بحارالأنوار : ج ٩٦ ص ٢٣ ح ٥٤.

٣ . الفردوس : ج ٢ ص ٥٢ ح ٢٢٩٧ عن الإمام عليّ ؑ .

٤ . عوالي اللآلي : ج ٣ ص ١١٣ ح ٢.

٥ . المعجم الأوسط : ج ٧ ص ١٩٠ ح ٧٢٣٩، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٩٦٣٠ وفيه «يريد بها صلة» بدل «يبتغي وجه الله أو صلة» ، شُعَب الإيمان : ج ٣ ص ٢٣٤ ح ٣٤١٣ وفيه «لصدقة أو صلة» بدل «يبتغي وجه الله أو صلة» وكلّها عن أبي هريرة ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ٦٤٣ ح ٨٣٠٤.

٦ . الكافي : ج ٤ ص ٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ ، الأمالي للمفيد : ص ٢٣٩ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ عنه ﷺ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٢٦ كلاهما نحوه ، بحارالأنوار : ج ٩٦ ص ١٢٢ ح ٢٧.

٧ . إرشاد القلوب : ص ٤٥، أعلام الدين : ص ٣٣٣ عن أبي الدرداء ، بحارالأنوار : ج ٧٧ ص ١٧٦ ح ١٠.

٨ . التوحيد : ص ٦٨ ح ٢٤، عيون أخبار الرضا ؑ : ج ٢ ص ٣٥ ح ٧٥ كلاهما عن داود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤١٦ ح ٥٩٠٤ عن زرارة عن الإمام الصادق ؑ ، نهج البلاغة : الحكمة ١٣٧، قرب الإسناد : ص ١١٨ ح ٤١٤ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ عنه ﷺ ، بحارالأنوار : ج ٩٦ ص ١٢١ ح ٢٥ ؛ شُعَب الإيمان : ج ٢ ص ٧٤ ح ١١٩٧ عن الزبير عن الإمام زين العابدين عن آبائه ؑ عنه ﷺ ، كنزالعمّال : ج ٦ ص ٣٤٣ ح ١٥٩٦٢.

٨٦٩٩ . عنه ﷺ : ثَلاثَةٌ تَزيدُ بِثَلاثَةٍ وإن ظَنَّ الجاهِلونَ أنَّها تَنقُصُها : المالُ يَزيدُ بِالصَّدَقَةِ[١] ، وَالعِزُّ يَزيدُ بِالعَفوِ ، وَالنُّبلُ يَزيدُ بِالتَّواضُعِ.[٢]

٨٧٠٠ . الإمام عليّ ﷺ ـ لِكُمَيلِ بنِ زِيادٍ ـ : يا كُمَيلُ ، البَرَكَةُ في مالِ مَن آتَى الزَّكاةَ ، وواسَى المُؤمِنينَ ، ووَصَلَ الأَقرَبينَ.[٣]

٨٧٠١ . عنه ﷺ : بَرَكَةُ المالِ فِي الصَّدَقَةِ.[٤]

٨٧٠٢ . عنه ﷺ : داوُوا الجَورَ بِالعَدلِ ، وداوُوا الفَقرَ بِالصَّدَقَةِ وَالبَذلِ.[٥]

٨٧٠٣ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : الزَّكاةُ نَقصٌ فِي الصّورَةِ ، وزِيادَةٌ فِي المَعنىٰ.[٦]

٨٧٠٤ . فاطمة ﷺ : فَرَضَ اللهُ الإِيمانَ تَطهيراً مِنَ الشِّركِ ... وَالزَّكاةَ زِيادَةً فِي الرِّزقِ.[٧]

٨٧٠٥ . الإمام الحسن ﷺ : فَرَضَ [اللهُ] عَلَيكُم لِأَولِيائِهِ حُقوقاً ، فَأَمَرَكُم بِأَدائِها إلَيهِم ، لِيُحِلَّ لَكُم ما وَراءَ ظُهورِكُم مِن أزواجِكُم وأَموالِكُم ومَأكَلِكُم ومَشرَبِكُم ، ويُعَرِّفَكُم بِذٰلِكَ البَرَكَةَ وَالنَّماءَ وَالثَّروَةَ ، ولِيَعلَمَ مَن يُطيعُهُ مِنكُم بِالغَيبِ.[٨]

٨٧٠٦ . الإمام الباقر ﷺ : إنَّ الشَّمسَ لَتَطلُعُ ومَعَها أربَعَةُ أملاكٍ : مَلَكٌ يُنادي : يا صاحِبَ الخَيرِ

---

١ . في الطبعة المعتمدة : «الصدقة» ، والتصحيح من فردوس الأخبار : ج ٢ ص ١٦٢ ح ٢٣٦٣.
٢ . الفردوس : ج ٢ ص ١٠٢ ح ٢٥٤١ عن ابن عمر.
٣ . تحف العقول : ص ١٧٢ ، بشارة المصطفى : ص ٢٥ عن سعيد بن زيد بن أرطاة ، بحارالأنوار : ج ٧٧ ص ٤١٣ ح ٣٨.
٤ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٦٠ ح ٤٤٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٥ ح ٣٩٩٢.
٥ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٢٤ ح ٥١٥٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٥٠ ح ٤٦٩٨ و ٤٦٩٠.
٦ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٩٩ ح ٤١٦.
٧ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٥٦٨ ح ٤٩٤٠ ، علل الشرائع : ص ٢٤٨ ح ٢ كلاهما عن زينب بنت الإمام عليّ ﷺ ، نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٢ ، غرر الحكم : ج ٤ ص ٤٤٩ ح ٦٦٠٨ وفيهما «تسبيباً للرزق» بدل «زيادة في الرزق» ، الاحتجاج : ج ١ ص ٢٥٨ ح ٤٩ عن عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه ﷺ عنها ﷺ وفيه «جعل الله ... الزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق» ، بحار الأنوار : ج ٦ ص ١٠٧ ح ١.
٨ . علل الشرائع : ص ٢٤٩ ح ٦ عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري ، بحارالأنوار : ج ٢٣ ص ١٠٠ ح ٣.

أتِمَّ وأَبشِر، ومَلَكٌ يُنادي: يا صاحِبَ الشَّرِّ أنزِع وأَقصِر، ومَلَكٌ يُنادي: أعطِ مُنفِقاً خَلَفاً، وآتِ مُمسِكاً تَلَفاً....[1]

٨٧٠٧. **الكافي عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ**: ما أحسَنَ عَبدٌ الصَّدَقَةَ فِي الدُّنيا إلّا أحسَنَ اللهُ الخِلافَةَ عَلىٰ وُلدِهِ مِن بَعدِهِ.

وقالَ: حُسنُ الصَّدَقَةِ يَقضِي الدَّينَ ويَخلُفُ عَلَى البَرَكَةِ.[2]

٨٧٠٨. **الإمام الكاظم ﷺ**: كانَ الصّادِقُ ﷺ في طَريقٍ ومَعَهُ قَومٌ مَعَهُم أموالٌ، وذُكِرَ لَهُم أنَّ بارِقَةً فِي الطَّريقِ يَقطَعونَ عَلَى النّاسِ، فَارتَعَدَت فَرائِصُهُم، فَقالَ لَهُمُ الصّادِقُ ﷺ: ما لَكُم؟ قالوا: مَعَنا أموالُنا نَخافُ عَلَيها أن تُؤخَذَ مِنّا، أفَتَأخُذُها مِنّا؟ فَلَعَلَّهُم يَندَفِعونَ عَنها إذا رَأَوا أنَّها لَكَ، فَقالَ: وما يُدريكُم لَعَلَّهُم لا يَقصِدونَ غَيري، ولَعَلَّكُم تُعَرِّضونّي بِها لِلتَّلَفِ!

فَقالوا: فَكَيفَ نَصنَعُ، نَدفِنُها؟

قالَ: ذٰلِكَ أضيَعُ لَها، فَلَعَلَّ طارِئاً يَطرَأُ عَلَيها فَيَأخُذُها، ولَعَلَّكُم لا تَغتَدونَ[3] إلَيها بَعدُ.

فَقالوا: كَيفَ نَصنَعُ؟ دُلَّنا.

قالَ: أودِعوها مَن يَحفَظُها ويَدفَعُ عَنها ويُربيها ويَجعَلُ الواحِدَ مِنها أعظَمَ مِنَ الدُّنيا وما فيها، ثُمَّ يَرُدُّها ويُوَفِّرُها عَلَيكُم أحوَجَ ما تَكونونَ إلَيها.

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٢ ح ١ عن جابر، مجمع البيان: ج ٨ ص ٢٢٢ عن أنس عن رسول الله ﷺ، بحارالأنوار: ج ٥٥ ص ١٤٣ ح ٢؛ أسد الغابة: ج ٢ ص ٦٣٥ الرقم ٢٤٤٤ عن شُفَي بن مانع الأصبحي نحوه.

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٠ ح ٥ عن السكوني.

٣. في بحار الأنوار: «لا تهتدون إليها».

قالوا: مَن ذاكَ؟ قالَ: ذاكَ رَبُّ العالَمينَ.

قالوا: وكَيفَ نودِعُهُ؟

قالَ: تَتَصَدَّقونَ بِهِ عَلىٰ ضُعَفاءِ المُسلِمينَ.

قالوا: وأَنّىٰ لَنَا الضُّعَفاءُ بِحَضرَتِنا هٰذِهِ؟!

قالَ: فَاعزِموا[1] عَلىٰ أن تَتَصَدَّقوا بِثُلُثِها لِيَدفَعَ اللهُ عَن باقيها مَن تَخافونَ.

قالوا: قَد عَزَمنا.

قالَ: فَأَنتُم في أمانِ اللهِ، فَامضوا، فَمَضَوا، فَظَهَرَت لَهُمُ البارِقَةُ فَخافوا.

فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام: كَيفَ تَخافونَ وأَنتُم في أمانِ اللهِ عزّ وجلّ؟! فَتَقَدَّمَ البارِقَةُ وتَرَجَّلوا وقَبَّلوا يَدَ الصّادِقِ عليه السلام وقالوا: رَأَينَا البارِحَةَ في مَنامِنا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأمُرُنا بِعَرضِ أنفُسِنا عَلَيكَ، فَنَحنُ بَينَ يَدَيكَ ونَصحَبُكَ وهٰؤُلاءِ لِنَدفَعَ عَنهُمُ الأَعداءَ وَاللُّصوصَ.

فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام: لا حاجَةَ بِنا إلَيكُم، فَإِنَّ الَّذي دَفَعَكُم عَنّا يَدفَعُهُم، فَمَضَوا سالِمينَ، وتَصَدَّقوا بِالثُّلُثِ وبورِكَ لَهُم في تِجاراتِهِم، فَرَبِحوا لِلدِّرهَمِ عَشَرَةً، فَقالوا: ما أعظَمَ بَرَكَةِ الصّادِقِ عليه السلام!

فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام: قَد تَعَرَّفتُمُ البَرَكَةَ في مُعامَلَةِ اللهِ عزّ وجلّ، فَدوموا عَلَيها.[2]

٨٧٠٩. الإمام الكاظم عليه السلام ـ لِرَجُلٍ شَكا إلَيهِ كَثرَةَ العِيالِ وكُلُّهُم مَرضىٰ ـ: داووهُم بِالصَّدَقَةِ؛ فَلَيسَ شَيءٌ أسرَعَ إجابَةً مِنَ الصَّدَقَةِ ولا أجدىٰ مَنفَعَةً عَلَى المَريضِ مِنَ الصَّدَقَةِ.[3]

---

١. في المصدر: «فاعرضوا»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحارالأنوار ووسائل الشيعة.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤ ح ٩ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ١٢٠ ح ٢٣.

٣. طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص ١٢٣، بحارالأنوار: ج ٦٢ ص ٢٦٥ ح ٣٠.

٨٧١٠ . **الفقه المنسوب للإمام الرضا** عليه السلام : اِتَّقُوا اللهَ وأَخرِجوا حَقَّ اللهِ مِمّا في أيديكُم، يُبارِكِ اللهُ لَكُم في باقيهِ وتَزكوا.[١]

٦ / ٣
الإطعام

٨٧١١ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : الرِّزقُ إلىٰ مُطعِمِ الطَّعامِ أسرَعُ مِنَ السِّكّينِ إلىٰ ذِروَةِ البَعيرِ، وإنَّ اللهَ تَعالىٰ يُباهي بِمُطعِمِ الطَّعامِ المَلائِكَةَ.[٢]

٨٧١٢ . **عنه** صلى الله عليه وآله : أيُّما مُؤمِنٍ أطعَمَ مُؤمِناً عَلىٰ جوعٍ أطعَمَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مِن ثِمارِ الجَنَّةِ.[٣]

٨٧١٣ . **الإمام الكاظم** عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: مِن موجِباتِ مَغفِرَةِ الرَّبِّ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ إطعامُ الطَّعامِ.[٤]

٨٧١٤ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : مَن لَقَّمَ أخاهُ لُقمَةَ حَلواءَ ولَم يَكُن ذٰلِكَ مَخافَةً مِن شَرِّهِ، ولا رَجاءً لِخَيرِهِ صَرَفَ اللهُ عَنهُ سَبعينَ بَلوىٰ فِي القِيامَةِ.[٥]

٨٧١٥ . **عنه** صلى الله عليه وآله : مَنِ اهتَمَّ بِجَوعَةِ أخيهِ المُسلِمِ فَأَطعَمَهُ حَتّىٰ يَشبَعَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وسَقاهُ حَتّىٰ يَرواهُ.[٦]

---

١ . فقه الرضا: ص ٢٩٤.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧١ عن عبد الله بن مسعود.

٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٣٣ ح ٢٤٤٩، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٩ ح ١١١٠١، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٣١١ ح ٧٨٠٥، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٨ ح ١١٠٦ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٨٢٦ ح ٤٣٢٨٦؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٥، الأمالي للمفيد: ص ٩ ح ٥، ثواب الأعمال: ص ١٦٤ ح ٢ كلّها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، المؤمن: ص ٦٣ ح ١٦١ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٣٨٢ ح ٨٨.

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٥٢ ح ١١، المحاسن: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٣٨٢ كلاهما عن موسى بن بكر، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦١ ح ١٢.

٥ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٨٥ الرقم ١٧١٩ عن أنس.

٦ . مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٧٨ ح ٣٤٠٧ عن أنس، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٤٢٤ ح ١٦٣٧٦.

٨٧١٦ . الكافي عن محمّد بن قيس عن أبي عبد الله ﷺ : ذَكَرَ أصحابُنا قَوماً فَقُلتُ: وَاللهِ ما أتَغَدّىٰ ولا أتَعَشّىٰ إلّا ومَعي مِنهُمُ اثنانِ أو ثَلاثَةٌ، أو أقَلُّ أو أكثَرُ. فَقالَ ﷺ : فَضلُهُم عَلَيكَ أكثَرُ مِن فَضلِكَ عَلَيهِم. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، كَيفَ ذا وأنَا اُطعِمُهُم طَعامي واُنفِقُ عَلَيهِم مِن مالي ويَخدِمُهُم خادِمي؟! فَقالَ: إذا دَخَلوا عَلَيكَ دَخَلوا مِنَ اللهِ ﷻ بِالرِّزقِ الكَثيرِ، وإذا خَرَجوا خَرَجوا بِالمَغفِرَةِ لَكَ.[١]

٦ / ٤
صِلَةُ الرَّحِمِ

٨٧١٧ . رسول الله ﷺ : إنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ لَتَزيدُ فِي الرِّزقِ.[٢]

٨٧١٨ . عنه ﷺ : مَن ضَمِنَ لي واحِدَةً ضَمِنتُ لَهُ أربَعَةً: يَصِلُ رَحِمَهُ فَيُحِبُّهُ اللهُ، ويُوَسِّعُ عَلَيهِ في رِزقِهِ، ويَزيدُ في عُمُرِهِ، ويُدخِلُهُ الجَنَّةَ الَّتي وَعَدَهُ.[٣]

٦ / ٥
صَنائِعُ المَعروفِ

٨٧١٩ . الإمام عليّ ﷺ : صَنائِعُ المَعروفِ تُدِرُّ النَّعماءَ وتَدفَعُ البَلاءَ.[٤]

---

١ . الكافي: ج ٦ ص ٢٨٤ ح ٤، المحاسن: ج ٢ ص ١٤٨ ح ١٣٩١، الأمالي للطوسي: ص ٢٣٧ ح ٤١٩ كلاهما عن أبي محمّد الوابشي، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٣٧٥ ح ٧١ وص ٣٨٤ ح ٩٧.

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣١ ح ١٢٤٩، الكافي: ج ٢ ص ١٥٧ ح ٣٣ عن حسين بن عثمان عمّن ذكره عن الإمام الصادق ﷺ ، الخصال: ص ٥٠٥ ح ٢ عن سعيد بن علاقة، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٠ ح ٦٤٥، جامع الأخبار: ص ٣٤٤ ح ٩٥٣، روضة الواعظين: ص ٤٩٩ والأربعة الأخيرة عن الإمام عليّ ﷺ ، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٤ ح ١ وص ٣١٥ ح ٢.

٣ . عيون أخبار الرضا ﷺ : ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٣ عن أحمد بن عامر الطائي وأحمد بن عبد الله الهروي وداود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، صحيفة الإمام الرضا ﷺ : ص ١١٤ ح ٧٣ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، روضة الواعظين: ص ٤٢٦، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٩٢ ح ١٦.

٤ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٠٥ ح ٥٨٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠١ ح ٥٣٤٦ وفيه «مواقع البلاء».

٨٧٢٠. رسول الله ﷺ : لَيسَ عَبدٌ يَفتَحُ بابَ عَطِيَّةٍ يَبتَغي وَجهَ اللهِ أو صِلَةً إلّا زادَهُ اللهُ بِها كَثرَةً.[١]

راجع: ص ٣١ (ما يوجب بركة العمر / صنائع المعروف).

٦ / ٦
القَصدُ

٨٧٢١. رسول الله ﷺ : مَنِ اقتَصَدَ في مَعيشَتِهِ رَزَقَهُ اللهُ، ومَن بَذَّرَ حَرَمَهُ اللهُ.[٢]

٨٧٢٢. الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ القَصدَ يورِثُ الغِنىٰ.[٣]

٧ / ٦
النَّظافَةُ

٨٧٢٣. رسول الله ﷺ : حَيَّ عَلَى الطَّهورِ المُبارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللهِ.[٤]

٨٧٢٤. عنه ﷺ : غَسلُ الإِناءِ وطَهارَةُ الفِناءِ يورِثانِ الغَناءَ.[٥]

---

١. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٩٠ ح ٧٢٣٩، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٩٦٣٠ و فيه «يريد بها صلة» بدل «يبتغي وجه الله أو صلة»، شُعَب الإيمان: ج ٣ص ٢٣٤ ح ٣٤١٣ وفيه «لصدقة أو صلة» بدل «يبتغي وجه الله أو صلة» وكلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٦٤٣ ح ٨٣٠٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٣ عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن الإمام الصادق عليه السلام وج ٤ ص ٥٤ ح ١٢ عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٢٤ ح ١٥١ عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، تحف العقول: ص ٤٦، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٦ ح ٣٨٥ وص ٢٥٥ ح ٩٦٧، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ١٢٦ ح ٢٥.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٣ ح ٨، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٣٦٥٩ كلاهما عن عبيد بن زرارة.

٤. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣١٢ ح ٣٣٨٦، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٤٣٩٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ٢٠ ح ٢٩، سنن النسائي: ج ١ ص ٦٠ وليس فيه «المبارك» وكلّها عن عبد الله بن مسعود، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٣٩٩ ح ٢٦٦٧٥.

٥. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٩٢ الرقم ٦٥٠٩ عن أنس، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٢٧٧ ح ٢٦٠٠٤.

٨٧٢٥ . عنه ﷺ : تُرفَعُ البَرَكَةُ مِنَ البَيتِ إذا كانَت فيهِ الكُناسَةُ.[١]

٨٧٢٦ . الإمام الصادق عليه السلام : غَسلُ الإِناءِ وكَسحُ الفِناءِ مَجلَبَةٌ لِلرِّزقِ.[٢]

٦ / ٨
النِّكاحُ

٨٧٢٧ . رسول الله ﷺ : اِلتَمِسُوا الرِّزقَ بِالنِّكاحِ.[٣]

٨٧٢٨ . عنه ﷺ : تَزَوَّجُوا النِّساءَ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأتينَكُم بِالمالِ.[٤]

٨٧٢٩ . عنه ﷺ : اِتَّخِذُوا الأَهلَ فَإِنَّهُ أرزَقُ لَكُم.[٥]

٨٧٣٠ . الإمام الصادق عليه السلام : جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكا إلَيهِ الحاجَةَ، فَقالَ: تَزَوَّج، فَتَزَوَّجَ فَوُسِّعَ عَلَيهِ.[٦]

٨٧٣١ . الكافي عن إسحاق بن عمّار :قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : الحَديثُ الَّذي يَرويهِ النّاسُ حَقٌّ؛ أنَّ رَجُلاً أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَشَكا إلَيهِ الحاجَةَ، فَأَمَرَهُ بِالتَّزويجِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ أتاهُ فَشَكا إلَيهِ

---

١ . كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٤٠٢ ح ٤١٥٦٠ نقلاً عن الفردوس عن أنس.

٢ . الخصال: ص ٥٤ ح ٧٣ عن محمّد بن مروان، الدعوات: ص ١٤٣ ح ٣٧٠، روضة الواعظين: ص ٣٣٩، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ١٧٦ ح ٧ وص ٣١٦ ح ٣.

٣ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٤٥٩؛ الكشّاف: ج ٣ ص ٧٤، الفردوس: ج ١ ص ٨٨ ح ٢٨٢ عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٢٧٦ ح ٤٤٤٣٦.

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٦٧٩، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ١٤٧ الرقم ٤٧٥٩، الفردوس: ج ٢ ص ٥٠ ح ٢٢٩٠، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٢٧٥ ح ٤٤٤٣١ وص ٤٩٢ ح ٤٥٦٠٧ نقلاً عن ابن عساكر وكلّها عن عائشة؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٤٦٢.

٥ . الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٦، قرب الإسناد: ص ٢٠ ح ٦٨ كلاهما عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٣٩ ح ١٠٤٦ عن ابن أبي القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٣ ح ٤٣٤٥، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ٢١٧ ح ١.

٦ . الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ ح ٢، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٣ كلاهما عن هشام بن سالم، درر الأحاديث النبويّة: ص ٤٤ نحوه؛ تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٦٥ الرقم ٣٠٧ عن جابر نحوه.

الحاجَةَ، فَأَمَرَهُ بِالتَّزويجِ، حَتّىٰ أمَرَهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ؟ فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: نَعَم، هُوَ حَقٌّ. ثُمَّ قالَ: الرِّزقُ مَعَ النِّساءِ وَالعِيالِ.[1]

٦ / ٩
مُشاوَرَةُ العاقِلِ

٨٧٣٢. الإمام الكاظم عليه السلام: مُشاوَرَةُ العاقِلِ النّاصِحِ يُمنٌ وبَرَكَةٌ ورُشدٌ وتَوفيقٌ مِنَ اللهِ.[2]

٨٧٣٣. تفسير العيّاشي عن عليّ بن مهزيار: كَتَبَ إلَيَّ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: أن سَل فُلاناً أن يُشيرَ عَلَيَّ ويَتَخَيَّرَ لِنَفسِهِ؛ فَهُوَ يَعلَمُ ما يَجوزُ في بَلَدِهِ، وكَيفَ يُعامِلُ السَّلاطينَ؛ فَإِنَّ المَشوَرَةَ مُبارَكَةٌ، قالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ في مُحكَمِ كِتابِهِ: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[3]، فَإِن كانَ ما يَقولُ مِمّا يَجوزُ كُنتُ اُصَوِّبُ رَأيَهُ، وإن كانَ غَيرَ ذٰلِكَ رَجَوتُ أن أضَعَهُ عَلَى الطَّريقِ الواضِحِ إن شاءَ اللهُ.[4]

٦ / ١٠
عِيادَةُ المَريضِ

٨٧٣٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: عائِدُ المَريضِ يَخوضُ فِي البَرَكَةِ، فَإِذا جَلَسَ انغَمَسَ فيها.[5]

٨٧٣٥. مسند ابن حنبل عن أنس: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: أيُّما رَجُلٍ يَعودُ مَريضاً فَإِنَّما

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ ح ٤، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٤.
٢. تحف العقول: ص ٣٩٨، المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢٥١ عن منصور بن حازم عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «بركة».
٣. آل عمران: ١٥٩.
٤. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٠٤ ح ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٣ ح ٣٤.
٥. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٧٩ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٤ ح ٣٣.

يَخوضُ فِي الرَّحمَةِ، فَإِذا قَعَدَ عِندَ المَريضِ غَمَرَتهُ الرَّحمَةُ. فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، هٰذا لِلصَّحيحِ الَّذي يَعودُ المَريضَ فَالمَريضُ ما لَهُ؟ قالَ: تُحَطُّ عَنهُ ذُنوبُهُ.[١]

٨٧٣٦. رسول الله ﷺ: خُطىٰ عائِدِ السَّقيمِ في ما بَينَهُ وبَينَ السَّقيمِ في رِياضِ الجَنَّةِ.[٢]

٨٧٣٧. مسند ابن حنبل عن أبي فاختة: عادَ أبو موسَى الأَشعَرِيُّ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقالَ: أعائِداً جِئتَ يا أبا موسىٰ أم زائِراً؟ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، لا بَل عائِداً، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَإِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «ما عادَ مُسلِمٌ مُسلِماً إلّا صَلّىٰ عَلَيهِ سَبعونَ أَلفَ مَلَكٍ مِن حينِ يُصبِحُ إلىٰ أن يُمسِيَ، وجَعَلَ اللهُ تَعالىٰ لَهُ خَريفاً فِي الجَنَّةِ». قالَ: فَقُلنا: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ومَا الخَريفُ؟

قالَ: السّاقِيَةُ الَّتي تَسقِي النَّخلَ.[٣]

٦ / ١١
التَّساهُلُ فِي البَيعِ وَالشِّراءِ

٨٧٣٨. رسول الله ﷺ: البَرَكَةُ فِي المُماسَحَةِ[٤].[٥]

٨٧٣٩. عنه ﷺ: بارَكَ اللهُ عَلىٰ سَهلِ البَيعِ، سَهلِ الشِّراءِ، سَهلِ القَضاءِ، سَهلِ الاِقتِضاءِ.[٦]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٤٧ ح ١٢٧٨٢، شُعَب الإيمان: ج ٦ ص ٥٣٣ ح ٩١٨١ و ح ٩١٧٩ عن جابر بن عبد الله نحوه، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٣٥٣ ح ٨٨٥١ وفيه إلى «غمرته الرحمة»، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٩٥ ح ٢٥١٤٥؛ الأمالي للطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلّابة وفيه إلى «غمرته الرحمة»، بحارالأنوار: ج ٨١ ص ٢١٥ ح ٦.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٩٦٢ عن أبي هريرة.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٩٧ ح ٧٠٢.

٤. تَماسَحَ القَومُ إذا تَبايَعوا فتَصافَقوا (لسان العرب: ج ٢ ص ٥٩٣ «مسح»).

٥. السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٩ ح ١١١٨٩، المراسيل: ص ١٣٠ ح ٦ كلاهما عن محمّد بن سعد، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٢٨٠ ح ١ عن محمّد بن سعيد، كنزالعمّال: ج ٤ ص ٤٦ ح ٩٤٣٥.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٨ ح ٧٩ عن حنان عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام.

٨٧٤٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ مُنادِياً في أسواقِ الكوفَةِ ـ: يا مَعشَرَ التُّجّارِ... قَدِّمُوا الاِستِخارَةَ، وتَبَرَّكوا بِالسُّهولَةِ.[١]

٦ / ١٢
كَيلُ الطَّعامِ

٨٧٤١. رسول الله صلى الله عليه وآله: كيلوا طَعامَكُم يُبارَك لَكُم.[٢]

٨٧٤٢. عنه صلى الله عليه وآله: كيلوا طَعامَكُم؛ فَإِنَّ البَرَكَةَ فِي الطَّعامِ المَكيلِ.[٣]

٨٧٤٣. الإمام الصادق عليه السلام: شَكا قَومٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله سُرعَةَ نَفادِ طَعامِهِم، فَقالَ: تَكيلونَ أو تَهيلونَ؟ قالوا: نَهيلُ يا رَسولَ اللهِ ـ يَعنِي الجُزافَ ـ قالَ: كيلوا ولا تَهيلوا؛ فَإِنَّهُ أعظَمُ لِلبَرَكَةِ.[٤]

٨٧٤٤. الكافي عن مسمع: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا أبا سَيّارٍ، إذا أرادَتِ الخادِمَةُ أن تَعمَلَ الطَّعامَ فَمُرها فَلتَكِلهُ؛ فَإِنَّ البَرَكَةَ في ما كيلَ.[٥]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ١٥١ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٦ ح ١٧ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٩٣ ح ٣٧٢٦، الأمالي للصدوق: ص ٥٨٧ ح ٨٠٩ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٤ ح ١٠.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٤٩ ح ٢٠٢١، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٩٢ ح ١٧١٧٧ كلاهما عن المقدام بن معديكرب، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٧٥٠ ح ٢٢٣١ عن عبد الله بن بسر، المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٢١ ح ٣٨٥٩ عن أبي أيّوب الأنصاري وزاد فيهما «لكم فيه»، كنز العمّال: ج ٤ ص ٤٦ ح ٩٤٣٣.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٦٧ ح ٢ عن حفص بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٦٧ ح ٣٩٦٥، الجعفريّات: ص ١٦٠، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٠٨ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله؛ كنز العمّال: ج ٤ ص ٤٦ ح ٩٤٣٤ نقلاً عن ابن النجّار عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٤. الكافي: ج ٥ ص ١٦٧ ح ١ عن يونس بن يعقوب، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٦٣ ح ٧٢٢ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم عليه السلام.

٥. الكافي: ج ٥ ص ١٦٧ ح ٣.

٦ / ١٣
إعطاء الزيادة للمشتري

٨٧٤٥. الإمام الصادق عليه السلام: مَرَّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام عَلىٰ جارِيَةٍ قَدِ اشتَرَت لَحماً مِن قَصّابٍ وهِيَ تَقولُ: زِدني، فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ: زِدها؛ فَإِنَّهُ أعظَمُ لِلبَرَكَةِ.[1]

٦ / ١٤
الاجتماع على الطعام

٨٧٤٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: كُلوا جَميعاً ولا تَفَرَّقوا؛ فَإِنَّ البَرَكَةَ مَعَ الجَماعَةِ.[2]

٨٧٤٧. عنه صلى الله عليه وآله: اِجتَمِعوا عَلىٰ طَعامِكُم، وَاذكُروا اسمَ اللهِ عَلَيهِ، يُبارِك لَكُم فيهِ.[3]

٨٧٤٨. عنه صلى الله عليه وآله: ما مِن مائِدَةٍ أعظَمُ بَرَكَةً مِن مائِدَةٍ جَلَسَ عَلَيها يَتيمٌ.[4]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ١٥٢ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٧ ح ٢٠ كلاهما عن السكوني، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٩٦ ح ٣٧٣٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٤١ ص ١٢٩ ح ٣٩؛ فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٢١ ح ١٠٦٣ عن أبي الوضّاح الشيباني عن رجل.

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٠٩٤ ح ٣٢٨٧، مشكاة المصابيح: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٤٢٥٧، الفردوس: ج ٣ ص ٢٤٢ ح ٤٧١١ كلّها عن عمر، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٢٣٥ ح ٤٠٧٢٤؛ طبّ النبي صلى الله عليه وآله: ص ٣ وفيه «... فإنّ الجماعة في البركة»، بحارالأنوار: ج ٦٢ ح ٢٩١.

٣. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٦ ح ٣٧٦٤، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٠٩٣ ح ٣٢٨٦، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٤١ ح ١٦٠٧٨، صحيح ابن حبان: ج ١٢ ص ٢٨ ح ٥٢٢٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١١٣ ح ٢٥٠٠، السنن الكبرى: ج ٥ ص ٤٢٤ ح ١٠٣٥٩ كلّها عن وحشي بن حرب، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٢٣٣ ح ٤٠٧١٥؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣١٩ ح ١٠٢٠، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٩ ح ١٠.

٤. الفردوس: ج ٤ ص ٤٦ ح ٦١٤٤ عن أنس، كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٧٧ ح ٦٠٤٠.

٦ / ١٥
تِلكَ الاُمورُ

٨٧٤٩. رسول الله ﷺ: تَخَتَّموا بِالعَقيقِ؛ فَإِنَّهُ مُبارَكٌ.[١]

٨٧٥٠. عنه ﷺ: السَّحورُ بَرَكَةٌ.[٢]

٨٧٥١. عنه ﷺ: الجَماعَةُ بَرَكَةٌ، وَالسَّحورُ بَرَكَةٌ، وإطعامٌ مِنَ اللَّيلِ بَرَكَةٌ. تَسَحَّروا تَزدادوا قُوَّةً، تَسَحَّروا تُصيبُوا السُّنَّةَ، تَسَحَّروا ولَو بِجُرعَةٍ مِن ماءٍ.[٣]

٨٧٥٢. عنه ﷺ: البَرَكَةُ في ثَلاثَةٍ: فِي الجَماعَةِ، وَالثَّريدِ، وَالسَّحورِ.[٤]

٨٧٥٣. عنه ﷺ: إذا دُعِيَ أحَدُكُم إلىٰ طَعامٍ فَليُجِب؛ فَإِن كانَ مُفطِراً فَليَأكُل، وإن كانَ صائِماً فَليَدعُ بِالبَرَكَةِ.[٥]

٨٧٥٤. الإمام عليّ ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذا أتىٰ عَلَيَّ يَومٌ لا أزدادُ فيهِ عَمَلاً يُقَرِّبُني إلَى اللهِ، فَلا بورِكَ لي في طُلوعِ شَمسِ ذٰلِكَ اليَومِ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٦ ص ٤٧٠ ح ٣ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم التنوكي (التنوخي) عن الإمام الصادق ؑ؛ شُعَب الإيمان: ج ٥ ص ٢٠١ ح ٦٣٥٧، تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢٥١ الرقم ٦٠٠، الفردوس: ج ٢ ص ٥٧ ح ٢٣٢٣ كلّها عن عائشة، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٦٦٣ ح ١٧٢٨٥.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٩٥ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩٨ ح ٥٦٨ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣٥ ح ١٩٥٧، مصباح المتهجّد: ص ٦٢٦ عن عمر بن جميع عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ عنه ﷺ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٧١ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ٣١١ ح ٤؛ صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ١٨٢٣، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٧٠ ح ٤٥، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٨٨ ح ٧٠٨، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٤٠ ح ١٦٩٢ وفيها «إنّ في السحور بركة» وكلّها عن أنس، كنزالعمّال: ج ٨ ص ٥٢٤ ح ٢٣٩٦٦.

٣. تيسير المطالب: ص ٢٨٢ عن الحارث عن الإمام عليّ ؑ.

٤. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٥١ ح ٦١٢٧، شُعَب الإيمان: ج ٦ ص ٦٨ ح ٧٥٢٠، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٨٢ كلّها عن سلمان، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٢٣٤ ح ٤٠٧١٨؛ طبّ النبي ﷺ: ص ١٢، بحارالأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١.

٥. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٣١ ح ١٠٥٦٣ عن عبد الله بن مسعود، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٢٥٤ ح ٢٥٩١٠.

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨٨ ح ٢٩٧.

٨٧٥٥ . **الخصال عن سعيد بن علاقة :** سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ: ... ألا أُنَبِّئُكُم بَعدَ ذٰلِكَ بِما يَزيدُ فِي الرِّزقِ؟ قالوا: بَلىٰ يا أميرَ المُؤمِنينَ، قالَ: الجَمعُ بَينَ الصَّلاتَينِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وَالتَّعقيبُ بَعدَ الغَداةِ وبَعدَ العَصرِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ تَزيدُ فِي الرِّزقِ، وكَسحُ الفِناءِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، ومُواساةُ الأَخِ فِي اللهِ عزّ وجلّ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وَالبُكورُ في طَلَبِ الرِّزقِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وَالاِستِغفارُ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وَاستِعمالُ الأَمانَةِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وقَولُ الحَقِّ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وإجابَةُ المُؤَذِّنِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وتَركُ الكَلامِ فِي الخَلاءِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وتَركُ الحِرصِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وشُكرُ المُنعِمِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وَاجتِنابُ اليَمينِ الكاذِبَةِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وَالوُضوءُ قَبلَ الطَّعامِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، وأَكلُ ما يَسقُطُ عَنِ الخِوانِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ. ومَن سَبَّحَ اللهَ كُلَّ يَومٍ ثَلاثينَ مَرَّةً دَفَعَ اللهُ عزّ وجلّ عَنهُ سَبعينَ نَوعاً مِنَ البَلاءِ أيسَرُهَا الفَقرُ.[١]

---

١ . الخصال: ص ٥٠٥ ح ٢، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٠ ح ٦٤٥، جامع الأخبار: ص ٣٤٣ ح ٩٥٣، روضة الواعظين: ص ٤٩٩ وفيه «كسح القاذورات» بدل «كسح الفِنا» بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٤ ح ١.

الفصل السّابع

أُناسٌ ذوو بركة

١ / ٧
الأنبياء عليهم السلام

الكتاب

﴿قِيلَ يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَـٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[١]

﴿قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾.[٢]

﴿وَبَـٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَـٰقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ﴾.[٣]

﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَن بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٤]

---

١. هود: ٤٨.

٢. هود: ٧٣.

٣. الصافّات: ١١٣.

٤. النمل: ٨. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَن بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ أي فلمّا أتى النار وحضر عندها نودي أن بورك ... إلخ.

والمراد بالمباركة: إعطاء الخير الكثير، يقال: باركه وبارك عليه وبارك فيه، أي ألبسه الخير الكثير وحباه به، وقد وقع في سورة طه في هذا الموضع من القصّة قوله: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَـٰمُوسَىٰٓ * إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ (طه: ١١ ـ ١٣). ويستأنس منه أنّ المراد بمن حول النار موسى، أو هو ممّن حول النار، ومباركته: اختياره بعد تقديسه (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٥ ص ٣٤٢).

﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.[١]

الحديث

٨٧٥٦. **رسول الله** ﷺ ـ في قَولِ عيسىٰ ؑ فِي الآيَةِ: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ قالَ ـ: جَعَلَني نَفّاعاً أينَ اتَّجَهتُ.[٢]

٨٧٥٧. **عنه** ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ ـ: مُعَلِّماً ومُؤَدِّباً.[٣]

٨٧٥٨. **الإمام الصادق** ؑ: كانَ في ما وَعَظَ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ بِهِ عيسَى بنَ مَريَمَ ؑ أن قالَ لَهُ: ... يا عيسىٰ، اُوصيكَ وَصِيَّةَ المُتَحَنِّنِ عَلَيكَ بِالرَّحمَةِ حينَ حَقَّت لَكَ مِنِّي الوِلايَةُ بِتَحَرّيكَ مِنّي المَسَرَّةَ، فَبورِكتَ كَبيراً وبورِكتَ صَغيراً حَيثُما كُنتَ.[٤]

٨٧٥٩. **الإمام العسكري** ؑ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ لَم يُخلِ الأَرضَ مُنذُ خَلَقَ آدَمَ ؑ، ولا يُخليها إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ مِن حُجَّةٍ للهِ عَلىٰ خَلقِهِ؛ بِهِ يَدفَعُ البَلاءَ عَن أهلِ الأَرضِ، وبِهِ يُنَزِّلُ الغَيثَ، وبِهِ يُخرِجُ بَرَكاتِ الأَرضِ.[٥]

٧ / ٢
خاتَمُ الأَنبِياءِ ﷺ

٨٧٦٠. **بحار الأنوار عن عدّة من أصحاب رسول الله** ﷺ: لَمّا فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وأرسَلَ رُسُلَهُ

---

١. مريم: ٣١.

٢. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٥، معجم شيوخ الإسماعيلي: ص ١٢٦ ح ٢٤٥ وفيه «أذهب» بدل «اتّجهت»، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٥٠٩ نقلاً عن ابن لال في مكارم الأخلاق وابن مردويه وابن النجّار في تاريخه وكلّها عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ٢ ص ١٦٥ ح ١١، معاني الأخبار: ص ٢١٢ ح ١، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٥٠ كلّها عن عبدالله بن جبلة عن رجل عن الإمام الصادق ؑ وليس فيها «أين اتّجهت»، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٢١٠ ح ٦.

٣. الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٥٠٩ نقلاً عن ابن عدي وابن عساكر عن ابن مسعود؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٤١٥ عن ابن عبّاس من دون إسنادٍ إليه ﷺ.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٦٠٦ ح ٨٤١ عن أبي بصير، الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ح ١٠٣ عن عليّ بن أسباط عنهم ؑ، تحف العقول: ص ٤٩٦، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٢٨٩ ح ١٤.

٥. كمال الدين: ص ٣٨٤ ح ١، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٤٨ كلاهما عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤ ح ١٦.

إلىٰ... نَصارىٰ نَجرانَ... فَلَمّا أتَتهُم رُسُلُهُ ﷺ فَزِعوا إلىٰ بَيعَتِهِمُ العُظمىٰ، وكانَ قَد حَضَرَهُم أبو حارِثَةَ أسقُفُهُمُ الأَوَّلُ... وَاستَخرَجَ صَحيفَةَ شَيثٍ الَّتي وَرِثَها مِن أبيهِ آدَمَ عليه السلام ـ فيها ـ... لا إلٰهَ إلّا أنَا الحَيُّ القَيّومُ... خَلَقتُ عِبادي لِعِبادَتي وأَلزَمتُهُم حُجَّتي. ألا إنّي باعِثٌ فيهِم رُسُلي، ومُنَزِّلٌ عَلَيهِم كُتُبي، أبرِمُ ذٰلِكَ مِن لَدُن أوَّلِ مَذكورٍ مِن بَشَرٍ، إلىٰ أحمَدَ نَبِيّي وخاتَمِ رُسُلي، ذٰلِكَ الَّذي أجعَلُ عَلَيهِ صَلَواتي ورَحمَتي، وأَسلُكُ في قَلبِهِ بَرَكاتي، وبِهِ أُكمِلُ أنبِيائي... وجَعَلتُ بَرَكاتي وتَطهيري في عَقِبِهِ.[1]

٨٧٦١. رسول الله ﷺ: جُعِلَ فِيَّ النُّبُوَّةُ وَالبَرَكَةُ.[2]

٨٧٦٢. عنه ﷺ: مَن وُلِدَ لَهُ مَولودٌ ذَكَرٌ فَسَمّاهُ مُحَمَّداً حُبّاً لي وتَبَرُّكاً بِاسمي كانَ هُوَ ومَولودُهُ فِي الجَنَّةِ.[3]

٨٧٦٣. الإمام عليّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أعطِ مُحَمَّداً ـ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ ـ مِن كُلِّ كَرامَةٍ أفضَلَ تِلكَ الكَرامَةِ... حَتّىٰ لا يَكونَ أحَدٌ مِن خَلقِكَ... أقرَبَ وَسيلَةً مِن مُحَمَّدٍ ـ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ ـ إمامِ الخَيرِ وقائِدِهِ، وَالدّاعي إلَيهِ، وَالبَرَكَةِ عَلىٰ جَميعِ العِبادِ وَالبِلادِ، ورَحمَةٍ لِلعالَمينَ.[4]

٨٧٦٤. عنه عليه السلام ـ في خُطبَةٍ ذَكَرَ فيهَا النِّعمَةَ بِرَسولِ اللهِ ﷺ ـ: أُنظُروا إلىٰ مَواقِعِ نِعَمِ اللهِ عَلَيهِم

---

١. بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٣١٠ ح ٧٧ نقلاً عن كتاب تفضيل الأئمّة على الأنبياء للحسن بن سليمان مرفوعاً إلى عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وآخرون.

٢. معاني الأخبار: ص ٥٦ ح ٤، علل الشرائع: ص ١٣٥ ح ١ كلاهما عن أبي ذرّ، روضة الواعظين: ص ١٤٤، بحارالأنوار: ج ١٥ ص ١١ ح ١٢.

٣. كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٤٢٢ ح ٤٥٢٢٣ نقلاً عن الرافعي عن أبي أُمامة.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٣٩ عن عليّ بن عبد الله عن أبيه عن جدّه، الإقبال: ج ١ ص ٣٢٠ كلاهما عن الإمام الحسين عليه السلام، مصباح المتهجّد: ص ٥٥٧ ح ٦٥١ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ١٢٧ ح ٣.

حينَ بَعَثَ إلَيهِم رَسولاً، فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طاعَتَهُم، وجَمَعَ عَلىٰ دَعوَتِهِ اُلفَتَهُم: كَيفَ نَشَرَتِ النِّعمَةُ عَلَيهِم جَناحَ كَرامَتِها، وأَسالَت لَهُم جَداوِلَ نَعيمِها، وَالتَفَّتِ المِلَّةُ بِهِم في عَوائِدِ بَرَكَتِها، فَأَصبَحوا في نَعمَتِها غَرِقينَ، وفي خُضرَةِ عَيشِها فَكِهينَ! قَد تَرَبَّعَتِ الاُمورُ بِهِم في ظِلِّ سُلطانٍ قاهِرٍ، وآوَتهُمُ الحالُ إلىٰ كَنَفِ عِزٍّ غالِبٍ، وتَعَطَّفَتِ الاُمورُ عَلَيهِم في ذُرىٰ مُلكٍ ثابِتٍ، فَهُم حُكّامٌ عَلَى العالَمينَ، ومُلوكٌ في أطرافِ الأَرَضينَ. يَملِكونَ الاُمورَ عَلىٰ مَن كانَ يَملِكُها عَلَيهِم، ويُمضونَ الأَحكامَ في مَن كانَ يُمضيها فيهِم! لا تُغمَزُ لَهُم قَناةٌ، ولا تُقرَعُ لَهُم صَفاةٌ![1]

٨٧٦٥. الإمام الباقر عليه السلام ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: كانَ صلى الله عليه وآله بَرَكَةً؛ لا يَكادُ يُكَلِّمُ أحَداً إلّا أجابَهُ.[2]

٨٧٦٦. عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: الطَّيِّبُ ذِكرُهُ، وَالمُبارَكُ اسمُهُ؛ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، المُصطَفَى المُرتَضىٰ، ورَسولُهُ النَّبِيُّ الاُمِّيُّ.[3]

٣ / ٧
أهلُ البَيتِ عليهم السلام

٨٧٦٧. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في صِفَةِ أهلِ بَيتِهِ عليهم السلام وبَرَكَتِهِم ـ: بِهِم يَعمُرُ بِلادَهُ، وبِهِم يَرزُقُ عِبادَهُ، وبِهِم نَزَّلَ القَطرَ مِنَ السَّماءِ، وبِهِم يُخرِجُ بَرَكاتِ الأَرضِ.[4]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٣ ح ٣٧.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٤٨١ ح ٦٥٠، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٨ ح ٩٨٠ كلاهما عن جابر، مشكاة الأنوار: ص ٢٧٣ ح ٨١٨، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٧٣ ح ٢٥.

٣. اليقين: ص ٣٢٠ ح ١٢١، تفسير فرات: ص ٣٩٧ ح ٥٢٧ وليس فيه «النبيّ» وكلاهما عن زياد بن المنذر، بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٦ ح ١٦.

٤. كمال الدين: ص ٢٦٠ ح ٥، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٥ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام، علل الشرائع: ص ١٢٤ ح ١ عن جابر بن يزيد الجعفي، بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ١٩ ح ١٤ و ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٦٩.

٨٧٦٨ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : نَحنُ أئِمَّةُ المُسلِمينَ ، وحُجَجُ اللهِ عَلَى العالَمينَ ... بِنا يَنزِلُ الغَيثُ وتَنشُرُ الرَّحمَةُ ، وتَخرُجُ بَرَكاتُ الأَرضِ.[1]

٨٧٦٩ . **الإمام الصادق** عليه السلام : نَحنُ أهلُ بَيتِ الرَّحمَةِ ، وبَيتِ النِّعمَةِ ، وبَيتِ البَرَكَةِ.[2]

٨٧٧٠ . **عنه** عليه السلام ـ **في خُطبَةٍ يَذكُرُ فيها حالَ الأَئِمَّةِ** عليهم السلام **وصِفاتِهِم** ـ : نَصَبَ لِخَلقِهِ أئِمَّةً مِنَ اللهِ ، يَهدونَ بِالحَقِّ وبِهِ يَعدِلونَ ، حُجَجُ اللهِ ودُعاتُهُ ورُعاتُهُ عَلىٰ خَلقِهِ ، يَدينُ بِهَديِهِمُ العِبادُ ، وتَستَهِلُّ بِنورِهِمُ البِلادُ ، ويَنمو بِبَرَكَتِهِمُ التِّلادُ.[3]

٨٧٧١ . **الكافي عن المفضّل بن عمر** : ذَكَرَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام أبَا الحَسَنِ عليه السلام ـ وهُوَ يَومَئِذٍ غُلامٌ ـ فَقالَ : هٰذَا المَولودُ الَّذي لَم يولَد فينا مَولودٌ أعظَمُ بَرَكَةً عَلىٰ شيعَتِنا مِنهُ.[4]

٨٧٧٢ . **الكافي عن أبي يحيى الصنعاني** : كُنتُ عِندَ أبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام ، فَجيءَ بِابنِهِ أبي جَعفَرٍ عليه السلام وهُوَ صَغيرٌ ، فَقالَ : هٰذَا المَولودُ الَّذي لَم يولَد مَولودٌ أعظَمُ بَرَكَةً عَلىٰ شيعَتِنا مِنهُ.[5]

٨٧٧٣ . **الإمام الهادي** عليه السلام ـ **فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ** ـ : السَّلامُ عَلىٰ مَحالِّ مَعرِفَةِ اللهِ ، ومَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ... فَجَعَلَ صَلاتَنا عَلَيكُم وما خَصَّنا بِهِ مِن وِلايَتِكُم طيباً لِخَلقِنا ، وطَهارَةً

---

١ . كمال الدين : ص ٢٠٧ ح ٢٢ ، الأمالي للصدوق : ص ٢٥٣ ح ٢٧٧ كلاهما عن سليمان بن مهران الأعمش عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، الاحتجاج : ج ٢ ص ١٥١ ح ١٨٧ عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليهم السلام ، روضة الواعظين : ص ٢٢٠ عن عمرو بن دينار ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ١٦٧ ، بحارالأنوار : ج ٢٣ ص ١٠٥.

٢ . تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٤٣ ح ١٨ عن أبي بصير ، بحارالأنوار : ج ٦٨ ص ٣٥ ح ٧٥.

٣ . الكافي : ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢ ، الغيبة للنعماني : ص ٢٢٥ ح ٧ كلاهما عن إسحاق بن غالب ، بحارالأنوار : ج ٢٥ ص ١٥١ ح ٢٥.

٤ . الكافي : ج ١ ص ٣٠٩ ح ٨ ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٩٠٠ عن الإمام الرضا عليه السلام وليس فيه صدره ، بحارالأنوار : ج ٥٠ ص ٢٣ ح ١٤ نقلاً عن إعلام الورى والإرشاد عن الإمام الرضا عليه السلام.

٥ . الكافي : ج ١ ص ٣٢١ ح ٩ وج ٦ ص ٣٦٠ ح ٣ عن يحيى الصنعاني نحوه ، الإرشاد : ج ٢ ص ٢٧٩ ، روضة الواعظين : ص ٢٦١ ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ١٤٢ ، بحارالأنوار : ج ٥٠ ص ٢٣ ح ١٤.

لِأَنفُسِنا، وبَرَكَةً لَنا، وكَفّارَةً لِذُنوبِنا.[١]

٨٧٧٤. **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ لَمّا عَرَجَ بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ... أوحَى اللهُ إلَيهِ: يا مُحَمَّدُ، صَلِّ عَلىٰ نَفسِكَ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ، فَقالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيَّ وعَلىٰ أهلِ بَيتي وقَد فَعَلَ، ثُمَّ التَفَتَ فَإِذا بِصُفوفٍ مِنَ المَلائِكَةِ وَالمُرسَلينَ وَالنَّبِيِّينَ، فَقيلَ: يا مُحَمَّدُ، سَلِّم عَلَيهِم، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ. فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ أنَّ السَّلامَ وَالتَّحِيَّةَ وَالرَّحمَةَ وَالبَرَكاتِ أنتَ وذُرِّيَّتُكَ.[٢]

٨٧٧٥. **رسول الله** صلى الله عليه وآله : الرَّوحُ وَالرّاحَةُ، وَالفَلَجُ وَالفَلاحُ وَالنَّجاحُ، وَالبَرَكَةُ، وَالعَفوُ وَالعافِيَةُ وَالمُعافاةُ، وَالبُشرىٰ وَالنَّضرَةُ وَالرِّضا، وَالقُربُ وَالقَرابَةُ، وَالنَّصرُ وَالظَّفَرُ وَالتَّمكينُ، وَالسُّرورُ وَالمَحَبَّةُ، مِنَ اللهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ عَلىٰ مَن أحَبَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام ووالاهُ، وَائتَمَّ بِهِ، وأقَرَّ بِفَضلِهِ، وتَوَلَّى الأَوصِياءَ مِن بَعدِهِ، وحَقٌّ عَلَيَّ أن اُدخِلَهُم في شَفاعَتي، وحَقٌّ عَلىٰ رَبّي أن يَستَجيبَ لي فيهِم، وهُم أتباعي ومَن تَبِعَني فَإِنَّهُ مِنّي.[٣]

راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنّة: ص ٨٩ (أسباب الخير / المبادئ العلمية / أهل البيت عليهم السلام).

٤ / ٧
الفُقَهاءُ

٨٧٧٦. **رسول الله** صلى الله عليه وآله : المُفتونَ سادَةُ العُلَماءِ، وَالفُقَهاءُ قادَةٌ اُخِذَ عَلَيهِم أداءُ مَواثيقِ العِلمِ،

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٦ ح ١٧٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٠ ح ٣٢١٣ كلاهما عن موسى بن عبد الله النخعي، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧٣ ح ١ عن موسى بن عمران النخعي، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٨ ح ١.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٨٦ ح ١، علل الشرائع: ص ٣١٦ كلاهما عن ابن اُذينة، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٥٩ ح ٦٦.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤٧٠ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، الكافي: ج ١ ص ٢١٠ ح ٧ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام ، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣٣ عن أبي كلدة عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيهما «الفلج» بدل «الفلح»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٢٧ ح ٤٧ وج ٢٧ ص ٩٢ ح ٥٢.

وَالجُلوسُ إلَيهِم بَرَكَةٌ، وَالنَّظَرُ إلَيهِم نورٌ.[١]

٧ / ٥
الجَماعَةُ

٨٧٧٧. رسول الله ﷺ: الجَماعَةُ بَرَكَةٌ، وَالفُرقَةُ عَذابٌ.[٢]

٨٧٧٨. عنه ﷺ: كُلوا جَميعاً ولا تَفَرَّقوا؛ فَإِنَّ البَرَكَةَ مَعَ الجَماعَةِ.[٣]

٧ / ٦
المُؤمِنُ

٨٧٧٩. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ إذا رَأىٰ أهلَ قَريَةٍ قَد أسرَفوا فِي المَعاصي وفيها ثَلاثُ نَفَرٍ مِنَ المُؤمِنينَ، ناداهُم ـ جَلَّ جَلالُهُ وتَقَدَّسَت أسماؤُهُ ـ: يا أهلَ مَعصِيَتي، لَولا فيكُم مِنَ المُؤمِنينَ المُتَحابّينَ بِجَلالي، العامِرينَ بِصَلاتِهِم أرضي ومَساجِدي، وَالمُستَغفِرينَ بِالأَسحارِ خَوفاً مِنّي، لَأَنزَلتُ بِكُم عَذابي ثُمَّ لا اُبالي.[٤]

---

١. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٩٠ الرقم ١٥٠٤ عن عائشة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٩٣ ح ٥٦٥٣ وفيه «المتّقون» بدل «المُفتون».

٢. شُعَب الإيمان: ج ٤ ص ١٠٢ ح ٤٤١٩ عن النعمان بن بشير؛ الجعفريّات: ص ١٥٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وفيه «الجماعة بركة».

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٠٩٤ ح ٣٢٨٧، مشكاة المصابيح: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٤٢٥٧، الفردوس: ج ٣ ص ٢٤٢ ح ٤٧١١، مسند البزّار: ج ١ ص ٢٤٠ ح ١٢٧ نحوه، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٢٣٥ ح ٤٠٧٢٤ وح ٤٠٧٢٣ نقلاً عن العسكري في المواعظ وكلّها عن عمر؛ طبّ النبي ﷺ: ص ١٣ وفيه «في» بدل «مع»، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١.

٤. علل الشرائع: ص ٢٤٦ ح ١ وص ٥٢٢ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٢٦٧ ح ٢٨٩ كلّها عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٢٢٢ ح ٦١٦، روضة الواعظين: ص ٣٢٠، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٨١ ح ٣.

٨٧٨٠. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ لَيَدفَعُ بِالمُؤمِنِ الصّالِحِ عَن مِئَةِ أهلِ بَيتٍ مِن جيرانِهِ البَلاءَ.[1]

٨٧٨١. الإمام عليّ ؑ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ إذا أرادَ أن يُصيبَ أهلَ الأَرضِ بِعَذابٍ قالَ: لَولَا الَّذينَ يَتَحابّونَ بِجَلالي، ويَعمُرونَ مَساجِدي، ويَستَغفِرونَ بِالأَسحارِ، لَولاهُم لَأَنزَلتُ عَذابي.[2]

٨٧٨٢. عنه ؑ: شيعَتُنَا المُتَباذِلونَ في وِلايَتِنا، المُتَحابّونَ في مَوَدَّتِنا، المُتَزاوِرونَ في إحياءِ أمرِنا؛ الَّذينَ إن غَضِبوا لَم يَظلِموا، وإن رَضوا لَم يُسرِفوا؛ بَرَكَةٌ عَلىٰ مَن جاوَروا، سِلمٌ لِمَن خالَطوا.[3]

٨٧٨٣. عنه ؑ: لَولا بَقِيَّةٌ مِنَ المُسلِمينَ فيكُم لَهَلَكتُم.[4]

٨٧٨٤. عنه ؑ: إنَّ اللهَ لَيَدفَعُ عَنِ القَريَةِ بِسَبعَةٍ مُؤمِنينَ يَكونونَ فيها.[5]

٨٧٨٥. الإمام الباقر ؑ: إنَّ اللهَ لَيَدفَعُ بِالمُؤمِنِ الواحِدِ عَنِ القَريَةِ الفَناءَ.[6]

٨٧٨٦. عنه ؑ: لا يُصيبُ قَريَةً عَذابٌ وفيها سَبعَةٌ مِنَ المُؤمِنينَ.[7]

---

١. تفسير الطبري: ج ٢ الجزء ٢ ص ٦٣٣، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٣٩ ح ٤٠٨٠ وفيه «بالمسلم» بدل «بالمؤمن» وكلاهما عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٥ ح ٢٤٦٥٤.

٢. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٧٣ ح ١٣٦٩، ثواب الأعمال: ص ٢١٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ وفيه «فيّ» بدل «بجلالي»، علل الشرائع: ص ٥٢١ ح ١ عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن أبيه عنه ؑ وليس فيه «لولاهم»، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٨٢ ح ٤.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٢٤، الخصال: ص ٣٩٧ ح ١٠٤، التمحيص: ص ٦٩ ح ١٦٨ كلّها عن أبي المقدام عن الإمام الباقر ؑ، صفات الشيعة: ص ٩١ ح ٢٣ عن ظريف بن ناصح رفعه، تحف العقول: ص ٣٠٠، مشكاة الأنوار: ص ١٢٣ ح ٢٩٠ وفيه «أسلم» بدل «سِلم» وكلّها عن الإمام الباقر ؑ وفيها «شيعة عليّ» بدل «شيعتنا»، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ١٩٠ ح ٤٦.

٤. تفسير الطبري: ج ٢ /الجزء ٢ ص ٦٣٣ عن أبي مسلم.

٥. الدرّ المنثور: ج ١ ص ٧٦٥ نقلاً عن الخلال في كتاب كرامات الأولياء.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ١ عن أبي حمزة، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٣ وفيه «العناء» بدل «الفناء»، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٤٣ ح ١.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢ عن أبي حمزة، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٤٣ ح ٢.

٨٧٨٧ . الإمام العسكري عليه السلام : المُؤمِنُ بَرَكَةٌ عَلَى المُؤمِنِ.[١]

٧ / ٧
البَناتُ

٨٧٨٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : نِعمَ الوَلَدُ البَناتُ ؛ مُلطِفاتٌ ، مُجَهِّزاتٌ ، مُؤنِساتٌ ، مُبارَكاتٌ ، مُفَلِّياتٌ .[٢]

٨٧٨٩ . عنه صلى الله عليه وآله : رَحِمَ اللهُ أبَا البَناتِ ، البَناتُ مُبارَكاتٌ مُحَبَّباتٌ ، وَالبَنونَ مُبَشِّراتٌ ، وهُنَّ الباقِياتُ الصّالِحاتُ.[٣]

٨٧٩٠ . عنه صلى الله عليه وآله : مَن كانَ لَهُ ابنَةٌ فَاللهُ في عَونِهِ ونُصرَتِهِ ، وبَرَكَتِهِ ومَغفِرَتِهِ .[٤]

٨٧٩١ . كشف الخفاء عن ابن عبّاس : إنَّ رَجُلاً دَعا عَلىٰ بَناتِهِ بِالمَوتِ ، فَقالَ ـ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ـ : لا تَدعُ ؛ فَإِنَّ البَرَكَةَ فِي البَناتِ.[٥]

٨ / ٧
الصِّبيانُ

٨٧٩٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : بَيتٌ لا صِبيانَ فيهِ لا بَرَكَةَ فيهِ.[٦]

---

١ . تحف العقول : ص ٤٨٩ ، الأصول الستة عشر : ص ٢١٦ ح ٢١٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، الاختصاص : ص ٢٧ ، الدعوات : ص ٢٢٦ ح ٦٢٦ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٣١١ ح ٦٧ .

٢ . الكافي : ج ٦ ص ٥ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، مستدرك الوسائل : ج ١٥ ص ١١٥ ح ١٧٦٩٩ نقلاً عن الجعفريّات عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «باكيات مباركات» بدل «مباركات مفلّيات» ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ٩٨ ح ٦٣ .

٣ . مستدرك الوسائل : ج ١٥ ص ١١٥ ح ١٧٧٠٠ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب .

٤ . مستدرك الوسائل : ج ١٥ ص ١١٥ ح ١٧٧٠٢ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب .

٥ . كشف الخفاء : ج ١ ص ٢٨٤ ح ٨٩٦ ، ميزان الاعتدال : ج ١ ص ٢٨ الرقم ٧٧ .

٦ . كنز العمّال : ج ١٦ ص ٢٧٤ ح ٤٤٤٢٥ و ص ٢٨١ ح ٤٤٤٧١ و ح ٤٤٤٧٢ ، الجامع الصغير : ج ١ ص ٤٨٩ ح ٣١٦٦ كلّها نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب عن ابن عبّاس .

٧ / ٩
الأكابر

٨٧٩٣ . رسول الله ﷺ : البَرَكَةُ مَعَ أكابِرِكُم.[١]

٨٧٩٤ . عنه ﷺ : الخَيرُ مَعَ أكابِرِكُم.[٢]

٨٧٩٥ . عنه ﷺ : البَرَكَةُ مَعَ أكابِرِكُم أهلِ العِلمِ.[٣]

٨٧٩٦ . عنه ﷺ : إنَّ البَرَكَةَ في أكابِرِنا ؛ فَمَن لَم يَرحَم صَغيرَنا ويُجِلَّ كَبيرَنا فَلَيسَ مِنّا.[٤]

٧ / ١٠
أهل المعروف

٨٧٩٧ . رسول الله ﷺ : أحِبُّوا المَعروفَ وأهلَهُ ؛ فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ إنَّ البَرَكَةَ وَالعافِيَةَ مَعَهُما.[٥]

٧ / ١١
الزرق من النساء

٨٧٩٨ . رسول الله ﷺ : تَزَوَّجُوا الزُّرقَ ؛ فَإِنَّ فيهِنَّ البَرَكَةَ.[٦]

---

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ١٣١ ح ٢١٠ ، صحيح ابن حبان : ج ٢ ص ٣١٩ ح ٥٥٩ ، شُعَب الإيمان : ج ٧ ص ٤٦٤ ح ١١٠٠٤ ، تاريخ بغداد : ج ١١ ص ١٦٥ الرقم ٥٨٦٢ ، حلية الأولياء : ج ٨ ص ١٧٢ كلّها عن ابن عبّاس ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ١٧٢ ح ٦٠١٥ ؛ جامع الأخبار : ص ٢٤٢ ح ٦١٧ ، بحارالأنوار : ج ٧٢ ص ١٣٧ .

٢ . كنزالعمّال : ج ٣ ص ١٧٢ ح ٦٠١٦ ، الجامع الصغير : ج ١ ص ٦٣٩ ح ٤١٥١ كلاهما نقلاً عن مسند البزّار عن ابن عبّاس .

٣ . الفردوس : ج ٢ ص ٣١ ح ٢١٩٣ ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢٨٩٠٥ نقلاً عن الرافعي عن ابن عبّاس .

٤ . المعجم الكبير : ج ٨ ص ٢٢٨ ح ٧٨٩٥ عن أبي أُمامة ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ١٦٥ ح ٥٩٨٢ .

٥ . كنزالعمّال : ج ٦ ص ٣٤٥ ح ١٥٩٧٤ نقلاً عن أبي الشيخ عن أبي سعيد الخدري .

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٤٣٦١ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٣٤ ح ١٤٨٧ ، الكافي : ج ٥ ص ٣٣٥ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ ، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٩٦ ح ٧١٧ وفيهما «اليُمن» بدل «البركة» ؛ الفردوس : ج ٢ ص ٥١ ح ٢٢٩٢ عن أبي هريرة وفيه «يُمناً» بدل «البركة» ، كنزالعمّال : ج ١٦ ص ٣٠٢ ح ٤٤٥٩٦ .

٧ / ١٢
يَسيرَةُ الوِلادَةِ

٨٧٩٩. رسول الله ﷺ: مِن بَرَكَةِ المَرأَةِ خِفَّةُ مَؤونَتِها ويُسرُ وِلادَتِها، وشُؤمُها شِدَّةُ مَؤونَتِها، وتَعَسُّرُ وِلادَتِها.[١]

٧ / ١٣
يَسيرَةُ المَؤونَةِ

٨٨٠٠. رسول الله ﷺ: أعظَمُ النِّساءِ بَرَكَةً أيسَرُهُنَّ مَؤونَةً.[٢]

٨٨٠١. عنه ﷺ: أعظَمُ النِّساءِ بَرَكَةً أيسَرُهُنَّ صَداقاً.[٣]

٨٨٠٢. عنه ﷺ: يُمنُ المَرأَةِ تَيسيرُ خِطبَتِها، وتَيسيرُ صَداقِها.[٤]

---

١. معاني الأخبار: ص ١٥٢ ح ٢ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق ﷺ، الكافي: ج ٥ ص ٥٦٤ ح ٣٧، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٩ ح ١٥٩٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٤٣٥٩ كلّها عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣١ ح ٧.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٧٨ ح ٢٥١٧٣، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٣١٩ ح ٢٤، حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٨٦ وج ٧ ص ٢٩٠، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٠٥ ح ١٢٣ كلّها عن عائشة، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٢٩١ ح ٤٤٥٣٣؛ مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ١٦٢ ح ١٦٣٨٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب، روضة الواعظين: ص ٤١١ وفيه «الناس» بدل «النساء».

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٩٥ ح ٢٧٣٢، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٨٥ ح ١٤٣٥٦ كلاهما عن عائشة.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٨١ ح ٢٤٦٦١ وص ٣٥٥ ح ٢٤٥٣٢ وفيه «إنّ من يمن المرأة ... وتيسير رَحِمِها»، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٩٧ ح ٢٧٣٩، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٨٥ ح ١٤٣٥٧ وفيهما «من يمن المرأة أن يتيسّر ... وأن يتيسّر رحمها»، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٨٠ كلها عن عائشة، كنزالعمّال: ج ١١ ص ٩٩ ح ٣٠٧٨٩؛ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٨٢٥ عن الإمام عليّ ﷺ وفيه «نكاحها» بدل «خطبتها».

٧ / ١٤
النَّوادِرُ

٨٨٠٣ . رسول الله ﷺ : إنَّما مَثَلُ اُمَّتي كَمَثَلِ ماءٍ أنزَلَهُ اللهُ مِنَ السَّماءِ ، لا يُدرَى البَرَكَةُ في أوَّلِها أو في آخِرِها.[١]

٨٨٠٤ . عنه ﷺ : عَلَيكُم بِذَواتِ الأَعجازِ ؛ فَإِنَّهُنَّ أنجَبُ وفيهِنَّ يُمنٌ.[٢]

٨٨٠٥ . عنه ﷺ : مِن بَرَكَةِ المَرأَةِ تَبكيرُها بِالاُنثىٰ.[٣]

٨٨٠٦ . عنه ﷺ : النِّساءُ أربَعٌ : جامِعٌ مُجمِعٌ ، ورَبيعٌ مُربِعٌ ، وكَربٌ مُقمِعٌ ، وغُلٌّ قَمِلٌ[٤].[٥]

---

١ . كنزالعمّال : ج ١٢ ص ١٨١ ح ٣٤٥٦٨ نقلاً عن الرامهرمزي عن أنس .

٢ . دررالأحاديث النبوية : ص ٩٥ ، الكافي : ج ٥ ص ٣٣٤ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٤٠٢ ح ١٦٠٢ ، عوالي اللآلي : ج ٣ ص ٣٠٠ ح ٨٨ وفيها «عليكم بذوات الأوراك ، فإنّهنّ أنجب» وكلّها عن عبد الله بن المغيرة عن الإمام الكاظم ﷺ .

٣ . تاريخ دمشق : ج ٤٧ ص ٢٢٥ ح ١٠١٩٦ عن واثلة بن الأسقع ، كنزالعمّال : ج ١٦ ص ٤٨٣ ح ٤٥٥٦٧ .

٤ . قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي : جامع مجمع : أي كثيرة الخير مخصبة ، وربيع مربع : التي في حِجْرها ولد ، وفي بطنها آخر ، وكرب مقمع : أي سيّئة الخلق مع زوجها ، وغلّ قمِل : هي عند زوجها كالغلّ القمل ، وهو غلّ من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيّأ له أن يحذر منها شيئاً ، وهو مثل للعرب (هامش المصدر) .

٥ . الكافي : ج ٥ ص ٣٢٢ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٤٠٤ ح ١٦١٣ ، الخصال : ص ٢٤١ ح ٩٢ ، معاني الأخبار : ص ٣١٧ ح ١ كلّها عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣٨٦ ح ٤٣٥٧ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، الأمالي للطوسي : ص ٣٧٠ ح ٧٩٣ عن عليّ بن عليّ بن رزين أخي دعبل الخزاعي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ ، النوادر للراوندي : ص ١١٥ ح ١١٤ نحوه ، بحارالأنوار : ج ١٠٣ ص ٢٣٠ ح ٤ .

الفصل الثّامن

حَيَوَانَاتٌ ذَاتُ بَرَكَةٍ

٨ / ١
الإِبِلُ

الكتاب

﴿وَالْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ * وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[1]

الحديث

٨٨٠٧. رسول الله ﷺ : الإِبِلُ عِزٌّ لِأَهلِها.[2]

---

١. النحل: ٥ ـ ٨. والنَّعم: مختصّ بالإبل، وجمعه أنعام، وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة، ولكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أنعام حتّى يكون في جملتها الإبل (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨١٥).

٢. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٢٤٨٦، المحاسن: ج ٢ ص ٤٧٨ ح ٢٦٦٠ عن عمر بن أبان عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٤ ح ٢٧؛ سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٥، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٠٣ ح ٦٧٩٣ كلاهما عن عروة البارقي يرفعه، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣٢٥ ح ٣٥٢٢٨ نقلاً عن البزّار عن حذيفة.

٨٨٠٨ . عنه ﷺ : إنَّ في أبوالِ الإبِلِ وأَلبانِها شِفاءً لِلذَّرِبَةِ بُطونُهُم.[١]

٨٨٠٩ . الإمام عليّ ؑ : اُطلُبُوا الخَيرَ في أخفافِ الإبِلِ وأَعناقِها صادِرَةً ووارِدَةً.[٢]

٨ / ٢
البَقَرُ

٨٨١٠ . الإمام الباقر ؑ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِعَمَّتِهِ : ما يَمنَعُكِ أن تَتَّخِذي في بَيتِكِ بَرَكَةً؟ قالَت : يا رَسولَ اللهِ ، ومَا البَرَكَةُ؟ قالَ : شاةٌ تُحلَبُ ؛ فَإِنَّهُ مَن كانَ في دارِهِ شاةٌ تُحلَبُ أو نَعجَةٌ أو بَقَرَةٌ تُحلَبُ فَبَرَكاتٌ كُلُّهُنَّ.[٣]

٨٨١١ . الإمام الصادق ؑ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أيُّ المالِ خَيرٌ؟ قالَ : الزَّرعُ زَرَعَهُ صاحِبُهُ وأَصلَحَهُ وأَدّىٰ حَقَّهُ يَومَ حَصادِهِ.

قالَ : فَأَيُّ المالِ بَعدَ الزَّرعِ خَيرٌ؟ قالَ : رَجُلٌ في غَنَمٍ لَهُ قَد تَبِعَ بِها مَواضِعَ القَطرِ ، يُقيمُ الصَّلاةَ ويُؤتِي الزَّكاةَ.

قالَ : فَأَيُّ المالِ بَعدَ الغَنَمِ خَيرٌ؟ قالَ : البَقَرُ تَغدو بِخَيرٍ وتَروحُ بِخَيرٍ.[٤]

---

١ . مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٦٢٩ ح ٢٦٧٧ ، المعجم الكبير : ج ١٢ ص ١٨٤ ح ١٢٩٨٦ كلاهما عن ابن عبّاس ، المصنّف لعبد الرزّاق : ج ٩ ص ٢٥٩ ح ١٧١٣٥ عن رجل من بني زهرة نحوه ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٣١ ح ٢٨٢١٩ وراجع : مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٢٢ ح ١٤٣٦.

٢ . الخصال : ص ٦٣٠ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؈ ، تحف العقول : ص ١١٩ وفيه «وأخفافها» بدل «وأعناقها» ، بحارالأنوار : ج ١٠ ص ١٠٨ ح ١ وج ٩٩ ص ١٠٤ ح ٥.

٣ . الكافي : ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٧ ، المحاسن : ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٢٦٨٦ كلاهما عن جابر ، بحارالأنوار : ج ٦٤ ص ١٣٠ ح ١٧.

٤ . الكافي : ج ٥ ص ٢٦٠ ح ٦ عن السكوني ، كتاب من لايحضره الفقيه : ج ٢ ص ٢٩١ ح ٢٤٨٨ ، الخصال : ص ٢٤٦ ح ١٠٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ ؈ ، معاني الأخبار : ص ١٩٧ ح ٣ ، الأمالي للصدوق : ص ٤٣١ ح ٥٦٨ كلاهما عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه ؈ ، بحارالأنوار : ج ١٠٣ ص ٦٤ ح ٤.

٨ / ٣
الخَيلُ

الكتاب

﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾.[١]

الحديث

٨٨١٢ . رسول الله ﷺ : البَرَكَةُ في نَواصِي الخَيلِ.[٢]

٨٨١٣ . عنه ﷺ : الخَيلُ مَعقودٌ في نَواصيهَا الخَيرُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٣]

٨٨١٤ . عنه ﷺ : الإبِلُ عِزٌّ لِأَهلِها، وَالغَنَمُ بَرَكَةٌ، وَالخَيرُ مَعقودٌ في نَواصِي الخَيلِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٤]

---

١ . النحل : ٨.

٢ . صحيح البخاري: ج٣ ص١٠٤٨ ح٢٦٩٦، صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٩٤ ح١٠٠، سنن النسائي: ج٦ ص٢٢١، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٢٨ ح ١٢١٢٦ وص ٢٥٦ ح ١٢٢٩٢، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٣٥ ح ١٢٨٩٢ كلّها عن أنس.

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٤٨ ح ٢ عن عمر بن أبان عن الإمام الصادق عليه السلام و ح ٣ و ص ٨ ح ١٥ كلاهما عن معمّر عن الإمام الباقر عليه السلام ، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٢٤٥٩، ثواب الأعمال: ص ٢٢٦ ح ٢، المحاسن: ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٢٦٤٠ كلاهما عن عمر بن أبان عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، الأمالي للطوسي: ص ٣٨٣ ح ٨٣٠ عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٥٩ ح ١.

٤ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٥، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٠٣ ح ٦٧٩٣ وليس فيه «إلى يوم القيامة» وكلاهما عن عروة البارقي رفعه، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٤٧ ح ٢٦٩٤ عن عبد الله بن عمر، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٨٣ ح ٢٦ عن أبي هريرة، سنن النسائي: ج ٦ ص ٢٢٢ عن ابن عمر وعروة البارقي، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٥١٠٢ عن ابن عمر والأربعة الأخيرة ليس فيها «الإبل عزّ لأهلها، والغنم بركة»، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣٢٥ ح ٣٥٢٢٨ نقلاً عن البزّار عن حذيفة.

٨ / ٤
الغَنَمُ

٨٨١٥ . رسول الله ﷺ : عَلَيكُم بِالغَنَمِ وَالحَرثِ ؛ فَإِنَّهُما يَروحانِ بِخَيرٍ ويَغدُوانِ بِخَيرٍ.[١]

٨٨١٦ . عنه ﷺ : لَمّا خَلَقَ اللهُ المَعيشَةَ جَعَلَ البَرَكاتِ فِي الحَرثِ وَالغَنَمِ.[٢]

٨٨١٧ . عنه ﷺ : الشّاةُ فِي البَيتِ بَرَكَةٌ ، وَالشّاتانِ بَرَكَتانِ ، وَالثَّلاثُ بَرَكاتٌ.[٣]

٨٨١٨ . عنه ﷺ : ما مِن أهلِ بَيتٍ عِندَهُم شاةٌ إلّا وفي بَيتِهِم بَرَكَةٌ.[٤]

٨٨١٩ . أُسد الغابة عن شيبة بن عبد الرحمن السلميّ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُسَمِّي الشّاةَ بَرَكَة.[٥]

٨٨٢٠ . رسول الله ﷺ : الشّاةُ المُنتِجَةُ بَرَكَةٌ.[٦]

٨٨٢١ . سنن ابن ماجة عن عروة عن أُمّ هانئ : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَها : اِتَّخِذي غَنَماً ؛ فَإِنَّ فيها بَرَكَةً.[٧]

٨٨٢٢ . حياة الحيوان الكبرىٰ : شَكَت إلَيهِ [أي إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ] امرَأَةٌ أنَّ غَنَمَها لا تَزكو ،

---

١ . الخصال : ص ٤٥ ح ٤٤ عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام ، المحاسن : ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٢٦٩٦ عن أبي إسحاق عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٦٤ ص ١٢٠ ح ٤.

٢ . كنز العمّال : ج ٤ ص ٣٢ ح ٩٣٥٤ نقلاً عن الديلمي عن ابن مسعود.

٣ . الأدب المفرد : ص ١٧٤ ح ٥٧٣ عن ابن الحنفيّة عن الإمام عليّ عليه السلام ، الفردوس : ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٣٦٢٦ عن أنس ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٣٢٤ ح ٣٥٢٢٣ ؛ طبّ النبيّ : ص ٦ وفيه «ثلاث شياه غنيمة» بدل «الثلاث بركات» ، بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ٢٩٥.

٤ . الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٤٩٦ عن أبي الهيثم بن التيّهان ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٣٢٥ ح ٣٥٢٣١.

٥ . أُسد الغابة : ج ٢ ص ٦٤٤ الرقم ٢٤٦٥.

٦ . الجعفريّات : ص ١٦٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، جامع الأحاديث للقمّي : ص ٨٨ ، بحار الأنوار : ج ٦٤ ص ١٣٨ ح ٣٦ نقلاً عن أصل من أُصول أصحابنا وكلاهما عن ابن فضّال عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ؛ تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٤٩٦ الرقم ٤٦٠٩ عن أنس وفيه «الشاة بركة».

٧ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٤ ، المعجم الكبير : ج ٢٤ ص ٤٢٧ ح ١٠٣٩ و ١٠٤٠ ، حياة الحيوان الكبرى : ج ٢ ص ١٨٨ ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٣٢٣ ح ٣٥٢١٨.

فَقالَ ﷺ لَها: ما ألوانُها؟ قالَت: سودٌ، فَقالَ: عَفِّري ـ أي استَبدِلي ـ أغناماً بيضاً؛ فَإِنَّ البَرَكَةَ فيها.[١]

٨٨٢٣. رسول الله ﷺ: السَّكينَةُ في أهلِ الغَنَمِ.[٢]

٨٨٢٤. عنه ﷺ: تِسعَةُ أعشارِ الرِّزقِ فِي التِّجارَةِ، وَالجُزءُ الباقي فِي السّابِياءِ ـ يَعنِي الغَنَمَ ـ.[٣]

٨٨٢٥. الإمام الصادق ؑ: دَخَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ اُمِّ أيمَنَ، فَقالَ: ما لي لا أرىٰ في بَيتِكِ البَرَكَةَ؟ فَقالَت: أوَلَيسَ في بَيتي بَرَكَةٌ؟! قالَ: لَستُ أعني ذٰلِكِ، ذاكِ شاةٌ تَتَّخِذينَها، تَستَغني وُلدُكِ مِن لَبَنِها، وتَطعَمينَ مِن سَمنِها....[٤]

٨٨٢٦. الإمام الباقر ؑ: دَخَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ اُمِّ سَلَمَةَ فَقالَ لَها: ما لي لا أرىٰ في بَيتِكِ البَرَكَةَ؟ قالَت: بَلىٰ وَالحَمدُ للهِ، إنَّ البَرَكَةَ لَفي بَيتي. فَقالَ: إنَّ اللهَ ﷻ أنزَلَ ثَلاثَ بَرَكاتٍ: الماءَ، وَالنّارَ، وَالشّاةَ.[٥]

٨٨٢٧. الإمام عليّ ؑ: أفضَلُ ما يَتَّخِذُهُ الرَّجُلُ في مَنزِلِهِ لِعِيالِهِ الشّاةُ؛ فَمَن كانَت في مَنزِلِهِ شاةٌ قَدَّسَت عَلَيهِ المَلائِكَةُ في كُلِّ يَومٍ مَرَّةً، ومَن كانَت عِندَهُ شاتانِ قَدَّسَت عَلَيهِ المَلائِكَةُ مَرَّتَينِ في كُلِّ يَومٍ، وكَذٰلِكَ فِي الثَّلاثِ تَقولُ: بورِكَ فيكُم.[٦]

---

١. حياة الحيوان الكبرى: ج ٢ ص ١٨٨؛ بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١١٦.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٠٢ ح ٣١٢٥، صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٢ ح ٨٥، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٧٧ ح ٩٩٠٢ كلّها عن أبي هريرة و ج ٤ ص ٨٥ ح ١١٣٨٠ عن أبي سعيد الخدري وزاد فيه «والوقار».

٣. الخصال: ص ٤٤٥ ح ٤٤، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨ ح ١ وج ١٠٣ ص ٥ ح ١٤.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٢٦٨٧ عن أبي خديجة، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١٢١ ح ١٨ وج ٨٣ ص ٢٦٣٢٦.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٨، المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٢٧٠٠ كلاهما عن أبي الجارود، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٤ ح ٢٦.

٦. الخصال: ص ٦١٧ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، تحف العقول: ص ١٠٧، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١٢٦ ح ٧.

٨٨٢٨. **الكافي عن محمّد بن عجلان:** سَمِعتُ أبا جَعفرٍ عليه السلام يَقولُ: ما مِن أهلِ بَيتٍ يَكونُ عِندَهُم شاةٌ لَبونٌ إلّا قُدِّسوا في كُلِّ يَومٍ مَرَّتَينِ. قُلتُ: وكَيفَ يُقالُ لَهُم؟ قالَ: يُقالُ لَهُم: بورِكتُم بورِكتُم.[1]

٨٨٢٩. **الإمام الصادق عليه السلام:** إذَا اتَّخَذَ أهلُ بَيتٍ شاةً آتاهُمُ اللهُ بِرِزقِها وزادَ في أرزاقِهِم وَارتَحَلَ الفَقرُ عَنهُم مَرحَلَةً، فَإِنِ اتَّخَذوا شاتَينِ آتاهُمُ اللهُ بِأَرزاقِهِما وزادَ في أرزاقِهِم وَارتَحَلَ الفَقرُ عَنهُم مَرحَلَتَينِ، فَإِنِ اتَّخَذوا ثَلاثَةً آتاهُمُ اللهُ بِأَرزاقِهِم وَارتَحَلَ الفَقرُ عَنهُم رَأساً.[2]

٨٨٣٠. **عنه عليه السلام:** مَن كانَت في بَيتِهِ شاةٌ عيدِيَّةٌ[3] اِرتَحَلَ الفَقرُ عَنهُ مَنقَلَةً، ومَن كانَت في بَيتِهِ اثنَتانِ ارتَحَلَ عَنهُ الفَقرُ مَنقَلَتَينِ، ومَن كانَت في بَيتِهِ ثَلاثٌ نَفَى اللهُ عَنهُ الفَقرَ.[4]

٨٨٣١. **المحاسن عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام:** إذَا اتَّخَذَ أهلُ البَيتِ الشّاةَ قَدَّسَتهُمُ المَلائِكَةُ كُلَّ يَومٍ تَقديسَةً. قُلتُ: كَيفَ يَقولونَ؟ قالَ: يَقولونَ: قُدِّستُم قُدِّستُم.[5]

٨٨٣٢. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن محمّد بن مارد:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: ما مِن مُؤمِنٍ يَكونُ لَهُ في مَنزِلِهِ عَنزٌ حَلوبٌ إلّا قُدِّسَ أهلُ ذٰلِكَ المَنزِلِ، وبورِكَ عَلَيهِم، فَإِن كانَتِ اثنَتَينِ قُدِّسوا كُلَّ يَومٍ مَرَّتَينِ. فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِنا: كَيفَ يُقَدَّسونَ؟ قالَ: يُقالُ لَهُم: بورِكَ عَلَيكُم، وطِبتُم وطابَ إدامُكُم.[6]

---

١. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٤ ح ٥، المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٢٦٩٩، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٣ ح ٢٥.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٤ ح ٤، المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٢٦٩٠ كلاهما عن عبد الله بن سنان، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٢ ح ٢٠.

٣. العيديّة: هي ضربٌ من الغنم (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٢٢ «عود»).

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٢٦٩٣ عن عبد الله بن سنان، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٢ ح ٢٢.

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٢٦٨٤ وص ٤٨٨ ح ٢٦٩٨، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٠ ح ١٤.

٦. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٤٢٢٦، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ١٦٣ ح ١.

٨ / ٥
الدَّواجِنُ

٨٨٣٣ . رسول الله ﷺ : الشّاةُ فِي الدّارِ بَرَكَةٌ ، والدَّجاجُ فِي الدّارِ بَرَكَةٌ.[١]

٨٨٣٤ . سنن ابن ماجة عن أبي هريرة : أمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ الأَغنِياءَ بِاتِّخاذِ الغَنَمِ ، وأَمَرَ الفُقَراءَ بِاتِّخاذِ الدَّجاجِ.[٢]

٨٨٣٥ . الإمام الكاظم عليه السلام : الدّيكُ أحسَنُ صَوتاً مِنَ الطّاووسِ ، وهُوَ أعظَمُ بَرَكَةً ، يُنَبِّهُكَ في مَواقيتِ الصَّلاةِ.[٣]

٨ / ٦
النَّحلُ

الكتاب

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[٤]

الحديث

٨٨٣٦ . الإمام عليّ عليه السلام ـ لِشيعَتِهِ ـ : كونوا فِي النّاسِ كَالنَّحلَةِ فِي الطَّيرِ ؛ لَيسَ شَيءٌ مِنَ الطَّيرِ إلّا وهُوَ يَستَضعِفُها ، ولَو يَعلَمونَ ما في أجوافِها مِنَ البَرَكَةِ لَم يَفعَلوا ذٰلِكَ بِها.[٥]

---

١ . كنزالعمّال : ج ١٢ ص ٣٢٦ ح ٣٥٢٣٨ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن أنس.

٢ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٧ ؛ مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٣٤٨ ح ١١٣٢ عن جابر ، بحارالأنوار : ج ٦٥ ص ١٠ ح ١٣ و ج ٦٦ ص ٧٤ ح ٦٩.

٣ . الكافي : ج ٦ ص ٥٥٠ ح ٣ عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، بحارالأنوار : ج ٦٥ ص ٤ ح ٧.

٤ . النحل : ٦٨ و ٦٩.

٥ . الأمالي للمفيد : ص ١٣١ ح ٧ عن الحارث بن حصيرة عن أبيه ، الغيبة للنعماني : ص ٢٠٩ ح ١٧ عن الأصبغ بن نباتة ، مشكاة الأنوار : ص ١٢٧ ح ٢٩٥ عن ربيعة بن ناجذ نحوه ، بحارالأنوار : ج ٦٨ ص ٧٥ ح ١٣٣ ؛ سنن الدارمي : ج ١ ص ٩٨ ح ٣١٧ عن ربيعة بن ناجذ وفيه «لو يعلم الطير» بدل «لو يعلمون».

الفصل التّاسع

أماكن ذات بركة

٩ / ١
الأرض

﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَـٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَٰتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾.[١]

٩ / ٢
الكعبة

الكتاب

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٢]

الحديث

٨٨٣٧ . المناقب لابن شهرآشوب : جَهِلوا تَفسيرَ قَولِهِ : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ فَقالَ لَهُ [لِعَلِيٍّ عليه السلام] رَجُلٌ : هُوَ أوَّلُ بيتٍ؟ قالَ : لا ، قَد كانَ قَبلَهُ بُيوتٌ ، ولٰكِنَّهُ أوَّلُ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ مُبارَكاً ، فيهِ الهُدىٰ وَالرَّحمَةُ وَالبَرَكَةُ . وأَوَّلُ مَن بَناهُ إبراهيمُ ، ثُمَّ بَناهُ قَومٌ مِنَ

---

١ . فصّلت : ١٠ . أي جعل فيها الخير الكثير الذي ينتفع به ما على الأرض من نبات وحيوان وإنسان في حياته أنواع الانتفاعات (الميزان في تفسير القرآن : ج ١٧ ص ٣٦٣) .

٢ . آل عمران : ٩٦ .

العَرَبِ مِن جَرهَمٍ، ثُمَّ هُدِمَ فَبَنَتهُ قُرَيشٌ.[١]

٨٨٣٨. الكافي عن عبد الملك بن عتبة: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَمّا يَصِلُ إلَينا مِن ثِيابِ الكَعبَةِ، هَل يَصلُحُ لَنا أن نَلبَسَ شَيئاً مِنها؟ قالَ: يَصلُحُ لِلصِّبيانِ وَالمَصاحِفِ وَالمِخَدَّةِ تَبتَغي بِذٰلِكَ البَرَكَةَ إن شاءَ اللهُ.[٢]

٩ / ٣
فِلَسطينُ، الشّامُ، سَوادُ الكوفَةِ

الكتاب

﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٣]

﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.[٤]

﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَـٰلِمِينَ﴾.[٥]

﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾[٦]

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٣ ح ٤٢.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٢٢٩ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٤٩ ح ١٥٦٧.

٣. الأنبياء: ٧١.

٤. الإسراء: ١.

٥. الأنبياء: ٨١.

٦. الأعراف: ١٣٧. الظاهر أنّ المراد بالأرض أرض الشام وفلسطين، ويؤيّده أو يدلّ عليه قوله بعد: ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ فإنّ الله سبحانه لم يذكر بالبركة غير الأرض المقدّسة التي هي نواحي فلسطين إلّا ما وصف به الكعبة المباركة.
والمعنى: أورثنا بني إسرائيل ـ وهم المستضعفون ـ الأرض المقدّسة بمشارقها ومغاربها، وإنّما ذكرهم بوصفهم فقال: ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ﴾ ليدلّ على عجيب صنعه تعالى في رفع الوضيع، وتقوية المستضعف، وتمليكه من الأرض ما لا يقدر على مثله عادةً إلّا كلّ قويّ ذو أعضاد وأنصار (الميزان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٢٢٨).

الحديث

٨٨٣٩. **تفسير القمّي** ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ ـ: يَعني إلَى الشّامِ وسَوادِ الكوفَةِ.[1]

٨٨٤٠. **تفسير القمّي**: قَولُهُ تَعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ قالَ: تَجري مِن كُلِّ جانِبٍ. ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ إلىٰ بَيتِ المَقدِسِ وَالشّامِ.[2]

٩ / ٤
مَسجِدُ الكوفَةِ

٨٨٤١. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في فَضلِ مَسجِدِ الكوفَةِ ـ: تَقَرَّبوا إلَى اللهِ عزّ وجلّ بِالصَّلاةِ فيهِ، وَارغَبوا إلَيهِ في قَضاءِ حَوائِجِكُم؛ فَلَو يَعلَمُ النّاسُ ما فيهِ مِنَ البَرَكَةِ لَأَتَوهُ مِن أقطارِ الأَرضِ ولَو حَبواً عَلَى الثَّلجِ![3]

٩ / ٥
كَربَلاءُ

٨٨٤٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: البَرَكَةُ مِن قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَشَرَةُ أميالٍ.[4]

٨٨٤٣. **عنه** عليه السلام: إنَّ طينَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام مِسكَةٌ مُبارَكَةٌ.[5]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧٣.

٢. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧٤، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٦٧ ح ١.

٣. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٦٩٦، روضة الواعظين: ص ٣٦٩ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة، بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٩٠ ح ١٤.

٤. بحارالأنوار: ج ١٠١ ص ١١٦ ح ٤١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٢ ح ١٣٦ وفيه «التربة» بدل «البركة» وكلاهما عن الحجّال عن غير واحد من أصحابنا.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١١٧٧، بحارالأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦٠.

٨٨٤٤ . **الكافي عن ابن أبي يعفور** : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : يَأخُذُ الإِنسانُ مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فَيَنتَفِعُ بِهِ ، ويَأخُذُ غَيرُهُ ولا يَنتَفِعُ بِهِ؟ فَقالَ : لا وَاللهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ ، ما يَأخُذُهُ أحَدٌ وهُوَ يَرىٰ أنَّ اللهَ يَنفَعُهُ بِهِ إلّا نَفَعَهُ بِهِ.[1]

٩ / ٦
قُمّ

٨٨٤٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام : سَلامُ اللهِ عَلىٰ أهلِ قُمَّ ؛ يَسقِي اللهُ بِلادَهُمُ الغَيثَ ، ويُنَزِّلُ اللهُ عَلَيهِمُ البَرَكاتِ.[2]

---

١ . الكافي : ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٣.

٢ . بحارالأنوار : ج ٦٠ ص ٢١٧ ح ٤٦ نقلاً عن تاريخ قم عن محمّد بن الفضيل عن عدّة من أصحابه.

الفصل العاشر

أزمنة ذات بركة

١٠ / ١
شهر رمضان

الكتاب

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾.[١]

الحديث

٨٨٤٦. رسول الله ﷺ: شَهرُ رَمَضانَ شَهرُ اللهِ ﷻ، وهُوَ شَهرٌ يُضاعِفُ اللهُ فيهِ الحَسَناتِ، ويَمحو فيهِ السَّيِّئاتِ، وهُوَ شَهرُ البَرَكَةِ.[٢]

٨٨٤٧. عنه ﷺ: أتاكُم شَهرُ رَمَضانَ؛ شَهرُ خَيرٍ وبَرَكَةٍ.[٣]

٨٨٤٨. عنه ﷺ ـ مِن خُطبَتِهِ في آخِرِ يَومٍ مِن شَعبانَ ـ: أيُّهَا النّاسُ، فَإِنَّهُ أظَلَّكُم شَهرٌ عَظيمٌ، شَهرٌ مُبارَكٌ، شَهرٌ فيهِ لَيلَةٌ خَيرٌ مِن ألفِ شَهرٍ، جَعَلَ اللهُ صِيامَهُ فَريضَةً. مَن تَقَرَّبَ فيهِ

---

١. البقرة: ١٨٥.

٢. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩٥ ح ٧٨ عن محمّد بن أبي عمير عن غير واحد عن الإمام الصادق ؑ، بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٠ ح ٥.

٣. كنزالعمّال: ج ٨ ص ٤٦٧ ح ٢٣٦٩١ نقلاً عن ابن النجّار عن عمر.

بِخَصلَةٍ مِن خِصالِ الخَيرِ كانَ كَمَن أدّىٰ فَريضَةً في ما سِواهُ، ومَن أدّىٰ فيهِ فَريضَةً كَمَن أدّىٰ سَبعينَ فَريضَةً في ما سِواهُ.[1]

٨٨٤٩. عنه ﷺ: إنَّ شَهرَ رَمَضانَ شَهرٌ عَظيمٌ؛ يُضاعِفُ اللهُ فيهِ الحَسَناتِ، ويَمحو فيهِ السَّيِّئاتِ، ويَرفَعُ فيهِ الدَّرَجاتِ. مَن تَصَدَّقَ في هٰذَا الشَّهرِ بِصَدَقَةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ، ومَن أحسَنَ فيهِ إلىٰ ما مَلَكَت يَمينُهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ، ومَن حَسُنَ فيهِ خُلُقُهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ.[2]

٨٨٥٠. عنه ﷺ: قَد جاءَكُم شَهرُ رَمَضانَ؛ شَهرٌ مُبارَكٌ، شَهرٌ فَرَضَ اللهُ عَلَيكُم صِيامَهُ، تُفتَحُ فيهِ أبوابُ الجِنانِ، وتُغَلُّ فيهِ الشَّياطينُ.[3]

٨٨٥١. عنه ﷺ: يُستَحَبُّ النِّكاحُ في رَمَضانَ رَجاءَ البَرَكَةِ.[4]

٨٨٥٢. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في كُلِّ يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ ـ: اللّٰهُمَّ... فَرِّغني فيهِ لِعِبادَتِكَ ودُعائِكَ، وتِلاوَةِ كِتابِكَ، وأعظِم لي فيهِ البَرَكَةَ.[5]

٨٨٥٣. عنه عليه السلام ـ في دُعائِهِ لِوَداعِ شَهرِ رَمَضانَ ـ: السَّلامُ عَلَيكَ مِن شَهرٍ لا تُنافِسُهُ الأَيّامُ،

---

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٢٩ ح ١٣٤ عن سلمان، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٦٨ نحوه؛ كنزالعمّال: ج ٨ ص ٤٧٧ ح ٢٣٧١٤ وص ٥٨٤ ح ٢٤٢٧٦.

٢. الأمالي للصدوق: ص ١٠٨ ح ٨٢ عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦١ ح ٢٩.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥٢ ح ٤٢٢، الأمالي للطوسي: ص ١٤٩ ح ٢٤٦، الأمالي للمفيد: ص ٣٠١ ح ١ كلّها عن أبي هريرة؛ سنن النسائي: ج ٤ ص ١٢٩ وفيه «مردة الشياطين»، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٨ ح ٧١٥١ وص ٣٣١ ح ٩٠٠١ وص ٤١٢ ح ٩٥٠٢، شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٣٠١ ح ٣٦٠٠ كلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ٨ ص ٤٦١ ح ٢٣٦٦١.

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٥٣٩ ح ٩٠٢٣ عن عائشة.

٥. الكافي: ج ٤ ص ٧٥ ح ٧ عن عبد الرحمن بن بشير عن بعض رجاله، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١٢ ح ٢٦٦ عن عليّ بن رئاب عن الإمام الكاظم عليه السلام وليس فيه «ودعائك»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٠٥ ح ١٨٤٩ عن الإمام الكاظم عليه السلام، الإقبال: ج ١ ص ٨٢ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٣٥٩ ح ١ وج ٩٨ ص ١٠١ ح ٣.

السَّلامُ عَلَيكَ مِن شَهرٍ هُوَ مِن كُلِّ أمرٍ سَلامٌ، السَّلامُ عَلَيكَ غَيرَ كَريهِ المُصاحَبَةِ ولا ذَميمِ المُلابَسَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ كَما وَفَدتَ عَلَينا بِالبَرَكاتِ، وغَسَلتَ عَنّا دَنَسَ الخَطيئاتِ.[١]

٨٨٥٤. **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ للهِ تَعالىٰ مَلائِكَةً مُوَكَّلينَ بِالصّائِمينَ، يَستَغفِرونَ لَهُم في كُلِّ يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ إلىٰ آخِرِهِ، ويُنادونَ الصّائِمينَ كُلَّ لَيلَةٍ عِندَ إفطارِهِم: أبشِروا عِبادَ اللهِ، فَقَد جُعتُم قَليلاً وسَتَشبَعونَ كَثيراً، بورِكتُم وبورِكَ فيكُم.[٢]

٨٨٥٥. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ كانَ يَقولُ في آخِرِ لَيلَةٍ مِن شَعبانَ وأوَّلِ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذَا الشَّهرَ المُبارَكَ الَّذي اُنزِلَ فيهِ القُرآنُ هُدىً لِلنّاسِ وبَيِّناتٍ مِنَ الهُدىٰ وَالفُرقانِ قَد حَضَرَ فَسَلِّمنا فيهِ وسَلِّمهُ لَنا وتَسَلَّمهُ مِنّا في يُسرٍ مِنكَ وعافِيَةٍ.[٣]

٨٨٥٦. عنه عليه السلام ـ في وَداعِ شَهرِ رَمَضانَ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِعَظيمِ ما سَأَلَكَ بِهِ أحَدٌ مِن خَلقِكَ؛ مِن كَريمِ أسمائِكَ، وجَميلِ ثَنائِكَ، وخاصَّةِ دُعائِكَ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَجعَلَ شَهرَنا هٰذا أعظَمَ شَهرِ رَمَضانَ مَرَّ عَلَينا مُنذُ أنزَلتَنا إلَى الدُّنيا بَرَكَةً؛ في عِصمَةِ ديني، وخَلاصِ نَفسي، وقَضاءِ حَوائِجي، وتُشَفِّعُني في مَسائِلي، وتَمامِ النِّعمَةِ عَلَيَّ، وصَرفِ السّوءِ عَنّي، ولِباسِ العافِيَةِ لي فيهِ.[٤]

---

١. الصحيفة السجّاديّة: ص ١٧٦ الدعاء ٤٥، مصباح المتهجّد: ص ٦٤٥ ح ٧١٨، الإقبال: ج ١ ص ٤٢٦، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ١٧٥ ح ١.

٢. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٢ ح ٥٢، الأمالي للصدوق: ص ١٠٨ ح ٨١ كلاهما عن محمّد بن مسلم الثقفي، روضة الواعظين: ص ٣٧٢، بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦١ ح ٢٨.

٣. مصباح المتهجّد: ص ٨٥٠ ح ٩١١ عن الحارث بن المغيرة النضري، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٨٠ ح ١٨٢ عن الحارث النصري، الإقبال: ج ١ ص ١١٩ عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ٣٨٣ ح ١.

٤. الكافي: ج ٤ ص ١٦٦ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٢٣ ح ٢٦٧، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٢٠٣٣، الإقبال: ج ١ ص ٤٣١ وفيها «تشفيعي» بدل «تشفعني» وكلّها عن أبي بصير.

١٠ / ٢
لَيلَةُ القَدرِ

الكتاب

﴿إِنَّا أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾.[١]

الحديث

٨٨٥٧. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾ ـ: نَعَم لَيلَةُ القَدرِ، وهِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ في شَهرِ رَمَضانَ فِي العَشرِ الأَواخِرِ، فَلَم يُنزَلِ القُرآنُ إلّا في لَيلَةِ القَدرِ.[٢]

٨٨٥٨. **عنه** عليه السلام ـ حينَ سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٣]: أيَّ شَيءٍ عَنىٰ بِذٰلِكَ؟ ـ: العَمَلُ الصّالِحُ فيها ـ مِنَ الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وأَنواعِ الخَيرِ ـ خَيرٌ مِنَ العَمَلِ في أَلفِ شَهرٍ لَيسَ فيها لَيلَةُ القَدرِ. ولَولا ما يُضاعِفُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ لِلمُؤمِنينَ ما بَلَغوا، ولٰكِنَّ اللهَ يُضاعِفُ لَهُمُ الحَسَناتِ بِحُبِّنا.[٤]

١٠ / ٣
شَهرُ رَجَبٍ

٨٨٥٩. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: سُمِّيَ شَهرُ رَجَبٍ شَهرَ اللهِ الأَصَبَّ؛ لِأَنَّ الرَّحمَةَ عَلىٰ أُمَّتي تُصَبُّ

---

١. الدخان: ٣.

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٦، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢٠٢٤، ثواب الأعمال: ص ٩٢ ح ١١ كلّها عن حمران، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١٩ ح ٤١.

٣. القدر: ٣.

٤. الكافي: ج ٤ ص ١٥٨ ح ٦، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢٠٢٤ وليس فيه من «فيها من الصلاة» إلى «ليلة القدر»، ثواب الأعمال: ص ٩٣ ح ١١ كلّها عن حمران، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١٩ ح ٤١ وليس فيها «بحبّنا».

صَبّاً فيهِ.[١]

٨٨٦٠. عنه ﷺ: خِيَرَةُ اللهِ مِنَ الشُّهورِ شَهرُ رَجَبٍ، وهُوَ شَهرُ اللهِ، مَن عَظَّمَ شَهرَ رَجَبٍ فَقَد عَظَّمَ أمرَ اللهِ، ومَن عَظَّمَ أمرَ اللهِ أدخَلَهُ جَنّاتِ النَّعيمِ، وأَوجَبَ لَهُ رِضوانَهُ الأَكبَرَ.[٢]

٨٨٦١. عنه ﷺ: رَجَبٌ شَهرُ اللهِ الأَصَمُّ، المُنيرُ، الَّذي افتَرَضَهُ اللهُ ﷻ لِنَفسِهِ.[٣]

٨٨٦٢. عنه ﷺ: رَجَبٌ شَهرٌ عَظيمٌ.[٤]

٨٨٦٣. النوادر للراوندي عن ابن عبّاس: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا جاءَ شَهرُ رَجَبٍ جَمَعَ المُسلِمينَ حَولَهُ وقامَ فيهِم خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأَثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ مَن كانَ قَبلَهُ مِنَ الأَنبِياءِ ﷺ فَصَلّىٰ عَلَيهِم، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا المُسلِمونَ، قَد أظَلَّكُم شَهرٌ عَظيمٌ مُبارَكٌ، وهُوَ شَهرُ الأَصَبِّ، يُصَبُّ فيهِ الرَّحمَةُ عَلىٰ مَن عَبَدَهُ إلّا عَبداً مُشرِكاً، أو مُظهِرَ بِدعَةٍ فِي الإِسلامِ.[٥]

٨٨٦٤. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ نَصَبَ فِي السَّماءِ السّابِعَةِ مَلَكاً يُقالُ لَهُ: الدّاعي، فَإِذا دَخَلَ شَهرُ رَجَبٍ يُنادي ذٰلِكَ المَلَكُ كُلَّ لَيلَةٍ مِنهُ إلَى الصَّباحِ: طوبىٰ لِلذّاكِرينَ! طوبىٰ لِلطّائِعينَ! ويَقولُ اللهُ تَعالىٰ: أنا جَليسُ مَن جالَسَني، ومُطيعُ مَن أطاعَني، وغافِرُ مَنِ استَغفَرَني، الشَّهرُ شَهري، وَالعَبدُ عَبدي، وَالرَّحمَةُ رَحمَتي، فَمَن دَعاني في هٰذَا الشَّهرِ أجَبتُهُ، ومَن سَأَلَني أعطَيتُهُ، ومَنِ استَهداني هَدَيتُهُ، وجَعَلتُ هٰذَا الشَّهرَ حَبلاً

---

١. النوادر للأشعري: ص ١٨ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق ﷺ، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٣٩ ح ٢٤.

٢. شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٣٧٤ ح ٣٨١٣ عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣٢٣ ح ٣٥٢١٧.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٣٢٧٤ عن أبي سعيد الخدري.

٤. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٦٩ ح ٥٥٣٨ عن عثمان، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣١١ ح ٣٥١٦٦ و ح ٣٥١٦٨؛ ثواب الأعمال: ص ٧٨ ح ٣ عن المبارك عن الإمام الكاظم ﷺ، الأمالي للشجري: ج ٢ ص ٩١ عن عثمان، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٥٠ ح ٣٧ نقلاً عن النوادر للراوندي عن ثوبان.

٥. النوادر للراوندي (المستدركات): ص ٢٥٩ ح ٥٢٥، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٤٧ ح ٣٣.

بَيني وبَينَ عِبادي ؛ فَمَنِ اعتَصَمَ بِهِ وَصَلَ إلَيَّ.[١]

٨٨٦٥ . عنه ﷺ : رَجَبٌ شَهرٌ عَظيمٌ تُضاعَفُ فيهِ الحَسَناتُ ما لا تُضاعَفُ في غَيرِهِ.[٢]

٨٨٦٦ . الإمام الكاظم عليه السلام : رَجَبٌ شَهرٌ عَظيمٌ، يُضاعِفُ اللهُ فيهِ الحَسَناتِ ويَمحو فيهِ السَّيِّئاتِ.[٣]

٤ / ١٠
شَهرُ شَعبانَ

٨٨٦٧ . رسول الله ﷺ : إنَّما سُمِّيَ شَعبانَ لِأَنَّهُ تَتَشَعَّبُ فيهِ أرزاقُ المُؤمِنينَ لِرَمَضانَ، وهُوَ شَهرُ العَمَلِ، فيهِ تُضاعَفُ الحَسَنَةُ سَبعينَ، وَالسَّيِّئَةُ مَحطوطَةٌ، وَالذَّنبُ مَغفورٌ، وَالحَسَنَةُ مَقبولَةٌ.[٤]

٨٨٦٨ . عنه ﷺ : إنَّما سُمِّيَ شَعبانَ لِأَنَّهُ يَتَشَعَّبُ فيهِ خَيرٌ كَثيرٌ لِلصّائِمِ فيهِ حَتّىٰ يَدخُلَ الجَنَّةَ.[٥]

٨٨٦٩ . عنه ﷺ : إنَّما سُمِّيَ شَعبانَ لِأَنَّهُ يُشعَبُ فيهِ خَيرٌ كَثيرٌ لِرَمَضانَ.[٦]

---

١ . الإقبال: ج ٣ ص ١٧٤، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٧ ح ١.

٢ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ٢٥٨ عن عائشة.

٣ . كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٨٢٢، ثواب الأعمال: ص ٧٨ ح ٣ عن المبارك بن زيد، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٢٣ ح ١١ عن سيف المبارك عن أبيه، الإقبال: ج ٣ ص ١٩١، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٣٧ ح ٢٠؛ المعجم الكبير: ج ٦ ص ٦٩ ح ٥٥٣٨ عن عثمان وليس فيه «ويمحو فيه السيّئات»، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣١١ ح ٣٥١٦٨.

٤ . ثواب الأعمال: ص ٨٧ ح ١٦، روضة الواعظين: ص ٤٤٢ كلاهما عن ابن عبّاس، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٦٩ ح ٧.

٥ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٩٧ ح ٢٥٩٧، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣١٣ ح ٣٥١٧٣ كلاهما نقلاً عن الرافعي في تاريخه عن أنس.

٦ . بحارالأنوار: ج ٥٨ ص ٣٤١ عن زياد بن ميمون، مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٤٨٤ ح ٨٧١٠ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب؛ كنزالعمّال: ج ٨ ص ٥٩١ ح ٢٤٢٩٣ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب والديلمي.

٨٨٧٠. عنه ﷺ: أربَعُ لَياليهِنَّ كَأَيّامِهِنَّ، وأَيّامُهُنَّ كَلَيالِيهِنَّ، يُبِرُّ اللهُ فيهِنَّ القَسَمَ، ويُعتِقُ فيهِنَّ النَّسَمَ، ويُعطي فيهِنَّ الجَزيلَ: لَيلَةُ القَدرِ وصَباحُها، ولَيلَةُ عَرَفَةَ وصَباحُها، ولَيلَةُ النِّصفِ مِن شَعبانَ وصَباحُها، ولَيلَةُ الجُمُعَةِ وصَباحُها.[1]

٨٨٧١. الإمام الرضا عليه السلام: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام لا يَنامُ ثَلاثَ لَيالٍ: لَيلَةَ ثَلاثٍ وعِشرينَ مِن شَهرِ رَمَضانَ، ولَيلَةَ الفِطرِ ولَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ، وفيها تُقسَمُ الأَرزاقُ وَالآجالُ وما يَكونُ فِي السَّنَةِ.[2]

١٠ / ٥
يَومُ الجُمُعَةِ

٨٨٧٢. رسول الله ﷺ: الجُمُعَةُ كَفّارَةٌ لِما بَينَها وبَينَ الجُمُعَةِ الَّتي قَبلَها وزِيادَةُ ثَلاثَةِ أيّامٍ؛ وذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ عز وجل قالَ: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[3].[4]

٨٨٧٣. عنه ﷺ: أكثِروا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَومَ الجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ يَومٌ تُضاعَفُ فيهِ الأَعمالُ.[5]

٨٨٧٤. عنه ﷺ: إنَّ يَومَ الجُمُعَةِ سَيِّدُ الأَيّامِ؛ يُضاعِفُ اللهُ فيهِ الحَسَناتِ، ويَمحو فيهِ السَّيِّئاتِ، ويَرفَعُ فيهِ الدَّرَجاتِ.[6]

---

١. كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣٢٢ ح ٣٥٢١٤ نقلاً عن الديلمي عن أنس.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٨٥٣ عن سعيد بن سعد، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٨٨ ح ١٥.

٣. الأنعام: ١٦٠.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٣٤٥٩ عن أبي مالك، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٩١ ح ١١١٣، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧٠ ح ٧٠٢١، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣١١ ح ٥٨٣١ كلّها عن شعيب عن أبيه؛ دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٢ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

٥. مسند زيد: ص ١٥٦ عن زيد عن أبيه الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٧٩، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٣٦٤ ح ٥٦.

٦. الكافي: ج ٣ ص ٤١٤ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢ ح ٢، مصباح المتهجّد: ص ٢٦١، جمال الأُسبوع: ص ١٤٧ كلّها عن ابن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام، المقنعة: ص ١٥٣ ح ١٣، روضة الواعظين: ص ٣٦٤ وليس فيهما «ويمحو فيه السيّئات»، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٢٧٤ ح ٢٠.

٨٨٧٥. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ يَومِ الجُمُعَةِ ـ: فيهِ ساعَةٌ مُبارَكَةٌ لا يَسأَلُ اللهَ عَبدٌ مُؤمِنٌ فيها شَيئاً إلّا أعطاهُ.[١]

٨٨٧٦. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ الأَعمالَ تُضاعَفُ يَومَ الجُمُعَةِ؛ فَأَكثِروا فيهِ مِنَ الصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ.[٢]

٨٨٧٧. الإمام الصادق عليه السلام: فَضَّلَ اللهُ الجُمُعَةَ عَلىٰ غَيرِها مِنَ الأَيّامِ، وإنَّ الجِنانَ لَتُزَخرَفُ وتُزَيَّنُ يَومَ الجُمُعَةِ لِمَن أتاها، وإنَّكُم تَتَسابَقونَ إلَى الجَنَّةِ عَلىٰ قَدرِ سَبقِكُم إلَى الجُمُعَةِ، وإنَّ أبوابَ السَّماءِ لَتُفَتَّحُ لِصُعودِ أعمالِ العِبادِ.[٣]

٨٨٧٨. عنه عليه السلام ـ فِي الرَّجُلِ يُريدُ أن يَعمَلَ شَيئاً مِنَ الخَيرِ مِثلَ الصَّدَقَةِ وَالصَّومِ ونَحوِ هٰذا ـ: يُستَحَبُّ أن يَكونَ ذٰلِكَ يَومَ الجُمُعَةِ؛ فَإِنَّ العَمَلَ يَومَ الجُمُعَةِ يُضاعَفُ.[٤]

٨٨٧٩. عنه عليه السلام: اِجتَنِبُوا المَعاصِيَ لَيلَةَ الجُمُعَةِ؛ فَإِنَّ السَّيِّئَةَ مُضاعَفَةٌ وَالحَسَنَةَ مُضاعَفَةٌ، ومَن تَرَكَ مَعصِيَةَ اللهِ لَيلَةَ الجُمُعَةِ غَفَرَ اللهُ لَهُ كُلَّ ما سَلَفَ فيهِ، وقيلَ لَهُ: اِستَأنِفِ العَمَلَ، ومَن بارَزَ اللهَ لَيلَةَ الجُمُعَةِ بِمَعصِيَةٍ أخَذَهُ اللهُ بِكُلِّ ما عَمِلَ في عُمُرِهِ، وضاعَفَ عَلَيهِ العَذابَ بِهٰذِهِ المَعصِيَةِ، فَإِذا كانَ لَيلَةُ الجُمُعَةِ رَفَعَت حيتانُ البُحورِ رُؤوسَها، ودَوابُّ البَراري، ثُمَّ نادَت بِصَوتٍ ذَلِقٍ: رَبَّنا لا تُعَذِّبنا بِذُنوبِ الآدَمِيّينَ.[٥]

٦ / ١٠
عِيدُ الأَضحىٰ

٨٨٨٠. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ يَومَ الأَضحىٰ ويَومَ الجُمُعَةِ ـ: اللّٰهُمَّ هٰذا يَومٌ

---

١. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٣١ ح ١٢٦٣، مصباح المتهجّد: ص ٣٨٢ ح ٥٠٨ عن زيد بن وهب وفيه «خيراً» بدل «شيئاً»، الدعوات: ص ٣٦ ح ٨٥ وفيه «إنّ لله سبحانه ساعة ...»، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٨ ح ٦٨.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٠، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٣٦٥ ح ٥٦.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٤١٥ ح ٩ عن عبد الله بن سنان.

٤. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٢٤٧، الخصال: ص ٣٩٢ ح ٩٣، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٥٧ كلّها عن هشام بن الحكم، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨٣ ح ٢٨.

٥. جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٥٣، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨٣ ح ٢٨.

مُبارَكٌ مَيمونٌ، وَالمُسلِمونَ فيهِ مُجتَمِعونَ في أقطارِ أرضِكَ، يَشهَدُ السّائِلُ مِنهُم وَالطّالِبُ وَالرّاغِبُ وَالرّاهِبُ، وأَنتَ النّاظِرُ في حَوائِجِهِم.[1]

١٠ / ٧
عيد الغدير

٨٨٨١. ثواب الأعمال عن الحسن بن راشد: قيلَ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: لِلمُؤمِنينَ مِنَ الأَعيادِ غَيرَ العيدَينِ وَالجُمُعَةِ؟ قالَ: فَقالَ: نَعَم، لَهُم ما هُوَ أعظَمُ مِن هٰذا، يَومَ اُقيمَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَعَقَدَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الوِلايَةَ في أعناقِ الرِّجالِ وَالنِّساءِ بِغَديرِ خُمٍّ. فَقُلتُ: وأَيُّ يَومٍ ذاكَ؟ قالَ: الأَيّامُ تَختَلِفُ، ثُمَّ قالَ: يَومَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ مِن ذِي الحِجَّةِ، قالَ: ثُمَّ قالَ: وَالعَمَلُ فيهِ يَعدِلُ العَمَلَ في ثَمانينَ شَهراً، ويَنبَغي أن يُكثَرَ فيهِ ذِكرُ اللهِ عز وجل وَالصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ويُوَسِّعَ الرَّجُلُ فيهِ عَلىٰ عِيالِهِ.[2]

١٠ / ٨
البكرة

٨٨٨٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن غَدا في طَلَبِ العِلمِ أظَلَّت عَلَيهِ المَلائِكَةُ، وبورِكَ لَهُ في مَعيشَتِهِ، ولَم يَنقُص مِن رِزقِهِ.[3]

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ٢٠٣ الدعاء ٤٨، مصباح المتهجّد: ص ٣٧١ ح ٥٠١، جمال الأسبوع: ص ٢٦٤ عن المتوكّل بن هارون عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام، المصباح للكفعمي: ص ٥٧٤، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٢١٩ ح ٦٥.

٢. ثواب الأعمال: ص ٩٩ ح ٢، بشارة المصطفى: ص ٢٤١ وليس فيه «والنساء»، بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١١٢ ح ٧.

٣. منية المريد: ص ١٠٣، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ١٠١؛ جامع بيان العلم: ج ١ ص ٤٥ وفيه «صلّت» بدل «أظلّت»، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٦١٢ نقلاً عن المرهبي، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤١ نقلاً عن الضعفاء الكبير وزاد فيها «وكان عليه مباركاً» وكلّها عن أبي سعيد الخدري.

٨٨٨٣ . عنه ﷺ : أُغدوا في طَلَبِ العِلمِ ؛ فَإِنَّ الغُدُوَّ بَرَكَةٌ ونَجاحٌ.[١]

٨٨٨٤ . عنه ﷺ : البُكورُ مُبارَكٌ ، يَزيدُ في جَميعِ النِّعَمِ ، خُصوصاً فِي الرِّزقِ.[٢]

٨٨٨٥ . عنه ﷺ : باكِروا طَلَبَ الرِّزقِ وَالحَوائِجِ ؛ فَإِنَّ الغُدُوَّ بَرَكَةٌ ونَجاحٌ.[٣]

٨٨٨٦ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ بارِك لِأُمَّتي في بُكورِها.[٤]

٨٨٨٧ . عنه ﷺ : إذا أرادَ أحَدُكُمُ الحاجَةَ فَليُبَكِّر إلَيها ؛ فَإِنّي سَأَلتُ رَبّي ﷻ أن يُبارِكَ لِأُمَّتي في بُكورِها.[٥]

٨٨٨٨ . عنه ﷺ : إذا صَلَّيتُمُ الصُّبحَ فَافزَعوا إلَى الدُّعاءِ ، وباكِروا في طَلَبِ الحَوائِجِ . اللّٰهُمَّ بارِك لِأُمَّتي في بُكورِها.[٦]

٨٨٨٩ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ بارِك لِأُمَّتي في بُكورِها يَومَ الخَميسِ.[٧]

---

١ . تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٢٧٠ الرقم ٧٢٢٥ عن عائشة ؛ منية المريد : ص ٢٦٦ وفيه «في الخبر : ... فإنّي سألت ربّي أن يبارك لأُمّتي في بكورها» بدل «فإن الغُدوّ ...» وراجع : المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٢٥٦ ح ٥٢٤٤ وكنزالعمّال : ج ١٠ ص ٢٥٠ ح ٢٩٣٤١ .

٢ . آداب المتعلّمين : ص ١٤٤ ح ٣ .

٣ . المعجم الأوسط : ج ٧ ص ١٩٤ ح ٧٢٥٠ ، الفردوس : ج ٢ ص ٩ ح ٢٠٨٠ كلاهما عن عائشة ، كنزالعمّال : ج ٤ ص ٤٨ ح ٩٤٤٥ .

٤ . كتاب من لايحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٥٧ ح ٣٥٧٣ عن عليّ بن عبد العزيز عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ سنن أبي داود : ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٦٠٦ ، سنن الترمذي : ج ٣ ص ٥١٧ ح ١٢١٢ ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ٧٥٢ ح ٢٢٣٦ ، السنن الكبرى : ج ٩ ص ٢٥٥ ح ١٨٤٥٦ كلّها عن صخر الغامدي ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٢٤ ح ١٣٢٢ عن النعمان بن سعد عن الإمام عليّ عليه السلام و ج ٥ ص ٢٦١ ح ١٥٤٣٨ .

٥ . كتاب من لايحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٥٧ ح ٣٥٧٤ ؛ كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٨ نقلاً عن الكامل في الضعفاء عن جابر .

٦ . تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ١٥٥ الرقم ٦٦٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ٢٦ ص ٢٦٦ ح ٥٥٦٥ كلاهما عن القاسم بن جعفر العلوي عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، كنزالعمّال : ج ٢ ص ١٠٠ ح ٣٣٢٩ .

٧ . الخصال : ص ٦٢٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وص ٣٨٣ ح ٥٩ عن حبيب السجستاني عن الإمام الصادق عليه السلام ، تحف العقول : ص ١١٣ ، قرب الإسناد : ص ١٢٢ ح ٤٢٨ ، بحارالأنوار : ج ٧٦ ص ١٧٠ ح ١٥ ؛ سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ٧٥٢ ح ٢٢٣٧ عن أبي هريرة ، كنزالعمّال : ج ١٢ ص ٣٢٠ ح ٣٥٢٠٢ .

٨٨٩٠ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ بارِك لِأُمَّتي في بُكورِها يَومَ سَبتِها وخَميسِها.[١]

٨٨٩١ . سنن أبي داود عن صخر الغامديّ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : اللّٰهُمَّ بارِك لِأُمَّتي في بُكورِها. وكانَ إذا بَعَثَ سَرِيَّةً أو جَيشاً بَعَثَهُم في أوَّلِ النَّهارِ.[٢]

٨٨٩٢ . الإمام عليّ ؑ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ وهُوَ يوصيني :... يا عَلِيُّ، اغدُ بِسمِ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ بارَكَ لِأُمَّتي في بُكورِها.[٣]

٨٨٩٣ . عنه ؑ : بَكرُ السَّبتِ وَالخَميسِ بَرَكَةٌ.[٤]

٨٨٩٤ . عنه ؑ : باكِروا؛ فَالبَرَكَةُ فِي المُباكَرَةِ، وشاوِروا؛ فَالنُّجحُ فِي المُشاوَرَةِ.[٥]

٨٨٩٥ . الإمام الصادق ؑ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ بارَكَ لِهٰذِهِ الاُمَّةِ فِي بُكورِها.[٦]

---

١ . كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٢٥٥ وج ٤ ص ٣٧٨ ح ٥٧٨٩، الخصال: ص ٣٩٤ ح ٩٨ عن دارم بن قبيصة ونعيم بن صالح الطبري، عيون أخبار الرضا ؑ : ج ٢ ص ٣٤ ح ٧٣ عن داود بن سليمان الفرّاء وأحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله، صحيفة الإمام الرضا ؑ : ص ١٠٣ ح ٤٩ عن أحمد بن عامر الطائي والثلاثة الأخيرة عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٥٩ ص ٣٥ ح ٣.

٢ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٦٠٦، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٧٥٢ ح ٢٢٣٦، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٥١٧ ح ١٢١٢، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١١٠ ح ١٩٤٤٧ وص ١٢٢ ح ١٩٤٩٧، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦٦١ ح ٢٣٤٥ وليس في الثلاثة الأخيرة «أو جيشاً»، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣٢٠ ح ٣٥٢٠٣ وج ٧ ص ٩٤ ح ١٨١٢٥.

٣ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٢٢، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٦ عن اُمّ الفضل عن الإمام الجواد عن آبائه عنه ؑ، الأمالي للطوسي: ص ١٣٦ ح ٢٢٠؛ تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٥٤ الرقم ٩٩٧ كلاهما عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الإمام الجواد عن آبائه عنه ؑ، كنزالعمّال: ج ٧ ص ٨١٥ ح ٢١٥٣٧.

٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٤٤٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٥ ح ٣٩٩١ وفيه «بُكرة» بدل «بكر».

٥ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٦٤ ح ٤٤٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٦ ح ٤٠١٤.

٦ . الأمالي للمفيد: ص ٥٤ ح ١٦ عن محمّد بن هلال المذحجي، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ٤١ ح ٤.

الفصل الحادي عشر

أطعمة ذات بركة

١ / ١١
الزيتون

الكتاب

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.[١]

الحديث

٨٨٩٦. رسول الله ﷺ: نِعمَ السِّواكُ الزَّيتونُ مِنَ الشَّجَرَةِ المُبارَكَةِ؛ يُطيبُ الفَمَ، ويَذهَبُ بِالحَفرِ. هُوَ سِواكي وسِواكُ الأَنبياءِ قَبلي.[٢]

---

١. النور: ٣٥.

٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢١٠ ح ٦٧٨ عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: ج ٩ ص ٣٢١ ح ٢٦٢٢٨؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١١٥ ح ٢٦١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٨، مستدرك الوسائل: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٨٨٥ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٨٨٩٧ . الإمام الصادق ﷺ : الزَّيتونُ يَزيدُ فِي الماءِ.[١]

٨٨٩٨ . الإمام الكاظم ﷺ : كانَ مِمّا أوصىٰ بِهِ آدَمُ ﷺ إلىٰ هِبَةِ اللهِ ابنِهِ أن كُلِ الزَّيتونَ ؛ فَإِنَّهُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ.[٢]

١١ / ٢
الزَّيتُ

٨٨٩٩ . رسول الله ﷺ : كُلُوا الزَّيتَ وَادَّهِنوا بِالزَّيتِ ؛ فَإِنَّهُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ.[٣]

٨٩٠٠ . عنه ﷺ : كُلُوا الزَّيتَ وَادَّهِنوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ طَيِّبٌ مُبارَكٌ.[٤]

٨٩٠١ . عنه ﷺ : كُلُوا الزَّيتَ وَادَّهِنوا بِهِ ؛ فَإِنَّ فيهِ شِفاءً مِن سَبعينَ داءً، مِنهَا الجُذامُ.[٥]

٨٩٠٢ . عنه ﷺ : عَلَيكَ[٦] بِالزَّيتِ فَكُلهُ، وَادَّهِن بِهِ ؛ فَإِنَّ مَن أكَلَهُ وَادَّهَنَ بِهِ لَم يَقرَبهُ الشَّيطانُ أربَعينَ يَوماً.[٧]

---

١ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣٢ ح ٧ عن عبد الله بن جعفر رفعه ، المحاسن : ج ٢ ص ٢٨٠ ح ١٩٠٥ عن محمّد بن عبد الله المطهّري عمّن ذكره ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ١٨٢ ح ١٥.

٢ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣١ ح ٢ ، المحاسن : ج ٢ ص ٢٨٠ ح ١٩٠٤ كلاهما عن إبراهيم بن عبد الحميد ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ١٨٢ ح ١٤.

٣ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣١ ح ١ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق ﷺ ، المحاسن : ج ٢ ص ٢٨١ ح ١٩٠٦ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عنه ﷺ ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ١٨٢ ح ١٦ ؛ سنن الترمذي : ج ٤ ص ٢٨٥ ح ١٨٥١ عن عمر و ح ١٨٥٢ ، مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٤٣٣ ح ١٦٠٥٥ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٤٣٢ ح ٣٥٠٤ ، سنن الدارمي : ج ١ ص ٥٣٤ ح ١٩٨٠ كلّها عن أبي أسيد الأنصاري.

٤ . المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٤٣٢ ح ٣٥٠٥ ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١١٠٣ ح ٣٣٢٠ وليس فيه «طيّب» وكلاهما عن أبي هريرة ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٤٨ ح ٢٨٢٩٨.

٥ . كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٤٨ ح ٢٨٢٩٩ ، الجامع الصغير : ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٦٣٩٢ كلاهما نقلاً عن أبي نعيم في الطبّ عن أبي هريرة.

٦ . في المصدر : «عليكم» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحارالأنوار نقلاً عن المصدر.

٧ . عيون أخبار الرضا ﷺ : ج ٢ ص ٤٢ ح ١٤١ عن أحمد بن عامر الطائي وأحمد بن عبد الله الهروي وداود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، صحيفة الإمام الرضا ﷺ : ص ٢٤٩ ح ١٦٤ ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ١٧٩ ح ١.

٨٩٠٣ . عنه ﷺ : عَلَيكُم بِهٰذِهِ الشَّجَرَةِ المُبارَكَةِ زَيتِ الزَّيتونِ فَتَداوَوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مَصَحَّةٌ مِنَ الباسورِ.[1]

٨٩٠٤ . الإمام عليّ عليه السلام : اِدَّهِنوا بِالزَّيتِ وَائتَدِموا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ دُهنَةُ الأَخيارِ، وإدامُ المُصطَفَينَ، مُسِحَت بِالقُدسِ مَرَّتَينِ، بورِكَت مُقبِلَةً وبورِكَت مُدبِرَةً، لا يَضُرُّ مَعَها داءٌ.[2]

١١ / ٣
الخُبزُ

٨٩٠٥ . رسول الله ﷺ : أكرِمُوا الخُبزَ وعَظِّموهُ ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أنزَلَ لَهُ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ، وأَخرَجَ بَرَكاتِ الأَرضِ.[3]

٨٩٠٦ . عنه ﷺ : إيّاكُم أن تَشَمُّوا الخُبزَ كَما تَشَمُّهُ السِّباعُ ؛ فَإِنَّ الخُبزَ مُبارَكٌ، أرسَلَ اللهُ ﷻ لَهُ السَّماءَ مِدراراً، ولَهُ أنبَتَ اللهُ المَرعىٰ، وبِهِ صَلَّيتُم، وبِهِ صُمتُم، وبِهِ حَجَجتُم بَيتَ رَبِّكُم.[4]

٨٩٠٧ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فِي الخُبزِ، ولا تُفَرِّق بَينَنا وبَينَهُ، فَلَولَا الخُبزُ ما صُمنا

---

١ . المعجم الكبير : ج ١٧ ص ٢٨١ ح ٧٧٤ عن عقبة بن عامر ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٤٧ ح ٢٨٢٩٦ .

٢ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣١ ح ٤ عن أبي داود النخعي عن الإمام الصادق عليه السلام ، المحاسن : ج ٢ ص ٢٨١ ح ١٩٠٧ عن أبي داود النخعي عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ١٨٢ ح ١٧ .

٣ . المحاسن : ج ٢ ص ٤١٥ ح ٢٤٥٧ عن بعض الكوفيّين رفعه ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٣٣٣ ح ١٠٦٩ عن الإمام عليّ عليه السلام وليس فيه «وعظّموه» ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ٢٧٠ ح ٤ ؛ تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٣٢٣ الرقم ٦٧٦٧ ، حلية الأولياء : ج ٥ ص ٢٤٦ كلاهما عن عبد الله بن أُمّ حرام الأنصاري نحوه ، كنزالعمّال : ج ١٥ ص ٢٤٥ ح ٤٠٧٧٦ و ٤٠٧٧٧ .

٤ . الكافي : ج ٦ ص ٣٠٣ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، المحاسن : ج ٢ ص ٤١٦ ح ٢٤٥٩ عن إدريس بن يوسف عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه من «وله أنبت الله ...» ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ٢٧٢ ح ١٧ .

ولا صَلَّينا، ولا أدَّينا فَرائِضَ رَبِّنا ﷻ.[١]

٨٩٠٨. عنه ﷺ: صَغِّروا رُغفانَكُم، فَإِنَّ مَعَ كُلِّ رَغيفٍ بَرَكَةً.[٢]

٨٩٠٩. الإمام الصادق ؑ: تَبَرَّك بِأَن تَحمِلَ الخُبزَ في سَفَرِكَ في زادِكَ.[٣]

١١ / ٤
الشَّعيرُ

٨٩١٠. الإمام الصادق ؑ: لَو عَلِمَ اللهُ في شَيءٍ شِفاءً أكثَرَ مِنَ الشَّعيرِ ما جَعَلَهُ غِذاءَ الأَنبِياءِ ؑ.[٤]

٨٩١١. الإمام الرضا ؑ: فَضلُ خُبزِ الشَّعيرِ عَلَى البُرِّ كَفَضلِنا عَلَى النّاسِ، وما مِن نَبِيٍّ إلّا وقَد دَعا لِآكِلِ الشَّعيرِ وبارَكَ عَلَيهِ، وما دَخَلَ جَوفاً إلّا وأَخرَجَ كُلَّ داءٍ فيهِ، وهُوَ قوتُ الأَنبِياءِ وطَعامُ الأَبرارِ، أبَى اللهُ تَعالىٰ أن يَجعَلَ قوتَ أنبِيائِهِ إلّا شَعيراً.[٥]

١١ / ٥
التَّمرُ

٨٩١٢. رسول الله ﷺ: إذا أفطَرَ أحَدُكُم فَليُفطِر عَلىٰ تَمرٍ؛ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإِن لَم يَجِد تَمراً فَالماءَ؛

---

١. الكافي: ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٦ وج ٥ ص ٧٣ ح ١٣، المحاسن: ج ٢ ص ٤١٦ ح ٢٤٦٠ كلّها عن أبي البختري مرفوعاً، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٣٣ ح ١٠٧١، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٢ ح ١٧.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٠٣ ح ٨ عن يعقوب بن يقطين عن الإمام الرضا ؑ، بحارالأنوار: ج ٦٥ ص ٢٧٣ ح ٢٠.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ١٠٦ ح ١٢٨٧ عن بعض أصحابنا مرفوعاً، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٢٧٠ ح ٢٤ وفيه «في سفرتك وزادك».

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٣٤ ح ١٠٧٦، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٥ ح ١.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٣٠٤ ح ١ عن يونس، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٣٤ ح ١٠٧٥ عن الإمام الكاظم ؑ وفيه «أبى الله أن يجعل قوت الأنبياء للأشقياء»، بحارالأنوار: ج ١١ ص ٦٦ ح ١٥.

فَإِنَّهُ طَهورٌ.[١]

٨٩١٣. عنه ﷺ: أطعِمُوا المَرأَةَ في شَهرِهَا الَّذي تَلِدُ فيهِ التَّمرَ؛ فَإِنَّ وَلَدَها يَكونُ حَليماً نَقِيّاً.[٢]

٨٩١٤. عنه ﷺ: ما لِلنُّفَساءِ عِندي شِفاءٌ مِثلُ الرُّطَبِ، وما لِلمَريضِ مِثلُ العَسَلِ.[٣]

٨٩١٥. عنه ﷺ: إذا وَلَدَتِ المَرأَةُ فَليَكُن أوَّلُ ما تَأكُلُ الرُّطَبَ، فَإِن لَم يَكُن رُطَبٌ فَتَمرٌ؛ فَإِنَّهُ لَو كانَ شَيءٌ أفضَلُ مِنهُ أطعَمَهُ اللهُ مَريَمَ عليها السلام حينَ وَلَدَت عيسىٰ عليه السلام.[٤]

٨٩١٦. الإمام عليّ عليه السلام: ما تَأكُلُ الحامِلُ مِن شَيءٍ ولا تَتَداوىٰ بِهِ أفضَلَ مِنَ الرُّطَبِ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ لِمَريَمَ عليها السلام: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾[٥].[٦]

٨٩١٧. كنز العمّال عن أبي هريرة: كانَ أحَبُّ الفاكِهَةِ إلَيهِ [ﷺ] الرُّطَبَ وَالبِطّيخَ.[٧]

٨٩١٨. المستدرك على الصحيحين عن أنس: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَأخُذُ الرُّطَبَ بِيَمينِهِ

---

١. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٤٧ ح ٦٥٨، صحيح ابن خزيمة: ج ٣ ص ٢٧٨ ح ٢٠٦٧، سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٢٣٥٥، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٤٢ ح ١٦٩٩، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٨٢ ح ١٦٢٢٥ و ح ١٦٢٢٨ وص ٤٨٣ ح ١٦٢٣١، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٩٧ ح ١٥٧٥ وليس في الستّة الأخيرة «فإنّه بركة» وكلّها عن سلمان بن عامر؛ بحارالأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٥ ح ١٢٠٢، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ١٤١ ح ٥٨ وراجع: المحاسن: ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٢١٩٤.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٨٥ ح ٦٢٦٤ عن أبي هريرة، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٥٠٥ نقلاً عن سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الربيع بن خيثم، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٤٤ ح ٢٨٢٧٩ نقلاً عن أبي الشيخ وأبي نعيم في الطبّ.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٠٨ ح ١٧٦٤، طبّ النبيّ ﷺ: ص ٧، بحارالأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٥.

٥. مريم: ٢٥.

٦. الخصال: ص ٦٣٧ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١٢٤ وفيه «ولا تبدأ» بدل «ولا تتداوىٰ»، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ١٢٨ ح ١٠.

٧. كنزالعمّال: ج ٧ ص ١١٠ ح ١٨٢١٨ نقلاً عن النوقاني في كتاب البطّيخ، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٦٥١٧ نقلاً عن الكامل لابن عدي عن عائشة.

وَالبِطّيخَ بِيَسارِهِ، فَيَأكُلُ الرُّطَبَ بِالبِطّيخِ، وكانَ أحَبَّ الفاكِهَةِ إلَيهِ.[١]

٨٩١٩. رسول الله ﷺ: بَيتٌ لا تَمرَ فيهِ كَالبَيتِ لا طَعامَ فيهِ.[٢]

٨٩٢٠. عنه ﷺ: إذا جاءَ الرُّطَبُ فَهَنِّئوني، وإذا ذَهَبَ فَعَزّوني.[٣]

٨٩٢١. الإمام عليّ ؑ: خالِفوا أصحابَ المُسكِرِ، وكُلُوا التَّمرَ؛ فَإِنَّ فيهِ شِفاءً مِنَ الأَدواءِ.[٤]

١١ / ٦
العَدَسُ

٨٩٢٢. الإمام عليّ ؑ: قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: عَلَيكُم بِالعَدَسِ؛ فَإِنَّهُ مُبارَكٌ مُقَدَّس، يُرَقِّقُ القَلبَ ويُكثِرُ الدَّمعَةَ، وقَد بارَكَ فيهِ سَبعونَ نَبِيّاً آخِرُهُم عيسَى بنُ مَريَمَ ؑ.[٥]

٨٩٢٣. رسول الله ﷺ: عَلَيكُم بِالعَدَسِ؛ فَإِنَّهُ يُرِقُّ القَلبَ، ويُكثِرُ الدَّمعَةَ، ولَقَد قَدَّسَهُ سَبعونَ نَبِيّاً.[٦]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٧١٣٧، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٤٤ ح ٧٩٠٧، كنزالعمّال: ج ٧ ص ١٠٦ ح ١٨١٩٠ نقلاً عن أبي نعيم في الطبّ.

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١٠٥ ح ٣٣٢٨ عن سَلمىٰ، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٠٦ ح ٢٤٧٩٤ عن عائشة نحوه، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣٣٩ ح ٣٥٣٠٣.

٣. طبّ النبيّ ﷺ: ص ٧، بحارالأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦؛ كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٣٤١ ح ٣٥٣١٤ نقلاً عن ابن لال في مكارم الأخلاق عن أنس وعائشة.

٤. الخصال: ص ٦١٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، تحف العقول: ص ١٠٥، المحاسن: ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٢١٨٢ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عنه ؑ، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ١٣٣ ح ٣١.

٥. عيون أخبار الرضا ؑ: ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٦ عن أحمد بن عامر الطائي وأحمد بن عبد الله الشيباني وداود بن سليمان الفرّاء، صحيفة الإمام الرضا ؑ: ص ٢٤٤ ح ١٥٠ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، المحاسن: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٢٠١٩ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ؑ نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٨ ح ٥.

٦. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٢ ح ٣٧٠، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٩ ح ٩.

٨٩٢٤ . **الإمام الصادق** عليه السلام : شَكا رَجُلٌ إلىٰ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله قَساوَةَ القَلبِ ، فَقالَ لَهُ : عَلَيكَ بِالعَدَسِ ؛ فَإِنَّهُ يُرِقُّ القَلبَ ، ويُسرِعُ الدَّمعَةَ.[١]

٨٩٢٥ . **الكافي عن معاوية بن عمّار** : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : إنَّ النّاسَ يَروونَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ : إنَّ العَدَسَ بارَكَ عَلَيهِ سَبعونَ نَبِيّاً؟ فَقالَ : هُوَ الَّذي يُسَمّونَهُ عِندَكُمُ الحِمَّصَ ، ونَحنُ نُسَمّيهِ العَدَسَ.[٢]

١١ / ٧
البِطّيخُ

٨٩٢٦ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : تَفَكَّهوا بِالبِطّيخِ ، فَإِنَّها فاكِهَةُ الجَنَّةِ ، وفيها أَلفُ بَرَكَةٍ وأَلفُ رَحمَةٍ ، وأَكلُها شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ.[٣]

٨٩٢٧ . **عنه** صلى الله عليه وآله : فِي البِطّيخِ عَشرُ خِصالٍ : هُوَ طَعامٌ ، وشَرابٌ ، ويَغسِلُ المَثانَةَ ، ويَقطَعُ الإِبرِدَةَ ، وهُوَ رَيحانٌ ، وأُشنانٌ ، ويَغسِلُ البَطنَ ، ويُكثِرُ ماءَ الصُّلبِ ، ويُكثِرُ الجِماعَ ، ويُنَقِّي البَشَرَةَ.[٤]

٨٩٢٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام : كُلُوا البِطّيخَ ؛ فَإِنَّ فيهِ عَشرَ خِصالٍ مُجتَمِعَةً ، هُوَ شَحمَةُ الأَرضِ لا داءَ فيهِ ولا غائِلَةَ ، وهُوَ طَعامٌ ، وهُوَ شَرابٌ ، وهُوَ فاكِهَةٌ ، وهُوَ رَيحانٌ ، وهُوَ أُشنانٌ ، وهُوَ أُدمٌ ، ويَزيدُ فِي الباهِ ، ويَغسِلُ المَثانَةَ ، ويُدِرُّ البَولَ.[٥]

---

١ . الكافي : ج ٦ ص ٣٤٣ ح ٣ ، المحاسن : ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٢٠١٦ وزاد في آخره «وقد بارك عليه سبعون نبيّاً» وكلاهما عن عبد الرحمن بن زيد ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ٢٥٨ ح ٢.

٢ . الكافي : ج ٦ ص ٣٤٢ ح ٢ ، المحاسن : ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٢٠٢٤ ، بحارالأنوار : ج ٦٠ ص ١٦١.

٣ . طبّ النبي صلى الله عليه وآله : ص ٢٤ ، بحارالأنوار : ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٤ . الفردوس : ج ٢ ص ١٣٨ ح ٤٣٧١ عن ابن عبّاس ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٤٦ ح ٢٨٢٨٨ ؛ بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ١٩٥ ح ٩.

٥ . الخصال : ص ٤٤٣ ح ٣٥ عن ابن أبي عمير عمّن ذكره ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٠٠ ح ١٣٦٤ ، روضة الواعظين : ص ٣٤١ وليس فيه «وهو أُشنان» ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ١٩٦ ح ١٢.

١١ / ٨
الكُرّاثُ

٨٩٢٩. رسول الله ﷺ: سَنامُ البُقولِ ورَأسُها الكُرّاثُ، وفَضلُهُ عَلَى البُقولِ كَفَضلِ الخُبزِ عَلىٰ سائِرِ الأَشياءِ، وفيهِ بَرَكَةٌ، وهِيَ بَقلَتي وبَقلَةُ الأَنبِياءِ قَبلي، وأَنا اُحِبُّهُ وآكُلُهُ.[١]

١١ / ٩
اللَّحمُ وَاللَّبَنُ

٨٩٣٠. رسول الله ﷺ: شَكا نَبِيٌّ قَبلي إلَى اللهِ ضَعفاً في بَدَنِهِ، فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ: أنِ اطبَخِ اللَّحمَ وَاللَّبَنَ، فَإِنّي قَد جَعَلتُ البَرَكَةَ وَالقُوَّةَ فيهِما.[٢]

١١ / ١٠
القَطاةُ

٨٩٣١. الكافي عن عليّ بن مهزيار: تَغَدَّيتُ مَعَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَأُتِيَ بِقَطاةٍ، فَقالَ: إنَّهُ مُبارَكٌ، وكانَ أبي عليه السلام يُعجِبُهُ، وكانَ يَأمُرُ أن يُطعَمَ صاحِبُ اليَرَقانِ يُشوىٰ لَهُ؛ فَإِنَّهُ يَنفَعُهُ.[٣]

---

١. المحاسن: ج ٢ ص ٣١٨ ح ٢٠٧١ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٠٤ ح ١٧.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٨١٢ عن جعفر بن عمرو، طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص ٦٤ عن السكوني وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفيه «شكا نوح عليه السلام ...»، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٠ ح ٣٥٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٦٨ ح ٤٧.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٣١٢ ح ٥، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٤٩ ح ١١٣٤، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٧٤ ح ٦٩.

١١ / ١١
الكَمأةُ

٨٩٣٢ . رسول الله ﷺ : الكَمأةُ مِنَ المَنِّ ، والمَنُّ مِنَ الجَنَّةِ ، وماؤُها شِفاءٌ لِلعَينِ.[١]

٨٩٣٣ . عنه ﷺ : الكَمأةُ مِن نَبتِ الجَنَّةِ ، وماؤُها نافِعٌ مِن وَجَعِ العَينِ.[٢]

٨٩٣٤ . الكافي عن أُمامة بنت أبي العاص بن الربيع[٣] : أتاني أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام في شَهرِ رَمَضانَ ، فَأُتِيَ بِعَشاءٍ[٤] وتَمرٍ وكَمأةٍ فَأَكَلَ عليه السلام ، وكانَ يُحِبُّ الكَمأةَ.[٥]

١١ / ١٢
السُّكَّرُ

٨٩٣٥ . الكافي عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام : شَكا إلَيهِ رَجُلٌ الوَبا ، فَقالَ لَهُ : وأَينَ أنتَ عَنِ الطَّيِّبِ المُبارَكِ ؟! قالَ : قُلتُ : ومَا الطَّيِّبُ المُبارَكُ ؟ فَقالَ : سُلَيمانِيُّكُم

---

١ . الكافي : ج ٦ ص ٣٧٠ ح ٢ ، المحاسن : ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٢١٥٠ كلاهما عن عبد الرحمن بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام ، طبّ الأئمّة لابني بسطام : ص ٨٢ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه ﷺ ، بحارالأنوار : ج ٦٢ ص ٢٠٨ ح ٣ ؛ صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٦٢٧ ح ٤٢٠٨ وص ١٧٠٠ ح ٤٣٦٣ وج ٥ ص ٢١٥٩ ح ٥٣٨١ كلّها عن سعيد بن زيد ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١١٤٢ ح ٣٤٥٣ عن أبي سعيد الخدري وجابر وليس في الأربعة الأخيرة «والمنّ من الجنّة» ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٥٠ ح ٢٨٣٠٨.

٢ . المحاسن : ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٢١٤٩ عن إبراهيم بن عليّ الرافعي عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ٢٣٢ ح ٣.

٣ . هي أُمامة بنت أبي العاص وأُمّها زينب بنت رسول الله ﷺ ، تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام بوصيّة فاطمة عليها السلام ، وروي في بعض الروايات أنّ الإمام أنجبها محمّداً الأوسط (موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ج ١ ص ١١٠).

٤ . هكذا في الكافي و المحاسن المطبوع ، وفي بحار الأنوار وبعض نسخ المحاسن : «فأُتي بقثّاء» ، والظاهر أنّه الصواب .

٥ . الكافي : ج ٦ ص ٣٦٩ ح ١ ، المحاسن : ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٢١٥١ ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ٢٣٢ ح ٥ .

هٰذا، فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ أوَّلَ مَنِ اتَّخَذَ السُّكَّرَ سُلَيمانُ بنُ داودَ عليهما السلام.[١]

٨٩٣٦. الإمام الصادق عليه السلام: لَئِن كانَ الجُبنُ يَضُرُّ مِن كُلِّ شَيءٍ ولا يَنفَعُ فَإِنَّ السُّكَّرَ يَنفَعُ مِن كُلِّ شَيءٍ ولا يَضُرُّ مِن شَيءٍ.[٢]

٨٩٣٧. الإمام الكاظم عليه السلام: مَن أخَذَ سُكَّرَتَينِ عِندَ النَّومِ كانَت لَهُ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ إلَّا السّامَ.[٣]

---

١. الكافي: ج ٦ ص ٣٣٣ ح ٧، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٨ ح ٣.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٣٣ ح ٢، المحاسن: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٢٠٠١ كلاهما عن عبد العزيز العبدي، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٩ ح ٥.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٣ ح ١١٨٧ عن عليّ بن يقطين، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٣٠٠ ح ١٢.

الفصل الثاني عشر

أشربة ذات بركة

١٢ / ١
ماء المطر

الكتاب

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾.[1]

الحديث

٨٩٣٨ . رسول الله ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً مُّبَـٰرَكًا﴾ ـ: لَيسَ مِن ماءٍ فِي الأَرضِ إلّا وقَد خالَطَهُ ماءُ السَّماءِ.[2]

٨٩٣٩ . مكارم الأخلاق : رُوِيَ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ: عَلَّمَني جَبرَئيلُ ﷺ دَواءً لا يُحتاجُ مَعَهُ إلىٰ دَواءٍ، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، ما ذٰلِكَ الدَّواءُ؟ قالَ: يُؤخَذُ ماءُ المَطَرِ قَبلَ أن يَنزِلَ إلَى الأَرضِ، ثُمَّ يُجعَلُ في إناءٍ نَظيفٍ، ويُقرَأُ عَلَيهِ «الحَمدُ» إلىٰ آخِرِها سَبعينَ مَرَّةً، و«قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» وَ«المُعَوِّذَتَينِ» سَبعينَ مَرَّةً، ثُمَّ يُشرَبُ مِنهُ قَدَحاً بِالغَداةِ، وقَدَحاً بِالعَشِيِّ. قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ؛ لَيَنزِعَنَّ اللهُ ذٰلِكَ الدّاءَ مِن بَدَنِهِ

---

١ . ق : ٩.

٢ . الكافي : ج ٦ ص ٣٨٧ ح ١ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٤٤٧.

وعِظامِهِ ومِخِّهِ وعُروقِهِ.[١]

٨٩٤٠. الإمام عليّ عليه السلام: اِشرَبوا ماءَ السَّماءِ؛ فَإِنَّهُ يُطَهِّرُ البَدَنَ ويَدفَعُ الأَسقامَ، قالَ اللهُ عز وجل: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[٢].[٣]

٨٩٤١. الدعوات: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إذا أصابَهُ المَطَرُ مَسَحَ بِهِ صَلعَتَهُ وقالَ: بَرَكَةٌ مِنَ السَّماءِ، لَم يُصِبها يَدٌ ولا سِقاءٌ.[٤]

٢ / ١٢
ماءُ زَمزَمَ

٨٩٤٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيرُ ماءٍ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ ماءُ زَمزَمَ.[٥]

٨٩٤٣. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَستَهدي مِن ماءِ زَمزَمَ وهُوَ بِالمَدينَةِ.[٦]

---

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٢٥٥٩، الدعوات: ص ١٨٣ ح ٥٠٧ نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٢ ص ٢٦٩ ح ٦٥.

٢. الأنفال: ١١.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٣٨٧ ح ٢، المحاسن: ج ٢ ص ٤٠١ ح ٢٤٠٢ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ص ٦٣٦ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١١٥ ح ١.

٤. الدعوات: ص ١٨٥ ح ٥١١، بحارالأنوار: ج ٥٩ ص ٣٨٤ ح ٢٩ وج ٦٢ ص ٢٧٠ ح ٦٧.

٥. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨٠ ح ١١١٦٧، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٣٩١٢ وج ٨ ص ١١٢ ح ٨١٢٩ كلّها عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٢٢٥ ح ٣٤٧٧٩ وراجع: الدرّ المنثور: ج ٤ ص ١٥٠ وبحارالأنوار: ج ٦٠ ص ٤٥ ح ١٧.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٧١ ح ١٦٥٧ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٢١٦٦، المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٢٣٩٩ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام، بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ٢٤٤ ح ١٥.

٨٩٤٤ . **المستدرك على الصحيحين** : كانَ ابنُ عَبّاسٍ إذا شَرِبَ ماءَ زَمزَمَ قالَ : اللّهُمَّ أسألُكَ عِلماً نافِعاً ، ورِزقاً واسِعاً ، وشِفاءً مِن كُلِّ داءٍ.[١]

٨٩٤٥ . **المحاسن** : عَن بَعضِ أصحابِنا رَفَعَهُ : إذا شَرِبتَ مِن ماءِ زَمزَمَ فَقُل : «اللّهُمَّ اجعَلهُ عِلماً نافِعاً ، ورِزقاً واسِعاً ، وشِفاءً مِن كُلِّ داءٍ وسُقمٍ». وكانَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام يَقولُ إذا شَرِبَ مِن زَمزَمَ : «بِسمِ اللهِ ؛ الحَمدُ للهِ ؛ الشُّكرُ للهِ».[٢]

٣ / ١٢
ماءُ الفُراتِ

٨٩٤٦ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : يَنزِلُ فِي الفُراتِ كُلَّ يَومٍ مَثاقيلُ مِن بَرَكَةِ الجَنَّةِ.[٣]

٨٩٤٧ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في صِفَةِ الفُراتِ ـ : إنَّ مَلَكاً يَهبِطُ مِنَ السَّماءِ في كُلِّ لَيلَةٍ مَعَهُ ثَلاثَةُ مَثاقيلَ مِسكاً مِن مِسكِ الجَنَّةِ ، فَيَطرَحُها فِي الفُراتِ ، وما مِن نَهرٍ في شَرقِ الأَرضِ ولا غَربِها أعظَمَ بَرَكَةً مِنهُ.[٤]

٨٩٤٨ . **تهذيب الأحكام عن عبد الله بن سليمان** : لَمّا قَدِمَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام الكوفَةَ في زَمَنِ أبِي العَبّاسِ ، جاءَ عَلىٰ دابَّتِهِ في ثِيابِ سَفَرِهِ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ جِسرِ الكوفَةِ ، ثُمَّ قالَ لِغُلامِهِ : اِسقِني ، فَأَخَذَ كوزَ مَلّاحٍ فَغَرَفَ فيهِ وسَقاهُ وشَرِبَ الماءَ وهُوَ يَسيلُ عَلىٰ لِحيَتِهِ وثِيابِهِ ، ثُمَّ استَزادَهُ فَزادَهُ ، ثُمَّ استَزادَهُ فَزادَهُ ، فَحَمِدَ اللهَ .

---

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٦٤٦ ح ١٧٣٩ وراجع : الكافي : ج ٦ ص ٣٨٦ ح ٤ ، المحاسن : ج ٢ ص ٣٩٩ ح ٢٣٩٦ ، طبّ الأئمّة لابني بسطام : ص ٥٢ .

٢ . المحاسن : ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٢٤٠٠ ، بحارالأنوار : ج ٩٩ ص ٢٤٤ ح ١٦ .

٣ . تاريخ بغداد : ج ١ ص ٥٥ عن عبد الله بن مسعود ، كنزالعمّال : ج ١٢ ص ٣٤٥ ح ٣٥٣٣٩ .

٤ . الكافي : ج ٦ ص ٣٨٩ ح ٦ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٨ ح ٧٨ ، المزار للمفيد : ص ١٦ ح ٢ وفيهما «إنّ الله جلّ جلاله يهبط ملكاً ...» ، كامل الزيارات : ص ١٠٨ ح ١٠٥ كلّها عن حكيم بن جبير الأسدي ، بحارالأنوار : ج ١٠٠ ص ٢٣٠ ح ١٦ .

ثُمَّ قالَ: نَهرٌ ما أعظَمَ بَرَكَتَهُ! أما إنَّهُ يَسقُطُ فيهِ كُلَّ يَومٍ سَبعُ قَطَراتٍ مِنَ الجَنَّةِ، أما لَو عَلِمَ النّاسُ ما فيهِ مِنَ البَرَكَةِ لَضَرَبُوا الأَخبِيَةَ عَلىٰ حافَتَيهِ، ولَولا ما يَدخُلُهُ مِنَ الخَطّائينَ مَا اغتَمَسَ فيهِ ذو عاهَةٍ إلّا بَرِئَ.[1]

١٢ / ٤
العَسَلُ

الكتاب

﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.[2]

٨٩٤٩. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ جَعَلَ البَرَكَةَ فِي العَسَلِ، وفيهِ شِفاءٌ مِنَ الأَوجاعِ، وقَد بارَكَ عَلَيهِ سَبعونَ نَبِيّاً.[3]

٨٩٥٠. عنه ﷺ: ما طُلِبَ الدَّواءُ بِشَيءٍ أفضَلَ مِن شَربَةِ عَسَلٍ.[4]

٨٩٥١. عنه ﷺ: عَلَيكُم بِالشِّفاءَينِ: العَسَلِ، وَالقُرآنِ.[5]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٨ ح ٨١، المزار للمفيد: ص ١٧ ح ١، كامل الزيارات: ص ١٠٨ ح ١٠٧، بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢٩ ح ١٣.

٢. النحل: ٦٩.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٥٩ ح ١١٧٣ عن الإمام الرضا ؑ، صحيفة الإمام الرضا ؑ: ص ٢٧٥ ح ١٥ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه ؑ عنه ﷺ، الدعوات: ص ١٥١ ح ٤٠٦ عن الإمام عليّ ؑ وليس فيه «إنّ الله ﷻ»، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٤ ح ١٨.

٤. كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٠ ح ٢٨١٦٨، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ٧٩٣٥ كلاهما نقلاً عن أبي نعيم في الطبّ عن عائشة.

٥. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١٤٢ ح ٣٤٥٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٧٤٣٥ وص ٤٤٧ ح ٨٢٢٥، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٥٧٩ ح ١٩٥٦٥، تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣٨٥ الرقم ٦٢٥٨، حياة الحيوان الكبرى: ج ٢ ص ٣٤٤، حلية الأولياء: ج ٧ ص ١٣٣ وفيه «القرآن والعسل» وكلّها عن عبد الله، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٨ ح ٢٨١٠٢؛ بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٥ ح ٢٠.

٨٩٥٢ . الإمام عليّ عليه السلام : العَسَلُ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ، ولا داءَ فيهِ ؛ يُقِلُّ البَلغَمَ ويَجلُو القَلبَ.[١]

٨٩٥٣ . عنه عليه السلام : لَعقُ العَسَلِ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ : ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾[٢]، وهُوَ مَعَ قِراءَةِ القُرآنِ ومَضغُ اللُّبانِ يُذيبُ البَلغَمَ.[٣]

٨٩٥٤ . الإمام الصادق عليه السلام : مَا استَشفَى النّاسُ بِمِثلِ العَسَلِ.[٤]

٨٩٥٥ . الإمام الكاظم عليه السلام : العَسَلُ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ إذا أخَذتَهُ مِن شَهدِهِ.[٥]

٨٩٥٦ . أبو الحسن عليه السلام ـ حينَ سُئِلَ عَنِ الحُمَّى الغِبِّ الغالِبَةِ ـ : يُؤخَذُ العَسَلُ وَالشّونيزُ ويُلعَقُ مِنهُ ثَلاثُ لَعَقاتٍ، فَإِنَّها تَنقَلِعُ. وهُمَا المُبارَكانِ ؛ قالَ اللهُ تَعالىٰ فِي العَسَلِ : ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾.[٦]

٥ / ١٢
اللَّبَنُ

٨٩٥٧ . سنن ابن ماجة عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أُتِيَ بِلَبَنٍ قالَ : بَرَكَةٌ أو بَرَكَتانِ.[٧]

---

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٥٩ ح ١١٧٢، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٤ ح ١٨.

٢ . النحل: ٦٩.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣٢ ح ٢، المحاسن: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١٩٨٩ كلاهما عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ص ٦٢٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١١٣ وليس فيه «وهو مع قراءة القرآن»، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١٠١ ح ١.

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣٢ ح ١ عن محمّد بن سوقة، و ج ٦ ص ٣٣٢ ح ٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٥١ ح ٤٢٣٥ كلاهما عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم عليه السلام وفيهما «مريض» بدل «الناس»، المحاسن: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ١٩٩٤ عن محمّد بن سوقة، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٢ ح ٩.

٥ . المحاسن: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ١٩٩٢ عن بعض أصحابنا، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٢ ح ٧.

٦ . طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ٥١ عن الحسن بن شاذان عن أبي جعفر، بحارالأنوار: ج ٦٢ ص ١٠٠ ح ٢٣ وص ٢٢٧ ح ٣.

٧ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١٠٣ ح ٣٣٢١، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٤٥٥ ح ٤١٨٠٧ نقلاً عن ابن جرير.

٨٩٥٨ . رسول الله ﷺ : ما أنزَلَ اللهُ تَعالىٰ مِن داءٍ إلّا وقَد أنزَلَ لَهُ شِفاءً، وفي ألبانِ البَقَرِ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ.[١]

٨٩٥٩ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا شَرِبَ اللَّبَنَ قالَ : اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ وزِدنا مِنهُ.[٢]

٨٩٦٠ . الإمام الباقر عليه السلام : لَم يَكُن رَسولُ اللهِ ﷺ يَأكُلُ طَعاماً ولا يَشرَبُ شَراباً إلّا قالَ : «اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ وأَبدِلنا بِهِ خَيراً مِنهُ» إلَّا اللَّبَنَ ؛ فَإِنَّهُ كانَ يَقولُ : «اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ وزِدنا مِنهُ».[٣]

٨٩٦١ . رسول الله ﷺ : مَن سَقاهُ اللهُ لَبَناً فَليَقُل : «اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ، وزِدنا مِنهُ» ؛ فَإِنّي لا أعلَمُ ما يُجزِئُ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ إلَّا اللَّبَنَ.[٤]

٨٩٦٢ . عنه ﷺ : عَلَيكُم بِأَلبانِ البَقَرِ ؛ فَإِنَّها تُخلَطُ مَعَ كُلِّ الشَّجَرِ.[٥]

٨٩٦٣ . عنه ﷺ : تَداوَوا بِأَلبانِ البَقَرِ ؛ فَإِنّي أرجو أن يَجعَلَ اللهُ فيها شِفاءَهُ ؛ فَإِنَّها تَأكُلُ مِنَ الشَّجَرِ.[٦]

٨٩٦٤ . عنه ﷺ : عَلَيكُم بِأَلبانِ البَقَرِ وسُمنانِها، وإيّاكُم ولُحومَها! فَإِنَّ ألبانَها وسُمنانَها دَواءٌ وشِفاءٌ، ولُحومَها داءٌ.[٧]

---

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٢١٨ ح ٧٤٢٣ عن عبد الله، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٣١ ح ٢٨٢١٦.

٢ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣٦ ح ٣ عن ابن القدّاح، المحاسن : ج ٢ ص ٢٩١ ح ١٩٥٦ عن عبد الله بن المغيرة عن الإمام الكاظم عليه السلام، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٣٠ ح ٤٥٦، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ١٠٠ ح ١٦.

٣ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣٦ ح ١، المحاسن : ج ٢ ص ٢٩١ ح ١٩٥٥ كلاهما عن عبد الله بن سليمان، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ١٠٠ ح ١٥.

٤ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١١٠٣ ح ٣٣٢٢ عن ابن عبّاس.

٥ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣٧ ح ٣ عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام.

٦ . المعجم الكبير : ج ١٠ ص ١٤ ح ٩٧٨٨ عن عبد الله بن مسعود، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٢٩ ح ٢٨٢٠٨.

٧ . المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٤٤٨ ح ٨٢٣٢ عن عبد الله بن مسعود، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ٣١ ح ٢٨٢١٨ وراجع : المعجم الكبير : ج ٢٥ ص ٤٢ ح ٧٩.

٨٩٦٥ . عنه ﷺ : لَحمُ البَقَرِ داءٌ، وسَمنُها شِفاءٌ، ولَبَنُها دَواءٌ.[١]

٨٩٦٦ . عنه ﷺ : لَحمُ البَقَرِ داءٌ، ولَبَنُها دَواءٌ. ولَحمُ الغَنَمِ دَواءٌ، ولَبَنُها داءٌ.[٢]

٨٩٦٧ . الإمام عليّ ؑ : ألبانُ البَقَرِ دَواءٌ.[٣]

٨٩٦٨ . عنه ؑ : حَسوُ اللَّبَنِ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ إلَّا المَوتَ.[٤]

٨٩٦٩ . الإمام الصادق ؑ : ألبانُ البَقَرِ دَواءٌ، وسُمونُها شِفاءٌ، ولُحومُها داءٌ.[٥]

٨٩٧٠ . الكافي عن أبي الحسن الأصبهاني : كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ ؑ فَقالَ لَهُ رَجُلٌ وأنَا أسمَعُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنّي أجِدُ الضَّعفَ في بَدَني، فَقالَ لَهُ: عَلَيكَ بِاللَّبَنِ؛ فَإِنَّهُ يُنبِتُ اللَّحمَ ويَشُدُّ العَظمَ.[٦]

٨٩٧١ . المحاسن عن أبي البلاد : شَكَوتُ إلىٰ أبي جَعفَرٍ ؑ ذَرَبَ مَعِدَتي، فَقالَ: ما يَمنَعُكَ مِن ألبانِ البَقَرِ؟ فَقالَ لي: شَرِبتَها قَطُّ؟ فَقُلتُ: مِراراً، قالَ: فَكَيفَ وَجَدتَها؟ تَدبُغُ المَعِدَةَ، وتَكسو الكُليَتَينِ الشَّحمَ، وتُشَهِّي الطَّعامَ؟ فَقالَ: لَو كانَت أيّامُهُ لَخَرَجتُ أنَا وأنتَ إلىٰ يَنبُعَ حَتّىٰ نَشرَبَهُ.[٧]

---

١ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٢ ح ٣٦٥، الخصال: ص ٦٣٧ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ ؑ، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٧٤ ح ٦٨.

٢ . طبّ النبي ﷺ: ص ٢٣، بحارالأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣٧ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ.

٤ . الخصال: ص ٦٣٦ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ٩٥ ح ١.

٥ . الكافي: ج ٦ ص ٣١١ ح ٣ عن إسماعيل بن أبي زياد، بحارالأنوار: ج ٦٢ ص ٨٣ ح ٦ نقلاً عن مكارم الأخلاق وليس فيه «وسمونها شفاء ولحومها داء».

٦ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣٦ ح ٧، المحاسن: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ١٩٦١، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ١٠٢ ح ٢٣.

٧ . المحاسن: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ١٩٦٩، بحارالأنوار: ج ٦٦ ص ١٠٣ ح ٣١.

١٢ / ٦
لَبَنُ الأُمِّ لِلصَّبِيِّ

٨٩٧٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام : ما مِن لَبَنٍ يُرضَعُ بِهِ الصَّبِيُّ أعظَمَ بَرَكَةً عَلَيهِ مِن لَبَنِ اُمِّهِ.[1]

١٢ / ٧
الخَلُّ

٨٩٧٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : نِعمَ الإِدامُ الخَلُّ ، اللّهُمَّ بارِك فِي الخَلِّ ، فَإِنَّهُ كانَ إدامَ الأَنبِياءِ قَبلي ، ولَم يَفتَقِر بَيتٌ فيهِ خَلٌّ.[2]

---

١ . الكافي : ج ٦ ص ٤٠ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٨ ص ١٠٨ ح ٣٦٥ كلاهما عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام ، كتاب من لايحضره الفقيه : ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٤٦٦٣ .

٢ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١١٠٢ ح ٣٣١٨ عن اُمّ سعد ، كنزالعمّال : ج ١٥ ص ٢٨٤ ح ٤١٠١٤ ؛ مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤١٤ ح ١٤٠٢ وفيه «بارك لنا» وليس فيه ذيله ، بحارالأنوار : ج ٦٦ ص ٣٠٣ ح ١٦ .

الفصل الثالث عشر

حِرَفٌ ذاتُ بَرَكَةٍ

١٣ / ١
الزِّراعَةُ

٨٩٧٤ . رسول الله ﷺ : أُطلُبُوا الرِّزقَ في خَبايَا الأَرضِ ـ يَعني فِي الحَرثِ وَالزِّراعَةِ ـ .[١]

٨٩٧٥ . عنه ﷺ : ما مِن مُسلِمٍ يَغرِسُ غَرساً أو يَزرَعُ زَرعاً ، فَيَأكُلُ مِنهُ طَيرٌ أو إنسانٌ أو بَهيمَةٌ ، إلّا كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ .[٢]

٨٩٧٦ . عنه ﷺ : مَن زَرَعَ زَرعاً فَأَكَلَ مِنهُ الطَّيرُ أوِ العافِيَةُ ، كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ .[٣]

٨٩٧٧ . الإمام زين العابدين عليه السلام : قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ المَدينَةَ فَقالَ : يا مَعشَرَ قُرَيشٍ ، إنَّكُم تُحِبُّونَ الماشِيَةَ فَأَقِلّوا مِنها ، فَإِنَّكُم بِأَقَلِّ الأَرضِ مَطَراً ، وَاحتَرِثوا ؛ فَإِنَّ الحَرثَ

---

١ . الفردوس : ج ١ ص ٨٠ ح ٢٤٣ ، مسند أبي يعلى : ج ٤ ص ٢٥٣ ح ٤٣٦٧ ، مسند الشهاب : ج ١ ص ٤٠٤ ح ٦٩٤ «التمسوا» بدل «اطلبوا» وكلّها عن عائشة ، تفسير القرطبي : ج ١٣ ص ١٥ ، كنزالعمّال : ج ٤ ص ٢١ ح ٩٣٠٢ نقلاً عن المعجم الكبير وشُعَب الإيمان .

٢ . صحيح البخاري : ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢١٩٥ ، صحيح مسلم : ج ٣ ص ١١٨٩ ح ١٢ ، مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٢٩٥ ح ١٢٤٩٧ ، تاريخ بغداد : ج ١١ ص ٢٦٠ الرقم ٦٠١٩ وليس فيه «طير» وكلّها عن أنس .

٣ . مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٥٦٤ ح ١٦٥٥٨ عن خلّاد بن السائب عن أبيه وج ١٠ ص ٢٩٥ ح ٢٧١١١ عن أُمّ مبشر نحوه ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ٨٩٢ ح ٩٠٥٤ .

مُبارَكٌ؛ وأَكثِروا فيهِ مِنَ الجَماجِمِ.[١]

٨٩٧٨. الإمام عليّ عليه السلام: مَن وَجَدَ ماءً وتُراباً ثُمَّ افتَقَرَ؛ فَأَبعَدَهُ اللهُ.[٢]

٨٩٧٩. بحار الأنوار: قيلَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أيُّ أموالِنا أفضَلُ؟ قالَ: الحَرثُ.[٣]

٨٩٨٠. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ أبي يَقولُ: خَيرُ الأَعمالِ الحَرثُ؛ تَزرَعُهُ فَيَأكُلُ مِنهُ البَرُّ وَالفاجِرُ، أمَّا البَرُّ فَما أكَلَ مِن شَيءٍ اِستَغفَرَ لَكَ، وأَمَّا الفاجِرُ فَما أكَلَ مِنهُ مِن شَيءٍ لَعَنَهُ، ويَأكُلُ مِنهُ البَهائِمُ وَالطَّيرُ.[٤]

٨٩٨١. الإمام الصادق عليه السلام: الكيمِياءُ الأَكبَرُ الزِّراعَةُ.[٥]

٨٩٨٢. عنه عليه السلام: الزّارِعونَ كُنوزُ الأَنامِ، يَزرَعونَ طَيِّباً أخرَجَهُ اللهُ عز وجل، وهُم يَومَ القِيامَةِ أحسَنُ النّاسِ مَقاماً، وأَقرَبُهُم مَنزِلَةً، يُدعَونَ المُبارَكينَ.[٦]

٨٩٨٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: سُئِلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[٧]، قالَ: الزّارِعونَ.[٨]

٨٩٨٤. تهذيب الأحكام عن يزيد بن هارون الواسطيّ: سَأَلتُ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنِ

---

١. السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٢٩ ح ١١٧٥٣ عن عليّ بن عمر عن أبيه، كنزالعمّال: ج ٤ ص ٣١ ح ٩٣٤٨ وفيه من «احترثوا ...» وص ٣٣ ص ٩٣٥٩ وص ١٢٩ ح ٩٨٧٦.

٢. قرب الإسناد: ص ١١٥ ح ٤٠٤ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ٦٥ ح ١٠.

٣. بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١٢٤ نقلاً عن الزمخشري في الفائق.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٢٦٠ ح ٥ عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٨٨ نحوه، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ٦٩ ح ٢٦.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٢٦١ ح ٦.

٦. الكافي: ج ٥ ص ٢٦١ ح ٧ عن يزيد بن هارون.

٧. إبراهيم: ص ١٢.

٨. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٣٩١٦، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٦ عن الحسن بن ظريف عن محمّد.

الفَلّاحينَ، فَقالَ: هُمُ الزّارِعونَ كُنوزَ اللهِ في أرضِهِ، وما فِي الأَعمالِ شَيءٌ أحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ الزِّراعَةِ، وما بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إلّا زارِعاً، إلّا إدريسَ عليه السلام كانَ خَيّاطاً.[١]

راجع: ميزان الحكمة: ج ٥ ص ٤٨٠ (غرس الشجر).

١٣ / ٢
التِّجارَةُ

٨٩٨٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ البَرَكَةَ فِي التِّجارَةِ، ولا يُفقِرُ اللهُ صاحِبَها إلّا تاجِراً حالِفاً.[٢]

٨٩٨٦. عنه صلى الله عليه وآله: الخَيرُ عَشَرَةُ أجزاءٍ، أفضَلُهَا التِّجارَةُ؛ إذا أخَذَ الحَقَّ وأعطَى الحَقَّ.[٣]

٨٩٨٧. عنه صلى الله عليه وآله: البَرَكَةُ عَشَرَةُ أجزاءٍ، تِسعَةُ أعشارِها فِي التِّجارَةِ، وَالعُشرُ الباقي فِي الجُلودِ.[٤]

٨٩٨٨. الإمام عليّ عليه السلام: إتَّجِروا بارَكَ اللهُ لَكُم؛ فَإِنّي قَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: الرِّزقُ عَشَرَةُ أجزاءٍ، تِسعَةُ أجزاءٍ فِي التِّجارَةِ وواحِدَةٌ في غَيرِها.[٥]

٨٩٨٩. عنه عليه السلام: تَعَرَّضوا لِلتِّجارَةِ؛ فَإِنَّ فيها غِنىً لَكُم عَمّا في أيدِي النّاسِ.[٦]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٨٤ ح ١١٣٨، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٠٤ ح ٤٠ وفيه «سأل هارون بن يزيد الواسطي الباقر عليه السلام ...».

٢. مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ٩ ح ١٤٥٧٤ نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي عن ابن عبّاس.

٣. مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ٩ ح ١٤٥٧٢ نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي عن أبي أُمامة.

٤. الخصال: ص ٤٤٥ ح ٤٤ عن عبد المؤمن الأنصاري عن الإمام الباقر عليه السلام. وقال الشيخ الصدوق رحمه الله في ذيل الحديث: يعني بالجلود: الغنم.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٣١٩ ح ٥٩ عن الفضل بن أبي قرّة عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٣٧٢٢، عدّة الداعي: ص ٧٢، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣ ح ٦٠ وراجع: عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٢.

٦. الكافي: ج ٥ ص ١٤٩ ح ٩ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٩٣ ح ٣٧٢٣، الخصال: ص ٦٢١ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام وزاد في آخره «إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ العبد المحترف الأمين»، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٦ ح ٢١.

٨٩٩٠. **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ تِسعَةَ أعشارِ الرِّزقِ فِي التِّجارَةِ.[١]

٨٩٩١. **عنه عليه السلام**: التِّجارَةُ تَزيدُ فِي العَقلِ.[٢]

١٣ / ٣
تجارة البزّ

٨٩٩٢. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: عَلَيكَ بِالبَزِّ؛ فَإِنَّ فيهِ تِسعَةَ أعشارِ البَرَكَةِ.[٣]

٨٩٩٣. **دعائم الإسلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله**: أنَّهُ استَحَبَّ تِجارَةَ البَزِّ وكَرِهَ تِجارَةَ الحِنطَةِ؛ وذٰلِكَ لِما فيها مِنَ الحُكرَةِ المُضِرَّةِ بِالمُسلِمينَ، فَإِن لَم يَكُن ذٰلِكَ فَلَيسَ التِّجارَةُ بِها مُحَرَّمَةً.[٤]

٨٩٩٤. **تاريخ بغداد عن أبي هريرة**: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله: بِمَ تَأمُرُني أن أتَّجِرَ؟ قالَ: عَلَيكَ بِالبَزِّ، ثُمَّ سَأَلَهُ: بِمَ تَأمُرُني أن أتَّجِرَ؟ ثَلاثاً، قالَ: عَلَيكَ بِالبَزِّ؛ فَإِنَّ صاحِبَ البَزِّ يُعجِبُهُ أن يَكونَ النّاسُ بِخَيرٍ وفي خِصبٍ.[٥]

١٣ / ٤
الخياطة

٨٩٩٥. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: عَمَلُ الأَبرارِ مِن رِجالِ اُمَّتِيَ الخِياطَةُ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ١٤٨ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣ ح ٥ كلاهما عن محمّد الزعفراني، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٣٣ ح ٣٨٥٨ عن روح، بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨ ح ١؛ كنزالعمّال: ج ٤ ص ٣٠ ح ٩٣٤٢ نقلاً عن سنن سعيد بن منصور.

٢. الكافي: ج ٥ ص ١٤٨ ح ٢ عن أبي بكير عمّن حدّثه، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٩١ ح ٣٧١٧.

٣. كنزالعمّال: ج ٤ ص ٣٢ ح ٩٣٥٦ نقلاً عن الديلمي عن ابن عبّاس.

٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦ ح ١٣.

٥. تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٥٢ الرقم ٥٣٠٥، كنزالعمّال: ج ٤ ص ٣١ ح ٩٣٤٦ وفيه من «عليك بالبزّ فإنّ ...».

٦. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ١٥ الرقم ٤٦١٣، ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٥٣٥ وليس فيه «اُمّتي» وكلاهما عن سهل بن سعد؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤١ وليس فيه «اُمّتي».

٨٩٩٦ . **الزهد لابن حنبل عن سعيد بن المسيّب :** إنَّ لُقمانَ الحَكيمَ كانَ خَيّاطاً .[١]

٨٩٩٧ . **قصص الأنبياء عن وهب بن مُنبه :** أنزَلَ اللهُ عَلىٰ إدريسَ ثَلاثينَ صَحيفَةً . وهُوَ أوَّلُ مَن خَطَّ بِالقَلَمِ ، وأَوَّلُ مَن خاطَ الثِّيابَ ولَبِسَها ، وكانَ مَن كانَ قَبلَهُ يَلبَسونَ الجُلودَ . وكانَ كُلَّما خاطَ سَبَّحَ اللهَ وهَلَّلَهُ وكَبَّرَهُ ووَحَّدَهُ ومَجَّدَهُ .[٢]

٥ / ١٣
الغَزلُ

٨٩٩٨ . **رسول الله ﷺ :** عَمَلُ الأَبرارِ مِنَ النِّساءِ المِغزَلُ .[٣]

٨٩٩٩ . **الكافي عن أُمّ الحسن النخعيّة :** مَرَّ بي أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ : أيُّ شَيءٍ تَصنَعينَ يا أُمَّ الحَسَنِ؟ قُلتُ : أغزِلُ ، فَقالَ : أما إنَّهُ أحَلُّ الكَسبِ ـ أو مِن أحَلِّ الكَسبِ ـ .[٤]

٩٠٠٠ . **تفسير العيّاشي عن محمّد بن خالد الضبّي :** مَرَّ إبراهيمُ النَّخَعِيُّ عَلَى امرَأَةٍ وهِيَ جالِسَةٌ عَلىٰ بابِ دارِها بُكرَةً ، وكانَ يُقالُ لَها : أُمُّ بَكرٍ ، وفي يَدِها مِغزَلٌ تَغزِلُ بِهِ ، فَقالَ : يا أُمَّ بَكرٍ ، أما كَبِرتِ ؟! أَلَم يَأنِ لَكِ أن تَضَعي هٰذَا المِغزَلَ؟! فَقالَت : وكَيفَ أضَعُهُ وسَمِعتُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ : هُوَ مِن طَيِّباتِ الكَسبِ؟![٥]

---

١ . الزهد لابن حنبل : ص ٦٤ ، المعارف لابن قتيبة : ص ٥٥ وليس فيه «الحكيم» ، ربيع الأبرار : ج ٢ ص ٥٣٥ وفيه «النبيّ» بدل «الحكيم» .

٢ . قصص الأنبياء للراوندي : ص ٧٩ ح ٦١ ، بحار الأنوار : ج ١١ ص ٢٧٩ ح ٩ وراجع : مجمع البيان : ج ٦ ص ٨٠٢ .

٣ . تاريخ بغداد : ج ٩ ص ١٥ الرقم ٤٦١٣ ، ربيع الأبرار : ج ٢ ص ٥٣٥ كلاهما عن سهل بن سعد ، كنز العمّال : ج ٤ ص ٣١ ح ٩٣٤٧ نقلاً عن ابن لال وابن عساكر ؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٤١ .

٤ . الكافي : ج ٥ ص ٣١١ ح ٣٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٨٢ ح ١١٢٧ وليس فيه «أو من أحلّ الكسب» .

٥ . تفسير العيّاشي : ج ١ ص ١٥٠ ح ٤٩٤ ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ٥٣ ح ١٥ .

٦/١٣
تِلكَ الأمور

٩٠٠١ . رسول الله ﷺ : ثَلاثٌ فيهِنَّ البَرَكَةُ : البَيعُ إلىٰ أجَلٍ ، وَالمُقارَضَةُ ، وأخلاطُ البُرِّ بِالشَّعيرِ لِلبَيتِ لا لِلبَيعِ .[1]

---

١ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ٧٦٨ ح ٢٢٨٩ ، مشكاة المصابيح : ج ٢ ص ١١٦ ح ٢٩٣٦ ، تاريخ دمشق : ج ٢١ ص ٢٦٣ ح ٤٧٨٣ كلّها عن صهيب ، كنزالعمّال : ج ٤ ص ٤٧ ح ٩٤٣٦ .

الفصل الرابع عشر

دور بعض الأذكار والعبادات والأدعية في البركة

١٤ / ١
الاستغفار

الكتاب

﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾.[1]

﴿وَيَـٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ﴾.[2]

الحديث

٩٠٠٢. **رسول الله ﷺ**: مَن لَزِمَ الاِستِغفارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِن كُلِّ ضيقٍ مَخرَجاً، ومِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، ورَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ.[3]

---

١. هود: ٣.

٢. هود: ٥٢.

٣. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٥ ح ١٥١٨، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٥٥ ح ٣٨١٩، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ٦٤٢١، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٣٥ ح ٢٢٣٤ وفيه «أكثر» بدل «لزم» وكلّها عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١ ص ٤٧٦ ح ٢٠٦٩؛ الجعفريّات: ص ٢٢٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، عدّة الداعي: ص ٢٤٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، أعلام الدين: ص ٢٩٤ وفيها «أكثر» بدل «لزم»، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٢ ح ٨.

٩٠٠٣ . عنه ﷺ: أكثِرُوا الاِستِغفارَ تَجلِبُوا الرِّزقَ.[١]

٩٠٠٤ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: قَد جَعَلَ اللهُ سُبحانَهُ الاِستِغفارَ سَبَباً لِدُرورِ الرِّزقِ، ورَحمَةِ الخَلقِ، فَقالَ سُبحانَهُ: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا...﴾[٢]، فَرَحِمَ اللهُ امرَأً استَقبَلَ تَوبَتَهُ، واستَقالَ خَطيئَتَهُ، وبادَرَ مَنِيَّتَهُ.[٣]

٩٠٠٥ . الفرج بعد الشدّة عن أيّوب بن العبّاس بن الحسن: إنَّ أعرابِيّاً شَكا إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام شَكوىٰ لَحِقَتهُ، وضيقاً فِي الحالِ، وكَثرَةً مِنَ العِيالِ، فَقالَ لَهُ: عَلَيكَ بِالاِستِغفارِ؛ فَإِنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾. فَمَضَى الرَّجُلُ وعادَ إلَيهِ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي قَدِ استَغفَرتُ اللهَ كَثيراً وما أرىٰ فَرَجاً مِمّا أنَا فيهِ! فَقالَ: لَعَلَّكَ لا تُحسِنُ الاِستِغفارَ! قالَ: عَلِّمني، فَقالَ: أخلِص نِيَّتَكَ وأَطِع رَبَّكَ وقُل:

«اللّٰهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ مِن كُلِّ ذَنبٍ قَوِيَ عَلَيهِ بَدَني بِعافِيَتِكَ، أو نالَتهُ قُدرَتي بِفَضلِ نِعمَتِكَ، أو بَسَطتُ إلَيهِ يَدي بِسابِغِ رِزقِكَ، أوِ اتَّكَلتُ فيهِ عِندَ خَوفي مِنهُ عَلىٰ أمانِكَ ووَثِقتُ فيهِ بِحِلمِكَ، وعَوَّلتُ فيهِ عَلىٰ كَرَمِ عَفوِكَ. اللّٰهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ مِن كُلِّ ذَنبٍ خِفتُ[٤] فيهِ أمانَتي، أو بَخَستُ فيهِ نَفسي، أو قَدَّمتُ فيهِ لَذّاتي، أو آثَرتُ فيهِ شَهوَتي، أو سَعَيتُ فيهِ لِغَيري، أوِ استَغوَيتُ إلَيهِ مَن تَبِعَني، أو غَلَبتُ فيهِ بِفَضلِ حيلَتي، أو أحَلتُ فيهِ عَلىٰ مَولايَ فَلَم يُعاجِلني عَلىٰ فِعلي؛ إذ كُنتَ سُبحانَكَ كارِهاً

---

١ . الخصال: ص ٦١٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١٠٦ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٩٧ وفيهما «فإنّه يجلب الرزق»، بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ٢٧٨ ح ٦.

٢ . نوح: ١٠.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٤٣، أعلام الدين: ص ٢٨٥، بحارالأنوار: ج ٩١ ص ٣١٣ ح ٣.

٤ . وفي كنزالعمّال: «خُنتُ» مكان «خفت» وهو الأقرب.

لِمَعصِيَتي غَيرَ مُريدِها مِنّي، لٰكِن سَبَقَ عِلمُكَ فِيَّ بِاختِياري وَاستِعمالِ مُرادي وإيثاري، فَحَلُمتَ عَنّي ولَم تُدخِلني فيهِ جَبراً، ولَم تَحمِلني عَلَيهِ قَهراً، ولَم تَظلِمني شَيئاً، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

يا صاحِبي في شِدَّتي، يا مُؤنِسي في وَحدَتي، يا حافِظي في غُربَتي، يا وَلِيّي في نِعمَتي. يا كاشِفَ كُربَتي، يا مُستَمِعَ دَعوَتي، يا راحِمَ عَبرَتي، يا مُقيلَ عَثرَتي. يا إلٰهي بِالتَّحقيقِ،يا رُكنِيَ الوَثيقَ،يا جاري لِلضّيقِ، يا مَولايَ الشَّفيقَ، يا رَبَّ البَيتِ العَتيقِ، أخرِجني مِن حَلَقِ المَضيقِ إلىٰ سَعَةِ الطَّريقِ، بِفَرَجٍ مِن عِندِكَ قَريبٍوَثيقٍ،وَاكشِف عَنّي كُلَّ شِدَّةٍ وضيقٍ،وَاكفِني ما أُطيقُ وما لا أُطيقُ.

اللّٰهُمَّ فَرِّج عَنّي كُلَّ هَمٍّ وغَمٍّ، وأَخرِجني مِن كُلِّ حُزنٍ وكَربٍ، يا فارِجَ الهَمِّ وكاشِفَ الغَمِّ، ويا مُنزِلَ القَطرِ، ويا مُجيبَ دَعوَةِ المُضطَرِّ، يا رَحمانَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمَهُما، صَلِّ عَلىٰ خِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ وعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، وفَرِّج عَنّي ما ضاقَ بِهِ صَدري، وعيلَ مِنهُ صَبري، وقَلَّت فيهِ حيلَتي، وضَعُفَت لَهُ قُوَّتي، يا كاشِفَ كُلِّ ضُرٍّ وبَلِيَّةٍ، ويا عالِمَ كُلِّ سِرٍّ وخَفِيَّةٍ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1]، وما تَوفيقي إلّا بِاللهِ، عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ».

قالَ الأَعرابِيُّ: فَاستَغفَرتُ بِذٰلِكَ مِراراً، فَكَشَفَ اللهُ عَنِّيَ الغَمَّ وَالضّيقَ، ووَسَّعَ عَلَيَّ فِي الرِّزقِ، وأَزالَ المِحنَةَ.[2]

٩٠٠٦. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ لِسُفيانَ حينَ سَأَلَهُ أن يُعَلِّمَهُ ما لَم يَفقَه ـ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إذا

---

١. غافر: ٤٤.

٢. الفرج بعد الشدّة: ج ١ ص ٤٢، كنزالعمّال: ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٣٩٦٦.

جاءَكَ ما تُحِبُّ فَأَكثِر مِنَ الحَمدِ، وإذا جاءَكَ ما تَكرَهُ فَأَكثِر مِن «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ»، وإذَا استَبطَأتَ الرِّزقَ فَأَكثِر مِنَ الاِستِغفارِ.[١]

١٤ / ٢
التَّسمِيَةُ

٩٠٠٧. رسول الله ﷺ: إذا قالَ العَبدُ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» قالَ اللهُ ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ: بَدَأَ عَبدي بِاسمي، وحَقٌّ عَلَيَّ أن اُتَمِّمَ لَهُ اُمورَهُ، واُبارِكَ لَهُ في أحوالِهِ.[٢]

١٤ / ٣
التَّحميدُ وَالصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٩٠٠٨. رسول الله ﷺ: كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيهِ بِحَمدِ اللهِ وَالصَّلاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أقطَعُ أبتَرُ، مَمحوقٌ مِن كُلِّ بَرَكَةٍ.[٣]

١٤ / ٤
الصَّلاةُ

٩٠٠٩. رسول الله ﷺ: الصَّلاةُ مِن شَرائِعِ الدّينِ، وفيها مَرضاةُ الرَّبِّ ﷻ، فَهِيَ مِنهاجُ الأَنبِياءِ. ولِلمُصَلّي حُبُّ المَلائِكَةِ، وهُدىً، وإيمانٌ، ونورُ المَعرِفَةِ، وبَرَكَةٌ فِي الرِّزقِ.[٤]

٩٠١٠. عنه ﷺ: ثَلاثٌ لَو يَعلَمُ النّاسُ ما فيهِنَّ ما اُخِذنَ إلّا بِسَهمَةٍ؛ حِرصاً عَلىٰ ما فيهِنَّ مِنَ

---

١. إحقاق الحقّ: ج ١٢ ص ٢٦٧.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٩ ح ٢٥٣ كلاهما عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار عن أبويهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٦ ح ٣.

٣. كنز العمّال: ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٥١٠ نقلاً عن الرهاوي عن أبي هريرة.

٤. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١١ عن ضمرة بن حبيب، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣١ ح ٥٦.

الخَيرِ وَالبَرَكَةِ: التَّأذينُ بِالصَّلاةِ، وَالتَّهجيرُ بِالجَماعاتِ، وَالصَّلاةُ في أوَّلِ الصُّفوفِ.[١]

٩٠١١. **الكافي عن إسحاق بن يزيد**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، يَسبِقُنِي الإِمامُ بِالرَّكعَةِ فَتَكونُ لي واحِدَةٌ ولَهُ ثِنتانِ؛ فَأَتَشَهَّدُ كُلَّما قَعَدتُ؟ فَقالَ: نَعَم؛ فَإِنَّمَا التَّشَهُّدُ بَرَكَةٌ.[٢]

١٤ / ٥
صَلاةُ اللَّيلِ

٩٠١٢. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: صَلاةُ اللَّيلِ مَرضاةٌ لِلرَّبِّ، وحُبُّ المَلائِكَةِ، وسُنَّةُ الأَنبِياءِ، ونورُ المَعرِفَةِ، وأَصلُ الإِيمانِ، وراحَةُ الأَبدانِ، وكَراهِيَةٌ لِلشَّيطانِ، وسِلاحٌ عَلَى الأَعداءِ، وإجابَةٌ لِلدُّعاءِ، وقَبولُ الأَعمالِ، وبَرَكَةٌ فِي الرِّزقِ.[٣]

٩٠١٣. **الإمام الصادق** عليه السلام: صَلاةُ اللَّيلِ تُحَسِّنُ الوَجهَ، وتُحَسِّنُ الخُلُقَ، وتُطَيِّبُ الرّيحَ، وتُدِرُّ الرِّزقَ.[٤]

٩٠١٤. **عنه** عليه السلام: كَذَبَ مَن زَعَمَ أَنَّهُ يُصَلّي بِاللَّيلِ ويَجوعُ بِالنَّهارِ! إنَّ اللهَ تَعالىٰ ضَمِنَ بِصَلاةِ اللَّيلِ قوتَ النَّهارِ.[٥]

---

١. كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٨١٤ ح ٤٣٢٣٥ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي هريرة وج ١٦ ص ٢٣٥ ح ٤٤٢٩٠.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٣٨١ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٧٠ ح ٧٧٩.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٩١ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ١٦١ ح ٥٢.

٤. ثواب الأعمال: ص ٦٤ ح ٨ عن معاوية بن عمّار الدهني، الدعوات: ص ٧٧ ح ١٨٤، بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ١٥٣ ح ٣١.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٢٠ ح ٤٥٦، ثواب الأعمال: ص ٦٤ ح ٥ كلاهما عن عمر بن عليّ عن عمّه [محمّد بن عمر] عمّن حدّثه، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٧٤ ح ١٣٧١، بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ١٥٣ ح ٣١.

١٤ / ٦
الحَجّ

٩٠١٥ . رسول الله ﷺ : حُجّوا تَستَغنوا.[١]

٩٠١٦ . الإمام زين العابدين ﷺ : حُجّوا وَاعتَمِروا؛ تَصِحَّ أبدانُكُم، وتَتَّسِع أرزاقُكُم.[٢]

راجع: ص ٣٣ (ما يوجب بركة العمر / نيّة الحجّ بعد الرجوع من مكّة).
الخير والبركة في الكتاب والسنّة: (الفصل الثاني: أسباب البركة / ما يوجب بركة العمر / استمرار الحجّ والعمرة).

١٤ / ٧
الدُّعاءُ لِبَرَكَةِ المَنزِلِ

الكتاب

﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾.[٣]

الحديث

٩٠١٧ . رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ : يا عَلِيُّ، إذا نَزَلتَ مَنزِلاً فَقُل: اللّٰهُمَّ أنزِلني مُنزَلاً مُبارَكاً وأَنتَ خَيرُ المُنزِلينَ.[٤]

---

١ . كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢٣٨٧، المحاسن: ج ٢ ص ٧٩ ح ١٢٠٣ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٢ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١ ح ٣٠؛ المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٥ ص ١١ ح ٨٨١٩ عن صفوان بن سليم، الفردوس: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٢٦٦٣ عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٥ ص ١٠ ح ١١٨٢٢.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٢٥٢ ح ١ عن خالد القلانسي عن الإمام الصادق ﷺ، ثواب الأعمال: ص ٧٠ ح ٣ عن عليّ بن أسباط رفعه إلى الإمام الصادق ﷺ، الدعوات: ص ٧٦ ح ١٨١ وفيهما «أجسامكم» بدل «أبدانكم»، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥ ح ١٠٦.

٣ . المؤمنون: ٢٩.

٤ . كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٠٨، المحاسن: ج ٢ ص ١٢٤ ح ١٣٤٥ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه ﷺ عنه ﷺ، الخصال: ص ٦٣٤ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن

⇔

١٤ / ٨
الدُّعاءُ لِبَرَكَةِ الرِّزقِ

الكتاب

﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.[١]

الحديث

٩٠١٨. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ أنزَلَ مائِدَةً عَلىٰ عيسىٰ عليه السلام، وبارَكَ لَـهُ فـي أربَـعَةِ أرغِـفَةٍ وسُمَيكاتٍ حَتّىٰ أكَلَ وشَبِعَ مِنها أربَعَةُ آلافٍ وسَبعُمِئَةٍ.[٢]

٩٠١٩. عنه ﷺ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي ذَنبي، ووَسِّع لي في رِزقي، وبارِك لي في ما رَزَقتَني.[٣]

٩٠٢٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَامنَعني مِنَ السَّرَفِ، وحَصِّن رِزقي مِنَ التَّلَفِ، ووَفِّر مَلَكَتي بِالبَرَكَةِ فيهِ.[٤]

٩٠٢١. عنه عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ رَبَّ العالَمينَ، وأَحكَمَ الحاكِمينَ، وأَرحَمَ الرّاحِمينَ،

← الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام، تحف العقول: ص ١٢٢ عن الإمام عليّ عليه السلام وليس فيهما «يا عليّ، إذا نزلت منزلاً»، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٨ ح ٤٢.

١. المائدة: ١١٢ ـ ١١٤.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٩٥ ح ٩١، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٢٤٩ ح ٣٧.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٧ ح ٣٥٠٠ عن أبي هريرة، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ١٦٥٩٩ وفيه «داري» بدل «رزقي» وج ٩ ص ٦١ ح ٢٣٢٤٨ وفيه «ذاتي» بدل «في رزقي» وكلاهما عن عبيد بن القعقاع، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٦٢ ح ٢ عن أبي موسى وفيه «داري» بدل «رزقي».

٤. الصحيفة السجّادية: ص ٨٦ الدعاء ٢٠.

أسأَلُكَ مِنَ الشَّهادَةِ أقسَطَها... ومِنَ الزِّياداتِ أتَمَّها، ومِنَ البَرَكـاتِ أعَـمَّها، ومِـنَ الصّالِحاتِ أعظَمَها.[١]

٩٠٢٢. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في دُعائِهِ عِندَ زِيارَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ:... اللّٰهُمَّ وأَوسِع لِفَقيرِنا مِن سَعَتِكَ ما قَضَيتَ عَلىٰ نَفسِكَ، وَالهُدىٰ ما أبقَيتَنا، وَالكَرامَةَ ما أحيَيتَنا، وَالكَرامَةَ إذا تَوَفَّيتَنا، وَالحِفظَ في ما يَبقىٰ مِن عُمُرِنا، وَالبَرَكَةَ في ما رَزَقتَنا.[٢]

٩٠٢٣. **عنه** عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ بَعدَ الصَّلاةِ الكامِلَةِ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وما قَسَمتَ لي مِن قِسمٍ أو رَزَقتَني مِن رِزقٍ فَاجعَلهُ حَلالاً طَيِّباً، واسِعاً مُبارَكاً، قَريبَ المَطلَبِ، سَهلَ المَأخَذِ، في يُسرٍ مِنكَ وعافِيَةٍ، وسَلامَةٍ وسَعادَةٍ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[٣]

٩ / ١٤
الدُّعاءُ لِبَرَكَةِ الزَّواجِ

٩٠٢٤. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إذا زُفَّت إلَى الرَّجُلِ زَوجَتُهُ واُدخِلَت إلَيهِ فَليُصَلِّ رَكعَتَينِ، وَليَمسَح عَلىٰ ناصِيَتِها، ثُمَّ لِيَقُل: اللّٰهُمَّ بارِك لي في أهلي وبارِك لَها فِيَّ، وما جَمَعتَ بَينَنا فَاجمَع بَينَنا في خَيرٍ ويُمنٍ وبَرَكَةٍ، وإذا جَعَلتَها فُرقَةً فَاجعَلها فُرقَةً إلىٰ كُلِّ خَيرٍ.

ثُمَّ لِيَقُل: الحَمدُ للهِ الَّذي هَدىٰ ضَلالَتي، وأغنىٰ فَقري، ونَعَشَ خُمولي، وأَعَزَّ ذِلَّتي، وآوىٰ عَيلَتي، وزَوَّجَ عُزبَتي، وأَخدَمَ مِهنَتي، وآنَسَ وَحشَتي، ورَفَعَ خَسيسَتي؛ حَمداً كَثيراً طَيِّباً مُبارَكاً عَلىٰ ما أعطَيتَ يا رَبِّ، وعَلىٰ ما قَسَمتَ، وعَلىٰ ما أكرَمتَ.[٤]

---

١. بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٥ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦ ح ٧٤ عن يونس بن ظبيان.

٣. جمال الأسبوع: ص ١٩٨، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٣٧٧ ح ٦٦.

٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢١٠ ح ٧٧٢، الجعفريّات: ص ١٠٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٦٨ ح ١٨.

٩٠٢٥ . **الكافي عن أبي عبد الله البرقيّ رفعه :** لَمّا زَوَّجَ رَسولُ اللهِ ﷺ فاطِمَةَ عليها السلام قالوا : بِالرِّفاءِ وَالبَنينَ ، فَقالَ : لا بَل عَلَى الخَيرِ وَالبَرَكَةِ .[١]

٩٠٢٦ . **عمل اليوم والليلة للنسائي عن ابن بريدة عن أبيه :** إنَّ نَفَراً مِنَ الأَنصارِ قالوا لِعَلِيٍّ عليه السلام : عِندَكَ فاطِمَةُ؟ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ، فَقالَ : ما حاجَةُ ابنِ أبي طالِبٍ؟ قالَ : ذَكَرتُ فاطِمَةَ بِنتَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، قالَ : مَرحَباً وأَهلاً ، لَم يَزِدهُ عَلَيها ، فَخَرَجَ إلَى الرَّهطِ مِنَ الأَنصارِ يَنتَظِرونَهُ ، فَقالوا : ما وَراءَكَ؟ قالَ : ما أدري ، غَيرَ أنَّهُ قالَ لي : مَرحَباً وأَهلاً ، قالوا : يَكفيكَ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ إحداهُما ؛ قَد أعطاكَ الأَهلَ وأَعطاكَ الرُّحبَ .

فَلَمّا كانَ بَعدَ ذٰلِكَ بَعدَما زَوَّجَهُ قالَ : يا عَلِيُّ ، إنَّهُ لابُدَّ لِلعُرسِ مِن وَليمَةٍ . قالَ سَعدٌ : عِندي كَبشٌ ، وجَمَعَ لَهُ رَهطٌ مِنَ الأَنصارِ آصُعاً مِن ذُرَةٍ .

قالَ : فَلَمّا كانَ لَيلَةُ البِناءِ قالَ : لا تُحدِث شَيئاً حَتّىٰ تَلقاني ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِماءٍ فَتَوَضَّأَ مِنهُ ثُمَّ أفرَغَهُ عَلىٰ عَلِيٍّ ، فَقالَ : اللّٰهُمَّ بارِك فيهِما ، وبارِك عَلَيهِما ، وبارِك لَهُما في شِبلِهِما .[٢]

٩٠٢٧ . **الكافي عن أبي بصير :** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : إذا تَزَوَّجَ أحَدُكُم كَيفَ يَصنَعُ؟ قُلتُ : لا أدري ، قالَ : إذا هَمَّ بِذٰلِكَ فَليُصَلِّ رَكعَتَينِ ويَحمَدِ اللهَ ، ثُمَّ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي اُريدُ أن أتَزَوَّجَ ، فَقَدِّر لي مِنَ النِّساءِ أعَفَّهُنَّ فَرجاً ، وأَحفَظَهُنَّ لي في نَفسِها وفي مالي ، وأَوسَعَهُنَّ رِزقاً ، وأَعظَمَهُنَّ بَرَكَةً .[٣]

---

١ . الكافي : ج ٥ ص ٥٦٨ ح ٥٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ١٤٤ ح ٤٦ وراجع : كنز العمّال : ج ١٦ ص ٤٨٤ ح ٤٥٥٧١ و ٤٥٥٧٢ .

٢ . عمل اليوم والليلة للنسائي : ص ٢٥٣ ح ٢٥٨ ، عمل اليوم والليلة لابن السني : ص ٢١٤ ح ٦٠٥ وفيه إلى «وأعطاك الرحب» ، المعجم الكبير : ج ٢ ص ٢٠ ح ١١٥٣ وفيه «بنائهما» بدل «شبلهما» ، الصواعق المحرقة : ص ٢٣٤ وفيه «نسلهما» بدل «شبلهما» ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٦٨١ ح ٣٧٧٤٥ نقلاً عن الروياني وابن عساكر ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ٣٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ١٣٧ ح ٣٤ .

٣ . الكافي : ج ٣ ص ٤٨٢ ح ٢ وج ٥ ص ٥٠١ ح ٣ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام ، كتاب من ⟵

١٤ / ١٠
الدُّعاءُ لِبَرَكَةِ الصَّبيِّ

٩٠٢٨ . سنن أبي داود عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُؤتىٰ بِالصِّبيانِ ، فَيَدعو لَهُم بِالبَرَكَةِ.[١]

٩٠٢٩ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن مدرك أبي الحجّاج : رَأَيتُ عَلِيّاً لَهُ وَفرَةٌ ، واُتِيَ بِصَبِيٍّ فَبَرَكَ عَلَيهِ ومَسَحَ عَلىٰ رَأسِهِ.[٢]

١٤ / ١١
الدُّعاءُ لِبَرَكَةِ الزَّرعِ

٩٠٣٠ . الإمام الصادق ؑ : إذا أرَدتَ أن تَزرَعَ زَرعاً فَخُذ قَبضَةً مِنَ البَذرِ وَاستَقبِلِ القِبلَةَ وقُل : ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[٣] ثَلاثَ مَرّاتٍ ، ثُمَّ تَقولُ : «بَلِ اللهُ الزّارِعُ» ثَلاثَ مَرّاتٍ ، ثُمَّ قُل : «اللّٰهُمَّ اجعَلهُ حَبّاً مُبارَكاً وَارزُقنا فيهِ السَّلامَةَ» ثُمَّ انثُرِ القَبضَةَ الَّتي في يَدِكَ فِي القَراحِ.[٤]

١٤ / ١٢
الدُّعاءُ لِبَرَكَةِ اليَومِ

٩٠٣١ . رسول الله ﷺ ـ كانَ يَقولُ عِندَ استيقاظِهِ مِن نَومِهِ ـ : اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ هٰذَا اليَومِ ونورَهُ ، وهُداهُ وبَرَكَتَهُ ، وطَهورَهُ ومُعافاتَهُ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَهُ وخَيرَ ما فيهِ ،

⇐ لايحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣٩٤ ح ٤٣٨٧ ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٤٠٧ ح ١٦٢٧ وفيه «فأقدر» بدل «فقدّر» .

١ . سنن أبي داود : ج ٤ ص ٣٢٨ ح ٥١٠٦ .

٢ . فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٥٦ ح ٩٣٧ .

٣ . الواقعة : ٦٣ و ٦٤ .

٤ . الكافي : ج ٥ ص ٢٦٢ ح ١ عن ابن بكير ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٦١ ح ٢٣٩٤ ، بحارالأنوار : ج ١٠٣ ص ٦٧ ح ١٨ نقلاً عن كشف الغمّة وكلاهما عن الإمام الباقر ؑ نحوه .

وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّهِ وشَرِّ ما بَعدَهُ.[١]

٩٠٣٢. **الإمام الصادق** ؑ ـ لِعَمّارٍ السّاباطِيِّ ـ: تَقولُ إذا طَلَعَ الفَجرُ: الحَمدُ للهِ فالِقِ الإِصباحِ، سُبحانَ رَبِّ المَساءِ وَالصَّباحِ، اللّهُمَّ صَبِّح آلَ مُحَمَّدٍ بِبَرَكَةٍ وعافِيَةٍ، وسُرورٍ وقُرَّةِ عَينٍ، اللّهُمَّ إنَّكَ تُنَزِّلُ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ ما تَشاءُ، فَأَنزِل عَلَيَّ وعَلىٰ أهلِ بَيتي مِن بَرَكَةِ السَّماواتِ وَالأَرضِ، رِزقاً حَلالاً، طَيِّباً واسِعاً، تُغنيني بِهِ عَن جَميعِ خَلقِكَ.[٢]

٩٠٣٣. **الإمام الكاظم** ؑ: اللّهُمَّ ولِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ ثَوابٌ، ولِكُلِّ ذي شَفاعَةٍ حَقٌّ، فَأَسأَلُكَ بِمَن جَعَلتَهُ إلَيكَ سَبَبي، وقَدَّمتَهُ أمامَ طَلِبَتي، أن تُعَرِّفَني بَرَكَةَ يَومي هٰذا وعامي هٰذا وشَهري هٰذا.[٣]

١٤ / ١٣
الدُّعاءُ لِبَرَكَةِ الشَّهرِ

٩٠٣٤. **الإمام علي** ؑ: إذا رَأَيتَ الهِلالَ فَلا تَبرَح وقُل: اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ هٰذَا الشَّهرِ، وفَتحَهُ ونورَهُ ونَصرَهُ وبَرَكَتَهُ وطَهورَهُ ورِزقَهُ، وأَسأَلُكَ خَيرَ ما فيهِ وخَيرَ ما بَعدَهُ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما فيهِ وشَرِّ ما بَعدَهُ، اللّهُمَّ أدخِلهُ عَلَينا بِالأَمنِ وَالإِيمانِ، وَالسَّلامَةِ وَالإِسلامِ، وَالبَرَكَةِ وَالتَّوفيقِ لِما تُحِبُّ وتَرضىٰ.[٤]

---

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٩٤ ح ١٨١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠١ ح ١٤٣٨ عن عمّار بن موسى الساباطي، مصباح المتهجّد: ص ١٩٩ ح ٢٨٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ؑ و ليس فيه «حلالاً طيّباً»، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٥٦ ح ٢٣ و ٢٤.

٣. مُهَج الدعوات: ص ٢٨٣ عن عليّ بن مهزيار وص ٣٠٥ عن يونس بن بكير عن الإمام الرضا ؑ و فيه «وسيلتي إليك» بدل «إليك سببي»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٨٣ ح ١١ وص ٣٤٨ ح ٤.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٧٦ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩٧ ح ٥٦٤ وليس فيه «وفتحه» وكلاهما عن الحسين بن مختار مرفوعاً، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٠٠ ح ١٨٤٥، مصباح المتهجّد:

↔

٩٠٣٥ . رسول الله ﷺ ـ إذا رَأَى الهِلالَ ـ: اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في شَهرِنا هٰذَا الدّاخِلِ.[١]

٩٠٣٦ . شعب الإيمان عن أنس : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا دَخَلَ رَجَبُ قالَ: اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في رَجَبٍ وشَعبانَ، وبَلِّغنا رَمَضانَ.[٢]

٩٠٣٧ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ إذا نَظَرَ إلَى الهِلالِ ـ: أسأَلُ اللهَ رَبّي ورَبَّكَ، وخالِقي وخالِقَكَ، ومُقَدِّري ومُقَدِّرَكَ، ومُصَوِّري ومُصَوِّرَكَ، أن يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأَن يَجعَلَكَ هِلالَ بَرَكَةٍ لا تَمحَقُهَا الأَيّامُ... هِلالَ سَعدٍ لا نَحسَ فيهِ، ويُمنٍ لا نَكَدَ مَعَهُ.[٣]

١٤ / ١٤
الدُّعاءُ لِبَرَكَةِ القَضاءِ وَالقَدَرِ

٩٠٣٨ . رسول الله ﷺ : اللّٰهُمَّ اجعَلني أخشاكَ حَتّىٰ كَأَنّي أراكَ أبَداً حَتّىٰ ألقاكَ، وأَسعِدني بِتَقواكَ ولا تُشقِني بِمَعصِيَتِكَ، وخِر لي في قَضائِكَ وبارِك لي في قَدَرِكَ، حَتّىٰ لا اُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ ولا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ.[٤]

⇐ ص ٥٤١ ح ٦٢٧، المصباح للكفعمي: ص ٧٤٥ وليس فيهما «وفتحه» وراجع: كنزالعمّال: ج ٨ ص ٥٩٦ ح ٢٤٣١٠.

١. تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٢٣٩ ح ٢٩٣١ عن زياد؛ الإقبال: ج ١ ص ٦٦ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «الداخل».

٢. شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٣٧٥ ح ٣٨١٥، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨٩ ح ٣٩٣٩، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٥٧ ح ٢٣٤٦ وفيه «إذا دخل رجل» بدل «إذا دخل رجب» و «وبارك لنا في» بدل «وبلّغنا»، كنزالعمّال: ج ٧ ص ٧٩ ح ١٨٠٤٩؛ الإقبال: ج ٣ ص ١٧٣ وفيه «إذا رأى هلال رجب» بدل «إذا دخل رجب»، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٦ ح ١.

٣. الصحيفة السجّاديّة: ص ١٦٣ الدعاء ٤٣، المصباح للكفعمي: ص ٧٤٦، الأمالي للطوسي: ص ٤٩٦ ح ١٠٨٦ عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام، مصباح المتهجّد: ص ٥٤٢ ح ٦٢٨ وفيهما من «جعلك الله هلال بركة ...»، بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٩ ح ٤.

٤. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٢١ ح ٥٩٨٢ عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١ عن جندب عن ⇐

٩٠٣٩ . **الإمام الباقر** ﷺ : إذا خَرَجتَ مِن بَيتِكَ فَقُل :... اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في قَدَرِكَ، ورَضِّنا بِقَضائِكَ، حَتّىٰ لا نُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ ولا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ.[1]

٩٠٤٠ . **الإمام الصادق** ﷺ ـ مِن دُعائِهِ يَومَ عَرَفَةَ ـ: اللّٰهُمَّ بارِك لي في قَدَرِكَ، ورَضِّني بِقَضائِكَ، اللّٰهُمَّ افتَح مَسامِعَ قَلبي لِذِكرِكَ، وَارزُقني شُكراً وتَوفيقاً وعِبادَةً وخَشيَةً، يارَبَّ العالَمينَ.[2]

↩ الإمام الصادق ﷺ ، الإقبال : ج ٢ ص ٧٨، البلد الأمين : ص ٢٥٣ وليس فيها «أبداً حتّى ألقاك» وكلاهما عن الإمام زين العابدين ﷺ .

١ . الكافي : ج ٥ ص ٤٨٨ ح ٢ عن محمّد بن عجلان ، تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٧٥ ح ٢٣٣ عن عبد الله بن السرّاج عن رجل عن الإمام الصادق ﷺ ، المقنعة : ص ١٧٨ ، مصباح المتهجّد : ص ٥٤٨ ح ٦٣٩ كلاهما من دون إسنادٍ إلىٰ أحدٍ من أهل البيت ﷺ ، فتح الأبواب : ص ١٦٢ عن أحمد بن محمّد بن يحيى عن الإمام الصادق ﷺ ، الكافي : ج ٢ ص ٥٧٨ ح ١ عن عبد الله بن جندب عن الإمام الصادق ﷺ نحوه ، بحارالأنوار : ج ٩٧ ص ٣٧٦؛ المعجم الأوسط : ج ٦ ص ١٢١ ح ٥٩٨٢ عن أبي هريرة نحوه .

٢ . الإقبال : ج ٢ ص ١٢٩ عن سلمة بن الأكوع ، بحارالأنوار : ج ٩٨ ص ٢٤٧.

الفصل الخامس عشر

نماذج من بركات الدعاء

١٥ / ١
بركات دعاء النبي ﷺ

٩٠٤١ . **المناقب لابن شهرآشوب** : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ وهُوَ يَصنَعُ شَيئاً مِن طينٍ مِن لُعَبِ الصِّبيانِ، فَقالَ: ما تَصنَعُ بِهٰذا؟ قالَ: أبيعُهُ. قالَ: ما تَصنَعُ بِثَمَنِهِ؟ قالَ: أشتَري رُطَباً فَآكُلُهُ. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: اللّٰهُمَّ بارِك لَهُ في صَفقَةِ يَمينِهِ.

فَكانَ يُقالُ: مَا اشتَرىٰ شَيئاً قَطُّ إلّا رَبِحَ فيهِ، فَصارَ أمرُهُ إلىٰ أن يُمَثَّلَ بِهِ، فَقالوا: عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ الجَوادُ، وكانَ أهلُ المَدينَةِ يَتَدايَنونَ بَعضُهُم مِن بَعضٍ إلىٰ أن يَأتِيَ عَطاءُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ.[1]

٩٠٤٢ . **سنن أبي داود عن حكيم بن حزام** : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ مَعَهُ بِدينارٍ يَشتَري لَهُ اُضحِيَّةً، فَاشتَراها بِدينارٍ وباعَها بِدينارَينِ، فَرَجَعَ فَاشتَرىٰ اُضحِيَّةً بِدينارٍ وجاءَ بِدينارٍ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَصَدَّقَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ودَعا لَهُ أن يُبارَكَ لَهُ في تِجارَتِهِ.[2]

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٨٤، بحارالأنوار: ج ١٨ ص ١٧ ح ٤٥.

٢ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٥٦ ح ٣٣٨٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٨٦ ح ١١٦١٨؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٩٩ ح ٨٩٠، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣٦ ح ٤.

٩٠٤٣ . **مسند ابن حنبل عن أبي عمرة الأنصاري :** كُنّا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ في غُزاةٍ، فَأَصابَ النّاسَ مَخمَصَةٌ، فَاستَأذَنَ النّاسُ رَسولَ اللهِ ﷺ في نَحرِ بَعضِ ظُهورِهِم، وقالوا: يُبَلِّغُنَا اللهُ بِهِ. فَلَمّا رَأىٰ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَد هَمَّ أن يَأذَنَ لَهُم في نَحرِ بَعضِ ظَهرِهِم قالَ: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ بِنا إذا نَحنُ لَقينَا القَومَ غَداً جِياعاً أرجالاً؟ ولٰكِن إن رَأَيتَ يا رَسولَ اللهِ أن تَدعُوَ لَنا بِبَقايا أزوادِهِم فَتَجمَعَها ثُمَّ تَدعُوَ اللهَ فيها بِالبَرَكَةِ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ سَيُبَلِّغُنا بِدَعوَتِكَ ـ أو قالَ: سَيُبارِكُ لَنا في دَعوَتِكَ ـ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِبَقايا أزوادِهِم، فَجَعَلَ النّاسُ يَجيؤونَ بِالحَثيَةِ مِنَ الطَّعامِ وفَوقَ ذٰلِكَ، وكانَ أعلاهُم مَن جاءَ بِصاعٍ مِن تَمرٍ فَجَمَعَها رَسولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ قامَ فَدَعا ما شاءَ اللهُ أن يَدعُوَ، ثُمَّ دَعَا الجَيشَ بِأَوعِيَتِهِم فَأَمَرَهُم أن يَحتَثوا، فَما بَقِيَ فِي الجَيشِ وِعاءٌ إلّا مَلَؤوهُ وبَقِيَ مِثلُهُ، فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ ﷺ حَتّىٰ بَدَت نَواجِذُهُ، فَقالَ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأَنّي رَسولُ اللهِ، لا يَلقَى اللهَ عَبدٌ مُؤمِنٌ بِهِما إلّا حُجِبَت عَنهُ النّارُ يَومَ القِيامَةِ.[1]

٩٠٤٤ . **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ في بَيانِ مُعجِزاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِنَفَرٍ مِنَ اليَهودِ ـ: إنَّهُ نَزَلَ بِأُمِّ شَريكٍ، فَأَتَتهُ بِعُكَّةٍ فيها سَمنٌ يَسيرٌ، فَأَكَلَ هُوَ وأَصحابُهُ، ثُمَّ دَعا لَها بِالبَرَكَةِ، فَلَم تَزَلِ العُكَّةُ تَصُبُّ سَمناً أيّامَ حَياتِها.[2]

٩٠٤٥ . **المستدرك على الصحيحين عن هشام بن حبيش بن خويلد :** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِن مَكَّةَ مُهاجِراً إلَى المَدينَةِ وأَبو بَكرٍ ومَولىٰ أبي بَكرٍ عامِرُ بنُ فُهَيرَةَ ودَليلُهُمَا اللَّيثِيُّ

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٦٤ ح ١٥٤٤٩، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٨٠، الزهد لابن المبارك: ص ٣٢١ ح ٩١٧، المعجم الكبير: ج ١ ص ٢١١ ح ٥٧٥ نحوه وراجع: صحيح ابن حبان: ج ١ ص ٤٥٤ ح ٢٢١.

٢. قرب الإسناد: ص ٣٢٩ ح ١٢٢٨ عن معمر عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٣٥ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٠٣.

عَبدُ اللهِ بنُ أُرَيقِطٍ، مَرّوا عَلىٰ خَيمَتَي أُمِّ مَعبَدٍ الخُزاعِيَّةِ، وكانَتِ امرَأَةً بَرزَةً جَلدَةً تَحتَبي بِفِناءِ الخَيمَةِ ثُمَّ تَسقي وتُطعِمُ، فَسَأَلوها لَحماً وتَمراً لِيَشتَروا مِنها، فَلَم يُصيبوا عِندَها شَيئاً مِن ذٰلِكَ، وكانَ القَومُ مُرمِلينَ مُسنِتينَ. فَنَظَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ شاةٍ في كِسرِ الخَيمَةِ، فَقالَ: ما هٰذِهِ الشّاةُ يا أُمَّ مَعبَدٍ؟ قالَت: شاةٌ خَلَّفَهَا الجَهدُ عَنِ الغَنَمِ، قالَ: هَل بِها مِن لَبَنٍ؟ قالَت: هِيَ أجهَدُ مِن ذٰلِكَ، قالَ: أتَأذَنينَ لي أن أحلُبَها؟ قالَت: بِأَبي أنتَ وأُمّي إن رَأَيتَ بِها حَلَباً فَاحلُبها.

فَدَعا بِها رَسولُ اللهِ ﷺ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرعَها وسَمَّى اللهَ تَعالىٰ ودَعا في شاتِها فَتَفاجَت عَلَيهِ ودَرَّت فَاجتَرَّت، فَدَعا بِإِناءٍ يُربِضُ الرَّهطَ، فَحَلَبَ فيهِ ثَجّاً حَتّىٰ عَلاهُ البَهاءُ، ثُمَّ سَقاها حَتّىٰ رَوِيَت وسَقىٰ أصحابَهُ حَتّىٰ رَووا وشَرِبَ آخِرُهُم حَتّىٰ أراضوا. ثُمَّ حَلَبَ فيهِ الثّانِيَةَ عَلىٰ هِدَةٍ[1] حَتّىٰ مَلَأَ الإِناءَ، ثُمَّ غادَرَهُ عِندَها، ثُمَّ بايَعَها وَارتَحَلوا عَنها.

فَقَلَّ ما لَبِثَت حَتّىٰ جاءَها زَوجُها أبو مَعبَدٍ لِيَسوقَ أعنُزاً عِجافاً؛ يَتَساوَكنَ هِزالاً؛ مُخُّهُنَّ قَليلٌ، فَلَمّا رَأىٰ أبو مَعبَدٍ اللَّبَنَ أعجَبَهُ، قالَ: مِن أينَ لَكِ هٰذا يا أُمَّ مَعبَدٍ وَالشّاءُ عازِبٌ حائِلٌ، ولا حَلوبَ فِي البَيتِ؟ قالَت: لا وَاللهِ إلّا أنَّهُ مَرَّ بِنا رَجُلٌ مُبارَكٌ مِن حالِهِ كَذا وكَذا.[2]

٩٠٤٦ . الخرائج والجرائح عن جعيل الأشجعيّ: غَزَوتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ في بَعضِ غَزَواتِهِ

---

١ . في بعض المصادر «على بدء» بدل «على هدة».

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٠ ح ٤٢٧٤، المعجم الكبير: ج ٤ ص ٤٨ ح ٣٦٠٥، دلائل النبوّة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٢٣٨ كلاهما عن حبيش بن خالد، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٣٠ عن أبي معبد الخزاعي نحوه، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٦٦٩ ح ٤٦٢٠٠؛ بحارالأنوار: ج ١٩ ص ٩٩ ح ٥٢ نقلاً عن الفائق للزمخشري وراجع: كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٤ و إعلام الورى: ج ١ ص ٧٦ ومسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢١٨ ح ٢٣٨٨٣ وج ٥ ص ١٧٤ ح ١٥٠٣٢ و مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٩٣ ح ١٥١٤ والسيرة النبويّة لابن هشام: ج ٣ ص ٢٢٩ وصحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٢٥ ح ١٧٤.

فَقالَ: سِر يا صاحِبَ الفَرَسِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، عَجفاءُ ضَعيفَةٌ، فَرَفَعَ مِخفَقَةً مَعَهُ فَضَرَبَها ضَرباً خَفيفاً وقالَ: اللّٰهُمَّ بارِك لَهُ فيها.

قالَ: لَقَد رَأَيتُني ما أُمسِكُ رَأسَها أن تَقَدَّمَ النّاسَ، ولَقَد بِعتُ مِن بَطنِها بِاثني عَشَرَ ألفاً.[1]

٩٠٤٧. إعلام الورى: قالَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ:... أتانا رَسولُ اللهِ ﷺ وأنا اُساوِمُ شاةَ أخٍ لي، فَقالَ: اللّٰهُمَّ بارِك لَهُ في صَفقَتِهِ.

قالَ عَبدُ اللهِ: فَما بِعتُ شَيئاً ولَا اشتَرَيتُ شَيئاً إلّا بورِكَ لي فيهِ.[2]

٢ / ١٥
بَرَكَةُ دُعاءِ الإِمامِ الرِّضا عليه السلام

٩٠٤٨. **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن محمّد بن الوليد بن يزيد الكرمانيّ عن أبي محمّد المصريّ:** قَدِمَ أبُو الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام، فَكَتَبتُ إلَيهِ أسأَلُهُ الإِذنَ فِي الخُروجِ إلىٰ مِصرَ أتَّجِرُ إلَيها، فَكَتَبَ إلَيَّ: أقِم ما شاءَ اللهُ. قالَ: فَأَقَمتُ سَنَتَينِ، ثُمَّ قَدِمَ الثّالِثَةُ فَكَتَبتُ إلَيهِ أستَأذِنُهُ، فَكَتَبَ إلَيَّ: اُخرُج مُبارَكاً لَكَ صُنعُ اللهِ لَكَ؛ فَإِنَّ الأَمرَ يَتَغَيَّرُ. قالَ: فَخَرَجتُ فَأَصَبتُ بِها خَيراً، ووَقَعَ الهَرجُ بِبَغدادَ، فَسَلِمتُ مِن تِلكَ

---

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٤ ح ٨٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٨٣ عن مرّة بن جعيل، بحارالأنوار: ج ١٨ ص ١٢ ح ٣٠؛ دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ١٥٣ نحوه.

٢. إعلام الورى: ج ١ ص ٢١٤ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٢١ ص ٥٧ ح ٨؛ المغازي: ج ٢ ص ٧٦٧، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٢٥٧ كلاهما عن يحيى بن أبي يعلى، كنزالعمّال: ج ١٣ ص ٤٤٨ ح ٣٧١٦٣.

الفِتنَةِ.[١]

٣/١٥
بَرَكَةُ دُعاءِ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام

٩٠٤٩. الغيبة للطوسي عن محمّد بن عليّ بن الحسين وأخيه الحسين بن عليّ: حَدَّثَنا أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَسوَدُ قالَ: سَأَلَني عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ موسىٰ بنِ بابَوَيهِ بَعدَ مَوتِ مُحَمَّدِ بنِ عُثمانَ العَمرِيِّ رضي الله عنه أن أسأَلَ أبَا القاسِمِ الرّوحِيَّ ـ قَدَّسَ اللهُ روحَهُ ـ أن يَسأَلَ مَولانا صاحِبَ الزَّمانِ عليه السلام أن يَدعُوَ اللهَ أن يَرزُقَهُ وَلَداً ذَكَراً.

قالَ: فَسَأَلتُهُ فَأَنهىٰ ذٰلِكَ، ثُمَّ أخبَرَني بَعدَ ذٰلِكَ بِثَلاثَةِ أيّامٍ أنَّهُ قَد دَعا لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ رضي الله عنه فَإِنَّهُ سَيولَدُ لَهُ وَلَدٌ مُبارَكٌ يَنفَعُ اللهُ بِهِ، وبَعدَهُ أولادٌ.

قالَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَسوَدُ: وسَأَلتُهُ في أمرِ نَفسي أن يَدعُوَ لي أن أرزَقَ وَلَداً ذَكَراً، فَلَم يُجِبني إلَيهِ، وقالَ لي: لَيسَ إلىٰ هٰذا سَبيلٌ.

قالَ: فَوُلِدَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ تِلكَ السَّنَةَ (ابنُهُ) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ وبَعدَهُ أولادٌ، ولَم يولَد لي.[٢]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٤١، دلائل الإمامة: ص ٣٦٥ ح ٣١٦ وليس فيه «فإنّ الأمر يتغيّر فخرجت فأصبت بها خيراً»، بحارالأنوار: ج ٤٩ ص ٤٣ ح ٣٣.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٢٠ ح ٢٦٦، كمال الدين: ص ٥٠٢ ح ٣١، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٢٤ ح ٤٢، الثاقب في المناقب: ص ٦١٤ ح ٥٦٠ كلاهما نحوه، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٦٨، بحارالأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٥ ح ٦١.

الفصل السادس عشر

ما يوجب زوال البركة

١٦ / ١
فساد النيّة

٩٠٥٠ . الإمام عليّ عليه السلام : عِندَ فَسادِ النِّيَّةِ تَرتَفِعُ البَرَكَةُ.[١]

راجع: ص ٤١ (ما يوجب البركة من الأخلاق / حسن النيّة).

١٦ / ٢
الأعمال السّيّئة

الكتاب

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[٢]

الحديث

٩٠٥١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أربَعَةٌ لا تَدخُلُ بَيتاً واحِدَةٌ مِنهُنَّ إلّا خَرِبَ ولَم يُعمَر بِالبَرَكَةِ: الخِيانَةُ ،

---

١ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٢٧ ح ٦٢٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٨ ح ٥٧٧١.
٢ . الأنفال: ٥٣.

وَالسَّرِقَةُ، وشُربُ الخَمرِ، وَالزِّنا.[١]

٩٠٥٢. الإمام عليّ ﷺ: ما زالَت نِعمَةٌ عَن قَومٍ ولا غَضارَةُ عَيشٍ إلّا بِذُنوبٍ اِجتَرَحوها؛ إنَّ اللهَ لَيسَ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ.[٢]

٩٠٥٣. عنه ﷺ: ما أنعَمَ اللهُ عَلىٰ عَبدٍ نِعمَةً فَظَلَمَ فيها إلّا كانَ حَقيقاً أن يُزيلَها عَنهُ.[٣]

٩٠٥٤. عنه ﷺ: البَغيُ يُزيلُ النِّعَمَ.[٤]

٩٠٥٥. عنه ﷺ: سَفكُ الدِّماءِ بِغَيرِ حَقِّها يَدعو إلىٰ حُلولِ النِّقمَةِ، وزَوالِ النِّعمَةِ.[٥]

٩٠٥٦. عنه ﷺ ـ فِي الاِستِسقاءِ ـ: ألا وإنَّ الأَرضَ الَّتي تُقِلُّكُم وَالسَّماءَ الَّتي تُظِلُّكُم مُطيعَتانِ لِرَبِّكُم، وما أصبَحَتا تَجودانِ لَكُم بِبَرَكَتِهِما تَوَجُّعاً لَكُم، ولا زُلفَةً إلَيكُم، ولا لِخَيرٍ تَرجُوانِهِ مِنكُم، ولٰكِن اُمِرَتا بِمَنافِعِكُم فَأَطاعَتا، واُقيمَتا عَلىٰ حُدودِ مَصالِحِكُم فَقامَتا.

إنَّ اللهَ يَبتَلي عِبادَهُ عِندَ الأَعمالِ السَّيِّئَةِ بِنَقصِ الثَّمَراتِ، وحَبسِ البَرَكاتِ، وإغلاقِ خَزائِنِ الخَيراتِ؛ لِيَتوبَ تائِبٌ، ويُقلِعَ مُقلِعٌ، ويَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، ويَزدَجِرَ مُزدَجِرٌ. وقَد جَعَلَ اللهُ سُبحانَهُ الاِستِغفارَ سَبَباً لِدُرورِ الرِّزقِ ورَحمَةِ الخَلقِ، فَقالَ سُبحانَهُ: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾[٦]. فَرَحِمَ اللهُ امرَأً اِستَقبَلَ تَوبَتَهُ،

---

١. ثواب الأعمال: ص ٢٨٩ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الأمالي للصدوق: ص ٤٨٢ ح ٦٥٢، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٩ ح ٩٨٢ كلاهما عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٠ ح ٢.

٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٦٢، غرر الحكم: ج ٦ ص ٨٨ ح ٩٦٢٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٣ ح ١٠٣.

٣. غرر الحكم: ج ٦ ص ١١٥ ح ٩٧١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٢ ح ٨٨٨٨.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ١٣١ ح ٤٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٧٦.

٥. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٤٥ ح ٥٦٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٦ ح ٥١٧٨.

٦. نوح: ١٠ ـ ١٢.

وَاستَقالَ خَطيئَتَهُ، وبادَرَ مَنِيَّتَهُ![١]

٩٠٥٧. رسول الله ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ لَيُحرَمُ الرِّزقَ بِالذَّنبِ يُصيبُهُ.[٢]

٩٠٥٨. الإمام عليّ عليه السلام: مُداوَمَةُ المَعاصي تَقطَعُ الرِّزقَ.[٣]

٩٠٥٩. عنه عليه السلام: اِحذَروا الذُّنوبَ؛ فَإِنَّ العَبدَ لَيُذنِبُ فَيُحبَسُ عَنهُ الرِّزقُ.[٤]

٩٠٦٠. الكافي عن الفضيل عن الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ الرَّجُلَ لَيُذنِبُ الذَّنبَ فَيُدرَأُ عَنهُ الرِّزقُ. وتَلا هٰذِهِ الآيَةَ ﴿إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَثْنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَآبِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآبِمُونَ﴾[٥].[٦]

٩٠٦١. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ المُؤمِنَ لَيَنوِي الذَّنبَ فَيُحرَمُ رِزقَهُ.[٧]

٩٠٦٢. الإمام عليّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَدعو إلَى الغَيِّ، ويُضِلُّ عَنِ الرُّشدِ، ويُقِلُّ الرِّزقَ، ويَمحُو البَرَكَةَ، ويُخمِلُ الذِّكرَ؛ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاغفِرهُ لي، يا خَيرَ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٣.

٢. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٣٤ ح٤٠٢٢، مسند ابن حنبل: ج٨ ص٣٣٠ ح٢٢٤٧٦، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦٧٠ ح١٨١٤ وج٣ ص٥٤٨ ح٦٠٣٨، مسند الروياني: ج١ ص٤٠٨ ح٦٢٦ وص٤٢٠ ح٦٤٣ وفيه «يعمله» بدل «يصيبه» وفي الثلاثة الأخيرة «العبد» بدل «الرجل»، المعجم الكبير: ج٢ ص١٠٠ ح١٤٤٢، الزهد لابن المبارك: ص٢٩ ح٨٦ كلّها عن ثوبان؛ الكافي: ج٢ ص٢٧٠ ح٨ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام وص٢٧١ ح١١ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للطوسي: ص١٣٦ ح٢١٩ عن بكر بن محمّد عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه.

٣. غرر الحكم: ج٦ ص١٢٧ ح٩٧٧١، عيون الحكم والمواعظ: ص٤٨٥ ح٨٩٥١.

٤. الخصال: ص٦٢٠ ح١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج٧٣ ص٣٥١ ح٤٧.

٥. القلم: ١٧ـ١٩.

٦. الكافي: ج٢ ص٢٧١ ح١٢، المحاسن: ج١ ص٢٠٦ ح٣٦١، بحارالأنوار: ج٧٣ ص٣٢٤ ح٩.

٧. ثواب الأعمال: ص٢٨٨ ح١، المحاسن: ج١ ص٢٠٦ ح٣٦٢ كلاهما عن بكر بن محمّد الأزدي، بحارالأنوار: ج٧١ ص٢٤٧ ح٦.

الغافِرينَ.[١]

٩٠٦٣ . عنه ﷺ : إذا ظَهَرَتِ الجِناياتُ ارتَفَعَتِ البَرَكاتُ.[٢]

٩٠٦٤ . عنه ﷺ ـ مِن استِغفارِهِ في سَحَرِ كُلِّ لَيلَةٍ بَعدَ رَكعَتَيِ الفَجرِ ـ: اللّٰهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَمحَقُ الحَسَناتِ، ويُضاعِفُ السَّيِّئاتِ.[٣]

٣ / ١٦
تَركُ الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ

٩٠٦٥ . رسول الله ﷺ : لا يَزالُ النّاسُ بِخَيرٍ ما أمَروا بِالمَعروفِ ونَهَوا عَنِ المُنكَرِ وتَعاوَنوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوىٰ، فَإِذا لَم يَفعَلوا ذٰلِكَ نُزِعَت مِنهُمُ البَرَكاتُ، وسُلِّطَ بَعضُهُم عَلىٰ بَعضٍ، ولَم يَكُن لَهُم ناصِرٌ فِي الأَرضِ ولا فِي السَّماءِ.[٤]

٩٠٦٦ . عنه ﷺ : أيُّهَا النّاسُ، إنَّ اللهَ يَقولُ: لَتَأمُرُنَّ بِالمَعروفِ ولَتَنهَوُنَّ عَنِ المُنكَرِ قَبلَ أن تُجدِبوا؛ فَتَستَسقونَ فَلا تُسقَونَ.

أيُّهَا النّاسُ، إنَّ اللهَ يَقولُ: لَتَأمُرُنَّ بِالمَعروفِ ولَتَنهَوُنَّ عَنِ المُنكَرِ قَبلَ أن تَدعوا فَلا يُستَجابَ لَكُم.[٥]

٩٠٦٧ . عنه ﷺ : إذا تَرَكوا [أي أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ] الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ حُرِمَت

---

١ . بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٢٧ ح ٥ نقلاً عن البلد الأمين: ص ٣٩ وفيه «يمحق التلد» بدل «يمحو البركة».

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٤٠٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٤ ح ٣٠٢٤ وفيه «الخيانات».

٣ . البلد الأمين: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٣٣ ح ٤٦.

٤ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٦، مشكاة الأنوار: ص ١٠٥ ح ٢٣٩، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥.

٥ . مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٤٨٩٣ عن عائشة وراجع: سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٢٧ ح ٤٠٠٤، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٠٤ ح ٢٥٣١٠، صحيح ابن حبان: ج ١ ص ٥٢٦ ح ٢٩٠، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٣ ح ٥٥٥٤.

بَرَكَةَ الوَحيِ.[١]

٩٠٦٨ . عنه ﷺ : إذا عَظَّمَت اُمَّتِيَ الدُّنيا نُزِعَت مِنها هَيبَةُ الإِسلامِ، وإذا تَرَكَتِ الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ حُرِمَت بَرَكَةَ الوَحيِ.[٢]

٩٠٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام : أيُّما ناسٍ نَشَأَ في قَومِهِ ثُمَّ لَم يُؤَدَّب عَلىٰ مَعصِيَتِهِ، كانَ اللهُ عزّ وجلّ أوَّلُ ما يُعاقِبُهُم فيهِ أن يَنقُصَ مِن أرزاقِهِم.[٣]

١٦ / ٤
سَبُّ المُسلِمِ

٩٠٧٠ . الكافي عن أحمد بن أحمد عن بعض رجاله[٤] : مَن فَحَشَ عَلىٰ أخيهِ المُسلِمِ، نَزَعَ اللهُ مِنهُ بَرَكَةَ رِزقِهِ، ووَكَلَهُ إلىٰ نَفسِهِ، وأفسَدَ عَلَيهِ مَعيشَتَهُ.[٥]

١٦ / ٥
القَضاءُ بِالجَورِ

٩٠٧١ . الكافي عن ابن محبوب عن أبي ولّاد الحنّاط ـ في حَديثٍ أخبَرَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام بِقَضاءٍ

---

١ . تفسير جوامع الجامع : ج ١ ص ٤٧٠ ؛ كنزالعمّال : ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٧٠ نقلاً عن الحكيم عن أبي هريرة وزاد فيه «وإذا تسابّت اُمتي سقطت من عين الله» .

٢ . كنزالعمّال : ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٧٠ ، الجامع الصغير : ج ١ ص ١١٧ ح ٧٦٠ كلاهما نقلاً عن الحكيم عن أبي هريرة .

٣ . ثواب الأعمال : ص ٢٦٦ ح ١ عن الحسين بن سالم ، بحارالأنوار : ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٢.

٤ . المعصوم المرويّ عنه غير معلوم ، فإن كان الصادق عليه السلام فالإرسال بأزيد من واحد ، وأحمد كأنّه البزنطي ، وما زعم أنّه ابن عيسى بعيد كما لا يخفى على المتدرّب ، فيمكن الإرسال بواحد . وقوله : «فحش» ككرم ، وربّما يقرأ على بناء التفعيل . ومن جملة أسباب فساد المعيشة نفرة الناس عنه وعن معاملته (مرآة العقول : ج ١٠ ص ٢٧٨).

٥ . الكافي : ج ٢ ص ٣٢٥ ح ١٣ وراجع : بحارالأنوار : ج ٧٦ ص ٣٦٥ .

لَم يَرضَ بِهِ الإمامُ فَقالَ عليه السلام ـ: في مِثلِ هٰذَا القَضاءِ وشِبهِهِ، تَحبِسُ السَّماءُ ماءَها وتَمنَعُ الأَرضُ بَرَكَتَها.[1]

١٦ / ٦
الاِستِخفافُ بِالصَّلاةِ

٩٠٧٢. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في بَيانِ ما يُصيبُ المُتَهاوِنَ بِصَلاتِهِ ـ: أمَّا اللَّواتي تُصيبُهُ في دارِ الدُّنيا: فَالاُولىٰ: يَرفَعُ اللهُ البَرَكَةَ عَن عُمُرِهِ، ويَرفَعُ اللهُ البَرَكَةَ مِن رِزقِهِ، ويَمحُو اللهُ عزّ وجلّ سيماءَ الصّالِحينَ مِن وَجهِهِ، وكُلُّ عَمَلٍ يَعمَلُهُ لا يُؤجَرُ عَلَيهِ، ولا يَرتَفِعُ دُعاؤُهُ إلَى السَّماءِ، وَالسّادِسَةُ: لَيسَ لَهُ حَظٌّ في دُعاءِ الصّالِحينَ.[2]

١٦ / ٧
الاِستِخفافُ بِصَلاةِ الجُمُعَةِ

٩٠٧٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: اِعلَموا أنَّ اللهَ قَد فَرَضَ عَلَيكُمُ الجُمُعَةَ، فَمَن تَرَكَها في حَياتي وبَعدَ مَماتي ولَهُم إمامٌ عادِلٌ؛ اِستِخفافاً بِها وجُحوداً لَها، فَلا جَمَعَ اللهُ شَملَهُ، ولا بارَكَ لَهُ في أمرِهِ، ألا ولا صَلاةَ لَهُ! ألا ولا زَكاةَ لَهُ! ألا ولا حَجَّ لَهُ! ألا ولا صَومَ لَهُ! ألا ولا بَرَكَةَ لَهُ حَتّىٰ يَتوبَ![3]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٢٩٠ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢١٥ ح ٩٤٣ وفيه «عقر» بدل «غمز»، بحارالأنوار: ج ٤٧ ص ٣٧٥ ح ٩٨.

٢. فلاح السائل: ص ٦١ ح ١ عن فاطمة عليها السلام، بحارالأنوار: ج ٨٣ ص ٢١ ح ٣٩.

٣. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٥٤ ح ١٤٦؛ سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٤٣ ح ١٠٨١، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٥٥٧٠ كلاهما عن جابر بن عبد الله، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٢٩٥ عن سعيد بن المسيّب وكلّها نحوه.

٨/١٦
كفران النعمة

الكتاب

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾.[١]

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾.[٢]

﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.[٣]

الحديث

٩٠٧٤. الإمام عليّ عليه السلام: سَبَبُ زَوالِ النِّعَمِ الكُفرانُ.[٤]

٩٠٧٥. الإمام الصادق عليه السلام: مَن عَظُمَت عَلَيهِ النِّعمَةُ اشتَدَّت مَؤونَةُ النّاسِ عَلَيهِ، فَإِن هُوَ قامَ بِمَؤونَتِهِم اجتَلَبَ زِيادَةَ النِّعمَةِ عَلَيهِ مِنَ اللهِ، وإن لَم يَفعَل فَقَد عَرَّضَ النِّعمَةَ لِزَوالِها.[٥]

٩٠٧٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ للهِ أقواماً يَختَصُّهُم بِالنِّعَمِ لِمَنافِعِ العِبادِ، ويُقِرُّها فيهِم ما بَذَلوها؛ فَإِذا مَنَعوا نَزَعَها عَنهُم فَحَوَّلَها إلىٰ غَيرِهِم.[٦]

---

١. النحل: ١١٢.
٢. إبراهيم: ٢٨.
٣. البقرة: ٢١١.
٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٢١ ح ٥٥١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٦٠.
٥. الكافي: ج ٤ ص ٣٨ ح ٤ عن مسعدة بن صدقة.
٦. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٥٩ الرقم ٥٠٨٩، حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٢١٥ وفيه «عباداً» بدل «أقواماً» وكلاهما عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ١٦٠٠٨ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج؛ نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٥، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٧ وفيهما «عباداً» بدل «أقواماً»، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٨ ح ٣٩.

١٦ / ٩
الخِيانَةُ

٩٠٧٧ . رسول الله ﷺ : تُرفَعُ البَرَكَةُ مِنَ البَيتِ إذا كانَت فيهِ الخِيانَةُ.[١]

٩٠٧٨ . عنه ﷺ : يَدُ اللهِ فَوقَ أيدِي المُشتَرِكَينِ ما لَم يَخُن أحَدُهُما صاحِبَهُ ؛ فَإِذا خانَ أحَدُهُما رَفَعَ اللهُ يَدَهُ عَن أيديهِما ، وذَهَبَتِ البَرَكَةُ مِنهُما.[٢]

١٦ / ١٠
الزِّنا

٩٠٧٩ . رسول الله ﷺ : يا عَلِيُّ ، فِي الزِّنا سِتُّ خِصالٍ : ثَلاثٌ مِنها فِي الدُّنيا وثَلاثٌ مِنها فِي الآخِرَةِ.فَأَمَّا الَّتي فِي الدُّنيا : فَيَذهَبُ بِالبَهاءِ ، ويُعَجِّلُ الفَناءَ ، ويَقطَعُ الرِّزقَ؛ وأَمَّا الَّتي فِي الآخِرَةِ : فَسوءُ الحِسابِ ، وسَخَطُ الرَّحمٰنِ ، وخُلودُ النّارِ.[٣]

٩٠٨٠ . الإمام الصادق ؑ : الذُّنوبُ ... الَّتي تَحبِسُ الرِّزقَ الزِّنا.[٤]

٩٠٨١ . الإمام الكاظم ؑ : اِتَّقِ الزِّنا ؛ فَإِنَّهُ يَمحَقُ[٥] الرِّزقَ ويُبطِلُ الدّينَ.[٦]

---

١ . الفردوس : ج ٢ ص ٧٣ ح ٢٤١٣ عن أنس ، كنزالعمّال : ج ١٥ ص ٤٠٢ ح ٤١٥٦٠ وفيه «الكناسة» بدل «الخيانة» .

٢ . جامع الأحاديث للقمّي : ص ١٤١ وراجع : الفردوس : ج ٥ ص ٢٥٨ ح ٨١١٨.

٣ . كتاب من لايحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ ، الخصال : ص ٣٢١ ح ٣ عن أنس بن محمّد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ و ح ٤ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق ؑ ، علل الشرائع : ص ٤٨٠ ح ١ عن ابن إسحاق الخراساني عن أبيه عن الإمام عليّ ؑ ، بحارالأنوار : ج ٧٩ ص ٢٢ ح ١٥.

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٤٤٧ ح ١ ، معاني الأخبار : ص ٢٦٩ ح ١ ، علل الشرائع : ص ٥٨٤ ح ٢٧ كلّها عن مجاهد عن أبيه ، الاختصاص : ص ٢٣٨ عن عبد الله بن سنان ، بحارالأنوار : ج ٧٣ ص ٣٧٤ ح ١١.

٥ . المحق : النقصان وذهاب البركة (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٣٨ «محق») .

٩٠٨٢ . أبو الحسن ﷺ : إيّاكَ وَالزِّنا! فَإِنَّهُ يَمحَقُ البَرَكَةَ ، ويُهلِكُ الدّينَ.[٧]

١٦ / ١١
الكَذِب

٩٠٨٣ . رسول الله ﷺ : الكَذِبُ يَنقُصُ الرِّزقَ.[٨]

٩٠٨٤ . الإمام عليّ ﷺ : اِعتِيادُ الكَذِبِ يورِثُ الفَقرَ.[٩]

١٦ / ١٢
المال الحرام

٩٠٨٥ . رسول الله ﷺ : لا يَكسِبُ عَبدٌ مالاً مِن حَرامٍ فَيُنفِقُ مِنهُ فَيُبارَكَ لَهُ فيهِ ، ولا يَتَصَدَّقُ بِهِ فَيُقبَلَ مِنهُ ، ولا يُترَكُ خَلفَ ظَهرِهِ إلّا كانَ زادَهُ إلَى النّارِ.[١٠]

٩٠٨٦ . أبو الحسن ﷺ : إنَّ الحَرامَ لا يَنمي ، وإن نَمىٰ لا يُبارَكُ لَهُ فيهِ ، وما أنفَقَهُ لَم يُؤجَر عَلَيهِ ، وما خَلَّفَهُ كانَ زادَهُ إلَى النّارِ.[١١]

---

٦ . الكافي : ج ٥ ص ٥٤١ ح ٢ عن عليّ بن سالم .

٧ . الكافي : ج ٥ ص ٥٤٢ ح ٦ عن عليّ بن سويد .

٨ . مساوئ الأخلاق للخرائطي : ص ٥٨ ح ١١٧ ، إحياء العلوم : ج ٣ ص ١٩٨ ، المغني عن حمل الأسفار : ج ٢ ص ٨٠٦ ح ٢٩٥٢ ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ٦٢٣ ح ٨٢٢٠ نقلاً عن الخرائطي في مساوئ الأخلاق ؛ الأمالي للشجري : ج ١ ص ٥٢ وج ٢ ص ١١٨ كلّها عن أبي هريرة .

٩ . الخصال : ص ٥٠٥ ح ٢ عن سعيد بن علاقة ، مشكاة الأنوار : ص ٢٢٩ ح ٦٤٥ ، روضة الواعظين : ص ٤٩٩ ، بحارالأنوار : ج ٧٦ ص ٣١٤ ح ١ .

١٠ . مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٦٧٢ ، شُعَب الإيمان : ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٥٢٤ وفيه «فيتصدّق فينفق» وكلاهما عن عبد الله بن مسعود ، كنزالعمّال : ج ٤ ص ١٧ ح ٩٢٨٠ وح ٩٢٨١ نقلاً عن ابن النجار عن ابن مسعود وج ١٥ ص ٨٦٢ ح ٤٣٤٣١ .

١١ . الكافي : ج ٥ ص ١٢٥ ح ٧ عن داود الصّرمي .

٩٠٨٧ . الإمام الصادق ﷺ : كَثرَةُ السُّحتِ يَمحَقُ الرِّزقَ.[١]

١٦ / ١٣
الإِسْرافُ

٩٠٨٨ . الإمام عليّ ﷺ : لا غِنىٰ مَعَ إسرافٍ.[٢]

٩٠٨٩ . عنه ﷺ : الإِسرافُ يُفنِي الكَثيرَ، الاِقتِصادُ يُنمِي اليَسيرَ.[٣]

٩٠٩٠ . عنه ﷺ : القَصدُ مَثراةٌ، وَالسَّرَفُ مَتواةٌ.[٤]

٩٠٩١ . عنه ﷺ : كَثرَةُ السَّرَفِ تُدَمِّرُ.[٥]

٩٠٩٢ . عنه ﷺ : كَم تَرَفٍ[٦] مِن سَرَفٍ![٧]

٩٠٩٣ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ مَعَ الإِسرافِ قِلَّةَ البَرَكَةِ.[٨]

٩٠٩٤ . عنه ﷺ : إنَّ السَّرَفَ يورِثُ الفَقرَ، وإنَّ القَصدَ يُورِثُ الغِنىٰ.[٩]

٩٠٩٥ . الإمام الكاظم ﷺ : مَن بَذَّرَ وأَسرَفَ زالَت عَنهُ النِّعمَةُ.[١٠]

١٦ / ١٤
البُخلُ

الكتاب

---

١ . تحف العقول: ص ٣٧٢، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٦ ح ١٣٣.

٢ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٦٣ ح ١٠٥٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣١ ح ٩٦٦٤.

٣ . غرر الحكم: ج ١ ص ١٣٩ ح ٥١٥ و ٥١٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢ و ٩٧٠ و ٩٦٩.

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٥٢ ح ٤ عن عليّ بن محمّد رفعه، مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٣٤.

٥ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٩٧ ح ٧١٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٠ ح ٦٦١٣.

٦ . في بحار الأنوار: «قرف» بدل «ترف».

٧ . مطالب السؤول: ج ١ ص ٢٣٤؛ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٢ ح ٧٠.

٨ . الكافي: ج ٤ ص ٥٥ ح ٣ عن ابن أبي يعفور ويوسف بن عمار(ة).

٩ . الكافي: ج ٤ ص ٥٣ ح ٨، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٣٦٥٩ كلاهما عن عبيد بن زرارة.

١٠ . تحف العقول: ص ٤٠٣، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢٧ ح ٤.

﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾.[١]

الحديث

٩٠٩٦. **الكافي عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السلام** ـ في قولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾ ـ قالَ: بَخِلَ بِما آتاهُ اللهُ عزّ وجلّ. ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ بِأَنَّ اللهَ يُعطي بِالواحِدَةِ عَشَرَةً إلىٰ مِئَةِ ألفٍ فَما زادَ. ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ قالَ: لا يُريدُ شَيئاً مِنَ الشَّرِّ إلّا يَسَّرَهُ لَهُ. ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ قالَ: أمَا وَاللهِ ما هُوَ تَرَدّىٰ في بِئرٍ ولا مِن جَبَلٍ ولا مِن حائِطٍ، ولٰكِن تَرَدّىٰ في نارِ جَهَنَّمَ.[٢]

٩٠٩٧. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: ما مَحَقَ الإيمانَ مَحقَ الشُّحِّ شَيءٌ... إنَّ لِهٰذَا الشُّحِّ دَبيباً كَدَبيبِ النَّملِ، وشُعَباً كَشُعَبِ الشِّركِ.[٣]

٩٠٩٨. **عنه صلى الله عليه وآله**: ما مَحَقَ الإسلامَ مَحقَ الشُّحِّ شَيءٌ.[٤]

٩٠٩٩. **عنه صلى الله عليه وآله**: مَنعُ الخُبزِ يَمحَقُ البَرَكَةَ.[٥]

---

١. الليل: ٨ ـ ١١.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٤٦ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٠٩ ح ٣١٦ عن سعد بن طريف.

٣. الخصال: ص ٢٦ ح ٩٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠١ ح ٨، مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢٧ ح ٧٥٥٤ نقلاً عن كتاب الأخلاق لأبي القاسم الكوفي وفيه صدره نحوه.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٤٥ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٧١٦، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٩٢١، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٧٧ ح ١١٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٤؛ مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٤٠٥ ح ٣٤٧٥، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٢٨٤٣ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٧٣٨٦.

٥. الفردوس: ج ٤ ص ١٥٠ ح ٦٤٦٥ عن الإمام الحسين عليه السلام.

١٦ / ١٥
مَنعُ الزَّكاةِ

٩١٠٠ . رسول الله ﷺ : إذا مَنَعُوا الزَّكاةَ مَنَعَتِ الأَرضُ بَرَكَتَها مِنَ الزَّرعِ وَالثِّمارِ وَالمَعادِنِ كُلِّها.[١]

١٦ / ١٦
مَنعُ حَقِّ المُسلِمِ

٩١٠١ . رسول الله ﷺ : مَن حَبَسَ عَن أخيهِ المُسلِمِ شَيئاً مِن حَقِّهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ بَرَكَةَ الرِّزقِ إلّا أن يَتوبَ.[٢]

١٦ / ١٧
غِشُّ المُسلِمِ

٩١٠٢ . رسول الله ﷺ : مَن غَشَّ أخاهُ المُسلِمَ، نَزَعَ اللهُ عَنهُ بَرَكَةَ رِزقِهِ.[٣]

١٦ / ١٨
الخُضوعُ لِصاحِبِ الدُّنيا

٩١٠٣ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن خَضَعَ لِصاحِبِ سُلطانٍ ولِمَن يُخالِفُهُ عَلىٰ دينِهِ طَلَباً لِما في يَدَيهِ مِن دُنياهُ، أخمَلَهُ اللهُ عز و جل، ومَقَّتَهُ عَلَيهِ، ووَكَلَهُ إلَيهِ؛ فَإِن هُوَ غَلَبَ عَلىٰ شَيءٍ مِن دُنياهُ فَصارَ إلَيهِ مِنهُ شَيءٌ نَزَعَ اللهُ عز و جل البَرَكَةَ مِنهُ.[٤]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢ و ج ٣ ص ٥٠٥ ح ١٧ وليس فيه «من الزرع ...»، ثواب الأعمال: ص ٣٠١ ح ١، علل الشرائع: ص ٥٨٤ ح ٢٦، الأمالي للصدوق: ص ٣٨٥ ح ٤٩٣ كلّها عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٩ ح ١٣ وج ٩٦ ص ١٥ ح ٣٢ وج ١٠٠ ص ٤٦ ح ٣.

٢ . كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٥ ح ٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥١٦ ح ٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٥ وج ١٠٤ ص ٢٩٣ ح ٢.

٣ . ثواب الأعمال: ص ٣٣٧ ح ١ عن أبي هريرة وابن عبّاس، بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٥ ح ٣٠.

٤ . الكافي: ج ٥ ص ١٠٥ ح ٣، الأمالي للمفيد: ص ١٠٠ ح ٢، ثواب الأعمال: ص ٢٩٤ ح ١ كلّها عن

١٦ / ١٩
الإبتعاد عن العلماء

٩١٠٤. رسول الله ﷺ: سَيَأتي زَمانٌ عَلَى النّاسِ يَفِرّونَ مِنَ العُلَماءِ كَما يَفِرُّ الغَنَمُ عَنِ الذِّئبِ، فَإِذا كانَ كَذلِكَ ابتَلاهُمُ اللهُ تَعالىٰ بِثَلاثَةِ أشياءَ: الأَوَّلُ: يَرفَعُ البَرَكَةَ مِن أموالِهِم، وَالثّاني: سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم سُلطاناً جائِراً، وَالثّالِثُ: يَخرُجونَ مِنَ الدُّنيا بِلا إيمانٍ.[١]

١٦ / ٢٠
تعلم العلم رياء

٩١٠٥. رسول الله ﷺ: مَن تَعَلَّمَ العِلمَ رِياءً وسُمعَةً يُريدُ بِهِ الدُّنيا، نَزَعَ اللهُ بَرَكَتَهُ، وضَيَّقَ عَلَيهِ مَعيشَتَهُ، ووَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ، ومَن وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ فَقَد هَلَكَ.[٢]

١٦ / ٢١
الحلف عند البيع

٩١٠٦. رسول الله ﷺ: الحَلِفُ مَنفَقَةٌ لِلسِّلعَةِ، مَمحَقَةٌ لِلبَرَكَةِ.[٣]

٩١٠٧. الإمام عليّ ؑ: بيعوا ولا تَحلِفوا؛ فَإِنَّ اليَمينَ تُنفِقُ السِّلعَةَ وتَمحَقُ البَرَكَةَ.[٤]

← حديد، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٣٠ ح ٩١٤ عن حريز، فقه الرضا: ص ٣٦٧ ح ١٠٠ عن العالم ؑ وفيه «أهمله» بدل «أخمله» وليس فيه «فصار إليه منه شيء»، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٨ ح ١١.

١. جامع الأخبار: ص ٤٥٦ ح ٩٩٥، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ ح ١١.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١.

٣. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٥ ح ١٩٨١، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٤٥ ح ٣٣٣٥ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٦٩٩ ح ٤٦٣٩٩ وص ٦٩٧ ح ٤٦٣٨٤؛ مسند زيد: ص ٢٥٦ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ.

٤. المناقب للخوارزمي: ص ١٢١ ح ١٣٦، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ج ٦٢ ص ٩٦، المناقب

٩١٠٨. عنه ﷺ: إيّاكُم وَالحَلفَ! فَإِنَّهُ يُنفِقُ السِّلعَةَ، ويَمحَقُ البَرَكَةَ.[١]

٩١٠٩. الكافي عن أبي حمزة رفعه: قامَ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ عَلىٰ دارِ ابنِ أبي مُعَيطٍ، وكانَ يُقامُ فيهَا الإِبِلُ، فَقالَ: يا مَعاشِرَ السَّماسِرَةِ، أقِلّوا الأَيمانَ! فَإِنَّها مَنفَقَةٌ لِلسِّلعَةِ، مَمحَقَةٌ لِلرِّبحِ.[٢]

١٦ / ٢٢
تَركُ البَسمَلَةِ عِندَ الأَكلِ

٩١١٠. رسول الله ﷺ: كُلُّ طَعامٍ لا يُذكَرُ اسمُ اللهِ عَلَيهِ فَإِنَّما هُوَ داءٌ ولا بَرَكَةَ فيهِ.[٣]

٩١١١. عنه ﷺ: إذا وُضِعَتِ المائِدَةُ حَفَّتها أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ، فَإِذا قالَ العَبدُ: بِسمِ اللهِ، قالَتِ المَلائِكَةُ: بارَكَ اللهُ عَلَيكُم في طَعامِكُم، ثُمَّ يَقولونَ لِلشَّيطانِ: اُخرُج يا فاسِقُ، لا سُلطانَ لَكَ عَلَيهِم.[٤]

١٦ / ٢٣
بَيعُ العَقارِ

⇐ للكوفي: ج ٢ ص ٦٠٢ ح ١١٠٣ كلّها عن أبي مطر، كنزالعمّال: ج ١٣ ص ١٨٣ ح ٣٦٥٤٧؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٦٤ عن أبي مطر، مسند زيد: ص ٢٥٦ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ وليس فيه صدره، بحارالأنوار: ج ٤٠ ص ٣٣٢ ح ١٤.

١. الكافي: ج ٥ ص ١٦٢ ح ٤ عن أبي إسماعيل رفعه، الغارات: ج ١ ص ١١٠ عن أبي سعيد الخدري، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٣ ح ٥٧ عن الإمام الصادق ﷺ مع تقديم و تأخير، بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠٢ ح ٤٤.

٢. الكافي: ج ٥ ص ١٦٢ ح ٢.

٣. تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٣٢٥ عن عقبة بن عامر، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٢٣٨ ح ٤٠٧٤١.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ.

٩١١٢ . رسول الله ﷺ : اللّٰهُمَّ مَن باعَ رِباعَهُ فَلا تُبارِك لَهُ.[١]

٩١١٣ . عنه ﷺ : لا يُبارَكُ في ثَمَنِ أرضٍ ولا دارٍ لا يُجعَلُ في أرضٍ ولا دارٍ.[٢]

٩١١٤ . عنه ﷺ : مَن باعَ داراً ولَم يَشتَرِ بِثَمَنِها داراً، لَم يُبارَك لَهُ فيها أو في شَيءٍ مِن ثَمَنِها.[٣]

٩١١٥ . الإمام الصادق عليه السلام : مُشتَرِي العُقدَةِ مَرزوقٌ، وبائِعُها مَمحوقٌ.[٤]

٩١١٦ . الإمام الكاظم عليه السلام : ثَمَنُ العَقارِ مَمحوقٌ، إلّا أن يُجعَلَ في عَقارٍ مِثلِهِ.[٥]

راجع: ص ١٢١ (حِرَف ذات بركة / الزراعة).

١٦ / ٢٤
الشِّراءُ مِنَ المُحارَفِ

٩١١٧ . الإمام الصادق عليه السلام ـ لِلوَليدِ بنِ صَبيحٍ ـ : يا وَليدُ، لا تَشتَرِ لي مِن مُحارَفٍ شَيئاً ؛ فَإِنَّ خُلطَتَهُ لا بَرَكَةَ فيها.[٦]

٩١١٨ . عنه عليه السلام : لا تَشتَرِ مِن مُحارَفٍ؛ فَإِنَّ صَفقَتَهُ لا بَرَكَةَ فيها.[٧]

---

١ . الكافي: ج ٥ ص ٩٢ ح ٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٧٠ ح ٣٦٤٣ وفيه «رقعة من أرض» بدل «رباعه» وكلاهما عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١١٩ ح ٤.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٠٢ ح ١٦٥٠ عن سعيد بن زيد، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٤ ح ٤٥٦٤.

٣ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٥ ح ١١١٧٤ عن حذيفة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٤ ح ٥٤٦٢.

٤ . الكافي: ج ٥ ص ٩٢ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٨٨ ح ١١٥٦ كلاهما عن وهب الحريري، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٩ ح ٣٦٤١ وفيه «العقار» بدل «العقدة».

٥ . الكافي: ج ٥ ص ٩٢ ح ٦ عن هشام بن أحمر.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٤ ح ٣٦٠٠، علل الشرائع: ص ٥٢٦ ح ١ عن صبيح عن أبيه، الدعوات: ص ١١٩ ح ٢٧٩ وزاد في آخره «ولا تخالطوا إلّا من نشأ في الخير»، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨٣ ح ٣.

٧ . الكافي: ج ٥ ص ١٥٧ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١١ ح ٤١ وفيه «حرفته» بدل «صفقته»

١٦ / ٢٥
نَومُ الغَداةِ

٩١١٩ . رسول الله ﷺ : الصُّبحَةُ تَمنَعُ الرِّزقَ.[١]

٩١٢٠ . الإمام الصادق عليه السلام : نَومَةُ الغَداةِ مَشومَةٌ تَطرُدُ الرِّزقَ.[٢]

٩١٢١ . عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَالْمُقَسِّمَـٰتِ أَمْرًا﴾[٣] ـ: المَلائِكَةُ تُقَسِّمُ أرزاقَ بَني آدَمَ ما بَينَ طُلوعِ الفَجرِ إلىٰ طُلوعِ الشَّمسِ، فَمَن نامَ في ما بَينَهُما نامَ عَن رِزقِهِ.[٤]

١٦ / ٢٦
السُّؤالُ

٩١٢٢ . رسول الله ﷺ : ما فَتَحَ رَجُلٌ بابَ مَسأَلَةٍ يُريدُ بِها كَثرَةً إلّا زادَهُ اللهُ عز وجل بِها قِلَّةً.[٥]

⇐ وكلاهما عن الوليد بن صبيح.

١ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٥٨ ح ٥٣٠ و ح ٥٣٣، شُعَب الإيمان: ج ٤ ص ١٨٠ ح ٤٧٣١، مسند الشهاب: ج ١ ص ٧٣ ح ٦٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٤٣ ح ٣٦٠٥ كلّها عن عثمان بن عفّان، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٤٧٣ ح ١٦٦١٣ عن أنس.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٥٤٠، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠٢ ح ١٤٤١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٤ ح ٢١٨١، بحارالأنوار: ج ١٣ ص ١٨٢ ح ١٨ وج ٨٦ ص ١٣٠ ح ٢.

٣ . الذاريات: ٤.

٤ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٥٤١، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠٤ ح ١٤٥٠، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٤ ح ٢١٨٣ كلاهما عن الإمام الرضا عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ١٣٠ ح ٢.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٩٦٣٠، شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٢٣٣ ح ٣٤١٣ وفيه «مسكة» بدل «مسألة» وكلاهما عن أبي هريرة، الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٣٦٠، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٦٤٣ ح ٨٣٠٤ وج ٦ ص ٣٦٢ ح ١٦٠٧٢ وص ٥٠٦ ح ١٦٧٤٨.

٩١٢٣ . عنه ﷺ : مَن يَستَعفِف يُعِفَّهُ اللهُ ، ومَن يَستَغنِ يُغنِهِ اللهُ.[١]

٩١٢٤ . الإمام عليّ ﷺ : السُّؤالُ يُضعِفُ لِسانَ المُتَكَلِّمِ ، ويَكسِرُ قَلبَ الشُّجاعِ البَطَلِ ، ويوقِفُ الحُرَّ العَزيزَ مَوقِفَ العَبدِ الذَّليلِ ، ويُذهِبُ بَهاءَ الوَجهِ ، ويَمحَقُ الرِّزقَ.[٢]

١٦ / ٢٧
الطَّعامُ الحارُّ

٩١٢٥ . الإمام الصادق ﷺ : الطَّعامُ الحارُّ غَيرُ ذي بَرَكَةٍ.[٣]

٩١٢٦ . عنه ﷺ : إنَّ النَّبِيَّ أُتِيَ بِطَعامٍ حارٍّ جِدّاً ، فَقالَ : ما كانَ اللهُ ﷻ لِيُطعِمَنَا النّارَ . أقِرّوهُ حَتّىٰ يَبرُدَ ويَمكُنَ ؛ فَإِنَّهُ طَعامٌ مَمحوقُ البَرَكَةِ.[٤]

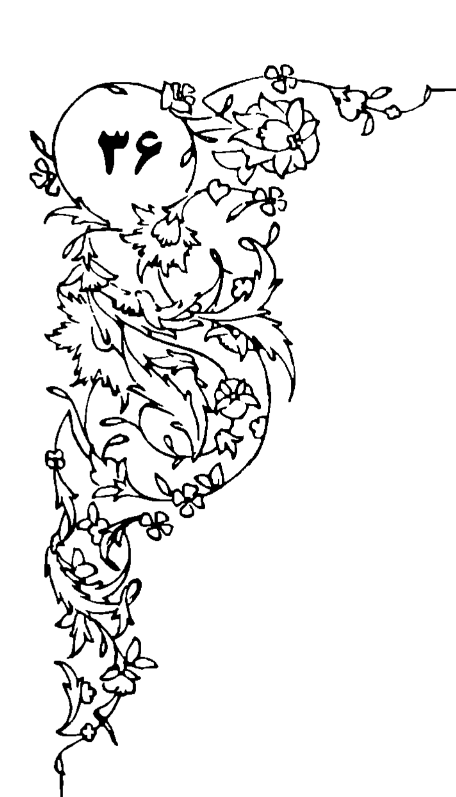
---

١ . صحيح البخاري : ج ٢ ص ٥١٩ ح ١٣٦١ عن ابن حزم وج ٥ ص ٢٣٧٥ ح ٦١٠٥ ، سنن الترمذي : ج ٣ ص ٣٧٤ ح ٢٠٢٤ ، الموطّأ : ج ٢ ص ٩٩٧ ح ٧ ، البداية والنهاية : ج ٩ ص ٤ كلّها عن أبي سعيد الخدري .

٢ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٤١ ح ٢١١٠ .

٣ . الكافي : ج ٦ ص ٣٢٢ ح ٣ ، المحاسن : ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٤٨٦ كلاهما عن محمّد بن حكيم ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٤٠٢ ح ١١ و ص ٤١٠ ح ٧ نقلاً عن مكارم الأخلاق ؛ المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ١٣٢ ح ٧١٢٥ ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٢٤٩ ح ٤٠٨٠٢ كلاهما عن جابر وفيهما «أبردوا الطعام ...» .

٤ . الكافي : ج ٦ ص ٣٢٢ ح ٢ ، المحاسن : ج ٢ ص ١٧٣ ح ١٤٨٣ كلاهما عن السكوني ، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١١٧ ح ٣٨٨ وليس فيهما «يبرد» ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٤٠٣ ح ١٥ .



البُرهانُ

المدخل

الفصل الأوّل قيمة البرهان

الفصل الثاني أصل البرهان

الفصل الثالث المسمّى بالبرهان وما في معناه

الفصل الرابع صفة براهين الله ﷻ

المَدخَل

البرهان لغةً واصطلاحاً

يعني «البرهان» لغةً الإتيان بالحجّة والدليل الواضح كما يعني الدليل والحجّة القاطعة والواضحة. يقول الصاحب بن عباد في هذا المجال:

البُرهانُ: بَيانُ الحُجَّةِ وإيضاحُها. [1]

كما يصرّح الأزهري ـ نقلاً عن الليث ـ:

البُرهانُ: الحُجَّةُ وإيضاحُها. [2]

وقد اختلف علماء اللغة فيما يتعلّق بمادّة «برهان»:

أ ـ فقد اعتبر البعض نونها زائدة وعدّوا البرهان مصدراً ثلاثياً مجرّداً من مادّة «بره»، ويدلّ على المعنى الواضح. يقول الزمخشري:

أبرَهَ فُلانٌ: جاءَ بِالبُرهانِ؛ و«بَرهَنَ» مُوَلَّدٌ؛ وَالبُرهانُ: بَيانُ الحُجَّةِ وإيضاحُها؛ مِنَ البَرَهرَهَةِ، وهِيَ البَيضاءُ مِنَ الجَواري. [3]

---

١. المحيط في اللغة: ج ٣ ص ٤٨٣ «بره».

٢. تهذيب اللغة: ج ١ ص ٣٢٢. ويقول ابن منظور في ذيل مادّة «بره»: «البُرهانُ: الحُجَّةُ الفاصِلَةُ البَيِّنَةُ» وفي ذيل مادّة «برهن»: «البُرهانُ: بَيانُ الحُجَّةِ واتِّضاحُها» (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥١ «برهن» وص ٤٧٦ «بره»).

٣. أساس البلاغة: ص ٢١ «بره».

ب ـ كما اعتبره البعض رباعياً مجرّداً فعله «بَرهَنَ». وقد صرّح الجوهري عند ذكر مادّة «برهن» قائلا:

البُرهانُ: الحُجَّةُ؛ وقَد بَرهَنَ عَلَيهِ، أي أقامَ الحُجَّةَ.[١]

ج ـ كما ذكرها البعض في موضع ذكر الأفعال الثلاثية وذكروها أيضاً في موضع ذكر الأفعال الرباعية.[٢]

ويمكن القول في مقام التحكيم وحلّ الاختلاف في هذا الباب: إنّ «البـرهان» كان في الأصل مصدراً ومن مادّة «بره»، بمعنى «الإتيان بالحجّة والدليل الواضح» ومعنى «الحجّة الواضحة»، إلّا أنّه تمّ نحت فعل ثلاثي مزيد من هذه الكلمة على وزن «فَعْلَنَ»[٣] على إثر كثرة الاستعمال وترسّخ العلاقة الذهنية بين لفظ «بـرهان» ومعناه، واستخدم «بَرْهَنَ» بنفس معنى «أبْرَهَ»؛ ثمّ إنّ كثرة استعمال «بَرهَنَ» وغلبته في الاستعمال أوجدا من الأُنس والعلاقة بين هذا اللفظ والمعنى في أذهان أهل اللغة العربية بحيث لم يعدّ الاهتمام منصباً على مادّة «بره» في استخدام الفعل «بَرْهَنَ»

---

١. صحاح اللغة: ج ٥ ص ٢٠٧٨. ضمناً أنّ الجوهري فـي ذيـل « بـره» لم يـذكر الكـلمتين «بـرهان» و«برهن» أبداً.

٢. مثل الأزهري في تهذيب اللغة: ج ١ ص ٣٢٢ الذي ذكرها في ذيل «بره» ،ونقل عن الليث وابن الأعرابي أنهما يعتبران فعل «برهن» من الكلمات المولّدة ثم يجيزان احتمال أن تكون نونها أصلية ؛وابـن منظور في لسان العرب: ج ١٣ ص ٥١ ذيل مادة «برهن» وص ٤٧٦ ذيل مادة «بره»، والزبيدي في تاج العروس: ج ١٨ ص ٥٥ ذيل مادة «برهن» و ج ١٩ ص ١٥ ذيل مادة «بره»، والفيّومي في المصباح المنير: ص ٤٦.

٣. يُعَدّ هذا الفعل من الأبواب غير المشهورة وعلى الوزن العروضي للفعل الرباعي المجرد. وقد اصطلح على تسمية هذا النوع من الأفعال ومصادرها بالمنحوتة وهذا الفعل ملحق بالفعل المجرد. وقد وضع سيبويه في كتابه باباً بعنوان: «باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة واُلحق ببنات الأربعة، حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه، وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف». ثم ذكر أوزاناً وأمثلة على سبيل المثال، ومنها: «فَوْعَلْتُ، فَيْعَلْتُ، فَعْوَلْتُ، فَعْلَيْتُ، وفَـعْلَنْتُ.. نـحو: حَـوقَلْتُ وبَـيطَرْتُ وهَيْنَمتُ وجَهوَرتُ وقَلسَيتُ وقَلنَستُ وشَيطَنتُ» حيث ذكرها كلّها على الوزن العروضي «دَحرَجْتُ» ثم يذكر أوزاناً وأمثلة للملحقات بالرباعي المزيد مثل: «تقلسى وتشيطن وتمكّن وتـمسكن» حـيث جاءت كلّها على الوزن «تدحرج» (راجع: الكتاب ـ لسيبويه ـ: ج ٢ ص ٤٠٢ ـ ٤٠٤).

ومشتقّاته؛ أي إنّ مادّة «برهن» اكتسبت هي نفسها وضعاً مستقلّاً وأصبحت في الحقيقة بمعنى الدليل والبرهان الواضح. وبناء على ذلك يتحوّل «بَرْهَن» على وزن «فَعْلَنَ» إلى الوزن «فَعْلَلَ».

ومن الشواهد على ذلك، التطوّر التاريخي لاستخدام كلمتي «البرهان» و«برهن» ومشتقاتهما في لغة العرب وذكرهما في المعاجم اللغوية[1].[2]

الفرق بين البرهان والدليل

ذكر أبو هلال العسكري موضحاً الفرق بين البرهان والدليل:

الفَرقُ بَينَ البُرهانِ وَالدَّليلِ: البُرهانُ: الحُجَّةُ القاطِعَةُ المُفيدَةُ لِلعِلمِ، وأَمّا ما يُفيدُ الظَّنَّ فَهُوَ الدَّليلُ.[3]

ومهما كانت مادّة كلمة «البرهان»، لا شكّ في أنّ هذه الكلمة تعني من وجهة

---

١. من الأمثلة والشواهد التي يمكن ذكرها تأييداً لهذا التحليل، ملاحظة استخدام كلمة «برهان» وعدم استخدام الفعل «برهن» ومشتقاته في القرآن الكريم والنصوص الإسلامية الأُخرى حتى أواخر القرن الثاني، وكذلك نوع ذكرهما في كتب علماء اللغة القدامى والمتوسطين والمتأخرين. ذلك لأن علماء اللغة القدامى مثل الخليل بن أحمد (المتوفى سنة ١٧٠) يكتفون بذكر مادة «بره» و«برهان» ولا يذكرون ـ أساساً ـ الفعل «برهن» ومشتقاته. ويذكرهما العلماء المتوسطون ـ مثل الليث وابن الأعرابي، من تلاميذ الخليل (والمتوفيين في حوالي سنة ٢٠٣ وسنة ٢٣١) ـ بشيء من الشكّ ويعتبرونهما مولّدتين أحياناً. إلّا أنّ هذه الكلمة تكتسب في ما ذكره اللغويون الأكثر تأخراً منهم ـ مثل الجوهري (المتوفى عام ثلاثمئة وتسعين ونيّف) والأزهري (المتوفى عام ٣٧٠) ـ مكانة أكثر استقراراً ورسوخاً ويذكرونها كمادّة مستقلّة. ويتجلّى ذلك بشكل واضح في ما ذكره علماء اللغة المتأخّرون (راجع: تهذيب اللغة: ج ١ ص ٣٢٢ ذيل مادة «بره» و«برهن»، صحاح اللغة: ج ٥ ص ٢٠٧٨ ذيل ماده «برهن»، لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٧٦ ذيل مادة «بره» وج ١٣ ص ٥١ ذيل ماده «برهن»، تاج العروس: ج ١٨ ص ٥٥ ذيل مادة «برهن» وج ١٩ ص ١٥ ذيل مادة «بره»، المصباح المنير: ص ٤٦ موضع ذكر مادّة «بره»).

٢. قام بتقديم هذه الدراسة حول كلمة «البرهان» لغة واصطلاحاً الباحث الفاضل الشيخ محمّد إحساني فر.

٣. معجم الفروق اللغوية: ص ٩٧.

نظر علماء اللغة الدليل الذي يمكنه أن يثبت الادّعاء بوضوح وبشكل أكيد[١]، إلّا أنّه ابتعد تدريجياً عن معناه الأصلي، وأطلق حسب اصطلاح المنطق على نوع خاص من الاستدلال.[٢]

البرهان في الكتاب والسنة

أُطلق «البرهان» في الكتاب والسنة في معناه اللغوي؛ أي الدليل الواضح والمفيد بالعلم.

وقد جاءت هذه الكلمة سبع مرّات في القرآن بشكل مفرد[٣]، ومرّة واحدة بشكل تثنية.[٤]

وأهمّ الملاحظات التي تسترعي الاهتمام في التعرّف على منزلة البرهان في الكتاب والسنة هي:

١. الكلمات المشابهة للبرهان في القرآن

توجد في الكتاب والسنة كلمات أُخرىٰ تستعمل بمعنى البرهان[٥]، وهي:

---

١. راجع: ترتيب كتاب العين: ص ٨٠، لسان العرب: ج ١٣ ص ٥١، الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٧٨، تاج العروس: ج ١٨ ص ٥٥، المصباح المنير: ص ٤٦ و....

٢. للتعرّف على المعنى المصطلح للبرهان راجع: دائرة المعارف بزرگ اسلامى و دانشنامۀ جهان إسلام ـ كلاهما بالفارسية ـ، كلمة «برهان».

٣. البقرة: ١١١، النساء: ١٧٤، يوسف: ٢٤، الأنبياء: ٢٤، المؤمنون: ١١٧، النمل: ٦٥، القصص: ٧٥.

٤. القصص: ٣٢.

٥. لتوضيح أكثر لهذه الكلمة راجع: دائرة المعارف قرآن ـ بالفارسية ـ: ج ٥ ص ٥٠٩ «اسامى و شؤون برهان».

أ ـ السلطان

يسمّى البرهان سلطاناً لأنّه يتسلّط على العقول والقلوب[١]، ويمنح الإنسان القـدرة على مواجهة المعارضين في العقيدة، مثل:

﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَـٰنٌ مُّبِينٌ﴾.[٢]

ب ـ الآية

البرهان دليل واضح وظاهر على أحقّية مَنْ جاء به، ولذلك فقد عُبِّر عنه بـ «الآية»[٣] في بعض المواضع، مثل:

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾.[٤]

فقد عبّرت هذه الآية عن عصا موسى واليد البيضاء والأُمور الإعجازية الأُخرى التي ظهرت على يد موسىعليه السلام وأثبتت صدقه، بـ «الآيات»، في حين ذكرت العصا واليد البيضاء في آية أُخرى باعتبارهما برهانين:

﴿... فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ﴾.[٥]

ج ـ الحجة

البرهان هو الدليل القاطع والطريق الواضح لإحقاق الحقّ وإبطال البـاطل، ولذلك

---

١. سُمِّيَ الحُجَّةُ سُلطاناً، وذلك لِما يَلحَق مِن الهجومِ علَى القلوبِ ولٰكِن أكثرُ تَسَلُّطِهِ علىٰ أهـلِ العِـلمِ وَالحِكمَةِ مِن المؤمنين (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٢٠ «سلط»). وفي الميزان في تفسير القرآن: ج ١١ ص ١٧٧: «السلطان هو البرهان لتسلُّطه على العقول».

٢. الصافات: ١٥٦، وراجع: هـود: ٩٦، ابـراهـيم: ١٠، الكـهف: ١٥، المـؤمنون: ٤٥، النـمل: ٣٦، الدخان: ١٩، الطور: ٣٨ و...

٣. الآية: هي العلامة الظاهرة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٠١ «أي»).

٤. المؤمنون: ٤٥، وراجع: هود: ٦٩.

٥. القصص: ٣٢.

يسمّى بـ «الحجّة»[1] مثل:

﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَـٰلِغَةُ﴾.[2]

د ـ البيّنة

البرهان دليل واضح وبيّن لإثبات الادّعاء والتمييز بين الحقّ والباطل، ولذلك فقد أُطلق عليه مصطلح «البيّنة»[3]، مثل:

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾.[4]

﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾.[5]

٢. قيمة البرهان وأهميته

البرهان من وجهة نظر الكتاب وسنّة أهل البيتعليهم السلام، قاعدة الإسلام وأساسه في العقيدة والأخلاق والعمل، وأئمة الدين يدعون الناس على أساس البرهان إلى التوحيد والنبوة والمعاد والإمامة، وكذلك إلى القيم الأخلاقية والعملية. وباختصار فإنّ الإسلام يرى أنّ البرهان هو ميزان ومعيار التمييز بين الحقّ والباطل، والإسلام نفسه يعتمد على البرهان وكما يطالب المعارضين بالبرهان.[6]

٣. وَقفةٌ عند ما يسمّى بالبرهان

إذا تأمّلنا فيما سُمّي برهاناً في الكتاب والسنّة ـ مثل: القرآن نفسه، الأنبياء،

---

١. الحجّة: الدّلالةُ المُبَيِّنَةُ لِلمَحَجَّةِ، أي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحّة أحد النقيضين (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢١٩ «حجج»).

٢. الأنعام: ١٤٩.

٣. البينة: الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٥٧ «بان»).

٤. هود: ١٧.

٥. الأنفال: ٤٢.

٦. راجع: البقرة: ٥٦، الأنبياء: ٢٤، النمل: ٦٤، القصص: ٧٥.

معجزات الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام وما إلى ذلك ـ إلى جانب الآيات والروايات التي تعتبر الفطرة والعقل معيار التمييز بين الحقّ والباطل، فإنّنا سنخلص إلى أنّ العقل السليم والفطرة النقيّة هما من وجهة نظر الإسلام قاعدة البرهان وأساسه، وقد سمّيت معجزات الأنبياء بالبرهان لأنّ العقل يدرك بوضوح دلالتها على صدق المدّعي، وسمّي الأنبياء والقرآن والإسلام وأهل البيت بالبرهان لأنّهم يقدّمون برامج للحياة تتطابق مع المقاييس العقلية والفطرية، كما أنّ تسمية أُمور أُخرىٰ بالبرهان تدلّ على انسجامها مع الفطرة والعقل.

وعلى هذا الأساس، فلا وجود في الإسلام لشيء يتناقض مع العقل والفطرة، وإذا ما نُسب شيء إلى الله والأنبياء وأهل البيت عليهم السلام يخالف العقل والفطرة، فإنّه غير صحيح بالتأكيد.[1]

٤. أوصاف البراهين الإلٰهيّة وأنواعها

وصفت البراهين الإلهية بأربع صفات، استناداً إلى النصوص التي جاءت في الفصل الرابع، وهي: الوضوح، البلوغ، الشمول والدوام. وما يستحقّ البحث والدراسة هو: هل إنّ جميع البراهين الإلٰهية تتوفّر فيها هذه الأوصاف، أم أنّ الخصائص المذكورة تختصّ بنوع خاصّ من البراهين الإلهية؟

للإجابة على هذا السؤال يجب القول إنّ البراهين الإلهية تنقسم إلى طائفتين: البراهين الظاهرة والبراهين الباطنة، كما روي عن الإمام الكاظم عليه السلام:

إنَّ لِلّهِ عَلَى النّاسِ حُجَّتَينِ: حُجَّةً ظاهِرَةً وحُجَّةً باطِنَةً؛ فَأَمّا الظّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالأَنبِياءُ وَالأَئِمَّةُ عليهم السلام، وأَمَّا الباطِنَةُ فَالعُقولُ.[2]

---

١. على أنّ هذا لا يعني أن بإمكان العقل أن يحيط بكلّ الحقائق الدينية؛ كأن يدرك كنه الله، أو يكتشف حقيقة الروح والملائكة، وهذه الأُمور تفوق العقل، وليست ضدّه.

٢. راجع: ص ١٩١ ح ٩١٥٤.

وتتمتّع براهين الله تعالى الباطنية ـ أي البراهين الفطرية والعقلية ـ بجميع الخصائص التي سبقت الإشارة إليها، بمعنى أن جميع أفراد البشر كانوا على مرّ التاريخ يميّزون بشكل واضح بين الخير والشرّ، فهم يعرفون على سبيل المثال أنّ العدل خير والظلم شر:

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾.[1]

ولعلّ في الرواية التالية عن الإمام الصادقعليه السلام، إشارة إلى هذا المعنى:

ما مِن عَبدٍ إلّا وللهِ عَلَيهِ حُجَّةٌ.[2]

وأمّا البراهين الإلهية الظاهرة ـ أي الأنبياء وأوصياؤهم ـ فإنّها لا تشتمل على جميع الأوصاف التي سبقت الإشارة إليها، فما أكثر ما تكون الحجة الإلهية غير ظاهرة بسبب وجود المانع أو لا تكون في متناول كلّ الناس، كما هو الحال بالنسبة إلى الإمام المهدي(عج) فإنّه غائب عن الأنظار منذ قرون، وقد روي في هذا المجال عن الإمام عليعليه السلام:

لا تَخلُو الأَرضُ مِن قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ، إمّا ظاهِراً مَشهوراً، وإمّا خائِفاً[3] مَغموراً لِـئَلّا تَبطُلَ حُجَجُ اللهِ وبَيِّناتُهُ.[4]

وأما فيما يتعلق بفائدة البرهان المخفي والإمام الغائب للمجتمع، فإنّ ذلك يمثّل موضوعاً آخر مرّ بيانه في مبحث الإمامة.[5]

والملاحظة الملفتة للنظر هي أنّ البرهان الباطني أي البرهان الفطري والعقلي لا

---

١. الشمس: ٧ و ٨.

٢. راجع: ص ٢٢٢ ح ٩٢٦٨.

٣. في الأمالي للطوسي: «مستتراً» بدل «خائفاً».

٤. راجع: ص ٢٢٤ ح ٩٢٧٢.

٥. راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٨٤ (بحث حول فلسفة الإمامة والقيادة).

يمكن أن يكون مبنى ومعيار التكليف الإلهي، حيث يصرّح القرآن:

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾.[١]

وهذا الكلام يعني أنّ الإنسان رغم أنّه يستطيع بنفسه التمييز بشكل إجمالي بين الخير والشرّ، إلّا أنّ الله سوف لا يؤاخذه ما لم تصله التكاليف الإلهية عن طريق الأنبياء أو أوصيائهم.

٥. آثار اتّباع البرهان

يؤدّي اتّباع البرهان إلى معرفة حقائق الوجود والتمتّع المادي والمعنوي، الدنيوي والأُخروي، ويمكن أن نلخّص أهمّ آثار اتّباع البرهان في العناوين التالية:

أ ـ التحرّر من الخرافات

يحذّر القرآن الكريم من خلال دعوة الناس إلى اتّباع البرهان من خرافات مثل: الشرك وعبادة الأوثان[٢]، الاعتقاد بأنّ لله ولداً[٣]، اعتبار الملائكة بنات الله[٤]، والتعصّب للفئات والعنصرية[٥] وغير ذلك.

ب ـ التحرّر من الاتّباع الأعمى للآخرين

إنّ متّبع البرهان لا يمكن أن يتّبع شخصاً دون دليل واضح، ولذلك فإنّ أتباع القرآن الحقيقيين لا يمكن أبداً أن يتّبعوا آباءهم وأُمّهاتهم والشخصيات والأحزاب والفئات السياسية والاجتماعية دون علم.[٦]

---

١. الإسراء: ١٥.
٢. راجع: المؤمنون: ١١٧، الأنبياء: ٢٤، النمل: ٦٤، الأعراف: ٧١، يوسف: ٤٠ و ...
٣. راجع: يونس: ٦٨.
٤. راجع: الصافات: ١٤٩ ـ ١٥٦، النجم: ٢١.
٥. راجع: البقرة: ١١١.
٦. راجع: هود: ٨٨.

ج ـ الحصول على اليقين

من شأن اتّباع البرهان أن ينقذ الإنسان من الشكّ الذي هو آفة الحياة المعنوية[١]، ويرشده إلى مرتبة اليقين بحقائق الوجود.[٢]

د ـ التمتع بالأمن

يُعدّ الشعور بالأمن والاطمئنان النفسيين من أهمّ آثار اتّباع البرهان، حيث يحصل للإنسان نتيجة بلوغ اليقين؛ وبذلك فإنّ أولياء الله لا تنتابهم بأيّ حال من الأحوال حالة الشعور بانعدام الأمن والخوف والرعب.[٣]

هـ ـ الانتصار على المعارضين

إنّ متّبعي البرهان لا يهزمون أبداً في ساحة الجهاد العقائدي، ذلك لأنّ البرهان يجعل الحقّ ملازماً لهم، والحقّ ينتصر دوماً على الباطل وفق السنّة الإلهية الثابتة، والنصر الإلهي هو حليف اتّباع البرهان في ساحة الكفاح السياسي أيضاً.[٤]

٦. آثار معارضة البرهان

وعلى العكس من ذلك، فإنّ معارضة البرهان هي مدعاة للضلال والخسران المادي والمعنوي. وفيما يلي نذكر بعض مخاطر عدم الالتفات إلى البرهان ومعارضته:

أ ـ اتّباع الظن

إنّ الشخص الذي لا يمتلك الاستعداد لاتّباع العقل والبرهان العقلي، فسوف لا

---

١. راجع: هود: ١٧.

٢. راجع: الأنعام: ٧٥ ـ ٧٩ و ٨٣.

٣. راجع: الأنعام: ٨١، الأنبياء: ١٠٣، يونس: ٦٢ و ٦٤.

٤. راجع: الأنبياء: ١٨، الإسراء: ٨١، المجادلة: ٢١، المائدة: ٥٦ و ....

يكون أمامه في الحياة من سبيل سوى اتّباع الظنّ، ولذلك فإنّه في الكثير من آيات القرآن عند استبعاد البرهان والعلم، طُرح إلى جانبه اتّباع الظـنّ والاعـتماد عـلى التخمين.[١]

ب ـ اتّباع الأهواء النفسية

يتمثّل الخطر الثاني الذي يبتلى به الانسان نتيجة معارضة البرهان، في اتّباع أهواء النفس، فالشخص الذي يترك البرهان فـإنّه يسـقط لا مـحالة فـي فـخّ الأهـواء والرغبات غير المشروعة، ولذلك فقد اعتبر القرآن الكريم اتّباع هوى النـفس إلى جانب اتّباع الظنّ نتيجةً لعدم اتّباع البرهان.[٢]

ج ـ المصير المشؤوم

يحفل القرآن الكريم بالتذكير بالمصير المؤلم الباعث للاعتبار للأُمم التي عارضت البراهين الإلهية الواضحة وعرّضت نفسها لِأَسوأ العواقب.[٣]

ومن النماذج البارزة لهذه التذكيرات، إعراض أهل مدين عن الحجج الواضحة لشعيب عليه السلام وهلاك هؤلاء القوم.[٤]

---

١. راجع: النجم: ٢٣ و ٢٧ ـ ٢٨، الأنعام: ١٤٨، الزخرف: ٢٠، النساء: ١٥٧.
٢. راجع: النجم: ٢٣. وأيضاً راجع: سورة محمد: ٤٧.
٣. راجع: دائرة المعارف قرآن كريم «بالفارسية»: ج ٥ ص ٥١٦.
٤. راجع: هود: ٩١ و ٩٤.

الفصل الأوّل

قيمة البرهان

١ / ١

مبنى الدعوة إلى المبدأ

الكتاب

﴿أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾.[1]

﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾.[2]

﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.[3]

الحديث

٩١٢٧ . **رسول الله ﷺ** ـ في دُعاءِ الجَوشَنِ الكَبيرِ ـ : يا مَن فِي الآفاقِ آياتُهُ ، يا مَن فِي الآياتِ بُرهانُهُ ... يا مَن سَبيلُهُ واضِحٌ لِلمُنيبينَ ، يا مَن آياتُهُ بُرهانٌ لِلنّاظِرينَ .[4]

---

١ . النمل : ٦٤.

٢ . الأنبياء : ٢٤.

٣ . المؤمنون : ١١٧.

٤ . البلد الأمين : ص ٤٠٥ و ٤٠٩ ، المصباح للكفعمي : ص ٣٤٠ و ٣٤٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٨٩ و ٣٩٤.

٩١٢٨ . **الإمام علي** ﷺ ـ في دُعاءِ يَومِ الجُمُعَةِ ـ : سُبحانَكَ ما أعظَمَ شَأنَكَ ، وأَعلىٰ مَكانَكَ ، وأَنطَقَ بِالصِّدقِ بُرهانَكَ .[١]

٩١٢٩ . **عنه** ﷺ ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ خَطَبَها حينَما سَأَلَهُ سائِلٌ أن يَصِفَ اللهَ تَعالىٰ ـ : ... وأَرانا مِن مَلَكوتِ قُدرَتِهِ ، وعَجائِبِ ما نَطَقَت بِهِ آثارُ حِكمَتِهِ ، وَاعتِرافِ الحاجَةِ مِنَ الخَلقِ إلىٰ أن يُقيمَها بِمِساكِ قُوَّتِهِ ، ما دَلَّنا بِاضطِرارِ قِيامِ الحُجَّةِ لَهُ عَلىٰ مَعرِفَتِهِ ، فَظَهَرَتِ البَدائِعُ الَّتي أحدَثَتها آثارُ صَنعَتِهِ ، وأَعلامُ حِكمَتِهِ ، فَصارَ كُلُّ ما خَلَقَ حُجَّةً لَهُ ودَليلاً عَلَيهِ ؛ وإن كانَ خَلقاً صامِتاً ، فَحُجَّتُهُ بِالتَّدبيرِ ناطِقَةٌ ، ودَلالَتُهُ عَلَى المُبدِعِ قائِمَةٌ .[٢]

٩١٣٠ . **عنه** ﷺ : الحَمدُ للهِ المُتَجَلّي لِخَلقِهِ بِخَلقِهِ ، وَالظّاهِرِ لِقُلوبِهِم بِحُجَّتِهِ ... ، قَدِ انجابَتِ السَّرائِرُ لِأَهلِ البَصائِرِ ، ووَضَحَت مَحَجَّةُ الحَقِّ لِخابِطِها[٣] ، وأَسفَرَتِ السّاعَةُ عَن وَجهِها ، وظَهَرَتِ العَلامَةُ لِمُتَوَسِّمِها .[٤]

٩١٣١ . **عنه** ﷺ ـ في بَيانِ احتِجاجِ اللهِ سُبحانَهُ عَلَى المُلحِدينَ في دينِهِ وكِتابِهِ ـ : ... وَاحتَجَّ سُبحانَهُ عَلَيهِم ، وأَوضَحَ الحُجَّةَ وأَبانَ الدَّليلَ ، وأَثبَتَ البُرهانَ عَلَيهِم مِن أنفُسِهِم ، ومِنَ الآفاقِ ومِنَ السَّماواتِ وَالأَرضِ ، بِمُشاهَدَةِ العِيانِ ، ودَلائِلِ البُرهانِ ، وأَوضَحَ البَيانَ في تَنزيلِ القُرآنِ ، كُلُّ ذٰلِكَ دَليلٌ عَلَى الصّانِعِ القَديمِ ، المُدَبِّرِ الحَكيمِ ، الخالِقِ العَليمِ .[٥]

٩١٣٢ . **الإمام زين العابدين** ﷺ ـ مِن دُعائِهِ بَعدَ العَصرِ ـ : قَدَّمتُ الثِّقَةَ بِكَ وَسيلَةً فِي استِنجازِ

---

١ . البلد الأمين : ص ٩٤ ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ١٤١ ح ٧ .

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ٩١ ، التوحيد : ص ٥٢ ح ١٣ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ نحوه ، وفيه من « فظهرت البدائع » ، بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ١٠٧ ح ٩٠ .

٣ . الخبط : كلّ سير على غير هدىً (لسان العرب : ج ٧ ص ٢٨٢ «خبط») .

٤ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨ ، أعلام الدين : ص ٦٣ وليس فيه ذيله ، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٢٤٠ ح ٩٩٩ .

٥ . بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٤ نقلاً عن تفسير النعماني عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق ﷺ .

مَوعودِكَ... وَاستِرشاداً لِبُرهانِ آياتِكَ.[١]

٩١٣٣ . عنه ﷺ: سُبحانَكَ يا إلٰهي... أكرَمتَنا بِمَعرِفَتِكَ، وأَظهَرتَ عَلَينا حُجَّتَكَ، وأَسبَغتَ[٢] عَلَينا نِعمَتَكَ، وهَدَيتَنا إلىٰ تَوحيدِكَ، وسَهَّلتَ لَنا المَسلَكَ إلَى النَّجاةِ، وحَذَّرتَنا سَبيلَ المَهلَكَةِ، فَكانَ جَزاؤُكَ مِنّا أن كافَأناكَ عَلَى الإِحسانِ بِالإِساءَةِ، اجتِراءً مِنّا عَلىٰ ما أسخَطَ، ومُسارَعَةً إلىٰ ما باعَدَ مِن رِضاكَ، وَاغتِباطاً بِغُرورِ آمالِنا، وإعراضاً عَلىٰ زَواجِرِ آجالِنا.[٣]

٩١٣٤ . الإمام الصادق ﷺ: إنَّ اللهَ احتَجَّ عَلَى النّاسِ بِما آتاهُم وعَرَّفَهُم.[٤]

٩١٣٥ . عنه ﷺ: إنَّ أمرَ اللهِ كُلَّهُ عَجيبٌ، إلّا أنَّهُ قَدِ احتَجَّ عَلَيكُم بِما قَد عَرَّفَكُم مِن نَفسِهِ.[٥]

٩١٣٦ . عنه ﷺ: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ: أنزَلَ اللهُ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[٦]. فَكانَ في هٰذِهِ الآيَةِ رَدٌّ عَلىٰ ثَلاثَةِ أصنافٍ مِنهُم، لَمّا قالَ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ فَكانَ رَدّاً عَلَى الدَّهرِيَّةِ[٧] الَّذينَ قالوا: إنَّ الأَشياءَ لا بَدءَ لَها وهِيَ دائِمَةٌ، ثُمَّ قالَ: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾، فَكانَ رَدّاً عَلَى الثَّنَوِيَّةِ[٨] الَّذينَ قالوا: إنَّ النّورَ وَالظُّلمَةَ هُمَا المُدَبِّرانِ، ثُمَّ

---

١ . مصباح المتهجّد: ص ٣٩٥ ح ٥١٩، جمال الأُسبوع: ص ٢٨٥ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، البلد الأمين: ص ٧٧ من دون إسناد إلى أحدِ أهل البيت ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٧٨ ح ٢.

٢ . إسباغُ النعمةِ: توسعتها (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨١٠ «سبغ»).

٣ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٢٤ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٦٢ ح ١، التوحيد: ص ٤١٠ ح ٢ كلاهما عن ابن الطيّار، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٨٠٣ عن النضر بن قرواش، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٩٦ ح ٨.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٨٦ ح ٣ عن إبراهيم بن عمر.

٦ . الأنعام: ١.

٧ . الدهريّةُ: قوم يقولون: لا ربّ ولا جنّة ولا نار، ويقولون: ما يُهلِكُنا إلّا الدهر (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦١٦ «دهر»).

٨ . الثَنويّةُ: هم فرقة من المجوس يُثبتون مبدأين: مبدأ للخير ومبدأ للشرّ، وهما النور والظُلمة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٥٧ «ثنى»).

قالَ: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ فكانَ رَدّاً عَلىٰ مُشرِكِي العَرَبِ الَّذينَ قالوا: إنَّ أوثانَنا آلِهَةٌ.

ثُمَّ أنزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلىٰ آخِرِها، فَكانَ رَدّاً عَلىٰ مَنِ ادَّعىٰ مِن دونِ اللهِ ضِدّاً أو نِدّاً.

قالَ: فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَصحابِهِ: قولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي: نَعبُدُ واحِداً لا نَقولُ كَما قالَتِ الدَّهرِيَّةُ: إنَّ الأَشياءَ لا بَدءَ لَها وهِيَ دائِمَةٌ، ولا كَما قالَتِ الثَّنَوِيَّةُ الَّذينَ قالوا: إنَّ النّورَ وَالظُّلمَةَ هُمَا المُدَبِّرانِ، ولا كَما قالَ مُشرِكُو العَرَبِ: إنَّ أوثانَنا آلِهَةٌ، فَلا نشرِكُ بِكَ شَيئاً، ولا نَدعو مِن دونِكَ إلٰهاً كَما يَقولُ هٰؤُلاءِ الكُفّارُ، ولا نَقولُ كَما قالَتِ اليَهودُ وَالنَّصارىٰ: إنَّ لَكَ وَلَداً تَعالَيتَ عَن ذٰلِكَ عُلُوّاً كَبيراً.

قالَ: فَذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾[1] وقالَت طائِفَةٌ غَيرُهُم مِن هٰؤُلاءِ الكُفّارِ ما قالوا، قالَ اللهُ تَعالىٰ: يا مُحَمَّدُ: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ الَّتي يَتَمَنَّونَها بِلا حُجَّةٍ: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ وحُجَّتَكُم عَلىٰ دَعواكُم ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ كَما أتىٰ مُحَمَّدٌ بِبَراهينِهِ الَّتي سَمِعتُموها.[2]

٩١٣٧. **بحار الأنوار عن صُحف إدريس** ﵇: إنَّ فِي البَعوضَةِ الَّتي تَستَحقِرُها، وَالذَّرَّةِ[3] الَّتي تَستَصغِرُها مِنَ العَظَمَةِ لِمَن تَدَبَّرَها ما في أعظَمِ العالَمينَ، ومِنَ اللَّطائِفِ لِمَن تَفَكَّرَ فيها ما فِي الخَلائِقِ أجمَعينَ، ما يَخلو صَغيرٌ ولا كَبيرٌ مِن بُرهانٍ عَلَيَّ وآيَةٍ فِيَّ.[4]

٩١٣٨. **مصباح المتهجّد** ـ فيما يُستَحَبُّ الدُّعاءُ بِهِ قَبلَ الشُّروعِ في نَوافِلِ الزَّوالِ ـ: وأَشهَدُ أنَّ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ وما بَينَهُما آياتٌ دَليلاتٌ عَلَيكَ، تُؤَدّي عَنكَ الحُجَّةَ، وتَشهَدُ

---

١. البقرة: ١١١.

٢. الإحتجاج: ج ١ ص ٤٥ ح ٢١، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﵇: ص ٥٤٢ ح ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٦٦ ح ١.

٣. الذَّرُّ: النمل الأحمرُ الصغير، واحدتها: ذَرّة (النهاية: ج ٢ ص ١٥٧ «ذرر»).

٤. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٥٨.

لَكَ بِالرُّبوبِيَّةِ، مَوسوماتٌ بِبُرهانِ قُدرَتِكَ ومَعالِمِ تَدبيرِكَ، فَأَوصَلتَ إلىٰ قُلوبِ المُؤمِنينَ مِن مَعرِفَتِكَ ما آنَسَها مِن وَحشَةِ الفِكرِ، ووَسوَسَةِ الصَّدرِ.[١]

١ / ٢
مَبنَى الدَّعوَةِ إلَى المَعادِ

الكتاب

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾.[٢]

﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾.[٣]

﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾.[٤]

الحديث

٩١٣٩. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ ـ: مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِن هٰذِهِ الأُمَّةِ إمامَها ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾.[٥]

راجع: ص ١٨٦ (الفارق بين الحق والباطل).

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٣٤ ح ٣٨ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٣٥٩؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٥٥ ح ١ وفيه: «بآثار نعمتك» بدل «ببرهان قدرتك».

٢. الروم: ٢٧.

٣. البقرة: ١١١.

٤. القصص: ٧٥.

٥. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٣ عن أبي الجارود.

١ / ٣
مَبنَى الدَّعوَةِ إلَى النُّبوَّةِ

الكتاب

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾.[١]

﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.[٢]

الحديث

٩١٤٠ . **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف عن أبي رافع** : لَمّا أحضَرَني أميرُ المُؤمِنينَ وقَد وَجَّهَ أبا موسَى الأَشعَرِيَّ فَقالَ لَهُ: أُحكُم بِكِتابِ اللهِ ولا تُجاوِزهُ؛ فَلَمّا أدبَرَ قالَ: كَأَنّي بِهِ وقَد خُدِعَ.

قُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ فَلِمَ تُوَجِّهُهُ وأَنتَ تَعلَمُ أنَّهُ مَخدوعٌ؟

فَقالَ: يا بُنَيَّ، لَو عَمِلَ اللهُ في خَلقِهِ بِعِلمِهِ مَا احتَجَّ عَلَيهِم بِالرُّسُلِ.[٣]

٩١٤١ . **الإمام عليّ** ﷺ : يا أيُّهَا النّاسُ! إلىٰ كَم توعَظونَ ولا تَتَّعِظونَ؟ فَكَم قَد وَعَظَكُمُ الواعِظونَ، وحَذَّرَكُمُ المُحَذِّرونَ، وزَجَرَكُمُ الزّاجِرونَ، وبَلَّغَكُمُ العالِمونَ، وعَلىٰ سَبيلِ النَّجاةِ دَلَّكُمُ الأَنبِياءُ وَالمُرسَلونَ، وأَقاموا عَلَيكُمُ الحُجَّةَ، وأَوضَحوا لَكُمُ المَحَجَّةَ فَبادِروا العَمَلَ.[٤]

---

١ . الأنعام: ٩١.

٢ . يونس: ١٦.

٣ . الطرائف: ص ٥١١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٦١ عن عبد الله بن أبي رافع، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣١٠ ح ٣٩.

٤ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٦٣ ح ١١٠٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٢ ح ١٠١٨٤.

٩١٤٢ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَلَقَ النّاسَ عَلَى الفِطرَةِ الَّتي فَطَرَهُمُ اللهُ عَلَيها، لا يَعرِفونَ إيماناً بِشَريعَةٍ ولا كُفراً بِجُحودٍ، ثُمَّ ابتَعَثَ اللهُ الرُّسُلَ إلَيهِم، يَدعونَهُم إلَى الإِيمانِ بِاللهِ حُجَّةً للهِ عَلَيهِم، فَمِنهُم مَن هَداهُ اللهُ ومِنهُم مَن لَم يَهدِهِ.[1]

٩١٤٣ . عنه عليه السلام ـ لِلزِّنديقِ الَّذي سَأَلَهُ: مِن أينَ أثبَتَّ الأَنبِياءَ والرُّسُلَ؟ ـ: إنّا لَمّا أثبَتنا أنَّ لَنا خالِقاً صانِعاً مُتَعالِياً عَنّا وعَن جَميعِ ما خَلَقَ، وكانَ ذٰلِكَ الصّانِعُ حَكيماً مُتَعالِياً لَم يَجُز أن يُشاهِدَهُ خَلقُهُ، ولا يُلامِسوهُ، فَيُباشِرَهُم ويُباشِروهُ، ويُحاجَّهُم ويُحاجّوهُ، ثَبَتَ أنَّ لَهُ سُفَراءَ في خَلقِهِ، يُعَبِّرونَ عَنهُ إلىٰ خَلقِهِ وعِبادِهِ، ويَدُلّونَهُم عَلىٰ مَصالِحِهِم ومَنافِعِهِم وما بِهِ بَقاؤُهُم، وفي تَركِهِ فَناؤُهُم، فَثَبَتَ الآمِرونَ وَالنّاهونَ عَنِ الحَكيمِ العَليمِ في خَلقِهِ وَالمُعَبِّرونَ عَنهُ جَلَّ وعَزَّ، وهُمُ الأَنبِياءُ عليهم السلام وصَفوَتُهُ مِن خَلقِهِ، حُكَماءَ مُؤَدَّبينَ بِالحِكمَةِ، مَبعوثينَ بِها، غَيرَ مُشارِكينَ لِلنّاسِ ـ عَلىٰ مُشارَكَتِهِم لَهُم فِي الخَلقِ وَ التَّركيبِ ـ في شَيءٍ مِن أحوالِهِم، مُؤَيَّدينَ مِن عِندِ الحَكيمِ العَليمِ بِالحِكمَةِ، ثُمَّ ثَبَتَ ذٰلِكَ في كُلِّ دَهرٍ وزَمانٍ مِمّا أتَت بِهِ الرُّسُلُ وَالأَنبِياءُ مِنَ الدَّلائِلِ وَالبَراهينِ، لِكَيلا تَخلُوَ أرضُ اللهِ مِن حُجَّةٍ يَكونُ مَعَهُ عِلمٌ يَدُلُّ عَلىٰ صِدقِ مَقالَتِهِ وجَوازِ عَدالَتِهِ.[2]

١ / ٤
مَبنَى الدَّعوَةِ إلَى الإِمامَةِ

٩١٤٤ . الإمام علي عليه السلام ـ في خُطبَةِ الغَديرِ ـ: إنَّ هٰذا يَومٌ عَظيمُ الشَّأنِ، فيهِ وَقَعَ الفَرَجُ، ورُفِعَتِ

---

١ . علل الشرائع: ص ١٢١ ح ٥، الكافي: ج ٢ ص ٤١٧ ح ١ نحوه وكلاهما عن الحسين بن نعيم الصحّاف، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٤٠ ح ٣٩.

٢ . الكافي: ج ١ ص ١٦٨ ح ١، التوحيد: ص ٢٤٩ ح ١، علل الشرائع: ص ١٢٠ ح ٣ كلّها عن هشام بن الحكم، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢ وص ١٩٩.

الدَّرَجُ[١] ووَضَحَتِ الحُجَجُ... ويَومُ البُرهانِ.[٢]

٩١٤٥. الإمام الحسن عليه السلام: يَبعَثُ اللهُ رَجُلاً في آخِرِ الزَّمانِ... يَملَأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً ونوراً وبُرهاناً.[٣]

١ / ٥
الفارِقُ بَينَ الحَقِّ وَالباطِلِ

الكتاب

﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾.[٤]

﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ لَهُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنِ بِهَـٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[٥]

﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَـٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾.[٦]

﴿هَـٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَـٰنِ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾.[٧]

راجع: الروم: ٣٥، الطور: ٣٨.

---

١. الدَّرج: الذي يُكتَبُ فيه، وكذلك الدَّرَج (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٦٩ «درج»).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٥٥ ح ٨٤٣ عن الفياض بن محمّد الطرسوسي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، المصباح للكفعمي: ص ٩٢٣ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٦٤ ح ٤٠.

٣. الإحتجاج: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٥٨ عن زيد بن وهب الجهني، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠ ح ٤.

٤. البقرة: ١١١.

٥. يونس: ٦٨.

٦. هود: ٦٣.

٧. الكهف: ١٥.

الحديث

٩١٤٦ . **الإمام الصادق** عليه السلام: الجِدالُ بِالَّتي هِيَ أحسَنُ قَد قَرَنَهُ العُلَماءُ بِالدّينِ، وَالجِدالُ بِغَيرِ الَّتي هِيَ أحسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللهُ عَلىٰ شيعَتِنا، وكَيفَ يُحَرِّمُ اللهُ الجِدالَ جُملَةً وهُوَ يَقولُ: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾ وقالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ فَجَعَلَ عِلمَ الصِّدقِ وَالإِيمانَ بِالبُرهانِ، وهَل يُؤتىٰ بِبُرهانٍ إلّا فِي الجِدالِ بِالَّتي هِيَ أحسَنُ.[1]

---

١ . الإحتجاج: ج ١ ص ٢٤ ح ٢٠، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٢٧ ح ٣٢٢ كلاهما عن الإمام العسكري عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٢.

الفصل الثاني

أصل البرهان

٢ / ١
الفطرة

الكتاب

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾.[١]

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾.[٢]

الحديث

٩١٤٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[٣] ـ: نَعَم، للهِ الحُجَّةُ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ، أخَذَهُم يَومَ أخَذَ الميثاقَ هٰكَذا ـ وقَبَضَ يَدَهُ ـ.[٤]

---

١. الروم: ٣٠.

٢. الشمس: ٨.

٣. الأعراف: ١٧٢.

٤. المحاسن: ج ١ ص ٣٧٧ ح ٨٣٠، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٧ ح ١٠٣ نحوه وكلاهما عن رفاعة، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٨٠ ح ١٧.

٩١٤٨ . الإمام الرضا عليه السلام : بِصُنعِ اللهِ يُستَدَلُّ عَلَيهِ ، وبِالعُقولِ تُعتَقَدُ مَعرِفَتُهُ ، وبِالفِطرَةِ تَثبُتُ حُجَّتُهُ.[١]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله): ج٣ ص ٤٥ (الفصل الثالث: مبادئ معرفة الله / الفطرة).

٢ / ٢
العَقلُ

الكتاب

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[٢]

الحديث

٩١٤٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : كُن مَعَ الحَقِّ حَيثُ كانَ ، ومَيِّز مَا اشتَبَهَ عَلَيكَ بِعَقلِكَ ؛ فَإِنَّهُ حُجَّةُ اللهِ عَلَيكَ ، ووَديعَتُهُ[٣] فيكَ ، وبَرَكاتُهُ[٤] عِندَكَ.[٥]

٩١٥٠ . الإمام عليّ عليه السلام : العَقلُ رَسولُ الحَقِّ.[٦]

٩١٥١ . عنه عليه السلام : العَقلُ شَرعٌ مِن داخِلٍ ، وَالشَّرعُ عَقلٌ مِن خارِجٍ.[٧]

٩١٥٢ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ خالِقَ الحَواسِّ جَعَلَ لَها قَلباً احتَجَّ بِهِ عَلَى العِبادِ ، وجَعَلَ

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٢٥٤ ح ٤، العدد القوية: ص ٢٩٥ ح ٢٥ كلاهما عن محمّد بن زيد الطبري، التوحيد: ص ٣٥ ح ٢ عن محمّد بن يحيى بن عمر، الإحتجاج: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٨٣، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٨٥٥.

٢ . البقرة: ٢٤٢.

٣ . في المصدر: «...فإنّ حجّة الله عليك وديعة فيك...» وما في المتن أثبتناه من جواهر المطالب.

٤ . في جواهر المطالب: «برهانه» بدل «بركاته».

٥ . الفردوس: ج ٥ ص ٣١٨ ح ٨٣٠٧، كشف الخفاء: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٢٠٢٥ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، جواهر المطالب: ج ٢ ص ١٤٨.

٦ . غرر الحكم: ج ١ ص ٧٠ ح ٢٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧ ح ٣٥٤.

٧ . مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٤٩.

لِلحَواسِّ الدَّلالاتِ عَلَى الظّاهِرِ الَّذي يُستَدَلُّ بِها عَلَى الخالِقِ سُبحانَهُ.[١]

٩١٥٣ . عنه ﷺ : حُجَّةُ اللهِ عَلَى العِبادِ النَّبِيُّ ، وَالحُجَّةُ فيما بَينَ العِبادِ وبَينَ اللهِ العَقلُ.[٢]

٩١٥٤ . الإمام الكاظم ؑ : يا هِشامُ ، إنَّ للهِ عَلَى النّاسِ حُجَّتَينِ : حُجَّةً ظاهِرَةً وحُجَّةً باطِنَةً ؛ فَأَمَّا الظّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالأَنبياءُ وَالأَئِمَّةُ ؑ ، وأَمَّا الباطِنَةُ فَالعُقولُ.[٣]

٩١٥٥ . الكافي عن أبي يعقوب البغداديّ : قالَ ابنُ السِّكّيتِ لِأَبِي الحَسَنِ ؑ : ... تَاللهِ ما رَأَيتُ مِثلَكَ قَطُّ ، فَمَا الحُجَّةُ عَلَى الخَلقِ اليَومَ؟

قالَ : فَقالَ ؑ : العَقلُ ، يُعرَفُ بِهِ الصّادِقُ عَلَى اللهِ فَيُصَدِّقُهُ ، وَالكاذِبُ عَلَى اللهِ فَيُكَذِّبُهُ.

قالَ : فَقالَ ابنُ السِّكّيتِ : هٰذا وَاللهِ هُوَ الجَوابُ.[٤]

راجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٢١٩ (مبادئ معرفة الله / العقل) و

موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ٢٢٣ (الفصل الثالث: التعقل / حجية العقل).

---

١ . بحار الأنوار : ج ٣ ص ١٦٢ وج ٦١ ص ٥٧ ح ٤٥ كلاهما عن المفضّل بن عمر .

٢ . الكافي : ج ١ ص ٢٥ ح ٢٢ ، عن عبد الله بن سنان .

٣ . الكافي : ج ١ ص ١٦ ح ١٢ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٣٥ كلاهما عن هشام بن الحكم ، تحف العقول : ص ٣٨٦ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٣٧ ح ٣٠ .

٤ . الكافي : ج ١ ص ٢٤ ـ ٢٥ ح ٢٠ ، علل الشرائع : ص ١٢٢ ح ٦ ، تحف العقول : ص ٤٥٠ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٣٠٩ ، بحار الأنوار : ج ١١ ص ٧٠ ح ١ .

الفصل الثالث

المسمّى بالبرهان وما في معناه

٣ / ١

القرآن

أ ـ تَسمِيَةُ القُرآنِ بِالبُرهانِ

الكتاب

﴿يَـأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾.[١]

الحديث

٩١٥٦ . **رسول الله ﷺ** ـ في وَصِيَّتِهِ لِلأَنصارِ ـ: كِتابُ اللهِ وأَهلُ بَيتي ، فَإِنَّ الكِتابَ هُوَ القُرآنُ ، وفيهِ الحُجَّةُ وَالنّورُ وَالبُرهانُ.[٢]

٩١٥٧ . **الإمام علي عليه السلام**: الحَمدُ للهِ الَّذي إليهِ مَصائِرُ الخَلقِ ، وعَواقِبُ الأَمرِ ، نَحمَدُهُ عَلىٰ عَظيمِ إحسانِهِ ، ونَيِّرِ بُرهانِهِ.[٣]

٩١٥٨ . **عنه عليه السلام**: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأَنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ... جاءَ

---

١ . النساء : ١٧٤.

٢ . طرف من الأنباء والمناقب: ص ١٤٤ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٧ ح ٢٧.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٣ ح ٤٠.

بِالحَقِّ مِن عِندِ الحَقِّ، لِيُنذِرَ بِالقُرآنِ المُنيرِ، وَالبُرهانِ المُستَنيرِ.[١]

٩١٥٩. عنه عليه السلام: ثُمَّ أنزَلَ عَلَيهِ الكِتابَ... جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ العُلَماءِ، ورَبيعاً لِقُلوبِ الفُقَهاءِ... وبُرهاناً لِمَن تَكَلَّمَ بِهِ، وشاهِداً لِمَن خاصَمَ بِهِ.[٢]

٩١٦٠. عنه عليه السلام - مِن خُطبَةٍ لَهُ في صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله -: اِبتَعَثَهُ بِالنّورِ المُضيءِ، وَالبُرهانِ الجَلِيِّ، وَالمِنهاجِ البادي، وَالكِتابِ الهادي.[٣]

٩١٦١. عنه عليه السلام - مِن خُطبَةٍ لَهُ بَيَّنَ فيها فَضلَ الإِسلامِ وَالقُرآنِ -: ثُمَّ أنزَلَ عَلَيهِ الكِتابَ، نوراً لا تُطفَأُ مَصابيحُهُ... وفُرقاناً لا يُخمَدُ بُرهانُهُ، وتِبياناً لا تُهدَمُ أركانُهُ.[٤]

٩١٦٢. عنه عليه السلام: بَيَّنَ اللهُ عز وجل بَينَ الحَقِّ وَالباطِلِ في كَثيرٍ مِن آياتِ القُرآنِ، ولَم يَجعَل لِلعِبادِ عُذراً في مُخالَفَةِ أمرِهِ بَعدَ البَيانِ وَالبُرهانِ.[٥]

٩١٦٣. فاطمة عليها السلام - في خُطبَتِها في حَديثِ فَدَكَ -: كِتابُ اللهِ بَيِّنَةٌ بَصائِرُهُ، وآيٌ مُنكَشِفَةٌ سَرائِرُهُ، وبُرهانٌ مُتَجَلِّيَةٌ ظَواهِرُهُ.[٦]

٩١٦٤. الإمام الكاظم عليه السلام: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ وبِحَمدِكَ... كَذٰلِكَ وَصَفتَ نَفسَكَ في كِتابِكَ المَكنونِ، المُطَهَّرِ المُنزَلِ، البُرهانِ المُضيءِ.[٧]

٩١٦٥. الإمام الحسين عليه السلام - في خَبَرِ احتِجاجٍ دارَ بَينَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وبَينَ يَهودِيٍّ كانَ قَد

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٦٠ ح ٥٥١ عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٠٤ ح ٩٨٤.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١ ح ٢١.
٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٦١، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٢ ح ٥٨.
٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١ ح ٢١.
٥. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٨٢ ح ٢٩ نقلاً عن تفسير النعماني عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام.
٦. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٦٧ ح ٤٩٤٠، علل الشرائع: ص ٢٤٨ ح ٢ كلاهما عن زينب بنت علي عليه السلام، دلائل الإمامة: ص ١١٣ عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عنها عليها السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٠٧ ح ١.
٧. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٤٥ ح ١ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

قَرَأَ التَّوراةَ وَالإنجيلَ وَالزَّبورَ وصُحُفَ الأَنبِياءِ عليهم السلام وعَرَفَ دَلالاتِهِم ـ: قالَ لَهُ اليَهودِيُّ: فَإِنَّ هٰذا إبراهيمَ عليه السلام قَد بَهَتَ[1] الَّذي كَفَرَ بِبُرهانِ نُبُوَّتِهِ؟

قالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: لَقَد كانَ كَذٰلِكَ، ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أتاهُ مُكَذِّبٌ بِالبَعثِ بَعدَ المَوتِ وهُوَ أُبَيُّ بنُ خَلَفٍ الجُمَحِيُّ، مَعَهُ عَظمٌ نَخِرٌ، فَفَرَكَهُ ثُمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾[2] فَأَنطَقَ اللهُ مُحَمَّداً بِمُحكَمِ آياتِهِ، وبَهَتَهُ بِبُرهانِ نُبُوَّتِهِ، فَقالَ: ﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[3]، فَانصَرَفَ مَبهوتاً.[4]

٩١٦٦. **الإمام زين العابدين** عليه السلام: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً نَبِيُّهُ المُرسَلُ ... بَعَثَهُ بِالأَوامِرِ الشّافِيَةِ، وَالزَّواجِرِ النّاهِيَةِ، وَالدَّلائِلِ الهادِيَةِ، الَّتي أوضَحَ بُرهانَها، وشَرَحَ بَيانَها[5] في كِتابٍ مُهَيمِنٍ عَلىٰ كُلِّ كِتابٍ.[6]

٩١٦٧. **عنه** عليه السلام ـ في فَضلِ القُرآنِ ـ: وجَعَلتَهُ نوراً نَهتَدي مِن ظُلَمِ الضَّلالَةِ وَالجَهالَةِ بِاتِّباعِهِ... نورَ هُدىً لا يَطفَأُ عَنِ الشّاهِدينَ بُرهانُهُ.[7]

٩١٦٨. **عنه** عليه السلام: الحَمدُ للهِ خالِقِ أمشاجِ[8] النَّسَمِ، ومولِجِ الأَنوارِ فِي الظُّلَمِ... أحمَدُهُ عَلىٰ جَزيلِ إحسانِهِ، وأَعوذُ بِهِ مِن حُلولِ خِذلانِهِ، وأَستَهديهِ بِنورِ بُرهانِهِ، وأُؤمِنُ بِهِ حَقَّ إيمانِهِ.[9]

---

١. البُهتُ: التحيّر (النهاية: ج ١ ص ١٦٥ «بهت»).

٢. يس: ٧٨.

٣. يس: ٧٩.

٤. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٠٥ ح ١٢٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٢ ح ١.

٥. في المصدر «بنيانها»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في الصحيفة السجادية الجامعة: ص ٤٣٨.

٦. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٤ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٧. الصحيفة السجادية: ص ١٥٧ الدعاء ٤٢، مصباح المتهجّد: ص ٥١٩ ح ٦٠٣ وفيه «لا يخفى على» بدل «لا يطفأ عن»، الإقبال: ج ١ ص ٤٥٠، المصباح للكفعمي: ص ٦١٧.

٨. أمشاج: أخلاط (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٦٩ «مشج»).

٩. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٨ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٩١٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في وَصفِ القُرآنِ ـ: ونَوَّرَهُ بِشِفاءٍ مِنَ البَيانِ، وضِياءٍ مِنَ البُرهانِ.[١]

٩١٧٠ . عنه عليه السلام ـ ما يُدعىٰ بِهِ عِندَ قِراءَةِ القُرآنِ ـ: اللّٰهُمَّ اجعَلهُ لَنا بُرهاناً عَلىٰ رُؤوسِ المَلَأِ يَومَ يُجمَعُ فيهِ أهلُ الأَرضِ وأَهلُ السَّماءِ.[٢]

ب ـ تَسمِيَةُ القُرآنِ بِالحُجَّةِ

٩١٧١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: القُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أو عَلَيكَ.[٣]

٩١٧٢ . الإمام علي عليه السلام: ... فَالقُرآنُ آمِرٌ زاجِرٌ، وصامِتٌ ناطِقٌ، حُجَّةُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ، أخَذَ عَلَيهِ ميثاقَهُم، وارتَهَنَ عَلَيهِم أنفُسَهُم.[٤]

٩١٧٣ . عنه عليه السلام: ... فَالقُرآنُ آمِرٌ وزاجِرٌ، حُدَّ فيهِ الحُدودُ، وسُنَّ فيهِ السُّنَنُ، وضُرِبَ فيهِ الأَمثالُ، وشُرِعَ فيهِ الدّينُ، إعذاراً مِن نَفسِهِ، وحُجَّةً عَلىٰ خَلقِهِ.[٥]

٩١٧٤ . عنه عليه السلام: كَفىٰ بِالكِتابِ حَجيجاً وخَصيماً.[٦]

٩١٧٥ . عنه عليه السلام ـ في وَصفِ القُرآنِ ـ: ... شاهِداً لِمَن خاصَمَ بِهِ، وفَلَجاً[٧] لِمَن حاجَّ بِهِ.[٨]

---

١ . تحف العقول: ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٠٩ ح ١.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٧٥ ح ١.

٣ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١ عن أبي مالك الأشعري، تفسير القرطبي: ج ١ ص ٢.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، أعلام الدين: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠ ح ٢٠.

٥ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٧ ح ١٦ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٦ ح ٢٦.

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، تحف العقول: ص ٢٣٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢٧ ح ٤٤.

٧ . الفَلَجُ: الظَفَرُ والفوزُ (الصحاح: ج ١ ص ٣٣٥ «فلج»).

٨ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩ ح ١ عن الأصبغ بن نباتة، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٥ ح ٣ عن قبيصة بن جابر، نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥٠ ح ١٨؛ دستور معالم الحكم: ص ٩٣ عن أبي العطاء.

٩١٧٦ . عنه ﷺ : إنَّهُ لَم يَكُن للهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ في أرضِهِ حُجَّةٌ ولا حِكمَةٌ أبلَغُ مِن كِتابِهِ .[١]

٩١٧٧ . الإمام زين العابدين ﷺ : إنَّ اللهَ لَم يَخلُقكُم عَبَثاً ، ولَم يَترُككُم سُدىً[٢] ، قَد عَرَّفَكُم نَفسَهُ ، وبَعَثَ إلَيكُم رَسولَهُ ، وأنزَلَ عَلَيكُم كِتابَهُ ، فيهِ حَلالُهُ وحَرامُهُ وحُجَجُهُ وأمثالُهُ ، فَاتَّقُوا اللهَ ، فَقَدِ احتَجَّ عَلَيكُم رَبُّكُم فَقالَ : ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَـٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[٣] ، فَهٰذِهِ حُجَّةٌ عَلَيكُم .[٤]

٩١٧٨ . الإمام الرضا ﷺ ـ في وَصفِ القُرآنِ ـ : هُوَ حَبلُ اللهِ المَتينُ ، وعُروَتُهُ الوُثقىٰ ، وطَريقَتُهُ المُثلىٰ ، المُؤَدّي إلَى الجَنَّةِ ، وَالمُنجي مِنَ النّارِ ، لا يَخلُقُ[٥] عَلَى الأَزمِنَةِ ، ولا يَغِثُّ[٦] عَلَى الأَلسِنَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَم يُجعَل لِزَمانٍ دونَ زَمانٍ ، بَل جُعِلَ دَليلَ البُرهانِ وَالحُجَّةَ عَلىٰ كُلِّ إنسانٍ ، لا يَأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ ولا مِن خَلفِهِ ، تَنزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ .[٧]

ج ـ تَسمِيَةُ التَّوراةِ بِالبُرهانِ

٩١٧٩ . الكافي عن علي بن عيسىٰ رفعه : إنَّ موسىٰ ﷺ ناجاهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ فَقالَ لَهُ في مُناجاتِهِ : يا موسىٰ ... اُحكُم بَينَهُم بِما أنزَلتُ عَلَيكَ ، فَقَد أنزَلتُهُ [أيِ التَّوراةَ] حُكماً بَيِّناً ، وبُرهاناً نَيِّراً .[٨]

---

١ . نهج السعادة : ج ١ ص ٣٤٧ نقلاً عن كتاب تيسير المطالب عن الحسن .

٢ . سُدىً : أي مهملاً غير مكلّف ، لا يُحاسبُ ولا يُعذَّبُ ولا يُسأل عن شيء (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٨٣٢ « سدیٰ ») .

٣ . البلد : ٨ ـ ١٠ .

٤ . تحف العقول : ص ٢٧٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٣١ ح ١ .

٥ . خَلُقَ الثوبُ : أي بَلِيَ (الصحاح : ج ٤ ص ١٤٧٢ « خلق ») .

٦ . غَثّ : أي رَدُؤَ وفَسَدَ (الصحاح : ج ١ ص ٢٨٨ « غثث ») .

٧ . عيون أخبار الرضا ﷺ : ج ٢ ص ١٣٠ ح ٩ عن موسىٰ الرازي ، بحار الأنوار : ج ١٧ ص ٢١٠ ح ١٦ .

٨ . الكافي : ج ٨ ص ٤٣ ح ٨ ، تحف العقول : ص ٤٩٠ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٣٣٢ ح ١٣ .

٣ / ٢
الأنبياء عليهم السلام

أ ـ تَسمِيَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِالبُرهانِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾.[1]

الحديث

٩١٨٠. تفسير العيّاشي عن عبد الله بن سليمان: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: قَولُهُ: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾.

قالَ: البُرهانُ مُحَمَّدٌ عَلَيهِ وآلِهِ السَّلامُ، وَالنّورُ عَلِيٌّ عليه السلام.[2]

٩١٨١. الدرّ المنثور عن سفيان الثوري عن أبيه عن رجل لا يحفظ اسمه ـ في قَولِهِ: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ـ: قالَ: مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ قالَ: الكِتابُ.[3]

٩١٨٢. الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ ـ: ... بَعيثِكَ بِالحَقِّ، وبُرهانِكَ عَلىٰ جَميعِ الخَلقِ، خاتَمِ أنبِيائِكَ، وحُجَّتِكَ البالِغَةِ في أرضِكَ وسَمائِكَ.[4]

ب ـ تَسمِيَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِالبَيِّنَةِ

الكتاب

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾.[5]

---

١. النساء: ١٧٤.

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٣٠٨، بحار الأنوار: ج ٩ ص ١٩٧ ح ٤٧.

٣. الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٧٥٣ نقلاً عن ابن عساكر.

٤. المزار الكبير: ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٧٩.

٥. البينة: ١.

الحديث

٩١٨٣ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ ـ: البَيِّنَةُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[1]

ج ـ تَسمِيَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِالحُجَّةِ

٩١٨٤ . الإمام عليّ عليه السلام: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ، بَعَثَهُ بِكِتابِهِ حُجَّةً عَلىٰ عِبادِهِ، مَن أطاعَهُ أطاعَ اللهَ ومَن عَصاهُ عَصَى اللهَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ كَثيراً، إمامُ الهُدىٰ، وَالنَّبِيُّ المُصطَفىٰ.[2]

٩١٨٥ . عنه عليه السلام: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ الصَّفِيُّ، وأَمينُهُ الرَّضِيُّ صلى الله عليه وآله، أرسَلَهُ بِوُجوبِ الحُجَجِ، وظُهورِ الفَلَجِ، وإيضاحِ المَنهَجِ، فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِها، وحَمَلَ عَلَى المَحَجَّةِ دالّاً عَلَيها.[3]

٩١٨٦ . عنه عليه السلام: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، أرسَلَهُ بِالدّينِ المَشهورِ، وَالعَلَمِ المَأثورِ، وَالكِتابِ المَسطورِ، وَالنّورِ السّاطِعِ، وَالضِّياءِ اللّامِعِ، وَالأَمرِ الصّادِعِ، إزاحَةً لِلشُّبُهاتِ، وَاحتِجاجاً بِالبَيِّناتِ، وتَحذيراً بِالآياتِ، وتَخويفاً بِالمَثُلاتِ[4].[5]

٩١٨٧ . عنه عليه السلام ـ في وَصفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: صَدَعَ[6] بِما أمَرَهُ رَبُّهُ، وبَلَّغَ ما حَمَّلَهُ، حَتّىٰ أفصَحَ بِالتَّوحيدِ دَعوَتَهُ، وأَظهَرَ فِي الخَلقِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، حَتّىٰ

---

١ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٣٢ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٥٣ ح ١٥٩.

٢ . الكافي: ج ٥ ص ٣٧٠ ح ٢ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، أعلام الدين: ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٣ ح ٥٩.

٤ . المَثُلاتُ: يعني عقوبات أمثالهم من المُكذّبين (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٧١ «مثل»).

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ٢، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢١٧ ح ٤٩؛ مطالب السؤول: ج ١ ص ٢٤١.

٦ . صَدَعتُ الشَيءَ: أظهرتُهُ وبَيَّنتُه (لسان العرب: ج ٨ ص ١٩٥ «صدع»).

خَلَصَت لَهُ الوَحدانِيَّةُ، وصَفَت لَهُ الرُّبوبِيَّةُ، وأَظهَرَ اللهُ بِالتَّوحيدِ حُجَّتَهُ، وأَعلىٰ بِالإِسلامِ دَرَجَتَهُ.[1]

٩١٨٨. عنه عليه السلام: يا أيُّهَا النّاسُ! إنَّهُ لَم يَكُن للهِ سُبحانَهُ حُجَّةٌ في أرضِهِ أوكَدُ مِن نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ولا حِكمَةٌ أبلَغُ مِن كِتابِهِ القُرآنِ العَظيمِ...[2]

د ـ تَسمِيَةُ الأَنبِياءِ عليهم السلام بِالحُجَّةِ

٩١٨٩. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في بَعضِ خُطَبِهِ ـ: الحَمدُ للهِ الَّذي كانَ في أوَّلِيَّتِهِ وَحدانِيّاً... استَتَرَ عَن خَلقِهِ، وبَعَثَ إلَيهِمُ الرُّسُلَ لِتَكونَ لَهُ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلىٰ خَلقِهِ، ويَكونَ رُسُلُهُ إلَيهِم شُهَداءَ عَلَيهِم، وَابتَعَثَ فيهِمُ النَّبِيّينَ مُبَشِّرينَ ومُنذِرينَ، لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ، ويَحيىٰ مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ.[3]

٩١٩٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ يَذكُرُ فيها بَني آدَمَ وما بَعَثَهُ اللهُ إلَيهِم مِن بَيِّناتٍ وحُجَجٍ ـ: ... فَبَعَثَ فيهِم رُسُلَهُ، وواتَرَ[4] إلَيهِم أنبِياءَهُ، لِيَستَأدوهُم ميثاقَ فِطرَتِهِ، ويُذَكِّروهُم مَنسِيَّ نِعمَتِهِ، ويَحتَجّوا عَلَيهِم بِالتَّبليغِ.[5]

٩١٩١. عنه عليه السلام: بَعَثَ اللهُ رُسُلَهُ بِما خَصَّهُم بِهِ مِن وَحيِهِ، وجَعَلَهُم حُجَّةً لَهُ عَلىٰ خَلقِهِ، لِئَلّا تَجِبَ الحُجَّةُ لَهُم بِتَركِ الإِعذارِ إلَيهِم.[6]

٩١٩٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ يَحتَجُّ بِأَربَعَةِ أنفُسٍ عَلىٰ أربَعَةِ أجناسٍ مِنَ النّاسِ: عَلَى

---

١. التوحيد: ص ٧٢ ح ٢٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٣ ح ١٥ كلاهما عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٣ ح ٢.

٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٦٨ ح ١١٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٧ ح ١٠٢٥٣ وليس فيه «القرآن».

٣. التوحيد: ص ٤٤ ح ٤ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٨ ح ١٩.

٤. التواتُرُ: التتابُعُ. وقيل: هو تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٧٥ «وتر»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٦٠ ح ٧٠.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦١٢ ح ٢٨.

الأَغنِياءِ بِسُلَيمانَ، وعَلَى الفُقَراءِ بِعيسىٰ، وعَلَى العَبيدِ بِيوسُفَ، وعَلَى المَرضىٰ بِأَيّوبَ عَلَيهِم أفضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ.[1]

٣ / ٣
مُعجِزاتُ الأَنبِياءِ عليهم السلام

أ ـ تَسمِيَةُ الإِعجازِ بِالبُرهانِ

الكتاب

﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَـٰسِقِينَ﴾.[2]

الحديث

٩١٩٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في ذِكرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: الَّذي بَعَثَهُ بِالآياتِ المُحكَمَةِ، وَالبَراهينِ الواضِحَةِ.[3]

٩١٩٤ . عنه عليه السلام ـ لِلزِّنديقِ الَّذي سَأَلَهُ: مِن أينَ أثبَتَّ الأَنبِياءَ وَالرُّسُلَ؟ ـ: ثَبَتَ ذٰلِكَ في كُلِّ دَهرٍ وزَمانٍ، مِمّا أتَت بِهِ الرُّسُلُ وَالأَنبِياءُ مِنَ الدَّلائِلِ وَالبَراهينِ، لِكَيلا تَخلُوَ أرضُ اللهِ مِن حُجَّةٍ، يَكونُ مَعَهُ عِلمٌ يَدُلُّ عَلىٰ صِدقِ مَقالَتِهِ، وجَوازِ عَدالَتِهِ.[4]

---

١ . المواعظ العددية: ص ٢١٢.

٢ . القصص: ٣٢.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٢٣٢٥، التوحيد: ص ٢٥٤ ح ٤ كلاهما عن عيسى بن يونس، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠١ عن العبّاس بن عمرو الفقيمي، علل الشرائع: ص ٤٠٤ ح ٤، الأمالي للصدوق: ص ٧١٥ ح ٩٨٥ كلاهما عن الفضل بن يونس، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٣٤ ح ٨.

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٦٨ ح ١، علل الشرائع: ص ١٢٠ ح ٣، التوحيد: ص ٢٤٩ ح ١ كلّها عن هشام بن الحكم، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٢٢٣ كلاهما نحوه.

٩١٩٥ . الإمام المهدي عليه السلام ـ في وَصفِ الأَنبِياءِ عليهم السلام ـ : بايَنَ[١] بَينَهُم وبَينَ مَن بَعَثَهُم إلَيهِم بِالفَضلِ الَّذي جَعَلَهُ لَهُم عَلَيهِم ، وما آتاهُم مِنَ الدَّلائِلِ الظّاهِرَةِ وَالبَراهينِ الباهِرَةِ ، وَالآياتِ الغالِبَةِ .

فَمِنهُم مَن جَعَلَ النّارَ عَلَيهِ بَرداً وسَلاماً وَاتَّخَذَهُ خَليلاً ، ومِنهُم مَن كَلَّمَهُ تَكليماً وجَعَلَ عَصاهُ ثُعباناً مُبيناً ، ومِنهُم مَن أحيَا المَوتىٰ بِإِذنِ اللهِ ، وأَبرَأَ الأَكمَهَ[٢] وَالأَبرَصَ بِإِذنِ اللهِ ، ومِنهُم مَن عَلَّمَهُ مَنطِقَ الطَّيرِ واُوتِيَ مِن كُلِّ شَيءٍ .

ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَحمَةً لِلعالَمينَ ، وتَمَّمَ بِهِ نِعمَتَهُ ، وخَتَمَ بِهِ أنبِياءَهُ ، وأَرسَلَهُ إلَى النّاسِ كافَّةً ، وأَظهَرَ مِن صِدقِهِ ما أظهَرَ ، وبَيَّنَ مِن آياتِهِ وعَلاماتِهِ ما بَيَّنَ .[٣]

ب ـ تَسمِيَةُ الإِعجازِ بِالبَيِّنَةِ

﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.[٤]

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[٥]

راجع: البقرة: ٨٧و ٩٢و ٢٥٣، آل عمران: ١٠٥و ١٨٣ و ١٨٤، المائدة: ٣٢و ١١٠، الأنعام: ١٥٧، الأعراف: ٨٥و ١٠١، التوبة: ٧٠، يونس: ٧٤، هود: ١٧ و ٢٨ و ٦٣ و ٦٤ و ٨٨، إبراهيم: ٩، النحل: ٤٤، طه: ٧٢، العنكبوت: ٣٩، فاطر: ٢٥، غافر: ٣٤و ٥٠ و ٨٣، الزخرف: ٦٣، الحديد: ٢٥، الصفّ: ٦.

ج ـ تَسمِيَةُ الإِعجازِ بِالآيَةِ

﴿قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ * فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ *

---

١ . في المصدر : « يأتين » ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ .

٢ . الأكمَهُ : هو الذي يولد أعمىٰ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٩٦ « كمه ») .

٣ . الغيبة للطوسي : ص ٢٨٨ ح ٢٤٦ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٥٣٩ ح ٣٤٣ كلاهما عن أحمد بن إسحاق ، بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ١٨٢ ح ٤ .

٤ . الأعراف : ١٠٥ .

٥ . الأعراف : ٧٣ .

﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ﴾.[١]

د ـ تَسمِيَةُ الإِعجازِ بِالسُّلطانِ

﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا﴾.[٢]

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ * أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾.[٣]

٣ / ٤
أهلُ بَيتِ النَّبِيِّ عليهم السلام

٩١٩٦ . الإمام الصادق عليه السلام: نَحنُ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلىٰ مَن دونَ السَّماءِ وفَوقَ الأَرضِ.[٤]

٩١٩٧ . الإمام عليّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنَّهُ لا بُدَّ لَكَ مِن حُجَجٍ في أرضِكَ، حُجَّةٍ بَعدَ حُجَّةٍ عَلىٰ خَلقِكَ، يَهدونَهُم إلىٰ دينِكَ، ويُعَلِّمونَهُم عِلمَكَ كَيلا يَتَفَرَّقَ أتباعُ أوليائِكَ.[٥]

٩١٩٨ . عنه عليه السلام: أُخرُجوا إلَى اللهِ بِمَا افتَرَضَ عَلَيكُم مِن حَقِّهِ، وبَيَّنَ لَكُم مِن وَظائِفِهِ، أنَا شاهِدٌ لَكُم وحَجيجٌ يَومَ القِيامَةِ عَنكُم.[٦]

٩١٩٩ . عنه عليه السلام ـ في ذَمِّ العاصينَ مِن أصحابِهِ ـ: قَد دارَستُكُمُ الكِتابَ، وفاتَحتُكُمُ الحِجاجَ،

---

١ . الأعراف: ١٠٦ ـ ١٠٨.

٢ . النساء: ١٥٣.

٣ . الدخان: ١٧ ـ ١٩.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٢٧٠ ح ٦، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٨٣ ح ١٢٢، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٤ الرقم ٥٥١، بصائر الدرجات: ص ١٠٤ ح ٦، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٥٣٥ كلّها عن سدير، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٩٨ ح ٦٢.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٣٩ ح ١٣، الغيبة للنعماني: ص ١٣٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٥٤ ح ١١٦.

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٩٠ ح ٥٦.

وعَرَّفتُكُم ما أنكَرتُم، وسَوَّغتُكُم[١] ما مَجَجتُم، لَو كانَ الأَعمىٰ يَلحَظُ، أوِ النّائِمُ يَستَيقِظُ.[٢]

٩٢٠٠. **عنه** عليه السلام: إنّي لَعَلىٰ إقامَةِ حُجَجِ اللهِ اُقاوِلُ، وعَلىٰ نُصرَةِ دينِهِ اُجاهِدُ واُقاتِلُ.[٣]

٩٢٠١. **الإمام زين العابدين** عليه السلام - في زِيارَةِ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام المَعروفَةِ بِزِيارَةِ أمينِ اللهِ -: ألزَمَ أعداءَكَ الحُجَّةَ في قَتلِهِم إيّاكَ، مَعَ ما لَكَ مِنَ الحُجَجِ البالِغَةِ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ.[٤]

٩٢٠٢. **الإمام الجواد عن الإمام الصادق عن أبيه الإمام الباقر** عليهم السلام - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَن مَسائِلَ -: كَما أنَّ الأَمرَ لابُدَّ مِن تَنزيلِهِ مِنَ السَّماءِ يَحكُمُ بِهِ أهلُ الأَرضِ، كَذٰلِكَ لابُدَّ مِن والٍ، فَإِن قالوا: لا نَعرِفُ هٰذا، فَقُل لَهُم: قولوا ما أحبَبتُم، أبَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ بَعدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أن يَترُكَ العِبادَ ولا حُجَّةَ عَلَيهِم.

قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: ثُمَّ وَقَفَ [الرَّجُلُ] فَقالَ: هاهُنا يَابنَ رَسولِ اللهِ بابٌ غامِضٌ، أرَأَيتَ إن قالوا: حُجَّةُ اللهِ: القُرآنُ؟

قالَ: إذَن أقولُ لَهُم: إنَّ القُرآنَ لَيسَ بِناطِقٍ يَأمُرُ ويَنهىٰ، ولٰكِنَّ لِلقُرآنِ أهلٌ يَأمُرونَ ويَنهَونَ.[٥]

٩٢٠٣. **الإمام الباقر** عليه السلام - في وَصفِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام -: هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتٍ أكرَمَهُمُ اللهُ بِسِرِّهِ، وشَرَّفَهُم بِكَرامَتِهِ، وأعَزَّهُم بِالهُدىٰ، وثَبَّتَهُم بِالوَحيِ، وجَعَلَهُم أئِمَّةَ هُدىً ونوراً فِي الظُّلَمِ لِلنَّجاةِ، وَاختَصَّهُم لِدينِهِ، وفَضَّلَهُم بِعِلمِهِ، وآتاهُم ما لَم يُؤتِ أحَداً مِنَ

---

١. ساغَ الشرابُ: أي دخل سهلاً (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٢ «سوغ»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٠.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٣ ح ٣٧٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٩ ح ٣٥٥٧.

٤. كامل الزيارات: ص ٩٢ ح ٩٣ عن علي بن مهدي بن صدقة الرقّي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦٤ ح ٢.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٤٦ ح ١ عن الحسن بن العباس بن الحريش، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٧٧ ح ٦٤.

العالَمينَ، وجَعَلَهُم عِماداً لِدينِهِ، ومُستودَعاً لِمَكنونِ سِرِّهِ، وأُمَناءَ عَلىٰ وَحيِهِ، وشُهَداءَ عَلىٰ بَرِيَّتِهِ، وَاختارَهُمُ اللهُ وحَباهُم، وخَصَّهُم وَاصطَفاهُم، وفَضَّلَهُم وَارتَضاهُم، وَانتَجَبَهُم وَانتَقاهُم، وجَعَلَهُم لِلبِلادِ وَالعِبادِ عُمّاراً، وأَدِلّاءَ لِلاُمَّةِ عَلَى الصِّراطِ، فَهُم أئِمَّةُ الهُدىٰ، وَالدُّعاةُ إلَى التَّقوىٰ، وكَلِمَةُ اللهِ العُليا، وحُجَّةُ اللهِ العُظمىٰ.[١]

٩٢٠٤. **الكافي عن منصور بن حازم:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ اللهَ أجَلُّ وأكرَمُ مِن أن يُعرَفَ بِخَلقِهِ، بَلِ الخَلقُ يُعرَفونَ بِاللهِ، قالَ: صَدَقتَ، قُلتُ: إنَّ مَن عَرَفَ أنَّ لَهُ رَبّاً، فَيَنبَغي لَهُ أن يَعرِفَ أنَّ لِذٰلِكَ الرَّبِّ رِضاً وسَخَطاً، وأنَّهُ لا يُعرَفُ رِضاهُ وسَخَطُهُ إلّا بِوَحيٍ أو رَسولٍ، فَمَن لَم يَأتِهِ الوَحيُ فَقَد يَنبَغي لَهُ أن يَطلُبَ الرُّسُلَ، فَإِذا لَقِيَهُم عَرَفَ أنَّهُمُ الحُجَّةُ، وأنَّ لَهُمُ الطّاعَةَ المُفتَرَضَةَ.

وقُلتُ لِلنّاسِ: تَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ هُوَ الحُجَّةَ مِنَ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ؟ قالوا: بَلىٰ، قُلتُ: فَحينَ مَضىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَن كانَ الحُجَّةَ عَلىٰ خَلقِهِ؟ فَقالوا: القُرآنُ. فَنَظَرتُ فِي القُرآنِ فَإِذا هُوَ يُخاصِمُ بِهِ المُرجِيُّ وَالقَدَرِيُّ وَالزِّنديقُ الَّذي لا يُؤمِنُ بِهِ، حَتّىٰ يَغلِبَ الرِّجالَ بِخُصومَتِهِ، فَعَرَفتُ أنَّ القُرآنَ لا يَكونُ حُجَّةً إلّا بِقَيِّمٍ، فَما قالَ فيهِ مِن شَيءٍ كانَ حَقّاً، فَقُلتُ لَهُم: مَن قَيِّمُ القُرآنِ؟ فَقالوا: اِبنُ مَسعودٍ قَد كانَ يَعلَمُ وعُمَرُ يَعلَمُ، وحُذَيفَةُ يَعلَمُ. قُلتُ: كُلَّهُ؟ قالوا: لا!

فَلَم أجِد أحَداً يُقالُ: إنَّهُ يَعرِفُ ذٰلِكَ كُلَّهُ إلّا عَلِيّاً عليه السلام، وإذا كانَ الشَّيءُ بَينَ القَومِ فَقالَ هٰذا: لا أدري، وقالَ هٰذا: لا أدري، وقالَ هٰذا: لا أدري، وقالَ هٰذا: أنَا أدري، فَأَشهَدُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ قَيِّمَ القُرآنِ، وكانَت طاعَتُهُ مُفتَرَضَةً، وكانَ الحُجَّةَ عَلَى النّاسِ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأنَّ ما قالَ فِي القُرآنِ فَهُوَ حَقٌّ.

---

١. اليقين لابن طاووس: ص ٣١٩، تفسير فرات: ص ٣٩٦ ح ٥٢٧ كلاهما عن زياد بن المنذر، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٥١ ح ٢٢.

فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ.[١]

٩٢٠٥ . **الإمام الصادق عليه السلام ـ في زِيارَةِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:** السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الأَنبِياءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَصِيَّ الأَوصِياءِ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ ذُرِّيَّتِكَ الَّذينَ حَباهُمُ اللهُ بِالحُجَجِ البالِغَةِ، وَالنّورِ وَالصِّراطِ المُستَقيمِ.[٢]

٩٢٠٦ . **عنه عليه السلام:**

كُنّا نُجوماً يُستَضاءُ بِنا　　　وللبَرِيَّةِ نَحنُ اليَومَ بُرهانُ[٣]

٩٢٠٧ . **الإمام الهادي عليه السلام ـ في زِيارَةِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام يومَ الغَديرِ ـ:** مَولايَ أنتَ الحُجَّةُ البالِغَةُ، وَالمَحَجَّةُ[٤] الواضِحَةُ، وَالنِّعمَةُ السّابِغَةُ، وَالبُرهانُ المُنيرُ.[٥]

٩٢٠٨ . **عنه عليه السلام ـ في إحدَى الزِّياراتِ الجامِعَةِ ـ:** كُلَّما غابَ مِنكُم حُجَّةٌ، أو أفَلَ مِنكُم عَلَمٌ، أطلَعَ اللهُ لِخَلقِهِ مِن عَقِبِ الماضي خَلَفاً، إماماً ونوراً هادِياً، وبُرهاناً مُبيناً نَيِّراً، داعِياً عَن داعٍ، وهادِياً بَعدَ هادٍ.[٦]

٩٢٠٩ . **عنه عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الكَبيرَةِ ـ:** السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ[٧] الدُّعاةِ، وَالقادَةِ الهُداةِ، وَالسّادَةِ الوُلاةِ، وَالذّادَةِ الحُماةِ، وأَهلِ الذِّكرِ، وأُولِي الأَمرِ، وبَقِيَّةِ اللهِ وخِيَرَتِهِ وحِزبِهِ، وعَيبَةِ[٨] عِلمِهِ، وحُجَّتِهِ وصِراطِهِ، ونورِهِ وبُرهانِهِ...

---

١ . الكافي: ج ١ ص ١٦٨ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ١٢٩ ح ٣٣٥٠٩.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٩ ح ١٣١ عن الحسين بن ثوير، المزار للمفيد: ص ١٠٨، المزار الكبير: ص٣٧٧ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢١٠ ح ٣٣.

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٦ ح ٢٦.

٤ . المَحجَّة: جادَّة الطريق (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٦٤ «حجج»).

٥ . المزار الكبير: ص ٢٧٥ ح ١٢ عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري عن الإمام العسكري عليه السلام، المزار للشهيد الأوّل: ص ٨١ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٦٥.

٦ . البلد الأمين: ص ٣٠٠، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٥٢.

٧ . في المصدر: «أئمّة الدعاة»، والتصويب من المصادر الأخرىٰ.

٨ . العَيبَةُ: مستودع أفضل الثياب، وعَيبَةُ العِلمِ على الاستعارة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٩٦ «عيب»).

أعَزَّكُم بِهُداهُ، وخَصَّكُم بِبُرهانِهِ، وَانتَجَبَكُم لِنورِهِ... آياتُ اللهِ لَدَيكُم وعَـزائِـمُهُ فيكُم، ونورُهُ وبُرهانُهُ عِندَكُم.[1]

٩٢١٠. **المزار الكبير عن أبي جعفر محمّد بن عبد الله الحميري ـ فيما خَرَجَ إلَيهِ مِنَ النّاحِيَةِ المُقَدَّسَةِ في زِيارَةِ صاحِبِ الأَمرِ** ـ: أنتُم حُجَجُهُ وبَراهينُهُ.[2]

٩٢١١. **المزار الكبير عن محمّد بن الحسين البزوفري ـ في دُعاءِ النُّدبَةِ لِصاحِبِ الزَّمانِ** ـ: يَابنَ الآياتِ البَيِّناتِ، يَابنَ الدَّلائِلِ الظّاهِراتِ، يَابنَ البَراهينِ الباهِراتِ، يَابنَ الحُجَجِ البالِغاتِ.[3]

٣ / ٥
الإسلام

٩٢١٢. **الإمام عليّ**: الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَعَ الإِسلامَ فَسَهَّلَ شَرائِعَهُ لِمَن وَرَدَهُ، وأعَزَّ أركانَهُ عَلىٰ مَن غالَبَهُ، فَجَعَلَهُ أمناً لِمَن عَلِقَهُ، وسِلماً لِمَن دَخَلَهُ، وبُرهاناً لِمَن تَكَلَّمَ بِهِ، وشاهِداً لِمَن خاصَمَ عَنهُ، ونوراً لِمَنِ استَضاءَ بِهِ.[4]

٩٢١٣. **عنه ـ في فَضلِ الإِسلامِ** ـ: هُوَ عِندَ اللهِ وَثيقُ الأَركانِ، رَفيعُ البُنيانِ، مُنيرُ البُرهانِ،

---

١. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ١، المزار الكبير: ص ٥٢٥ كلاهما عن موسى بن عمران النخعي، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٦ ح ١٧٧، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٠ ح ٣٢١٣ كلاهما عن موسى بن عبد الله النخعي وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٨ ح ٤.

٢. المزار الكبير: ص ٥٧١، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩ ح ٢٣.

٣. المزار الكبير: ص ٥٨٠، الإقبال: ج ١ ص ٥١٠ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٠٨.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، الكافي: ج ٢ ص ٤٩ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر وبأسانيد مختلفة عن أصبغ بن نباتة، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٥ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٣٧ ح ٤٠ كلاهما عن قبيصة بن جابر الأسدي، الغارات: ج ١ ص ١٣٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٧ ح ١٧.

مُضيءُ النّيرانِ، عَزيزُ السُّلطانِ.[١]

٩٢١٤ . فاطمة عليها السلام ـ في دُعائِها عَقيبَ فَريضَةِ الظُّهرِ ـ : اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، ... اللّٰهُمَّ بَيِّض وَجهَهُ، وأَعلِ كَعبَهُ، وأَفلِج[٢] حُجَّتَهُ، وأَتمِم نورَهُ، وثَقِّل ميزانَهُ، وعَظِّم بُرهانَهُ.[٣]

٩٢١٥ . الإمام الرضا عليه السلام : الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَعَ الإِسلامَ[٤] ديناً ... وجَعَلَ فيهِ النّورَ وَالبُرهانَ، وَالشِّفاءَ وَالبَيانَ.[٥]

٣ / ٦
العِلمُ

٩٢١٦ . الإمام عليّ عليه السلام : العِلمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إلّا ما عُمِلَ بِهِ.[٦]

٩٢١٧ . عنه عليه السلام : أيُّهَا النّاسُ! إذا عَلِمتُم فَاعمَلوا بِما عَلِمتُم لَعَلَّكُم تَهتَدونَ، إنَّ العالِمَ العامِلَ بِغَيرِهِ كَالجاهِلِ الحائِرِ الَّذي لا يَستَفيقُ عَن جَهلِهِ، بَل قَد رَأَيتُ أنَّ الحُجَّةَ عَلَيهِ أعظَمُ، وَالحَسرَةَ أدوَمُ عَلىٰ هٰذَا العالِمِ المُنسَلِخِ مِن عِلمِهِ، مِنها عَلىٰ هٰذَا الجاهِلِ المُتَحَيِّرِ في جَهلِهِ.[٧]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٥ ح ١٦.

٢ . أفلج حُجَّتَهُ: أي أظهرها (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤١٢ «فلج»).

٣ . فلاح السائل: ص ٣١٤ ح ٢١٢، مصباح المتهجّد: ص ٣٩٠ ح ٥١٢ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه: «وأتمم نوره وثقّل ميزانه»، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦٨ ح ٤.

٤ . في المصدر «للإسلام» وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٥٧ ح ١.

٦ . التوحيد: ص ٣٧١ ح ١٠ عن أبي أحمد الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٨١ ح ٢٥ عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص ٥٣٦ ح ١٨٠٠ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩ ح ٩.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٩.

٩٢١٨ . عنه عليه السلام: عِلمٌ بِلا عَمَلٍ، حُجَّةٌ للهِ عَلَى العَبدِ.[١]

٩٢١٩ . عنه عليه السلام: مَن لَم يَعمَل بِالعِلمِ، كانَ حُجَّةً عَلَيهِ ووَبالاً.[٢]

٩٢٢٠ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: يا عالِمُ، قَد قامَ عَلَيكَ حُجَّةُ العِلمِ، فَاستَيقِظ مِن رَقدَتِكَ.[٣]

٩٢٢١ . عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: مَنِ ازدادَ عِلماً، فَليَحذَر مِن تَوكيدِ الحُجَّةِ عَلَيهِ.[٤]

٣ / ٧
رُواةُ حَديثِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٩٢٢٢ . الغيبة للطوسي عن إسحاق بن يعقوب: سَأَلتُ مُحَمَّدَ بنَ عُثمانَ العَمرِيَّ رضي الله عنه[٥] أن يوصِلَ لي كِتاباً قَد سَأَلتُ فيهِ مَسائِلَ أشكَلَت عَلَيَّ، فَوَرَدَ التَّوقيعُ بِخَطِّ مَولانا صاحِبِ الدّارِ عليه السلام:

... أمَّا الحَوادِثُ الواقِعَةُ، فَارجِعوا فيها إلىٰ رُواةِ حَديثِنا؛ فَإِنَّهُم حُجَّتي عَلَيكُم، وأنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيكُم.[٦]

٣ / ٨
الصُّلَحاءُ

٩٢٢٣ . الكافي عن إسماعيل الهاشمي: شَكَوتُ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ما ألقىٰ مِن أهلِ بَيتي مِن

---

١ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٥١ ح ٦٢٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٩٩.

٢ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٤١٠ ح ٨٩٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٣ ح ٧٤٦١.

٣ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٧ ح ٦٤٦.

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٠ ح ٦٦٩.

٥ . أحد نوّاب القائم عليه السلام في غيبته الصغرىٰ.

٦ . الغيبة للطوسي: ص ٢٩١ ح ٢٤٧، كمال الدين: ص ٤٨٣ ح ٤، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٣٤٤، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١١٣ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٣.

استِخفافِهِم بِالدّينِ. فَقالَ: يا إسماعيلُ، لا تُنكِر ذٰلِكَ مِن أهلِ بَيتِكَ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ جَعَلَ لِكُلِّ أهلِ بَيتٍ حُجَّةً يَحتَجُّ بِها عَلىٰ أهلِ بَيتِهِ فِي القِيامَةِ، فَيُقالُ لَهُم: أَلَم تَرَوا فُلاناً فيكُم؟ أَلَم تَرَوا هَديَهُ فيكُم؟ أَلَم تَرَوا صَلاتَهُ فيكُم؟ أَلَم تَرَوا دينَهُ؟ فَهَلّا اقتَدَيتُم بِهِ؟! فَيَكونُ حُجَّةً عَلَيهِم فِي القِيامَةِ.[١]

٩٢٢٤. **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ الرَّجُلَ مِنكُم لَيَكونُ فِي المَحَلَّةِ فَيَحتَجُّ اللهُ عَزَّ وجَلَّ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ جيرانِهِ بِهِ فَيُقالُ لَهُم: أَلَم يَكُن فُلانٌ بَينَكُم؟ أَلَم تَسمَعوا كَلامَهُ؟ أَلَم تَسمَعوا بُكاءَهُ فِي اللَّيلِ؟ فَيَكونُ حُجَّةَ اللهِ عَلَيهِم.[٢]

٩٢٢٥. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: المُؤمِنُ وَحدَهُ حُجَّةٌ، وَالمُؤمِنُ وَحدَهُ جَماعَةٌ.[٣]

٩٢٢٦. **عنه صلى الله عليه وآله**: دُخولُ المُؤمِنِ عَلَى المُؤمِنِ تُرعَةٌ[٤]، ودُخولُ المُؤمِنِ عَلَى الكافِرِ حُجَّةٌ، وَالمُؤمِنُ يَزهو نورُهُ لِأَهلِ السَّماءِ![٥]

٩٢٢٧. **الإمام العسكري عليه السلام**: المُؤمِنُ بَرَكَةٌ عَلَى المُؤمِنِ، وحُجَّةٌ عَلَى الكافِرِ.[٦]

٣ / ٩
فُقَراءُ شيعَةِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٩٢٢٨. **الإمام علي عليه السلام**: فُقَراءُ شيعَتِنا حُجَّةٌ عَلىٰ أغنِيائِهِم.[٧]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٨٣ ح ٤٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٣٥ نحوه.
٢. الكافي: ج ٨ ص ٨٤ ح ٤٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٣٥ كلاهما عن معاوية بن عمّار، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٨٥ ح ٢.
٣. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٧٦ ح ١٠٩٦، الخصال: ص ٥٨٤ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣ ح ١.
٤. في المصدر: «بدعة»، والتصويب من كنز العمّال. والترعَةُ: الروضة على المكان المرتفع خاصّة (النهاية: ج ١ ص ١٨٧ «ترع»).
٥. الفردوس: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٣٠٧٣، كنز العمّال: ج ١ ص ١٥٥ ح ٧٧٣ كلاهما عن ابن عبّاس.
٦. تحف العقول: ص ٤٨٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٤ ح ٢٠.
٧. أعلام الدين: ص ٢٥٤.

٣ / ١٠
ما يمنع العصيان

الكتاب

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾.[١]

الحديث

٩٢٢٩ . **الإمام عليّ**﷣ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾ ـ: طَمِعَت فيهِ، فَقامَت إلىٰ صَنَمٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَالياقوتِ، في ناحِيَةِ البَيتِ، فَسَتَرَتهُ بِثَوبٍ أبيَضَ بَينَها وبَينَهُ.

فَقالَ: أيُّ شَيءٍ تَصنَعينَ؟! فَقالَت: أستَحي أنَا مِن إلٰهي أن يَراني عَلىٰ هٰذِهِ السَّوءَةِ.

فَقالَ يوسُفُ﷣: تَستَحيينَ مِن صَنَمٍ لا يَأكُلُ ولا يَشرَبُ، ولا أستَحي أنَا مِن إلٰهِيَ الَّذي هُوَ قائِمٌ عَلىٰ كُلِّ نَفسٍ بِما كَسَبَت؟

ثُمَّ قالَ: لا تَنالينَها مِنّي أبَداً. وهُوَ البُرهانُ[٢].[٣]

٩٢٣٠ . **الإمام زين العابدين**﷣ ـ في قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ ـ: قامَتِ امرَأَةُ العَزيزِ إلَى الصَّنَمِ فَأَلقَت عَلَيهِ ثَوباً.

فَقالَ لَها يوسُفُ: ما هٰذا؟ قالَت: أستَحيي مِنَ الصَّنَمِ أن يَرانا.

فَقالَ لَها يوسُفُ: أتَستَحيينَ مِمَّن لا يَسمَعُ ولا يُبصِرُ، ولا يَفقَهُ ولا يَأكُلُ ولا يَشرَبُ، ولا أستَحيي أنَا مِمَّن خَلَقَ الإِنسانَ وعَلَّمَهُ!

---

١ . يوسف: ٢٤.

٢ . أي البرهان الذي رآه، وأخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾.

٣ . كنز العمال: ج ٢ ص ٤٤٠ ح ٤٤٤٢ نقلاً عن مسند عليّ﷣.

فَذٰلِكَ قَولُهُ تَعالىٰ : ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِ﴾.[١]

٩٢٣١ . **تفسير العيّاشي عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر** ﷺ ، **قال** : أيُّ شَيءٍ يَقولُ النّاسُ في قَولِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ : ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِ﴾ ؟ قُلتُ : يَقولونَ رَأىٰ يَعقوبَ عاضّاً عَلىٰ إصبَعِهِ.

فَقالَ : لا ، لَيسَ كَما يَقولونَ . فَقُلتُ : فَأَيَّ شَيءٍ رَأىٰ ؟

قالَ : لَمّا هَمَّت بِهِ وهَمَّ بِها ، قامَت إلىٰ صَنَمٍ مَعَها فِي البَيتِ ، فَأَلقَت عَلَيهِ ثَوباً ، فَقالَ لَها يوسُفُ : ما صَنَعتِ ؟ قالَت : طَرَحتُ عَلَيهِ ثَوباً أستَحيي أن يَرانا ، قالَ : فَقالَ يوسُفُ : فَأَنتِ تَستَحينَ مِن صَنَمِكِ وهُوَ لا يَسمَعُ ولا يُبصِرُ ، ولا أستَحي أنا مِن رَبّي ؟ ![٢]

٩٢٣٢ . **الإمام الصادق** ﷺ : لَمّا هَمَّت بِهِ وهَمَّ بِها ، قامَت إلىٰ صَنَمٍ في بَيتِها ، فَأَلقَت عَلَيهِ المُلاءَةَ[٣] لَها ، فَقالَ لَها يوسُفُ : ما تَعمَلينَ ؟ قالَت : اُلقي عَلىٰ هٰذَا الصَّنَمِ ثَوباً لا يَرانا فَإِنّي أستَحيي مِنهُ.

فَقالَ يوسُفُ : فَأَنتِ تَستَحيينَ مِن صَنَمٍ لا يَسمَعُ ولا يُبصِرُ ، ولا أستَحيي أنَا مِن رَبّي ؟ ! فَوَثَبَ وعَدا وعَدَت مِن خَلفِهِ ، وأَدرَكَهُمَا العَزيزُ عَلىٰ هٰذِهِ الحالَةِ.[٤]

٩٢٣٣ . **عيون أخبار الرضا** ﷺ **عن عليّ بن محمّد بن الجهم** : حَضَرتُ مَجلِسَ المَأمونِ وعِندَهُ الرِّضا عَلِيُّ بنُ موسىٰ ﷺ ، فَقالَ لَهُ المَأمونُ : يَابنَ رَسولِ اللهِ ، أَلَيسَ مِن قَولِكَ : إنَّ الأَنبِياءَ مَعصومونَ ؟ قالَ : بَلىٰ ، قالَ : فَما مَعنىٰ قَولِ اللهِ ﷻ : ﴿وَعَصَىٰ ءَادَمُ

---

١ . عيون أخبار الرضا ﷺ : ج ٢ ص ٤٥ ح ١٦٢ ، صحيفة الإمام الرضا ﷺ : ص ٢٥٧ ح ١٨٦ نحوه وكلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ١٢ ص ٢٦٦ ح ٣٥.

٢ . تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٩ ، بحار الأنوار : ج ١٢ ص ٣٠١ ح ٩٧.

٣ . المَلاءُ : ثوب ليّن رقيق (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٧١٤ «ملأ»).

٤ . تفسير القمّي : ج ١ ص ٣٤٢ ، بحار الأنوار : ج ١٢ ص ٢٢٥ ح ٣.

رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾[١]... إلىٰ أن قالَ: فَأَخبِرني عَن قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِ ﴾.

فَقالَ الرِّضا ﷺ: لَقَد هَمَّت بِهِ، ولَولا أن رَأىٰ بُرهانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِها كَما هَمَّت بِهِ، لٰكِنَّهُ كانَ مَعصوماً، وَالمَعصومُ لا يَهُمُّ بِذَنبٍ ولا يَأتيهِ، ولَقَد حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ الصّادِقِ ﷺ أنَّهُ قالَ: هَمَّت بِأَن تَفعَلَ وهَمَّ بِأَن لا يَفعَلَ.

فَقالَ المَأمونُ: لِلّٰهِ دَرُّكَ[٢] يا أبَا الحَسَنِ.[٣]

٣ / ١١
الشُّهودُ فِي القَضاءِ

٩٢٣٤. رسول الله ﷺ: إنَّما أقضي بَينَكُم بِالبَيِّناتِ وَالأَيمانِ، وبَعضُكُم ألحَنُ بِحُجَّتِهِ[٤] مِن بَعضٍ، فَأَيُّما رَجُلٍ قَطَعتُ لَهُ مِن مالِ أخيهِ شَيئاً فَإِنَّما قَطَعتُ لَهُ بِهِ قِطعَةً مِنَ النّارِ.[٥]

٩٢٣٥. الإمام الصادق ﷺ: مَن ذَهَبَ حَقُّهُ عَلىٰ غَيرِ بَيِّنَةٍ لَم يُؤجَر.[٦]

٩٢٣٦. عنه ﷺ: أربَعَةٌ لا تُستَجابُ لَهُم دَعوَةٌ: ... ورَجُلٌ كانَ لَهُ مالٌ فَأَدانَهُ بِغَيرِ بَيِّنَةٍ، فَيُقالُ لَهُ: ألَم آمُركَ بِالشَّهادَةِ.[٧]

---

١. طه: ١٢١.

٢. لِلّٰهِ دَرُّهُ: دعاء له بالخير (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٨٧ «درر»).

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ١٩٥ و ٢٠١ ح ١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٢٣ و ٤٣٢ ح ٣٠٨، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٨٢ ح ٨.

٤. ألحَنُ بِحُجَّتِهِ: أي أفطَنُ لَها وأحسَنُ تَصَرُّفاً (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٨٢ «لحن»).

٥. الكافي: ج ٧ ص ٤١٤ ح ١ عن سعد بن هشام بن الحكم عن الإمام الصادق ﷺ، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢٩ ح ٥٥٢ عن سعد وهشام بن الحكم عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٥١٨ ح ١٨٥٧ بزيادة «يعلم أنّه ليس له» بعد «شيئاً»، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ١٦٩ ح ٣٣٦٤٠.

٦. الكافي: ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٣ عن عبد الله بن سنان، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٩٣ ح ٢٣٧٩٨.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٥١١ ح ٢ عن جعفر بن إبراهيم وج ٥ ص ٢٩٨ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٣٢ ح ١٠١٤ كلاهما عن عمران بن أبي عاصم وفيهما «يقول الله عزّ وجل» بدل «فيقال له»، مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٨٠، الدعوات: ص ٣٣ ح ٧٥، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٤ ح ١.

١٢/٣
النَّوادِرُ

٩٢٣٧. الإمام علي عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ ـ: فَيا لَها حَسرَةً عَلىٰ كُلِّ ذي غَفلَةٍ، أن يَكونَ عُمُرُهُ عَلَيهِ حُجَّةً، أو تُؤَدِّيَهُ أيّامُهُ إلىٰ شِقوَةٍ.[1]

٩٢٣٨. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ الإنجيلِيَّةِ ـ: سَيِّدي أسأَلُكَ مَسأَلَةَ مِسكينٍ ضارِعٍ[2]، مُستَكينٍ خاضِعٍ، أن تَجعَلَني مِنَ الموقِنينَ خَبَراً وفَهماً، وَالمُحيطينَ مَعرِفَةً وعِلماً، إنَّكَ لَم تُنزِل كُتُبَكَ إلّا بِالحَقِّ، ولَم تُرسِل رُسُلَكَ إلّا بِالصِّدقِ، ولَم تَترُك عِبادَكَ هَمَلاً ولا سُدىً، ولَم تَدعُهُم بِغَيرِ بَيانٍ ولا هُدىً، ولَم تَرضَ مِنهُم بِالجَهالَةِ وَالإِضاعَةِ، بَل خَلَقتَهُم لِيَعبُدوكَ، ورَزَقتَهُم لِيَحمَدوكَ، ودَلَلتَهُم عَلىٰ وَحدانِيَّتِكَ لِيُوَحِّدوكَ، ولَم تُكَلِّفهُم مِنَ الأَمرِ ما لا يُطيقونَ، ولَم تُخاطِبهُم بِما يَجهَلونَ، بَل هُم بِمَنهَجِكَ عالِمونَ، وبِحُجَّتِكَ مَخصوصونَ، أمرُكَ فيهِم نافِذٌ، وقَهرُكَ بِنَواصيهِم آخِذٌ، تَجتَبي مَن تَشاءُ فَتُدنيهِ، وتَهدي مَن أنابَ إلَيكَ مِن مَعاصيكَ فَتُنجيهِ، تَفَضُّلاً مِنكَ بِجَسيمِ نِعمَتِكَ، عَلىٰ مَن أدخَلتَهُ في سَعَةِ رَحمَتِكَ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ، وأَرأَفَ الرّاحِمينَ.[3]

٩٢٣٩. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ لَم يُنعِم عَلىٰ عَبدٍ نِعمَةً إلّا وقَد ألزَمَهُ فيهَا الحُجَّةَ مِنَ اللهِ؛ فَمَن مَنَّ اللهُ عَلَيهِ فَجَعَلَهُ قَوِيّاً فَحُجَّتُهُ عَلَيهِ القِيامُ بِما كَلَّفَهُ، وَاحتِمالُ مَن هُوَ دونَهُ مِمَّن هُوَ أضعَفُ مِنهُ؛ ومَن مَنَّ اللهُ عَلَيهِ فَجَعَلَهُ مُوَسَّعاً عَلَيهِ فَحُجَّتُهُ عَلَيهِ مالُهُ، ثُمَّ تَعاهُدُهُ الفُقَراءَ بَعدُ بِنَوافِلِهِ؛ ومَن مَنَّ اللهُ عَلَيهِ فَجَعَلَهُ شَريفاً في بَيتِهِ، جَميلاً في

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٦، نهج البلاغة: الخطبة ٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٧ ح ١١.

٢. تضرّعَ: خَضَعَ وَذَلَّ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٧٧ «ضرع»).

٣. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٧٠ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

صورَتِهِ، فَحُجَّتُهُ عَلَيهِ أن يَحمَدَ اللهَ تَعالىٰ عَلىٰ ذٰلِكَ، وأَن لا يَتَطاوَلَ عَلىٰ غَيرِهِ، فَيَمنَعَ حُقوقَ الضُّعَفاءِ لِحالِ شَرَفِهِ وجَمالِهِ.[١]

٩٢٤٠. الأمالي للطوسي عن داود بن سرحان: كُنّا عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ سَديرٌ الصَّيرَفِيُّ فَسَلَّمَ وجَلَسَ، فَقالَ لَهُ: يا سَديرُ، ما كَثُرَ مالُ رَجُلٍ قَطُّ إلّا عَظُمَتِ الحُجَّةُ للهِ تَعالىٰ عَلَيهِ، فَإِن قَدَرتُم أن تَدفَعوها عَن أنفُسِكُم فَافعَلوا.

فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ بِماذا؟ قالَ: بِقَضاءِ حَوائِجِ إخوانِكُم مِن أموالِكُم.[٢]

٩٢٤١. الإمام علي عليه السلام: إنَّمَا النّاسُ رَجُلانِ: مُتَّبِعٌ شِرعَةً، ومُبتَدِعٌ بِدعَةً؛ لَيسَ مَعَهُ مِنَ اللهِ سُبحانَهُ بُرهانُ سُنَّةٍ، ولا ضِياءُ حُجَّةٍ.[٣]

٩٢٤٢. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: مُحِبّوكَ... يَدينونَ للهِ بِما أمَرَهُم بِهِ في كِتابِهِ، وجاءَهُم بِهِ البُرهانُ مِن سُنَّةِ نَبِيِّهِ.[٤]

٩٢٤٣. عنه صلى الله عليه وآله: الصَّلاةُ بُرهانٌ، وَالصَّومُ جُنَّةٌ حَصينَةٌ.[٥]

٩٢٤٤. عنه صلى الله عليه وآله ـ في فَضلِ الحِفاظِ عَلَى الصَّلاةِ وذَمِّ تَضييعِها ـ: مَن حافَظَ عَلَيها كانَت لَهُ نوراً وبُرهاناً ونَجاةً يَومَ القِيامَةِ، ومَن لَم يُحافِظ عَلَيها لَم يَكُن لَهُ نورٌ ولا بُرهانٌ ولا نَجاةٌ، وكانَ يَومَ القِيامَةِ مَعَ قارونَ وفِرعَونَ وهامانَ وأُبَيِّ بنِ خَلَفٍ.[٦]

---

١. الكافي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٦، التوحيد: ص ٤١٤ ح ١٢.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٢ ح ٦٠٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، أعلام الدين: ص ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٧٦.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦١ ح ٢١ عن علي بن مهدي الرقي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٥٠ ح ٣.

٥. سنن الترمذي: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٦١٤، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ١٠٦ ح ٢١٢ كلاهما عن كعب بن عجرة، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٥١ ح ٢٢٩٧٢ عن عبدالرحمٰن الأشعري، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٤١ ح ٧١٦٢ عن عبدالرحمٰن بن سمرة وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٧١ ح ١٤٨٩٢.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧٤ ح ٦٥٨٧، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٥٧ ح ٢٦٢١، صحيح ابن حبّان:

↔

٩٢٤٥ . مشكاة الأنوار : قالَ اللهُ تَعالىٰ لِموسىٰ : هَل عَمِلتَ لي عَمَلاً قَطُّ ؟ قالَ : إلٰهي صَلَّيتُ لَكَ ، وصُمتُ وتَصَدَّقتُ وذَكَرتُكَ كَثيراً !

قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَهُ : أمَّا الصَّلاةُ فَلَكَ بُرهانٌ ، وَالصَّومُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ ظِلٌّ ، وَالزَّكاةُ نورٌ وذِكرُكَ لي قُصورٌ ، فَأَيَّ عَمَلٍ عَمِلتَ لي ؟ ![1]

٩٢٤٦ . رسول الله ﷺ : الصَّلاةُ نورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرهانٌ ، وَالصَّبرُ ضِياءٌ ، وَالقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أو عَلَيكَ .[2]

٩٢٤٧ . عنه ﷺ : ... الصَّلاةُ نورٌ ، وَالزَّكاةُ بُرهانٌ ....[3]

↩ ج ٤ ص ٣٢٩ ح ١٤٦٧ ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ص ١٣٩ ح ٣٥٣ ، مسند الشاميّين : ج ١ ص ١٥٢ ح ٢٤٥ كلّها عن عبد الله بن عمرو ، كنز العمّال : ج ٧ ص ٢٧٧ ح ١٨٨٦٢ .

١ . مشكاة الأنوار : ص ٢٢٢ ح ٦١٧ ، الدعوات : ص ٢٨ ح ٥٠ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٢٣ .

٢ . صحيح مسلم : ج ١ ص ٢٠٣ ح ١ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٥٣٦ ح ٣٥١٧ ، سنن الدارمي : ج ١ ص ١٧٦ ح ٦٥٨ وفيه « والوضوء » بدل « والصبر » ، مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ٤٤٨ ح ٢٢٩٦٥ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٣٤٢٣٢٨٤ كلّها عن أبي مالك الأشعري ، كنز العمّال : ج ٩ ص ٢٧٦ ح ٢٥٩٩٨ .

٣ . سنن ابن ماجة : ج ١ ص ١٠٢ ح ٢٨٠ ، سنن النسائي : ج ٥ ص ٥ ، صحيح ابن حبّان : ج ٣ ص ١٢٤ ح ٨٤٤ ، مسند الشاميّين : ج ٤ ص ١١٦ ح ٢٨٧٤ كلّها عن أبي مالك الأشعري ، كنز العمّال : ج ١ ص ٤٧٢ ح ٢٠٥٠ .

الفصل الرابع

صفة براهين الله عزّ وجلّ

٤ / ١
التبيين والوضوح

الكتاب

﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[1]

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.[2]

الحديث

٩٢٤٨. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾: حَتّىٰ يُعَرِّفَهُم ما يُرضيهِ وما يُسخِطُهُ.[3]

---

١. الأنفال: ٤٢.

٢. التوبة: ١١٥.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٣، التوحيد: ص ٤١١ ح ٤، المحاسن: ج ١ ص ٤٣٠ ح ٩٩٣، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٧.

٩٢٤٩ . رسول الله ﷺ: قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: يَابنَ آدَمَ... بِسوءِ ظَنِّكَ بي قَنَطتَ[١] مِن رَحمَتي، فَلِيَ الحَمدُ وَالحُجَّةُ عَلَيكَ بِالبَيانِ، ولِيَ السَّبيلُ عَلَيكَ بِالعِصيانِ.[٢]

٩٢٥٠ . عنه ﷺ ـ في دُعاءِ الجَوشَنِ الكَبيرِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ... يا ذَا القُدسِ وَالسُّبحانِ، يا ذَا الحِكمَةِ وَالبَيانِ، يا ذَا الرَّحمَةِ وَالرِّضوانِ، يا ذَا الحُجَّةِ وَالبُرهانِ.[٣]

٩٢٥١ . الإمام عليّ ؑ: الحَمدُ للهِ الَّذي لا يَموتُ ولا تَنقَضي عَجائِبُهُ... الَّذي خَلَقَ خَلقَهُ لِعِبادَتِهِ، وأَقدَرَهُم عَلىٰ طاعَتِهِ بِما جَعَلَ فيهِم، وقَطَعَ عُذرَهُم بِالحُجَجِ، فَعَن بَيِّنَةٍ هَلَكَ مَن هَلَكَ، وبِمَنِّهِ نَجا مَن نَجا، وللهِ الفَضلُ مُبدِئاً ومُعيداً.[٤]

٩٢٥٢ . عنه ؑ: مُعتَصَمُ السُّعَداءِ بِالإِيمانِ، وخِذلانُ الأَشقِياءِ بِالعِصيانِ، مِن بَعدِ إيجابِ الحُجَّةِ عَلَيهِم بِالبَيانِ، إذا وَضَحَ لَهُم مَنارُ الحَقِّ وسَبيلُ الهُدىٰ.[٥]

٩٢٥٣ . عنه ؑ: إنَّ اللهَ قَد أعذَرَ إلَيكُم بِالجَلِيَّةِ، وَاتَّخَذَ عَلَيكُمُ الحُجَّةَ، وبَيَّنَ لَكُم مَحابَّهُ مِنَ الأَعمالِ، ومَكارِهَهُ مِنها، لِتَتَّبِعوا هٰذِهِ وتَجتَنِبوا هٰذِهِ.[٦]

٩٢٥٤ . عنه ؑ: أوصيكُم بِتَقوَى اللهِ الَّذي أعذَرَ بِما أنذَرَ، وَاحتَجَّ بِما نَهَجَ، وحَذَّرَكُم عَدُوّاً نَفَذَ فِي الصُّدورِ خَفِيّاً.[٧]

٩٢٥٥ . عنه ؑ: فَإِنَّ اللهَ سُبحانَهُ... ألقىٰ إلَيكُمُ المَعذِرَةَ، وَاتَّخَذَ عَلَيكُمُ الحُجَّةَ، وقَدَّمَ إلَيكُم

---

١ . القُنوطُ: اليأس من الخير (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨٥ «قنط»).

٢ . التوحيد: ص ٣٤٠ ح ١٠ عن عبد الله بن عمر، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٤٩ ح ٧٩.

٣ . البلد الأمين: ص ٤٠٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٨٦.

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٤١ ح ٧ عن الحارث الأعور، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ١٤ نقلاً عن التوحيد.

٥ . دستور معالم الحكم: ص ٩٤، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨٨ ح ٤٤٢١٦.

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨٠ ح ١.

٧ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٧ ح ٩٢٩٥ وفيه: «اتّقوا الله» بدل «أُوصيكم بتقوىٰ الله».

بِالوَعيدِ، وأَنذَرَكُم بَينَ يَدَي عَذابٍ شَديدٍ، فَاستَدرِكوا بَقِيَّةَ أيّامِكُم.[١]

٩٢٥٦ . عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ المُلحِدينَ ـ: اِحتَجَّ سُبحانَهُ عَلَيهِم وأَوضَحَ الحُجَّةَ، وأَبانَ الدَّليلَ، وأَثبَتَ البُرهانَ عَلَيهِم مِن أنفُسِهِم، ومِنَ الآفاقِ ومِنَ السَّماواتِ وَالأَرضِ، بِمُشاهَدَةِ العِيانِ، ودَلائِلِ البُرهانِ، وأَوضَحَ البَيانَ، في تَنزيلِ القُرآنِ.[٢]

٩٢٥٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن شَكَّ أو ظَنَّ فَأَقامَ عَلىٰ أحَدِهِما أحبَطَ اللهُ عَمَلَهُ، إنَّ حُجَّةَ اللهِ هِيَ الحُجَّةُ الواضِحَةُ.[٣]

٩٢٥٨ . عنه عليه السلام: يا مَن أهلَكَ بَعدَ البَيِّنَةِ، وأَخَذَ بَعدَ قَطعِ المَعذِرَةِ، وأَقامَ الحُجَّةَ، ودَرَأَ[٤] عَنِ القُلوبِ الشُّبهَةَ، وأَقامَ الدَّلالَةَ، وقادَ إلَى مُعايَنَةِ الآيَةِ.[٥]

٩٢٥٩ . **مصباح المتهجّد** ـ في تَسبيحِ يَومِ الخَميسِ ـ: سُبحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، ما أوسَعَ حُجَّتَكَ، وأَوضَحَ بُرهانَكَ![٦]

٤ / ٢
البلوغ

الكتاب

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.[٧]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.
٢ . بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤ نقلاً عن النعماني في تفسيره.
٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٨ عن المفضّل، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٢٥ ح ٣٣١٤٢.
٤ . دَرَأَ: أي دَفَعَ (النهاية: ج ٢ ص ١٠٩ «درأ»).
٥ . مهج الدعوات: ص ٢٢٤ عن الربيع، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٧٤ ح ١.
٦ . مصباح المتهجد: ص ٤٨٨ ح ٥٧٥، البلد الأمين: ص ١٤٠ كلاهما من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢١٣ ح ٣٩.
٧ . الأنعام: ١٤٩.

الحديث

٩٢٦٠ . **الإمام عليّ** عليه السلام: أُوصيكُم عِبادَ اللهِ! بِتَقوَى اللهِ الَّذي ضَرَبَ الأَمثالَ... وآثَرَكُم بِالنِّعَمِ السَّوابِغِ، وَالرِّفَدِ الرَّوافِغِ، وأَنذَرَكُم بِالحُجَجِ البَوالِغِ.[1]

٩٢٦١ . **عنه** عليه السلام: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ حَليمٌ ذو أناةٍ، لا يَعجَلُ بِالعُقوبَةِ قَبلَ البَيِّنَةِ، ولا يَأخُذُ المُذنِبَ عِندَ أوَّلِ وَهلَةٍ، ولٰكِنَّهُ يَقبَلُ التَّوبَةَ، ويَستَديمُ الأَناةَ، ويَرضىٰ بِالإِنابَةِ[2]، لِيَكونَ أعظَمَ لِلحُجَّةِ، وأَبلَغَ فِي المَعذِرَةِ.[3]

٩٢٦٢ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في عيدِ الفِطرِ وَالجُمُعَةِ ـ: ... لَم يَهِن عَلىٰ طولِ مُدَّتِهِم سُلطانُكَ، ولَم يَدحَض[4] لِتَركِ مُعاجَلَتِهِم بُرهانُكَ، حُجَّتُكَ قائِمَةٌ لا تُدحَضُ، وسُلطانُكَ ثابِتٌ لا يَزولُ، فَالوَيلُ الدّائِمُ لِمَن جَنَحَ[5] عَنكَ، وَالخَيبَةُ الخاذِلَةُ لِمَن خابَ مِنكَ، وَالشَّقاءُ الأَشقىٰ لِمَنِ اغتَرَّ بِكَ، ما أكثَرَ تَصَرُّفَهُ في عَذابِكَ، وما أطوَلَ تَرَدُّدَهُ في عِقابِكَ، وما أبعَدَ غايَتَهُ مِنَ الفَرَجِ، وما أقنَطَهُ مِن سُهولَةِ المَخرَجِ! عَدلاً مِن قَضائِكَ لا تَجورُ فيهِ، وإنصافاً مِن حُكمِكَ لا تَحيفُ عَلَيهِ، فَقَد ظاهَرتَ الحُجَجَ، وأَبلَيتَ الأَعذارَ، وقَد تَقَدَّمتَ بِالوَعيدِ، وتَلَطَّفتَ فِي التَّرغيبِ، وضَرَبتَ الأَمثالَ، وأَطَلتَ الإِمهالَ، وأَخَّرتَ وأَنتَ مُستَطيعٌ لِلمُعاجَلَةِ، وتَأَنَّيتَ وأَنتَ مَليءٌ بِالمُبادَرَةِ، لَم تَكُن أناتُكَ عَجزاً، ولا إمهالُكَ وَهناً، ولا إمساكُكَ غَفلَةً، ولَا انتِظارُكَ مُداراةً، بَل لِتَكونَ حُجَّتُكَ أبلَغَ، وكَرَمُكَ أكمَلَ، وإحسانُكَ أوفىٰ، ونِعمَتُكَ أتَمَّ، كُلُّ

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٤١ ح ٤٨.

٢ . الإنابَةُ: الرجوعُ إلى الله، بالتوبَةِ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

٣ . الغارات: ج ٢ ص ٤٠٣ عن كعب بن قعين، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٩ ح ٩٠٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٤٩ عن كعب بن قعين.

٤ . دَحَضَت: أي بطلت (المصباح المنير: ص ١٩٠ «دحض»).

٥ . جَنَح: أي مالَ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٢٢ «جنح»).

ذٰلِكَ كانَ ولَم تَزَل، وهُوَ كائِنٌ ولا تَزالُ، حُجَّتُكَ أجَلُّ مِن أن توصَفَ بِكُلِّها، ومَجدُكَ أرفَعُ مِن أن تُحَدَّ بِكُنهِهِ، ونِعمَتُكَ أكثَرُ مِن أن تُحصىٰ بِأَسرِها، وإحسانُكَ أكثَرُ مِن أن تُشكَرَ عَلىٰ أقَلِّهِ.[1]

٩٢٦٣. **الإمام الكاظم** عليه السلام: جَميعُ اُمورِ الأَديانِ أربَعَةٌ: أمرٌ لَا اختِلافَ فيهِ، وهُوَ إجماعُ الاُمَّةِ عَلَى الضَّرورَةِ الَّتي يُضطَرّونَ إلَيها، وَالأَخبارُ المُجمَعُ عَلَيها وهِيَ الغايَةُ المَعروضُ عَلَيها كُلُّ شُبهَةٍ، وَالمُستَنبَطُ مِنها كُلُّ حادِثَةٍ، وأمرٌ يَحتَمِلُ الشَّكَّ وَالإِنكارَ فَسَبيلُهُ استيضاحُ أهلِهِ لِمُنتَحِليهِ بِحُجَّةٍ مِن كِتابِ اللهِ مُجمَعٍ عَلىٰ تَأويلِها، وسُنَّةٍ مُجمَعٍ عَلَيها لَا اختِلافَ فيها، أو قِياسٍ تَعرِفُ العُقولُ عَدلَهُ ولا يَسَعُ خاصَّةَ الاُمَّةِ وعامَّتَهَا الشَّكُّ فيهِ وَالإِنكارُ لَهُ، وهٰذانِ الأَمرانِ مِن أمرِ التَّوحيدِ فَما دونَهُ وأرشِ الخَدشِ فَما فَوقَهُ فَهٰذَا المَعروضُ الَّذي يُعرَضُ عَلَيهِ أمرُ الدّينِ؛ فَما ثَبَتَ لَكَ بُرهانُهُ اصطَفَيتَهُ وما غَمَضَ عَلَيكَ صَوابُهُ نَفَيتَهُ. فَمَن أورَدَ واحِدَةً مِن هٰذِهِ الثَّلاثِ فَهِيَ الحُجَّةُ البالِغَةُ الَّتي بَيَّنَهَا اللهُ في قَولِهِ لِنَبِيِّهِ: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2]، يَبلُغُ الحُجَّةُ البالِغَةُ الجاهِلَ فَيَعلَمُها بِجَهلِهِ، كَما يَعلَمُهُ العالِمُ بِعِلمِهِ؛ لِأَنَّ اللهَ عَدلٌ لا يَجورُ، يَحتَجُّ عَلىٰ خَلقِهِ بِما يَعلَمونَ، ويَدعوهُم إلىٰ ما يَعرِفونَ لا إلىٰ ما يَجهَلونَ ويُنكِرونَ.[3]

٩٢٦٤. **الإمام الرضا** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في قُنوتِهِ ـ: يا مَن خَلَقَ فَرَزَقَ، وألهَمَ فَأَنطَقَ، وَابتَدَعَ فَشَرَعَ، وعَلا فَارتَفَعَ، وقَدَّرَ فَأَحسَنَ، وصَوَّرَ فَأَتقَنَ، وَاحتَجَّ[4] فَأَبلَغَ، وأنعَمَ فَأَسبَغَ، وأعطىٰ فَأَجزَلَ.[5]

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ١٨٣ ـ ١٨٤ الدعاء ٤٦.
٢. الأنعام: ١٤٩.
٣. تحف العقول: ص ٤٠٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٣١.
٤. في المصدر: «وأجنح» وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.
٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٧٣ ح ١ عن عبدالسلام بن صالح الهروي، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٥٨ ح ٣.

٩٢٦٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ وقَد سُئِلَ عَن قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَـٰلِغَةُ﴾ ـ: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ قالَ اللهُ تَعالىٰ: أكُنتَ عالِماً؟ فَإِن قالَ: نَعَم، قالَ لَهُ: أفَلا عَمِلتَ بِما عَلِمتَ؟ وإن قالَ: كُنتُ جاهِلاً، قالَ لَهُ: أفَلا تَعَلَّمتَ؟ فَيَخصِمُهُ، فَتِلكَ الحُجَّةُ البالِغَةُ للهِ عَزَّ وجَلَّ عَلىٰ خَلقِهِ.[1]

٩٢٦٦ . **تاريخ دمشق عن أبي الدرداء**: قالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كَيفَ أنتَ يا عُوَيمِرُ إذا قيلَ لَكَ يَومَ القِيامَةِ: أعَلِمتَ أم جَهِلتَ؟ فَإِن قُلتَ: عَلِمتُ، قيلَ لَكَ: فَماذا عَمِلتَ فيما عَلِمتَ؟ وإن قُلتَ: جَهِلتُ، قيلَ لَكَ: فَما كانَ عُذرُكَ فيما جَهِلتَ؟ ألا تَعَلَّمتَ.[2]

٤ / ٣
الشُّمول

٩٢٦٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام: إذا نَظَرتَ في جَميعِ الأَشياءِ لَم تَجِد أحَداً في ضيقٍ، ولَم تَجِد أحَداً إلّا وللهِ عَلَيهِ الحُجَّةُ.[3]

٩٢٦٨ . **الأمالي للطوسي عن سفيان بن عيينة**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: ما مِن عَبدٍ إلّا وللهِ عَلَيهِ حُجَّةٌ، إمّا في ذَنبٍ اقتَرَفَهُ، وإمّا في نِعمَةٍ قَصَّرَ عَن شُكرِها.[4]

٤ / ٤
الدَّوام

٩٢٦٩ . **الإمام الصادق** عليه السلام: عاشَ نوحٌ عليه السلام بَعدَ الطّوفانِ خَمسَمِئَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ أتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٢٩٢ ح ١ و ص ٢٢٧ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ٩ ح ١٠ كلاهما نحوه وكلّها عن مسعدة بن زياد، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩ ح ١٠.

٢ . تاريخ دمشق: ج ٦٧ ص ١٨١ ح ١٣٥٤١ و ج ٤٨ ص ٦٨ ح ١٠٣٦٣، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠٠٩ و ص ٢٥٧ ح ٢٩٣٧٢.

٣ . الكافي: ج ١ ص ١٦٥ ح ٤، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٨٠٤ كلاهما عن حمزة بن الطيّار، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٤.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٢١١ ح ٣٦٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٦٢ ح ١٣.

فَقالَ: يا نوحُ، إنَّهُ قَدِ انقَضَت نُبُوَّتُكَ وَاستَكمَلتَ أيّامَكَ، فَانظُر إلَى الاِسمِ الأَكبَرِ وميراثِ العِلمِ وآثارِ عِلمِ النُّبُوَّةِ الَّتي مَعَكَ فَادفَعها إلَى ابنِكَ سامٍ، فَإِنّي لا أترُكُ الأَرضَ إلّا وفيها عالِمٌ تُعرَفُ بِهِ طاعَتي، ويُعرَفُ بِهِ هُدايَ، ويَكونُ نَجاةً فيما بَينَ مَقبِضِ النَّبِيِّ ومَبعَثِ النَّبِيِّ الآخَرِ، ولَم أكُن أترُكُ النّاسَ بِغَيرِ حُجَّةٍ لي، وداعٍ إلَيَّ، وهادٍ إلىٰ سَبيلي، وعارِفٍ بِأَمري، فَإِنّي قَد قَضَيتُ أن أجعَلَ لِكُلِّ قَومٍ هادِياً، أهدي بِهِ السُّعَداءَ، ويَكونُ حُجَّةً لي عَلَى الأَشقِياءِ.[1]

٩٢٧٠ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في إرسالِ اللهِ تَعالَى الحُجَجَ إلىٰ خَلقِهِ ـ: إختارَ آدَمَ عليه السلام ... فَأَهبَطَهُ بَعدَ التَّوبَةِ لِيَعمُرَ أرضَهُ بِنَسلِهِ، ولِيُقيمَ الحُجَّةَ بِهِ عَلىٰ عِبادِهِ. ولَم يُخلِهِم بَعدَ أن قَبَضَهُ، مِمّا يُؤَكِّدُ عَلَيهِم حُجَّةَ رُبوبِيَّتِهِ، ويَصِلُ بَينَهُم وبَينَ مَعرِفَتِهِ، بَل تَعاهَدَهُم بِالحُجَجِ عَلىٰ ألسُنِ الخِيَرَةِ مِن أنبِيائِهِ، ومُتَحَمِّلي وَدائِعِ رِسالاتِهِ، قَرناً فَقَرناً حَتّىٰ تَمَّت بِنَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله حُجَّتُهُ، وبَلَغَ المَقطَعَ عُذرُهُ ونُذُرُهُ.[2]

٩٢٧١ . عنه عليه السلام: إصطَفىٰ سُبحانَهُ مِن وَلَدِهِ [آدَمَ عليه السلام] أنبِياءَ أخَذَ عَلَى الوَحيِ ميثاقَهُم، وعَلىٰ تَبليغِ الرِّسالَةِ أمانَتَهُم، لَمّا بَدَّلَ أكثَرُ خَلقِهِ عَهدَ اللهِ إلَيهِم فَجَهِلوا حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا الأَندادَ مَعَهُ، وَاجتالَتهُمُ[3] الشَّياطينُ عَن مَعرِفَتِهِ، وَاقتَطَعَتهُم عَن عِبادَتِهِ.

فَبَعَثَ فيهِم رُسُلَهُ، وواتَرَ إلَيهِم أنبِياءَهُ، لِيَستَأدوهُم ميثاقَ فِطرَتِهِ، ويُذَكِّروهُم مَنسِيَّ نِعمَتِهِ، ويَحتَجّوا عَلَيهِم بِالتَّبليغِ، ويُثيروا لَهُم دَفائِنَ العُقولِ، ويُروهُم آياتِ المَقدِرَةِ مِن سَقفٍ فَوقَهُم مَرفوعٍ، ومِهادٍ تَحتَهُم مَوضوعٍ، ومَعايِشَ تُحييهِم، وآجالٍ تُفنيهِم، وأَوصابٍ[4] تُهرِمُهُم، وأَحداثٍ تَتابَعُ عَلَيهِم.

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٢٨٥ ح ٤٣٠ عن إسماعيل بن جابر.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٩١، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١١٢ ح ٩٠.

٣ . فاجتالَتهُم الشياطينُ: أي استخفّتهم فجالوا معهم في الضلال (النهاية: ج ١ ص ٣١٧ «جول»).

٤ . الوَصَبُ: المَرَضُ والجمع أوصاب (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٤٠ «وصب»).

ولَم يُخلِ اللهُ سُبحانَهُ خَلقَهُ مِن نَبِيٍّ مُرسَلٍ، أو كِتابٍ مُنزَلٍ، أو حُجَّةٍ لازِمَةٍ، أو مَحَجَّةٍ قائِمَةٍ. رُسُلٌ لا تُقَصِّرُ بِهِم قِلَّةُ عَدَدِهِم، ولا كَثرَةُ المُكَذِّبينَ لَهُم، مِن سابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَن بَعدَهُ، أو غابِرٍ عَرَّفَهُ مَن قَبلَهُ، عَلىٰ ذٰلِكَ نَسَلَتِ القُرونُ، ومَضَتِ الدُّهورُ، وسَلَفَتِ الآباءُ، وخَلَفَتِ الأَبناءُ.[١]

٩٢٧٢. عنه عليه السلام: لا تَخلُو الأَرضُ مِن قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ، إما ظاهِراً مَشهوراً، وإمّا خائِفاً[٢] مَغموراً؛ لِئَلّا تَبطُلَ حُجَجُ اللهِ وبَيِّناتُهُ.[٣]

٩٢٧٣. الإمام الباقر عليه السلام ـ لِأَبي خالِدٍ الكُناسِيِّ ـ: لَيسَ تَبقَى الأَرضُ ـ يا أبا خالِدٍ ـ يَوماً واحِداً بِغَيرِ حُجَّةٍ للهِ عَلَى النّاسِ.[٤]

٩٢٧٤. الإمام الصادق عليه السلام: الحُجَّةُ قَبلَ الخَلقِ، ومَعَ الخَلقِ، وبَعدَ الخَلقِ.[٥]

راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٤٩ (الإمامة /الفصل الثالث: استمرار الإمامة).

---

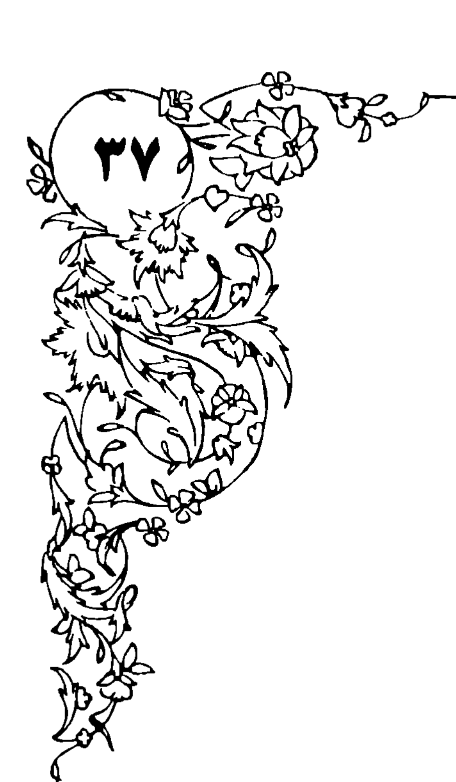
١. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٦٠ ح ٧٠.

٢. في الأمالي للطوسي: «مستتراً» بدل «خائفاً».

٣. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، الأمالي للطوسي: ص ٢١ ح ٢٣ عن كميل، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٠ ح ١٦ نقلاً عن تفسير القمّي.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٨٣ ح ١ عن يزيد الكنّاسي، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣١٨ ح ٢٦ نقلاً عن قصص الأنبياء.

٥. الكافي: ج ١ ص ١٧٧ ح ٤، بصائر الدرجات: ص ٤٨٧ ح ١ كلاهما عن أبان بن تغلب، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٨ ح ٦٦.



البسملة

المَدْخَل

البسملة لغةً

إنّ البسملة مصدر مصاغ من جملة «بسم الله الرحمن الرحيم» ولذلك يقال إنّه مصدر صناعيٌّ منحوت مثل «الحوقلة» التي هي مصدر جعلي من «لا حول ولا قـوّة إلّا بالله» و«الهيللة» التي هي مصدر صناعيٌّ من «لا إله إلّا الله».

وعلى هذا فإن معنى كلمة «البسملة» هو قول أو كتابة جملة «بسم الله الرحمن الرحيم»، يقول ابن السكّيت:

يقال: قد أكثرتُ من البسملة، إذا أكثر من قوله «بسم الله الرحمن الرحيم».[1]

وأمّا المراد من «البسملة» في موسوعتنا هذه فهو الإشارة إلى النـصوص التـي وردت حول تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم» وخصائص قول هذا الذكر المبارك وفضائله واستخداماته وآدابه، ومن المـفيد قـبل ذلك الالتـفات إلى المـلاحظات التالية:

١. معنى «الاسم»

إنّ هناك اختلافاً في الآراء بشأن مادة «الاسم»: فقد رأى البعض أنه مشـتقّ مـن

---

١. ترتيب إصلاح المنطق: ص ٧٨.

«وسم» بمعنى العلامة، واعتبره البعض مشتقاً من «السموّ» بمعنى العلو والرفعة، ومع ذلك فإنهم يذعنون إلى أنه يعني العلامة من ناحية المعنى اللغوي.[١]

٢. الفرق بين الاسم والصفة

للصفة معنيان فهي أحياناً بمعنى مصدر «الوصف» وأحياناً بمعنى اسم المصدر، أي العلامة التي تبيّن إحدى صفات الموصوف.

واستناداً إلى المعنى الثاني، فإنّ الاسم والصفة كليهما بمعنى علامة المسمّى والموصوف، والفرق الوحيد بينهما أنّ الاسم يشمل كلّ علامة، وأمّا الصفة فهي العلامة الخاصّة، والنسبة بينهما بحسب الاصطلاح هي العموم والخصوص المطلق، أي إن كلّ صفة هي اسم أيضاً في حين أنّ كلّ اسم ليس صفة، وعلى سبيل المثال فإنّ زيداً اسم وليس صفة، ولكن العالم يجمع بين كونه اسماً وصفة.

٣. اتّحاد الاسم والصفة فيما يتعلّق بالله ﷻ

للاسم والصفة في الأحاديث الإسلامية معنى واحد فيما يتعلّق بالله ـ تعالى ـ، وعلى سبيل المثال فإنّ «السميع» و«البصير» اعتبرا صفة في بعض الأحاديث[٢]، فيما طرحا في أحاديث أُخرى باعتبارهما اسمين[٣]، وتصرّح بعض الأحاديث بأنّه لافرق بين أسماء الله وصفاته، كما نقل عن الإمام الباقر عليه السلام:

إنَّ الأَسماءَ صِفاتٌ وَصَفَ بِها نَفسَهُ.[٤]

---

١. راجع: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين «البصريّين والكوفيّين»: ج ٦ ص ١٦ والمصباح المنير: ص ٢٩٠ ولسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠١ ومشكل إعراب القرآن: ج ١٠ ص ٦.

٢. التوحيد: ص ١٤٦ ح ١٤.

٣. التوحيد: ص ١٨٧.

٤. راجع: ص ٢٣٥ ح ٩٢٧٦.

كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام في جوابه على سؤال محمّد بن سنان: ما الاسم؟ أنّه قال:

صِفَةٌ لِمَوصوفٍ[1].[2]

على هذا الأساس، فإنّ جميع الأسماء الإلهيّة هي صفاته من وجهة نظر الأحاديث الإسلامية، وجميع الصفات الإلهية هي أسماؤه.

وبعبارة أُخرى: يبدو أنّه ليس لله ـ تعالى ـ اسم جامد وغير مشتق يكون علامة فقط، ولا توجد صفة من الصفات الإلهية قد أخذت بنظر الاعتبار في جميع أسمائه، حتى أنّ الاسم «الله» له مادة اشتقاق.[3]

٤. معنى الأسماء والصفات الإلهيّة

الملاحظة البالغة الدّقة التي أُشير إليها في أحاديث أهل البيت عليهم السلام في بيان معنى الأسماء والصفات الإلهيّة هي أنّها لا هوية منفصلة لها عن الذات الإلهيّة المقدّسة، كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام:

أسماؤُهُ تَعبيرٌ، وأفعالُهُ تَفهيمٌ، وذاتُهُ حَقيقَةٌ.[4]

كما نقل عنه عليه السلام:

الاِسمُ غَيرُ المُسَمّىٰ، فَمَن عَبَدَ الاِسمَ دونَ المَعنىٰ فَقَد كَفَرَ ولَم يَعبُد شَيئاً، ومَن عَبَدَ الاِسمَ وَالمَعنىٰ فَقَد كَفَر وعَبَدَ اثنَينِ، ومَن عَبَدَ المَعنىٰ دونَ الاِسمِ فَذاكَ التَّوحيدُ.[5]

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «صفة لموصوف»، أي سمة وعلامة تدلّ على ذات فهو غير الذات، أو المعنى أنّ أسماء الله تعالى تدلّ على صفات تصدق عليه، أو المراد بالاسم هنا ما أشرنا إليه سابقاً؛ أي المفهوم الكلّي الذي هو موضوع اللفظ (مرآة العقول: ج ٢ ص ٣١).

٢. راجع: ص ٢٣٥ ح ٩٢٧٥.

٣. راجع: ص ٢٣٦ ح ٩٢٧٧.

٤. راجع: ص ٢٣٧ ح ٩٢٨٠.

٥. راجع: ص ٢٣٦ ح ٩٢٧٧.

على هذا، فإنّ استعمال الأسماء الإلهيّة يجب أن لا يكون بشكل يفقد المفهوم والمعنى من جهة كي يؤدّي إلى تعطيل معرفة الله تعالى، كما يجب ـ من جهة أخرى ـ ألّا نتصوّر لها مفهوماً منفصلاً عن ذات البارئ تعالى حتى تنتهي إلى التشبيه والشرك، بل إنّ الأسماء والصفات الإلهيّة ليست سوى التعبير عن الذات المتمتّعة بجميع الكمالات والفاقدة لجميع النقائص.

٥. معنى ذكر «بسم الله»

استناداً إلى ما رواه الشيخ الصدوق عن الإمام الرضا عليه السلام في تفسير هذا الذكر فإنّ ذكر «بسم الله» يعني في الحقيقة وسم عبودية الله، وهذا هو نصّ الرواية:

مَعنىٰ قَولِ القائِلِ: «بِسمِ اللهِ» أي أَسِمُ عَلىٰ نَفسي سِمَةً مِن سِماتِ اللهِ عزّ وجلّ وهِيَ العِبادَةُ.[1]

ويعني هذا التفسير الجميل الدقيق أنّ الشخص الوحيد الذي يصدق في قول هذا الذكر عند القيام بالأعمال، هو الذي لا يرى نفسه مستقلاً حقيقةً بل يرى نفسه عبد الله، ذلك لأنّ هذا الذكر علامة العبوديّة.

وبتعبير آخر، فلا أحد يمكنه قول «بسم الله» صادقاً إلّا إذا آمن أن «لا حول ولا قوّة إلّا بالله». ومثل هذا الشخص يمكنه أن يقول هذا الذكر حسب الرواية المنقولة عن أمير المؤمنين في تفسير «بسم الله»:

بِهٰذَا الاِسمِ أعمَلُ هٰذَا العَمَلَ.[2]

وأمّا الذي لا يرى لِلّهِ ـ تعالى ـ دوراً في عمله، فليس من حقّه أن يسم نفسه بسمة العبودية وينطق بصدق الذكر الشريف «بسم الله».

---

١. راجع: ص ٢٤١ ح ٩٢٨٤.

٢. راجع: ص ٢٤١ ح ٩٢٨٥.

وممّا يجدر ذكره أنه نقل في بعض المصادر عن الإمام عليﷺ في تفسير «بسم الله» أنه قال:

لَوشِئتُ لَأوقَرتُ[١] سَبعينَ بَعيراً مِن باءِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[٢]

ولكن جاء في بعض الروايات «في تفسير فاتحة الكتاب»[٣] بدلاً من «باء بسم الله الرحمن الرحيم»، وحينئذٍ لا يكون للرواية علاقة بالموضوع الذي نحن بصدده.

إلّا أنّ كلا الروايتين تفتقران إلى سند معتبر، وأضعف منهما ما نسب إلى الإمام عليّﷺ:

أنَا النُّقطَةُ الَّتي تَحتَ الباءِ المَبسوطَةِ.[٤]

٦. عظمة ذكر «بسم الله»

لقد ذُكرت في الأحاديث الإسلامية ستّ خصوصيات بارزة لـ «بسم الله الرحمن الرحيم» وهي: أوّلاً: إنّها أقرب الأسماء الإلهيّة إلى الاسم الأعظم ، ثانياً: إنّ بداية جميع الكتب السماوية بهذا الاسم، ثالثاً: إنّها أوّل كلام نزل على النبي الأعظمﷺ، رابعاً: إنّها أعظم آية في القرآن، خامساً: إنّها تاج جميع سور القرآن[٥]، سادساً: إنّها جزء من الصلاة.

---

١. الوِقْر: الحِمْل. يقال: قد أوقر بعيره (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٨ «وقر»).

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٠٢ ح ١٥٠، إحقاق الحقّ: ج ٧ ص ٥٩٥ نقلاً عن الشعراني في لطائف المنن وفيه «... لكم ثمانين بعيراً من معنى الباء».

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٤٣.

٤. مشارق أنوار اليقين: ص ٢١. وفي ينابيع المودّة: ج ١ ص ٢١٣ ح ١٥: «فِي الدُّرِّ المُنَظَّمِ: اِعلَم أنَّ جَميعَ أسرارِ الكُتُبِ السَّماوِيَّةِ فِي القُرآنِ، وجَميعَ ما فِي القُرآنِ فِي الفاتِحَةِ، وجَميعَ ما فِي الفاتِحَةِ فِي البَسمَلَةِ، وجَميعَ ما فِي البَسمَلَةِ في باءِ البَسمَلَةِ، وجَميعَ ما في باءِ البَسمَلَةِ فِي النُّقطَةِ الَّتي تَحتَ الباءِ؛ وقالَ الإمامُ عَليٌّﷺ: أنَا النُّقطَةُ الَّتي تَحتَ الباءِ».

٥. عدا سورة التوبة.

رغم أنّ حكمة هذه الخصائص وحقيقتها ليستا بمعلومتين تماماً لنا إلّا، أن هذه الخصائص تدلّ دون شكّ على عظمة هذا الذكر ودوره المؤثّر والمصيري في بناء النفس. كما أنّ آداب قول هذا الذكر[١] وكتابته وتأكيد التعامل باحترام مع كتابة هذا الذكر دليل آخر على أهمّيته.

٧. فضيلة تعليم «بسم الله»

إنّ عظمة هذا الذكر ودوره في بناء النفس وتقويمها تستوجب أن يتمتع تعليمه بفضيلة بالغة الأهمية، لذلك فليس من العجب أن يُروى عن رسول الله ﷺ:

إنَّ المُعَلِّمَ إذا قالَ لِلصَّبِيِّ: قُل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فَقالَ الصَّبِيُّ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، كَتَبَ اللهُ بَراءَةً لِلصَّبِيِّ، وبَراءَةً لِلمُعَلِّمِ، وبَراءَةً لِأَبَوَيهِ مِنَ النّارِ.[٢]

٨. بركات ذكر «بسم الله»

كما أنّ ذكر «بسم الله» في بداية كل عمل هو علامة عبودية الذاكر لله، فإنّه يدلّ أيضاً على صبغة العمل الإلهيّة، بمعنى أنّ هذا الذكر يوجّه العمل باتّجاه الأهداف التي يرتضيها الله سبحانه، لذلك فإنّ العمل الذي يبدأ بـ«بسم الله» يكتسب الصبغة الإلهيّة، وبما أن الله ـ تعالى ـ هو الباقي ومصدر البركات، فإنّ ذلك العمل سيكون باقياً وسيكون منشأ البركة والفائدة، كما جاء في الحديث القدسي:

إذا قالَ العَبدُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: بَدَأَ عَبدي بِاسمي، وحَقٌّ عَلَيَّ أن اُتَمِّمَ لَهُ اُمورَهُ، واُبارِكَ لَهُ في أحوالِهِ ....[٣]

---

١. راجع: ص ٢٨٣ (الفصل الخامس: آداب البسملة).

٢. تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣٣٦، الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): ج ١ ص ٩١؛ مجمع البيان: ج ١ ص ٩٠ عن ابن عبّاس، جامع الأخبار: ص ١١٩ ح ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢.

٣. راجع: ص ١٣٠ ح ٩٠٠٧.

على هذا الأساس، فإنّ ما جاء في الفصل الرابع في بيان خواصّ «بسم الله»؛ مثل الاستعاذة، والعلاج، وإجابة الدعاء، وتسبيح الجبال مع الذاكر، وحقارة الشيطان، والتحصّن من الأشرار، والأمان من الغرق، ودفع الخوف والبلاء، وثقل ميزان العمل، والخلاص من نار جهنم، كلّ هذه الأُمور هي في الحقيقية بيان وتفصيل لبركات هذا الذكر المبارك.

فحَرِيٌّ بنا أن نلتفت إلى أنّ هذه البركات لا يمكن أن تتحقّق إلّا إذا أتى الذاكر بهذا الذكر بصدق، وكلّما زاد صدقه في نطق هذا الذكر زاد نصيبه من بركاته.

٩. الأعمال التي يجب ابتداؤها بـ«بسم الله»

استناداً إلى ما مرّت الإشارة إليه في بيان بركات «بسم الله»، فإنّ هذا الذكر حسن في بداية كلّ عمل، كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

فَكُلُّ أمرٍ يَعمَلُهُ يَبدَأُ فيهِ بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّهُ يُبارَكُ لَهُ فيهِ.[١]

ولكنّ التفوّه بهذا الذكر يتمتّع بأهميّة وبركة أكثر في حالات خاصّة، وهي الحالات التي ستأتي بالتفصيل في الفصل الثالث.

---

١. راجع: ص ٢٤١ ح ٩٢٨٥.

الفصل الأوّل

تفسير البسملة

١ / ١

معنى الاسم

٩٢٧٥ . الكافي عن محمّد بن سنان عن الإمام الرضا عليه السلام ، قال : سَأَلتُهُ عَنِ الاِسمِ ما هُوَ؟ قالَ: صِفَةٌ لِمَوصوفٍ[1].[2]

٩٢٧٦ . الكافي عن عبد الرحمن بن أبي نجران : كَتَبتُ إلَىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ـ أو قُلتُ لَهُ ـ: جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ! نَعبُدُ الرَّحمٰنَ الرَّحيمَ الواحِدَ الأَحَدَ الصَّمَدَ؟ قالَ: فَقالَ: إنَّ مَن عَبَدَ الاِسمَ دونَ المُسَمّىٰ بِالأَسماءِ أشرَكَ وكَفَرَ وجَحَدَ ولَم يَعبُد شَيئاً، بَلِ اعبُدِ اللهَ الواحِدَ الأَحَدَ الصَّمَدَ المُسَمّىٰ بِهٰذِهِ الأَسماءِ دونَ الأَسماءِ، إنَّ الأَسماءَ صِفاتٌ وَصَفَ بِها نَفسَهُ.[3]

---

١ . قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «صفة لموصوف» ، أي سمة وعلامة تدلّ على ذات فهو غير الذات ، أو المعنى أنّ أسماء الله تعالى تدلّ على صفات تصدق عليه ، أو المراد بالاسم هنا ما أشرنا إليه سابقاً ، أي المفهوم الكلّي الذي هو موضوع اللفظ (مرآة العقول: ج ٢ ص ٣١).

٢ . الكافي: ج ١ ص ١١٣ ح ٣، التوحيد: ص ١٩٢ ح ٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٩ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٥٩ ح ٣.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ٣.

٩٢٧٧ . **الكافي عن هشام بن الحكم عن الإمام الرضا عليه السلام** ـ عِندَما سَأَلَهُ عَن أسماءِ اللهِ وَاشتِقاقِها ـ: يا هِشامُ، اللهُ مُشتَقٌّ مِن إلٰهٍ، وَالإِلٰهُ يَقتَضي مَألوهاً، وَالاِسمُ غَيرُ المُسَمّىٰ، فَمَن عَبَدَ الاِسمَ دونَ المَعنىٰ فَقَد كَفَرَ ولَم يَعبُد شَيئاً، ومَن عَبَدَ الاِسمَ وَالمَعنىٰ فَقَد كَفَرَ[1] وعَبَدَ اثنَينِ، ومَن عَبَدَ المَعنىٰ دونَ الاِسمِ فَذاكَ التَّوحيدُ، أفَهِمتَ يا هِشامُ؟ قالَ: فَقُلتُ: زِدني! قالَ:

إنَّ للهِ تِسعَةً وتِسعينَ اسماً، فَلَو كانَ الاِسمُ هُوَ المُسَمّىٰ لَكانَ كُلُّ اسمٍ مِنها إلٰهاً، ولٰكِنَّ اللهَ مَعنىً يُدَلُّ عَلَيهِ بِهٰذِهِ الأَسماءِ، وكُلُّها غَيرُهُ. يا هِشامُ، الخُبزُ اسمٌ لِلمَأكولِ، وَالماءُ اسمٌ لِلمَشروبِ، وَالثَّوبُ اسمٌ لِلمَلبوسِ، وَالنّارُ اسمٌ لِلمُحرِقِ، أفَهِمتَ يا هِشامُ فَهماً تَدفَعُ بِهِ وتُناضِلُ[2] بِهِ أعداءَنا وَالمُتَّخِذينَ مَعَ اللهِ جَلَّ وعَزَّ غَيرَهُ؟ قُلتُ: نَعَم، قالَ: فَقالَ: نَفَعَكَ اللهُ بِهِ وثَبَّتَكَ يا هِشامُ.

قالَ هِشامٌ: فَوَاللهِ ما قَهَرَني أحَدٌ فِي التَّوحيدِ حَتّىٰ قُمتُ مَقامي هٰذا.[3]

٩٢٧٨ . **الكافي عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام، قال** : سَمِعتُهُ يَقولُ: وهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ، السَّميعُ البَصيرُ، الواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ، لَو كانَ كَما يَقولُ المُشَبِّهَةُ لَم يُعرَفِ الخالِقُ مِنَ المَخلوقِ، ولَا المُنشِئُ مِنَ المُنشَإِ، لٰكِنَّهُ المُنشِئُ، فَرَّقَ بَينَ مَن جَسَّمَهُ وصَوَّرَهُ وأَنشَأَهُ، إذ كانَ لا يُشبِهُهُ شَيءٌ، ولا يُشبِهُ هُوَ شَيئاً.

---

١ . في التوحيد والموضع الآخر من الكافي: «فقد أشرك».

٢ . أُناضل: أي أُجادل وأُخاصم وأُدافع. وفلان يناضل عن فلان: إذا رامى عنه وحاجَجَ، وتكلّم بعذره، ودفع عنه (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضل»).

٣ . الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ٢ وص ١١٤ ح ٢، التوحيد: ص ٢٢٠ ح ١٣ وفيه «تنافر أعداءنا والملحدين في الله والمشركين» بدل «تناضل به أعداءنا والمتّخذين مع الله جلّ وعزّ»، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٢.

قُلتُ: أجَل جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ، لٰكِنَّكَ قُلتَ: الأَحَدُ الصَّمَدُ، وقُلتَ: لا يُشبِهُهُ شَيءٌ، واللهُ واحِدٌ وَالإِنسانُ واحِدٌ، أَلَيسَ قَد تَشابَهَتِ الوَحدانِيَّةُ؟ قالَ:

يا فَتحُ، أحَلتَ ثَبَّتَكَ اللهُ! إنَّمَا التَّشبيهُ فِي المَعاني، فَأَمّا فِي الأَسماءِ فَهِيَ واحِدَةٌ وهِيَ دالَّةٌ عَلَى المُسَمّىٰ، وذٰلِكَ أنَّ الإِنسانَ وإن قيلَ واحِدٌ فَإِنَّهُ يُخبَرُ أنَّهُ جُثَّةٌ واحِدَةٌ ولَيسَ بِاثنَينِ، وَالإِنسانُ نَفسُهُ لَيسَ بِواحِدٍ؛ لِأَنَّ أعضاءَهُ مُختَلِفَةٌ وأَلوانَهُ مُختَلِفَةٌ، ومَن ألوانُهُ مُختَلِفَةٌ غَيرُ واحِدٍ، وهُوَ أجزاءٌ مُجَزَّأَةٌ لَيسَت بِسَواءٍ؛ دَمُهُ غَيرُ لَحمِهِ، ولَحمُهُ غَيرُ دَمِهِ، وعَصَبُهُ غَيرُ عُروقِهِ، وشَعرُهُ غَيرُ بَشَرِهِ، وسَوادُهُ غَيرُ بَياضِهِ، وكَذٰلِكَ سائِرُ جَميعِ الخَلقِ، فَالإِنسانُ واحِدٌ فِي الاِسمِ لا[1] واحِدٌ فِي المَعنىٰ، واللهُ جَلَّ جَلالُهُ هُوَ واحِدٌ لا واحِدَ غَيرُهُ، لَا اختِلافَ فيهِ ولا تَفاوُتَ ولا زِيادَةَ ولا نُقصانَ...[2]

٩٢٧٩. **الكافي عن ابن رئاب عن الإمام الصادق** عليه السلام: مَن عَبَدَ اللهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَد كَفَرَ، ومَن عَبَدَ الاِسمَ دونَ المَعنىٰ فَقَد كَفَرَ، ومَن عَبَدَ الاِسمَ وَالمَعنىٰ فَقَد أشرَكَ، ومَن عَبَدَ المَعنىٰ بِإِيقاعِ الأَسماءِ عَلَيهِ بِصِفاتِهِ الَّتي وَصَفَ بِها نَفسَهُ، فَعَقَدَ عَلَيهِ قَلبَهُ ونَطَقَ بِهِ لِسانُهُ في سَرائِرِهِ وعَلانِيَتِهِ؛ فَأُولٰئِكَ أصحابُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام حَقّاً.

ـ وفي حَديثٍ آخَرَ ـ: أُولٰئِكَ هُمُ المُؤمِنونَ حَقّاً.[3]

٩٢٨٠. **الإمام الرضا** عليه السلام ـ مِن كَلامِهِ فِي التَّوحيدِ ـ: أسماؤُهُ تَعبيرٌ، وأَفعالُهُ تَفهيمٌ، وذاتُهُ حَقيقَةٌ.[4]

---

١. في المصدر: «ولا» بدل «لا»، والتصويب من المصادر الأُخرىٰ.

٢. الكافي: ج ١ ص ١١٨ ح ١، التوحيد: ص ١٨٥ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٧ ح ٢٣ وفيهما «كفواً أحد منشئ الأشياء ومجسّم الأجسام ومصوّر الصور، لو كان كما يقولون لم يعرف»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٧٣ ح ٢.

٣. الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ١، التوحيد: ص ٢٢٠ ح ١٢، عدّة الداعي: ص ٣١٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٦٦ ح ٧.

٤. التوحيد: ص ٣٦ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٥١ ح ٥١ كلاهما عن محمّد بن يحيىٰ والقاسم بن أيّوب العلوي، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٢٨٣، تحف العقول: ص ٦٣ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٨ ح ٣.

١ / ٢
مَعنَى اللهِ ﷻ

٩٢٨١ . **الإمام الكاظم** ؑ ـ لَمّا سُئِلَ عَن مَعنَى اللهِ ـ : اِستَولىٰ عَلىٰ ما دَقَّ وجَلَّ.[١]

٩٢٨٢ . **الإمام الصادق** ؑ ـ في جَوابِ الزِّنديقِ حينَ سَأَلَهُ : فَما هُوَ؟ ـ : هُوَ الرَّبُّ، وهُوَ المَعبودُ، وهُوَ اللهُ، ولَيسَ قَولي : «اللهُ» إثباتَ هٰذِهِ الحُروفِ : أَلِفٍ ولامٍ وهاءٍ، ولا راءٍ ولا باءٍ، ولٰكِن أرجِعُ[٢] إلىٰ مَعنىً وشَيءٍ خالِقِ الأَشياءِ وصانِعِها، ونَعتِ هٰذِهِ الحُروفِ، وهُوَ المَعنىٰ سُمِّيَ بِهِ اللهُ، وَالرَّحمٰنُ، وَالرَّحيمُ، وَالعَزيزُ، وأَشباهُ ذٰلِكَ مِن أسمائِهِ، وهُوَ المَعبودُ جَلَّ وعَزَّ.[٣]

٩٢٨٣ . **الإمام العسكريّ** ؑ ـ في تَفسيرِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ـ : اللهُ هُوَ الَّذي يَتَأَلَّهُ إلَيهِ عِندَ الحَوائِجِ وَالشَّدائِدِ كُلُّ مَخلوقٍ عِندَ انقِطاعِ الرَّجاءِ مِن كُلِّ مَن هُوَ دونَهُ، وتَقَطُّعِ الأَسبابِ مِن جَميعِ ما سِواهُ، يَقولُ : بِسمِ اللهِ ؛ أي أستَعينُ عَلىٰ اُموري كُلِّها بِاللهِ الَّذي لا تَحِقُّ العِبادَةُ إلّا لَهُ، المُغيثِ إذَا استُغيثَ، وَالمُجيبِ إذا دُعِيَ.

وهُوَ ما قالَ رَجُلٌ لِلصّادِقِ ؑ : يَابنَ رَسولِ اللهِ، دُلَّني عَلَى اللهِ ما هُوَ؟ فَقَد أكثَرَ عَلَيَّ المُجادِلونَ وحَيَّروني!

فَقالَ لَهُ : يا عَبدَ اللهِ، هَل رَكِبتَ سَفينَةً قَطُّ؟ قالَ : نَعَم.

قالَ : فَهَل كُسِرَ بِكَ حَيثُ لا سَفينَةَ تُنجيكَ ولا سِباحَةَ تُغنيكَ؟ قالَ : نَعَم.

قالَ : فَهَل تَعَلَّقَ قَلبُكَ هُنالِكَ أنَّ شَيئاً مِنَ الأَشياءِ قادِرٌ عَلىٰ أن يُخَلِّصَكَ مِن

---

١ . الكافي : ج ١ ص ١١٤ ح ٣، التوحيد : ص ٢٣٠ ح ٤ وفيه «سألته»، معاني الأخبار : ص ٤ ح ١، المحاسن : ج ١ ص ٣٧٢ ح ٨١٢ وفيه «عن معنى قول الله : ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾»، بحار الأنوار : ج ٤ ص ١٨١ ح ٦.

٢ . ويمكن ضبطها أيضاً بهذا الشكل : ولٰكِنِ ارجِع ...

٣ . الكافي : ج ١ ص ٨٤ ح ٦، التوحيد : ص ٢٤٥ كلاهما عن هشام بن الحكم.

وَرطَتِكَ؟ فَقالَ: نَعَم.

قالَ الصّادِقُ عليه السلام: فَذٰلِكَ الشَّيءُ هُوَ اللهُ القادِرُ عَلَى الإنجاءِ حَيثُ لا مُنجِيَ، وعَلَى الإِغاثَةِ حَيثُ لا مُغيثَ.

ثُمَّ قالَ الصادِقُ عليه السلام: ولَرُبَّما تَرَكَ بَعضُ شيعَتِنا فِي افتِتاحِ أمرِهِ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» فَيَمتَحِنُهُ اللهُ بِمَكروهٍ لِيُنَبِّهَهُ عَلىٰ شُكرِ اللهِ تبارَكَ وتَعالىٰ وَالثَّناءِ عَلَيهِ، ويَمحَقَ عَنهُ وَصمَةَ[١] تَقصيرِهِ عِندَ تَركِهِ قَولَ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ.

قالَ: وقامَ رَجُلٌ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: أخبِرني ما مَعنىٰ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ»؟

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن أخيهِ الحَسَنِ عَن أبيهِ أميرِ المُؤمِنينَ عليهم السلام أنَّ رَجُلاً قامَ إلَيهِ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرني عَن «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» ما مَعناهُ؟

فَقالَ: إنَّ قَولَكَ «اللهُ» أعظَمُ اسمٍ مِن أسماءِ اللهِ عز و جل؛ وهُوَ الاِسمُ الَّذي لا يَنبَغي أن يُسَمّىٰ بِهِ غَيرُ اللهِ، ولَم يَتَسَمَّ بِهِ مَخلوقٌ.

فَقالَ الرَّجُلُ: فَما تَفسيرُ قَولِهِ: «اللهُ»؟

قالَ: هُوَ الَّذي يَتَألَّهُ إلَيهِ عِندَ الحَوائِجِ وَالشَّدائِدِ كُلُّ مَخلوقٍ عِندَ انقِطاعِ الرَّجاءِ مِن جَميعِ مَن دونَهُ، وتَقَطُّعِ الأَسبابِ مِن كُلِّ مَن سِواهُ، وَذٰلِكَ أنَّ كُلَّ مُتَرَئِّسٍ في هٰذِهِ الدُّنيا ومُتَعَظِّمٍ فيها، وإن عَظُمَ غِناؤُهُ وطُغيانُهُ، وكَثُرَت حَوائِجُ مَن دونَهُ إلَيهِ، فَإِنَّهُم سَيَحتاجونَ حَوائِجَ لا يَقدِرُ عَلَيها هٰذَا المُتَعاظِمُ، وكَذٰلِكَ هٰذَا المُتَعاظِمُ يَحتاجُ

---

١. الوَصْمُ: العَيب والعار. يقال: ما في فلان وَصمة (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٥٢ «وصم»).

حَوائِجَ لا يَقدِرُ عَلَيها، فَيَنقَطِعُ إلَى اللهِ عِندَ ضَرورَتِهِ وفاقَتِهِ، حَتّىٰ إذا كُفِيَ هَمَّهُ عادَ إلىٰ شِركِهِ. أما تَسمَعُ اللهَ عز و جل يَقولُ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَـٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾.[١]

فَقالَ اللهُ عز و جل لِعِبادِهِ: أيُّهَا الفُقَراءُ إلىٰ رَحمَتي، إنّي قَد ألزَمتُكُمُ الحاجَةَ إلَيَّ في كُلِّ حالٍ، وذِلَّةَ العُبودِيَّةِ في كُلِّ وَقتٍ، فَإِلَيَّ فافزَعوا في كُلِّ أمرٍ تَأخُذونَ فيهِ وتَرجونَ تَمامَهُ وبُلوغَ غايَتِهِ، فَإِنّي إن أرَدتُ أن اُعطِيَكُم لَم يَقدِر غَيري عَلىٰ مَنعِكُم، وإن أرَدتُ أن أمنَعَكُم لَم يَقدِر غَيري عَلىٰ إعطائِكُم، فَأَنَا أحَقُّ مَن سُئِلَ، وأَولىٰ مَن تُضُرِّعَ إلَيهِ.

فَقولوا عِندَ افتِتاحِ كُلِّ أمرٍ صَغيرٍ أو عَظيمٍ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ؛ أي أستَعينُ عَلىٰ هٰذَا الأَمرِ بِاللهِ الَّذي لا يَحِقُّ العِبادَةُ لِغَيرِهِ، المُغيثِ إذَا استُغيثَ، المُجيبِ إذا دُعِيَ، الرَّحمٰنِ الَّذي يَرحَمُ بِبَسطِ الرِّزقِ عَلَينا، الرَّحيمِ بِنا في أديانِنا ودُنيانا وآخِرَتِنا، خَفَّفَ عَلَينَا الدّينَ وجَعَلَهُ سَهلاً خَفيفاً، وهُوَ يَرحَمُنا بِتَمييزِنا مِن أعدائِهِ.

ثُمَّ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: مَن حَزَنَهُ أمرٌ تَعاطاهُ فَقالَ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» وهُوَ مُخلِصٌ للهِ يُقبِلُ بِقَلبِهِ إلَيهِ، لَم يَنفَكَّ مِن إحدَى اثنَتَينِ: إمّا بُلوغِ حاجَتِهِ فِي الدُّنيا، وإمّا يُعَدُّ لَهُ عِندَ رَبِّهِ ويُدَّخَرُ لَدَيهِ، وما عِندَ اللهِ خَيرٌ وأَبقىٰ لِلمُؤمِنينَ.[٢]

راجع: ص ٢٤١ ح ٩٢٨٦ و ص ٢٤٢ ح ٩٢٨٧.

وموسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله): ج ٣ ص ٤٣٦ (معنى الله).

---

١. الأنعام: ٤٠ و ٤١.

٢. التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٥، معاني الأخبار: ص ٤ ح ٢ وفيه إلى «حيث لا مغيث»، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢١ ح ٥ و ٦ و ٧ وص ٢٧ ح ٩ كلّها عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٢ ح ١٤ وص ٢٤٠ ح ٤٨.

١ / ٣
مَعنىٰ «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ»

٩٢٨٤ . **التوحيد عن الحسن بن عليّ بن فضّال** : سَأَلتُ الرِّضا عَلِيَّ بنَ موسىٰ عليه السلام عَن «بِسمِ اللهِ»، قالَ: مَعنىٰ قَولِ القائِلِ: «بِسمِ اللهِ» أي أَسِمُ عَلىٰ نَفسي سِمَةً مِن سِماتِ اللهِ عزّ وجلّ وهِيَ العِبادَةُ.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: مَا السِّمَةُ؟ فَقالَ: العَلامَةُ.[١]

٩٢٨٥ . **الإمام الصادق عليه السلام** : لَقَد دَخَلَ عَبدُ اللهِ بنُ يَحيىٰ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: ... يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما تَفسيرُ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟

قالَ عليه السلام: إنَّ العَبدَ إذا أرادَ أن يَقرَأَ أو يَعمَلَ عَمَلاً ويَقولُ «بِسمِ اللهِ»: أي بِهٰذَا الاِسمِ أعمَلُ هٰذَا العَمَلَ، فَكُلُّ أمرٍ يَعمَلُهُ يَبدَأُ فيهِ بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّهُ يُبارَكُ لَهُ فيهِ.[٢]

٩٢٨٦ . **معاني الأخبار عن صفوان بن يحيى عمّن حدّثه عن الإمام الصادق عليه السلام** : أنَّهُ سُئِلَ عَن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟ فَقالَ: الباءُ بَهاءُ اللهِ، وَالسّينُ سَناءُ اللهِ، وَالميمُ مُلكُ اللهِ.
قالَ: قُلتُ: اللهُ؟

قالَ: الأَلِفُ آلاءُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ مِنَ النَّعَمِ بِوِلايَتِنا، وَاللّامُ إلزامُ اللهِ خَلقَهُ وِلايَتَنا.
قُلتُ: فَالهاءُ؟

فَقالَ: هَوانٌ لِمَن خالَفَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم. قُلتُ: الرَّحمٰنُ؟

قالَ: بِجَميعِ العالَمِ. قُلتُ: الرَّحيمُ؟

---

١ . التوحيد: ص ٢٢٩ ح ١، معاني الأخبار: ص ٣ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٠ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٠ ح ٩.

٢ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٥ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤٢ ح ٤٨.

قالَ: بِالمُؤمِنينَ خاصَّةً.[١]

٩٢٨٧ . الكافي عن عبد الله بن سنان : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن تَفسيرِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قالَ:

الباءُ بَهاءُ اللهِ، وَالسّينُ سَناءُ اللهِ، وَالميمُ مَجدُ اللهِ ـ ورَوىٰ بَعضُهُم: الميمُ مُلكُ اللهِ ـ، وَاللهُ إلٰهُ كُلِّ شَيءٍ، الرَّحمٰنُ بِجَميعِ خَلقِهِ، وَالرَّحيمُ بِالمُؤمِنينَ خاصَّةً.[٢]

---

١ . معاني الأخبار: ص ٣ ح ٢، التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣١ ح ١٢.

٢ . الكافي: ج ١ ص ١١٤ ح ١، التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٢، معاني الأخبار: ص ٣ ح ١، تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٨ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣١ ح ١١.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «الباء بهاء الله»، يظهر من كثير من الأخبار أنّ للحروف المفردة أوضاعاً ومعاني متعدّدة لا يعرفها إلّا حجج الله عليهم السلام، وهذه إحدى جهات علومهم واستنباطهم من القرآن، وقد روت العامّة في «الم» عن ابن عبّاس: أنّ الألف آلاء الله، واللام لطفه، والميم ملكه، والبهاء الحسن، والسناء ـ بالمدّ ـ الرفعة، والمجد الكرم والشرف.

وأقول: يمكن أن يكون هذا مبنياً على الاشتقاق الكبير والمناسبة الذاتية بين الألفاظ ومعانيها، فالباء لمّا كانت مشتركة بين المعنى الحرفيّ وبين البهاء فلابدّ من مناسبة بين معانيهما، وكذا الاسم والسناء لمّا اشتركا في السين فلذا اشتركا في معنى العلوّ والرفعة، وكذا الاسم لمّا اشترك مع المجد والملك فلا بدّ من مناسبة بين معانيها، وهذا باب واسع في اللغة يظهر ذلك للمتتبّع بعد تتبّع المباني والمعاني، فالمراد بقوله عليه السلام: «والسين سناء الله»، أنّ هذا الحرف في الاسم مناط لحصول هذا المعنى فيه، وكذا البواقي، والتأمّل في ذلك يكسر سورة الاستبعاد عن ظاهر هذا الكلام، وهذا ممّا خطر بالبال في هذا المقام.

ولعلّه أقرب ممّا أفاده بعض الأعلام، حيث قال: لمّا كان تفسيره بحسب معنى حرف الإضافة، ولفظ الاسم غير محتاج إلى البيان للعارف باللغة أجاب عليه السلام بالتفسير بحسب المدلولات البعيدة، أو لأنّه لمّا صار مستعملاً للتبرّك مخرجاً عن المدلول الأوّل ففسّره بغيره ممّا لوحظ في التبرّك، والمراد بهذا التفسير إمّا أنّ هذه الحروف لمّا كانت أوائل هذه الألفاظ الدالّة على هذه الصفات أُخذت للتبرّك أو أنّ هذه الحروف لها دلالة على هذه المعاني إمّا على أنّ للحروف مناسبة مع المعاني بها وضعت لها، وهي أوائل هذه الألفاظ فهي أشدّ حروفها مناسبة وأقواها دلالة لمعانيها أو لأنّ الباء لمّا دلّت على الارتباط والانضياف ومناط الارتباط والانضياف إلى شيء وجدان حسن مطلوب للطالب، ففيها دلالة على حسن وبهاء مطلوب لكلّ طالب، وبحسبها فسّرت ببهاء الله، ولمّا كان الاسم من السموّ الدالّ على

⇔

٩٢٨٨ . رسول الله ﷺ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ سُنَّةُ اللهِ ، سَبَقَت رَحمَةُ اللهِ غَضَبَهُ .[1]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله): ج ٣ ص ٤٢١ (التعرّف على أسماء الله).

↩ الرفعة والعلوّ والكرم والشرف ، فكلّ من الحرفين بالانضمام إلى الآخر دالّ على ذلك المدلول ، فنسبت الدلالة على السناء بحسب المناسبة إلى السين ، وفسّرها بسناء الله ، والدلالة على المجد أو الملك بحسبها إلى الميم ، وفسّرها بالمجد أو الملك على الرواية الأُخرى .

«والله إله كلّ شيء» أي مستحقّ للعبودية لكلّ شيء والحقيق بها ، والرحمٰن لجميع خلقه .

اعلم أنّ الرحمٰن أشدّ مبالغة من الرحيم ، لأنّ زيادة البناء تدلّ على زيادة المعنى ، وذلك إنّما يعبّر تارة باعتبار الكمّيّة وأُخرى باعتبار الكيفيّة ، فعلى الأوّل قيل : يا رحمٰن الدنيا ؛ لأنّه يعمّ المؤمن والكافر ، ورحيم الآخرة ؛ لأنّه يخصّ المؤمن . وعلى الثّاني قيل : يا رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما ؛ بتخصيص الأوّل بجلائل النّعم والثّاني بغيرها ، والثاني أيضاً يحتمل أن يكون محمولاً على الوجه الأوّل ، أي رحمٰن الدارين بالنعم العامّة ، والرّحيم فيهما بالنعم الخاصّة بالهداية والتوفيق في الدّنيا والجنّة ودرجاتها ، والأخير في هذا الخبر أظهر (مرآة العقول: ج ٢ ص ٣٧).

١ . الاختصاص: ص ٤٥ ، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٣٨ ح ٢٠ .

الفصل الثاني

خصائص البسملة

٢ / ١

أقرب شيء إلى الاسم الأعظم

٩٢٨٩ . المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس : إنَّ عُثمانَ بنَ عَفّانَ سَأَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ عَن «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» ، فَقالَ : هُوَ اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ، وما بَينَهُ وبَينَ اسمِ اللهِ الأَكبَرِ إلّا كَما بَينَ سَوادِ العَينِ وبَياضِها مِنَ القُربِ.[1]

٩٢٩٠ . الإمام الباقر ؑ : «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» أقرَبُ إلَى اسمِ اللهِ الأَعظَمِ مِن ناظِرِ العَينِ إلىٰ بَياضِها.[2]

٩٢٩١ . الإمام عليّ ؑ ـ في مَعنىٰ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ـ : إنَّ قَولَكَ «اللهُ» أعظَمُ اسمٍ مِن أسماءِ اللهِ...[3]

---

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣٨ ح ٢٠٢٧، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٣ نقلاً عن البيهقي في شُعب الإيمان والخطيب في تاريخه، كنزالعمّال: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٤٠٤٧ نقلاً عن ابن النجّار.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١١٥٩ عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن الإمام الصادق ؑ ، عيون أخبار الرضا ؑ : ج ٢ ص ٥ ح ١١ عن محمّد بن سنان ، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢١ ح ١٣ عن إسماعيل بن مهران وكلاهما عن الإمام الرضا ؑ ، تحف العقول: ص ٤٨٧ عن الإمام العسكري ؑ وفيها «سواد» بدل «ناظر» ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٣ ح ١٥.

٣ . التوحيد: ص ٢٣١ ح ٥، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ : ص ٢٧ ح ٩ كلاهما عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين عن الإمام الحسن ؑ ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٢ ح ١٤ وص ٢٤٤ ح ٤٨. أُنظر تمام الحديث في ص ١٨٢ ح ٥٣٧.

٩٢٩٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[1] ـ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» هُوَ اسمُ اللهِ الأَكبَرُ، وَالسَّبعُ المَثاني أُمُّ الكِتابِ، يُثَنّىٰ بِها في كُلِّ صَلاةٍ.[2]

٩٢٩٣ . **مُهج الدعوات عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق** عليه السلام: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» اسمُ اللهِ الأَكبَرُ ـ أو قالَ ـ: الأَعظَمُ.[3]

٩٢٩٤ . **الإمام الرضا** عليه السلام: مَن قالَ بَعدَ صَلاةِ الفَجرِ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ» مِئَةَ مَرَّةٍ، كانَ أقرَبَ إلَى اسمِ اللهِ الأَعظَمِ مِن سَوادِ العَينِ إلىٰ بَياضِها، وإنَّهُ دَخَلَ فيهَا اسمُ اللهِ الأَعظَمُ.[4]

٢ / ٢
مِفتاحُ كُلِّ كِتابٍ سَماوِيٍّ

٩٢٩٥ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ مِفتاحُ كُلِّ كِتابٍ.[5]

٩٢٩٦ . **الإمام الباقر** عليه السلام: أوَّلُ كُلِّ كِتابٍ نَزَلَ مِنَ السَّماءِ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ»، فَإِذا قَرَأتَ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» فَلا تُبالي أن لا تَستَعيذَ، وإذا قَرَأتَ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» سَتَرَتكَ فيما بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ.[6]

---

١ . الحِجر : ٨٧.

٢ . مستدرك الوسائل : ج ٤ ص ١٥٧ ح ٤٣٦٢ نقلاً عن كتاب التنزيل والتحريف للسيّاري، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٣٦.

٣ . مُهج الدعوات : ص ٣٧٩ عن معاوية بن عمّار، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٢٣ ح ١.

٤ . مُهج الدعوات : ص ٣٧٩ عن سليمان بن جعفر الحميري، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ١٦٢ ح ٤١.

٥ . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ج ١ ص ٤٠٧ ح ٥٤٧ عن فرات بن أحنف عن الإمام الباقر عليه السلام، كنزالعمّال : ج ١ ص ٥٥٥ ح ٢٤٩٠.

٦ . الكافي : ج ٣ ص ٣١٣ ح ٣ عن فرات بن أحنف.

٩٢٩٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام : ما نَزَلَ كِتابٌ مِنَ السَّماءِ إلّا وأَوَّلُهُ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ».[١]

٩٢٩٨ . عنه عليه السلام : ما أنزَلَ اللهُ مِنَ السَّماءِ كِتاباً إلّا وفاتِحَتُهُ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ»، وإنَّما كانَ يُعرَفُ انقِضاءُ السّورَةِ بِنُزولِ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» ابتِداءً لِلاُخرىٰ.[٢]

---

١ . المحاسن : ج ١ ص ١١١ ح ١٠٣ عن صفوان الجمّال ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٣٤ ح ١٧ .

٢ . تفسير العيّاشي : ج ١ ص ١٩ ح ٥ عن صفوان الجمّال ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٣٦ ح ٢٩ وراجع : السنن الكبرى : ج ٢ ص ٦٣ ح ٢٣٧٦ .

كلام حول بدء كلّ كتاب سماويّ بالبسملة

يجب أن لا نشكّ على ما يبدو في أنّ جميع الكتب السماوية بدأت باسم الله، ولكن هل اقترنت عبارة «بسم الله» في بداية الكتب السماوية بكلمتي «الرحمٰن الرحيم» أم لا؟ توجد في هذا المجال طائفتان من الروايات:

الطائفة الأُولى: هي الروايات الّتي تصرّح بأنّ جميع الكتب السماوية بدأت بجملة «بسم الله الرحمٰن الرحيم»، مثل الروايات الّتي لاحظناها.

الطائفة الثانية: الروايات[1] الّتي تصرّح بأنّ آية «بسم الله الرحمٰن الرحيم» لم تنزل قبل رسول الله ﷺ على أيّ نبيّ سوى سيّدنا سليمان، مثل الرواية التالية المنقولة عن الإمام عليّ عليه السلام:

إنَّ اللهَ خَصَّ مُحَمَّداً ﷺ وَشَرَّفَهُ بِها وَلَم يُشرِك مَعَهُ فيها أحَداً مِن أنبيائِهِ ما خَلا سُلَيمانَ عليه السلام، فَإِنَّه أعطاهُ مِنها بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، يَحكي عَن بِلقيسَ حينَ قالَت: ﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2].[3]

---

١. راجع: الأمالي للصدوق: ص ٢٤١ ح ٢٥٥ والتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٩١ ح ٣٥٣ والمعجم الأوسط: ج ١ ص ١٩٦ ح ٦٢٥ وسنن الدارقطني: ج ١ ص ٣١٠ ح ٢٩ وفضائل القرآن لأبي عبيد: ص ٢١٦ والدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٠ نقلاً عن ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

٢. النمل: ٢٩ و ٣٠.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠١ ح ٦٠، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٠ ح ٢٥٥، مجمع البيان: ج ١ ص ٨٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٩ ح ١٠، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٧ ح ٥.

وممّا يجدر ذكره أنّ كلا الطائفتين من الروايات ضعيفتان من حيث السند، ولكن يمكن الجمع بينهما من حيث الدلالة، بأن نقول: إن الإمامعليه السلام قال: «أَوّلُ كُلِّ كِتابٍ نَزَلَ مِنَ السَّماءِ بِسمِ اللهِ»، ولكنّ الراوي ظنّ أنّ مراد الإمام آية «بسم الله الرّحمٰن الرّحيم».

ولكنّنا إذا أخذنا بعين الاعتبار تعدّد روايات الطائفة الأُولى، يبدو من المستبعد أن يكون جميع الرواة قد وقعوا في مثل هذا الخطأ.

وقد قُدّمت وجوه أُخرى للجمع بينهما من ناحية الدلالة، ولكنّها أضعف من هذا الوجه، والأمر سهل.

٢ / ٣
أوّلُ ما نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٩٢٩٩ . رسول الله ﷺ : كانَ جَبرَئيلُ ؑ إذا جاءَني بِالوَحيِ أوَّلَ ما يُلقي عَلَيَّ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[1]

٩٣٠٠ . الدرّ المنثور عن ابن عبّاس : أوَّلُ ما نَزَلَ جِبريلُ ؑ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ قالَ لَهُ جِبريلُ ؑ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ يا مُحَمَّدُ ، يَقولُ : اِقرَأ بِذِكرِ اللهِ ، وَ﴿ٱللَّهِ﴾ ذُو الاُلوهِيَّةِ وَالمَعبودِيَّةِ عَلىٰ خَلقِهِ أجمَعينَ ، وَ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ الفَعلانِ مِنَ الرَّحمَةِ ، وَ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ الرَّفيقُ الرَّقيقُ بِمَن أحَبَّ أن يَرحَمَهُ ، وَالبَعيدُ الشَّديدُ عَلىٰ مَن أحَبَّ أن يُضعِفَ عَلَيهِ العَذابَ.[2]

٢ / ٤
أعظَمُ آيَةٍ في كِتابِ اللهِ ﷻ

٩٣٠١ . تفسير العيّاشي عن سليمان الجعفري : سُئِلَ أبُو الحَسَنِ ؑ : أيُّ آيَةٍ أعظَمُ في كِتابِ اللهِ؟ فَقالَ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[3]

٩٣٠٢ . السنن الكبرى عن ابن عبّاس : إنَّ الشَّيطانَ استَرَقَ مِن أهلِ القُرآنِ أعظَمَ آيَةٍ فِي القُرآنِ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[4]

٢ / ٥
تيجانُ السُّوَرِ

٩٣٠٣ . صحيح مسلم عن أنس : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : اُنزِلَت عَلَيَّ آنِفاً سورَةٌ ، فَقَرَأ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ

---

١ . سنن الدارقطني : ج ١ ص ٣٠٥ ح ١٣ عن ابن عمر .
٢ . الدرّ المنثور : ج ١ ص ٢٣ نقلاً عن ابن جريج وابن أبي حاتم .
٣ . تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٢١ ح ١٤ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٣٨ ح ٣٧ .
٤ . السنن الكبرى : ج ٢ ص ٧٣ ح ٢٤١٣ .

ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ... ﴾.[١]

٩٣٠٤ . رسول الله ﷺ : إذا قَرَأَ جِبريلُ ﷺ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عَلِمتُ أنَّ السّورَةَ قَد خُتِمَت.[٢]

٩٣٠٥ . المعجم الكبير عن ابن عبّاس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا نَزَلَت عَلَيهِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عَلِمَ أنَّ السّورَةَ قَد خُتِمَت، وَاستَقبَلَ الأُخرىٰ.[٣]

٩٣٠٦ . المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس : كانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَعلَمُ خَتمَ السّورَةِ حَتّىٰ تَنزِلَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[٤]

٩٣٠٧ . المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس : كانَ المُسلِمونَ لا يَعلَمونَ انقِضاءَ السّورَةِ حَتّىٰ تَنزِلَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فَإِذا نَزَلَت ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عَلِموا أنَّ السّورَةَ قَدِ انقَضَت.[٥]

٩٣٠٨ . أسباب نزول القرآن عن عبد الله بن مسعود : كُنّا لا نَعلَمُ فَصلَ ما بَينَ السّورَتَينِ حَتّىٰ تَنزِلَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[٦]

---

١ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٣، سنن النسائي: ج ٢ ص ١٣٤، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٣٨٠، كنزالعمّال: ج ١٤ ص ٤١٨ ح ٣٩١٢٧؛ تفسير فرات: ص ٦١٠ ح ٧٦٧.

٢ . معجم السفر: ص ٣٤١ ح ١١٤٣، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٨٤٤ نحوه وكلاهما عن ابن عبّاس.

٣ . المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٦٤ ح ١٢٥٤٥، مجمع الزوائد: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٢٦٣٤ نقلاً عن البزّار نحوه.

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٨٤٥، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٧٨٨، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٣ ح ٢٣٧٧ وفيهما «لا يعرف فصل» بدل «لا يعلم ختم»، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٦٤ ح ١٢٥٤٤، أسباب النزول: ص ٢١ ح ١٦.

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٨٤٦، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٣ ح ٢٣٧٨، فضائل القرآن لأبي عبيد: ص ٢١٧ عن سعيد بن جبير نحوه.

٦ . أسباب النزول: ص ٢١ ح ١٧، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٠.

٩٣٠٩ . أسباب نزول القرآن عن عبد الله بن عمر : نَزَلَت ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في كُلِّ سورَةٍ.[1]

٩٣١٠ . الإمام الصادق عليه السلام : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ تيجانُ السُّوَرِ.[2]

٢ / ٦
مُفْتَتَحُ الصَّلاةِ

٩٣١١ . سنن الترمذي عن ابن عبّاس : كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله يَفتَتِحُ صَلاتَهُ بِـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[3]

٩٣١٢ . الكشف والبيان عن أبي هريرة : كُنتُ مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وَالنَّبيُّ صلى الله عليه وآله يُحَدِّثُ أصحابَهُ، إذ دَخَلَ رَجُلٌ يُصَلّي، وَافتَتَحَ الصَّلاةَ وتَعَوَّذَ، ثُمَّ قالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، فَسَمِعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ:

يا رَجُلُ! قَطَعتَ عَلىٰ نَفسِكَ الصَّلاةَ، أما عَلِمتَ أنَّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ مِنَ الحَمدِ؛ فَمَن تَرَكَها فَقَد تَرَكَ آيَةً، ومَن تَرَكَ آيَةً مِنهُ فَقَد قُطِعَت عَلَيهِ صَلاتُهُ؟![4]

٩٣١٣ . الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ لي: كَيفَ تَقرَأُ إذا قُمتَ فِي الصَّلاةِ؟

قُلتُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، قالَ: قُل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

---

١ . أسباب النزول: ص ٢١ ح ١٨.
٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٥٢.
٣ . سنن الترمذي: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٤٥، سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٨ وص ٣٠٥ ح ١١، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٧٠ ح ٢٤٠٣ كلاهما عن ابن عمر.
٤ . الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): ج ١ ص ١٠٤، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢١ وفيه «أفسد» بدل «قُطِعَت».

رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[١]

٩٣١٤ . رسول الله ﷺ : إذا قَرَأتُم «الحَمدُ للهِ» فَاقرَؤوا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، إنَّها اُمُّ القُرآنِ، واُمُّ الكِتابِ، وَالسَّبعُ المَثاني، وَ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إحداها.[٢]

٩٣١٥ . عنه ﷺ ـ كانَ يَقولُ ـ: «الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ» سَبعُ آياتٍ، إحداهُنَّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وَهِيَ السَّبعُ المَثاني وَالقُرآنُ العَظيمُ، وَهِيَ اُمُّ القُرآنِ، وَهِيَ فاتِحَةُ الكِتابِ.[٣]

٩٣١٦ . عنه ﷺ : مَن تَرَكَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَقَد تَرَكَ آيَةً مِن كِتابِ اللهِ.[٤]

٩٣١٧ . سنن الدارقطني عن أبي هريرة : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا قَرَأَ وهُوَ يَؤُمُّ النّاسَ، اِفتَتَحَ الصَّلاةَ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[٥]

٩٣١٨ . المستدرك على الصحيحين عن اُمّ سلمة : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ فِي الصَّلاةِ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَعَدَّها آيَةً، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ آيَتَينِ، ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثَلاثَ آياتٍ، ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ أربَعَ آياتٍ، وقالَ هٰكَذا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وجَمَعَ خَمسَ أصابِعِهِ.[٦]

---

١ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٩ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٤٨ ح ٤٢؛ سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣ عن الحسين بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ وص ٣٠٨ ح ٢٢ عن الجهم بن عثمان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عن جابر.

٢ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣١٢ ح ٣٦، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٧ ح ٢٣٩٠ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ٧ ص ٤٣٧ ح ١٩٦٦٥.

٣ . السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٧ ح ٢٣٨٩، مجمع الزوائد: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٢٦٣٥ نقلاً عن المعجم الأوسط وكلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١ ص ٥٦٠ ح ٢٥١٩.

٤ . الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): ج ١ ص ١٠٤ عن طلحة بن عبيدالله، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢١.

٥ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٦ ح ١٧، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٩ ح ٢٣٩٦ عن منصور بن أبي مزاحم عن جدّه.

٦ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٨٤٨، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٣٨٥، صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤٩٣ نحوه.

٩٣١٩ . **الدر المنثور عن أمّ سلمة** : قَرَأَ رَسولُ اللهِﷺ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، وقالَ: هِيَ سَبعٌ يا أُمَّ سَلَمَةَ.[١]

٩٣٢٠ . **الإمام عليّ**ﷺ : إنَّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آيَةٌ مِن فاتِحَةِ الكِتابِ، وهِيَ سَبعُ آياتٍ تَمامُها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[٢]

٩٣٢١ . **الإمام الحسين**ﷺ : قيلَ لِأَميرِ المُؤمِنينَﷺ : يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرنا عَن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أهِيَ مِن فاتِحَةِ الكِتابِ؟

فَقالَ: نَعَم، كانَ رَسولُ اللهِﷺ يَقرَأُها ويَعُدُّها آيَةً مِنها، ويَقولُ: فاتِحَةُ الكِتابِ هِيَ السَّبعُ المَثاني.[٣]

٩٣٢٢ . **سنن الدار قطني عن عبد خير** : سُئِلَ عَلِيٌّﷺ عَنِ السَّبعِ المَثاني، فَقالَ: «الحَمدُ للهِ»، فَقيلَ لَهُ: إنَّما هِيَ سِتُّ آياتٍ! فَقالَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آيَةٌ.[٤]

٩٣٢٣ . **السنن الكبرى عن سعيد بن جبير** : عَنِ ابنِ عَبّاسٍ في قَولِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ

---

١ . الدرّ المنثور: ج ١ ص ١٢ نقلاً عن ابن الأنباري في المصاحف.

٢ . عيون أخبار الرضاﷺ: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٦٠، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٠ ح ٢٥٥ كلاهما عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، جامع الأخبار: ص ١٢٢ ح ٢٢٧ عن الإمام عليّﷺ عنهﷺ، مجمع البيان: ج ١ ص ٨٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريﷺ: ص ٢٩ ح ١٠ عن الإمام الحسن عن أبيهﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٤٨ ح ٤٠ وج ٩٢ ص ٢٢٧ ح ٥.

٣ . عيون أخبار الرضاﷺ: ج ١ ص ٣٠١ ح ٥٩ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٠ ح ٢٥٤، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريﷺ: ص ٥٩ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٦٠ ح ٤٧ وج ٩٢ ص ٢٢٧ ح ٣.

٤ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣١٣ ح ٤٠، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٣٨٨، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٤٠٤٨ وص ٥٩٠ ح ٤٨٠٠.

ٱلْـمَثَانِى﴾ قالَ: فاتِحَةُ الكِتابِ. قيلَ لِابنِ عَبّاسٍ: فَأَينَ السّابِعَةُ؟ قالَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[1]

٩٣٢٤. **الكافي عن معاوية بن عمّار:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إذا قُمتُ لِلصَّلاةِ أقرَأُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في فاتِحَةِ القُرآنِ؟ قالَ: نَعَم.

قُلتُ: فَإِذا قَرَأتُ فاتِحَةَ القُرآنِ أقرَأُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ مَعَ السّورَةِ؟ قالَ: نَعَم.[2]

---

١. السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٣٨٧ وزاد في آخره «وروي ذلك عن علي عليه السلام»، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣٧ ح ٢٠٢٤، المصنّف لعبدالرزّاق: ج ٢ ص ٩٤ ح ٢٦٢٩ عن عطاء نحوه.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٣١٢ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٩ ح ٢٥١، الاستبصار: ج ١ ص ٣١١ ح ١١٥٥.

الفصل الثالث

مَواضِعُ البَسمَلَةِ

٣ / ١
الكِتابَةُ

الكتاب

﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[1]

الحديث

٩٣٢٥ . رسول الله ﷺ : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ مِفتاحُ كُلِّ كِتابٍ.[2]

٩٣٢٦ . الدرّ المنثور عن الشعبيّ : كانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يَكتُبونَ «بِاسمِكَ اللّـهُمَّ»، فَكَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ أوَّلَ ما كَتَبَ «بِاسمِكَ اللّهُمَّ»، حَتّىٰ نَزَلَت: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾[3] فَكَتَبَ «بِسمِ اللهِ».

ثُمَّ نَزَلَت: ﴿ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَـٰنَ﴾[4] فَكَتَبَ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ».

---

١ . النمل : ٣٠.

٢ . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ج ١ ص ٤٠٧ ح ٥٤٧ عن فرات بن أحنف عن الإمام الباقر عليه السلام ، كنزالعمّال : ج ١ ص ٥٥٥ ح ٢٤٩٠.

٣ . هود : ٤١.

٤ . الإسراء : ١١٠.

ثُمَّ أُنزِلَتِ الآيَةُ الَّتي في طس: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّـهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَكَتَبَ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ».[١]

٩٣٢٧. **صحيح البخاري عن المسوّر بن مخرمة ومروان ـ في ذِكرِ خَبرِ صُلحِ الحُدَيبِيَةِ ـ:** جاءَ سُهَيلُ بنُ عَمرٍو، فَقالَ [لِلنَّبِيِّ ﷺ]: هاتِ اكتُب بَينَنا وبَينَكُم كِتاباً، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الكاتِبَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ». قالَ سُهَيلٌ: أمَّا الرَّحمٰنُ، فَوَاللهِ ما أدري ما هُوَ؟! ولٰكِنِ اكتُب «بِاسمِكَ اللّٰهُمَّ» كَما كُنتَ تَكتُبُ.

فَقالَ المُسلِمونَ: وَاللهِ لا نَكتُبُها إلّا «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ».

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: اُكتُب «بِاسمِكَ اللّٰهُمَّ».[٢]

٩٣٢٨. **المراسيل عن أبي مالك:** كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكتُبُ «بِاسمِكَ اللّٰهُمَّ»، فَلَمّا نَزَلَت: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّـهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ كَتَبَها.[٣]

٩٣٢٩. **تحف العقول عن داود الصرمي:** أمَرَني سَيِّدي [الإِمامُ الهاديّ عليه السلام] بِحَوائِجَ كَثيرَةٍ، فَقالَ عليه السلام لي: قُل، كَيفَ تَقولُ؟ فَلَم أحفَظ مِثلَما قالَ لي، فَمَدَّ الدَّواةَ وكَتَبَ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ أذكُرُهُ إن شاءَ اللهُ، وَالأَمرُ بِيَدِ اللهِ»، فَتَبَسَّمتُ. فَقالَ عليه السلام: ما لَكَ؟ قُلتُ: خَيرٌ. فَقالَ: أخبِرني؟

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، ذَكَرتُ حَديثاً حَدَّثَني بِهِ رَجُلٌ مِن أصحابِنا عَن جَدِّكَ الرِّضا عليه السلام، إذا أمَرَ بِحاجَةٍ كَتَبَ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ أذكُرُ إن شاءَ اللهُ» فَتَبَسَّمتُ.[٤]

---

١. الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٣٥٤ نقلاً عن عبد الرزّاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٧٧ ح ٢٥٨١، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٣٦٨ ح ١٨٨٠٧، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٣ ح ١٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٧ ح ٦٥٦، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٢٦٥٧ كلاهما عن عبد الله بن شدّاد نحوه.

٣. المراسيل: ص ٨٦ ح ٢.

٤. تحف العقول: ص ٤٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٠ ح ٦.

٩٣٣٠ . **تحف العقول** : كانَ [الإمامُ الرِّضا]عليه السلام إذا أرادَ أن يَكتُبَ تَذَكُّراتِ حَوائِجِهِ، كَتَبَ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ أذكُرُ إن شاءَ اللهُ»، ثُمَّ يَكتُبُ ما يُريدُ.[1]

٩٣٣١ . **كشف الغمّة** : رُوِيَ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ عليه السلام أنَّهُ قالَ لِمَولاهُ نافِذٍ: إذا كَتَبتَ رُقعَةً أو كِتاباً في حاجَةٍ، فَأَرَدتَ أن تُنجِحَ حاجَتَكَ الَّتي تُريدُ، فَاكتُب رَأسَ الرُّقعَةِ بِقَلَمٍ غَيرِ مَديدٍ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، إنَّ اللهَ وَعَدَ الصّابِرينَ المَخرَجَ مِمّا يَكرَهونَ، وَالرِّزقَ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبونَ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيّاكُم مِنَ الَّذينَ لا خَوفٌ عَلَيهِم ولا هُم يَحزَنونَ».

قالَ نافِذٌ: فَكُنتُ أفعَلُ ذٰلِكَ فَتُنجِحُ حَوائِجي.[2]

٩٣٣٢ . **مستدرك الوسائل عن بعض الرواة من أصحابنا** : قالَ: مِن حَقِّ القَلَمِ عَلىٰ مَن أخَذَهُ، إذا كَتَبَ أن يَبدَأَ بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ.[3]

راجع: ص ٢٩٥ (آداب البسملة / تجويد الكتابة).

٢ / ٣
الصَّباحُ وَالمَساءُ

٩٣٣٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ مِن وَصاياهُ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، اُغدُ بِسمِ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ بارَكَ لِاُمَّتي في بُكورِها.[4]

---

١ . تحف العقول: ص ٤٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٥ ح ١٢.

٢ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٠ ح ٨.

٣ . مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٤٣٤ ح ٩٩١٨ نقلاً عن التنزيل والتحريف للسيّاري.

٤ . تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٥٤ الرقم ٩٩٧ عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، كنزالعمّال: ج ٧ ص ٨١٥ ح ٢١٥٣٧؛ الأمالي للطوسي: ص ١٣٦ ح ٢٢٠ وفيه «على اسم الله» بدل «باسم الله»، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٢٢ كلاهما عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسني،

⇔

٩٣٣٤ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ـ كانَ إذا أصبَحَ قالَ: «أبتَدِئُ يَومي هٰذا بَينَ يَدَي نِسياني وعَجَلَتي بِاسمِ اللهِ وما شاءَ اللهُ» ، فإذا فَعَلَ ذٰلِكَ العَبدُ أجزَأَهُ مِمّا نَسِيَ في يَومِهِ.[1]

٩٣٣٥ . عنه عليه السلام : مَن قالَ إذا أصبَحَ: «أبتَدِئُ في يَومي هٰذا بَينَ يَدَي نِسياني وعَجَلَتي بِاسمِ اللهِ» ، أجزَأَهُ عَلىٰ ما نَسِيَ مِن طَعامٍ أو شَرابٍ.[2]

٩٣٣٦ . عنه عليه السلام : لا تَدَع أن تَقولَ: «بِسمِ اللهِ وبِاللهِ» في كُلِّ صَباحٍ ومَساءٍ، فَإِنَّ في ذٰلِكَ إصرافاً لِكُلِّ سوءٍ.[3]

٣ / ٣
الخُروجُ مِنَ البَيتِ وَالدُّخولُ فيهِ

٩٣٣٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا خَرَجَ الرَّجُلُ مِن بَيتِهِ فَقالَ: «بِسمِ اللهِ» ، قالَتِ المَلائِكَةُ لَهُ: سَلِمتَ. فَإِذا قالَ: «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ» ، قالَت لَهُ المَلائِكَةُ: كُفيتَ. فَإِذا قالَ: «تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ» ، قالَتِ المَلائِكَةُ لَهُ: وُقيتَ.[4]

٩٣٣٨ . الإمام الباقر عليه السلام : مَن قالَ حينَ يَخرُجُ مِن مَنزِلِهِ: «بِسمِ اللهِ، حَسبِيَ اللهُ، تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ اُموري كُلِّها، وأَعوذُ بِكَ مِن خِزيِ الدُّنيا وعَذابِ الآخِرَةِ» ، كَفاهُ اللهُ ما أهَمَّهُ مِن أمرِ دُنياهُ وآخِرَتِهِ.[5]

⇐ كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٥ عن أحمد بن عليّ بن ثابت وكلّها عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٨ ح ٥٠.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٢٣ ح ٥ عن محمّد بن مسلم، الأُصول الستّة عشر: ص ٣٥٩ ح ٦٠١ عن محمّد بن مسلم عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٨ ح ٤٩.

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٩٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٤ ح ٥٠.

٣ . المقنع: ص ٥٤٣، الدعوات: ص ٨٥ ح ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٣ ح ٤٥.

٤ . قرب الإسناد: ص ٦٦ ح ٢١١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٦٨ ح ١٠.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٥٤١ ح ٣، المحاسن: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٢٣٩، الأمان: ص ١٠٦ كلّها عن ⇐

٩٣٣٩ . الإمام الصادق عليه السلام : إذا دَخَلتَ مَنزِلَكَ، فَقُل: «بِسمِ اللهِ، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ»، وسَلِّم عَلىٰ أهلِكَ. وإن لَم يَكُن فيهِ أحَدٌ فَقُل: «بِسمِ اللهِ وسَلامٌ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، السَّلامُ عَلَينا وعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ»؛ فَإِذا قالَ ذٰلِكَ فَرَّ الشَّيطانُ مِن مَنزِلِهِ.[1]

٩٣٤٠ . الإمام الرضا عليه السلام : كانَ أبي عليه السلام إذا خَرَجَ مِن مَنزِلِهِ قالَ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، خَرَجتُ بِحَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ، لا بِحَولٍ مِنّي ولا قُوَّتي، بَل بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ يا رَبِّ، مُتَعَرِّضاً لِرِزقِكَ، فَأتِني بِهِ في عافِيَةٍ.[2]

راجع: نهج الذكر: ج ٢ ص ٨٨ (أهمّ مواضع الحوقلة / عند الخروج من البيت).

٣ / ٤
الوُضوءُ

٩٣٤١ . رسول الله صلى الله عليه و آله ـ مِن وَصاياهُ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، إذا تَوَضَّأتَ فَقُل: «بِسمِ اللهِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ تَمامَ الوُضوءِ، وتَمامَ الصَّلاةِ، وتَمامَ رِضوانِكَ، وتَمامَ مَغفِرَتِكَ»، فَهٰذا زَكاةُ الوُضوءِ.[3]

٩٣٤٢ . عنه صلى الله عليه و آله : إن قالَ [العَبدُ] في أوَّلِ وُضوئِهِ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ»، طَهُرَت أعضاؤُهُ كُلُّها مِنَ الذُّنوبِ.[4]

⇐ أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٠ ح ٢١.

١ . الأُصول الستّة عشر: ص ٢٣٤ ح ٢٧٣ عن جابر، مشكاة الأنوار: ص ٣٤١ ح ١٠٩٣، جامع الأخبار: ص ٢٣١ ح ٥٩٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١١ ح ٤٦.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦ ح ١١، المحاسن: ج ٢ ص ٩١ ح ١٢٤١ كلّها عن محمّد بن سنان، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٦٩ ح ١٣ وص ١٧١ ح ٢١.

٣ . جامع الأخبار: ص ١٦٥ ح ٣٩٤، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣١٧ ح ٩.

٤ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٢١، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣١٦ ح ٧.

٩٣٤٣ . الإمام عليّ عليه السلام : لا يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتّىٰ يُسَمِّيَ ؛ يَقولُ قَبلَ أن يَمَسَّ الماءَ : «بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ، اللّٰهُمَّ اجعَلني مِنَ التَّوّابينَ ، وَاجعَلني مِنَ المُتَطَهِّرينَ.[1]

٩٣٤٤ . الإمام الباقر عليه السلام : إذا قُمتَ بِاللَّيلِ مِن مَنامِكَ فَقُل : «الحَمدُ للهِ الَّذي رَدَّ عَلَيَّ روحي لِأَحمَدَهُ وأَعبُدَهُ...».

ثُمَّ استَك وتَوَضَّأ ، فَإِذا وَضَعتَ يَدَكَ فِي الماءِ ، فَقُل : «بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ، اللّٰهُمَّ اجعَلني مِنَ التَّوّابينَ ، وَاجعَلني مِنَ المُتَطَهِّرينَ» . فَإِذا فَرَغتَ فَقُل : «الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ».[2]

٩٣٤٥ . الإمام الصادق عليه السلام : إذا تَوَضَّأَ أحَدُكُم ولَم يُسَمِّ ، كانَ لِلشَّيطانِ في وُضوئِهِ شِركٌ ، وإن أكَلَ أو شَرِبَ أو لَبِسَ ، وكُلُّ شَيءٍ صَنَعَهُ يَنبَغي لَهُ أن يُسَمِّيَ عَلَيهِ ، فَإِن لَم يَفعَل كانَ لِلشَّيطانِ فيهِ شِركٌ.[3]

٣ / ٥
القِيامُ إلَى الصَّلاةِ

٩٣٤٦ . الإمام الباقر عليه السلام : إذا قُمتَ[4] إلىٰ صَلاتِكَ فَقُل : «بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ، وإلَى اللهِ ، ومِنَ اللهِ ، وما شاءَ اللهُ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ، اللّٰهُمَّ اجعَلني مِن زُوّارِ بَيتِكَ ، وعُمّارِ مَساجِدِكَ ، وَافتَح لي بابَ تَوبَتِكَ ، وأَغلِق عَنّي بابَ مَعصِيَتِكَ وكُلِّ مَعصِيَةٍ ،

---

١ . الخصال : ص ٦٢٨ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، المحاسن : ج ١ ص ١١٨ ح ١٢٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عنه عليه السلام وليس فيه «باسم الله وبالله» ، تحف العقول : ص ١١٧ ، بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ٣١٤ ح ١.

٢ . الكافي : ج ٣ ص ٤٤٥ ح ١٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ١٢٣ ح ٤٦٧ و ج ١ ص ٧٦ ح ٤١ نحوه وكلّها عن زرارة ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ١٨٨ ح ٥.

٣ . المحاسن : ج ٢ ص ٢١١ ح ١٦٢٩ عن الفضيل ، بحار الأنوار : ج ٦٣ ص ٢٠٣ ح ٢٧.

٤ . أي إذا أردتَ القيام (مرآة العقول : ج ١٥ ص ٤٠٣).

الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَني مِمَّن يُناجيهِ، اللّٰهُمَّ أقبِل عَلَيَّ بِوَجهِكَ، جَلَّ ثَناؤُكَ»، ثُمَّ افتَتِحِ الصَّلاةَ بِالتَّكبيرِ.[1]

٣ / ٦
دُخولُ المَسجِدِ وَالخُروجُ مِنهُ

٩٣٤٧. فاطمة عليها السلام : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا دَخَلَ المَسجِدَ يَقولُ: «بِسمِ اللهِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر ذُنوبي، وَافتَح لي أبوابَ رَحمَتِكَ»، وإذا خَرَجَ يَقولُ: «بِسمِ اللهِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاغفِر ذُنوبي، وَافتَح لي أبوابَ فَضلِكَ».[2]

٩٣٤٨. عنها عليها السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا دَخَلَ المَسجِدَ يَقولُ: «بِسمِ اللهِ، وَالسَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ، اللّٰهُمَّ اغفِر لي ذُنوبي، وَافتَح لي أبوابَ رَحمَتِكَ»، وإذا خَرَجَ قالَ: «بِسمِ اللهِ، وَالسَّلامُ عَلى رَسولِ اللهِ، اللّٰهُمَّ اغفِر لي ذُنوبي، وَافتَح لي أبوابَ فَضلِكَ».[3]

٩٣٤٩. المصنّف لعبد الرزّاق عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا دَخَلَ المَسجِدَ قالَ: بِسمِ اللهِ، اللّٰهُمَّ افتَح لي أبوابَ رَحمَتِكَ، وسَهِّل لي أبوابَ رِزقِكَ.[4]

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٤٥ ح ١٢، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٢٣ ح ٤٦٧ كلاهما عن زرارة، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٧ عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٧٧ ح ٣٠.

٢. دلائل الإمامة: ص ٧٥ ح ١٤ عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٣ ح ١٤ وفيه «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» في كلا الموضعين.

٣. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٧١، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٦٤٧٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٣٧٣ ح ١ وج ٧ ص ١٢٣ ح ١، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٦٧ ح ٦٧٢١ كلّها عن عبد الله بن الحسن عن اُمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، كنزالعمّال: ج ٨ ص ٣٢١ ح ٢٣١٠٩.

٤. المصنّف لعبدالرزّاق: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٦٦٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٣٧٣ ح ٢ وج ٧ ص ١٢٣ ح ٢ وليس فيهما «باسم الله».

٩٣٥٠ . جامع الأخبار : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ : إذا دَخَلَ المَسجِدَ يَضَعُ رِجلَهُ اليُمنىٰ ويَقولُ : «بِسمِ اللهِ، وعَلَى اللهِ تَوَكَّلتُ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ»، و إذا خَرَجَ، يَضَعُ رِجلَهُ اليُسرىٰ ويَقولُ: «بِسمِ اللهِ، أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ».[١]

٩٣٥١ . الإمام عليّ ﷺ ـ أنّه كانَ إذا دَخَلَ المَسجِدَ قالَ ـ : بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا النَّبِيُّ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَينا وعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ.[٢]

٩٣٥٢ . تهذيب الأحكام عن سماعة : إذا دَخَلتَ المَسجِدَ فَقُل: «بِسمِ اللهِ، وَالسَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ، إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَالسَّلامُ عَلَيهِم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، رَبِّ اغفِر لي ذُنوبي، وَافتَح لي أبوابَ فَضلِكَ»، وإذا خَرَجتَ فَقُل مِثلَ ذٰلِكَ.[٣]

٧ / ٣
الذبح

الكتاب

﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾.[٤]

الحديث

٩٣٥٣ . الإمام عليّ ﷺ : إذا ذَبَحَ أحَدُكُم فَليَقُل : بِسمِ اللهِ وَاللهُ أكبرُ.[٥]

---

١ . جامع الأخبار: ص ١٧٥ ح ٤١٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦ ح ١٩.
٢ . مسند زيد: ص ١٥٤، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٣ ح ١٢.
٣ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٧٤٤، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢١ ح ٨.
٤ . الأنعام: ١١٨.
٥ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٦٢٧، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٣٢٨ ح ٤١.

٣ / ٨
الأكل والشرب

٩٣٥٤ . رسول الله ﷺ ـ مِن وَصاياهُ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ: يا عَلِيُّ، إذا أكَلتَ فَقُل: «بِسمِ اللهِ»، وإذا فَرَغتَ فَقُل: «الحَمدُ للهِ»؛ فَإِنَّ حافِظَيكَ لا يَبرَحانِ يَكتُبانِ لَكَ الحَسَناتِ حَتّىٰ تُبعِدَهُ عَنكَ.[١]

٩٣٥٥ . عنه ﷺ : مَن أكَلَ الفاكِهَةَ وبَدَأَ بِبِسمِ اللهِ لَم تَضُرَّهُ.[٢]

٩٣٥٦ . عنه ﷺ : زَيِّنوا مَوائِدَكُم بِالبَقلِ؛ فَإِنَّها مَطرَدَةٌ لِلشَّياطينِ مَعَ التَّسمِيَةِ.[٣]

٩٣٥٧ . الإمام عليّ ﷺ : مَن أكَلَ طَعاماً فَسَمَّى اللهَ عَلىٰ أوَّلِهِ، وحَمِدَ اللهَ عَلىٰ آخِرِهِ، لَم يُسأَل عَن نَعيمِ ذٰلِكَ الطَّعامِ كائِناً ما كانَ.[٤]

٩٣٥٨ . الكافي عن داود بن فرقد : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ﷺ: كَيفَ اُسَمّي عَلَى الطَّعامِ؟

فَقالَ: إذَا اختَلَفَتِ الآنِيَةُ، فَسَمِّ عَلىٰ كُلِّ إناءٍ.

قُلتُ: فَإِن نَسيتُ أن اُسَمِّيَ؟

قالَ: تَقولُ: بِسمِ اللهِ عَلىٰ أوَّلِهِ وآخِرِهِ.[٥]

---

١ . المحاسن: ج ٢ ص ٢١٠ ح ١٦٢٦ عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧١ ح ١٢.

٢ . بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١١٩ ح ١٠ نقلاً عن مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٨ ح ١٢١٣ عن ابن عبّاس وقد سقطت لفظة «باسم الله» من النسخة المطبوعة التي عندنا.

٣ . طبّ النبي ﷺ: ص ٣٠، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٨٢ ح ١٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٠٠؛ الفردوس: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٣٣٣٣ عن أبي اُمامة، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٢٤٦ ح ٤٠٧٨١.

٤ . قرب الإسناد: ص ٩٠ ح ٣٠٢ عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، الكافي: ج ٦ ص ٢٩٤ ح ١٤ عن عبد الرحمن العرزمي عن الإمام الصادق عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٦٨ ح ٢.

٥ . الكافي: ج ٦ ص ٢٩٥ ح ٢٠، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٩٩ ح ٤٣١، المحاسن: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ١٦٦٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٩ ح ٤٤.

٩٣٥٩ . **مكارم الأخلاق** : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا شَرِبَ بَدَأَ فَسَمّىٰ وحَسا حَسوَةً وحَسوَتَينِ، ثُمَّ يَقطَعُ فَيَحمَدُ اللهَ، ثُمَّ يَعودُ فَيُسَمّي، ثُمَّ يَزيدُ فِي الثّالِثَةِ، ثُمَّ يَقطَعُ فَيَحمَدُ اللهَ، فَكانَ لَهُ ﷺ في شُربِهِ ثَلاثُ تَسمِياتٍ وثَلاثُ تَحميداتٍ، ويَمُصُّ الماءَ مَصّاً ولا يَعُبُّهُ عَبّاً[1].[2]

٩٣٦٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إذا شَرِبَ أحَدُكُمُ الماءَ فَقالَ: «بِسمِ اللهِ» ثُمَّ شَرِبَ، ثُمَّ قَطَعَهُ فَقالَ: «الحَمدُ للهِ»، ثُمَّ شَرِبَ فَقالَ: «بِسمِ اللهِ»، ثُمَّ قَطَعَهُ فَقالَ: «الحَمدُ للهِ»، ثُمَّ شَرِبَ فَقالَ: «بِسمِ اللهِ»، ثُمَّ قَطَعَهُ فَقالَ: «الحَمدُ للهِ»؛ سَبَّحَ ذٰلِكَ الماءُ لَهُ مادامَ في بَطنِهِ إلىٰ أن يَخرُجَ.[3]

٩٣٦١ . **عنه** عليه السلام : إنَّ الرَّجُلَ مِنكُم لَيَشرَبُ الشَّربَةَ مِنَ الماءِ فَيوجِبُ اللهُ لَهُ بِهَا الجَنَّةَ! ـ ثُمَّ قالَ: ـ إنَّهُ لَيَأخُذُ الإِناءَ فَيَضَعُهُ عَلىٰ فيهِ فَيُسَمّي ثُمَّ يَشرَبُ، فَيُنَحّيهِ وهُوَ يَشتَهيهِ، فَيَحمَدُ اللهَ، ثُمَّ يَعودُ فَيَشرَبُ، ثُمَّ يُنَحّيهِ فَيَحمَدُ اللهَ، ثُمَّ يَعودُ فَيَشرَبُ، ثُمَّ يُنَحّيهِ فَيَحمَدُ اللهَ؛ فَيوجِبُ اللهُ عزّ وجلّ بِها لَهُ الجَنَّةَ.[4]

راجع: ص ٢٧٧ ح ٩٣٩٩.

٣ / ٩
النَّومُ

٩٣٦٢ . **رسول الله** ﷺ : إذا قالَ العَبدُ عِندَ مَنامِهِ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ»، يَقولُ اللهُ:

---

١ . العَبُّ: شربُ الماء من غيرِ مَصٍّ، وقيل: أن يشرب الماء دَغرَقَةً؛ أي أن يصبّ الماء مرّة واحدة، وقيل: العبّ الجَرع (لسان العرب: ج ١ ص ٥٧٢ «عبب»).

٢ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧٦ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٢ ح ٥٤.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٣٨٤ ح ٣، المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٢٤٢٢ كلاهما عن عمر (عمرو) بن يزيد، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٦٩ ح ٣٨.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٦ عن أبي بصير، معاني الأخبار: ص ٣٨٥ ح ١٧، المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٢٤٢١ كلاهما عن عبد الله بن سنان نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٦٣ ح ١٥.

مَلائِكَتِي! أُكتُبوا بِالحَسَناتِ نَفَسَهُ إلَى الصَّباحِ.[١]

٩٣٦٣. عنه ﷺ ـ كانَ يَقولُ عِندَ مَنامِهِ ـ: بِسمِ اللهِ أموتُ وأَحيا وإلَى اللهِ المَصيرُ، اللّهُمَّ آمِن رَوعَتي، وَاستُر عَورَتي، وأَدِّ عَنّي أمانَتي.[٢]

٩٣٦٤. الإمام عليّ ﷺ: إذا أرادَ أحَدُكُمُ النَّومَ فَليَضَع يَدَهُ اليُمنىٰ تَحتَ خَدِّهِ الأَيمَنِ، وَليَقُل: «بِسمِ اللهِ، وَضَعتُ جَنبي للهِ، عَلىٰ مِلَّةِ إبراهيمَ ودينِ مُحَمَّدٍ ووِلايَةِ مَنِ افتَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، ما شاءَ اللهُ كانَ وما لَم يَشَأ لَم يَكُن»، فَمَن قالَ ذٰلِكَ عِندَ مَنامِهِ حُفِظَ مِنَ اللِّصِّ، وَالمُغيرِ، وَالهَدمِ، وَاستَغفَرَت لَهُ المَلائِكَةُ.[٣]

٩٣٦٥. الإمام الباقر ﷺ: إذا تَوَسَّدَ الرَّجُلُ يَمينَهُ، فَليَقُل: «بِسمِ اللهِ، اللّهُمَّ إنّي أسلَمتُ نَفسي إلَيكَ، ووَجَّهتُ وَجهي إلَيكَ، وفَوَّضتُ أمري إلَيكَ، وأَلجَأتُ ظَهري إلَيكَ، تَوَكَّلتُ عَلَيكَ رَهبَةً مِنكَ ورَغبَةً إلَيكَ، لا مَلجَأَ ولا مَنجىٰ مِنكَ إلّا إلَيكَ، آمَنتُ بِكِتابِكَ الَّذي أنزَلتَ، وبِرَسولِكَ الَّذي أرسَلتَ»، ثُمَّ يُسَبِّحُ تَسبيحَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ﷺ.[٤]

١٠ / ٣
اللُّبسُ

٩٣٦٦. الإمام الباقر ﷺ ـ حينَ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَلبَسُ الثَّوبَ الجَديدَ ـ: يَقولُ: بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، اللّهُمَّ اجعَلهُ ثَوبَ يُمنٍ وتَقوىٰ وبَرَكَةٍ، اللّهُمَّ ارزُقني فيهِ حُسنَ عِبادَتِكَ، وعَمَلاً بِطاعَتِكَ، وأَداءَ شُكرِ نِعمَتِكَ، الحَمدُ للهِ الَّذي كَساني ما أُواري بِهِ عَورَتي، وأَتَجَمَّلُ

---

١. جامع الأخبار: ص ١٢٠ ح ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٩٣ ح ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٠٢ ح ١٩.

٣. الخصال: ص ٦٣١ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ١٢٠ وزاد في ذيله «حتّى ينتبه»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٩١ ح ١.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٦ ح ٤٣٥، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١٣٥١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٤٣ ح ٢٠٩٧ كلّها عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٩٥ ح ١٢.

بِهِ فِي النّاسِ.[١]

٣ / ١١
التَّخَلّي[٤]

٩٣٦٧ . رسول الله ﷺ : إذَا انكَشَفَ أحَدُكُم لِبَولٍ أو غَيرِ ذٰلِكَ ، فَليَقُل : «بِسمِ اللهِ» ؛ فَإِنَّ الشَّيطانَ يَغُضُّ بَصَرَهُ.[٢]

٩٣٦٨ . الإمام الصادق عليه السلام : إذا دَخَلتَ المَخرَجَ فَقُل : بِسمِ اللهِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الخَبيثِ المُخبِثِ ، الرِّجسِ النِّجسِ ، الشَّيطانِ الرَّجيمِ.[٣]

٩٣٦٩ . فلاح السائل عن أبي خديجة : إنَّ عَمرَو بنَ عُبَيدٍ ، وواصِلَ بنَ عطاءٍ ، وبَشيراً الرَّحّالَ سَأَلوا أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن حَدِّ الخَلاءِ إذا دَخَلَهُ الرَّجُلُ ، فَقالَ :

إذا دَخَلَ الخَلاءَ قالَ: «بِسمِ اللهِ» ، فَإِذا جَلَسَ يَقضي حاجَتَهُ قالَ: «اللّٰهُمَّ أذهِب عَنّي الأَذىٰ ، وهَنِّئني طَعامي» ، فَإِذا قَضىٰ حاجَتَهُ قالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذي أماطَ عَنّي الأَذىٰ ، وهَنَّأَني طَعامي».[٤]

---

١ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٢٢ ح ٦٥٤ ، الكافي : ج ٦ ص ٤٥٨ ح ١ عن محمّد بن مسلم وليس فيه «باسم الله وبالله».

٢ . تهذيب الأحكام : ج ١ ص ٣٥٣ ح ١٠٤٧ عن محمّد بن الحسين عن الحسن بن عليّ عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، كتاب من لايحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٥ ح ٤٣ عن الإمام الباقر عليه السلام ، ثواب الأعمال : ص ٣٠ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام ، وفيهما بزيادة «عنه حتى يفرغ» ، بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ١٧٦ ح ٢٢.

٣ . الكافي : ج ٣ ص ١٦ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ١ ص ٢٥ ح ٦٣ كلاهما عن معاوية بن عمّار ، فلاح السائل : ص ١١٨ ح ٥٤ عن أبي بصير ، بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ١٧٩ ح ٢٧.

٤ . فلاح السائل : ص ١١٩ ح ٥٦ ، بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ١٧٩ ح ٢٨.

٣ / ١٢
الجِماعُ

٩٣٧٠ . رسول الله ﷺ ـ مِن وَصاياهُ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ : يا عَلِيُّ ، إذا جامَعتَ فَقُل : «بِسمِ اللهِ ، اللّٰهُمَّ جَنِّبنَا الشَّيطانَ ، وجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقتَني» ، فَإِن قَضىٰ أن يَكونَ بَينَكُما وَلَدٌ ، لَم يَضُرَّهُ الشَّيطانُ أبَداً.[١]

٩٣٧١ . الإمام الصادق ﷺ : إذا أرادَ الرَّجُلُ أن يُجامِعَ أهلَهُ ، فَليُسَمِّ اللهَ ويَدعوهُ بِما قَدَرَ عَلَيهِ ... .[٢]

٩٣٧٢ . تفسير العيّاشي عن سليمان الجعفري : سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ ﷺ يَقولُ : إذا أتىٰ أحَدُكُم أهلَهُ فَليَكُن قَبلَ ذٰلِكَ مُلاطَفَةٌ ؛ فَإِنَّهُ أبَرُّ[٣] لِقَلبِها ، وأسَلُّ[٤] لِسَخيمَتِها[٥] ، فَإِذا أفضىٰ إلىٰ حاجَتِهِ قالَ : «بِسمِ اللهِ» ثَلاثاً ، فَإِن قَدَرَ أن يَقرَأَ أيَّ آيَةٍ حَضَرَتهُ مِنَ القُرآنِ فَعَلَ ، وإلّا قَد كَفَتهُ التَّسمِيَةُ.[٦]

٣ / ١٣
أخذُ الشّارِبِ

٩٣٧٣ . الإمام الباقر ﷺ : مَن أخَذَ مِن أظفارِهِ وشارِبِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ وقالَ حينَ يَأخُذُ : «بِسمِ اللهِ

---

١ . تحف العقول : ص ١٢ ، الكافي : ج ٥ ص ٥٠٣ ح ٣ عن أبي القدّاح عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٦٦ ح ٥ ؛ صحيح البخاري : ج ٣ ص ١١٩٣ ح ٣٠٩٨ ، صحيح مسلم : ج ٢ ص ١٠٥٨ ح ١١٦ ، سنن الترمذي : ج ٣ ص ٤٠١ ح ١٠٩٢ كلّها عن ابن عبّاس نحوه ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ٣٤٥ ح ٤٤٨٤٧ .

٢ . دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٢١١ ح ٧٧٤ .

٣ . في تفسير البرهان : ج ١ ص ٩٩ ح ٢٤٦ «ألين» .

٤ . السَّلّ : انتزاعك الشيء وإخراجه في رِفق (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٣٩٦ «سلل») .

٥ . السَّخِيمَةُ : الحِقْد (النهاية : ج ٢ ص ٣٥١ «سخم») .

٦ . تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٢١ ح ١٤ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٣٨ ح ٣٧ .

وبِاللهِ، وعَلىٰ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ ﷺ»، لَم يَسقُط مِنهُ قُلامَةٌ ولا جُزازَةٌ[١] إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِها عِتقَ نَسَمَةٍ.[٢]

٩٣٧٤. مكارم الأخلاق : إذا أخَذَ الشّارِبَ يَقولُ[٣]: بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ ﷺ.[٤]

٣ / ١٤
الرُّكوبُ

٩٣٧٥. رسول الله ﷺ : مَن قالَ إذا رَكِبَ الدّابَّةَ: بِسمِ اللهِ لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٥] و ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾[٦]؛ حُفِظَت لَهُ نَفسُهُ ودابَّتُهُ حَتّىٰ يَنزِلَ.[٧]

٩٣٧٦. الأمالي عن عليّ بن ربيعة الأسدي : رَكِبَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ﷺ، فَلَمّا وَضَعَ رِجلَهُ فِي الرِّكابِ قالَ: «بِسمِ اللهِ»، فَلَمّا استَوىٰ عَلَى الدّابَّةِ قالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذي أكرَمَنا وحَمَلَنا فِي البَرِّ وَالبَحرِ، ورَزَقَنا مِنَ الطَّيِّباتِ، وفَضَّلَنا عَلىٰ كَثيرٍ مِمَّن خَلَقَ تَفضيلاً،

---

١. جَزَّ الصوفَ والشَّعرَ: قَطَعَهُ. والجُزازَةُ: ما جُزَّ منه (لسان العرب: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ «جزز»).

٢. الكافي: ج ٦ ص ٤٩١ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ٦٢٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٢٦ ح ٣٠٣ كلّها عن عبد الرحيم القصير، الخصال: ص ٣٩١ ح ٨٧ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٥٣ ح ٤٠٣ وفي الثلاثة الأخيرة «على سنّة محمّد وآل محمّد».

٣. في هامش المصدر : «كذا ورد الحديث ، وهو مبتور...».

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٥٧ ح ٤٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١١٢ ح ١٤.

٥. الأعراف: ٤٣.

٦. الزخرف: ١٣. ومقرنين: أي مطيقين، من أقرن له: إذا أطاقه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٧٢ «قرن»).

٧. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٠ ح ١٧، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٦٥ ح ٣٠٩، ثواب الأعمال: ص ٢٢٨ ح ١، المحاسن: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٢٦٣١ كلّها عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٩٦ ح ٢٥.

﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾». [١]

٩٣٧٧ . **الأمان عن صفوان الجمّال** : إنَّهُ [أيِ الصّادِقَ]عليه السلام لَمّا رَكِبَ الجَمَلَ قالَ : بِسمِ اللهِ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ، ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّـآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾. [٢]

٩٣٧٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إذا خَرَجتَ مِن بَيتِكَ تُريدُ الحَجَّ وَالعُمرَةَ إن شاءَ اللهُ ، فَادعُ دُعاءَ الفَرَجِ ... فَإِذا جَعلتَ رِجلَكَ فِي الرِّكابِ فَقُل : بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، بِسمِ اللهِ وَاللهُ أكبَرُ ... . [٣]

٣ / ١٥
السَّفَرُ

٩٣٧٩ . **المزار الكبير** ـ في ذِكرِ ما يُقالُ عِندَ الخُروجِ لِلسَّفَرِ ـ : وتَقولُ أيضاً ما رُوِيَ عَن سَيِّدِنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ قالَ : جاءَني جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ : رَبُّكَ يُقرِئُكَ السَّلامَ ويَقولُ لَكَ : يا مُحَمَّدُ! مَن أرادَ مِن اُمَّتِكَ أن أحفَظَهُ في سَفَرِهِ ، وأُؤَدِّيَـهُ سالِماً ، فَليَقُل : بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ ... .

فَإِذا وَضَعتَ رِجلَكَ عَلىٰ بابِكَ لِلخُروجِ فَقُل : بِسمِ اللهِ ، آمَنتُ بِاللهِ ، تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ ، ما شاءَ اللهُ ، لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ. [٤]

٩٣٨٠ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ كانَ إذا وَضَعَ رِجلَهُ فِي الغَرزِ [٥] وهُوَ يُريدُ السَّفَرَ يَقولُ ـ : بِسمِ اللهِ ،

---

١ . الأمالي للطوسي : ص ٥١٥ ح ١١٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٩٥ ح ٢٣.

٢ . الأمان : ص ١٠٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٩٨ ح ٣٤.

٣ . الكافي : ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٥ ص ٥٠ ح ١٥٤ كلاهما عن معاوية بن عمّار .

٤ . المزار الكبير : ص ٤٩ ، المزار للمفيد : ص ٦٢ وفيه من «فإذا وضعت ...» ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٦٣ ح ٥٧.

٥ . الغَرْز : ركاب الرحل (لسان العرب : ج ٥ ص ٣٨٦ «غرز»).

اللّٰهُمَّ أنتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَليفَةُ فِي الأَهلِ، اللّٰهُمَّ ازوِ لَنَا الأَرضَ، وهَوِّن عَلَينَا السَّفَرَ. اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ السَّفرِ[١]، ومِن كَآبَةِ المُنقَلَبِ، ومِن سُوءِ المَنظَرِ فِي المالِ وَالأَهلِ.[٢]

٩٣٨١. عنه ﷺ ـ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنصارِ ـ: إذا تَوَجَّهتَ إلىٰ سَبيلِ الحَجِّ، ثُمَّ رَكِبتَ راحِلَتَكَ، ثُمَّ قُلتَ: «بِسمِ اللهِ وَالحَمدُ للهِ»، ثُمَّ مَضَت راحِلَتُكَ، لَم تَضَع خُفّاً ولَم تَرفَع خُفّاً إلّا كُتِبَ لَكَ حَسَنَةٌ، ومُحِيَ عَنكَ سَيِّئَةٌ.[٣]

٩٣٨٢. الإمام الصادق عليه السلام: إذا خَرَجتَ مِن بَيتِكَ تُريدُ الحَجَّ وَالعُمرَةَ إن شاءَ اللهُ فَادعُ دُعاءَ الفَرَجِ... ثُمَّ قُل: «اللّٰهُمَّ كُن لي جاراً مِن كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، ومِن كُلِّ شَيطانٍ مَريدٍ»، ثُمَّ قُل: «بِسمِ اللهِ دَخَلتُ، وبِسمِ اللهِ خَرَجتُ، وفي سَبيلِ اللهِ، اللّٰهُمَّ إنّي اُقَدِّمُ بَينَ يَدَي نِسياني وعَجَلَتي بِسمِ اللهِ وما شاءَ اللهُ في سَفَري هٰذا».[٤]

٣ / ١٦
كُلُّ أمرٍ

٩٣٨٣. رسول الله ﷺ: مَنِ ابتَدَأَ بِأَمرٍ وقالَ: «بِسمِ اللهِ»، غَفَرَ اللهُ لَهُ.[٥]

---

١. وَعثاء السَّفَر: أي شدّته ومشقّته. وأصله من الوَعْث، وهو الرمل، والمشي فيه يشتدّ على صاحبه ويشقّ (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٦ «وعث»).

٢. الموطّأ: ج ٢ ص ٩٧٧ ح ٣٤، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٥٩٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٢٤٨٤ كلاهما عن أبي هريرة، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٥٠ ح ٢٣١١ عن ابن عبّاس، السنن الكبرى: ج ٥ ص ٤١٠ ح ١٠٣٠٣ عن عبد الله بن سرجس وكلّها نحوه، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٧١٤ ح ١٧٥٣٦.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٠ ح ٥٧، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٢١٣٨ كلاهما عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٣٩٤.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٥٠ ح ١٥٤ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٥. كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢٨٨٥٤ نقلاً عن الرافعي عن الإمام عليّ عليه السلام.

٩٣٨٤ . عنه ﷺ : كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيهِ بِبِسمِ اللهِ فَهُو أجذَمُ[١].[٢]

٩٣٨٥ . الإمام عليّ ﷺ : قولوا عِندَ افتِتاحِ كُلِّ أمرٍ صَغيرٍ أو عَظيمٍ : بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ.[٣]

٩٣٨٦ . الإمام الصادق ﷺ : أغلِقوا أبوابَ المَعصِيَةِ بِالاِستِعاذَةِ، وَافتَحوا أبوابَ الطّاعَةِ بِالتَّسمِيَةِ.[٤]

٩٣٨٧ . عنه ﷺ : لا تَدَع «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» وإن كانَ بَعدَهُ شِعرٌ.[٥]

٩٣٨٨ . عنه ﷺ : لَرُبَّما تَرَكَ فِي افتِتاحِ أمرٍ بَعضُ شيعَتِنا «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ»، فَيَمتَحِنُهُ اللهُ بِمَكروهٍ؛ لِيُنَبِّهَهُ عَلىٰ شُكرِ اللهِ تَعالىٰ وَالثَّناءِ عَلَيهِ، ويَمحُوَ عَنهُ وَصمَةَ تَقصيرِهِ عِندَ تَركِهِ قَولَ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ».

لَقَد دَخَلَ عَبدُ اللهِ بنُ يَحيىٰ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ وبَينَ يَدَيهِ كُرسِيٌّ، فَأَمَرَهُ بِالجُلوسِ عَلَيهِ، فَجَلَسَ، فَمالَ بِهِ حَتّىٰ سَقَطَ عَلىٰ رَأسِهِ، فَأَوضَحَ[٦] عَن عَظمِ رَأسِهِ وسالَ الدَّمُ، فَأَمَرَ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ بِماءٍ فَغَسَلَ عَنهُ ذٰلِكَ الدَّمَ.

ثُمَّ قالَ: أُدنُ مِنّي، فَدَنا مِنهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ موضِحَتِهِ ـ وقَد كانَ يَجِدُ مِن أَلَمِها ما لا صَبرَ لَهُ مَعَهُ ـ ومَسَحَ يَدَهُ عَلَيها، وتَفَلَ فيها، فَما هُوَ إلّا أن فَعَلَ ذٰلِكَ حَتّىٰ

---

١ . الجَذْمُ: القطع (المصباح المنير: ص ٩٤ «جذم»).

٢ . تلخيص الحبير: ج ١ ص ٧٦ ح ٧٠ عن أبي هريرة، تفسير الفخر الرازي: ج ١ ص ٢١٣، إحياء العلوم: ج ١ ص ٣٠٥ وفيهما «فهو أبتر»، كنزالعمّال: ج ١ ص ٥٥٥ ح ٢٤٩١ نقلاً عن عبدالقادر الرهاوي في الأربعين وفيه «فهو أقطع».

٣ . التوحيد: ص ٢٣٢ ح ٥ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٢٨ ح ٩ عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عن الإمام الحسن عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٣ ح ١٤.

٤ . الدعوات: ص ٥٢ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١ عن جميل بن درّاج.

٦ . المُوضِحَةُ: الشجَّةُ التي تُبدي وَضَحَ العظام (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٥٥ «وضح»).

اندَمَلَ[١]، وصارَ كَأَنَّهُ لَم يُصِبهُ شَيءٌ قَطُّ.

ثُمَّ قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: يا عَبدَ اللهِ، الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ تَمحيصَ ذُنوبِ[٢] شيعَتِنا فِي الدُّنيا بِمِحَنِهِم، لِتَسلَمَ لَهُم طاعاتُهُم ويَستَحِقّوا عَلَيها ثَوابَها....

فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ يَحيىٰ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، قَد أفَدتَني وعَلَّمتَني، فَإِن رَأَيتَ أن تُعَرِّفَني ذَنبِيَ الَّذِي امتُحِنتُ بِهِ في هٰذَا المَجلِسِ حَتّىٰ لا أعودَ إلىٰ مِثلِهِ.

قالَ: تَركُكَ حينَ جَلَستَ أن تَقولَ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ»، فَجَعَلَ اللهُ ذٰلِكَ لِسَهوِكَ عَمّا نُدِبتَ إلَيهِ تَمحيصاً بِما أصابَكَ. أما عَلِمتَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حَدَّثَني عَنِ اللهِ جل جلاله، أنَّهُ قالَ: كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لَم يُذكَر «بِسمِ اللهِ» فيهِ فَهُوَ أبتَرُ؟!

فَقُلتُ: بَلىٰ بِأَبي أنتَ واُمّي، لا أترُكُها بَعدَها.

قالَ: إذَن تُحصَنَ بِذٰلِكَ وتَسعَدَ.[٣]

راجع: ص ٢٣٨ ح ٩٢٨٣.

---

١. اندمل: بَرِئَ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٧٧ «دمل»).

٢. تمحيصُ الذنوب: إزالتها (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٢ «محص»).

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٢ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٠٥ ح ١.

الفصل الرّابع

آثارُ البَسمَلَةِ

٤ / ١
البَرَكَةُ

٩٣٨٩ . رسول الله ﷺ : قالَ اللهُ ﷻ: قَسَمتُ فاتِحَةَ الكِتابِ بَيني وبَينَ عَبدي ، فَنِصفُها لي ونِصفُها لِعَبدي ، ولِعَبدي ما سَأَلَ. إذا قالَ العَبدُ : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ : بَدَأَ عَبدي بِاسمي ، وحَقٌّ عَلَيَّ أن اُتَمِّمَ لَهُ اُمورَهُ ، واُبارِكَ لَهُ في أحوالِهِ....[1]

٤ / ٢
الاِعتِصامُ

٩٣٩٠ . الإمام عليّ ؑ ـ في وَصِيَّتِهِ لِكُمَيلٍ ـ : يا كُمَيلُ ، سَمِّ كُلَّ يَومٍ بِسمِ اللهِ ، وقُل : «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ» ، وتَوَكَّل عَلَى اللهِ.[2]

---

١ . عيون أخبار الرضا ؑ : ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩ ، الأمالي للصدوق : ص ٢٣٩ ح ٢٥٣ كلاهما عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه ؑ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٢٦ ح ٣ وج ٨٥ ص ٥٩ وراجع : شُعب الإيمان : ج ٢ ص ٤٤٧ ح ٢٣٦٢ و كنزالعمّال : ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٤٠٥٥.

٢ . تحف العقول : ص ١٧١ ، بشارة المصطفى : ص ٢٥ عن كميل ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٦٨ ح ١ و ص ٤١٤ ح ٣٨.

٩٣٩١ . عنه عليه السلام : إنَّ اسمَ اللهِ فاتِقٌ لِلرُّتوقِ[١]، وخائِطٌ لِلخُروقِ[٢]، ومُسَهِّلٌ لِلوُعورِ، وجُنَّةٌ عَنِ الشُّرورِ، وحِصنٌ مِن مِحَنِ الدُّهورِ، وشِفاءٌ لِما فِي الصُّدورِ، وأَمانٌ يَومَ النُّشورِ.[٣]

٩٣٩٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام : بِسمِ اللهِ كَلِمَةِ المُعتَصِمينَ[٤]، ومَقالَةِ المُتَحَرِّزينَ....[٥]

٩٣٩٣ . عنه عليه السلام : بِسمِ اللهِ استَعَنتُ، وبِبِسمِ اللهِ استَجَرتُ، وبِهِ اعتَصَمتُ، وما تَوفيقي إلّا بِاللهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ.[٦]

٩٣٩٤ . عنه عليه السلام : أُعيذُ نَفسي وأَهلي ومالي ووُلدي، وجَميعَ ما تَلحَقُهُ عِنايَتي، وجَميعَ نِعَمِ اللهِ عِندي، بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ.[٧]

٩٣٩٥ . عنه عليه السلام : بِسمِ اللهِ خيرِ الأَسماءِ، بِسمِ اللهِ رَبِّ الأَرضِ وَالسَّماءِ، أستَدفِعُ كُلَّ مَكروهٍ أوَّلُهُ سَخَطُهُ، وأَستَجلِبُ كُلَّ مَحبوبٍ أَوَّلُهُ رِضاهُ، وَاختِم[٨] لي مِنكَ بِالغُفرانِ يا وليَّ الإِحسانِ.[٩]

٩٣٩٦ . الإمام العسكري عليه السلام : اِحتَجَبتُ بِحِجابِ اللهِ... وَاحتَطتُ عَلىٰ نَفسي وأَهلي ووُلدي ومالي ومَا اشتَمَلَت عَلَيهِ عِنايَتي بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ.[١٠]

---

١ . الرَّتْق: ضِدّ الفَتق، وهو الالتئام (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٧٢ «رتق»).

٢ . الخَرق: الشَّقّ (النهاية: ج ٢ ص ٢٦ «خرق»).

٣ . مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٣٠٤ ح ٥٩٢٧ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٤ . قال المجلسي رحمه الله: «كلمة المعتصمين» المضبوط في النسخ الرفع، أي التسمية كلمة المعتصمين بالله يفتتحون بها في كلّ أمر، ويحتمل أن يكون خبر «بسم الله» من غير تقدير، وهو بعيد، ولعلّ الجرّ أظهر؛ صفة للاسم (بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٤١).

٥ . البلد الأمين: ص ١٠٠، المصباح للكفعمي: ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٥٢ ح ١١.

٦ . مهَج الدعوات: ص ٣٥٦، البلد الأمين: ص ٥٤٩، المصباح للكفعمي: ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٤ ح ١.

٧ . مهَج الدعوات: ص ٢٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٦ ح ٥.

٨ . في البلد الأمين و بحار الأنوار: «فَاختِم».

٩ . المصباح للكفعمي: ص ١٦٤، البلد الأمين: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٨٨ ح ٢٥.

١٠ . مهَج الدعوات: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦٣ ح ١.

٤ / ٣
الشِّفاءُ

٩٣٩٧ . رسول الله ﷺ : لَو قَرَأتَ : «بِسمِ اللهِ» ؛ تَحفَظُكَ المَلائِكَةُ إلَى الجَنَّةِ ، وهُوَ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ.[١]

٩٣٩٨ . الإمام عليّ عليه السلام : «بِسمِ اللهِ» شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ ، وعَونٌ لِكُلِّ دَواءٍ.[٢]

٩٣٩٩ . عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِكُمَيلٍ ـ : يا كُمَيلُ ، إذا أكَلتَ الطَّعامَ فَسَمِّ بِسمِ اللهِ الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ ، وهُوَ الشِّفاءُ مِن جَميعِ الأَسواءِ.[٣]

٩٤٠٠ . الإمام المهديّ عليه السلام ـ في دُعاءٍ لَهُ ـ : بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، بِسمِ اللهِ دَواءٌ ، وَالحَمدُ للهِ شِفاءٌ.[٤]

٩٤٠١ . المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي هريرة : دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللهِ ﷺ وأنَا أشتَكي ، فَقالَ : ألا أرقيكَ بِرُقيَةٍ[٥] عَلَّمَنيها جِبريلُ عليه السلام : بِسمِ اللهِ أرقيكَ ، وَاللهُ يَشفيكَ مِن كُلِّ إربٍ[٦] يُؤذيكَ ، ومِن شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي العُقَدِ[٧] ، ومِن شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ.[٨]

---

١ . مستدرك الوسائل : ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٤٩٩٥ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب عن عبد الله بن مسعود وراجع : بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢.

٢ . نزهة الناظر : ص ٦٦ ح ١٢٨ ، إرشاد القلوب : ص ٣٦٦ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٦٠ ح ٤ وج ٩٢ ص ٢٥٩ ح ٥٣ ؛ تفسير القرطبي : ج ١ ص ١٠٧.

٣ . بشارة المصطفى : ص ٢٥ عن كميل ، تحف العقول : ص ١٧١ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٦٧ ح ١ وص ٤١٢ ح ٣٨.

٤ . بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ٢٢٦ نقلاً عن البلد الأمين .

٥ . الرُّقْيَة : العوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحُمّى والصَّرَع وغير ذلك من الآفات (النهاية : ج ٢ ص ٢٥٤ «رقى») .

٦ . الإرْب : الدَّهاء والنُّكر (النهاية : ج ١ ص ٣٦ «أرب») .

٧ . العُقَد : جمع عُقدة ؛ وهي ما تعقِدُه الساحرة ، وأصله من العزيمة (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٥٧٧ «عقد»).

٨ . المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٧٨ ح ٦ وص ٧٩ ح ١٦ عن أبي سعيد الخدري وج ٥ ص ٤٤٣ ح ٦ عن عبادة بن الصامت وح ٩ عن أبي سعيد الخدري وكلّها نحوه ، كنزالعمّال : ج ١٠ ص ١٠٥ ح ٢٨٥٣٤ ؛ مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٢٥٩٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٧ ح ١٦.

٩٤٠٢ . الإمام الصادق عليه السلام : حُمَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَعَوَّذَهُ، فَقالَ: بِسمِ اللهِ أرقيكَ يا مُحَمَّدُ، وبِسمِ اللهِ أشفيكَ، وبِسمِ اللهِ مِن كُلِّ داءٍ يُعييكَ، بِسمِ اللهِ وَاللهُ شافيكَ، بِسمِ اللهِ خُذها فَلتُهَنّيكَ، بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ فَلا أُقسِمُ بِمَواقِعِ النُّجومِ، لَتَبرَأَنَّ بِإِذنِ اللهِ.[1]

٤ / ٤
الإِجابَةُ

٩٤٠٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يُرَدُّ دُعاءٌ أوَّلُهُ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ».[2]

٤ / ٥
تَسبيحُ الجِبالِ مَعَ مَن يَقرَأُها

٩٤٠٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن قَرَأَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ موقِناً، سَبَّحَت مَعَهُ الجِبالُ، إلّا أنَّهُ لا يُسمَعُ ذٰلِكَ مِنها.[3]

٤ / ٦
تَصاغُرُ الشَّيطانِ

٩٤٠٥ . مسند ابن حنبل عن أبي تميمة الهجيمي عمّن كان رديف[4] النبيّ صلى الله عليه وآله : كُنتُ رَديفَهُ

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ١٠٩ ح ٨٨ عن بكر بن محمّد الأزدي، قرب الإسناد: ص ٤٢ ح ١٣٤، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢٥٨٥ وفيهما «يعنيك» بدل «يعييك»، طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٦٥ ح ٤٤ وراجع: كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٧١ ح ٢٨٤٠٧.

٢ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٣٣٦؛ الدعوات: ص ٥٢ ح ١٣١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧.

٣ . الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٦ نقلاً عن أبي نعيم والديلمي عن عائشة.

٤ . الرَّديف: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابّة (المصباح المنير: ص ٢٢٤ «ردف»).

عَلىٰ حِمارٍ فَعَثَرَ الحِمارُ، فَقُلتُ: «تَعِسَ الشَّيطانُ».

فَقال لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: لا تَقُل: تَعِسَ الشَّيطانُ؛ فَإِنَّكَ إذا قُلتَ: «تَعِسَ الشَّيطانُ» تَعاظَمَ الشَّيطانُ في نَفسِهِ، وقالَ: صَرَعتُهُ بِقُوَّتي، فَإِذا قُلتَ: «بِسمِ اللهِ»، تَصاغَرَت إلَيهِ نَفسُهُ حَتّىٰ يَكونَ أصغَرَ مِن ذُبابٍ.[1]

٩٤٠٦. **كنزالعمّال عن أُسامة بن زيد**: بَينا رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ بَغلَةٍ شَهباءَ[2]، وأَنَا رِدفُهُ، إذ عَثَرَتِ البَغلَةُ، فَقُلتُ: «تَعِسَ إبليسُ»، فَضَرَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ مَنكِبي، فَقالَ:

يا أُسامَةُ، لا تَقُل هٰكَذا؛ فَإِنَّ لِإِبليسَ عِندَ ذٰلِكَ نَخرَةً[3]، يَقولُ: ذَكَرَني ونَسِيَ رَبَّهُ! ولٰكِن قُل: «بِسمِ اللهِ».[4]

٤ / ٧
الاحتجاز من الأشرار

٩٤٠٧. **الإمام الصادق** ؑ ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: يا مُفَضَّلُ، اِحتَجِز مِنَ النّاسِ كُلِّهِم بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وبِـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، اِقرَأها عَن يَمينِكَ وعَن شِمالِكَ ومِن بَينِ يَدَيكَ ومِن خَلفِكَ ومِن فَوقِكَ ومِن تَحتِكَ، فَإِذا دَخَلتَ عَلىٰ سُلطانٍ جائِرٍ فَاقرَأها حينَ تَنظُرُ إلَيهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، وَاعقِد بِيَدِكَ اليُسرىٰ، ثُمَّ لا تُفارِقها حَتّىٰ تَخرُجَ مِن عِندِهِ.[5]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٤٩ ح ٢٠٦١٤ وح ٢٠٦١٥ نحوه، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٩٦ ح ٤٩٨٢ نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٢٤ ح ٧٧٩٢، كنزالعمّال: ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٢٤٤.

٢. الشُّهبَةُ في الألوان: البياض الذي غلب على السواد (الصحاح: ج ١ ص ١٥٩ «شهب»).

٣. نَخَرَ: مدَّ الصوتَ في خياشيمه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٣٩ «نخر»).

٤. كنزالعمّال: ج ٣ ص ٨٨٨ ح ٩٠٤١ نقلاً عن الخطيب في المتّفق والمفترق.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٢٠، عدّة الداعي: ص ٢٧٥ وفيه «احتجب» بدل «احتجز» وكلاهما عن المفضّل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥١ ح ٢٢.

٩٤٠٨. الإمام الحسين عليه السلام ـ في حِجابٍ لَهُ ـ : اِجعَلني اللّٰهُمَّ في حِرزِكَ وفي حِزبِكَ... بِبِسمِ اللهِ استَشفَيتُ، وبِسمِ اللهِ استَكفَيتُ، وعَلَى اللهِ تَوَكَّلتُ، وبِهِ استَعَنتُ، وإلَيهِ استَعدَيتُ عَلىٰ كُلِّ ظالِمٍ ظَلَمَ، وغاشِمٍ غَشَمَ، وطارِقٍ طَرَقَ، وزاجِرٍ زَجَرَ، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[1].[2]

٤ / ٨
الأمان من الغرق

الكتاب

﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَا إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[3]

الحديث

٩٤٠٩. رسول الله صلى الله عليه وآله : أمانٌ لِاُمَّتي مِنَ الغَرَقِ إذا رَكِبوا فِي السَّفينَةِ أن يَقولوا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَا إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[4] إلىٰ آخِرِ الآيَةِ.[5]

٩٤١٠. عنه صلى الله عليه وآله : أمانٌ لِاُمَّتي مِنَ الغَرَقِ إذا هُم رَكِبُوا السُّفُنَ فَقَرَؤوا: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَا إِنَّ

---

١. يوسف: ٦٤.

٢. مُهَج الدعوات: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٤ ح ١.

٣. هود: ٤١.

٤. الزمر: ٦٧.

٥. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٧٦ ح ٥٠٠، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٤٨، الدعاء للطبراني: ص ٢٥٥ ح ٨٠٣ كلّها عن طلحة بن عبيدالله عن الإمام الحسين عليه السلام، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٧٠٩ ح ١٧٥١٣.

رَبّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[١]

٤ / ٩
صَرفُ البَلاءِ

٩٤١١. رسول الله ﷺ : يا عَلِيُّ، أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ؛ إذا وَقَعتَ في وَرطَةٍ أو بَلِيَّةٍ فَقُل: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ»، فَإِنَّ اللهَ ﷻ يَصرِفُ بِها عَنكَ ما يَشاءُ مِن أنواعِ البَلاءِ.[٢]

٤ / ١٠
دَفعُ الوَحشَةِ

٩٤١٢. الكافي عن سليمان الجعفري: قُلتُ لَهُ [أَبِي الحَسَنِ ؑ]: إنّي صاحِبُ صَيدِ السَّبُعِ[٣]، وأَنَا أبيتُ فِي اللَّيلِ فِي الخَراباتِ وأَتَوَحَّشُ، فَقالَ لي:

قُل إذا دَخَلتَ: «بِسمِ اللهِ أدخُلُ» وأَدخِل رِجلَكَ اليُمنىٰ، وإذا خَرَجتَ فَأَخرِج رِجلَكَ اليُسرىٰ، وسَمِّ اللهَ؛ فَإِنَّكَ لا ترىٰ مَكروهاً.[٤]

---

١. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٠ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو و أنس بن محمّد عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ؑ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٢٦٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣؛ المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٩٧ ح ١٢٦٦١، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٨٤ ح ٦١٣٦ كلاهما عن ابن عبّاس وفيهما «أن يقولوا باسم الله الملك» بدل «فقرؤوا بسم الله الرحمٰن الرحيم».

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٧٣ ح ١٤ عن بكير عن الإمام عليّ ؑ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٢٣٩١ نحوه، عدّة الداعي: ص ٢٦٤ عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٤ ح ٢٤؛ الفردوس: ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٨٣٢٣.

٣. صاحب صَيد السَّبُع: أي أصيد السَّبُع (مرآة العقول: ج ١٢ ص ٤٣٨).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٤، المحاسن: ج ٢ ص ١١٩ ح ١٣٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٨ ح ٣٩ وج ٩٥ ص ١٤٣ ح ٨.

٤ / ١١
ثقل الميزان

٩٤١٣ . رسول الله ﷺ : إنَّ أُمَّتي يَأتونَ يَومَ القِيامَةِ وهُم يَقولونَ : «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» ، فَتَثقُلُ حَسناتُهُم فِي الميزانِ ، فَتَقولُ الأُمَمُ : ما أرجَحَ مَوازينَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟!

فَتَقولُ الأَنبِياءُ : إنَّ ابتِداءَ كَلامِهِم ثَلاثَةُ أسماءٍ مِن أسماءِ اللهِ ؛ لَو وُضِعَت فِي كَفَّةِ الميزانِ ، ووُضِعَت سَيِّئاتُ الخَلقِ في كَفَّةٍ اُخرىٰ ، لَرَجَحَت حَسَناتُهُم.[١]

٤ / ١٢
النجاة من النار

٩٤١٤ . رسول الله ﷺ : إذا مَرَّ المُؤمِنُ عَلَى الصِّراطِ فَيَقولُ : «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» طَفِئَت لَهَبُ النّيرانِ ، وتَقولُ : جُز يا مُؤمِنُ ، فَإِنَّ نورَكَ قَد أطفَأَ لَهَبي![٢]

٩٤١٥ . عنه ﷺ : مَن أرادَ أن يُنجِيَهُ اللهُ مِنَ الزَّبانِيَةِ التِّسعَةَ عَشَرَ ، فَليَقرَأ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» فَإِنَّها تِسعَةَ عَشَرَ حَرفاً ، لِيَجعَلَ اللهُ كُلَّ حَرفٍ مِنها جُنَّةً[٣] مِن واحِدٍ مِنهُم.[٤]

---

١ . ربيع الأبرار : ج ٢ ص ٣٣٦.

٢ . جامع الأخبار : ص ١٢٠ ح ٢١٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢.

٣ . الجُنَّة : الوقاية (النهاية : ج ١ ص ٣٠٨ «جنن»).

٤ . جامع الأخبار : ص ١١٩ ح ٢١٥ ، مجمع البيان : ج ١ ص ٩٠ كلاهما عن عبد الله بن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢ ؛ الدرّ المنثور : ج ١ ص ٢٦ نقلاً عن وكيع والثعلبي وراجع : المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٤٠١.

الفصل الخامس

آدابُ البَسمَلَةِ

١ / ٥
الإِجهارُ

أ ـ أحَقُّ ما اُجهِرَ بِهِ

٩٤١٦ . الإمام الصادق عليه السلام : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أحَقُّ ما اُجهِرَ بِهِ[١] ، وهِيَ الآيَةُ الَّتي قالَ اللّهُ عز و جل : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾[٢] .[٣]

ب ـ إجهارُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِها فِي القِراءَةِ

٩٤١٧ . الإمام الباقر عليه السلام : كانَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله إذا تَهَجَّدَ بِالقُرآنِ تَسمَعُ لَهُ قُرَيشٌ بِحُسنِ صَوتِهِ[٤] ، وكانَ إذا قَرَأَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَرّوا عَنهُ .[٥]

---

١ . جَهَرَ الكلامَ وبالكلام : أعلَنَ به ، كأجهَر (القاموس المحيط : ج ١ ص ٣٩٤ «جهر») . وجَهَرَ بالقَولِ : رَفَعَ به صوتَه (الصحاح : ج ٢ ص ٦١٨ «جهر») .

٢ . الإسراء : ٤٦ .

٣ . تفسير القمّي : ج ١ ص ٢٨ عن ابن اُذينة ، تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٨٦ عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٨٢ ح ٢٥ .

٤ . في بحار الأنوار : «لِحُسن قراءته» .

٥ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ٢٠ عن أبي حمزة الثمالي ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٨٢ ح ٢٥ .

٩٤١٨ . **المستدرك عن أبي هريرة** : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَجهَرُ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[1]

٩٤١٩ . **الإمام الباقر** عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَجهَرُ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يَرفَعُ بِها صوتَهُ، فَإِذا سَمِعَهَا المُشرِكونَ وَلَّوا مُدبِرينَ، فَأَنزَلَ اللهُ جَلَّ ذِكرُهُ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾.[2]

٩٤٢٠ . **تفسير العيّاشي عن زيد بن عليّ** : دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَذَكَرَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَقالَ: تَدري ما نَزَلَ في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟ فَقُلتُ: لا!

فَقالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ أحسَنَ النّاسِ صَوتاً بِالقُرآنِ، وكانَ يُصَلّي بِفِناءِ الكَعبَةِ فَرَفَعَ صَوتَهُ، وكانَ عُتبَةُ بنُ رَبيعَةَ، وشَيبَةُ بنُ رَبيعَةَ، وأبو جَهلِ بنُ هِشامٍ، وجَماعَةٌ مِنهُم يَستَمِعونَ قِراءَتَهُ. قالَ: وكانَ يُكثِرُ قِراءَةَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَيَرفَعُ بِها صَوتَهُ.

قالَ: فَيَقولونَ: إنَّ مُحَمَّداً لَيُرَدِّدُ اسمَ رَبِّهِ تَرداداً، إنَّهُ لَيُحِبُّهُ! فَيَأمُرونَ مَن يَقومُ فَيَستَمِعُ عَلَيهِ، ويَقولونَ: إذا جازَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَأَعلِمنا حَتّىٰ نَقومَ فَنَستَمِعَ قِراءَتَهُ، فَأَنزَلَ اللهُ في ذٰلِكَ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ﴾ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ﴿وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾.[3]

٩٤٢١ . **الإمام الصادق** عليه السلام : كَتَموا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فَنِعمَ ـ وَاللهِ ـ الأَسماءُ كَتَموها، كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا دَخَلَ إلىٰ مَنزِلِهِ وَاجتَمَعَت عَلَيهِ قُرَيشٌ يَجهَرُ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ

---

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٨٥٠، سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣١٠ ح ٣٢ عن عائشة، السنن الكبرىٰ: ج ٢ ص ٦٩ ح ٢٣٩٧ وزاد في آخره «فترك الناس ذلك»، كنزالعمّال: ج ٨ ص ١١٦ ح ٢٢١٦٤.

٢ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٠ ح ٦، مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ١٦٧ ح ٤٣٩٦ نقلاً عن أحمد بن محمّد أبي عبد الله السيّاري في كتاب التنزيل والتحريف وكلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٨٢ ح ٢٤.

٣ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٨٥، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٣ ح ٣.

ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ويَرفَعُ بِها صَوتَهُ، فَتُوَلّي قُرَيشٌ فِراراً، فَأَنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ فـي ذٰلِكَ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾.[1]

٩٤٢٢. تفسير فرات عن عمرو بن شمر: سَأَلتُ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام: إنّي أؤُمُّ قَومي فَأَجهَرُ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قالَ: نَعَم، فَاجهَر بِها؛ قد جَهَرَ بِها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ قالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ مِن أحسَنِ النّاسِ صَوتاً بِالقُرآنِ، فَإِذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يُصَلّي جاءَ أبوجَهلٍ وَالمُشرِكونَ يَستَمِعونَ قِراءَتَهُ، فَإِذا قـالَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وَضَعوا أصابِعَهُم في آذانِهِم وهَرَبوا، فَإِذا فَرَغَ مِن ذٰلِكَ جاؤوا فـاستَمَعوا، وكانَ أبو جَهلٍ يَقولُ: إنَّ ابنَ أبي كَبشَةَ لَيُرَدِّدُ اسمَ رَبِّهِ، إنَّهُ لَيُحِبُّهُ!

فَقالَ جَعفَرٌ عليه السلام: صَدَقَ وإن كانَ كَذوباً. قـالَ: فَأَنـزَلَ اللهُ: ﴿وَإِذَا ذَكَـرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ وهُوَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[2]

ج-إجهارُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِها فِي الصَّلاةِ

٩٤٢٣. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كـانَ يَـجهَرُ فِـي المَكتوباتِ بِـ﴿بِسْـمِ ٱللَّـهِ ٱلرَّحْـمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[3]

٩٤٢٤. عنه عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَجهَرُ بِـ﴿بِسْـمِ ٱللَّـهِ ٱلرَّحْـمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فِـي السّـورَتَينِ جَميعاً.[4]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٦ ح ٣٨٧ عن هارون؛ الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٢٩٨ نقلاً عن البخاري في تاريخه عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، كنزالعمّال: ج ٢ ص ٤٥٤ ح ٤٤٨٦ نقلاً عن ابن النجّار عن الإمام الباقر عليه السلام.

٢. تفسير فرات: ص ٢٤١ ح ٣٢٧، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٨٤ ح ٢٩.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١١١١، سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٤ كلاهما عن أبي الطفيل، كنزالعمّال: ج ٨ ص ١١٦ ح ٢٢١٦٦.

٤. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢ عن عمر بن عليّ بن أبي طالب.

٩٤٢٥. رسول الله ﷺ: أمَّني جَبرَئيلُ ﵇ عِندَ الكَعبَةِ، فَجَهَرَ بِ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[١]

٩٤٢٦. سنن الدارقطني عن الحكم بن عمير: صَلَّيتُ خَلفَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَهَر فِي الصَّلاةِ بِ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ في صَلاةِ اللَّيلِ، وفي صَلاةِ الغَداةِ وصَلاةِ الجُمُعَةِ.[٢]

٩٤٢٧. الإمام الصادق ﵇: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا صَلّىٰ بِالنّاسِ جَهَرَ بِ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[٣]

٩٤٢٨. المستدرك على الصحيحين عن أنس: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَجهَرُ بِ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[٤]

٩٤٢٩. المغني: عَن أنسٍ أنَّهُ صَلّىٰ وجَهَرَ بِ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وقالَ: أقتَدي بِصَلاةِ رَسولِ اللهِ ﷺ.[٥]

٩٤٣٠. رسول الله ﷺ: عَلَّمَني جَبرَئيلُ ﵇ الصَّلاةَ، فَقامَ فَكَبَّرَ لَنا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فيما يُجهَرُ بِهِ في كُلِّ رَكعَةٍ.[٦]

د ـ إجهارُ أهلِ البَيتِ ﵈ بِها فِي الصَّلاةِ

٩٤٣١. السنن الكبرى عن الشعبي: رَأَيتُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ﵇ وصَلَّيتُ وَراءَهُ، فَسَمِعتُهُ يَجهَرُ بِ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[٧]

---

١. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٢٧ عن النعمان بن بشير.
٢. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣١٠ ح ٣١، كنزالعمّال: ج ٨ ص ١١٨ ح ٢٢١٧٩ نقلاً عن أبي نعيم.
٣. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٨٧ عن منصور بن حازم، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٤ ح ٣.
٤. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٨٥٣، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٢ نقلاً عن الطبراني والدارقطني والبيهقي في شُعب الإيمان.
٥. المغني لابن قدامة: ج ١ ص ٥٢٢.
٦. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٧ ح ١٨ عن أبي هريرة.
٧. السنن الكبرى: ج ٢ ص ٧٠ ح ٢٤٠١، كنزالعمّال: ج ٨ ص ١١٨ ح ٢٢١٧٧.

٩٤٣٢ . **مسند زيد** : زَيدُ بنُ عَليٍّ عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عَن عَليِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام أنَّهُ كانَ يَجهَرُ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[1]

٩٤٣٣ . **الكافي عن صفوان الجمّال** : صَلَّيتُ خَلفَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام أيّاماً، فَكانَ إذا كانَت صلاةٌ لا يُجهَرُ فيها، جَهَرَ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وكانَ يَجهَرُ فِي السّورَتَينِ جَميعاً.[2]

٩٤٣٤ . **الأمالي للطوسي عن أبي حفص الصائغ** : صَلَّيتُ خَلفَ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَجَهَرَ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[3]

٩٤٣٥ . **قرب الإسناد عن حنّان بن سدير** : صَلَّيتُ خَلفَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام المَغرِبَ، فَتَعَوَّذَ جِهاراً: أعوذُ بِاللهِ السَّميعِ العَليمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، وأَعوذُ بِاللهِ أن يَحضُرونِ، ثُمَّ جَهَرَ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[4]

٩٤٣٦ . **الإمام الرضا عليه السلام** : الإِجهارُ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في جَميعِ الصَّلَواتِ سُنَّةٌ.[5]

٩٤٣٧ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجاء بن أبي الضحّاك** : بَعَثَني المَأمونُ في إشخاصِ عَليِّ بنِ موسىٰ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ... فَكُنتُ مَعَهُ مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَروٍ، فَوَاللهِ ما رَأَيتُ رَجُلاً كانَ أتقىٰ للهِ تَعالىٰ مِنهُ... وكانَ عليه السلام يَجهَرُ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في جَميعِ صَلَواتِهِ؛ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ.[6]

---

١ . مسند زيد: ص ١٠٤.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٣١٥ ح ٢٠، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٢٤٦.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٢٧٣ ح ٥١٣، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٩ ح ١٧.

٤ . قرب الإسناد: ص ١٢٤ ح ٤٣٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١١٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٥ ح ٢٥ وص ٧٩ ح ١٦.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٣ ح ١ عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٥ ح ٦.

٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٩ ح ١٥.

٩٤٣٨ . الإمام الصادق عليه السلام : اِجتَمَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلَى الجَهرِ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[١]

٩٤٣٩ . دعائم الإسلام : رُوّينا عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَن عَليٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وعَليِّ بنِ الحُسَينِ ومُحَمَّدِ بنِ عَليٍّ وجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ أنَّهُم كانوا يَجهَرونَ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فيما يُجهَرُ فيهِ بِالقِراءَةِ مِنَ الصَّلَواتِ في أوَّلِ فاتِحَةِ الكِتابِ وأوَّلِ السّورَةِ في كُلِّ رَكعَةٍ، ويُخافِتونَ بِها فيما تُخافَتُ فيهِ تِلكَ القِراءَةُ مِنَ السّورَتَينِ جَميعاً.

وقالَ عَليُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : اِجتَمَعنا وُلدَ فاطِمَةَ عليها السلام عَلىٰ ذٰلِكَ.[٢] [٣]

هـ ـ الإجهارُ بِها مِن عَلاماتِ الإيمانِ

٩٤٤٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حَديثٍ ذَكَرَ فيهِ أنَّ اللهَ عزّ وجلّ لَمّا خَلَقَ إبراهيمَ عليه السلام كَشَفَ لَهُ عَن بَصَرِهِ فَنَظَرَ إلىٰ أنوارِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وأهلِ بَيتِهِ عليهم السلام في جانِبِ العَرشِ، إلىٰ أن قالَ ـ: قالَ [إبراهيمُ عليه السلام]: إلٰهي وسَيِّدي، وأرىٰ عِدَّةَ أنوارٍ حَولَهُم لا يُحصي عِدَّتَهُم إلّا أنتَ! قالَ: يا إبراهيمُ، هٰؤُلاءِ شيعَتُهُم ومُحِبّوهُم.

قالَ: إلٰهي وسَيِّدي، بِمَ يُعرَفُ شيعَتُهُم ومُحِبّوهُم؟ قالَ: يا إبراهيمُ، بِصَلاةِ الإحدىٰ وَالخَمسينَ، وَالجَهرِ بِـ«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ»، وَالقُنوتِ قَبلَ الرُّكوعِ،

---

١ . تفسير روض الجنان: ج ١ ص ٥٠ عن الإمام الرضا عن أبيه عليهما السلام .

٢ . قال العلّامة الحلّي في تذكرة الفقهاء: «يجب الجهر بالبسملة في مواضع الجهر، ويستحبّ في مواضع الإخفات في أوّل الحمد وأوّل السورة عند علمائنا ... وقال الشافعي: يستحبّ الجهر بها قبل الحمد والسورة في الجهريّة والإخفاتيّة، وبه قال عمر وابن زبير وابن عبّاس وابن عمر وأبو هريرة وهو مذهب عطاء وطاووس وسعيد بن جبير ومجاهد ... وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة وأحمد وأبو عبيد: لا يجهر بها بحال ... وقال النخعي: جهر الإمام بها بدعة. وقال مالك: المستحبّ أن لا يقرأها. وقال ابن أبي ليلى، والحكم وإسحاق: إن جهرت فحسن، وإن أخفيت فحسن» (ولمزيد الاطّلاع علىٰ هذه الأقوال ومصادرها راجع: تذكرة الفقهاء: ج ٣ ص ١٥٢ و ١٥٣).

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٨١ ح ٢٢.

وسَجدَتَي الشُّكرِ، وَالتَّختُّمِ بِاليَمينِ.[١]

٩٤٤١. **الإمام الصادق** عليه السلام: إذا كانَ يومُ القِيامَةِ يُقبِلُ قَومٌ عَلىٰ نَجائِبَ[٢] مِن نورٍ يُنادونَ بِأَعلىٰ أصواتِهِم: الحَمدُ للهِ الَّذي صَدَقَنا وَعدَهُ، وأَورَثَنا أرضَهُ نَتَبَوَّأُ[٣] مِنَ الجَنَّةِ حَيثُ نَشاءُ، فَتَقولُ الخَلائِقُ: هٰذِهِ زُمرَةُ الأَنبياءِ، فَإِذَا النِّداءُ مِن قِبَلِ اللهِ عزّ وجلّ: هٰؤُلاءِ شيعَةُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَهُم[٤] صَفوَتي مِن عِبادي، وخِيَرَتي مِن بَرِيَّتي، فَتَقولُ الخَلائِقُ: إلٰهَنا وسَيِّدَنا، بِما نالوا هٰذِهِ الدَّرَجَةَ؟ فَإِذَا النِّداءُ مِن قِبَلِ اللهِ: بِتَخَتُّمِهِم بِاليَمينِ، وصَلاتِهِم إحدىٰ وخَمسينَ، وإطعامِهِمُ المِسكينَ، وتَعفيرِهِمُ الجَبينَ، وجَهرِهِم بِـ«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ».[٥]

٩٤٤٢. **الإمام العسكريّ** عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أوحىٰ إلىٰ جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّي خَصَصتُكَ وعَلِيّاً وحُجَجي مِنهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ وشيعَتَكُم بِعَشرِ خِصالٍ ـ إلىٰ أن قالَ ـ: وَالجَهرِ بِـ«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ».[٦]

٩٤٤٣. **عنه** عليه السلام: عَلاماتُ المُؤمِنِ خَمسٌ: صَلاةُ الخَمسينَ، وزِيارَةُ الأَربَعينَ، وَالتَّخَتُّمُ فِي اليَمينِ، وتَعفيرُ الجَبينِ، وَالجَهرُ بِـ«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ».[٧]

---

١. الفضائل: ص ١٣٣ عن عبد الله بن أبي وقّاص، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٥١ ح ١٣١ وج ٨٥ ص ٨٠ ح ٢٠.

٢. النَّجيبُ: الفاضل من كلِّ حيوان، والجمع: النُّجَباءُ؛ والأُنثى: النَّجيبَةُ، والجمع: النجائب (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٤٩ «نجب»).

٣. أي ننزل منازلها حيث نهوى (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٠٠ «بوأ»).

٤. في المصدر: «فهو»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٢٤ ح ٣٨ نقلاً عن الكراجكي في كنز الفوائد، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٦٩ ح ١٦ وج ٨٥ ص ٧٩ ح ١٩.

٦. مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ١٨٨ ح ٤٤٥٤ نقلاً عن الهداية للحسين بن حمدان.

٧. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٢، المزار للمفيد: ص ٥٣، مصباح المتهجّد: ص ٧٨٨، الإقبال: ج ٣ ص ١٠٠، روضة الواعظين: ص ٢١٥ وفيها «صلاة إحدى وخمسين» بدل «صلاة الخمسين»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٦ ح ١٧.

دراسة حول الجهر بالبسملة [1]

فيما يتعلّق بالجهر بـ«البسملة» في الصلاة بعض الملاحظات اللّافتة للنظر:

١. الجهر بالبسملة في السنّة النبويّة

المستفاد من الروايات المستفيضة[2] والمسلّم بها للعامّة وشيعة أهل البيت عليهم السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته كانوا يجهرون بالبسملة في الصلاة، حتّى في الصلوات الإخفاتية.

ولذلك يجمع فقهاء الإمامية على وجوب الجهر بالبسملة في صلاة الفجر والليل والجمعة، واستحبابها في الصلوات الإخفاتية.

٢. سنّة الجهر بالبسملة في عمل الصحابة

بل إنّ الصحابة الآخرين وحتّى الخلفاء الثلاثة كانوا يراعون هم أيضاً هذه السنّة، بالإضافة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

وقد جاء من النقول المعتبرة عن جمع من الصحابة والتابعين، أنّ أبا بكر وعمر

---

١. تجدر الإشارة إلى أنّه تمّت هذه الدراسة من قبل الأخ الفاضل محمّد إحساني فر.

٢. بل ليس من المستبعد أن تبلغ كثرة هذه الروايات حدّ التواتر أيضاً.

وعثمان صلّوا خلف رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ ، وكانوا كلّهم يجهرون بالبسملة.

ومن جملة الصحابة الّذين روي عنهم في النقول القول بالجهر بالبسملة: عمّار بن ياسر، أنس بن مالك، عبدالله بن مسعود، عبدالله بن عمر، عبدالله بن الزبير، عائشة، أبو بكر، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفّان، الحكم بن عمير، أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي، النعمان بن بشير، عبيد بن رفاعة، أبو هريرة.

ولكنّ بعض النقول الّتي نُسبت إلى النبيّ ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ وأنس والخلفاء الثلاثة وابن عبّاس، تفيد بأنّهم كانوا يؤدّون الصلاة بدون البسملة أصلاً أو بالإخفات، ويجب اعتبارها من المساعي المستميتة لبني أُميّة لتبرير بدعتهم، كما سيتّضح ذلك خلال مواصلة هذا التحليل.

بالإضافة إلى كثرة روايات الطائفة الأُولى وقوّتها غير القابلة للقياس، فإنّ من جملة شواهد هذا القول الروايات الّتي تنقل الاعتراض العامّ لأهل المدينة على معاوية لتغييره سنّة الجهر وترك البسملة.

فعندما أقدم معاوية في عهد حكمه على ترك هذه السنّة والسيرة، واجه اعتراضاً شاملاً من قبل الصحابة والتابعين المتواجدين في المدينة، وقد نقل الشافعي في كتاب «الأمّ» والدارقطني والبيهقي في سننه حول ترك معاوية لسنّة الجهر بالبسملة والاعتراض العام:

> إنّه قدم المدينة فصلّى بهم ولم يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ولم يكبّر إذا خفض وإذا رفع، فناداه المهاجرون والأنصار حين سلّم: يا معاوية أسرقت صلاتك؛ أين ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟ وأين التكبير؟ فلمّا صلّى بعد ذلك قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لأُمّ القرآن وللسورة الّتي بعدها، وكبّر حين يهوي ساجداً.[١]

---

١. الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٠ نقلاً عن الشافعي في «الأمّ» والدارقطني والحاكم والبيهقي.

وعدّ الحاكم النيسابوري هذه الرواية صحيحة بعد نقلها في مستدركه.[١]

إنّنا نلاحظ أنّ الصحابة والتابعين أطلقوا صيحات الاعتراض بعد حذف البسملة من سور الصلاة، وهذا يدلّ على أنّ الجهر بالبسملة كان يعتبر من السنّة المستمرّة، فضلاً عن أنّ كون البسملة جزء من سورة الحمد والسور الأُخرى هو من المسلّمات لدى الصحابة، فلو لم يكن الخلفاء السابقون ملتزمين بالجهر بالبسملة، ولو كان هناك مستمسك للدفاع عن عمل معاوية، لما واجه مثل هذا الاعتراض العام، ولوجد مسنداً لتبرير عمله هذا.

٣. تغيير سنّة الجهر بالبسملة

كان الالتزام بالجهر بالبسملة مستمرّاً حتّى أوائل عهد حكم بني أُميّة، حسب نقل محدّثي الشيعة وأهل السنّة، وقد ظهرت هذه البدعة في عهد حكم السلاطين الأمويين.

وقد كان عمرو بن سعيد بن العاص والي الأمويين على المدينة، أوّل من غيّر سنّة الجهر بالبسملة إلى الإخفات.

ينقل البيهقي عن الزهري أنّه قال:

> من سنّة الصلاة أن يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وإنّ أوّل من أسرّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة، وكان رجلاً حيياً.[٢]

وبالطبع فقد كان معاوية أوّل شخص أقدم على ترك البسملة كما علمنا من رواية الشافعي والدارقطني والبيهقي، ولكنّه تراجع بعد مواجهته لاعتراض الصحابة

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٢٣٣.
٢. الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٠ نقلاً عن البيهقي.

والتابعين في المدينة، ولكنّ أصل هذه السياسة تواصَلت على يد الحكّام الأمويين.

يقول العلّامة الأميني ـ بعد نقل الخبر السابق ـ:

تنمّ هذه الأحاديث عن أنّ البسملة لم تزل جزءاً من السورة منذ نزول القرآن الكريم، وعلى ذلك تمرّنت الأُمّة، وانطوت الضمائر، وتطامنت العقائد، ولذلك قال المهاجرون والأنصار لمّا تركها معاوية: إنّه سرق، ولم يتسنّ لمعاوية أن يعتذر لهم بعدم الجزئية حتّى التجأ إلى إعادة الصلاة مكلّلة سورتها بالبسملة، أو أنّه التزم بها في بقيّة صلواته، ولو كان هناك يومئذٍ قول بتجرّد السورة عنها لاحتجّ به معاوية، لكنّه قول حادث ابتدعوه لتبرير عمل معاوية ونظرائه من الأُمويين الّذين اتّبعوه بعد تبيّن الرشد من الغيّ. [1]

٤. محاربة أهل البيت عليهم السلام لهذه البدعة

يتّضح من روايات أهل البيت عليهم السلام أنّهم كانوا يؤكّدون هذا الحكم ويُصرّون عليه بشكلٍ مضاعف لأداء واجبهم في تبيين الأحكام الإلهية، وكذلك للمحافظة على السنّة النبويّة ومحاربة بدعة حذف البسملة أو الإخفات بها. وعلى أساس هذه التأكيدات فقد اعتبروا الجهر بالبسملة أحد شعارات أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، بل اعتبروا وضوح سنّة الجهر ـ في مقابل بدعة الحذف أو الإخفات بالبسملة ـ في مستوى حكم حرمة الخمر والمسح على الخفّين، ممّا لم يكونوا يرونها من مواضع التقيّة. [2]

---

١. الغدير: ج ١٠ ص ٢٠٢.

٢. عن الإمام الصادق عليه السلام: التَّقِيَّةُ ديني ودينُ آبائي إلّا في ثَلاثٍ: في شُربِ المُسكِرِ، وَالمَسحِ عَلَى الخُفَّينِ، وتَركِ الجَهرِ بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ (دعائم الإسلام: ج ١ ص ١١٠).

٥ / ٢

تجويد الكتابة

٩٤٤٤ . رسول الله ﷺ : إذا كَتَبتَ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» فَبَيِّنِ السّينَ فيهِ.[١]

٩٤٤٥ . عنه ﷺ ـ في بَيانِ آدابِ كِتابَةِ البَسمَلَةِ ـ : لا تَمُدَّ الباءَ إلَى الميمِ حَتّىٰ تَرفَعَ السّينَ.[٢]

٩٤٤٦ . الإمام الصادق ؏ : اُكتُب «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» مِن أجوَدِ كِتابِكَ، ولا تَمُدَّ الباءَ حَتّىٰ تَرفَعَ السّينَ.[٣]

٩٤٤٧ . رسول الله ﷺ : إذا كَتَبَ أحَدُكُم «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» فَليَمُدَّ الرَّحمٰنَ.[٤]

٩٤٤٨ . عنه ﷺ : مَن كَتَبَ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» فَجَوَّدَهُ تَعظيماً للهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ.[٥]

٩٤٤٩ . الإمام عليّ ؏ : تَنَوَّقَ[٦] رَجُلٌ في «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» فَغُفِرَ لَهُ.[٧]

---

١ . تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ٦ ح ٣٨٢٦، البداية والنهاية: ج ١٠ ص ١٩٥، الفردوس: ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٠٨٧ كلّها عن زيد بن ثابت، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤٤ ح ٢٩٣٠٠؛ منية المريد: ص ٣٥٠ عن زيد بن ثابت، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤ ح ٤.

٢ . منية المريد: ص ٣٥٠ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤ ح ٤؛ الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٧ نقلاً عن السلفي في جزء له عن ابن عبّاس.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ٢ عن سيف بن هارون مولى آل جعدة، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٠ ح ٧٣٤ عن هارون مولى آل أبي جعدة.

٤ . منية المريد: ص ٣٥٠ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤ ح ٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٢٩٦ ح ١١٦٨ عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٢٤٤ ح ٢٩٢٩٩ نقلاً عن الخطيب في الجامع.

٥ . منية المريد: ص ٣٥١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤ ح ٤؛ الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٧ نقلاً عن أبي نعيم في تاريخ أصبهان وابن اشتة في المصاحف عن أنس.

٦ . تنوّق وتنيّق: تجوّدَ وبالَغَ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٥٠ «نوق»).

٧ . شُعب الإيمان: ج ٢ ص ٥٤٦ ح ٢٦٦٧ عن قيس بن أبي حازم، كنزالعمّال: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٤٠٤٥؛ منية المريد: ص ٣٥١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥ ح ٤.

٩٤٥٠. منية المريد : رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ لِبَعضِ كُتّابِهِ: أَلِقِ[1] الدَّواةَ، وحَرِّفِ[2] القَلَمَ، وَانصِبِ الباءَ، وفَرِّقِ السِّينَ، ولا تُعَوِّرِ الميمَ، وحَسِّنِ اللهَ، ومُدَّ الرَّحمٰنَ، وجَوِّدِ الرَّحيمَ، وضَع قَلَمَكَ عَلىٰ أُذُنِكَ اليُسرىٰ؛ فَإِنَّهُ أذكَرُ لَكَ.[3]

٣ / ٥

إكرام المكتوب

٩٤٥١. رسول الله ﷺ : مَن رَفَعَ قِرطاساً مِنَ الأَرضِ مَكتوباً عَلَيهِ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» إجلالاً للهِ ولِاسمِهِ عَن أن يُداسَ، كانَ عِندَ اللهِ مِنَ الصِّدّيقينَ، وخُفِّفَ عَن والِدَيهِ وإن كانا مُشرِكَينِ.[4]

٩٤٥٢. الدرّ المنثور عن عمر بن عبد العزيز : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلىٰ كِتابٍ فِي الأَرضِ، فَقالَ لِفَتىً مَعَهُ: ما في هٰذا؟ قالَ: «بِسمِ اللهِ»، قالَ: لُعِنَ مَن فَعَلَ هٰذا، لا تَضَعوا «بِسمِ اللهِ» إلّا في مَوضِعِهِ.[5]

---

١. لاقَ الدواةَ وأَلاقَها: أصلحَ مِدادها [والمِدادُ: الحِبر] فَلاقَتِ الدواةُ: لَصِقَ المدادُ بصوفِها (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٨١ «لاق»).

٢. تحريفُ القلم: قَطُّهُ مُحَرَّفاً (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٣ «حرف»).

٣. منية المريد: ص ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤ ح ٤؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ص ٤٤٨ ح ١٠٩٣، أدب الإملاء والاستملاء: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٥٠٧، تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٣٥٣، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٣١٤ ح ٢٩٥٦٦ نقلاً عن الديلمي وكلّها عن معاوية.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٢ عن أنس، إرشاد القلوب: ص ١٨٥؛ ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٣٣٥، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٩ نقلاً عن الخطيب في تالي التلخيص وكلاهما عن أنس.

٥. الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٩ نقلاً عن أبي داود في مراسيله.



البَشَاشَةُ وَالبِشْرُ

المَدْخَلُ

الفصل الأوّل: الحثّ على البشاشة والبشر

الفصل الثاني: مبادئ البشاشة والبشر

الفصل الثالث: بركات البشاشة والبشر

الفصل الرابع: البشاشة المذمومة

المَدْخَل

البَشاشة و البِشر لغةً

كلمة «البشاشة» مشتقّة من مادّة «ب ش ش» بـمعنى طـلاقة الوجـه، النشـاط والحيوية وإظهار السرور عند التعامل مع الآخرين، يـقول ابـن مـنظور فـي هـذا المجال:

البَشُّ: اللُّطفُ فِي المَسألَةِ وَالإقبالُ عَلَى الرَّجُلِ ... وَالبَشـاشَةُ: طَـلاقَةُ الوَجـهِ ... بَشاشَةُ اللِّقاءِ: الفَرَحُ بِالمَرءِ وَالاِنبِساطُ إلَيهِ وَالأُنسُ بِهِ.[1]

كما أنّه ذكر في بيان معنى «البشر»:

البِشرُ: الطَّلاقَةُ ... وهُوَ حَسَنُ البِشرِ أي طَلقُ الوَجهِ.[2]

ويقول ابن فارس في توضيح معنى مادّة «بشر»:

الباءُ وَالشّينُ وَالرّاءُ أصلٌ واحِدٌ: ظُهورُ الشَّيءِ مَعَ حُسنٍ وجَمالٍ.[3]

وعلى ضوء ذلك فإنّ البشر يعني السرور وطلاقة الوجه والتعامل بوجه طـلق

---

١. لسان العرب: ج ٦ ص ٢٦٦ «بشش».

٢. لسان العرب: ج ٤ ص ٦١ و٦٢ «بشر».

٣. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢٥١ «بشر».

وبشوش. وبناء على ذلك فإنّ «البشاشة» و«البشر» يعنيان الفرح والسرور اللذين يتجلّيان على الوجه عند الالتقاء بالآخرين، ويدلّان على الرغبة القلبية للشخص الزائر.

البشاشة في الحديث

لم تستخدم كلمتا «البشاشة» و«البشر» في القرآن الكريم، إلّا أنّهما استخدمتا على نطاق واسع في روايات أهل البيت عليهم السلام. ونحن نلفت أنظار القرّاء إلى الملاحظات التالية قبل ملاحظة هذه الروايات:

١. العلاقة بين البشاشة وحسن الخلق

تُعدّ البشاشة عند الالتقاء بالآخرين من مصاديق حسن الخلق. فقد استخدم حسن الخلق في الروايات الإسلامية في معنيين؛ بمعنى البشاشة أحياناً، ومطلق مكارم الأخلاق أحياناً أُخرىٰ، حيث إنّ البشاشة من مصاديقها. ولذلك، فإنّ جميع النصوص التي أوصت بحسن الخُلق[1] تعدّ بالإضافة إلى روايات هذا الفصل، من نصوص هذا الفصل أيضاً.

٢. قيمة البشاشة

تعتبر البشاشة خلال التعامل مع الآخرين من خصوصيات جميع الأنبياء والأولياء وخاصة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

وقد اعتبرت البشاشة في الروايات الإسلامية نوعاً من الصدقة والبذل والعطاء، بل إنّها تتمتّع بالأهمّية والقيمة أكثر من البذل.

وهذه الخصلة مستحسنة للجميع، وتتمتّع بأهمّية أكبر بالنسبة إلى المسؤولين في

---

١. سوف نورد هذه النصوص إن شاء الله تحت عنوان الخلق في هذه الموسوعة.

النظام الإسلامي، ولذلك فقد كان الإمام عليﷺ يطلب من عُمّاله بشكل رسمي أن يتعاملوا مع الناس بالبشر والبشاشة.[1]

٣. فوائد البشاشة

للبشاشة الكثير من الآثار والبركات في حياة الإنسان الفردية، الاجتماعية، الدنيوية والأُخروية.

وتؤدّي هذه الخصلة إلى أن ينسحب الحقد والتوتّر، ليحلّ محلّهما الأُنس والأُلفة والمحبّة وبذلك فإنّها تهيّئ الأرضية لراحة الجسم واطمئنان الروح، والأهمّ من ذلك إلى التضامن والرفاهية والاطمئنان لدى الأُسرة والمجتمع.

وبالإضافة إلى ذلك فإنّنا إذا أظهرنا البشاشة بقصد القربة فذلك سيؤدّي إلى إشعاع الروح بالنورانية والقربة من الله الرحمن الرحيم والراحة الدائمة في جنّة الخلد، كما روي عن الإمام الباقرﷺ:

البِشرُ الحَسَنُ وطَلاقَةُ الوَجهِ مَكسَبَةٌ لِلمَحَبَّةِ وقُربَةٌ مِنَ اللهِ، وعُبوسُ الوَجهِ وسوءُ البِشرِ مَكسَبَةٌ لِلمَقتِ وبُعدٌ مِنَ اللهِ.[2]

٤. منشأ البشاشة

نظراً إلى الدور الإيجابي والبنّاء للبشاشة في حياة الإنسان المادية والمعنوية، يتّضح أنّ وصيّة الإسلام الأكيدة بهذه الخصلة الحميدة، لها جذور عقلية وإنسانية، وحتّى إذا لم يعتقد الإنسان بالآخرة، فإنّه بحاجة إلى البشاشة وطلاقة الوجه للراحة في دنياه.

---

١. راجع: ص ٣١٢ (تأكيد طلاقة الوجه للأُمراء والموظّفين).

٢. راجع: ص ٣٢٤ ح ٩٥٥٥.

٥. البشاشة المَضِرَّة

والملاحظة الأخيرة أنّ البشاشة ليست مستحسنة في كلّ موضع ومع كلّ شخص، بل إنّها قد تكون أحياناً مضرّة ومذمومة، مثل البشاشة مع الأشخاص الفاسدين والمفسدين وأصحاب البدع إذا ما أدّت إلى تجرّئهم على الفساد، ولذلك فقد نقل عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال:

أمَرَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، أن نَلقىٰ أهلَ المعَاصي بِوُجوهٍ مُكفَهِرَّةٍ.[١]

وأما إذا أدّت البشاشة مع المذنب إلى انتباهه وندمه، فإنّها محمودة ومطلوبة بالطبع. كما هو الحال بالنسبة إلى البشاشة مع الأشرار، فإنّها مطلوبة للأمان من شرّهم.[٢]

---

١. راجع: ص ٣٢٥ ح ٩٥٦١.

٢. راجع: ص ٣١٣ (البشاشة للمداراة) وص ٣٢٢ (ذهاب السخيمة).

الفصل الأوّل

الحثّ على البشاشة والبشر

١ / ١
فضل البشاشة والبشر

أ ـ مِن مَكارِمِ أخلاقِ الأنبياءِ وَالأولياءِ

٩٤٥٣ . رسول الله ﷺ : إنَّ مِن مَكارِمِ أخلاقِ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، البَشاشَةَ إذا تَزاوَروا، وَالمُصافَحَةَ وَالتَّرحيبَ إذَا التَقَوا.[1]

ب ـ مِن خَصائِصِ النَّبِيِّ ﷺ

٩٤٥٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن أبي سعيد الخدري : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ... طَلقَ الوَجهِ، بَسّاماً مِن غَيرِ ضِحكٍ، مَحزوناً مِن غَيرِ عُبوسٍ.[2]

٩٤٥٥ . الطبقات الكبرى عن عكرمة : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كانَ إذا أتاهُ رَجُلٌ فَرَأىٰ في وَجهِهِ بِشراً أخَذَ بِيَدِهِ.[3]

---

١ . كنز العمّال : ج ٩ ص ٣٩ ح ٢٤٨٢٦ نقلاً عن ابن لال في مكارم الأخلاق؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٢٩ كلاهما عن جابر بن عبدالله الأنصاري.

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١١ ص ١٩٦؛ بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٢٠٨.

٣ . الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٣٧٨، كنز العمّال : ج ٧ ص ١٣٧ ح ١٨٣٨٢.

٩٤٥٦ . **الإمام الحسن** عليه السلام : سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ، وكانَ وَصّافاً لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله : ... فَقالَ : كانَ دائِمَ البِشرِ ، سَهلَ الخُلُقِ ، لَيِّنَ الجانِبِ .[١]

٩٤٥٧ . **إرشاد القلوب** : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ... خَفيفَ المُؤنَةِ ، كَريمَ الطَّبيعَةِ ، جَميلَ المُعاشَرَةِ ، طَلَقَ الوَجهِ ، بَسّاماً مِن غَيرِ ضِحكٍ ، مَحزوناً مِن غَيرِ عُبوسٍ .[٢]

٩٤٥٨ . **كتاب الإخوان عن عكرمة** : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا لَقِيَ الرَّجُلَ فَرَأى في وَجهِهِ البِشرَ صافَحَهُ .[٣]

٩٤٥٩ . **سنن الترمذي عن عبد الله بن الحارث** : ما رَأَيتُ أحَداً أكثَرَ تَبَسُّماً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .[٤]

٩٤٦٠ . **المعجم الصغير عن أنس** : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن أفكَهِ النّاسِ مَعَ الصَّبِيِّ .[٥]

٩٤٦١ . **المعجم الكبير عن أبي أُمامة** : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن أضحَكِ النّاسِ وأَطيَبِهِم نَفساً .[٦]

ج ـ مِن خَصائِصِ عَلِيٍّ عليه السلام

٩٤٦٢ . **المناقب لابن شهرآشوب عن حريث ـ في وَصفِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ** : كانَ عليه السلام بِشرُهُ دائِمٌ ، وثَغرُهُ باسِمٌ .[٧]

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٣١٦ و ٣١٨ ح ١ ، معاني الأخبار : ص ٨٠ و ٨٣ ح ١ كلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤١ و ص ٤٥ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ١٤٨ و ١٥٢ ح ٤ ؛ المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ١٥٥ و ١٥٨ ح ٤١٤ عن ابنٍ لأبي هالة التميمي ، كنز العمّال : ج ٧ ص ١٦٦ ح ١٨٥٣٥ .

٢ . إرشاد القلوب : ص ١١٥ .

٣ . الإخوان لابن أبي الدنيا : ص ١٩٢ ح ١٣٧ .

٤ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٠١ ح ٣٦٤١ ، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٢١٥ ح ١٧٧٢٠ ، الشمائل المحمّدية : ص ١١١ ح ٢٢٨ ، الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٣٧٢ ، أُسد الغابة : ج ٣ ص ٢٠٥ الرقم ٢٨٧٣ .

٥ . المعجم الصغير : ج ٢ ص ٣٩ ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج ١ ص ٣٣١ ، مداراة الناس لابن أبي الدنيا : ج ١ ص ٥٥ وليس فيه « مع الصبيّ » .

٦ . المعجم الكبير : ج ٨ ص ٢٠٨ ح ٧٨٣٨ ، مداراة الناس لابن أبي الدنيا : ج ١ ص ٥٥ وفيه « مِن أضحك الناس سنّاً » ، كنز العمّال : ج ٧ ص ١٤٠ ح ١٨٣٩٩ .

٧ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٢ ص ١١٥ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٥١ ح ٣ .

د ـ مِن خَصائِصِ العُرَفاءِ

٩٤٦٣ . الإمام علي عليه السلام : العارِفُ وَجهُهُ مُستَبشِرٌ مُتَبَسِّمٌ ، وقَلبُهُ وَجِلٌ مَحزونٌ .[١]

هـ ـ أوَّلُ البِرِّ وَالنَّوالِ

٩٤٦٤ . الإمام علي عليه السلام : البِشرُ أوَّلُ البِرِّ .[٢]

٩٤٦٥ . عنه عليه السلام : بِشرُكَ أوَّلُ بِرِّكَ ، ووَعدُكَ أوَّلُ عَطائِكَ .[٣]

٩٤٦٦ . عنه عليه السلام : البِشرُ أوَّلُ النَّوالِ .[٤]

٩٤٦٧ . عنه عليه السلام : البِشرُ أوَّلُ النّائِلِ ![٥]

٩٤٦٨ . عنه عليه السلام : حُسنُ البِشرِ أوَّلُ العَطاءِ ، وأَسهَلُ السَّخاءِ .[٦]

و ـ أوَّلُ المُروءَةِ

٩٤٦٩ . الإمام علي عليه السلام : أوَّلُ المُروءَةِ البِشرُ ، وآخِرُها استِدامَةُ البِرِّ .[٧]

٩٤٧٠ . عنه عليه السلام : أوَّلُ المُرُوَّةِ طَلاقَةُ الوَجهِ ، وآخِرُهَا التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ .[٨]

ز ـ أحَدُ العَطاءَينِ

٩٤٧١ . رسول الله صلى الله عليه و آله : يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ ، إنَّكُم لَن تَسَعُوا النّاسَ بِأَموالِكُم ، فَالقَوهُم بِطَلاقَةِ

---

١ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٠٥ ح ١٩٨٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٠ ح ١٥١٥ .

٢ . غرر الحكم : ج ١ ص ٧٩ ح ٢٩٦ .

٣ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٦٨ ح ٤٤٥٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٦ ح ٤٠١٠ .

٤ . غرر الحكم : ج ١ ص ١٦٧ ح ٦٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٥ ح ٢٥٤ .

٥ . غرر الحكم : ج ١ ص ١٤٠ ح ٥١٩ .

٦ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٣٨٨ ح ٤٨٣٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٢٨ ح ٤٣٨٥ .

٧ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٦٠ ح ٣٢٩٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٤ ح ٢٨٢٤ وفيه «الفتوّة» بدل «المروءة» .

٨ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٦٠ ح ٣٢٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٤ ح ٢٨٢٢ .

الوَجهِ وحُسنِ البِشرِ.[١]

٩٤٧٢ . عنه ﷺ : إنَّكُم لا تَسَعونَ النّاسَ بِأَموالِكُم ، ولِيَسَعهُم مِنكُم بَسطُ الوَجهِ وحُسنُ الخُلُقِ.[٢]

٩٤٧٣ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّكُم لَن تَسَعُوا النّاسَ بِأَموالِكُم ، فَسَعوهُم بِطَلاقَةِ الوَجهِ وحُسنِ اللِّقاءِ، فَإِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: إنَّكُم لَن تَسَعُوا النّاسَ بِأَموالِكُم فَسَعوهُم بِأَخلاقِكُم.[٣]

٩٤٧٤ . عنه عليه السلام : البِشرُ أحَدُ العَطاءَينِ.[٤]

٩٤٧٥ . عنه عليه السلام : بَشاشَةُ الوَجهِ عَطِيَّةٌ ثانِيَةٌ.[٥]

ح ـ أحَدُ البِشارَتَينِ

٩٤٧٦ . الإمام علي عليه السلام : حُسنُ البِشرِ أحَدُ البِشارَتَينِ.[٦]

ط ـ أحَدُ القِرائَينِ

٩٤٧٧ . الإمام علي عليه السلام : البَشاشَةُ أحَدُ القَراءَينِ.[٧][٨]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٣ ح ١ عن الحسن بن الحسين عن الإمام الصادق عليه السلام ، مشكاة الأنوار: ص ٣٩٣ ح ١٢٩١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٩ ح ٣٦.

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٢١٢ ح ٤٢٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٩٠ ح ٢٠، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٤٦١ ح ٥٣٦ كلّها عن أبي هريرة ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦ ح ٥١٥٨؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٩٢ ح ١٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ نحوه ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٨.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٥٣١ ح ٧١٨ عن عبد العظيم الحسني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٤ ح ٢٢.

٤ . غرر الحكم: ج ٢ ص ١٣ ح ١٦١٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦ ح ٣١٩.

٥ . المواعظ العددية: ص ٥٤.

٦ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٩١ ح ٤٨٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٧ ح ٤٣٦٤.

٧ . قَرَيتُ الضَّيفَ ـ من باب رَمىٰ ـ قِرىً بالكسر والقصر ، والاسم : القَراءُ بالفتح والمدّ (المصباح المنير: ص ٥٠١ «قرى»).

٨ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٨ ح ١٦٩٢.

ي ـ أحَدُ النُّجحَين

٩٤٧٨ . الإمام علي عليه السلام : حُسنُ المَلقىٰ أحَدُ النُّجحَينِ.[١]

١ / ٢
تأكيد طلاقة الوجه لجميع الناس

٩٤٧٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : رَحِمَ اللهُ كُلَّ سَهلٍ طَلِقٍ.[٢][٣]

٩٤٨٠ . عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ مِنَ المَعروفِ أن تَلقىٰ أخاكَ بِوَجهٍ طَلقٍ.[٤]

٩٤٨١ . عنه صلى الله عليه وآله : لا تَحقِرَنَّ شَيئاً مِنَ المَعروفِ، وأن تُكَلِّمَ أخاكَ وأنتَ مُنبَسِطٌ إلَيهِ وَجهَكَ، إنَّ ذٰلِكَ مِنَ المَعروفِ.[٥]

٩٤٨٢ . عنه صلى الله عليه وآله : كُلُّ مَعروفٍ صَدَقَةٌ، ومِنَ المَعروفِ أن تَلقىٰ أخاكَ ووَجهُكَ إلَيهِ مُنبَسِطٌ.[٦]

٩٤٨٣ . عنه صلى الله عليه وآله : لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعروفِ شَيئاً ... ولَو أن تَلقىٰ أخاكَ ووَجهُكَ إلَيهِ مُنطَلِقٌ، ولَو أن تَلقىٰ أخاكَ فَتُسَلِّمَ عَلَيهِ.[٧]

---

١ . غرر الحكم: ج٣ ص ٣٩١ ح ٤٨٥٠.

٢ . طَلِقٌ: منبسط الوجه مُتهلّلهُ (النهاية: ج ٣ ص ١٣٤ «طلق»).

٣ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٩٢ ح ٧٠ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٣١٦ ح ٩٩٥، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٥ ح ٧١.

٤ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٤٧ ح ١٩٧٠، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١١١ ح ١٤٧١٥ و ص ١٤٣ ح ١٤٨٨٣، الأدب المفرد: ص ٩٩ ح ٣٠٤، المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٣١ ح ٩٠٤٤ كلّها عن جابر بن عبد الله، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤١٨ ح ١٦٣٣٩.

٥ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٥٦ ح ٤٠٨٤، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٩٩ ح ٢١٠٩٣، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٥٩ ح ٢٠٦٥٨ وج ٩ ص ٦٤ ح ٢٣٢٦٥، الأدب المفرد: ص ٣٤٤ ح ١١٨٢ كلاهما نحوه وكلّها عن جابر بن سليم، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٨١ ح ٤٣٤٩٦.

٦ . تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٣٨٥ ح ٥٦٨٩ عن جابر، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤١٨ ح ١٦٣٣٩.

٧ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٠٢ ح ١٥٩٥٥ عن أبي تميمة الهجيني، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٢٦ ↔

٩٤٨٤ . تنبيه الخواطر عن سليم بن جابر : أتَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقُلتُ : عَلِّمني خَيراً يَنفَعُنِيَ اللهُ بِهِ. قالَ: لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعروفِ شَيئاً ، ولَو أن تَصُبَّ دَلوَكَ في إناءِ المُستَسقي وأَن تَلقىٰ أخاكَ بِبِشرٍ حَسَنٍ ، وإذا أدبَرَ فَلا تَغتابَهُ.[١]

٩٤٨٥ . رسول الله ﷺ : إنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أن تُسَلِّمَ عَلَى النّاسِ وأَنتَ مُنطَلِقُ الوَجهِ.[٢]

٩٤٨٦ . الإمام الباقر عليه السلام : أتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ أوصِني ، فَكانَ فيما أوصاهُ أن قالَ: اِلقَ أخاكَ بِوَجهٍ مُنبَسِطٍ.[٣]

٩٤٨٧ . الإمام عليّ عليه السلام : اِستَأذَنَ رَجُلٌ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ أوصِني. قالَ: أُوصيكَ أن لا تُشرِكَ بِاللهِ شَيئاً... وإذا لَقيتَ أخاكَ المُسلِمَ ، فَالقَهُ بِبِشرٍ حَسَنٍ.[٤]

٩٤٨٨ . رسول الله ﷺ : إذَا التَقَى المُسلِمانِ فَسَلَّمَ أحَدُهُما عَلىٰ صاحِبِهِ ، كانَ أحَبُّهُما إلَى اللهِ أحسَنُهُما بِشراً لِصاحِبِهِ ، ونَزَلَت بَينَهُما مِئَةُ رَحمَةٍ ، لِلبادِئِ تِسعينَ ولِلمُصافِحِ عَشراً.[٥]

← ح ١٤٤ ، صحيح ابن حبّان : ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٥٢٣ كلاهما عن أبي ذرّ نحوه ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٤٤٠ ح ١٦٤٤٤ ؛ تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٠٤ نحوه.

١ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١١٥ ؛ كنز العمّال : ج ٦ ص ٤٤٠ ح ١٦٤٤٥ نقلاً عن ابن أبي الدنيا.

٢ . تفسير الآلوسي : ج ٥ ص ١٠٢ عن الحسن ، الدرّ المنثور : ج ٢ ص ٦٠٨ نقلاً عن البيهقي عن الحسن.

٣ . الكافي : ج ٢ ص ١٠٣ ح ٣ ، مشكاة الأنوار : ص ١٤٤ ح ٣٤٥ كلاهما عن أبي بصير ، تحف العقول : ص ٤٢ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٧١ ح ٣٨.

٤ . الزهد للحسين بن سعيد : ص ٨١ ح ٤٥ عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٣٤ ح ٤٤ ؛ كنز العمّال : ج ١٦ ص ٧٣ ح ٤٣٩٨٦ نقلاً عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام.

٥ . الفردوس : ج ١ ص ٣٢٥ ح ١٢٨٧ عن عمر بن الخطّاب ، كنز العمّال : ج ٩ ص ١١٤ ح ٢٥٢٤٥ ؛ بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٣٩ وليس فيه ذيله من « ونزلت ».

٩٤٨٩ . عنه ﷺ : إنَّ المُسلِمَينِ إذَا التَقيا فَتَصافَحا وتَساءَلا ، أنزَلَ اللهُ بَينَهُما مِئَةَ رَحمَةٍ ، تِسعَةً وتِسعينَ لِأَبَشِّهِما وأَطلَقِهِما وأَبَرِّهِما وأَحسَنِهِما مُساءَلَةً بِأَخيهِ.[1]

٩٤٩٠ . عنه ﷺ : اُطلُبوا حَوائِجَكُم عِندَ حِسانِ الوُجوهِ ، فَإِن قَضاها قَضاها بِوَجهٍ طَلقٍ ، وإن رَدَّها رَدَّها بِوَجهٍ طَلقٍ.[2]

٩٤٩١ . الإمام عليّ ﷺ : البِشرُ مَنظَرٌ مونِقٌ[3] ، وخُلُقٌ مُشرِقٌ.[4]

٩٤٩٢ . عنه ﷺ : البِشرُ إسداءُ الصَّنيعَةِ بِغَيرِ مَؤونَةٍ.[5]

٩٤٩٣ . عنه ﷺ : البَشاشَةُ إحسانٌ.[6]

٩٤٩٤ . عنه ﷺ : اِصحَبِ السُّلطانَ بِالحَذَرِ ، وَالصَّديقَ بِالتَّواضُعِ وَالبِشرِ ، وَالعَدُوَّ بِما تَقومُ بِهِ عَلَيهِ حُجَّتُكَ.[7]

٩٤٩٥ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ : اُبذُل لِصَديقِكَ نَفسَكَ ومالَكَ ، ولِمَعرِفَتِكَ رِفدَكَ[8] ومَحضَرَكَ ، ولِلعامَّةِ بِشرَكَ ومَحَبَّتَكَ.[9]

---

١ . المعجم الأوسط : ج ٧ ص ٣٤١ ح ٧٦٧٢ ، تاريخ بغداد : ج ٢ ص ٥٨ ، تاريخ دمشق : ج ٥٣ ص ٣٢٦ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي هريرة .

٢ . تاريخ أصبهان : ج ١ ص ٣٦٣ الرقم ٦٦٧ عن جابر ، قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا : ص ٥٨ ح ٥٤ عن عمرو بن دينار ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٥٢٠ ح ١٦٨١٠ .

٣ . مونِقٌ : حَسَنٌ مُعجِبٌ (تاج العروس : ج ١٣ ص ١٢ « أنق ») .

٤ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢١٦٨ .

٥ . غرر الحكم : ج ١ ص ٣٨٩ ح ١٥٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٨ ح ١٢١٧ وفيه « ابتداء » بدل « إسداء » .

٦ . غرر الحكم : ج ١ ص ١٣ ح ١٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨ ح ٤٧ .

٧ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٢٤٦٤ .

٨ . الرِفدُ : العَطاءُ والعَونُ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧١٧ « رفد ») .

٩ . الخصال : ص ١٤٧ ح ١٧٨ عن حمّاد بن عيسى عمّن ذكره عن الإمام الصادق ﷺ ، تحف العقول : ص ٢١٢ ، غرر الحكم : ج ٢ ص ٢٣٥ ح ٢٤٦٦ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٧٥ ح ٦ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣١٢ ح ٥٨٦ نحوه .

٩٤٩٦ . عنه عليه السلام : لِيَجتَمِع في قَلبِكَ الافتِقارُ إلَى النّاسِ وَالاستِغناءُ عَنهُم، فَيَكونَ افتِقارُكَ إلَيهِم في لينِ كَلامِكَ وحُسنِ بِشرِكَ، ويَكونَ استِغناؤُكَ عَنهُم في نَزاهَةِ عِرضِكَ وبَقاءِ عِزِّكَ.[1]

٩٤٩٧ . عنه عليه السلام : أظهِرُوا البِشرَ فيما بَينَكُم، وَالسُّرورَ في مُلاقاتِكُم.[2]

٩٤٩٨ . عنه عليه السلام : إذَا اجتَمَعَ المُسلِمانِ فَتَذاكَرا غَفَرَ اللهُ تَعالىٰ لِأَبَشِّهِما بِصاحِبِهِ.[3]

٩٤٩٩ . الإمام الباقر عليه السلام : قامَ رَجُلٌ بِالبَصرَةِ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرنا عَنِ الإِخوانِ. فَقالَ: الإِخوانُ صِنفانِ: إخوانُ الثِّقَةِ وإخوانُ المُكاشَرَةِ[4]؛ فَأَمّا إخوانُ الثِّقَةِ فَهُمُ الكَفُّ وَالجَناحُ، وَالأَهلُ وَالمالُ، فَإِذا كُنتَ مِن أخيكَ عَلىٰ حَدِّ الثِّقَةِ، فَابذُل لَهُ مالَكَ وبَدَنَكَ، وصافِ مَن صافاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وَاكتُم سِرَّهُ وعَيبَهُ، وأَظهِر مِنهُ الحُسنَ. وَاعلَم أيُّهَا السّائِلُ، أنَّهُم أقَلُّ مِنَ الكِبريتِ الأَحمَرِ.

وأَمّا إخوانُ المُكاشَرَةِ، فَإِنَّكَ تُصيبُ لَذَّتَكَ مِنهُم، فَلا تَقطَعَنَّ ذٰلِكَ مِنهُم، ولا تَطلُبَنَّ ما وَراءَ ذٰلِكَ مِن ضَميرِهِم، وَابذُل لَهُم ما بَذَلوا لَكَ مِن طَلاقَةِ الوَجهِ وحَلاوَةِ اللِّسانِ.[5]

٩٥٠٠ . عنه عليه السلام : مَن أطابَ الكَلامَ مَعَ مُوافِقيهِ لِيُؤنِسَهُم، وبَسَطَ وَجهَهُ لِمُخالِفيهِ لِيَأمَنَهُم

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٤٩ ح ٧ عن عمّار الساباطي، معاني الأخبار: ص ٢٦٧ ح ١ عن يحيى بن عمران، مشكاة الأنوار: ص ٣١٢ ح ٩٧٧ كلّها عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٨ ح ٩.

٢ . مصباح المتهجّد: ص ٧٥٧ ح ١١٢ عن الفيّاض بن محمّد الطرسوسي، عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ٩٧ ص ١١٧ ح ٨ نقلاً عن مصباح الزائر.

٣ . النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ١٣٠، لسان العرب: ج ٦ ص ٢٦٦، تاج العروس: ج ٩ ص ٦١.

٤ . المُكاشَرَة: مِن كاشَرَهُ؛ إذا تبسّم في وجهه وانبَسَطَ معه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٧٣ «كشر»).

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٣، الإختصاص: ص ٢٥١ كلاهما عن أبي مريم الأنصاري، الخصال: ص ٤٩ ح ٥٦ عن جابر، مصادقة الإخوان: ص ١٣٢ عن يونس بن عبد الرحمن عن الإمام الجواد عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٤ من دون إسنادٍ إلى الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٩٣ ح ٣.

عَلىٰ نَفسِهِ وإخوانِهِ، فَقَد حَوىٰ مِنَ الخَيرِ وَالدَّرَجاتِ العالِيَةِ عِندَ اللهِ ما لا يُقادِرُ قَدرَهُ غَيرُهُ.[١]

٩٥٠١ . **الكافي عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال :** قُلتُ لَهُ: ما حَدُّ حُسنِ الخُلُقِ؟ قالَ: تُلينُ جَناحَكَ[٢]، وتُطيبُ كَلامَكَ، وتَلقىٰ أخاكَ بِبِشرٍ حَسَنٍ.[٣]

٩٥٠٢ . **الإمام الصادق عليه السلام :** ثَلاثَةٌ يُستَدَلُّ بِها عَلىٰ إصابَةِ الرَّأيِ: حُسنُ اللِّقاءِ، وحُسنُ الاِستِماعِ، وحُسنُ الجَوابِ.[٤]

٩٥٠٣ . **عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ:** ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٥] **ـ:** قولوا لِلنّاسِ كُلِّهِم حُسناً مُؤمِنِهِم ومُخالِفِهِم؛ أمَّا المُؤمِنونَ فَيَبسُطُ لَهُم وَجهَهُ وبِشرَهُ. وأَمَّا المُخالِفونَ فَيُكَلِّمُهُم بِالمُداراةِ لِاجتِذابِهِم إلَى الإِيمانِ، فَإِن يَيأَس مِن ذٰلِكَ يَكُفَّ شُرورَهُم عَن نَفسِهِ، وعَن إخوانِهِ المُؤمِنينَ.[٦]

٩٥٠٤ . **الإمام الرضا عليه السلام :** اِصحَبِ السُّلطانَ بِالحَذَرِ، وَالصَّديقَ بِالتَّواضُعِ، وَالعَدُوَّ بِالتَّحَذُّرِ، وَالعامَّةَ بِالبِشرِ.[٧]

---

١ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٥٥ ح ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٠١ ح ٤٢.

٢ . الجَناحُ: ما بين أسفل العَضُد إلى الإبط، وهنا بمعنى التواضع (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٢٣ «جنح»).

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٤، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٢ ح ٥٨٩٧، معاني الأخبار: ص ٢٥٣ ح ١ وفيهما «جانبك» بدل «جناحك»، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٨٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٩ ح ٤٢.

٤ . تحف العقول: ص ٣٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٧ ح ٧٣.

٥ . البقرة: ٨٣.

٦ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٥٣ ح ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٠٩.

٧ . الدرّة الباهرة: ص ٣٨، العدد القويّة: ص ٢٩٩ ح ٣٤، نزهة الناظر: ص ٢٠٤ ح ٤٤٥ وفيهما «بالتحرّز» بدل «بالتحذّر»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٧ ح ٣٤.

١ / ٣
تأكيدُ طَلاقَةِ الوَجهِ لِلأُمَراءِ وَالمُوظَّفينَ

٩٥٠٥. دعائم الإسلام: عَن عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ أوصىٰ مِخنَفَ بنَ سُلَيمٍ الأَزدِيَّ وقَد بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِوَصِيَّةٍ طَويلَةٍ أمَرَهُ فيها بِتَقوَى اللهِ رَبِّهِ في سَرائِرِ اُمورِهِ وخَفِيّاتِ أعمالِهِ، وأن يَلقاهُم بِبَسطِ الوَجهِ ولينِ الجانِبِ.[1]

٩٥٠٦. الإمام علي عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ حينَ قَلَّدَهُ مِصرَ ـ: اِخفِض لَهُم جَناحَكَ، وأَلِن لَهُم جانِبَكَ، وَابسُط لَهُم وَجهَكَ، وآسِ[2] بَينَهُم فِي اللَّحظَةِ وَالنَّظرَةِ.[3]

٩٥٠٧. عنه عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ بَعضِ عُمّالِهِ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّكَ مِمَّن أستَظهِرُ[4] بِهِ عَلىٰ إقامَةِ الدّينِ، وأَقمَعُ بِهِ نَخوَةَ[5] الأَثيمِ، وأَسُدُّ بِهِ لَهاةَ الثَّغرِ[6] المَخوفِ، فَاستَعِن بِاللهِ عَلىٰ ما أهَمَّكَ، وَاخلِطِ الشِّدَّةَ بِضِغثٍ[7] مِنَ اللّينِ، وَارفُق ما كانَ الرِّفقُ أرفَقَ، وَاعتَزِم بِالشِّدَّةِ حينَ لا تُغني عَنكَ إلَّا الشِّدَّةُ، وَاخفِض لِلرَّعِيَّةِ جَناحَكَ، وَابسُط لَهُم وَجهَكَ، وأَلِن لَهُم جانِبَكَ، وآسِ بَينَهُم فِي اللَّحظَةِ وَالنَّظرَةِ، وَالإِشارَةِ وَالتَّحِيَّةِ، حَتّىٰ لا يَطمَعَ العُظَماءُ في حَيفِكَ[8]، ولا يَيأَسَ الضُّعَفاءُ مِن عَدلِكَ، وَالسَّلامُ.[9]

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٥٢، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٨٥ ح ٧.
٢. آسِ بين الناس: أي سَوِّ بينهم واجعل كلّ واحدٍ منهم إسوَةَ خصمه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٥ «أسا»).
٣. نهج البلاغة: الكتاب ٢٧، تحف العقول: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٨١ ح ٧٢٦.
٤. يَستَظهِرُ: أي يطلب الغلبة عليهم بما عرّفه الله من الحجج (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٤٩ «ظهر»).
٥. نَخوَة: كِبرٌ وعُجب (النهاية: ج ٥ ص ٣٤ «نخا»).
٦. الثَغرُ: الموضع الذي يكون فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفّار (النهاية: ج ١ ص ٣١٢ «ثغر»).
٧. الضِغثُ: أي الحُزمَةُ (لسان العرب: ج ٢ ص ١٦٤ «ضغث»).
٨. الحَيفُ: الجورُ والظُلمُ (النهاية: ج ١ ص ٤٦٩ «حيف»).
٩. نهج البلاغة: الكتاب ٤٦ والكتاب ١٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٨٢ ح ٦٨٧ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٨٠ ح ٤٠ و الغارات: ج ١ ص ٢٥٨ و أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩٠.

٤ / ١
البَشاشَةُ لِلمُداراةِ

٩٥٠٨. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بينا هُوَ ذاتَ يَومٍ عِندَ عائِشَةَ، إذَا استَأذَنَ عَلَيهِ رَجُلٌ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: بِئسَ أخُو العَشيرَةِ، فَقامَت عائِشَةُ فَدَخَلَتِ البَيتَ، وأذِنَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِلرَّجُلِ، فَلَمّا دَخَلَ أقبَلَ عَلَيهِ بِوَجهِهِ وبِشرُهُ إلَيهِ[1] يُحَدِّثُهُ، حَتّىٰ إذا فَرَغَ وخَرَجَ مِن عِندِهِ، قالَت عائِشَةُ: يا رَسولَ اللهِ بَينا أنتَ تَذكُرُ هٰذَا الرَّجُلَ بِما ذَكَرتَهُ بِهِ، إذ أقبَلتَ عَلَيهِ بِوَجهِكَ وبِشرِكَ!

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عِندَ ذٰلِكَ: إنَّ مِن شَرِّ عِبادِ اللهِ مَن تُكرَهُ مُجالَسَتُهُ لِفُحشِهِ.[2]

٩٥٠٩. **الإمام العسكري** عليه السلام ـ فِي التَّفسيرِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ: إنَّ مُداراةَ أعداءِ اللهِ مِن أفضَلِ صَدَقَةِ المَرءِ عَلىٰ نَفسِهِ وإخوانِهِ، كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنزِلِهِ، إذِ استَأذَنَ عَلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ اُبَيِّ بنِ سَلولٍ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: بِئسَ أخُو العَشيرَةِ، إيذَنوا لَهُ، فَأَذِنوا لَهُ. فَلَمّا دَخَلَ أجلَسَهُ وبَشَرَ في وَجهِهِ، فَلَمّا خَرَجَ قالَت لَهُ عائِشَةُ: يا رَسولَ اللهِ، قُلتَ فيهِ ما قُلتَ، وفَعَلتَ بِهِ مِنَ البِشرِ ما فَعَلتَ!

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عُوَيشُ، يا حُمَيرا، إنَّ شَرَّ النّاسِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ، مَن يُكرَمُ اتِّقاءَ شَرِّهِ.[3]

---

١. «بشره» بالرفع و «إليه» خبره والجملة حالية كـ«يحدّثه» وليس في بعض النسخ «عليه» أوّلاً، فبشره مجرور عطفاً على وجهه وهو أظهر. ويحتمل زيادة «إليه» آخراً، كما يومي إليه قولها: «إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك» (بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٨١).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ١، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٦٨ ح ١٦ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٣١ ح ١٠٩.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٥٤ ح ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٠١ ح ٤٢؛ الأدب المفرد: ص ١٠٧ ح ٣٣٨ عن أبي يونس مولى عائشة، المصنّف لعبدالرزّاق: ج ١١ ص ١٤١ ح ٢٠١٤٤ عن عائشة وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٠٣ ح ٨١٢٢.

٩٥١٠ . الإمام عليّ ﷺ : إنّا لَنَبشِرُ في وُجوهِ قَومٍ ، وإنَّ قُلوبَنا لَتَقليهِم[١] ، اُولٰئِكَ أعداءُ اللهِ نَتَّقيهِم عَلىٰ إخوانِنا لا عَلىٰ أنفُسِنا .[٢]

١ / ٥
ذَمُّ العُبوسِ

الكتاب

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَن جَاءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾.[٣]

الحديث

٩٥١١ . الإمام عليّ ﷺ : كانَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] يَقولُ : إنَّ اللهَ يُبغِضُ المُعَبِّسَ في وَجهِ إخوانِهِ .[٤]

٩٥١٢ . رسول الله ﷺ : البُخلُ وعُبوسُ الوَجهِ يَكسِبانِ البَغاضَةَ ، ويُباعِدانِ مِنَ اللهِ ، ويُدخِلانِ النّارَ .[٥]

٩٥١٣ . عنه ﷺ : يا عَلِيُّ ، لا تَكُن لَئيماً ولا بَخيلاً ، وعَلَيكَ بِالبِشرِ وَالحُسنِ وَالكَرَمِ وَالسَّخاءِ ؛ إنَّ المُؤمِنَ لَيِّنٌ سَخِيٌّ ، وإنَّ المُنافِقَ خَشِنٌ لَئيمٌ .[٦]

٩٥١٤ . الإمام عليّ ﷺ : البِشرُ مَبَرَّةٌ[٧] ، العُبوسُ مَعَرَّةٌ[٨] .[٩]

---

١ . القِلىٰ : البُغض (النهاية : ج ٤ ص ١٠٥ «قلا»).
٢ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ : ص ٣٥٤ ح ٢٤٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٤٠١ ح ٤٢.
٣ . عبس : ١ ـ ٤.
٤ . كشف الريبة : ص ٨٣ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، مستدرك الوسائل : ج ٨ ص ٣٢١ ح ٩٥٥٢ ؛ الفردوس : ج ١ ص ١٥٣ ح ٥٥٥ ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٤٤١ ح ٧٣٥٠.
٥ . مستدرك الوسائل : ج ٧ ص ٢٧ ح ٧٥٥٤ نقلاً عن كتاب الأخلاق.
٦ . الفردوس : ج ٥ ص ٣٢٢ ح ٨٣١٩ عن الإمام عليّ ﷺ.
٧ . المَبَرَّةُ : ضد العقوق (لسان العرب : ج ٤ ص ٥٣ «برر»).
٨ . المَعَرَّةُ : الشدّة ، الإثم ، الأذى ، الجناية (لسان العرب : ج ٤ ص ٥٥٦ «عرر»).
٩ . غرر الحكم : ج ١ ص ٦٣ ح ٢٣٦.

٩٥١٥ . عنه ﷺ : مَن بَخِلَ عَلَيكَ بِبِشرِهِ، لَم يَسمَح بِبِرِّهِ.[١]

١ / ٦
النَّوادِرُ

٩٥١٦ . رسول الله ﷺ : بَسطُ الوَجهِ زينَةُ الحِلمِ.[٢]

٩٥١٧ . الإمام عليّ ﷺ : وَجهٌ مُستَبشِرٌ خَيرٌ مِن قَطوبٍ[٣] مُؤثِرٍ.[٤]

٩٥١٨ . عنه ﷺ : حُسنُ البِشرِ مِن عَلائِمِ النَّجاحِ.[٥]

٩٥١٩ . عنه ﷺ : بِالبِشرِ وبَسطِ الوَجهِ، يَحسُنُ مَوقِعُ البَذلِ.[٦]

٩٥٢٠ . عنه ﷺ : كَثرَةُ البِشرِ آيَةُ البَذلِ.[٧]

٩٥٢١ . الإمام زين العابدين ﷺ :

لِباسي لِلدُّنيا التَّجَلُّدُ[٨] وَالصَّبرُ   ولُبسي لِلأُخرىٰ البَشاشَةُ وَالبِشرُ[٩]

٩٥٢٢ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ لَكُم نوراً تُعرَفونَ بِهِ، حَتّىٰ إنَّ أحَدَكُم إذا صافَحَ أخاهُ يَرىٰ بَشاشَةً عِندَ تَسليمِهِ عَلَيهِ.[١٠]

---

١ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٤٦٥ ح ٩١٩٩.
٢ . جامع الأخبار : ص ٣٣٧ ح ٩٤٧، كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٩٩ عن الإمام علي ﷺ ، أعلام الدين : ص ٣٢٢ وفيه «الحكم» بدل «الحلم»، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٣١ ح ٤١.
٣ . القَطوبُ : العَبوسُ (النهاية : ج ٤ ص ٧٩ «قطب»).
٤ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٢٢٦ ح ١٠٠٨٤، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٠٤ ح ٩٢٥١.
٥ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٣٩٤ ح ٤٨٦٦، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٢٨ ح ٤٤٠٢.
٦ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٤٣١٣، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٨ ح ٣٨٧٧.
٧ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٧٠٨٩، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٨٩ ح ٦٥٨٢.
٨ . في المصدر : «التجمّل» والتصويب من بحارالأنوار.
٩ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ١٦٦ عن الأصمعي، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٩٧ ح ٨٥.
١٠ . مشكاة الأنوار : ص ٣٥٣ ح ١١٤٧، مستدرك الوسائل : ج ٩ ص ٥٨ ح ١٠٢٠١.

٩٥٢٣ . **شعب الإيمان عن الملطي** : أرادَ موسىٰ أن يُفارِقَ الخِضرَ عليهما السلام ، قالَ لَهُ موسىٰ : أوصِني .
قالَ : كُن نَفّاعاً ولا تَكُن ضَرّاراً ، كُن بَشّاشاً ولا تَكُن غَضبانَ.[١]

١ . شعب الإيمان : ج ٥ ص ٢٩١ ح ٦٦٩٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٦ ص ٤١٦ .

الفصل الثاني

مَبادِئُ البَشاشَةِ وَالبِشرِ

٢ / ١
العَقلُ

٩٥٢٤ . **رسول الله** ﷺ : **حُسنُ البِشرِ بِالنّاسِ نِصفُ العَقلِ.**[١]

٢ / ٢
الإِيمانُ

٩٥٢٥ . **رسول الله** ﷺ : **مِن أخلاقِ المُؤمِنِ، حُسنُ الحَديثِ إذا حَدَّثَ، وحُسنُ الاِستِماعِ إذا حُدِّثَ، وحُسنُ البِشرِ إذا لُقِيَ، ووَفاءُ الوَعدِ إذا وَعَدَ.**[٢]

٩٥٢٦ . **عنه** ﷺ : **المُؤمِنُ دَعِبٌ**[٣] **لَعِبٌ، وَالمُنافِقُ قَطِبٌ غَضِبٌ.**[٤]

٩٥٢٧ . **التمحيص** : **رُوِيَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: لا يَكمُلُ المُؤمِنُ إيمانُهُ حَتّىٰ يَحتَوِيَ عَلىٰ مِئَةٍ**

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٦١٤ ح ١٢٦٩ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٦٠ ح ١٦.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٦٣٧ ح ٥٩٩٧، كنز العمّال: ج ١ ص ١٥٥ ح ٧٧٥.

٣ . الدُعابَة: المِزاحُ وما يُستملَح (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٩٣ «دعب»).

٤ . تحف العقول: ص ٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٣ ح ١١٥.

وثَلاثِ خِصالٍ... بِشرُهُ في وَجهِهِ... هَشّاشاً[١] بَشّاشاً، لا حَسّاسٌ ولا جَسّاسٌ[٢].[٣]

٩٥٢٨ . الإمام علي عليه السلام ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ: هَشّاشٌ بَشّاشٌ، لا بِعَبّاسٍ ولا بِجَسّاسٍ.[٤]

٩٥٢٩ . عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: هُوَ الكَيِّسُ[٥] الفَطِنُ، بِشرُهُ في وَجهِهِ، وحُزنُهُ في قَلبِهِ.[٦]

٩٥٣٠ . عنه عليه السلام: إنَّ بِشرَ المُؤمِنِ في وَجهِهِ، وقُوَّتَهُ في دينِهِ، وحُزنَهُ في قَلبِهِ.[٧]

٢ / ٣
التَّقوى

٩٥٣١ . الإمام علي عليه السلام: المُتَّقونَ أنفُسُهُم قانِعَةٌ، وشَهَواتُهُم مَيِّتَةٌ، ووُجوهُهُم مُستَبشِرَةٌ، وقُلوبُهُم مَحزونَةٌ.[٨]

٢ / ٤
الحُرِّيَّة

٩٥٣٢ . الإمام علي عليه السلام: البِشرُ شيمَةُ الحُرِّ.[٩]

---

١ . هَشَّ هشاشَةً: إذا فَرِحَ واستبشر (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٤ «هشش»).

٢ . التجسُّسُ: التفتيش عن بواطن الأمور، وقيل: البحث عن العورات، والجاسوس: صاحب الشرِّ (النهاية: ج ١ ص ٢٧٢ «جسس»).

٣ . التمحيص: ص ٧٤ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٠ ـ ٣١١ ح ٤٥.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٦ ح ٧٠.

٥ . الكيِّسُ: العاقِلُ (النهاية: ج ٤ ص ٢١٧ «كيس»).

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ ح ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٦ ح ٤٠٢٠ وليس فيهما «هو الكيّس الفطن»، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٧.

٧ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٠٥ ح ٣٤٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٠ ح ٣٣٠٠.

٨ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٨٤ ح ١٩٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٨ ح ١٤٧٨.

٩ . غرر الحكم: ج ١ ص ١٧٣ ح ٦٥٦.

٩٥٣٣ . عنه عليه السلام : حُسنُ البِشرِ شيمَةُ كُلِّ حُرٍّ.[١]

٩٥٣٤ . عنه عليه السلام : الطَّلاقَةُ شيمَةُ الحُرِّ.[٢]

٢ / ٥
الحَياءُ

٩٥٣٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أمَّا الحَياءُ : فَيَتَشَعَّبُ مِنهُ اللّينُ وَالرَّأفَةُ وَالمُراقَبَةُ للهِ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وَالسَّلامَةُ وَاجتِنابُ الشَّرِّ، وَالبَشاشَةُ وَالسَّماحَةُ، وَالظَّفَرُ وحُسنُ الثَّناءِ عَلَى المَرءِ فِي النّاسِ، فَهٰذا ما أصابَ العاقِلُ بِالحَياءِ، فَطوبىٰ لِمَن قَبِلَ نَصيحَةَ اللهِ، وخافَ فَضيحَتَهُ.[٣]

٢ / ٦
كَرامَةُ النَّفسِ

٩٥٣٦ . الإمام علي عليه السلام : يُستَدَلُّ عَلىٰ كَرَمِ الرَّجُلِ بِحُسنِ بِشرِهِ وبَذلِ بِرِّهِ.[٤]

٩٥٣٧ . عنه عليه السلام : بِشرُكَ يَدُلُّ عَلىٰ كَرَمِ نَفسِكَ، وتَواضُعُكَ يُنبِئُ عَن شَريفِ خُلُقِكَ.[٥]

---

١ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٣٩٣ ح ٤٨٥٨، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٢٧ ح ٤٣٦٧.
٢ . غرر الحكم : ج ١ ص ١٢٧ ح ٤٦٧.
٣ . تحف العقول : ص ١٧، بحار الأنوار : ج ١ ص ١١٨ ح ١١.
٤ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٤٥٠ ح ١٠٩٦٣، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٥٠ ح ١٠١٥٦ وفيه «الكريم» بدل «كرم الرجل».
٥ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٤٤٥٣، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٦ ح ٤٠٠٩.

الفصل الثالث

بَرَكاتُ البَشاشَةِ وَالبِشرِ

٣ / ١
الأُنسُ

٩٥٣٨ . **الإمام علي** عليه السلام : البِشرُ يُؤنِسُ الرِّفاقَ.[١]

٣ / ٢
المَحَبَّةُ

٩٥٣٩ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : ثَلاثٌ يُصفينَ وُدَّ المَرءِ لِأَخيهِ المُسلِمِ : يَلقاهُ بِالبِشرِ إذا لَقِيَهُ ، ويُوَسِّعُ لَهُ فِي المَجلِسِ إذا جَلَسَ إلَيهِ ، ويَدعوهُ بِأَحَبِّ الأَسماءِ إلَيهِ.[٢]

٩٥٤٠ . **الإمام علي** عليه السلام : البَشاشَةُ حِبالَةُ[٣] المَوَدَّةِ.[٤]

---

١ . غرر الحكم : ج ١ ص ١٩١ ح ٧٣٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٣ ح ١٠١٦ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٦٤٣ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، مشكاة الأنوار : ص ٣٥٨ ح ٧ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٣ . حِبالَةٌ : وهي ما يُصاد بها من أيّ شيء كان (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٥٥ « حبل ») .

٤ . نهج البلاغة : الحكمة ٦ ، مشكاة الأنوار : ص ٣٩٤ ح ١٢٩٧ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٣١ ، روضة الواعظين : ص ٤١٣ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٤٠٩ ح ١٢٠ .

٩٥٤١. عنه عليه السلام: عَلَيكَ بِالبَشاشَةِ، فَإِنَّها حِبالَةُ المَوَدَّةِ.[١]

٩٥٤٢. عنه عليه السلام: سَبَبُ المَحَبَّةِ البِشرُ.[٢]

٩٥٤٣. عنه عليه السلام: طَلاقَةُ الوَجهِ بِالبِشرِ وَالعَطِيَّةِ، وفِعلُ البِرِّ وبَذلُ التَّحِيَّةِ، داعٍ إلىٰ مَحَبَّةِ البَرِيَّةِ.[٣]

٩٥٤٤. عنه عليه السلام: البَشاشَةُ فَخُّ المَوَدَّةِ.[٤]

٩٥٤٥. عنه عليه السلام: حُسنُ اللِّقاءِ يَزيدُ في تَأَكُّدِ الإِخاءِ.[٥]

٩٥٤٦. الإمام الباقر عليه السلام: صَنيعُ المَعروفِ وحُسنُ البِشرِ، يَكسِبانِ المَحَبَّةَ، ويُقَرِّبانِ مِنَ اللهِ، ويُدخِلانِ الجَنَّةَ.[٦]

٩٥٤٧. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ... يا بُنَيَّ، إن عَدِمَكَ ما تَصِلُ بِهِ قَرابَتَكَ وتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلىٰ إخوَتِكَ، فَلا يَعدَمَنَّكَ حُسنُ الخُلُقِ وبَسطُ البِشرِ؛ فَإِنَّهُ مَن أحسَنَ خُلُقَهُ أحَبَّهُ الأَخيارُ وجانَبَهُ الفُجّارُ.[٧]

٣ / ٣
ذهابُ السَّخيمَةِ

٩٥٤٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: حُسنُ البِشرِ يَذهَبُ بِالسَّخيمَةِ.[٨][٩]

---

١. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٨٨ ح ٦١٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧٢٥.

٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٢٦ ح ٥٥٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٢ ح ٥٠٩٠.

٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٥٩ ح ٦٠٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص٣١٨ ح ٥٥٤١.

٤. تحف العقول: ص ٢٠٢، كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٣، نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٩ ح ١٣.

٥. غرر الحكم: ج٣ ص ٣٨٦ ح ٤٨٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٧ ح ٤٣٧٢ وليس فيه «تأكّد».

٦. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٣٤٤ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب الأخلاق.

٧. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٩٥ ح ٢٤٤ عن حمّاد بن عيسى، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

٨. السخيمة: الحقد في النفس (النهاية: ج ٢ ص ٣٥١ «سخم»).

٩. الكافي: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٦ عن سُماعة عن الإمام الكاظم عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ١٣٨ ح ٣٢١ عن الإمام الكاظم عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، تحف العقول: ص ٤٥، إرشاد القلوب: ج ١ ص ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص١٧٢ ح ٤١.

٩٥٤٩ . **الإمام علي**ﷺ : البِشرُ يُطفي نارَ المُعانَدَةِ.[١]

٩٥٥٠ . **عنه**ﷺ : إنَّ أحسَنَ ما يَألَفُ بِهِ النّاسُ قُلوبَ أوِدّائِهِم، ونَفَوا بِهِ الضِّغنَ[٢] عَن قُلوبِ أعدائِهِم، حُسنُ البِشرِ عِندَ لِقائِهِم، وَالتَّفَقُّدُ في غَيبَتِهِم، وَالبَشاشَةُ بِهِم عِندَ حُضورِهِم.[٣]

٩٥٥١ . **عنه**ﷺ : دارِ النّاسَ تَستَمتِع بِإِخائِهِم، وَالقَهُم بِالبِشرِ تُمِت أضغانَهُم.[٤]

٩٥٥٢ . **عنه**ﷺ : اِقبَل أعذارَ النّاسِ تَستَمتِع بِإِخائِهِم، وَالقَهُم بِالبِشرِ تُمِت أضغانَهُم.[٥]

٣ / ٤
ذَهابُ السَّيِّئاتِ

٩٥٥٣ . **الإمام علي**ﷺ : إذا لَقيتُم إخوانَكُم فَتَصافَحوا وأَظهِروا لَهُمُ البَشاشَةَ وَالبِشرَ، تَتَفَرَّقوا وما عَلَيكُم مِنَ الأَوزارِ قَد ذَهَبَ.[٦]

٣ / ٥
التَّقَرُّبُ إلَى اللهِ سُبحانَهُ

٩٥٥٤ . **رسول الله**ﷺ : إذا تَلاقَى الرَّجُلانِ فَتَصافَحا تَحاتَّت[٧] ذُنوبُهُما، وكانَ أقرَبُهُما إلَى اللهِ

---

١ . غرر الحكم : ج ١ ص ١٥٠ ح ٥٦١، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٠ ح ١٢٨٢.
٢ . الضِغنُ : الحِقدُ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٠٨٢ «ضغن»).
٣ . تحف العقول : ص ٢١٨، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٥٧ ح ١٢٤.
٤ . غرر الحكم : ج ٤ ص ١٦ ح ٥١٢٩، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٥١ ح ٤٧٠٤.
٥ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٢١٥ ح ٢٤٢٠، عيون الحكم والمواعظ : ص ٧٧ ح ١٨٥٧.
٦ . الخصال : ص ٦٣٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ١١١ ح ١.
٧ . تحاتّت : أي تساقطت (النهاية : ج ١ ص ٣٣٧ «حت»).

تَعالىٰ أكثَرُهُما بِشراً بِصاحِبِهِ.[١]

٩٥٥٥ . الإمام الباقر عليه السلام : البِشرُ الحَسَنُ وطَلاقَةُ الوَجهِ مَكسَبَةٌ لِلمَحَبَّةِ وقُربَةٌ مِنَ اللهِ. وعُبوسُ الوَجهِ وسوءُ البِشرِ مَكسَبَةٌ لِلمَقتِ وبُعدٌ مِنَ اللهِ.[٢]

٣ / ٦
دُخولُ الجَنَّةِ

٩٥٥٦ . فاطمة عليها السلام : البِشرُ في وَجهِ المُؤمِنِ يوجِبُ لِصاحِبِهِ الجَنَّةَ، وَالبِشرُ في وَجهِ المُعانِدِ المُعادي يَقي صاحِبَهُ عَذابَ النّارِ.[٣]

٩٥٥٧ . الكافي عن فضيل : قالَ[٤]: صَنائِعُ المَعروفِ وحُسنُ البِشرِ يَكسِبانِ المَحَبَّةَ ويُدخِلانِ الجَنَّةَ، وَالبُخلُ وعُبوسُ الوَجهِ يُبعِدانِ مِنَ اللهِ ويُدخِلانِ النّارَ.[٥]

٩٥٥٨ . الإمام الصادق عليه السلام : ثَلاثٌ مَن أتَى اللهَ بِواحِدَةٍ مِنهُنَّ أوجَبَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ: الإِنفاقُ مِن إقتارٍ، وَالبِشرُ لِجَميعِ العالَمِ، وَالإِنصافُ مِن نَفسِهِ.[٦]

---

١ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٣٥ ح ١٤٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٩ ح ٣٥؛ راجع: تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٣٠٥.

٢ . تحف العقول: ص ٢٩٦ ، مشكاة الأنوار: ص ٣١٦ ح ٦ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٦ ح ٤٣.

٣ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٥٤ ح ٢٤٣ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٠١ ح ٤٢.

٤ . الضمير في «قال» راجع إلى الباقر أو الصادق عليهما السلام ، وكأنّه سقط من النسّاخ أو الرواة (هامش المصدر).

٥ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٥ عن فضيل ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٧٢ ح ٤٠.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٢ عن سماعة بن مهران ، مشكاة الأنوار: ص ٣١٥ ح ٩٩٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٨٨ ، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ١٢٤٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٩ ح ٣٧.

الفصل الرابع

البشاشة المذمومة

٤ / ١
البشاشة مع صاحب بدعة

٩٥٥٩ . رسول الله ﷺ : مَن سَلَّمَ عَلىٰ صاحِبِ بِدعَةٍ ، أو لَقِيَهُ بِالبِشرِ ، أوِ استَقبَلَهُ بِما يَسُرُّهُ ، فَقَدِ استَخَفَّ بِما أنزَلَ اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ .[1]

٤ / ٢
البشاشة مع أهل المعاصي

٩٥٦٠ . رسول الله ﷺ : تَقَرَّبوا إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ بِبُغضِ أهلِ المَعاصي ، وَالقَوهُم بِوُجوهٍ مُكفَهِرَّةٍ[2] .[3]

٩٥٦١ . **الإمام علي** ﷺ : أمَرَنا رَسولُ اللهِ ﷺ ، أن نَلقىٰ أهلَ المَعاصي بِوُجوهٍ مُكفَهِرَّةٍ .[4]

---

١ . تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ٢٦٤ عن ابن عمر ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٨٢ ح ٥٥٩٩ .

٢ . اكفَهَرَّ : عَبَسَ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٨٤ « كفهر ») .

٣ . الفردوس : ج ٢ ص ٥٦ ح ٢٣٢٠ عن ابن مسعود ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٦٥ ح ٥٥١٨ .

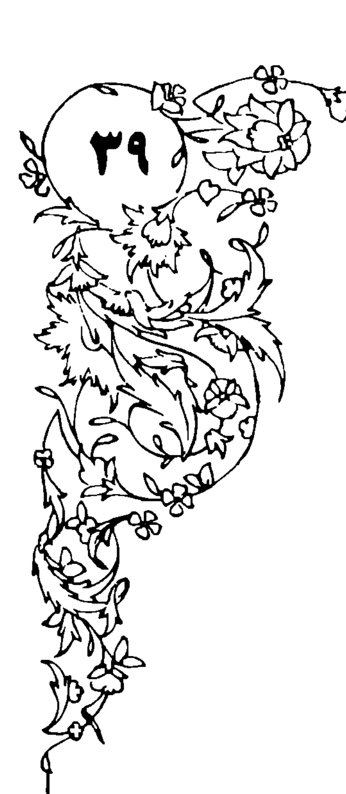
٤ . الكافي : ج ٥ ص ٥٩ ح ١٠ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ ، وراجع : تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٧٧ ح ٣٥٦ و عوالي اللآلي : ج ٣ ص ١٩٠ ح ٢٩ .

٤ / ٣
بَشاشَةُ أهلِ الفُسوقِ

٩٥٦٢ . الإمام العسكري عليه السلام ـ لِأَبي هاشِمٍ الجَعفَرِيِّ ـ: يا أبا هاشِمٍ، سَيَأتي زَمانٌ عَلَى النّاسِ وُجوهُهُم ضاحِكَةٌ مُستَبشِرَةٌ، وقُلوبُهُم مُظلِمَةٌ مُنكَدِرَةٌ، السُّنَّةُ فيهِم بِدعَةٌ، وَالبِدعَةُ فيهِم سُنَّةٌ، المُؤمِنُ بَينَهُم مُحَقَّرٌ، وَالفاسِقُ بَينَهُم مُوَقَّرٌ.[1]

---

١ . حديقة الشيعة: ص ٥٩٢ عن عبد الجبار، مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٣٨٠ ح ١٣٣٠٨ عن محمد بن عبد الجبار.



البَصِيرَةُ

المَدخَل

البصيرة لغةً

كلمة «البصيرة» مأخوذة من مادّة «ب ص ر» ولها معنيان في الأصل: الأوّل هو العلم، والآخر الفظاظة والعنف، والمعنى الأوّل هو المقصود هنا. يقول أحمد بن فارس في هذا المجال:

البَاءُ وَالصَّادُ وَالرّاءُ أصلانِ: أحَدُهُمَا العِلمُ بِالشَّيءِ. يُقالُ: هُوَ بَصيرٌ بِهِ... وَالبَصيرَةُ: التُّرسُ فيما يُقالُ، وَالبَصيرَةُ: البُرهانُ. وأَصلُ ذٰلِكَ كُلِّهِ وُضوحُ الشَّيءِ... وأمَّا الأَصلُ الآخَرُ فَبُصْرُ الشَّيءِ غَلَظُهُ، ومِنهُ البَصْرُ، هُوَ أن يُضَمَّ أديمٌ إلىٰ أديمٍ يُخاطانِ كَما تُخاطُ حاشِيَةُ الثَّوبِ.[1]

وقد فسّر ابن منظور، البصر والبصيرة كالتالي:

البَصَرُ العَينُ، إلّا أنَّهُ مُذَكَّرٌ وقيلَ: البَصَرُ حاسَّةُ الرُّؤيَةِ... وَالبَصيرَةُ: الحُجَّةُ... وَالبَصَرُ: نَفاذٌ فِي القَلبِ، وبَصَرُ القَلبِ: نَظَرُهُ وخاطِرُهُ، وَالبَصيرَةُ عَقيدَةُ القَلبِ... وَالبَصيرَةُ: الفِطنَةُ... وفَعَلَ ذٰلِكَ عَلىٰ بَصيرَةٍ أي عَلىٰ عَمدٍ وعَلىٰ غَيرِ بَصيرَةٍ أي عَلىٰ غَيرِ يَقينٍ... عَلىٰ بَصيرَةٍ أي عَلىٰ مَعرِفَةٍ مِن أمرِكُم ويَقينٍ... وَالبَصيرَةُ: العِبرَةُ... وَالبَصَرُ: العِلمُ وبَصُرتُ بِالشَّيءِ، عَلِمتُهُ... وَالبَصيرُ: العالِمُ.[2]

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ «بصر».

٢. لسان العرب: ج ٤ ص ٦٤ و ٦٥ «بصر».

ويقول الراغب الإصفهاني في بيان معنى البصر والبصيرة:

البَصَرُ يُقالُ لِلجارِحَةِ النّاظِرَةِ ... ولِلقُوَّةِ الَّتي فيها، ويُقالُ لِقُوَّةِ القَلبِ المُدرِكَةِ: بَصيرَةٌ وبَصَرٌ ... ولا يَكادُ يُقالُ لِلجارِحَةِ بَصيرَةٌ، ويُقالُ مِنَ الأَوَّلِ: أبصَرتُ، ومِنَ الثّاني أبصَرتُهُ وبَصُرتُ بِهِ، وقَلَّما يُقالُ بَصُرتُ فِي الحاسَّةِ إذا لَم تُضامَّهُ رُؤيَةُ القَلبِ.[١]

وتظهر دراسة ما جاء في بيان معنى البصيرة[٢] أنّ هذه الكلمة استخدمت في معان مختلفة، مثل: العلم، بصيرة القلب، نور القلب، الوعي، الذكاء، الفطنة، البرهان، العبرة والعقيدة الدينية الصحيحة.

إلّا أنّ كل هذه المعاني تعود في الحقيقة ـ كما قال ابن فارس ـ إلى الأصل الأوّل في معنى مادّة البصيرة، وحتّى إطلاق «البصر» على العين فإنّ سببه أنّ العين هي من أهمّ طرق تحصيل العلم والمعرفة.

جدير ذكره أنّه على الرغم من أنّ البصيرة تعني العلم في الأصل إلّا أنّ من الواجب الالتفات إلى أنّ البصيرة لا تنطبق على كلّ علم، وأنّ كل عالم لا يسمّى بصيراً بل إنّ هذه الكلمة تدلّ على نوع من الإحاطة العلمية والرؤية المستقبلية.[٣]

---

١. مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٢٧ «بصر».

٢. راجع: دانشنامه جهان اسلام «بالفارسيّة»: ج ٣ ص ٤٨٤ (بصيرت)، دائرة المعارف قرآن كريم «بالفارسيّة»: ج ٥ ص ٥٧٣ (بصيرت).

٣. تفيد إحدى الدراسات بأنّ كلمة البصيرة استأثرت في الثقافات المختلفة بأكثر من ثلاثين معنىً، حيث إنّ موضوع المستقبل والرؤية المستقبلية هو المشترك بين معظمها. كما أنّ المسيرة التاريخية لهذه الكلمة تظهر أنّها انتقلت من اللغة السنسكريتية، أي من الشرق إلى الغرب. ووجوه الاشتراك الثقافي ↔

البصيرة في الكتاب والسنة

تكرّرت اشتقاقات «البصر» في القرآن ١٤٨ مرة، وتكرّرت كلمة «البصيرة» مرّتين. وبشكل عامّ فقد استعملت كلمة «البصر» في النصوص الإسلامية بمعنى الرؤية الظاهرية والحسّية حيناً، وفي الرؤية الباطنية والعقلية حيناً آخر.

وبعبارة أُخرىٰ، فإنّ الناس ينقسمون من حيث البصيرة إلى قسمين:

القسم الأوّل، تكون بصيرة عقولهم سطحية، ولا يرون مستقبلهم ومستقبل العالم، وتتلخّص إدراكاتهم في المحسوسات، وهم على التعبير الجميل في القرآن:

﴿يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ﴾.[1]

ورغم أنّ هذه الطائفة بصيرة في الظاهر، إلّا أنّها تعتبر عمياء في ثقافة الكتاب والسنة.

وقد أشار الإمام عليّ عليه السلام في إحدى خطبه في المدينة إلى هذه الملاحظة المهمة، كالتالي:

ما كُلُّ ذي قَلبٍ بِلَبيبٍ،[2] ولا كُلُّ ذي سَمعٍ بِسَميعٍ، ولا كُلُّ ناظِرٍ بِبَصيرٍ.[3]

وأمّا الطائفة الثانية، فإنّها ذات نظرة شمولية وواقعية، فهي ترى بوضوح

↩ لهذه الكلمة في الشرق والغرب كثيرة وأهمّها الرؤية المستقبلية والاختلاف الرئيس في كيفيتها، وأولياء الله يبحثون عن الشهود المعنوي عن طريق البصيرة في حين أنّ القادة والمدراء يبحثون عن البصيرة التي تضمن النجاح لمستقبل مؤسساتهم. راجع: مقالة «بصيرت در رهبرى ومديريت اسلامى «البصيرة في القيادة والإدارة الإسلامية» محمد ازگلي.

١. الروم: ٧.

٢. اللبيبُ: العاقِلُ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦١٦ «لبب»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٨٨، الكافي: ج ٨ ص ٦٤ ح ٢٢، الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٢ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيهما «ولا كلّ ذي ناظر عين ببصير» بدل «ولا كلّ ناظر ببصير»، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٣ ح ٢٨.

كلّاً من القريب والبعيد، ولا تتلخّص إدراكاتهم في المحسوسات، فهم يرون كلّاً من دار الدنيا ودار الآخرة. وتسمّى هذه الطائفة من الناس في ثقافة الكتاب والسنّة بصيرة. وهناك رواية عن الإمام علي عليه السلام عرّفت هاتين الطائفتين من الناس كالتالي:

إنَّمَا الدُّنيا مُنتَهىٰ بَصَرِ الأَعمىٰ، لا يُبصِرُ مِمّا وَراءَها شَيئاً، وَالبَصيرُ يَنفُذُها بَصَرُهُ، ويَعلَمُ أنَّ الدّارَ وَراءَها. فَالبَصيرُ مِنها شاخِصٌ[1]، وَالأَعمىٰ إلَيها شاخِصٌ، وَالبَصيرُ مِنها مُتَزَوِّدٌ، وَالأَعمىٰ لَها مُتَزَوِّدٌ.[2]

وبناءً على ذلك، فإنّ البصيرة الحقيقية في ثقافة الكتاب والسنة تعني الرؤية الشمولية والرؤية المستقبلية العلمية والعملية، والأشخاص الذين يُسمَّون بصيرين هم الذين يتحرّكون في دنياهم وآخرتهم على ضوء الرؤية الصحيحة باتجاه تأمين المصالح المادية والمعنوية، وجميع الآيات والروايات التي جاءت في هذا الباب حول رؤية البصيرة، قيمة البصيرة، عوامل تعزيز البصيرة، مبادئها وآثارها وموانعها، تؤيّد التعريف المذكور. ومن الضروري الالتفات إلى الملاحظات التالية قبل النظر في الآيات والروايات ذات العلاقة:

١. نظيرات البصيرة في المفهوم

استخدمت في القرآن والروايات الإسلامية كلمات يمكن القول إنها تناظر وتعادل كلمة البصيرة أو قريبة منها للغاية، مثل:

أ ـ اليقظة

وهي من الكلمات المعادلة للبصيرة، وقد نقل عن الإمام علي عليه السلام في هذا المجال:

---

١. شاخِص: أي مسافر (النهاية: ج ٢ ص ٤٥١ «شخص»).

٢. راجع: ص ٣٦٥ ح ٩٦٦٠.

اليَقَظَةُ استِبصارٌ.[١]

وجاء في رواية أُخرىٰ عنه ﷺ في التعريف بأهل البصيرة:

فَاستَصبَحوا بِنورِ يَقَظَةٍ فِي الأَبصارِ وَالأَسماعِ وَالأَفئِدَةِ.[٢]

ب ـ النور

النور، هو المرادف الآخر للبصيرة:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾.[٣]

ج ـ الفرقان

تعتبر كلمة «الفرقان» من الكلمات الأُخرى القريبة جداً من مفهوم البصيرة:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾.[٤]

كما استخدم العقل[٥]، والعلم، والحكمة، والمعرفة[٦] بمعنى البصيرة في الكثير من الروايات.

٢. البصير المطلق

ورد وصف الله تعالى بالبصير في تسع عشرة آية[٧] من القرآن الكريم. وتدلّ هذه

---

١. غرر الحكم: ج١ ص ٥٠ ح ١٧٦.
٢. راجع: ص ٣٧٧ ح ٩٦٨٤.
٣. الحديد: ٢٨.
٤. الأنفال: ٢٩.
٥. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ ص ١٥٧ (تحقيق في معنى العقل).
٦. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ٢ ص ٩ (تحقيق في معنى العلم).
٧. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله): ج ٤ (الفصل التاسع: البصير).

الصفة على إحاطة الخالق العلمية والذاتية بكل شيء، ولذلك فقد اعتبرت بعض الروايات البصير من صفات الذات. وبناءً على ذلك فإنّه هو البصير المطلق وما عداه يكتسب البصيرة منه، وكلّ من كان أقرب إليه فإنّه سيتمتّع ببصيرة أكثر.

٣. معنى رؤية البصيرة

يرى القرآن أنّ في باطن الإنسان شعوراً غامضاً يمكنه من خلال الإلهام الإلهي الفطري أن يميّز بين الحقّ والباطل جيداً، وهذا هو ما يقول الله ـ تعالى ـ في هذا المجال:

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾.[1]

وفُسِّر هذا الإلهام الفطري في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيها:

أي عَرَّفَها وأَلهَمَها، ثُمَّ خَيَّرَها فَاختارَت.[2]

وهناك حديث آخر عنه عليه السلام يقول فيه حول إلهام الفجور والتقوى:

عَرَّفَهُ الحَقَّ مِنَ الباطِلِ.[3]

كما روي عنه في تفسير الآية: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[4] أنّه قال:

نَجدَ الخَيرِ ونَجدَ الشَّرِّ.[5]

وفي الحقيقة فإنّ رؤية البصيرة ما هي إلّا الشعور الفطري الغامض والإدراك الباطني الموجود في باطن الإنسان، والذي يمتلك القدرة على التمييز بين الصالح

---

١. الشمس: ٧ و ٨.
٢. راجع: ص ٣٤٧ ح ٩٥٨٥.
٣. راجع: ص ٣٤٨ ح ٩٥٨٦.
٤. البلد: ١٠.
٥. راجع: ص ٣٤٧ ح ٩٥٨٤.

والطالح، والخير والشرّ، والحقّ والباطل، ويدعوه إلى الرؤية المستقبلية واتّباع الحقّ واجتناب الباطل.

وهذا الشعور والإدراك يوجد في بداية الحياة في فطرة جميع أفراد البشر على شكل استعداد وموهبة، ثم ينمو تدريجياً. ونموّ هذا الشعور، هو نموّ وازدهار للإنسانية، وفلسفة بعث الأنبياء ما هي إلّا نموّ الإنسانية وازدهارها ورُقِيُّها وبناء المجتمع البشري المطلوب.

ومن خلال الإفادة من تعاليم الأنبياء في تعزيز ودعم الإدراكات الباطنية، تزداد قدرة رؤية البصيرة تدريجياً حتى تصبح الحقائق المعقولة قابلة للرؤية بالنسبة إلى الإنسان بشكل محسوس، كما روي عن النبيﷺ قوله:

ما مِن عَبدٍ إلّا وفي وَجهِهِ عَينانِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ الدُّنيا، وعَينانِ في قَلبِهِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ الآخِرَةِ، فَإِذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً فَتَحَ عَينَيهِ اللَّتَينِ في قَلبِهِ، فَأَبصَرَ بِهِما ما وَعَدَهُ بِالغَيبِ، فَآمَنَ بِالغَيبِ عَلَى الغَيبِ.[1]

ومن البديهي أنّ إرادة الله الحكيم بشأن انفتاح رؤية البصيرة لدى بعض الناس، ليست من باب العبث، بل إنّ رؤية البصيرة إنّما تنفتح عند الأشخاص الذين ساروا باتّجاه تنمية إدراكاتهم الباطنية، وذلك بمقتضى النظام الحكيم للخلق.

٤. مناشئ البصيرة

استناداً إلى ما قدّمناه في بيان معنى البصيرة، فإنّ منشأ البصيرة، مشابه لمنشأ العلم والمعرفة والحكمة، كما أنّ عواملها وموانعها مشابهة أيضاً لأسباب وآفات الصفات المذكورة، ولذلك فإنّ من الضروري ملاحظة قسم كبير من الآيات والروايات

---

١. راجع: ص ٣٣٩ ح ٩٥٦٤.

المتعلّقة بعلم الدلالة[١] من أجل إكمال المواضيع المتعلّقة بالبصيرة.

وأمّا ما يطرح في هذا الباب تحت عنوان مناشئ البصيرة، فإنّ بالإمكان تقسيمه إلى المنشأ الداخلي والمنشأ الخارجي؛ والمنشأ الداخلي للبصيرة هو القوّة الباطنية القادرة على التمييز بين الحقّ والباطل والخير والشرّ. كما أنّ المنشأ الخارجي للبصيرة على نوعين: النوع الأوّل هو الإرشادات والبرامج التي تمتدّ جذورها في القرآن وتعاليم الأنبياء وتؤدّي إلى ازدهار فطرة البصيرة ونموّها، ويتمثّل النوع الثاني في الإمدادات الغيبية الإلهية التي تؤدّي إلى تعزيز قوّة البصيرة على إثر تطبيق تعاليم الأنبياء في الحياة. وعلى هذا الأساس فقد لخّصنا مناشئ البصيرة في الفصل الثاني تحت عناوين الفطرة، كتاب الله، الإسلام والتوفيق.

٥. عوامل تقوية رؤية البصيرة

تنقسم عوامل تقوية البصيرة إلى مجموعتين: العوامل العلمية والعوامل العملية.

وبعبارة أُخرىٰ، فإنّ ازدهار فطرة البصيرة بحاجة إلى كلّ من المثابرة العلمية والمثابرة العملية، استناداً إلى إرشادات الأنبياء. وتشير النصوص التي جاءت تحت عناوين: التفكّر، التعقّل، التعلّم، والاعتبار، في الفصل الرابع إلى دور الفكر والمساعي العلمية في تقوية رؤية البصيرة وتشير النصوص التي جاءت تحت العناوين: التقوى، ذكر الله، الإخلاص، الزهد، وغيرها إلى دور الجهود العلمية في هذا المجال.

ومن الملفت للنظر أنّ جميع تلك العوامل جمعت في هذه الآية الكريمة:

---

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ١ و ج ٢.

﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[1]

٦. بركات ازدياد قوّة البصيرة

تزداد الرؤية الباطنية ـ استناداً إلى ما مرّ ـ حسب مستوى مثابرة الإنسان العملية والعلمية، والسالك يرى نقائصه الداخلية بشكل أفضل في الخطوة الأُولى، فتتعزّز فيه صفات الذكاء، الرؤية المستقبلية، الشجاعة، والكمالات الإنسانية الأُخرى، ليبلغ أخيراً على إثر البناء الذاتي مستوىً من قوّة البصيرة والرؤية الباطنية بحيث يرى الحقائق المعقولة بشكل محسوس، ويصل إلى أعلى درجات الإيمان ـ وهي الإيمان الشهودي ـ ويصبح قائد أهل البصيرة.[2]

٧. أهمّ آفات رؤية البصيرة

وتتمثّل النقطة المقابلة للمثابرة العلمية والعملية ـ والتي تؤدّي إلى تقوية رؤية البصيرة ـ في اتّباع الأهواء النفسية، ولذلك فإنّ اتّباع الهوى والاتّباع العملي للرغبات الداخلية غير المطلوبة يمثّلان أهمّ آفات رؤية البصيرة. وهكذا فإنّ عين البصيرة لدى الإنسان تزداد ضعفاً كلّما ازداد اتّباعه للنفس الأمّارة، فقد جاء في رواية عن الإمام علي عليه السلام:

الهَوىٰ شَريكُ العَمىٰ.[3]

فعندما يتعلّق الإنسان بشيء ما فإنّه لا يستطيع أن يرى معايبه ويسمع مساوئه:

عَينُ المُحِبِّ عَمِيَّةٌ عَن مَعايِبِ المَحبوبِ، وأُذُنُهُ صَمّاءُ عَن قُبحِ مَساوِيهِ.[4]

---

١. العنكبوت: ٦٩.

٢. راجع: ص ٣٣٩ (البصيرة القلبية) و ص ٣٧٥ (أهل البصيرة / أئمّة أهل البصيرة).

٣. راجع: ص ٣٨٧ ح ٩٧٠٦.

٤. راجع: ص ٣٩٠ ح ٩٧٢٢.

وأمّا آفات البصيرة وموانعها الأُخرى فإنّ جذورها تمتدّ في اتّباع أهواء النفس، ولذلك فإنّ جهاد النفس هو أهمّ سبيل لمكافحة آفات رؤية البصيرة حيث سُـمّي بالجهاد الأكبر في الروايات الإسلامية.

ومَنْ لم يوفَّق لهذا الجهاد وفشل في ساحة مكافحة الأهواء النفسية، فبالإضافة إلى أنّه يفقد رؤية البصيرة ويسقط من صرح الإنسانية سيصبح أضلّ وأخطر من كلّ بهيمة، ومثل هذا الإنسان سوف لا يكون له مصير سوى جهنّم.

الفصل الأوّل

البَصيرَةُ القَلبِيَّةُ

٩٥٦٣ . رسول الله ﷺ : إذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خيراً فَتَحَ لَهُ قُفلَ قَلبِهِ ، وجَعَلَ فيهِ اليَقينَ وَالصِّدقَ ، وجَعَلَ قَلبَهُ واعِياً لِما سَلَكَ فيهِ ، وجَعَلَ قَلبَهُ سَليماً ولِسانَهُ صادِقاً وخَليقَتَهُ مُستَقيمَةً ، وجَعَلَ اُذُنَهُ سَميعَةً وعَينَهُ بَصيرَةً.[1]

٩٥٦٤ . عنه ﷺ : ما مِن عَبدٍ إلّا وفي وَجهِهِ عَينانِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ الدُّنيا ، وعَينانِ في قَلبِهِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ الآخِرَةِ ، فَإِذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً فَتَحَ عَينَيهِ اللَّتَينِ في قَلبِهِ فَأَبصَرَ بِهِما ما وَعَدَهُ بِالغَيبِ ، فَآمَنَ بِالغَيبِ عَلَى الغَيبِ.[2]

٩٥٦٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام : ألا إنَّ لِلعَبدِ أربَعَ أعيُنٍ : عَينانِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ دينِهِ ودُنياهُ ، وعَينانِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ آخِرَتِهِ ، فَإِذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً فَتَحَ لَهُ العَينَينِ اللَّتَينِ في قَلبِهِ فَأَبصَرَ بِهِمَا الغَيبَ وأمرَ آخِرَتِهِ[3] ، وإذا أرادَ بِهِ غَيرَ ذٰلِكَ تَرَكَ القَلبَ بِما فيهِ.[4]

٩٥٦٦ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّما شيعَتُنا أصحابُ الأَربَعَةِ الأَعيُنِ : عَينانِ فِي الرَّأسِ ، وعَينانِ

---

١ . كنز العمّال : ج ١١ ص ٩٦ ح ٣٠٧٦٨ نقلاً عن أبي الشيخ عن أبي ذر .

٢ . الفردوس : ج ٤ ص ١٤ ح ٦٠٤٠ ، كنز العمال : ج ٢ ص ٤٢ ح ٣٠٤٣ .

٣ . في المصدر : «... الغَيبَ في أمرِ آخِرَتِهِ» ، والتصويب من بحار الأنوار . وفي التوحيد : «العيب» بدل «الغيب» .

٤ . الخصال : ص ٢٤٠ ح ٩٠ ، التوحيد : ص ٣٦٧ ح ٤ نحوه وكلاهما عن الزهري ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٥٣ ح ١٦ .

فِي القَلبِ، ألا وَالخَلائِقُ كُلُّهُم كَذٰلِكَ، ألا إنَّ اللهَ عَزَّ وجلَّ فَتَحَ أبصارَكُم وأَعمىٰ أبصارَهُم.[١]

راجع: ص ٢٧٧ ح ٩٦٨٤.

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٢١٥ ح ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٨١ ح ١٤٢.

الفصل الثاني

الحثّ على البصيرة

٢ / ١
البصير من صفات الله ﷻ

الكتاب

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.[١]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾.[٢]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.[٣]

﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ﴾.[٤]

الحديث

٩٥٦٧ . الإمام عليّ عليه السلام : كُلُّ بَصيرٍ غَيرَهُ يَعمىٰ عَن خَفِيِّ الأَلوانِ ، ولَطيفِ الأَجسامِ.[٥]

---

١ . غافر : ٢٠.

٢ . فاطر : ٣١.

٣ . غافر : ٤٤.

٤ . الملك : ١٩.

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٠٩ ح ٣٧.

٩٥٦٨ . عنه عليه السلام : بَصيرٌ إذ لا مَنظورَ إلَيهِ مِن خَلقِهِ.[١]

٩٥٦٩ . عنه عليه السلام : بَصيرٌ لا بِأَداةٍ.[٢]

٩٥٧٠ . عنه عليه السلام : بَصيرٌ لا يوصَفُ بِالحاسَّةِ.[٣]

٩٥٧١ . الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ الزِّنديقُ : أفَرَأَيتَ قَولَهُ: سَميعٌ بَصيرٌ عالِمٌ؟ ـ: إنَّما يُسَمّىٰ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِهٰذِهِ الأَسماءِ؛ لِأَنَّهُ لا يَخفىٰ عَلَيهِ شَيءٌ مِمّا لا تُدرِكُهُ الأَبصارُ، مِن شَخصٍ صَغيرٍ أو كَبيرٍ، أو دَقيقٍ أو جَليلٍ، ولا نَصِفُهُ بَصيراً بِلَحظ عَينٍ كَالمَخلوقِ.[٤]

٩٥٧٢ . عنه عليه السلام : لَم يَزَلِ اللهُ عزّ وجلّ رَبَّنا ... وَالبَصَرُ ذاتُهُ ولا مُبصَرَ ... فَلَمّا أحدَثَ الأَشياءَ وَقَعَ ... البَصَرُ عَلَى المُبصَرِ.[٥]

٩٥٧٣ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ: سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ وبِحَمدِكَ ... أنتَ ... بَصيرٌ لا يَرتابُ.[٦]

٩٥٧٤ . الإمام الرضا عليه السلام : قُلنا: إنَّهُ بَصيرٌ لا بِبَصَرٍ؛ لِأَنَّهُ يَرىٰ أثَرَ الذَّرَّةِ السَّحماءِ[٧] فِي اللَّيلَةِ الظَّلماءِ عَلَى الصَّخرَةِ السَّوداءِ، ويَرىٰ دَبيبَ النَّملِ فِي اللَّيلَةِ الدَّجِيَّةِ، ويَرىٰ مَضارَّها

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧٤ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٥.

٢ . الكافي: ج ١ ص ١٣٩ ح ٤ عن الإمام الصادق عليه السلام وص ١٤٠ ح ٥ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، التوحيد: ص ٣٠٨ ح ٢ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ١٥١ ح ٥١ عن محمّد بن يحيىٰ والقاسم بن أيّوب العلوي عن الإمام الرضا عليه السلام، الأمالي للمفيد: ص ٢٥٥ ح ٤ عن محمّد بن زيد الطبري عن الإمام الرضا عليه السلام، الأمالي للطوسي: ص ٢٣ ح ٢٨ عن محمّد بن يزيد الطبري عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٩ ح ٣.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧٩، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٥٣ ح ٢٩.

٤ . بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٩٤ عن المفضّل بن عمر.

٥ . الكافي: ج ١ ص ١٠٧ ح ١، التوحيد: ص ١٣٩ ح ١ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٦١ ح ٩٦.

٦ . بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٤٥ ح ١ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي وراجع: قصص الأنبياء: ص ١٢٣ ح ١٢٤.

٧ . السَّحماء: أي السوداء (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٨١ «سحم»).

ومَنافِعَها وأَثَرَ سِفادِها وفِراخَها ونَسلَها، فَقُلنا عِندَ ذٰلِكَ: إنَّهُ بَصيرٌ لا كَبَصَرِ خَلقِهِ.[١]

٩٥٧٥. الإمام الجواد عليه السلام: كَذٰلِكَ سَمَّيناه بَصيراً؛ لِأَنَّهُ لا يَخفىٰ عَلَيهِ ما يُدرَكُ بِالأَبصارِ، مِن لَونٍ أَو شَخصٍ أَو غَيرِ ذٰلِكَ، ولَم نَصِفهُ بِبَصَرٍ لَحظَةِ العَينِ.[٢]

٢ / ٢
قيمة البصيرة

الكتاب

﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾.[٣]

الحديث

٩٥٧٦. الإمام عليّ عليه السلام: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ هٰذِهِ الآيَةُ جامِعَةٌ لِإِبصارِ العُيونِ وإبصارِ القُلوبِ.[٤]

٩٥٧٧. عنه عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ زَيدُ بنُ صوحانَ العَبدِيُّ عَن أكيَسِ[٥] النّاسِ ـ: مَن أبصَرَ رُشدَهُ مِن

---

١. التوحيد: ص ٢٥٢ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٣٣ ح ٢٨ وفيه «الدجنّة» بدل «الدجيّة»، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢٨١ كلّها عن محمّد بن عبد الله الخراساني، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٧٦ ح ٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ١١٧ ح ٧، التوحيد: ص ١٩٤ ح ٧ وفيه «بنظر لحظ» بدل «ببصر لحظة»، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٣٢١ وفيه «طرفة العين» بدل «لحظة العين» وكلّها عن أبي هاشم الجعفري، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٥٤ ح ١.

٣. الأنعام: ١٠٤.

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: كأنّه تعالى يشير بقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ﴾ إلى ما ذكره في الآيات السابقة من الحجج الباهرة على وحدانيته وانتفاء الشريك عنه، والمعنى أنّ هذه الحجج بصائر قد جاءتكم من جانب الله بالوحي إليّ، والخطاب من قبل النبي صلى الله عليه وآله (الميزان في تفسير القرآن: ج ٧ ص ٣٠٢).

٤. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٧٦ ح ٢٩ و ج ٩٣ ص ٥١ كلاهما نقلاً عن تفسير النعماني عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥. الكيِّسُ: العاقِلُ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٠٩ «كيس»).

غَيِّهِ، فَمالَ إلىٰ رُشدِهِ.[١]

٩٥٧٨ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: يَابنَ جُندَبٍ، إنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قالَ لِأَصحابِهِ:... طوبىٰ لِمَن جُعِلَ بَصَرُهُ في قَلبِهِ، ولَم يُجعَل بَصَرُهُ في عَينِهِ.[٢]

٩٥٧٩ . عنه عليه السلام: ما أنتُم وَالبَراءَةُ، يَبرَأُ بَعضُكُم مِن بَعضٍ! إنَّ المُؤمِنينَ بَعضُهُم أفضَلُ مِن بَعضٍ، وبَعضُهُم أكثَرُ صَلاةً مِن بَعضٍ، وبَعضُهُم أنفَذُ بَصَراً مِن بَعضٍ، وهِيَ الدَّرَجاتُ.[٣]

٩٥٨٠ . عنه عليه السلام: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَكتُبُ بِهٰذِهِ الخُطبَةِ إلىٰ أكابِرِ أصحابِهِ، وفيها كَلامٌ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ...:

أمّا بَعدُ: فَإِنَّ نورَ البَصيرَةِ روحُ الحَياةِ الَّذي لا يَنفَعُ إيمانٌ إلّا بِهِ مَعَ اتِّباعِ كَلِمَةِ اللهِ وَالتَّصديقِ بِها، فَالكَلِمَةُ مِنَ الرّوحِ، وَالرّوحُ مِنَ النّورِ، وَالنّورُ نورُ السَّماواتِ وَالأَرضِ، فَبِأَيديكُم سَبَبٌ وَصَلَ إلَيكُم مِنّا نِعمَةٌ مِنَ اللهِ لا تَعقِلونَ شُكرَها، خَصَّكُم بِها وَاستَخلَصَكُم لَها ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[٤].[٥]

---

١ . كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٩ ح ٤ كلاهما عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٨ ح ٦٤٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٦ ح ٩٧٤ كلاهما عن عبد الله بن بكر [بكران] المرادي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عن الإمام زين العابدين عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٠٦ ح ١؛ دستور معالم الحكم: ص ٨٤.

٢ . تحف العقول: ص ٣٠٥ و ص ٥٠٢ عن عيسىٰ عليه السلام وفيه «قلبه في نظر عينه» بدل «بصره في عينه»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٤ ح ١؛ تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٥٢ عن عمران بن سليمان عن عيسىٰ عليه السلام وفيه «ولم يكن قلبه في بصره» بدل «ولم يجعل ...» وص ٤٦٢ عن عيسىٰ المرادي عن عيسىٰ عليه السلام وفيه «ولم يكن قلبه في بصر عينه» بدل «ولم يجعل ...».

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٥ ح ٤ عن الصباح بن سيابة، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٤٢٩ ح ٢١٢٤٦.

٤ . العنكبوت: ٤٣.

٥ . كشف المحجّة: ص ٢٧٠ عن سنان بن طريف، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٦ وفيه «روح البصر» بدل «نور البصيرة»، بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٧ ح ٢.

٩٥٨١ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ احذَر هٰذِهِ الدُّنيا وَاحذَر أهلَها، فَإِنَّ النّاسَ فيها عَلىٰ أربَعَةِ أصنافٍ:

رَجُلٍ مُتَرَدٍّ مُعانِقٍ لِهَواهُ. ومُتَعَلِّمٍ مُقرِئٍ[1] كُلَّما ازدادَ عِلماً ازدادَ كِبراً، يَستَعلي بِقِراءَتِهِ وعِلمِهِ عَلىٰ مَن هُوَ دونَهُ. وعابِدٍ جاهِلٍ يَستَصغِرُ مَن هُوَ دونَهُ في عِبادَتِهِ، يُحِبُّ أن يُعَظَّمَ ويُوَقَّرَ. وذي بَصيرَةٍ عالِمٍ عارِفٍ بِطَريقِ الحَقِّ يُحِبُّ القِيامَ بِهِ، فَهُوَ عاجِزٌ أو مَغلوبٌ ولا يَقدِرُ عَلَى القِيامِ بِما يَعرِفُ[هُ]، فَهُوَ مَحزونٌ مَغمومٌ بِذٰلِكَ، فَهُوَ أمثَلُ أهلِ زَمانِهِ وأَوجَهُهُم عَقلاً.[2]

٩٥٨٢ . الإمام الرضا عليه السلام ـ فِي الفِقهِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ: اِعلَم أنَّ العَمَلَ الدّائِمَ القَليلَ عَلَى اليَقينِ وَالبَصيرَةِ، أفضَلُ عِندَ اللهِ مِنَ العَمَلِ الكَثيرِ عَلىٰ غَيرِ اليَقينِ وَالجَهلِ.[3]

٩٥٨٣ . عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: أروي عَنِ العالِمِ عليه السلام: إنَّ اللهَ جَلَّ وعَلا خَصَّ رَسولَهُ بِمَكارِمِ الأَخلاقِ، فَامتَحِنوا أنفُسَكُم، فَإِن كانَت فيكُم فَاحمَدُوا اللهَ، وإلّا فَاسأَلوهُ وَارغَبوا إلَيهِ فيها. قالَ: وذَكَرَها عَشَرَةً: اليَقينَ، وَالقَناعَةَ، وَالبَصيرَةَ....[4]

---

١ . في بعض النسخ: «المتقرّئ» (هامش المصدر).
٢ . تحف العقول: ص ٤٠٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣١٦ ح ١.
٣ . فقه الرضا: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٨ ح ٥.
٤ . فقه الرضا: ص ٣٥٣، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٤ ح ٧٧.

الفصل الثالث

مَبادِئ البَصيرَة

٣ / ١
الفِطرَة

الكتاب

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾.[١]

الحديث

٩٥٨٤. الكافي عن حمزة بن محمّد عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ ﴿وَهَدَيْنَـٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[٢]، قالَ: نَجدَ الخَيرِ ونَجدَ الشَّرِّ.[٣]

٩٥٨٥. تفسير القمي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلتُهُ عَن قَولِهِ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾، قالَ: خَلَقَها وصَوَّرَها، وقَولِهِ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾، أي عَرَّفَها وأَلهَمَها، ثُمَّ خَيَّرَها فَاختارَت.[٤]

---

١. الشمس: ٧ و ٨.

٢. البلد: ١٠.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٤، التوحيد: ص ٤١١ ح ٥، الأمالي للطوسي: ص ٦٦٠ ح ١٣٦٧، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٩٦ ح ٦ و ٩.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٤، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧١ ح ٤.

٩٥٨٦ . تأويل الآيات الظاهرة عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ ـ: عَرَّفَهُ الحَقَّ مِنَ الباطِلِ، فَذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾.[١]

٣ / ٢
كِتابُ اللهِ عزّوجلّ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.[٢]

﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّى هَـٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.[٣]

﴿هَـٰذَا بَصَـٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.[٤]

الحديث

٩٥٨٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: القُرآنُ هُدىً مِنَ الضَّلالَةِ، وتِبيانٌ مِنَ العَمىٰ.[٥]

٩٥٨٨ . الإمام عليّ عليه السلام: كِتابُ اللهِ تُبصِرونَ بِهِ، وتَنطِقونَ بِهِ، وتَسمَعونَ بِهِ، ويَنطِقُ بَعضُهُ بِبَعضٍ، ويَشهَدُ بَعضُهُ عَلىٰ بَعضٍ، ولا يَختَلِفُ فِي اللهِ، ولا يُخالِفُ بِصاحِبِهِ عَنِ اللهِ.[٦]

---

١ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٢ ح ٦.
٢ . القصص: ٤٣.
٣ . الأعراف: ٢٠٣.
٤ . الجاثية: ٢٠.
٥ . الكافي: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٨ عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٥ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٦ ح ٢٨.
٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢ ح ٢٣.

٩٥٨٩ . عنه عليه السلام : ما جالَسَ هٰذَا القُرآنَ أحَدٌ إلّا قامَ عَنهُ بِزِيادَةٍ أو نُقصانٍ ؛ زِيادَةٍ في هُدىً أو نُقصانٍ مِن عَمىً.[1]

٩٥٩٠ . الإمام الصادق عليه السلام : في كِتابِ اللهِ نَجاةٌ مِنَ الرَّدىٰ، وبَصيرَةٌ مِنَ العَمىٰ، ودَليلٌ إلَى الهُدىٰ.[2]

٣ / ٣
الإسلامُ

٩٥٩١ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ شَرَعَ الإسلامَ وسَهَّلَ شَرائِعَهُ لِمَن وَرَدَهُ، وأعَزَّ أركانَهُ لِمَن حارَبَهُ، وجَعَلَهُ عِزّاً لِمَن تَوَلّاهُ... وبَصيرَةً لِمَن عَزَمَ.[3]

٣ / ٤
التَّوفيقُ

٩٥٩٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الحَمدُ للهِ الَّذي... هَدىٰ مِنَ الضَّلالَةِ، وبَصَّرَ مِنَ العَمىٰ.[4]

٩٥٩٣ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَعالىٰ رُبَّما أظهَرَ آيَةً لِبَعضِ المُؤمِنينَ لِيَزيدَ في بَصيرَتِهِ، ولِبَعضِ الكافِرينَ لِيُبالِغَ فِي الإعذارِ إلَيهِ.[5]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، أعلام الدين: ص ١٠٥، غرر الحكم: ج ٦ ص ١٠٣ ح ٩٦٨٠، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

٢ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٩٨ ح ١٤٣ عن أبي عمرو الزبيري، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٢ ح ٣٩.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام وبأسانيد مختلفة عن الأصبغ بن نباتة، نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٥ ح ٣ عن قبيصة عن جابر الأسدي، تحف العقول: ص ١٦٣، الغارات: ج ١ ص ١٣٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٩ ح ١٨.

٤ . صحيح ابن حبّان: ج ١٢ ص ٢٣ ح ٥٢١٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣١ ح ٢٠٠٣، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٣٩ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٢٥٧ ح ٤٠٨٥٠؛ الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٩ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٢٩، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٢٤ ح ٢٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٤٠ ح ١٣.

٩٥٩٤. عنه ﷺ: إنَّما أَنَا وأَنتُم عَبيدٌ مَملوكونَ لِرَبٍّ لا رَبَّ غَيرُهُ. يَملِكُ مِنّا ما لا نَملِكُ مِن أنفُسِنا، وأَخرَجَنا مِمّا كُنّا فيهِ إلىٰ ما صَلَحنا عَلَيهِ، فَأَبدَلَنا بَعدَ الضَّلالَةِ بِالهُدىٰ، وأَعطانَا البَصيرَةَ بَعدَ العَمىٰ.[1]

٩٥٩٥. الإمام زين العابدين ﷺ ـ فِي المُناجاةِ الإِنجيلِيَّةِ ـ: اللّٰهُمَّ بِذِكرِكَ أستَعيذُ وأَعتَصِمُ، وبِرُكنِكَ ألوذُ وأَتَحَرَّمُ، وبِقُوَّتِكَ أستَجيرُ وأَستَنصِرُ، وبِنورِكَ أهتدي وأَستَبصِرُ،... سَيِّدي لَو لا نورُكَ عَميتُ عَنِ الدَّليلِ، ولَو لا تَبصيرُكَ ضَلَلتُ عَنِ السَّبيلِ، ولَو لا تَعريفُكَ لَم أرشَد لِلقَبولِ، ولَو لا تَوفيقُكَ لَم أهتَدِ إلىٰ مَعرِفَةِ التَّأويلِ.[2]

٩٥٩٦. الإمام الصادق ﷺ: إذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً، زَهَّدَهُ فِي الدُّنيا، وفَقَّهَهُ فِي الدّينِ، وبَصَّرَهُ عُيوبَها، ومَن اُوتِيَهُنَّ فَقَد اُوتِيَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[3]

٩٥٩٧. الإمام الكاظم ﷺ ـ فيما كَتَبَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ سُوَيدٍ وهُوَ فِي الحَبسِ ـ: الحَمدُ للهِ العَلِيِّ العَظيمِ الَّذي بِعَظَمَتِهِ ونورِهِ أبصَرَ قُلوبُ المُؤمِنينَ[4]، وبِعَظَمَتِهِ ونورِهِ عاداهُ الجاهِلونَ، وبِعَظَمَتِهِ ونورِهِ ابتَغىٰ مَن فِي السَّماواتِ ومَن فِي الأَرضِ إلَيهِ الوَسيلَةَ بِالأَعمالِ المُختَلِفَةِ وَالأَديانِ المُتَضادَّةِ، فَمُصيبٌ ومُخطِئٌ، وضالٌّ ومُهتَدٍ، وسَميعٌ وأَصَمُّ، وبَصيرٌ وأَعمىٰ حَيرانَ....[5]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٥٦ ح ٥٥٠ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٥٩ ح ٣٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٣ـ١٦١ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٠ عن عبد الله بن القاسم، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٦ ح ٥٥٦ وفيه «عيوبه» بدل «عيوبها»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٥ ح ٢٨؛ شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٤٧ ح ١٠٥٣٥ عن محمّد بن كعب القرظي عن رسول الله ﷺ وليس فيه ذيله، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٧ ح ٢٨٦٨٩. وراجع: تاريخ دمشق: ج ٨١ ص ٧٨.

٤. أي ما أبصروا وعلموا (بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٢).

٥. الكافي: ج ٨ ص ١٢٤ ح ٩٥ عن عليّ بن سويد وج ١ ص ١٢٩ ح ١ عن الإمام عليّ ﷺ، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٥٤ ح ٨٥٩ عن عليّ بن سويد النسائي وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢٨ ح ٦.

الفصل الرابع

ما ينمي البصيرة

٤ / ١
التفكر

الكتاب

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا۟ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا وَزَيَّنَّـٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ * وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾.[١]

الحديث

٩٥٩٨ . رسول الله ﷺ : إنَّ التَّفكُّرَ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ كَما يَمشِي المُستَنيرُ فِي الظُّلُماتِ بِالنّورِ، فَعَلَيكُم بِحُسنِ التَّخَلُّصِ وقِلَّةِ التَّرَبُّصِ.[٢]

٩٥٩٩ . الإمام عليّ ؑ : فَتَفَكَّروا أيُّهَا النّاسُ وتَبَصَّروا، وَاعتَبِروا وَاتَّعِظوا، وتَزَوَّدوا لِلآخِرَةِ تَسعَدوا.[٣]

---

١ . ق : ٦ ـ ٨.

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؏ و ج ١ ص ٢٨ ح ٣٤ عن يحيى بن عمران عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ ؑ ، النوادر للراوندي: ص ١٤٤ ح ١٩٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ ؑ وكلاهما نحوه ، الدرّة الباهرة: ص ٢٢ وفيه صدره إلى «البصير» ، العدد القوية: ص ٣٨ ح ٤٩ وفيه صدره إلى «بالنور» وكلاهما عن الإمام الحسن ؑ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٥ ح ٤٦.

٣ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٣٢ ح ٦٥٨٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٩ ح ٦٠٨٩.

٩٦٠٠ . **عنه** عليه السلام : مَن تَفَكَّرَ أبصَرَ.[١]

٩٦٠١ . **عنه** عليه السلام : مَن فَكَّرَ أبصَرَ العَواقِبَ.[٢]

٩٦٠٢ . **عنه** عليه السلام : إنَّمَا البَصيرُ مَن سَمِعَ وتَفَكَّرَ ، ونَظَرَ وأَبصَرَ ، وَانتَفَعَ بِالعِبَرِ ، وسَلَكَ جَدَداً[٣] واضِحاً ، يَتَجَنَّبُ فيهِ الصَّرعَةَ فِي المَهوىٰ.[٤]

٩٦٠٣ . **عنه** عليه السلام : أفكِر تَستَبصِر.[٥]

٩٦٠٤ . **عنه** عليه السلام : رَأسُ الاِستِبصارِ الفِكرَةُ.[٦]

٩٦٠٥ . **عنه** عليه السلام : مَن طالَت فِكرَتُهُ حَسُنَت بَصيرَتُهُ.[٧]

٩٦٠٦ . **عنه** عليه السلام : لا بَصيرَةَ لِمَن لا فِكرَ لَهُ.[٨]

٩٦٠٧ . **عنه** عليه السلام : تَفَكُّرُكَ يُفيدُكَ الاِستِبصارَ ، ويَكسِبُكَ الاِعتِبارَ.[٩]

٩٦٠٨ . **الإمام الحسن** عليه السلام : عَلَيكُم بِالفِكرِ ، فَإِنَّهُ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ ، ومَفاتيحُ أبوابِ الحِكمَةِ.[١٠]

٤ / ٢
التَّعَقُّلُ

٩٦٠٩ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : قُسِّمَ العَقلُ عَلىٰ ثَلاثَةِ أجزاءَ ، فَمَن كانَت فيهِ كَمَلَ عَقلُهُ ، ومَن لَم

---

١ . نهج البلاغة : الكتاب ٣١ ، تحف العقول : ص ٧٩ ، أعلام الدين : ص ٢٨٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢١٦ ح ١ ؛ دستور معالم الحكم : ص ٢٨.

٢ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٨٥٧٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥٩ ح ٨٣١٦.

٣ . الجَدَدُ : الأرضُ الصُلبَةُ التي يسهل المشي فيها (مجمع البحرين : ج ١ ص ٢٧٤ «جدد»).

٤ . تحف العقول : ص ١٥٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٤٠٧ ح ٣٨.

٥ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٧١ ح ٢٢٣٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٧٥ ح ١٨١٥.

٦ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٤٨ ح ٥٢٣٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦٤ ح ٤٨٠٩ وفيه «التبصرة الفكر» بدل «الاستبصار الفكرة».

٧ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٢٧٢ ح ٨٣١٩.

٨ . غرر الحكم : ج٦ ص ٤٠١ ح ١٠٧٧٤.

٩ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٣١٦ ح ٤٥٧٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٩ ح ٤٠٣٦.

١٠ . أعلام الدين : ص ٢٩٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١١٥ ح ١٢.

تَكُن فيهِ فَلا عَقلَ لَهُ: حُسنُ المَعرِفَةِ بِاللهِ ﷻ، وحُسنُ الطّاعَةِ لَهُ، وحُسنُ البَصيرَةِ عَلىٰ أمرِهِ.[١]

٩٦١٠. عنه ﷺ: عَلَى العاقِلِ أن يَكونَ بَصيراً بِزَمانِهِ.[٢]

٩٦١١. الإمام عليّ ؈: ناظِرُ قَلبِ اللَّبيبِ بِهِ يُبصِرُ أمَدَهُ[٣]، ويَعرِفُ غَورَهُ ونَجدَهُ.[٤]

٩٦١٢. الإمام الصادق ؈: دِعامَةُ الإِنسانِ العَقلُ، وَالعَقلُ مِنهُ الفِطنَةُ وَالفَهمُ وَالحِفظُ وَالعِلمُ، وبِالعَقلِ يَكمُلُ، وهُوَ دَليلُهُ ومُبصِرُهُ ومِفتاحُ أمرِهِ.[٥]

٩٦١٣. عنه ؈: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: ... إنَّ العاقِلَ إذا أبصَرَ بِعَينِهِ شَيئاً عَرَفَ الحَقَّ مِنهُ، وَالشّاهِدَ يَرىٰ ما لا يَرَى الغائِبُ.[٦]

٩٦١٤. الإمام الكاظم ؈: مَن لَم يَعقِل عَنِ اللهِ، لَم يَعقِد قَلبَهُ عَلىٰ مَعرِفَةٍ ثابِتَةٍ يُبصِرُها ويَجِدُ حَقيقَتَها في قَلبِهِ.[٧]

٤ / ٣
التَّعَلُّمُ

٩٦١٥. رسول الله ﷺ: إنَّ العِلمَ حَياةُ القُلوبِ مِنَ الجَهلِ، وضِياءُ الأَبصارِ مِنَ الظُّلمَةِ، وقُوَّةُ الأَبدانِ

---

١. الخصال: ص ١٠٢ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٦ ح ١.

٢. الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣، معاني الأخبار: ص ٣٣٤ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٥٤٠ ح ١١٦٣، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٨٣ ح ٢٦٦١ كلّها عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٢ ح ١؛ صحيح ابن حبّان: ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٦١ عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٣٣ ح ٤٤١٥٨.

٣. الأَمَدُ: نِهايَةُ البُلوغِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٨ «أمد»)

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦٠٠ ح ٢٠.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٥ ح ٢٣، علل الشرائع: ص ١٠٣ ح ٢، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٠ ح ١٤٨٤ وفيه «الإسلام» بدل «الإنسان»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٠ ح ١٧.

٦. الكافي: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٥٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٢٥٠٥، المحاسن: ج ٢ ص ١٢٦ ح ١٣٤٨ وفيه «بعينيه» بدل «بعينه»، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٣٨ ح ١٨٦٩، مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٦ كلها عن حماد، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٣ ح ١٨.

٧. الكافي: ج ١ ص ١٨ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٢ ح ١.

مِنَ الضَّعفِ.[١]

٩٦١٦. عنه ﷺ: إنَّ العِلمَ حَياةُ القُلوبِ، ونورُ الأَبصارِ مِنَ العَمىٰ، وقُوَّةُ الأَبدانِ مِنَ الضَّعفِ.[٢]

٩٦١٧. عنه ﷺ: إنَّ العِلمَ حَياةُ القُلوبِ مِنَ الجَهلِ، ومَصابيحُ الأَبصارِ مِنَ الظُّلَمِ.[٣]

٩٦١٨. الإمام عليّ عليه السلام: الحِكمَةُ ضِياءٌ لِلبَصَرِ.[٤]

٩٦١٩. عنه عليه السلام: جاوِرِ العُلَماءَ تَستَبصِر.[٥]

٩٦٢٠. الإمام الكاظم عليه السلام: تَفَقَّهوا في دينِ اللهِ، فَإِنَّ الفِقهَ مِفتاحُ البَصيرَةِ.[٦]

٩٦٢١. عيسى عليه السلام: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: لا يَجتَمِعُ الماءُ وَالنّارُ في إناءٍ واحِدٍ، كَذٰلِكَ لا يَجتَمِعُ الفِقهُ وَالعَمىٰ في قَلبٍ واحِدٍ.[٧]

٤ / ٤
الاعتبار

الكتاب

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَاتَعْمَى

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٨ ح ١٠٦٩، عدّة الداعي: ص ٦٤ كلاهما عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن الإمام زين العابدين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، منية المريد: ص ١٠٩ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤.

٢. الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٢ عن الإمام عليّ عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٨، الأمالي للصدوق: ص ٧١٣ ح ٩٨٢ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام، مجمع البيان: ج ٢ ص ٧١٧ عن أنس وليس فيه «من العمىٰ، من الضعف»، روضة الواعظين: ص ١٣ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٣. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٥٥ عن معاذ بن جبل؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨، أعلام الدين: ص ٨٢ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام وليس فيهما «من الجهل» وكلاهما بزيادة «وقوة الأبدان من الضعف» في آخره، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٥ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «من الجهل، من الظلم».

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٦.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٧٨ ح ٤٨٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢١ ح ٤٢٩٧.

٦. تحف العقول: ص ٤١٠، فقه الرضا: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢١ ح ١٩.

٧. تحف العقول: ص ٥١٢.

﴿ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾.[١]

الحديث

٩٦٢٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام : مَنِ اعتَبَرَ أبصَرَ.[٢]

٩٦٢٣ . **عنه** عليه السلام : في كُلِّ اعتِبارٍ استِبصارٌ.[٣]

٩٦٢٤ . **عنه** عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرَأً تَفَكَّرَ فَاعتَبَرَ، وَاعتَبَرَ فَأَبصَرَ.[٤]

٩٦٢٥ . **عنه** عليه السلام : دَوامُ الاِعتِبارِ يُؤَدّي إلَى الاِستِبصارِ، ويُثمِرُ الاِزدِجارَ.[٥]

٩٦٢٦ . **عنه** عليه السلام ـ في خُطبَةٍ خَطَبَها يَومَ الجُمُعَةِ ـ: أوَ لَيسَ لَكُم في آثارِ الأَوَّلينَ وفي آبائِكُمُ الماضينَ مُعتَبَرٌ وبَصيرَةٌ إن كُنتُم تَعقِلونَ؟![٦]

٤ / ٥
التَّقوىٰ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾.[٧]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[٨]

---

١ . الحجّ : ٤٦.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨ ، خصائص الأئمّة: ص ١١٨ ، العدد القويّة: ص ٢٩٢ ح ١٨ و ص ٣٠٠ ح ٣٦ كلاهما عن الإمام الرضا عليه السلام ، نزهة الناظر : ص ٨٠ ح ١٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٧٣ ح ٢٧.

٣ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٦٤٦١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٣ ح ٥٩٦٢.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣ ، غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٢ ح ٥٢٠٦ ؛ دستور معالم الحكم: ص ٤٥ وفيه «عبداً» بدل «امرأ».

٥ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٢ ح ٥١٥٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥١ ح ٤٧٠٩.

٦ . مصباح المتهجّد: ص ٣٨١ ح ٥٠٨ عن زيد بن وهب ، الدعوات: ص ٢٣٨ ح ٦٦٦ ، بحار الأنوار : ج ٨٩ ص ٢٣٨ ح ٦٨.

٧ . الأنفال : ٢٩.

٨ . الحديد : ٢٨.

الحديث

٩٦٢٧. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ تَقوَى اللهِ دَواءُ داءِ قُلوبِكُم، وبَصَرُ عَمىٰ أفئِدَتِكُم، وشِفاءُ مَرَضِ أجسادِكُم، وصَلاحُ فَسادِ صُدورِكُم، وطُهورُ دَنَسِ أنفُسِكُم، وجِلاءُ عَشا أبصارِكُم.[1]

٩٦٢٨. عنه عليه السلام: فَاتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَن أيقَنَ فَأَحسَنَ، وعُبِّرَ فَاعتَبَرَ، وحُذِّرَ فَازدَجَرَ، وبُصِّرَ فَاستَبصَرَ، وخافَ العِقابَ، وعَمِلَ لِيَومِ الحِسابِ.[2]

٦ / ٤
ذِكرُ اللهِ عزّ وجلّ

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾.[3]

الحديث

٩٦٢٩. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ المُؤمِنَ مَعنِيٌّ بِمُجاهَدَةِ نَفسِهِ لِيَغلِبَها عَلىٰ هَواها، فَمَرَّةً يُقيمُ أوَدَها[4] ويُخالِفُ هَواها في مَحَبَّةِ اللهِ، ومَرَّةً تَصرَعُهُ نَفسُهُ فَيَتَّبِعُ هَواها فَيَنعَشُهُ اللهُ فَيَنتَعِشُ، ويُقيلُ اللهُ عَثرَتَهُ فَيَتَذَكَّرُ ويَفزَعُ إلَى التَّوبَةِ وَالمَخافَةِ، فَيَزدادُ بَصيرَةً ومَعرِفَةً لِما زيدَ فيهِ مِنَ الخَوفِ، وذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾.[5]

٩٦٣٠. عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٤ ح ٦.
٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٣٧ ح ٦٥٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٠ ح ٦٠٩٩ نحوه.
٣. الأعراف: ٢٠١.
٤. الأَوَدُ: العِوَجُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٩٦ «أود»).
٥. تحف العقول: ص ٢٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٣ ح ١.

مُبْصِرُونَ ﴾ ـ: إذا ذَكَّرَهُمُ الشَّيطانُ المَعاصِيَ وحَمَلَهُم عَلَيها، يَذكُرونَ اللهَ فَـإذا هُـم مُبصِرونَ.[١]

٩٦٣١ . عنه ﷺ : ثَلاثٌ مِن أشَدِّ ما عَمِلَ العِبادُ: إنصافُ المُؤمِنِ مِن نَفسِهِ، ومُواساةُ المَرءِ أخاهُ، وذِكرُ اللهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، وهُوَ أن يَذكُرَ اللهَ ﷻ عِندَ المَعصِيَةِ يَهُمُّ بِها، فَيَحولُ ذِكرُ اللهِ بَينَهُ وبَينَ تِلكَ المَعصِيَةِ، وهُوَ قَولُ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾.[٢]

٩٦٣٢ . **الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ ، قال :** سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ قالَ: هُوَ العَبدُ يَهُمُّ بِالذَّنبِ ثُمَّ يَتَذَكَّـرُ فَيُمسِكُ، فَذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾.[٣]

٩٦٣٣ . **الإمام عليّ ﷺ :** إنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتَعالىٰ جَعَلَ الذِّكرَ جِلاءً لِلقُلوبِ، تَسمَعُ بِهِ بَعدَ الوَقرَةِ[٤]، وتُبصِرُ بِهِ بَعدَ العَشوَةِ[٥].[٦]

٩٦٣٤ . عنه ﷺ : مَن ذَكَرَ اللهَ استَبصَرَ.[٧]

٩٦٣٥ . عنه ﷺ : ذِكرُ اللهِ يُنيرُ البَصائِرَ، ويونِسُ الضَّمائِرَ.[٨]

---

١ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٣٦ ح ٧٩.

٢ . الخصال: ص ١٣١ ح ١٣٨، معاني الأخبار: ص ١٩٢ ح ٢، جامع الأحاديث: ص ١٨٩ كلاهما نحوه وكلها عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٩ ح ٣٦.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٣٤ ح ٧، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٢٨ عن زيد بن أبي أسامة و ص ٤٤ ح ١٢٩ عن عليّ بن أبي حمزة وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٤٠ ح ٧٢.

٤ . الوَقرَة: هي المرّة من الوَقر؛ ثِقَلُ السمع (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٨٩ «وقر»).

٥ . العَشوَة: الأمر الملتبس، وأن يركب أمراً بجهل لا يعرف وجهه، مأخوذ من عَشوة الليل، وهي ظُلمته (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٢ «عشا»).

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، إرشاد القلوب: ص ٥٩ وفيه: «الغشوة» بدل «العشوة»، غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٥٨ ح ٣٥٧٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.

٧ . غرر الحكم: ج ٥ ص ١٦٦ ح ٧٨٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٩ ح ٧٢٩٧.

٨ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٩ ح ٥١٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٥ ح ٤٧٢٠.

٩٦٣٦ . عنه ﷺ: الذِّكرُ هِدايَةُ العُقولِ، وتَبصِرَةُ النُّفوسِ.[١]

٩٦٣٧ . عنه ﷺ: الذِّكرُ جِلاءُ البَصائِرِ، ونورُ السَّرائِرِ.[٢]

٤ / ٧
الإخلاص

٩٦٣٨ . الإمام عليّ ﷺ: عِندَ تَحقُّقِ الإخلاصِ تَستَنيرُ البَصائِرُ.[٣]

٩٦٣٩ . عنه ﷺ ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: قالَ اللهُ تَعالىٰ: ... يا أحمَدُ... مَن عَمِلَ بِرِضائي اُلزِمُهُ ثَلاثَ خِصالٍ: اُعَرِّفُهُ شُكراً لا يُخالِطُهُ الجَهلُ، وذِكراً لا يُخالِطُهُ النِّسيانُ، ومَحَبَّةً لا يُؤثِرُ عَلىٰ مَحَبَّتي مَحَبَّةَ المَخلوقينَ. فَإِذا أحَبَّني أحبَبتُهُ، وأفتَحُ عَينَ قَلبِهِ إلىٰ جَلالي، ولا اُخفي عَلَيهِ خاصَّةَ خَلقي، فَاُناجيهِ في ظُلَمِ اللَّيلِ ونورِ النَّهارِ حَتّىٰ يَنقَطِعَ حَديثُهُ مَعَ المَخلوقينَ، ومُجالَسَتُهُ مَعَهُم، واُسمِعُهُ كَلامي وكَلامَ مَلائِكَتي، واُعَرِّفُهُ السِّرَّ الَّذي سَتَرتُهُ عَن خَلقي، واُلبِسُهُ الحَياءَ حَتّىٰ يَستَحيِيَ مِنهُ الخَلقُ كُلُّهُم، ويَمشي عَلَى الأَرضِ مَغفوراً لَهُ، وأجعَلُ قَلبَهُ واعِياً وبَصيراً، ولا اُخفي عَلَيهِ شَيئاً مِن جَنَّةٍ ولا نارٍ، واُعَرِّفُهُ ما يَمُرُّ عَلَى النّاسِ في يَومِ القِيامَةِ مِنَ الهَولِ وَالشِّدَّةِ، وما اُحاسِبُ الأَغنِياءَ وَالفُقَراءَ وَالجُهّالَ وَالعُلَماءَ... فَهٰذِهِ صِفاتُ المُحِبّينَ.[٤]

٤ / ٨
الزّهد

٩٦٤٠ . رسول الله ﷺ ـ فِي التَّرغيبِ بِالزُّهدِ فِي الدُّنيا ـ: مَن زَهِدَ فيها فَقَصَّرَ فيها أمَلَهُ، أعطاهُ

---

١ . غرر الحكم: ج ١ ص ٣٦٩ ح ١٤٠٣.

٢ . غرر الحكم: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١٣٧٧.

٣ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٢٣ ح ٦٢١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٨ ح ٥٧٦٥.

٤ . إرشاد القلوب: ص ١٩٩ـ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨ ح ٦.

اللهُ عِلماً بِغَيرِ تَعَلُّمٍ، وهُدىً بِغَيرِ هِدايَةٍ، فَأَذهَبَ عَنهُ العَمىٰ وجَعَلَهُ بَصيراً.[١]

٩٦٤١. **الإمام عليّ**ؑ: اِزهَد فِي الدُّنيا؛ يُبَصِّركَ اللهُ عَوراتِها.[٢]

٤ / ٩
قَبولُ النُّصحِ

٩٦٤٢. **الإمام عليّ**ؑ: قَد نُصِحتُم فَانتَصِحوا، وبُصِّرتُم فَأَبصِروا، وأُرشِدتُم فَاستَرشِدوا.[٣]

٩٦٤٣. **عنه**ؑ: لَقَد بُصِّرتُم إن أبصَرتُم، وأُسمِعتُم إن سَمِعتُم، وهُديتُم إنِ اهتَدَيتُم.[٤]

٩٦٤٤. **عنه**ؑ: بِالهُدىٰ يَكثُرُ الاِستِبصارُ.[٥]

٤ / ١٠
اِستِقبالُ الأُمورِ

٩٦٤٥. **الإمام عليّ**ؑ: مَنِ استَقبَلَ الأُمورَ أبصَرَ. مَنِ استَدبَرَ الأُمورَ تَحَيَّرَ.[٦]

٤ / ١١
الجوعُ

٩٦٤٦. **الإمام عليّ**ؑ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبحانَهُ لَيلَةَ المِعراجِ فَقالَ:... يا رَبِّ ما

---

١. تحف العقول: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٣ ح ١٨٧؛ حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٢ عن نصير بن حمزة عن أبيه عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عن الإمام الحسين عن أبيه ؑ عنه ﷺ نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٦١٤٩.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣٩١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٩٧، غرر الحكم: ج ٢ ص ١٩٧ ح ٢٣٦٢ وفيه «عيوبها» بدل «عوراتها»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٩ ح ٣٤.

٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٧٥ ح ٦٦٨٣.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢٠، غرر الحكم: ج ٣ ص ١٩٩ ح ٧٣٤٦.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٩٩ ح ٤١٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨١٠.

٦. غرر الحكم: ج ٥ ص ١٦٦ ح ٧٨٠٢ و ٧٨٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٩٣ و ٨٠٩٤.

ميراثُ الجوعِ؟

قالَ: الحِكمَةُ، وحِفظُ القَلبِ، وَالتَّقَرُّبُ إلَيَّ، وَالحُزنُ الدّائِمُ، وخِفَّةُ المُؤنَةِ بَينَ النّاسِ، وقَولُ الحَقِّ، ولا يُبالي عاشَ بِيُسرٍ أم بِعُسرٍ....

يا أحمَدُ، إنَّ العَبدَ إذا جاعَ بَطنُهُ وحَفِظَ لِسانَهُ، عَلَّمتُهُ الحِكمَةَ، وإن كانَ كافِراً تَكونُ حِكمَتُهُ حُجَّةً عَلَيهِ ووَبالاً[1]، وإن كانَ مُؤمِناً تَكونُ حِكمَتُهُ لَهُ نوراً وبُرهاناً وشِفاءً ورَحمَةً، فَيَعلَمُ ما لَم يَكُن يَعلَمُ ويُبصِرُ ما لَم يَكُن يُبصِرُ، فَأَوَّلُ ما اُبَصِّرُهُ عُيوبُ نَفسِهِ حَتّىٰ يَشغَلَ بِها عَن عُيوبِ غَيرِهِ، واُبَصِّرُهُ دَقائِقَ العِلمِ حَتّىٰ لا يَدخُلَ عَلَيهِ الشَّيطانُ.[2]

٤ / ١٢
الدُّعاءُ

٩٦٤٧. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ الشَّعبانِيَّةِ ـ: إلٰهي هَب لي كَمالَ الاِنقِطاعِ إلَيكَ، وأَنِر أبصارَ قُلوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إلَيكَ، حَتّىٰ تَخرِقَ أبصارُ القُلوبِ حُجُبَ النّورِ، فَتَصِلَ إلىٰ مَعدِنِ العَظَمَةِ، وتَصيرَ أرواحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدسِكَ.[3]

٩٦٤٨. **الإمام الحسين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في قُنوتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ وإنّي مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ عائِذٌ بِكَ... مُستَبصِرٌ في ما بَصَّرتَني... فَلا تُخلِني مِن رِعايَتِكَ... وَاجعَل عَلَى البَصيرَةِ مَدرَجَتي.[4]

٩٦٤٩. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في أدعِيَةِ السَّحَرِ في لَيالي شَهرِ رَمَضانَ ـ: اللّٰهُمَّ أعطِني

---

١. الوَبالُ: الوَخامةُ وسوء العاقبة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠٠ «وبل»).

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ـ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١ ح ٦.

٣. الإقبال: ج ٣ ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٩ ح ١٣ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن نوف البكالي.

٤. مهج الدعوات: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤.

بَصيرَةً في دينِكَ، وفَهماً في حُكمِكَ، وفِقهاً في عِلمِكَ، وكِفلَينِ[١] مِن رَحمَتِكَ، ووَرَعاً يَحجُزُني عَن مَعاصيكَ، وبَيِّض وَجهي بِنورِكَ.[٢]

٩٦٥٠. الإمام الصادق عليه السلام ـ في دُعاءٍ عَلَّمَهُ لِوَجَعِ العَينِ ـ: وَاجعَلِ النّورَ في بَصَري وَالبَصيرَةَ في ديني.[٣]

٩٦٥١. عنه عليه السلام: أسأَلُكَ بِاسمِكَ العَظيمِ رِضاكَ عِندَ السُّخطَةِ، وَالفُرجَةَ عِندَ الكُربَةِ، وَالنّورَ عِندَ الظُّلمَةِ، وَالبَصيرَةَ عِندَ تَشَبُّهِ الفِتنَةِ.[٤]

٩٦٥٢. عنه عليه السلام: الحَمدُ للهِ وَلِيِّ الحَمدِ وأَهلِهِ، ومُنتَهاهُ ومَحَلِّهِ... أسأَلُكَ اللّهُمَّ الهُدىٰ مِنَ الضَّلالَةِ، وَالبَصيرَةَ مِنَ العَمىٰ، وَالرُّشدَ مِنَ الغَوايَةِ.[٥]

٩٦٥٣. الإمام الرضا عليه السلام ـ فِي الفِقهِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ: وإذا أرَدتَ أن تَكتَحِلَ فَخُذِ الميلَ بِيَدِكَ اليُمنىٰ وَاضرِبهُ فِي المُكحُلَةِ، وقُل: «بِسمِ اللهِ»، فَإِذا جَعَلتَ الميلَ في عَينِكَ فَقُل: «اللّهُمَّ نَوِّر بَصَري، وَاجعَل فيهِ نوراً أُبصِرُ بِهِ حَقَّكَ، وَاهدِني إلىٰ طَريقِ الحَقِّ، وأَرشِدني إلىٰ سَبيلِ الرَّشادِ، اللّهُمَّ نَوِّر عَلَيَّ دُنيايَ وآخِرَتي».[٦]

---

١. كِفلَينِ من رحمتك: أي نصيبين منها (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٨٢ «كفل»).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٥٩٦ ح ٦٩١، الإقبال: ج ١ ص ١٧٣، المصباح للكفعمي: ص ٧٩٦ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٩٢ ح ٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٠ ح ١١، الأمالي للمفيد: ص ١٧٩ ح ٩، الأمالي للطوسي: ص ١٩٦ ح ٣٣٤، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢٥٩٧ كلّها عن محمّد الجعفي عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٨٦ ح ٢.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيابة، مصباح المتهجّد: ص ٢٧٦ ح ٣٨٣، جمال الأُسبوع: ص ١٤٣ وفيهما: «شدّة الغفلة» بدل «تشبّه الفتنة»، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٢ ح ١٠.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٠ـ٥٩١ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيابة، مصباح المتهجّد: ص ٢٧٥ ح ٣٨٣، جمال الأُسبوع: ص ١٤١ وليس فيهما صدره إلى «ومحلّه»، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠١ ح ١٠.

٦. فقه الرضا: ص ٣٩٧، المقنع: ص ٥٤٢ نحوه من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٩ ح ٦.

٩٦٥٤ . الإمام العسكريّ عليه السلام : اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ... وَاستَقبِل بي صِحَّةً مِن سُقمي ، وسَعَةً مِن عُدمي ، وسَلامَةً شامِلَةً في بَدَني ، وبَصيرَةً ونَظَرَةً نافِذَةً في ديني.[١]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ٢ (القسم السادس: مبادئ المعرفة / الفصل الرابع: مبادئ الإلهام).

١ . المصباح للكفعمي : ص ١١٥ ، مصباح المتهجّد : ص ٢٣٠ ح ٣٣٧ وليس فيه «وسعة من عدمي ، وبصيرة» ، العدد القويّة : ص ٢٠٧ نحوه وكلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ١٧٦ ح ٤٥.

الفصل الخامس

آثار البصيرة

٥ / ١
العلم

٩٦٥٥. رسول الله ﷺ: إنَّ أعلَمَ النّاسِ أبصَرُهُم بِالحَقِّ إذَا اختَلَفَتِ النّاسُ وإن كانَ مُقَصِّراً فِي العَمَلِ، وإن كانَ يَزحَفُ عَلَى استِهِ[١].[٢]

٩٦٥٦. الإمام عليّ عليه السلام: مَن أبصَرَ فَهِمَ، ومَن فَهِمَ عَلِمَ.[٣]

٩٦٥٧. عنه عليه السلام: لا عِلمَ لِمَن لا بَصيرَةَ لَهُ.[٤]

٩٦٥٨. عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ صِفَةِ الإيمانِ ـ: اليَقينُ عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: تَبصِرَةِ الفِطنَةِ[٥]، وتَأَوُّلِ

---

١. الاستُ: العَجزُ، وقد يراد به حَلقَةُ الدُبُر (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨١٦ «سته»).

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٢٢ ح ٣٧٩٠، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٢٠ ح ١٠٥٣١ بزيادة «زحفاً» في آخره، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٦٩ ح ٩٥١٠، نوادر الأصول: ج ١ ص ٤٤، حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٧٧ الرقم ٢٧١ كلّها عن ابن مسعود، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٩٠ ح ٤٣٥٢٥.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨، خصائص الأئمّة: ص ١١٩، نزهة الناظر: ص ٨٠ ح ١٥٣، العدد القويّة: ص ٢٩٢ ح ١٨ عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٧ ح ٢٥.

٤. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٠٧٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٧٩.

٥. قال العلامة المجلسي رحمه الله: تبصرة الفطنة: التبصرة مصدر باب التفعيل، والفطنة الحذق وجودة الفهم،

⇔

الحِكمَةِ، ومَعرِفَةِ العِبرَةِ، وسُنَّةِ الأَوَّلينَ. فَمَن أبصَرَ الفِطنَةَ عَرَفَ الحِكمَةَ، ومَن تَأَوَّلَ الحِكمَةَ عَرَفَ العِبرَةَ، ومَن عَرَفَ العِبرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، ومَن عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّما كانَ مَعَ الأَوَّلينَ، وَاهتَدىٰ إلَى الَّتي هِيَ أقوَمُ، ونَظَرَ إلىٰ مَن نَجا بِما نَجا، ومَن هَلَكَ بِما هَلَكَ، وإنَّما أهلَكَ اللهُ مَن أهلَكَ بِمَعصِيَتِهِ، وأَنجىٰ مَن أنجىٰ بِطاعَتِهِ.[1]

٥ / ٢
الإيمانُ

الكتاب

﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.[2]

﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ * وَلَا ٱلظُّلُمَـٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ * وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾.[3]

﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾.[4]

﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ

⇜ وقال ابن ميثم: هي سرعة هجوم النفس على حقائق ما توررده الحواس عليها، وقال: تبصرة الفطنة إعمالها. أقول: يمكن أن تكون الإضافة إلى الفاعل؛ أي جعل الفطنة الإنسان بصيراً، أو إلى المفعول، أي جعل الإنسان الفطنة بصيرة، ويحتمل أن تكون التبصرة بمعنى الإبصار والرؤية، فرؤيتها كناية عن التوجّه والتأمل فيها وفي مقتضاها، فالإضافة إلى المفعول، وحمله على الإضافة إلى الفاعل محوج إلى تكلّف (بحار الأنوار: ج ٥٦ ص ٣٦٧).

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٣١، الخصال: ص ٢٣١ ح ٧٤ عن الأصبغ بن نباتة، تحف العقول: ص ١٦٥ كلّها نحوه وليس فيها ذيله من «واهتدىٰ...»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥١ ح ١٩؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥١٥ عن قبيصة بن جابر الأسدي نحوه، وليس فيه ذيله من «واهتدىٰ...»، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٣٨٨.

٢. هود: ٢٤.

٣. فاطر: ١٩ ـ ٢١.

٤. غافر: ٥٨.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾.[١]

﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَٰتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَٰبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ الْوَٰحِدُ الْقَهَّٰرُ﴾.[٢]

﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَٰبِ﴾.[٣]

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا﴾.[٤]

الحديث

٩٦٥٩. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في صِفَةِ خُلَفاءِ اللهِ فِي الأَرضِ ـ: هَجَمَ بِهِمُ العِلمُ عَلىٰ حَقيقَةِ البَصيرَةِ، وباشَرُوا روحَ اليَقينِ، وَاستَلانوا مَا استَعوَرَهُ[٥] المُترَفونَ، وأَنِسوا بِمَا استَوحَشَ مِنهُ الجاهِلونُ، وصَحِبُوا الدُّنيا بِأَبدانٍ أرواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعلىٰ، أُولئِكَ خُلَفاءُ اللهِ في أرضِهِ، وَالدُّعاةُ إلىٰ دينِهِ. آهِ، آهِ شَوقاً إلىٰ رُؤيَتِهِم.[٦]

٩٦٦٠. **عنه** عليه السلام: إنَّمَا الدُّنيا مُنتَهىٰ بَصَرِ الأَعمىٰ، لا يُبصِرُ مِمّا وَراءَها شَيئاً، وَالبَصيرُ يَنفُذُها بَصَرُهُ، ويَعلَمُ أنَّ الدّارَ وَراءَها. فَالبَصيرُ مِنها شاخِصٌ، وَالأَعمىٰ إلَيها شاخِصٌ،

---

١. الأنعام: ٥٠.
٢. الرعد: ١٦.
٣. الرعد: ١٩.
٤. الفرقان: ٧٣ـ٧٥.
٥. هكذا في المصدر، وفي المصادر الأُخرى «ما استوعره» وهو الأنسب. وهو من الوعر من الأرض ضدّ السهل، أي استسهل ما استصعبه المتنعّمون (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٥٢ «وعر»).
٦. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧ عن كميل، خصائص الأئمّة: ص ١٠٦، نزهة الناظر: ص ٩٠ ح ١٦٩، أعلام الدين: ص ٨٦ بزيادة «سراً وجهراً» بعد «دينه».

وَالبَصيرُ مِنها مُتَزَوِّدٌ، وَالأَعمىٰ لَها مُتَزَوِّدٌ.[١]

٩٦٦١ . الإمام الصادق عليه السلام : لَم يُؤمِنِ اللهُ المُؤمِنَ مِن هَزاهِزِ الدُّنيا، ولٰكِنَّهُ آمَنَهُ مِنَ العَمىٰ فيها، وَالشَّقاءَ فِي الآخِرَةِ.[٢]

راجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٢٢١ (الإيمان / الفصل الثالث: مبادئ الإيمان).

٥ / ٣
الاعتبار

الكتاب

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾.[٣]

﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾.[٤]

﴿فَٱعْتَبِرُواْ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾.[٥]

الحديث

٩٦٦٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يَصِحُّ الاِعتِبارُ إلّا لِأَهلِ الصَّفاءِ وَالبَصيرَةِ.[٦]

٩٦٦٣ . الإمام عليّ عليه السلام : بِالاِستِبصارِ يَحصُلُ الاِعتِبارُ.[٧]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣، غرر الحكم: ج٢ ص ٦٥٥ ح ٣٦٩٠، إرشاد القلوب: ص ١٩ نحوه.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١٨ عن محمّد بن بهلول العبدي، صفات الشيعة: ص ١٠٩ ح ٥٠ عن معاوية بن عمّار نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢١٣ ح ٢٠.

٣ . آل عمران: ١٣.

٤ . النور: ٤٤.

٥ . الحشر: ٢.

٦ . مصباح الشريعة: ص ٢٠٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٦ ح ٢١.

٧ . غرر الحكم: ج٣ ص ٢٣٩ ح ٤٣٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٩ ح ٣٨٩٦.

٩٦٦٤ . عنه ﷺ : مَن تَبَصَّرَ فِي الفِطنَةِ ، ثَبَتَت لَهُ الحِكمَةُ وعَرَفَ العِبرَةَ.[١]

٩٦٦٥ . عنه ﷺ : إنَّمَا البَصيرُ مَن سَمِعَ فَتَفَكَّرَ ، ونَظَرَ فَأَبصَرَ ، وَانتَفَعَ بِالعِبَرِ ، ثُمَّ سَلَكَ جَدَداً[٢] **واضِحاً يَتَجَنَّبُ فيهِ الصَّرعَةَ فِي المَهاوي ، وَالضَّلالَ فِي المَغاوي ، ولا يُعينُ عَلىٰ نَفسِهِ الغُواةَ بِتَعَسُّفٍ في حَقٍّ ، أو تَحريفٍ في نُطقٍ ، أو تَخَوُّفٍ مِن صِدقٍ.**[٣]

---

١ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٣٨١ ح ٨٨٤٩.

٢ . الجَدَدُ : الأرضُ الصُّلبةُ التي يسهل المشي عليها (مجمع البحرين : ج ١ ص ٢٧٤ «جدد»)

٣ . نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣ ، تحف العقول : ص ١٥٥ نحوه ، غرر الحكم : ج ٣ ص ٨٥ ح ٣٨٩١ وفيه «ففكّر» بدل «فتفكّر» وليس فيه ذيله من «ثم سلك جدداً ...» ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٤٠٧ ح ٣٨.

تَوضيحٌ حَولَ البَصيرَةِ وهَل هِيَ حَصيلَةُ الإعتِبارِ أم مُحَصِّلَتُه؟

إنّ الاعتبار والأخذ بالدروس والعبر هما عامل ظهور البصيرة استناداً إلى بعض روايات الفصل الرابع:

مَنِ اعتَبَرَ أبصَرَ.[1]

وعلى العكس من ذلك، فإنَّ روايات هذا الباب تدلُّ على أنَّ البصيرة هي التي توجب الاعتبار والاتّعاظ:

بِالإستِبصارِ يَحصُلُ الإعتِبارُ.[2]

وبناء على ذلك فإنّ من المناسب أن نطرح السؤال التالي: كيف يمكن أن تكون البصيرة حصيلة الاعتبار ومحصّلته في نفس الوقت؟ أَوَ ليس ذلك من المستبعد وهل تتعارض روايات البابين؟

الجواب على ذلك سلبي، لأنّ البصيرة المحصّلة للاعتبار تختلف عن البصيرة التي هي حصيلتها.

ولإيضاح ذلك نقول: إنّ البصيرة الأُولى، هي الرؤية التي يتمتّع بها كلّ الناس بشكل ذاتي وتعزّز بإرشادات الأنبياء، ويسمّى العمل بمقتضى هذه البصيرةاعتباراً،

---

١. راجع: ص ٣٥٥ح ٩٦٢٢.

٢. راجع: ص ٣٦٦ح ٩٦٦٣.

والاعـتبار المـتحصّل مـن البـصيرة الأُولى هـو بـدوره العـامل المـوجد لبـصيرة جديدة تحمل معها اعتباراً أكثر جدة كما أنّ البصيرة كلّما ازدادت، ازداد الاعـتبار وتلقي العبر وكلّما ازداد الاعتبار، اكتسبت رؤية البصيرة المزيد من القوّة. كالسائر في ظلمة الليل فإنّه يسير مستضيئاً بالنور، وهنا أيضاً تكون الرؤية مقدّمة السـير، والسير مقدّمة رؤية امتداد الطريق حتى بلوغ المقصد.

وبناء على ذلك، فإنّ الجواب على السؤال السابق يتمثّل في أنّ البـصيرة هـي حصيلة الاعتبار ومحصّلته في نـفس الوقت، إلّا أنّ هـاتين البـصيرتين تـختلفان بعضهما عن البعض. كما نرى ذلك في مفهوم الروايات الإسلامية، فإنّ العلم يجمع بين كونه حصيلة (حاصل) العمل ومُحَصِّلُهُ، ولكنّ العلم الذي هو حـصيلة العـمل يختلف عن العلم الذي يمثّل محصوله.

٥ / ٤
الحَزمُ

٩٦٦٦ . **الإمام عليّ** عليه السلام : النّاظِرُ بِالقَلبِ العامِلُ بِالبَصَرِ، يَكونُ مُبتَدأُ عَمَلِهِ أن يَعلَمَ: أعَمَلُهُ عَلَيهِ أم لَهُ؟ فَإِن كانَ لَهُ مَضىٰ فيهِ، وإن كانَ عَلَيهِ وَقَفَ عَنهُ.[١]

٥ / ٥
الشَّجاعَةُ

٩٦٦٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام : إنّي وَاللهِ لَو لَقيتُهُم واحِداً وهُم طِلاعُ[٢] الأَرضِ كُلِّها، ما بالَيتُ ولَا استَوحَشتُ، وإنّي مِن ضَلالِهِمُ الَّذي هُم فيهِ وَالهُدَى الَّذي أنَا عَلَيهِ، لَعَلىٰ بَصيرَةٍ مِن نَفسي ويَقينٍ مِن رَبّي.[٣]

٥ / ٦
الفِطنَةُ

٩٦٦٨ . **الإمام عليّ** عليه السلام : العِلمُ بِالفَهمِ. الفَهمُ بِالفِطنَةِ. الفِطنَةُ بِالبَصيرَةِ.[٤]

٥ / ٧
رُؤيَةُ عُيوبِ النَّفسِ

٩٦٦٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام : أبصَرُ النّاسِ مَن أبصَرَ عُيوبَهُ، وأَقلَعَ عَن ذُنوبِهِ.[٥]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، غرر الحكم: ج٢ ص ٥٥٦ ح ٣٥٦٩ وفيه «ينظر» بدل «يعلم»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١١.

٢ . طِلاعُ الأرضِ: أي ما يملؤها (النهاية: ج ٣ ص ١٣٣ «طلع»).

٣ . نهج البلاغة: الكتاب ٦٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٩٧ ح ٧٤٣.

٤ . غرر الحكم: ج١ ص ١٨ ح ٣٨ و ٣٩ و ٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٤٣ و ٧٤٥ و ٧٤٦.

٥ . غرر الحكم: ج٢ ص ٤١٠ ح ٣٠٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧١٦.

٩٦٧٠ . عنه عليه السلام : أعقَلُ النّاسِ مَن كانَ بِعَيبِهِ بَصيراً ، وعَن عَيبِ غَيرِهِ ضَريراً.[1]

٥ / ٨
فِعلُ الخَيرِ

٩٦٧١ . الإمام عليّ عليه السلام : ألا إنَّ أبصَرَ الأَبصارِ ما نَفَذَ فِي الخَيرِ طَرفُهُ. ألا إنَّ أسمَعَ الأَسماعِ ما وَعَى التَّذكيرَ وقَبِلَهُ.[2]

٩٦٧٢ . الإمام الحسن عليه السلام : إنَّ أبصَرَ الأَبصارِ ما نَفَذَ فِي الخَيرِ مَذهَبُهُ ، وأَسمَعَ الأَسماعِ ما وَعَى التَّذكيرَ وَانتَفَعَ بِهِ.[3]

٥ / ٩
صَلاحُ السَّرائِرِ

٩٦٧٣ . الإمام عليّ عليه السلام : صَلاحُ السَّرائِرِ بُرهانُ صِحَّةِ البَصائِرِ.[4]

٩٦٧٤ . عنه عليه السلام : قَدِ انجابَتِ السَّرائِرُ لِأَهلِ البَصائِرِ.[5]

٥ / ١٠
إصابَةُ سَبيلِ السَّلامَةِ

٩٦٧٥ . الإمام عليّ عليه السلام : طوبىٰ لِذي قَلبٍ سَليمٍ ، أطاعَ مَن يَهديهِ ، وتَجَنَّبَ مَن يُرديهِ ، وأَصابَ

---

١ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٤٥ ح ٣٢٣٣.

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٥ ، غرر الحكم : ج ٢ ص ٣٣٠ ح ٢٧٥٧ و ٢٧٥٨ وفيهما «من» بدل «ما» في الموضعين ، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٢٣٦ ح ٩٩٨.

٣ . تحف العقول : ص ٢٣٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٠٩ ح ١٧.

٤ . غرر الحكم : ج ٤ ص ١٩٦ ح ٥٨٠٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٠١ ح ٥٣٣٤.

٥ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨ ، غرر الحكم : ج ٤ ص ٤٧٦ ح ٦٦٧٦ ، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٢٤٠ ح ٩٩٩.

سَبيلَ السَّلامَةِ بِبَصَرِ مَن بَصَّرَهُ، وطاعَةِ هادٍ أمَرَهُ.[١]

٥ / ١١
تِلكَ الآثارُ

٩٦٧٦ . الإمام عليّ عليه السلام : عِبادَ اللهِ! إنَّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ عَلىٰ نَفسِهِ، فَاستَشعَرَ الحُزنَ، وتَجَلبَبَ الخَوفَ؛ فَزَهَرَ مِصباحُ الهُدىٰ في قَلبِهِ، وأعَدَّ القِرىٰ لِيَومِهِ النّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلىٰ نَفسِهِ البَعيدَ، وهَوَّنَ الشَّديدَ.

نَظَرَ فَأبصَرَ، وذَكَرَ فَاستَكثَرَ، وَارتَوىٰ مِن عَذبٍ فُراتٍ سُهِّلَت لَهُ مَوارِدُهُ، فَشَرِبَ نَهَلاً[٢]، وسَلَكَ سَبيلاً جَدَداً.

قَد خَلَعَ سَرابيلَ الشَّهَواتِ، وتَخَلّىٰ مِنَ الهُمومِ، إلّا هَمّاً واحِداً انفَرَدَ بِهِ، فَخَرَجَ مِن صِفَةِ العَمىٰ، ومُشارَكَةِ أهلِ الهَوىٰ، وصارَ مِن مَفاتيحِ أبوابِ الهُدىٰ، ومَغاليقِ أبوابِ الرَّدىٰ.

قَد أبصَرَ طَريقَهُ، وسَلَكَ سَبيلَهُ، وعَرَفَ مَنارَهُ، وقَطَعَ غِمارَهُ[٣]، وَاستَمسَكَ مِنَ العُرىٰ بِأوثَقِها، ومِنَ الحِبالِ بِأمتَنِها، فَهُوَ مِنَ اليَقينِ عَلىٰ مِثلِ ضَوءِ الشَّمسِ، قَد نَصَبَ نَفسَهُ للهِ ـ سُبحانَهُ ـ في أرفَعِ الاُمورِ، مِن إصدارِ كُلِّ وارِدٍ عَلَيهِ، وتَصييرِ كُلِّ فَرعٍ إلىٰ أصلِهِ.

مِصباحُ ظُلُماتٍ، كَشّافُ عَشَواتٍ[٤]، مِفتاحُ مُبهَماتٍ، دَفّاعُ مُعضِلاتٍ، دَليلُ

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١١ ح ٣٢.

٢ . نَهَلَ: شَرِبَ الشُربَ الأوّل حتّى روي (المصباح المنير: ص ٦٢٨ «نهل»).

٣ . الغَمرَةُ: الشِدَّةُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٩ «غمر»).

٤ . العَشوَةُ: الأمر المُلتَبِس ويجمع على عَشَوات (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٢ «عشو»).

فَلَواتٍ[١]، يَقولُ فَيُفهِمُ، ويَسكُتُ فَيَسلَمُ.

قَد أخلَصَ للهِ فَاستَخلَصَهُ، فَهُوَ مِن مَعادِنِ دينِهِ، وأَوتادِ أرضِهِ. قَد ألزَمَ نَفسَهُ العَدلَ، فَكانَ أوَّلَ عَدلِهِ نَفيُ الهَوىٰ عَن نَفسِهِ، يَصِفُ الحَقَّ ويَعمَلُ بِهِ، لا يَدَعُ لِلخَيرِ غايَةً إلّا أمَّها، ولا مَظِنَّةً إلّا قَصَدَها، قَد أمكَنَ الكِتابَ مِن زِمامِهِ، فَهُوَ قائِدُهُ وإمامُهُ، يَحُلُّ حَيثُ حَلَّ ثَقَلُهُ، ويَنزِلُ حَيثُ كانَ مَنزِلُهُ.[٢]

---

١ . الفَلاةُ: الأرض التي لاماء فيها ولا أنيس (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٦٤ «فلا»).

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، أعلام الدين: ص ١٢٧ نحوه، غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٦١ ح ٣٥٧٧ وفيه صدره إلى «ليومه النازل به»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٦.

الفصل السّادس

أهل البصيرة

٦ / ١
أئمة أهل البصيرة

الكتاب

﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾.[1]

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.[2]

الحديث

٩٦٧٧. **الإمام الباقر** عليه السلام: أتىٰ رَجُلٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: إلىٰ ما تَدعو يا مُحَمَّدُ؟ فَقالَ صلى الله عليه وآله: أدعو إلَى اللهِ عَلىٰ بَصيرَةٍ أنَا ومَنِ اتَّبَعَني.[3]

٩٦٧٨. **عنه** عليه السلام ـ في قَولِهِ: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ ـ: يَعني أُولِي القُوَّةِ فِي العِبادَةِ وَالبَصَرِ

---

١. ص: ٤٥.

٢. يوسف: ١٠٨.

٣. مشكاة الأنوار: ص ١٤٤ ح ٣٤٥ عن أبي بصير، تحف العقول: ص ٤١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٥ ح ٤٥.

فيها.[١]

٩٦٧٩ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في بَيانِ صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: فَهُوَ إمامُ مَنِ اتَّقىٰ، وبَصيرَةُ مَنِ اهتَدىٰ.[٢]

٩٦٨٠ . عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ، قَد أحكَمَ مَراهِمَهُ[٣] وأحمىٰ مَواسِمَهُ[٤]، يَضَعُ ذٰلِكَ حَيثُ الحاجَةُ إلَيهِ؛ مِن قُلوبٍ عُميٍ، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكمٍ[٥]، مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ، ومَواطِنَ الحَيرَةِ.[٦]

٩٦٨١ . عنه عليه السلام: أرىٰ نُورَ الوَحيِ والرِّسالَةِ، وأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ، ولقد سَمِعتُ رَنَّةَ الشَّيطانِ حينَ نَزَلَ الوَحيُ عليهِ صلى الله عليه وآله، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما هذهِ الرَّنَّةُ؟ فقالَ: هذا الشَّيطانُ قد أيِسَ مِن عِبادَتِهِ، إنَّكَ تَسمَعُ ما أسمَعُ، وتَرىٰ ما أرىٰ، إلّا أنَّكَ لَستَ بِنَبيٍّ، ولكنَّكَ لَوَزيرٌ، وإنَّكَ لَعَلىٰ خَيرٍ.[٧]

٩٦٨٢ . عنه عليه السلام: إنّي لَعَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبّي، وبَصيرَةٍ مِن ديني، ويَقينٍ مِن أمري.[٨]

٩٦٨٣ . عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ يومي فيها إلَى المَلاحِمِ وَالفِتَنِ ـ: ثُمَّ لَيُشحَذَنَّ فيها [أيِ الفِتنَةِ] قَومٌ شَحذَ القَينِ[٩] النَّصلَ، تُجلىٰ بِالتَّنزيلِ أبصارُهُم... وطالَ الأَمَدُ بِهِم لِيَستَكمِلُوا

---

١ . بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٧ ح ١٧ نقلاً عن تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٤٢ عن أبي الجارود وفيه «الصبر» بدل «البصر».

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٩ ح ٩١.

٣ . المرهَمُ: شيء يوضع على الجراحات (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٤٠ «رهم»).

٤ . مَواسِم: جمع ميسم: اسم الآلة التي يُكوىٰ بها (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٣٥ «وسم»).

٥ . بُكم: جمع أبكم، هو الذي خُلِقَ أخرس لا يتكلّم (النهاية: ج ١ ص ١٥٠ «بكم»).

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٦٠ ح ٦٠٣٣ وفيه «يتتبع» بدل «متتبع»، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ ح ٩٩٩.

٧ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٦ ح ٣٧.

٨ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٢ ح ٣٧٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٩ ح ٣٥٥٨ وفيه «في» بدل «من» في الموضعين الأخيرين.

٩ . القَينِ: الحَدّاد (النهاية: ج ٤ ص ١٣٥ «قين»).

الخِزيَ، ويَستَوجِبُوا الغِيَرَ، حَتّىٰ إذَا اخلَولَقَ[١] الأَجَلُ، وَاستَراحَ قَومٌ إلَى الفِتَنِ، وأشالوا عَن لَقاحِ حَربِهِم، لَم يَمُنّوا عَلَى اللهِ بِالصَّبرِ، ولَم يَستَعظِموا بَذلَ أنفُسِهِم فِي الحَقِّ، حَتّىٰ إذا وافَقَ وارِدُ القَضاءِ انقِطاعَ مُدَّةِ البَلاءِ، حَمَلوا بَصائِرَهُم عَلىٰ أسيافِهِم، ودانوا لِرَبِّهِم بِأَمرِ واعِظِهِم.[٢]

٩٦٨٤. عنه عليه السلام ـ مِن كَلامٍ قالَهُ عِندَ تِلاوَتِهِ: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّـهِ﴾ ـ: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتَعالىٰ جَعَلَ الذِّكرَ جِلاءً لِلقُلوبِ، تَسمَعُ بِهِ بَعدَ الوَقرَةِ[٣]، وتُبصِرُ بِهِ بَعدَ العَشوَةِ[٤]، وتَنقادُ بِهِ بَعدَ المُعانَدَةِ. وما بَرِحَ للهِ ـ عَزَّت آلاؤُهُ ـ فِي البُرهَةِ بَعدَ البُرهَةِ، وفي أزمانِ الفَتَراتِ[٥]، عِبادٌ ناجاهُم في فِكرِهِم، وكَلَّمَهُم في ذاتِ عُقولِهِم، فَاستَصبَحوا بِنورِ يَقظَةٍ فِي الأَبصارِ وَالأَسماعِ وَالأَفئِدَةِ، يُذَكِّرونَ بِأَيّامِ اللهِ، ويُخَوِّفونَ مَقامَهُ، بِمَنزِلَةِ الأَدِلَّةِ فِي الفَلَواتِ[٦]، مَن أخَذَ القَصدَ[٧] حَمِدوا إلَيهِ طَريقَهُ، وبَشَّروهُ بِالنَّجاةِ، ومَن أخَذَ يَميناً وشِمالاً ذَمّوا إلَيهِ الطَّريقَ، وحَذَّروهُ مِنَ الهَلَكَةِ، وكانوا كَذٰلِكَ مَصابيحَ تِلكَ الظُّلُماتِ، وأدِلَّةَ تِلكَ الشُّبُهاتِ.

وإنَّ لِلذِّكرِ لَأَهلاً، أخَذوهُ مِنَ الدُّنيا بَدَلاً، فَلَم تَشغَلهُم تِجارَةٌ ولا بَيعٌ عَنهُ،

---

١. اخلَولَقَ الأَجلُ: إذا تقادم عهده (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٤٨ «خلق»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦١٦ ح ٢٩.

٣. الوَقْرة: هي المرّة من الوَقْر؛ ثِقَل السمع (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣ «وقر»).

٤. العَشْوَة: المرّة من العشا؛ أي سوء البصر بالليل والنهار، أو العمى (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٢ «عشا»).

٥. الفَتْرة: ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٨ «فتر»).

٦. الفلاة: القَفْر أو المفازة لا ماءَ فيها، أو الصحراء الواسعة (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٧٥ «فلا»).

٧. القصد: الرشد. قصد في الأمر قصداً: توسّط وطلب الأسدّ، ولم يُجاوز الحدّ (المصباح المنير: ص ٥٠٥ «قصد»).

يَقطَعونَ بِهِ أيّامَ الحَياةِ، ويَهتِفونَ بِالزَّواجِرِ عَن مَحارِمِ اللهِ في أسماعِ الغافِلينَ، ويَأمُرونَ بِالقِسطِ ويَأتَمِرونَ بِهِ، ويَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ ويَتَناهَونَ عَنهُ، فَكَأَنَّما قَطَعوا الدُّنيا إلَى الآخِرَةِ وهُم فيها، فَشاهَدوا ما وَراءَ ذٰلِكَ، فَكَأَنَّما اطَّلَعوا غُيوبَ أهلِ البَرزَخِ في طُولِ الإِقامَةِ فيهِ، وحَقَّقَتِ القِيامَةُ عَلَيهِم عِداتِها، فَكَشَفوا غِطاءَ ذٰلِكَ لِأَهلِ الدُّنيا، حَتّىٰ كَأَنَّهُم يَرَونَ ما لا يَرَى النّاسُ، ويَسمَعونَ ما لا يَسمَعونَ.[١]

٩٦٨٥. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ عَمُّنَا العَبّاسُ نافِذَ البَصيرَةِ، صَلبَ الإِيمانِ، جاهَدَ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، وأَبلىٰ بَلاءً حَسَناً، ومَضىٰ شَهيداً.[٢]

٩٦٨٦. **عنه** عليه السلام ـ حينَ سُئِلَ عَنِ النَّعيمِ[٣] ـ: النَّعيمُ نَحنُ؛ الَّذينَ أنقَذَ اللهُ النّاسَ بِنا مِنَ الضَّلالَةِ، وبَصَّرَهُم بِنا مِنَ العَمىٰ، وعَلَّمَهُم بِنا مِنَ الجَهلِ.[٤]

٦ / ٢
الدُّعاءُ لِأَهلِ البَصيرَةِ

٩٦٨٧. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الصَّلاةِ عَلىٰ أتباعِ الرُّسُلِ ومُصَدِّقيهِم ـ: اللّٰهُمَّ وأَوصِل إلَى التّابِعينَ لَهُم بِإِحسانٍ ـ الَّذينَ يَقولونَ: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾[٥] ـ خَيرَ جَزائِكَ، الَّذينَ قَصَدوا سَمتَهُم[٦]، وتَحَرَّوا وِجهَتَهُم، ومَضَوا عَلىٰ شاكِلَتِهِم، لَم يَثنِهِم رَيبٌ في بَصيرَتِهِم، ولَم يَختَلِجهُم[٧] شَكٌّ في قَفوِ آثارِهِم،

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.

٢. سرّ السلسلة العلوية: ص ٨٩، عمدة الطالب: ص ٣٥٦ كلاهما عن المفضّل بن عمر.

٣. أي حين سُئِلَ عن الآية الشريفة: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (التكاثر: ٨).

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٢ ح ٨ عن محمّد بن السائب الكلبي، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٠٩ ح ١٠.

٥. الحشر: ١٠.

٦. السمتُ: الطريق (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

٧. لا يختلجُ: لا يتحرّك فيه شيء من الريبة والشكّ (النهاية: ج ٢ ص ٦٠ «خلج»).

وَالائتِمامِ بِهِدايَةِ مَنارِهِم، مُكانِفينَ[1] ومُوازِرينَ لَهُم، يَدينونَ بِدينِهِم، ويَهتَدونَ بِهَديِهِم، يَتَّفِقونَ عَلَيهِم ولا يَتَّهِمونَهُم فيما أدَّوا إلَيهِم.[2]

١ . اكتنفَهُ القَومُ: إذا أحاطوا به يمنةً ويسرة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٩٩ «كنف»).

٢ . الصحيفة السجّاديّة: ص ٣٢ الدعاء ٤.

الفصل السّابع

فقد البصيرة

٧ / ١
التحذير من فقد البصيرة

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾.[١]

الحديث

٩٦٨٨ . رسول الله ﷺ : شَرُّ العَمىٰ عَمَى القَلبِ.[٢]

٩٦٨٩ . عنه ﷺ : لَيسَ الأَعمىٰ مَن عَمِيَ بَصَرُهُ، ولٰكِنَّ الأَعمىٰ مَن تَعمىٰ بَصيرَتُهُ.[٣]

٩٦٩٠ . الإمام عليّ ﷺ : نَظَرُ البَصَرِ لا يُجدي إذا عَمِيَتِ البَصيرَةُ.[٤]

---

١ . الأعراف : ١٧٩.

٢ . الأمالي للصدوق : ص ٥٧٧ ح ٧٨٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٥١ ح ٧.

٣ . شعب الإيمان : ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٣٧٢، نوادر الأصول : ج ١ ص ١٣١، الفردوس : ج ٣ ص ٤٠٣ ح ٥٢٢٧ وفيه «العمىٰ» بدل «الأعمى» في الموضعين وكلّها عن عبد الله بن جراد، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٢٢٠.

٤ . غرر الحكم : ج ٦ ص ١٧٤ ح ٩٩٧٢، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٩٧ ح ٩١٧٠.

٩٦٩١ . عنه عليه السلام : فَقدُ البَصَرِ أهوَنُ مِن فِقدانِ البَصيرَةِ.[١]

٩٦٩٢ . عنه عليه السلام : ذَهابُ البَصَرِ خَيرٌ مِن عَمَى البَصيرَةِ.[٢]

٧ / ٢
ذَمُّ فاقِدِ البَصيرَةِ

٩٦٩٣ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ قُثَمِ بنِ العَبّاسِ وهُوَ عامِلُهُ عَلىٰ مَكَّةَ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ عَيني[٣] ـ بِالمَغرِبِ ـ كَتَبَ إلَيَّ يُعلِمُني أنَّهُ وُجِّهَ إلَى المَوسِمِ اُناسٌ مِن أهلِ الشّامِ العُمي القُلوبِ، الصُّمّ الأَسماعِ، الكُمهِ[٤] الأَبصارِ، الَّذينَ يَلبِسونَ الحَقَّ بِالباطِلِ، ويُطيعونَ المَخلوقَ في مَعصِيَةِ الخالِقِ، ويَحتَلِبونَ الدُّنيا دَرَّها[٥] بِالدّينِ، ويَشتَرونَ عاجِلَها بِآجِلِ الأَبرارِ المُتَّقينَ؛ ولَن يَفوزَ بِالخَيرِ إلّا عامِلُهُ، ولا يُجزىٰ جَزاءَ الشَّرِّ إلّا فاعِلُهُ. فَأَقِم عَلىٰ ما في يَدَيكَ قِيامَ الحازِمِ الصَّليبِ، وَالنّاصِحِ اللَّبيبِ، التّابِعِ لِسُلطانِهِ، المُطيعِ لِإِمامِهِ. وإيّاكَ وما يُعتَذَرُ مِنهُ، ولا تَكُن عِندَ النَّعماءِ بَطِراً[٦]، ولا عِندَ البَأساءِ فَشِلاً، وَالسَّلامُ.[٧]

٩٦٩٤ . عنه عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ يَذُمُّ فيها أهلَ الكوفَةِ ـ: يا أهلَ الكوفَةِ، مُنيتُ مِنكُم بِثَلاثٍ وَاثنَتَينِ: صُمٌّ ذَوُو أسماعٍ، وبُكمٌ ذَوُو كَلامٍ، وعُميٌ ذَوُو أبصارٍ، لا أحرارُ صِدقٍ عِندَ

---

١ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٤١٣ ح ٦٥٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٨ ح ٦٠٧١.

٢ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٢ ح ٥١٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٣٣.

٣ . العَين: الجاسوسُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٣١ «عين»).

٤ . الكَمَهُ: العَمىٰ (النهاية: ج ٤ ص ٢٠١ «كمه»).

٥ . الدَّرُّ: اللَّبَنُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٨٧ «درر»).

٦ . البَطَرُ: الطغيان عند النعمة (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٦٠ «بطر»).

٧ . نهج البلاغة: الكتاب ٣٣، الغارات: ج ٢ ص ٥٠٩ عن قثم بن العباس نحوه وفيه: «البكم الأبصار» بدل «الكمه الأبصار»، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٩١ ح ٦٩٧.

اللِّقاءِ، ولا إخوانُ ثِقَةٍ عِندَ البَلاءِ.[١]

٩٦٩٥. عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: يا أهلَ الكوفَةِ، أعِظُكُم فَلا تَتَّعِظونَ... فَيا للهِ ماذا مُنيتُ بِهِ مِنكُم! لَقَد مُنيتُ بِصُمٍّ لا يَسمَعونَ، وكُمهٍ لا يُبصِرونَ، وبُكمٍ لا يَعقِلونَ.[٢]

٩٦٩٦. الإمام الصادق ﷺ: الخَلقُ حَيارىٰ عَمِهونَ[٣] سُكارىٰ، في طُغيانِهِم يَتَرَدَّدونَ، وبِشَياطينِهِم وطَواغيتِهِم يَقتَدونَ، بُصَراءُ عُميٌ لا يُبصِرونَ، نُطَقاءُ بُكمٌ لا يَعقِلونَ، سُمَعاءُ صُمٌّ لا يَسمَعونَ، رَضوا بِالدّونِ وحَسِبوا أنَّهُم مُهتَدونَ، حادوا عَن مَدرَجَةِ الأَكياسِ، ورَتَعوا في مَرعَى الأَرجاسِ الأَنجاسِ.[٤]

٧ / ٣

مَضارُّ فَقدِ البَصيرَةِ

أ ـ الشَّكُّ

٩٦٩٧. الإمام عليّ ﷺ: مَن عَمِيَ عَمّا بَينَ يَدَيهِ، غَرَسَ الشَّكَّ بَينَ جَنبَيهِ.[٥]

٩٦٩٨. عنه ﷺ ـ مِن كَلامٍ لَهُ ﷺ لِكُمَيلِ بنِ زِيادٍ النَّخَعِيِّ ـ: ها إنَّ هٰهُنا لَعِلماً جَمّاً ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ لَو أصَبتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلىٰ أصَبتُ لَقِناً[٦] غَيرَ مَأمونٍ عَلَيهِ، مُستَعمِلاً آلَةَ الدّينِ لِلدُّنيا، ومُستَظهِراً بِنِعَمِ اللهِ عَلىٰ عِبادِهِ، وبِحُجَجِهِ عَلىٰ أولِيائِهِ، أو مُنقاداً لِحَمَلَةِ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٩٧، الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٢، الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٤ ح ٨٩ وفيهما: «ذَوو ألسن، لا إخوان صدق» بدل «ذَوو كلام، لا أحرار صدق»، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٨١ ح ٩٣٨.

٢. الفتوح: ج ٤ ص ٢٥٨، مطالب السؤول: ج ١ ص ٢٤٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٣٨ ح ٢٦.

٣. العَمَهُ في البصيرة كالعمىٰ في البَصَر (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٤ «عمه»).

٤. بحار الأنوار: ج ٣ ص ٩٠ نقلاً عن توحيد المفضّل.

٥. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٨٢ ح ٨٨٥٥.

٦. لَقِناً غير مأمون: أي فَهِماً غيرَ ثِقَة (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٦ «لقن»).

الحَقِّ، لا بَصيرَةَ لَهُ في أحنائِهِ، يَنقَدِحُ الشَّكُّ في قَلبِهِ لِأَوَّلِ عارِضٍ مِن شُبهَةٍ، ألا لا ذا ولا ذاكَ، أو مَنهوماً بِاللَّذَّةِ سَلِسَ القِيادِ لِلشَّهوَةِ، أو مُغرَماً بِالجَمعِ وَالادِّخارِ، لَيسا مِن رُعاةِ الدّينِ في شَيءٍ، أقرَبُ شَيءٍ شَبَهاً بِهِمَا الأَنعامُ السّائِمَةُ، كَذٰلِكَ يَموتُ العِلمُ بِمَوتِ حامِليهِ.[١]

ب ـ الضَّلالَةُ

الكتاب

﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُواْ لَايُبْصِرُونَ﴾.[٢]

﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَايُبْصِرُونَ﴾.[٣]

﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.[٤]

الحديث

٩٦٩٩. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ﴾ ـ: نَنكُسُ قُلوبَهُم فَيَكونُ أسفَلُ قُلوبِهِم أعلاها، ونُعمي أبصارَهُم فَلا يُبصِرونَ الهُدىٰ.[٥]

٩٧٠٠. تفسير القمّي: في رِوايَةِ أبِي الجارودِ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام في قَولِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ﴾ يَقولُ: فَأَعمَيناهُم ﴿فَهُمْ لَايُبْصِرُونَ﴾ الهُدىٰ، أخَذَ اللهُ سَمعَهُم وأبصارَهُم وقُلوبَهُم فَأَعماهُم عَنِ الهُدىٰ.

نَزَلَت في أبي جَهلِ بنِ هِشامٍ و نَفَرٍ مِن أهلِ بَيتِهِ، وذٰلِكَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قامَ يُصَلّي،

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، كمال الدين: ص ٢٩١ ح ٢، تحف العقول: ص ١٧٠ كلاهما نحوه، خصائص الأئمّة: ص ١٠٥ كلّها عن كميل، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٦ ح ٤٦.

٢. يونس: ٤٣.

٣. يس: ٩.

٤. الأنعام: ١١٠.

٥. تفسير القمّي: ج ١ ص ٢١٣ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٩٧ ح ١٢.

وقَد حَلَفَ أبو جَهلٍ لَئِن رَآهُ يُصَلّي لَيَدمَغَنَّهُ[١]. فَجاءَ ومَعَهُ حَجَرٌ وَالنَّبِيُّ قائِمٌ يُصَلّي، فَجَعَلَ كُلَّما رَفَعَ الحَجَرَ لِيَرمِيَهُ أثبَتَ اللهُ يَدَهُ إلىٰ عُنُقِهِ ولا يَدورُ الحَجَرُ بِيَدِهِ، فَلَمّا رَجَعَ إلىٰ أصحابِهِ سَقَطَ الحَجَرُ مِن يَدِهِ، ثُمَّ قامَ رَجُلٌ آخَرُ وهُوَ مِن رَهطِهِ أيضاً فَقالَ: أنَا أقتُلُهُ، فَلَمّا دَنا مِنهُ فَجَعَلَ يَسمَعُ قِراءَةَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَأُرعِبَ فَرَجَعَ إلىٰ أصحابِهِ، فَقالَ: حالَ بَيني وبَينَهُ كَهَيئَةِ العِجلِ يَخطِرُ بِذَنَبِهِ فَخِفتُ أن أتَقَدَّمَ.[٢]

٩٧٠١. **الإمام عليّ** ؈: إنَّما سُمِّيَتِ الشُّبهَةُ شُبهَةً لِأَنَّها تُشبِهُ الحَقَّ، فَأَمّا أولِياءُ اللهِ فَضِياؤُهُم فيهَا اليَقينُ، ودَليلُهُم سَمتُ الهُدىٰ، وأَمّا أعداءُ اللهِ فَدُعاؤُهُم إلَيهَا الضَّلالُ ودَليلُهُمُ العَمىٰ.[٣]

٩٧٠٢. **الإمام الصادق** ؈: العامِلُ عَلىٰ غَيرِ بَصيرَةٍ كَالسّائِرِ عَلىٰ غَيرِ الطَّريقِ، لا يَزيدُهُ سُرعَةُ السَّيرِ إلّا بُعداً.[٤]

ج ـ الرِّياءُ

٩٧٠٣. **الإمام عليّ** ؈ ـ في جَوابِ زَيدِ بنِ صوحانَ العَبدِيِّ لَمّا سَأَلَهُ عَن أعمَى الخَلقِ ـ: الَّذي عَمِلَ لِغَيرِ اللهِ يَطلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوابَ مِن عِندِ اللهِ ﷻ.[٥]

---

١. دَمَغَهُ: أي شجَّهُ بحيث يبلغ الدماغ فيهلكُهُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦١٠ «دمغ»).

٢. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢١٢ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥٢ ح ٦ وراجع: مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٥٢.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٣ ح ٣٩٠٩.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ١، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠١ ح ٥٨٦٤، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٧ ح ٧٠٥ كلّها عن طلحة بن زيد، مستطرفات السرائر: ص ١٢٠ ح ٤ والثلاثة الأخيرة بزيادة «من الطريق» بعد «السير»، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١.

٥. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٩ ح ٤ كلاهما عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه ؊، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٩ ح ٦٤٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٦ ح ٩٧٤ كلاهما عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عن الإمام زين العابدين عنه ؊، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٨ ح ١؛ دستور معالم الحكم: ص ٨٥.

د ـ بُغضُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٩٧٠٤ . الإمام عليّ عليه السلام : أشَدُّ العَمىٰ مَن عَمِيَ عَن فَضلِنا ، وناصَبَنَا العَداوَةَ بِلا ذَنبٍ سَبَقَ إلَيهِ مِنّا ، إلّا أنّا دَعَونا إلَى الحَقِّ ودَعاهُ مَن سِوانا إلَى الفِتنَةِ وَالدُّنيا .[١]

هـ ـ نَدامَةُ يَومِ القِيامَةِ

الكتاب

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَـٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾.[٢]

﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.[٣]

الحديث

٩٧٠٥ . الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[٤] ـ : يَعني أعمَى البَصَرِ فِي الآخِرَةِ ، أعمَى القَلبِ فِي الدُّنيا عَن وِلايَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، قالَ : وهُوَ مُتَحَيِّرٌ فِي القِيامَةِ يَقولُ : ﴿لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾ قالَ : الآياتُ الأَئِمَّةُ ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[٥] يَعني تَرَكتَها وكَذٰلِكَ اليَومَ تُترَكُ فِي النّارِ كَما تَرَكتَ الأَئِمَّةَ عليهم السلام ، فَلَم تُطِع أمرَهُم ولَم تَسمَع قَولَهُم .[٦]

---

١ . الخصال : ص ٦٣٢ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٦١ ح ٣٢٩٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٤ ح ٢٨٢٨ ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ١١١ ح ١ .

٢ . السجدة : ١٢ .

٣ . الإسراء : ٧٢ .

٤ . طه : ١٢٤ .

٥ . طه : ١٢٥ و ١٢٦ .

٦ . الكافي : ج ١ ص ٤٣٥ ح ٩٢ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٣ ص ٩٧ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣٢١ ح ٢١ ، بحار الأنوار : ج ٢٤ ص ٣٤٨ ح ٦٠ .

الفصل الثامن

موانع البصيرة

١ / ٨
اتّباع الهوى

الكتاب

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.[١]

الحديث

٩٧٠٦. **الإمام عليّ** عليه السلام: الهَوىٰ شَريكُ العَمىٰ.[٢]

٩٧٠٧. **عنه** عليه السلام: مَن رَكِبَ الهَوىٰ، أدرَكَ العَمىٰ.[٣]

٩٧٠٨. **عنه** عليه السلام: أُوصيكُم بِمُجانَبَةِ الهَوىٰ؛ فَإِنَّ الهَوىٰ يَدعو إِلَى العَمىٰ، وهُوَ الضَّلالُ فِي الآخِرَةِ وَالدُّنيا.[٤]

---

١. الجاثية: ٢٣.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٨٣، غرر الحكم: ج ١ ص ١٥٣ ح ٥٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٠ ح ٢؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٠، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨١ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٧٨ ح ٨٣٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٥ ح ٨٢٠٧.

٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٥٠ ح ١٢٩٧ عن الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما السلام.

٩٧٠٩ . عنه عليه السلام : إذا أبصَرَتِ العَينُ الشَّهوَةَ عَمِيَ القَلبُ عَنِ العاقِبَةِ .[١]

راجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ١٣١ (الأكل / كثرة الأكل / مضار النهم الباطنية) وص١٣١ (حجاب الفطنة) وص١٣٢ (ظلمة القلب).

٨ / ٢
الرَّغبَةُ فِي الدُّنيا

٩٧١٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن يَرغَبُ فِي الدُّنيا فَطالَ فيها أمَلُهُ ، أعمَى اللهُ قَلبَهُ عَلىٰ قَدرِ رَغبَتِهِ فيها .[٢]

٩٧١١ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ الدُّنيا ـ: مَن أبصَرَ بِها بَصَّرَتهُ ، ومَن أبصَرَ إلَيها أعمَتهُ .[٣][٤]

٩٧١٢ . عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ أهلِ الدُّنيا ـ: سَلَكَت بِهِمُ الدُّنيا طَريقَ العَمىٰ ، وأَخَذَت بِأَبصارِهِم عَن مَنارِ الهُدىٰ ، فَتاهوا في حَيرَتِها ، وغَرِقوا في نِعمَتِها ، وَاتَّخَذوها رَبّاً ، فَلَعِبَت بِهِم ولَعِبوا بِها ، ونَسوا ما وَراءَها .[٥]

---

١ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٣٧ ح ٤٠٦٣ .

٢ . تحف العقول : ص ٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٦٣ ح ١٨٧ ؛ تاريخ أصبهان : ج ١ ص ١٦٢ الرقم ١٤٤ ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٢٠٩ ح ٦١٩٤ نقلاً عن أبي عبد الرحمٰن السلمي في كتاب المواعظ والوصايا وكلاهما عن ابن عباس وفيهما «رغبته» بدل «أمله» .

٣ . قوله : «مَن أبصر بها بصّرته» أي مَن جعلها سبب هدايته ومحلّ إبصاره بعين عقله ، استفاد منها البصر . و «مَن أبصر إليها أعمته» أي مَن مدّ إليها بصر بصيرته محبّة لها ، أعمته عن إدراك أنوار الله تعالى (مجمع البحرين : ج ١ ص ١٥٧ «بصر») .

٤ . نهج البلاغة : الخطبة ٨٢ ، خصائص الأئمّة : ص ١١٨ ، تحف العقول : ص ٢٠١ وفيه «نظر» بدل «أبصر» في الموضعين ، مشكاة الأنوار : ص ٤٦٩ ح ١٥٧٠ ، نزهة الناظر : ص ١٠٤ ح ١٨٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ١٣٣ ح ١٣٦ ؛ تذكرة الخواصّ : ص ١٣٦ وفيه «عمته» بدل «أعمته» .

٥ . نهج البلاغة : الكتاب ٣١ ، تحف العقول : ص ٧٦ وفيه «منهج الصواب ... فتنتها» بدل «منار الهدى ... نعمتها» ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٢٥ ح ٢ ؛ كنز العمّال : ج ١٦ ص ١٧٤ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ وفيه «منهج الصواب ... فتنتها ... ربياً» بدل «منار الهدىٰ ... نعمتها ... رباً» .

٩٧١٣ . عنه عليه السلام : لِحُبِّ الدُّنيا صَمَّتِ الأَسماعُ عَن سَماعِ الحِكمَةِ، وعَمِيَتِ القُلوبُ عَن نورِ البَصيرَةِ.[١]

٩٧١٤ . عنه عليه السلام : إنَّ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا بِمُحالِ الآمالِ، وخَدَعَتهُ بِزورِ[٢] الأَمانِيِّ؛ أورَثَتهُ كَمَهاً، وأَلبَسَتهُ عَمىً، وقَطَعَتهُ عَنِ الاُخرىٰ، وأَورَدَتهُ مَوارِدَ الرَّدىٰ.[٣]

٩٧١٥ . عنه عليه السلام : مَن غَلَبَتِ الدُّنيا عَلَيهِ، عَمِيَ عَمّا بَينَ يَدَيهِ.[٤]

٩٧١٦ . عنه عليه السلام : مَن قَصَّرَ نَظَرَهُ عَلىٰ أبناءِ الدُّنيا، عَمِيَ عَن سَبيلِ الهُدىٰ.[٥]

٩٧١٧ . عنه عليه السلام ـ فيما كَتَبَهُ إلىٰ بَعضِ أصحابِهِ ـ: اِرفِضِ الدُّنيا؛ فَإِنَّ حُبَّ الدُّنيا يُعمي ويُصِمُّ ويُبكِمُ، ويُذِلُّ الرِّقابَ.[٦]

٣ / ٨
الغَفلَةُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَـٰفِلُونَ﴾.[٧]

---

١ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٢ ح ٧٣٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٤ ح ٦٨٤١.

٢ . الزورُ: الكَذِبُ والباطل (النهاية: ج ٢ ص ٣١٨ «زور»).

٣ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٣٨ ح ٣٥٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٢ ح ٣٣٣٧ وفيه «وأكسبته عمهاً» بدل «وألبسته عمى».

٤ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٨٣ ح ٨٨٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٨١.

٥ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٨٦ ح ٨٨٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٢٩٥ وليس فيه «أبناء».

٦ . الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٣، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٦ ح ١٥٥٦ كلاهما عن أبي جميلة عن الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٥ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧٥ ح ٣٩.

٧ . الأعراف: ١٧٩.

الحديث

٩٧١٨ . رسول الله ﷺ ـ في خَبَرٍ طَويلٍ ـ: وأمّا عَلامَةُ الغافِلِ فَأَربَعَةٌ: العَمىٰ، وَالسَّهوُ، وَاللَّهوُ، وَالنِّسيانُ.[١]

٩٧١٩ . الإمام عليّ عليه السلام: دَوامُ الغَفلَةِ يُعمِي البَصيرَةَ.[٢]

٨ / ٤
الحُبُّ وَالبُغضُ

٩٧٢٠ . رسول الله ﷺ: حُبُّكَ لِلشَّيءِ يُعمي ويُصِمُّ.[٣]

٩٧٢١ . الإمام عليّ عليه السلام: مَن عَشِقَ شَيئاً أعشىٰ[٤] بَصَرَهُ وأَمرَضَ قَلبَهُ، فَهُوَ يَنظُرُ بِعَينٍ غَيرِ صَحيحَةٍ، ويَسمَعُ بِأُذُنٍ غَيرِ سَميعَةٍ، قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأَماتَتِ الدُّنيا قَلبَهُ، ووَلِهَت عَلَيها نَفسُهُ، فَهُوَ عَبدٌ لَها ولِمَن في يَدَيهِ شَيءٌ مِنها، حَيثُما زالَت زالَ إلَيها، وحَيثُما أقبَلَت أقبَلَ عَلَيها.[٥]

٩٧٢٢ . عنه عليه السلام: عَينُ المُحِبِّ عَمِيَّةٌ عَن مَعايِبِ المَحبوبِ، وأُذُنُهُ صَمّاءُ عَن قُبحِ مَساويهِ.[٦]

---

١ . تحف العقول: ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٢ ح ١١.
٢ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٢ ح ٥١٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٠ ح ٤٦٨٤.
٣ . كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٥٨١٤، المجازات النبوية: ص ١٧١ ح ١٣٨، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٢٤ ح ٥٧ عن أبي الدرداء، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢؛ سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣٤ ح ٥١٣٠، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٣ ح ٢١٧٥٢، التاريخ الكبير: ج ٣ ص ١٧٢ الرقم ٥٨٤ كلّها عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٥ ح ٤٤١٠٤.
٤ . أعشاه: أعماه (هامش المصدر).
٥ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.
٦ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٦٣١٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٨٠٧ وفيه «عمياء عن عيب» بدل «عميّة عن معايب».

٨ / ٥
ترك العمل بالعلم

٩٧٢٣ . رسول الله ﷺ : مَن تَعَلَّمَ العِلمَ ولَم يَعمَل بِما فيهِ، حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ أعمىٰ.[١]

راجع: ح ٩٧٢٤.

٨ / ٦
اللَّجاجُ

﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ يُضَـٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ﴾.[٢]

٨ / ٧
تلك الخصال

الكتاب

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾.[٣]

الحديث

٩٧٢٤ . رسول الله ﷺ : إذا ظَهَرَ العِلمُ وَاحتُرِزَ العَمَلُ، وَائتَلَفَتِ الأَلسُنُ وَاختَلَفَتِ القُلوبُ،

---

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١.
٢ . هود: ١٩ و ٢٠.
٣ . محمّد: ٢٢ و ٢٣.

وتَقاطَعَتِ الأَرحامُ، هُنالِكَ ﴿لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾.[١]

٩٧٢٥ . عنه صلى الله عليه وآله : لَولا أنَّ الشَّياطينَ يَحومونَ عَلىٰ قُلوبِ بَني آدَمَ لَنَظَروا إلَى المَلَكوتِ.[٢]

٩٧٢٦ . الإمام عليّ عليه السلام : الأَمانِيُّ تُعمي أعيُنَ البَصائِرِ.[٣]

٩٧٢٧ . عنه عليه السلام : مَن نَسِيَ اللهَ سُبحانَهُ، أنساهُ اللهُ نَفسَهُ وأَعمىٰ قَلبَهُ.[٤]

٩٧٢٨ . عنه عليه السلام : ما أعمَى النَّفسَ الطّامِعَةَ عَنِ العُقبَى الفاجِعَةِ.[٥]

٩٧٢٩ . عنه عليه السلام : مَنِ استَهدَى الغاوِيَ[٦]، عَمِيَ عَن نَهجِ الهُدىٰ.[٧]

٩٧٣٠ . عنه عليه السلام : إنَّ لِلقُلوبِ شَهوَةً وإقبالاً وإدباراً، فَائتوها مِن قِبَلِ شَهوَتِها وإقبالِها، فَإِنَّ القَلبَ إذا أُكرِهَ عَمِيَ.[٨]

٩٧٣١ . عنه عليه السلام : إذا مُلِئَ البَطنُ مِنَ المُباحِ، عَمِيَ القَلبُ عَنِ الصَّلاحِ.[٩]

٩٧٣٢ . عنه عليه السلام : مَن غَنِيَ عَنِ التَّجارُبِ، عَمِيَ عَنِ العَواقِبِ.[١٠]

---

١ . ثواب الأعمال: ص ٢٨٩ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، روضة الواعظين: ص ٤٥٨، مشكاة الأنوار: ص ١٥٧ ح ٣٩٣ وص ٢٢١ ح ٦١٣، منية المريد: ص ٣٣٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩٦ ح ٢٧؛ المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٣ ح ٦١٧٠، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٦١ ح ١٥٧٨، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٠٩ الرقم ٢٢٧ كلّها عن سلمان، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ٣٠٣ كلّها نحوه، كنز العمال: ج ٩ ص ٢٣ ح ٢٤٧٤٠.

٢ . عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١١٣ ح ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٥، غرر الحكم: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١٣٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٠ ح ٧.

٤ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٨٧ ح ٨٨٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٣٠٠.

٥ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٩٣ ح ٩٦٤٣.

٦ . غاوٍ: أي مُضِلٌّ غير مُرشِد (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٤٣ «غوى»).

٧ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٢٣ ح ٨٥٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤١ ح ٧٦٧٧.

٨ . نهج البلاغة: الحكمة ١٩٣، خصائص الأئمّة: ص ١١٢، نزهة الناظر: ص ٧٤ ح ١٤٥، غرر الحكم: ج ٢ ص ٦٠٢ ح ٣٦٣١ بزيادة «وكراهة» بعد «شهوة»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦١ ح ٤١.

٩ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٧٦ ح ٤١٣٩.

١٠ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٤٦ ح ٨٦٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦١ ح ٨٣٦٩.

٩٧٣٣ . عنه ﷺ : اِحذَرِ الشُّبهَةَ وَاشتِمالَها عَلىٰ لُبسَتِها ، فَإِنَّ الفِتنَةَ طالَما أغدَفَت[١] جَلابيبَها ، وأَغشَتِ الأَبصارَ ظُلمَتُها.[٢]

٩٧٣٤ . عنه ﷺ : رُبَّما أخطَأَ البَصيرُ رُشدَهُ.[٣]

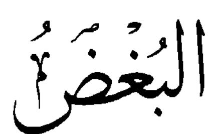
٩٧٣٥ . عنه ﷺ : نُزولُ القَدَرِ يُعمِي البَصَرَ.[٤]

راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١١٩ (الأمل / مضارّ الآمال الباطلة / زوال العقل) وص ١٢٠ (ذهاب البصيرة).
موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج ٢ (القسم السابع: موانع المعرفة).

---

١ . أغدفت المرأة قناعها : أي أرسلته على وجهها (الصحاح : ج ٤ ص ١٤٠٩ «غدف») .
٢ . نهج البلاغة: الكتاب ٦٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١١٨ ح ٤١٠.
٣ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٧٩ ح ٥٣٦٨.
٤ . غرر الحكم: ج ٦ ص ١٧١ ح ٩٩٦١.

٤٠



المَدْخَل

البُغض لغةً واصطلاحاً

كلمة «البُغض» مصدر من مادة «ب غ ض» في مقابل «الحُبّ»، وهو في الاصطلاح، النفور من الشيء المؤذي والمخالف للطبع. وإن ازداد شدة يسمّىٰ «البغضاء» و«البغضة»، أو «المقت».

يقول ابن فارس في هذا المجال:

الباءُ وَالغَينُ وَالضّادُ أصلٌ واحِدٌ، وهُوَ يَدُلُّ عَلىٰ خِلافِ الحُبِّ. [1]

كما ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي قائلاً:

البِغضَةُ وَالبَغضاءُ: شِدَّةُ البُغضِ. [2]

وكتب الراغب الإصفهاني في معنى «البغض» قائلاً:

البُغضُ: نِفارُ النَّفسِ عَنِ الشَّيءِ الَّذي تَرغَبُ عَنهُ، وهُوَ ضِدُّ الحُبِّ. فَإِنَّ الحُبَّ انجِذابُ النَّفسِ إلَى الشَّيءِ الَّذي تَرغَبُ فيهِ. [3]

كما يقول مبيناً معنى «المقت»:

المَقتُ: البُغضُ الشَّديدُ لِمَن تَراهُ تَعاطَى القَبيحَ. [4]

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢٧٣ «بغض».

٢. ترتيب كتاب العين: ص ٨٩ «بغض».

٣. مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٣٦ «بغض».

٤. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٧٢ «مقت».

جدير ذكره أنّ «البغض» أمر نفسي سواء برز وظهر، أم لم يبرز ولم يظهر، خلافاً لمفهوم العداوة والخصومة، حيث إن القيام بالعمل العدائي جزء من معناها، وبناءً على ذلك فإنّ العلاقة بين هذين المفهومين هي العلاقة بين الأعمّ والأخصّ؛ أي إنّ كلّ عداوةٍ ناجمةٌ عن البغض، ولكن كلّ بغض لا يستوجب العداوة.[1]

«البغض» في القرآن والحديث

لم تستخدم كلمة «البغض» في القرآن الكريم، بينما استخدمت كلمة «البغضاء» بمعنى شدّة البغض خمس مرّات[2]. والجدير بالذكر أنّ أربعةً من هذه المواضع جاءت إلى جانب العداوة[3]، وهو ما يدلّ على العلاقة الوثيقة بين هذين المفهومين، واقتران شدة البغض مع العداوة والقيام بالعمل العدائي.

وممّا يُلفت النظر هو أنّ كلمات مثل «شنآن»[4]، «أضغان»[5]، «مقت»[6]، «غلّ»[7]، «قلى»[8]، «حادَّ»[9]، «يحادّ»[10] و «يحادّون»[11]، والتي تمثّل مفاهيم قريبة من مفهوم

---

١. راجع: تاج العروس: ج ١٠ ص ١٥، التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ج ١ ص ٣٠٦، الميزان في تفسير القرآن: ج ٦ ص ٣٦٠، الكليات: ج ١ ص ٦٤٤ نقلاً عن دائرة المعارف قرآن كريم: ج ٥ ص ٥٨٧.

٢. آل عمران: ١١٨، المائدة: ١٤ و ٦٤ و ٩١، الممتحنة: ٤.

٣. مثل: ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ﴾ (الممتحنة: ٤) و﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ (المائدة: ٩١).

٤. المائدة: ٢ و ٨.

٥. محمّد: ٢٩ و ٣٧.

٦. النساء: ٢٢، فاطر: ٣٩، غافر: ١٠ و ٣٥، الصف: ٣.

٧. الأعراف: ٤٣، الحجر: ٤٧، الحشر: ١٠.

٨. الشعراء: ١٦٨، الضحى: ٣.

٩. المجادلة: ٢٢.

١٠. التوبة: ٦٣.

١١. المجادلة: ٥ و ٢٠.

«البغض» استخدمت في القرآن الكريم.

ومن خلال التأمل في الآيات والروايات التي جاءت في هذا الباب، تطالعنا عدّة ملاحظات حول صفة «البغض»:

دين المحبة

تفيد النصوص التي جاءت في هذا الباب بأنّ «البغض» يمثّل مرضاً خطيراً يتعارض مع الدين، وقد انتشر بين الأمم السابقة، وهو يهدّد الأُمّة الإسلامية أيضاً:

دَبَّ إلَيكُم داءُ الاُمَمِ قَبلَكُم: البَغضاءُ وَالحَسَدُ، وَالبَغضاءُ هِيَ[1] الحالِقَةُ، لَيسَ حالِقَةَ الشَّعرِ لكِن حالِقَةَ الدّينِ.[2]

ويعدّ المصابون بهذا المرض من أسوء الناس[3]، وبذلك، فقد ذُمت وأدينت هذه الصفة، وكان اجتنابها واجباً، وتمّ التأكيد على السعي من أجل محاربتها وإصلاح ذات البين[4].

وإنّ هذه النصوص، إلى جانب النصوص التي أظهرت جذور هذا المرض الاجتماعي[5] وآثاره[6] وطرق علاجه[7]، تدلّ بوضوح على هذه الحقيقة وهي أنّ الإسلام هو دين التآلف والمحبّة والسلام والتعايش السلمي. والنصوص التي ستأتي تحت عنوان «المحبة» تؤيّد هذه الحقيقة.

---

١. في المصدر: «وهي»، وهو خطأ مطبعي.
٢. راجع: ص ٤١٢ ح ٩٧٤٧.
٣. راجع: ص ٤١١ (ذمّ من أبغض النّاس وأبغضوه).
٤. راجع: ص ٤٠٩ (الفصل الاول: التّباغض وإصلاح المتباغضين).
٥. راجع: ص ٤٢٨ (الفصل الثالث: مبادئ البغض).
٦. راجع: ص ٤٣٩ (الفصل الرّابع: آثار البغض).
٧. راجع: ص ٤٤٢ (الفصل الخامس: علاج البغض).

خطر مرض البغض

يعدّ البغض ـ كما مرّ ـ من الأمراض الخطيرة التي تهدّد حياة الإنسان المادية والمعنوية، الفردية والاجتماعية، الدنيوية والأُخروية. والحدّ الأدنى لأضرار هذا المرض هو أنّه يتسبّب في مرارة عَيش الإنسان، وتَضيقُ الدنيا عليه:

ضاقَتِ الدُّنيا عَلَى المُتَباغِضينَ.[1]

ولذلك فإن العمل الذي يؤدّي إلى كشف العيوب الخفية للآخرين والتنفّر منهم، يعدّ مذموماً، كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

مَن تَتَبَّعَ خَفِيّاتِ العُيوبِ، حَرَمَهُ اللهُ مَوَدّاتِ القُلوبِ.[2]

وجاء في رواية أُخرى عنه عليه السلام:

أُخبُر تَقلِهِ[3].[4]

ويقول الإمام الصادق عليه السلام في رواية:

---

١. راجع: ص ٤٣٩ ح ٩٨٢٧.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٧١ ح ٨٨٠٠.

٣. قال الشريف الرضي رحمه الله في ذيل الحديث: ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله. وممّا يقوّي أنّه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي: قال المأمون: لو لا أنّ عليّاً قال: «أُخبر تقله» لقلت: اِقلِهِ تَخبُر.
قال الشيخ محمد عبده في شرح الحديث: أُخبُر بضمّ الباء: أمرٌ مِن خَبَرتُهُ من باب قَتَلَ، أي علمته. وتَقلِهِ مضارع مجزوم بعد الأمر، وهاؤه للوقف، من قَلاهُ يَقليهِ، كَرَماهُ يرميهِ بمعنىٰ أبغَضَهُ، أي إذا أعجبك ظاهرُ الشخص فاختبره، فربّما وجدت فيه ما لا يسرّك فتبغضه. ووجه ما اختاره المأمون أنّ المحبّة ستر للعيوب، فإذا أبغضت شخصاً أمكنك أن تعلم حاله كما هو (نهج البلاغة «بشرح الشيخ محمّد عبده»: الحكمة ٤٣٤).
وقال ابن أبي الحديد: (اختبره تقله) أي اختبر الناس وجرّبهم تبغضهم، فإنّ التجربة تكشف لك من مساويهم وسوء أخلاقهم (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٨٠).

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٤ ح ٢٨.

خالِطِ النّاسَ تَخبُرهُم، ومَتىٰ تَخبُرهُم تَقلِهِم[١].[٢]

وجاء في رواية أُخرى عنه عليه السلام:

لا تُفَتِّشِ النّاسَ، فَتَبقىٰ بِلا صَديقٍ.[٣]

كما أنّ هذا المرض يؤدّي على الصعيد الاجتماعي إلى الاختلاف، ويهيّئ الأرضية لزوال الحكومات.[٤]

وأما أخطر آثار هذا المرض المضرّة، فهي إبعاد الإنسان عن خالق العالم، وزوال الإيمان من المجتمع الإسلامي.[٥]

أخطر البغض

من البديهي أنّه كلّما كانت الآثار المخرّبة والمضرّة لمرض البغض أكثر، فإنّه يكون أشدّ خطراً. وفي هذا السياق جاء الفصل الثاني ليبيّن الأخطار الناشئة من: بغض الله ومعاداته، بغض النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وكذلك بغض المؤمنين، العلماء، أهل الحقّ والمستضعفين، تحت عنوان «التحذير من بغض هؤلاء ومحادّتهم».[٦]

---

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: قال الجزري: في حديث أبي الدرداء: «وَجَدتُ النّاسَ: أُخبُر تَقلِهِ». القِلىٰ: البغض.

وقال الجوهري: إذا فتحت مددت، يقول: جرّب الناس فإنّك إذا جرّبتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم، لفظه لفظ الأمر ومعناه معنى الخبر، أي من جرّبهم وخبرهم أبغضهم وتركهم، والهاء في «تقله» للسكت، ومعنى نظم الحديث: وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول. انتهى.

أقول: الظاهر أنّ الأمر الوارد في هذا الخبر أيضا كذلك، أي متى خالطت الناس تخبرهم، ومتى تخبرهم تقلهم، فلا تخالطهم مخالطة شديدة تكون موجبة لقلاك لهم (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٦٣).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٧٦ ح ١٩٦، عدّة الداعي: ص ٢١٨ كلاهما عن الحلبي، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١١١ ح ١٤.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٥١ ح ٢.

٤. راجع: ص ٤٤٠ (زوال الدولة).

٥. راجع: ص ٤٣٩ (البعد من الله عزّ وجلّ).

٦. راجع: ص ٤١٩ (الفصل الثاني: التّحذير من بغض هؤلاء ومحادّتهم).

والآن، علينا أن نحدد جذور هذا المرض، وكيف يمكننا علاجه.

الجذور الرئيسية لمرض البغض

طُرحت في الفصل الثالث عوامل مختلفة كأسباب أولية مؤثّرة في ظهور صفة البغض والعداوة والحقد، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى عدّة مجموعات:

١. العوامل الخارجية

تتمثّل المجموعة الأُولى في العوامل التي تأتي من خارج وجود الإنسان وتؤدّي الى إصابته بمرض البغض؛ مثل شياطين[١] الجنّ والإنس التي تدفع الناس إلى العداوة من خلال تشجيعهم وحثّهم على الأعمال المؤدية إلى الحقد والعداوة.

٢. العوامل الداخلية

يمكن تقسيم هذه العوامل بدورها إلى الأقسام التالية:

أ ـ المبادئ النفسية، مثل: انعدام الائتلاف الروحي.[٢]

ب ـ المبادئ المعرفية، مثل: الجهل والسفه.[٣]

ج ـ المبادئ العقائدية، مثل: الكفر.[٤]

د ـ المبادئ الأخلاقية، مثل: البخل، سوء الخلق، سوء الظنّ، العجب، الكبر، الحسد والنفاق.[٥]

---

١. راجع: ص ٤٢٨ (مبادئ البغض / الشّيطان).

٢. راجع: ص ٤٣٧ (تناكر الأرواح).

٣. راجع: ص ٤٢٩ (الجهل) وص٤٣٧ (السّفه).

٤. راجع: ص٤٣٠ (الكفر).

٥. راجع: ص ٤٣٢ (البخل) وص ٤٣٤ (سوء الخلق) و (سوء الظّن) و (العجب) وص٤٣٥ (الكبر) و (الحسد) وص٤٣٨ (تلك الخصال).

هـ ـ المبادئ العملية، مثل: شرب الخمر، لعب القمار، النميمة، التكاثر وما إلى ذلك[١]، لكننا ومن خلال التتبع الدقيق للأسباب والجذور نصل إلى هذه النتيجة؛ وهي أنّ السبب الرئيس لمرض البغض والعداوة هو الكبر والأنانية، ولا شكّ في أنّ كلّ ما سبقت الإشارة إليه باعتباره من عوامل البغض ومباديه، وكلّ الحروب و سفك الدماء والمفاسد الثقافية والاجتماعية ناجمة عنهما، بل إنّ جميع الرذائل الأخلاقية والعملية تمتدّ جذورها في الأنانية.

ويَعتبر الإمام الخميني ـ في وصيته لابنه ـ الأنانيةَ أُمّ الفتنة:

بنيّ! اِحذر من الأنانية والكبر، فهما إرث الشيطان الذي عصى أمر الله بالخضوع لوليه وصفيّه بسبب الكبر والأنانية، واعلم أن كلّ ابتلاءات بني آدم هي من هذا الإرث الشيطاني الذي هو أُمّ الفتنة وأصل أُصولها....[٢]

علاج مرض البغض

يتّضح من خلال الأخذ بنظر الاعتبار ما مرّ بشأن تتبّع جذور هذا المرض، أنّ علاجه الأساسي يتمثّل في الجهاد الأكبر، ومحاربة الكبر والأنانية، ولذلك، فإنّ ما يهيّئ الأرضية لهذا الجهاد ويساعد على هذه المحاربة يمكن طرحه تحت عنوان علاج هذا المرض، مثل: ولاية وحكومة أهل بيت النبوّة والتي تهيّئ الأرضية السياسية والاجتماعية لمحاربة الأنانية، كما روي عن رسول الله ﷺ:

بِنا يُؤَلِّفُ اللهُ بَينَ قُلوبِكُم بَعدَ العَداوَةِ وَالبَغضاءِ.[٣]

وكذلك التهادي، واللين في القول، والبدء بالسلام، والاستعانة بالله ـ تعالى ـ،

---

١. راجع: ص ٤٣٠ (التكاثر) وص ٤٣٥ (النميمة) وص ٤٣٦ (المراء) و (كثرة العتاب) وص ٣٣٨ (تلك الخصال).

٢. صحيفهٔ نور ـ بالفارسية ـ: ج ٢٢ ص ٣٧١ و ٣٧٢.

٣. راجع: ص ٤٤٣ ح ٩٨٤٠.

والتي تعتبر ممهّدات عمليّة لمحاربة الأنانية، أو الإنصاف، والتراحم، وترك الحسد، التي هي ممهّدات أخلاقيّة لعلاج هذا المرض.

فلسفة البغض في الله ﷻ

السؤال المهمّ الذي يستحقّ الطرح هنا هو: إذا كان الإسلام هو دين المحبة ويعتبر البغض والحقد في منظاره من الأمراض الخطيرة التي تهدّد حياة الإنسان المادّية والمعنوية، الفردية والاجتماعية؛ فلماذا يشجّع أتباعه على البغض والعداء في الله ويعتبرهما جزءاً من الإيمان[١]، بل أوثق عرى الإيمان، كما روي عن رسول الله ﷺ:

أوثَقُ عُرَى الإيمانِ، الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغضُ فِي اللهِ.[٢]

كما يؤكّد على وجوب بغض الكفّار، وأصحاب البدع، والظالمين، والفاسقين وأمثالهم.[٣]

ألا يُعدّ البغض في الله مرضاً؟ وأيّ مرض اجتماعي يعالجه بغض الآخرين مهما كان دافعه؟ وما هي المشكلة التي يحلّها؟ وباختصار: ما هي فلسفة البغض في الله؟

معنى البغض في الله ﷻ

من أجل معرفة سبب البغض في الله، ينبغي أولاً معرفة معناه. وإذا ما تمّ تفسير البغض في الله وبيانه بشكل صحيح، فإنّ فلسفته ليست بحاجة إلى بيان.

إنّ البغض في الله يعني أنّ المبغِض لا يحمل عداءً شخصيّاً للفرد أو المجموعة

---

١. راجع: ص ٤٤٦ ح ٩٨٤٨.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٥٧٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٧ ح ٣٨؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٢٩ ح ٩٢، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٣ ح ١٠٥.

٣. راجع: ص ٤٤٥ (من ينبغي بغضه /الكافر) وص ٤٤٧ (أعداء الله) وص ٤٤٨ (المبتدع) و(الظّالم).

التي يبغضها، وأنّ بغضه ليس بسبب مصالح شخصية.

ولذلك، فإنّ بغض الأعداء وكراهيتهم، عندما يكون لهما صلة بالحقوق الفردية والمصالح الشخصية، فسوف تزدهر الكرامة الروحية للإنسان المسلم وتستوجب حسب مذهب أهل بيت الرسالة أن يستبدل البغض والكراهية بالمحبة، كما جاء في دعاء مكارم الأخلاق في الصحيفة السجادية:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَبدِلني مِن بِغضَةِ أهلِ الشَّنَآنِ[1] المَحَبَّةَ، ومِن حَسَدِ أهلِ البَغيِ المَوَدَّةَ... وسَدِّدني لِأَن أُعارِضَ مَن غَشَّني بِالنُّصحِ، وأَجزِيَ مَن هَجَرَني بِالبِرِّ، وأُثيبَ مَن حَرَمَني بِالبَذلِ، وأُكافِيَ مَن قَطَعَني بِالصِّلَةِ، وأُخالِفَ مَنِ اغتابَني إلىٰ حُسنِ الذِّكرِ...[2]

وهذا يعني أنّ الهدف من العداء والبغض اللذين يحملهما أهل الإيمان ليس هو تأمين المصالح الشخصية، بل إن البغض الذي يحمله الإنسان المؤمن هو في سبيل الله لا لنفسه، وبذلك فإنّ بغضه لا يرجع إلى الأنانية والكبر اللذين يعدّان نوعاً من الأمراض النفسية. وبناءً على ذلك، فإنّه يوجد اختلاف جوهري وأساسي بين البغض في الله والبغض للنفس.

إن البغض للنفس وبدافع تأمين المصالح الفردية والاجتماعية، هو مصدر كلّ المفاسد والفتن ومظاهر الدمار والهدم، وأمّا البغض في الله فهو ـ مثل الحبّ في الله ـ، مصدر أنواع الخيرات والبركات ومظاهر البناء الفردي والاجتماعي.

وبعبارة أُخرى، فإنّ البغض في الله هو البغض لتأمين مصالح المجتمع، ذلك لأنّ بغض الإنسان لإنسان آخر لا يمكن أن يكون ذا نفع لله سبحانه؛ لأنّه الغنى المطلق. فالإنسان والمجتمع هما اللذان يستفيدان من الحب والبغض في الله.

---

١. الشَنآنُ: البُغض (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٦٥ «شنأ»).

٢. الصحيفة السجّادية: ص ٨٢ و ٨٣ الدعاء ٢٠.

ولا شكّ في أنّ حبّ الأشخاص الذين لا يرحمون المجتمع البشري، ليس هو عديم الفائدة للمجتمع فحسب، بل هو مضرّ وخطير للغاية، كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

رَحمَةُ مَن لا يَرحَمُ تَمنَعُ الرَّحمَةَ، وَاستِبقاءُ مَن لا يُبقي يُهلِكُ الأُمَّةَ.[١]

ولذلك، فإنّ بغض أعداء الله والكفار وأصحاب البدع والظالمين وجميع الأشخاص الذين يمثّلون آفة سلامة المجتمع، والحدّ من نفوذهم واعتدائهم على حرمة البشرية، هو في الحقيقة حبٌّ للمجتمع البشري.

وعلى هذا الأساس، فإنّ فلسفة البغض في الله، هي محاربة موانع ازدهار القيم الإنسانية وتطهير المجتمع من العناصر المتنافية مع القيم. وأهمية هذه المحاربة ليست أقلّ من السعي لإقامة المجتمع على أساس المحبّة، بل إنها تعتبر جزءاً من هذا السعي.

التلازم بين الحبّ والبغض

من الضروريّ أيضاً الالتفات إلى هذه الملاحظة؛ وهي أنّ الحبّ والبغض متلازمان، فعندما يحبّ الإنسان شيئاً فإنّه ينفر من ضدّه بشكل طبيعي، فلا يمكن أن يحبّ الإنسان شخصاً حبّاً حقيقيّاً ثم لا يُبغض عدوه. فبغض العدو، هو في الحقيقة من العلامات الواضحة على صدق دعوى الحبّ. ولذلك، فإنّ النصوص الإسلامية حثّت واكّدت على البغض في الله، إلى جانب الحبّ في الله.

بعض الإرشادات المهمة بشأن البغض

عندما يعتبر البغض والكره القلبي ذا قيمة، أو عندما يشعر الإنسان لسببٍ خاصّ أو

---

١. غرر الحكم: ج ٤ ص ٩٦ ح ٥٤٣٠.

دون سبب بالكراهية القلبية لشخص أو أشخاص آخرين، فإننا نلاحظ في القرآن والروايات، إرشادات وتوصيات في غاية الأهمية وتستحق الاهتمام، وهي:

١. اجتناب الظلم

تتمثل التوصية الأُولى في أنّ الكراهية القلبية وإن كانت ذات قيمة إلّا أنّها يجب أن لا تؤدّي إلى الاعتداء على حقوق المبغوض وظلمه:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.[1]

ويبيّن الإمام علي عليه السلام حسب النقل الآتي خصائص الإنسان المؤمن بقوله:

المُؤمِنُ لا يَحيفُ عَلىٰ مَن يُبغِضُ، ولا يَأثَمُ فيمَن يُحِبُّ.[2]

٢. اجتناب الإفراط

تتمثّل التوصية الثانية في رعاية الاعتدال وتجنب الإفراط والمبالغة في إظهار الكراهية القلبية، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

أبغِض بَغيضَكَ هَوناً ما، عَسىٰ أن يَكونَ حَبيبَكَ يَوماً ما.[3]

٣. تجنّب الهجران

تتمثّل الملاحظة الثالثة في أنّ الإنسان المسلم إذا ما شعر ببغض شخص وكراهيته لأيّ سبب من الأسباب، فلا ينبغي أن ينتهي إلى حدّ الهجران، وإذا ما انجرّ إلى

---

١. المائدة: ٨، وراجع أيضاً: الآية ٢.

٢. راجع: ص ٤٥٦ ح ٩٨٨٢.

٣. راجع: ص ٤٥٧ ح ٩٨٨٤.

الهجران فينبغي أن لا يستمرّ لأكثر من ثلاثة أيام:

لا هِجرَةَ فَوقَ ثَلاثٍ.[١]

٤. مراعاة الاحتياط

وأما الملاحظة الأخيرة فهي أنّ الإنسان إذا ما شعر بالكراهية القلبية لإنسان آخر، فإنّ هذا الشعور يدلّ على عدم وجود تآلف نفسي بينهما، وأنّ الروح تشعر بالخطر، ولذلك يجب اتّخاذ الاحتياطات اللازمة في معاشرة مثل هؤلاء الأشخاص.[٢]

---

١. راجع: ص ٤٥٩ ح ٩٨٨٩.

٢. راجع: ص ٤٦٠ (ما ينبغي عند البغض / اتّقاء من يبغضه القلب).

الفصل الأوّل

التّباغض وإصلاح المتباغضين

١ / ١
النّهي عن التّباغض

٩٧٣٦ . رسول الله ﷺ : كونوا عِبادَ اللهِ إخواناً ؛ لا تَعادَوا ولا تَباغَضوا، سَدِّدوا وقارِبوا وأبشِروا.[١]

٩٧٣٧ . عنه ﷺ : لا تَقاطَعوا، ولا تَدابَروا، ولا تَباغَضوا، ولا تَحاسَدوا، وكونوا إخواناً كَما أمَرَكُمُ اللهُ.[٢]

٩٧٣٨ . عنه ﷺ : اِتَّقُوا اللهَ وَارحَموا تُرحَموا، ولا تَباغَضوا.[٣]

٩٧٣٩ . عنه ﷺ : إيّاكُم وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَديثِ، ولا تَحَسَّسوا[٤]، ولا تَجَسَّسوا، ولا تناجَشوا[٥]، ولا تَحاسَدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابَروا، وكونوا

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٩٧٧٠ عن أبي هريرة.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٦ ح ٣٠، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٢٤ ح ١٠٢٢٣، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٩١ ح ٢١٠٦٠ كلّها عن أبي هريرة.

٣. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٨٤ ح ٤٣٠٩٧ نقلاً عن ابن عدي في الكامل عن أنس.

٤. تَحَسَّسَ الخبرَ: تَطَلَّبَهُ وتَبَحَّثَهُ (لسان العرب: ج ٦ ص ٤٩ «حسس»).

٥. التَّناجُشُ: الزيادة في السلعة أو المهر ليسمع بذلك فيزاد فيه (لسان العرب: ج ٦ ص ٣٥١ «نجش»).

عِبادَ اللهِ إخواناً.[١]

٩٧٤٠. عنه ﷺ: رَجَبٌ شَهرُ اللهِ الأَصَمُّ[٢]، يَصُبُّ اللهُ فيهِ الرَّحمَةَ عَلىٰ عِبادِهِ، وشَهرُ شَعبانَ تَنشَعِبُ فيهِ الخَيراتُ. وفي أوَّلِ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ تُغَلُّ المَرَدَةُ مِنَ الشَّياطينِ، ويُغفَرُ في كُلِّ لَيلَةٍ سَبعينَ ألفاً. فَإِذا كانَ في لَيلَةِ القَدرِ غَفَرَ اللهُ بِمِثلِ ما غَفَرَ في رَجَبٍ وشَعبانَ وشَهرِ رَمَضانَ إلىٰ ذٰلِكَ اليَومِ، إلّا رَجُلٌ بَينَهُ وبَينَ أخيهِ شَحناءُ[٣]، فَيَقولُ اللهُ ﷻ: أنظِروا هٰؤُلاءِ حَتّىٰ يَصطَلِحوا.[٤]

٩٧٤١. الإمام عليّ ﷺ ـ حينَ حَصَلَت مُشادَّةٌ كَلامِيَّةٌ بَينَ بَعضِ أصحابِهِ، ووَجَدَ فيهَا العَصَبِيَّةَ وَالفُرقَةَ ـ: مَه! تَناهَوا أيُّهَا النّاسُ، وَليَردَعكُمُ الإِسلامُ ووَقارُهُ عَنِ التَّباغي وَالتَّهاذي[٥]، وَلتَجتَمِع كَلِمَتُكُم، وَالزَموا دينَ اللهِ الَّذي لا يَقبَلُ مِن أحَدٍ غَيرَهُ، وكَلِمَةَ الإِخلاصِ الَّتي هِيَ قِوامُ الدّينِ، وحُجَّةُ اللهِ عَلَى الكافِرينَ، وَاذكُروا إذ كُنتُم قَليلاً مُشرِكينَ مُتَفَرِّقينَ مُتَباغِضينَ فَأَلَّفَ بَينَكُم بِالإِسلامِ، فَكَثُرتُم وَاجتَمَعتُم وتَحابَبتُم، فَلا تَفَرَّقوا بَعدَ إذِ اجتَمَعتُم، ولا تَباغَضوا بَعدَ إذ تَحابَبتُم.[٦]

---

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٥٤ ح ٥٧١٩ و ص ٢٢٥٣ ح ٥٧١٧، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٥ ح ٢٨، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٠٠ ح ١٠٧٠٦ كلّها عن أبي هريرة والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٨٦ ح ٤٤٠٢٦ وراجع: قرب الإسناد: ص ٢٩ ح ٩٤ و بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٢ ح ٢٨.

٢. الأَصَبُّ (خ ل).

٣. الشحناءُ: العداوة (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٩ «شحن»).

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٧١ ح ٣٣١ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٨ ح ١١.

٥. في بحار الأنوار: «والتهاوي» بدل «والتهاذي». وتهاوىٰ القومُ: أي سقط بعضهم في أثر بعض (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٩٠ «هوى»).

٦. الغارات: ج ٢ ص ٣٩٥، بحارالأنوار: ج ٣٤ ص ٣٦ ح ٩٠٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٤٥.

٩٧٤٢ . **لقمان**ﷺ : يا بُنَيَّ ، إنَّما هُوَ خَلاقُكَ وخُلُقُكَ ، فَخَلاقُكَ دينُكَ ، وخُلُقُكَ بَينَكَ وبَينَ النّاسِ ، فَلا تَتَبَغَّض إلَيهِم ، وتَعَلَّم مَحاسِنَ الأَخلاقِ .[1]

٢ / ١
ذَمُّ مَن أبغَضَ النّاسَ وأبغَضوهُ

٩٧٤٣ . **الإمام الصادق عن آبائه**ﷺ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ... ألا اُنَبِّئُكُم بِشَرِّ النّاسِ ؟ قالوا : بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ . قالَ : مَن أبغَضَ النّاسَ وأبغَضَهُ النّاسُ .[2]

٩٧٤٤ . **المعجم الكبير عن ابن عبّاس** : قالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنبَرِ : ألا اُنَبِّئُكُم بِشِرارِكُم ؟ قالوا : بَلىٰ ، إن شِئتَ يا رَسولَ اللهِ . قالَ : فَإِنَّ شِرارَكُمُ الَّذي يَنزِلُ وَحدَهُ ، ويَجلِدُ عَبدَهُ ، ويَمنَعُ رِفدَهُ .[3]

قالَ : أفَلا اُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذٰلِكُم ؟ قالوا : بَلىٰ ، إن شِئتَ يا رَسولَ اللهِ . قالَ : مَن يُبغِضُ النّاسَ ويُبغِضونَهُ .[4]

٩٧٤٥ . **تحف العقول** : مِن كَلامِهِ ﷺ ... قالَ : ألا اُنَبِّئُكُم بِشِرارِ النّاسِ ؟ قالوا : بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ . قالَ : مَن نَزَلَ وَحدَهُ ، ومَنَعَ رِفدَهُ ، وجَلَدَ عَبدَهُ .

ألا اُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذٰلِكَ ؟ قالوا : بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ . قالَ : مَن لا يُقيلُ عَثرَةً ،

---

١ . معاني الأخبار : ص ٢٥٣ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١١ نقلاً عن قصص الأنبياء للراوندي وفي النسخة التي بأيدينا ص ١٩١ ح ٢٣٩ «فلا ينقصنّ» بدل «فلا تبغض» .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٥٨٥٨ ، معاني الأخبار : ص ١٩٦ ح ٢ ، الأمالي للصدوق : ص ٣٨١ ح ٤٨٦ كلّها عن جميل بن صالح ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٢٠٣ ح ١ .

٣ . الرِّفد : العَطاءُ والعَون (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧١٧ «رفد») .

٤ . المعجم الكبير : ج ١٠ ص ٣١٨ ح ١٠٧٧٥ ، تاريخ دمشق : ج ٥٥ ص ١٣٢ ح ١١٦٤١ ، نصب الراية : ج ٣ ص ٦٢ ح ٤٢ كلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ٩٣ ح ٤٤٠٤٦ .

ولا يَقبَلُ مَعذِرَةً.

ثُمَّ قالَ: ألا أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذٰلِكَ؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: مَن لا يُرجىٰ خَيرُهُ، ولا يُؤمَنُ شَرُّهُ.

ثُمَّ قالَ: ألا أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذٰلِكَ؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: مَن يُبغِضُ النّاسَ ويُبغِضونَهُ.[١]

١ / ٣
التَّباغُضُ داءُ الأُمَمِ

٩٧٤٦. **المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: سَيُصيبُ أُمَّتي داءُ الأُمَمِ. فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، وما داءُ الأُمَمِ؟

قالَ: الأَشَرُ وَالبَطَرُ، وَالتَّكاثُرُ وَالتَّناجُشُ فِي الدُّنيا، وَالتَّباغُضُ وَالتَّحاسُدُ حَتّىٰ يَكونَ البَغيُ.[٢]

٩٧٤٧. **مسند البزّار عن ابن الزبير عن رسول الله ﷺ:** دَبَّ إلَيكُم داءُ الأُمَمِ قَبلَكُم؛ البَغضاءُ وَالحَسَدُ، وَالبَغضاءُ هِيَ[٣] الحالِقَةُ، لَيسَ حالِقَةَ الشَّعرِ لٰكِن حالِقَةَ الدّينِ.

وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ! لا تَدخُلُوا الجَنَّةَ حَتّىٰ تُؤمِنوا، ولا تُؤمِنوا حَتّىٰ تَحابّوا، أفَلا أُنَبِّئُكُم ـ أظُنُّهُ [قالَ:] ـ بِما يَثبُتُ لَكُم؟ أفشُوا السَّلامَ بَينَكُم.[٤]

---

١. تحف العقول: ص ٢٧، جامع الأحاديث للقمي (الغايات): ص ٢٢٠، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٨ ح ٣٤.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٨٦ ح ٧٣١١، المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٢٣ ح ٩٠١٦ نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٢٦ ح ٧٧٣٨.

٣. في المصدر: «وهي»، وهو خطأ مطبعي.

٤. مسند البزّار: ج ٦ ص ١٩٢ ح ٢٢٣٢، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١٥٠ عن الزبير.

١ / ٤
الحثّ على الإصلاح بين المتباغضين

الكتاب

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.[1]

﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.[2]

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.[3]

الحديث

٩٧٤٨. **رسول الله ﷺ:** ما عَمِلَ امرُؤٌ عَمَلاً بَعدَ إقامَةِ الفَرائِضِ خَيراً مِن إصلاحٍ بَينَ النّاسِ؛ يَقولُ خَيراً، ويَتَمَنّىٰ خَيراً.[4]

٩٧٤٩. **الزهد لابن المبارك عن سعيد بن المسيّب:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ألا اُخبِرُكُم بِخَيرٍ مِن كَثيرٍ مِن صَلاةٍ وصَدَقَةٍ؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: صَلاحُ ذاتِ البَينِ. وإيّاكُم وَالبِغضَةَ؛ فَإِنَّها هِيَ الحالِقَةُ[5].[6]

---

١. الحجرات: ١٠.

٢. النساء: ١١٤.

٣. الأنفال: ١.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٢ ح ١١٥٢ عن أبي موسى المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، إرشاد القلوب: ج ١ ص ١٦٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٤٣ ح ١.

٥. الحالِقة: الخصلَةُ التي من شأنها أن تَحلِقَ؛ أي تُهلِكَ وتَستأصِلَ الدين كما يَستأصِلُ الموسى الشَعر (النهاية: ج ١ ص ٤٢٨ «حلق»).

٦. الزهد لابن المبارك: ص ٢٥٦ ح ٧٣٨، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٩ ح ٥٤٨٥ نقلاً عن الدار قطني في الإفراد عن أبي الدرداء نحوه وراجع: سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٠ ح ٤٩١٩ وسنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٦٣ ح ٢٥٠٩ ومسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٢٢ ح ٢٧٥٧٨.

٩٧٥٠ . رسول الله ﷺ ـ لأبي أيّوب ـ: يا أبا أيّوبَ، ألا أُخبِرُكَ بِما يُعَظِّمُ اللهُ بِهِ الأَجرَ ويَمحو بِهِ الذُّنوبَ؟ تَمشي في إصلاحِ النّاسِ إذا تَباغَضوا وتَفاسَدوا؛ فَإِنَّها صَدَقَةٌ يُحِبُّ اللهُ مَوضِعَها.[١]

٩٧٥١ . الإمام الصادق عليه السلام: صَدَقَةٌ يُحِبُّهَا اللهُ: إصلاحُ بَينَ النّاسِ إذا تَفاسَدوا، وتَقارُبُ بَينَهُم إذا تَباعَدوا.[٢]

٩٧٥٢ . عنه عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ ـ: إذا رَأَيتَ بَينَ اثنَينِ مِن شيعَتِنا مُنازَعَةً، فَافتَدِها مِن مالي.[٣]

٩٧٥٣ . الكافي عن أبي حنيفة سابق الحاجّ: مَرَّ بِنَا المُفَضَّلُ وأَنَا وخَتَني[٤] نَتَشاجَرُ في ميراثٍ، فَوَقَفَ عَلَينا ساعَةً ثُمَّ قالَ لَنا: تَعالَوا إلَى المَنزِلِ، فَأَتَيناهُ فَأَصلَحَ بَينَنا بِأَربَعِمِئَةِ دِرهَمٍ، فَدَفَعَها إلَينا مِن عِندِهِ، حَتّىٰ إذَا استَوثَقَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا مِن صاحِبِهِ، قالَ:

أما إنَّها لَيسَت مِن مالي، ولٰكِن أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام أمَرَني إذا تَنازَعَ رَجُلانِ مِن أصحابِنا في شَيءٍ أن أُصلِحَ بَينَهُما وأَفتَدِيَها[٥] مِن مالِهِ، فَهٰذا مِن مالِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام.[٦]

٩٧٥٤ . الكافي عن المفضّل: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: لا يَفتَرِقُ رَجُلانِ عَلَى الهِجرانِ إلَّا استَوجَبَ أحَدُهُمَا البَراءَةَ وَاللَّعنَةَ، ورُبَّمَا استَحَقَّ ذٰلِكَ كِلاهُما. فَقالَ لَهُ مُعَتِّبٌ:

---

١. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٩٠ ح ١١٠٩٣، الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٦٨٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١ عن حبيب الأحول، الأمالي للمفيد: ص ١٢ ح ١٠ عن عمرو الأفرق وحذيفة بن منصور، مشكاة الأنوار: ص ٣٣٥ ح ١٠٦٦ وفيهما «تقريب» بدل «تقارب»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٤٤ ح ٦.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٣ عن المفضّل، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٤٤ ح ٨.

٤. الخَتَنُ: كلُّ من كان من قِبَل المَرأة؛ مثل الأب والأخ، وهم الأختانُ. وأمّا عند العامّة: فَخَتَنُ الرجل: زوج ابنته (الصحاح: ج ٥ ص ٢١٠٧ «ختن»).

٥. في بحار الأنوار: «وأفتديهما» بدل «وأفتديها».

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٤٥ ح ٩.

جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ، هٰذَا الظّالِمُ، فَما بالُ المَظلومِ؟

قالَ: لِأَنَّهُ لا يَدعو أخاهُ إلَىٰ صِلَتِهِ، ولا يَتَغامَسُ لَهُ عَن كَلامِهِ؛ سَمِعتُ أبي يَقولُ: إذا تَنازَعَ اثنانِ فَعازَّ[1] أحَدُهُمَا الآخَرَ فَليَرجِعِ المَظلومُ إلَىٰ صاحِبِهِ حَتّىٰ يَقولَ لِصاحِبِهِ: أي أخي، أنَا الظّالِمُ؛ حَتّىٰ يَقطَعَ الهِجرانَ بَينَهُ وبَينَ صاحِبِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ حَكَمٌ عَدلٌ يَأخُذُ لِلمَظلومِ مِنَ الظّالِمِ.[2]

١ / ٥
مَحَبَّةُ أهلِ الشَّنَآنِ

٩٧٥٥. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في مَكارِمِ الأَخلاقِ ـ: ... **اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَبدِلني مِن بِغضَةِ أهلِ الشَّنَآنِ[3] المَحَبَّةَ، ومِن حَسَدِ أهلِ البَغيِ المَوَدَّةَ، ومِن ظِنَّةِ أهلِ الصَّلاحِ الثِّقَةَ، ومِن عَداوَةِ الأَدنَينَ الوِلايَةَ، ومِن عُقوقِ ذَوِي الأَرحامِ المَبَرَّةَ، ومِن خِذلانِ الأَقرَبينَ النُّصرَةَ، ومِن حُبِّ المُدارينَ تَصحيحَ المِقَةِ[4]، ومِن رَدِّ المُلابِسينَ كَرَمَ العِشرَةِ...،**

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وسَدِّدني لِأَن اُعارِضَ مَن غَشَّني بِالنُّصحِ، وأَجزِيَ مَن هَجَرَني بِالبِرِّ، واُثيبَ مَن حَرَمَني بِالبَذلِ، واُكافِيَ مَن قَطَعَني بِالصِّلَةِ، واُخالِفَ مَنِ اغتابَني إلىٰ حُسنِ الذِّكرِ، وأَن أشكُرَ الحَسَنَةَ، واُغضِيَ[5] عَنِ السَّيِّئَةِ.[6]

---

١. عازّهُ: غالبه (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٠٨ «عزز»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٤ ح ١، تحف العقول: ص ٥١٤ نحوه، منية المريد: ص ٣٢٦، مشكاة الأنوار: ص ٣٦٥ ح ١١٩٥ وفيه «يتعامس» بدل «يتغامس»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٨٢ ح ١.

٣. الشَّنَآنُ: البُغض (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٦٥ «شنأ»).

٤. المِقَةُ: المَحبَّةُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٨ «مقه»).

٥. الإغضاءُ: التغافل عن الشيء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٢٣ «غضى»).

٦. الصحيفة السجّادية: ص ٨٢ الدعاء ٢٠.

٦/١
النّوادِرُ

٩٧٥٦ . رسول الله ﷺ : القَريبُ مَن قَرَّبَتهُ المَوَدَّةُ وإن بَعُدَ نَسَبُهُ ، وَالبَعيدُ مَن باعَدَتهُ البَغضاءُ وإن قَرُبَ نَسَبُهُ.[١]

٩٧٥٧ . عنه ﷺ : إذا غَسَلتَ يَدَكَ بَعدَ الطَّعامِ فَامسَح وَجهَكَ وعَينَيكَ قَبلَ أن تَمسَحَ بِالمِنديلِ ، وتَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الزّينَةَ وَالمَحَبَّةَ ، وأعوذُ بِكَ مِنَ المَقتِ وَالبِغضَةِ.[٢]

٩٧٥٨ . عنه ﷺ : ... أمّا عَلامَةُ الخائِنِ فَأَربَعَةٌ: عِصيانُ الرَّحمٰنِ ، وأَذَى الجيرانِ ، وبُغضُ الأَقرانِ ، وَالقُربُ إلَى الطُّغيانِ.[٣]

٩٧٥٩ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ: بُعدُهُ مِمَّن تَباعَدَ مِنهُ بُغضٌ ونَزاهَةٌ ، ودُنُوُّهُ مِمَّن دَنا مِنهُ لينٌ ورَحمَةٌ ، لَيسَ تَباعُدُهُ تَكَبُّراً ولا عَظَمَةً ، ولا دُنُوُّهُ خَديعَةً ولا خِلابَةً[٤] ، بَل يَقتَدي بِمَن كانَ قَبلَهُ مِن أهلِ الخَيرِ ، فَهُوَ إمامٌ لِمَن بَعدَهُ مِن أهلِ البِرِّ.[٥]

٩٧٦٠ . علل الشرائع عن سفيان بن عيينة : قُلتُ لِلزُّهرِيِّ: لَقيتَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ؟ قالَ: نَعَم لَقيتُهُ ، وما لَقيتُ أحَداً أفضَلَ مِنهُ! وَاللهِ ما عَلِمتُ لَهُ صَديقاً فِي السِّرِّ ، ولا عَدُوّاً فِي العَلانِيَةِ.

---

١. كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٢٢ ح ٤٤١٤٣ نقلاً عن أبي نعيم والديلمي عن جعفر بن محمّد عن أبيه معضلاً ، وعن ابن النجّار عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام موصولاً.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٢٠٤ ح ١٦٠٣ ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٥٩ ح ٢٧.

٣. تحف العقول: ص ٢٢ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٢ ح ١١ وفيه «الجائر» بدل «الخائن» ، «والقرآن» بدل «الأقران».

٤. خِلابَة: أي خديعة باللسان بالقول اللطيف (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٣٤ «خلب»).

٥. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١ ، أعلام الدين: ص ١١٧ كلاهما عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٧ ح ٧٠ وراجع: صفات الشيعة: ص ١٠١ ح ٣٥.

فَقيلَ لَهُ: وكَيفَ ذٰلِكَ؟

قالَ: لِأَنّي لَم أرَ أحَداً وإن كانَ يُحِبُّهُ إلّا وهُوَ لِشِدَّةِ مَعرِفَتِهِ بِفَضلِهِ يَحسُدُهُ، ولا رَأَيتُ أحَداً وإن كانَ يُبغِضُهُ إلّا وهُوَ لِشِدَّةِ مُداراتِهِ لَهُ يُداريهِ.[١]

٩٧٦١. **الإمام الصادق** عليه السلام - في جَوابِهِ لِابنِ أبِي العَوجاءِ لَمّا أشكَلَ عَلىٰ عَدَمِ ظُهورِ اللّٰهِ لِخَلقِهِ وَاحتِجابِهِ عَنهُم -: وَيلَكَ! وكَيفَ احتَجَبَ عَنكَ مَن أراكَ قُدرَتَهُ في نَفسِكَ؟! نُشوءَكَ ولَم تَكُن، وكِبَرَكَ بَعدَ صِغَرِكَ، وقُوَّتَكَ بَعدَ ضَعفِكَ، وضَعفَكَ بَعدَ قُوَّتِكَ، وسُقمَكَ بَعدَ صِحَّتِكَ، وصِحَّتَكَ بَعدَ سُقمِكَ، ورِضاكَ بَعدَ غَضَبِكَ، وغَضَبَكَ بَعدَ رِضاكَ، وحُزنَكَ بَعدَ فَرَحِكَ، وفَرَحَكَ بَعدَ حُزنِكَ، وحُبَّكَ بَعدَ بُغضِكَ، وبُغضَكَ بَعدَ حُبِّكَ.[٢]

٩٧٦٢. **الأُصول الستّة عشر عن زيد**: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام: الرَّجُلُ مِن مَواليكُم يَكونُ عارِفاً[٣] يَشرَبُ الخَمرَ ويَرتَكِبُ الموبِقَ مِنَ الذَّنبِ، نَتَبَرَّأُ مِنهُ؟

فَقالَ: تَبَرَّؤوا مِن فِعلِهِ ولا تَتَبَرَّؤوا مِنهُ، أحِبّوهُ وأَبغِضوا عَمَلَهُ.[٤]

---

١. علل الشرائع: ص ٢٣٠ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٤ ح ٢١.

٢. الكافي: ج ١ ص ٧٥ ح ٢، التوحيد: ص ١٢٧ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٤٣ ح ١٨.

٣. في تأويل الآيات الظاهرة: «عاقاً» بدل «عارفاً».

٤. الأُصول الستّة عشر: ص ٢٠٠ ح ١٧٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٩٤ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٧ ح ١٣٩.

الفصل الثاني

التحذير من بغض هؤلاء ومحادّتهم

٢ / ١
الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَادُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۢ بَيِّنَٰتٍۢ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.[١]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ﴾.[٢]

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ﴾.[٣]

٢ / ٢
أهل البيت عليهم السلام

٩٧٦٣. **رسول الله صلّى الله عليه وآله**: لَمّا عُرِجَ بي إلَى السَّماءِ، رَأَيتُ عَلىٰ بابِ الجَنَّةِ مَكتوباً: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، عَلِيٌّ حَبيبُ اللهِ، الحَسَنُ وَالحُسَينُ صَفوَةُ اللهِ، فاطِمَةُ

---

١. المجادلة : ٥.

٢. المجادلة : ٢٠.

٣. التوبة : ٦٣.

أمَةُ اللهِ، عَلىٰ باغِضِهِم لَعنَةُ اللهِ.[١]

٩٧٦٤ . عنه ﷺ : ألا ومَن ماتَ عَلىٰ بُغضِ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ كافِراً، ألا ومَن ماتَ عَلىٰ بُغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَم يَشُمَّ رائِحَةَ الجَنَّةِ.[٢]

٩٧٦٥ . عنه ﷺ : فَلَو أنَّ رَجُلاً صَفَنَ[٣] بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، وصَلّىٰ وصامَ، ثُمَّ لَقِيَ اللهَ وهُوَ مُبغِضٌ لِأَهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، دَخَلَ النّارَ.[٤]

٩٧٦٦ . الإمام عليّ ﷺ : لِمُبغِضينا أفواجٌ مِن غَضَبِ اللهِ.[٥]

٩٧٦٧ . عنه ﷺ : أحسَنُ الحَسَناتِ حُبُّنا، وأسوَأُ السَّيِّئاتِ بُغضُنا.[٦]

راجع: هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٤٦١ (الفصل العاشر: بغض أهل البيت ﷺ).

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٥٥ ح ٧٣٧، كشف اليقين، ص ٤٤٩ ح ٥٥١ كلاهما عن ابن عبّاس، بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ٤ ح ٨؛ تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٥٩ الرقم ٨٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٠ ح ٣٥١١ كلاهما نحوه، المناقب للخوارزمي: ص ٣٠٢ ح ٢٩٧ كلّها عن ابن عبّاس.
٢. الكشّاف: ج ٣ ص ٤٠٣، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٣، تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٣١٤ ح ١٨١ عن جرير بن عبدالله البجلي؛ فضائل الشيعة: ص ٤٧ ح ١ وليس فيه صدره، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٦٥ ح ١ كلاهما عن ابن عمر، بشارة المصطفى: ص ١٩٧ عن جرير بن عبدالله البجلي، بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٢٢٣.
٣. الصافِنُ: الذي يَصُفُّ قَدَميهِ (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٢ «صفن»).
٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٢، المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٤٢ ح ١١٤١٢ وفيه «مات» بدل «لقي الله» وكلاهما عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٤٢ ح ٣٣٩١٠؛ الأمالي للطوسي: ص ٢١ ح ٢٦ و ص ١١٨ ح ١٨٤ كلاهما عن ابن عبّاس نحوه، بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ١٧١ ح ١٣.
٥. الخصال: ص ٦٢٧ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ١١٦، غرر الحكم: ح ٧٣٤٢ وفيهما «سخط» بدل «غضب»، بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٩.
٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٣٣٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٦ ح ٢٨٨١.

٢ / ٣
الإمام عليّ عليه السلام

٩٧٦٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحَبَّ عَلِيّاً فَقَد أحَبَّني، ومَن أحَبَّني فَقَد أحَبَّ اللهَ، ومَن أبغَضَ عَلِيّاً فَقَد أبغَضَني، ومَن أبغَضَني فَقَد أبغَضَ اللهَ.[١]

٩٧٦٩. الإمام عليّ عليه السلام: عَهِدَ إلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، أن لا يُحِبَّني إلّا مُؤمِنٌ، ولا يُبغِضَني إلّا مُنافِقٌ.[٢]

٩٧٧٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، لَو أنَّ اُمَّتي أبغَضوكَ لَأَكَبَّهُمُ اللهُ عَلىٰ مَناخِرِهِم فِي النّارِ.[٣]

٩٧٧١. عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، أنتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنيا سَيِّدٌ فِي الآخِرَةِ، حَبيبُكَ حَبيبي، وحَبيبي حَبيبُ اللهِ؛ وعَدُوُّكَ عَدُوّي، وعَدُوّي عَدُوُّ اللهِ، وَالوَيلُ[٤] لِمَن أبغَضَكَ بَعدي![٥]

---

١. المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٨٠ ح ٩٠١ عن أُمّ سلمة، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٢ الرقم ٦٩٨٨ عن ابن مسعود نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٧٠ ح ٨٨٠٠ عن يعلى بن مرّة الثقفي، كنزالعمّال: ج ١١ ص ٦١٠ ح ٣٢٩٥٣؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٤٨ ح ٤٣٧ عن عمّار بن ياسر و ص ٣٠٩ ح ٦٢٣ عن ابن عباس وكلاهما نحوه، الأُصول الستّة عشر: ص ٢١٤ ح ٢٠٦، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ١٩٧ ح ١١.

٢. سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٧، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٧٣١ و ص ١٨٣ ح ٦٤٢ كلاهما نحوه، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٥٥ كلها عن زرّ بن حبيش؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٥ عن الحسن بن عبدالله الرازي التميمي، الأمالي للطوسي: ص ٢٥٨ ح ٤٦٥، كنزالفوائد: ج ٢ ص ٨٣ كلاهما عن زرّ بن حبيش نحوه، بحارالأنوار: ج ٣٤ ص ٣٦٢.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٩٧ ح ٨٨٣١، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٥٠ ح ٥٨٣ نحوه، الفردوس: ج ٥ ص ٣٢١ ح ٨٣١٦ كلّها عن جابر؛ مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٧١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤١٢ ح ٢٢ كلاهما عن جابر نحوه، بحارالأنوار: ج ٣٩ ص ٢٦١ ح ٣٣ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب.

٤. الوَيلُ: كلمةٌ تُقالُ عندَ الهَلَكةِ، ويقالُ: «ويل» وادٍ في جهنّم (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٨٧ «ويل»).

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٣٨ ح ٤٦٤٠، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٤٢ ح ١٠٩٢ نحوه، تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٤١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٩٢ ح ٨٨٢٢ و ٨٨٢٣ والأربعة الأخيرة نحوه وكلّها عن ابن عبّاس؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٥٤ ح ١٠٠ عن ابن عبّاس نحوه.

٩٧٧٢ . عنه ﷺ : ... يا عَلِيُّ ، مَن أحَبَّكَ فَقَد أحَبَّني ، ومَن أحَبَّني فَقَد أحَبَّ اللهَ ، ومَن أحَبَّ اللهَ أحَبَّهُ اللهُ ، وكانَ حَقيقاً (حَقّاً) عَلَى اللهِ أن يُسكِنَ مُحِبّيهِ الجَنَّةَ .

يا عَلِيُّ ، مَن أبغَضَكَ فَقَد أبغَضَني ، ومَن أبغَضَني فَقَد أبغَضَ اللهَ ، ومَن أبغَضَ اللهَ أبغَضَهُ اللهُ ولَعَنَهُ ، وكانَ حَقيقاً (حَقّاً) عَلَى اللهِ أن يوقِفَهُ يَومَ القِيامَةِ مَوقِفَ البَغضاءِ ، ولا يُقبَلُ مِنهُ صَرفٌ ولا عَدلٌ ولا إجارَةٌ .[1]

٩٧٧٣ . الإمام عليّ ﷺ : لَو ضَرَبتُ خَيشومَ[2] المُؤمِنِ بِسَيفي هٰذا عَلىٰ أن يُبغِضَني ما أبغَضَني ، ولَو صَبَبتُ الدُّنيا بِجَمّاتِها[3] عَلَى المُنافِقِ عَلىٰ أن يُحِبَّني ما أحَبَّني ، وذٰلِكَ أنَّهُ قُضِيَ فَانقَضىٰ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ : يا عَلِيُّ! لا يُبغِضُكَ مُؤمِنٌ ، ولا يُحِبُّكَ مُنافِقٌ .[4]

٩٧٧٤ . سنن الترمذي عن أبي سعيد الخُدريّ : إنّا كُنّا لَنَعرِفُ المُنافِقينَ ـ نَحنُ مَعشَرَ الأَنصارِ ـ بِبُغضِهِم عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ﷺ .[5]

٩٧٧٥ . الإمام الحسين ﷺ : ما كُنّا نَعرِفُ المُنافِقينَ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، إلّا بِبُغضِهِم

---

١ . تفسير فرات : ص ٥٩٨ ح ٧٦٠ عن سلمان ، بحارالأنوار : ج ٢١ ص ٩٠ ح ٩ .

٢ . الخَيشومُ : أقصى الأنف ، ومنهم من يُطلقُه على الأنف (المصباح المنير : ص ١٧٠ «خشم») .

٣ . الجَمّةُ : الاجتماع والكثرة (النهاية : ج ١ ص ٣٠٠ «جمم») . وفي مجمع البيان و مشكاة الأنوار : «بجملتها» ، وفي الغارات «بحذافيرها» .

٤ . نهج البلاغة : الحكمة ٤٥ ، مجمع البيان : ج ٦ ص ٨٢٣ ، الغارات : ج ١ ص ٤٣ عن فرقد البجلي نحوه ، مشكاة الأنوار : ص ١٥١ ح ٣٦٥ ، بحارالأنوار : ج ٣٤ ص ٥١ .

٥ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٣٥ ح ٣٧١٧ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٣٩ ح ١٠٨٦ ، المعجم الأوسط : ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٤١٥١ كلاهما عن جابر بن عبدالله نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٨٥ نحوه ؛ مجمع البيان : ج ٩ ص ١٦٠ ، كفاية الأثر : ص ١٠٢ عن زيد بن أرقم وكلاهما نحوه ، بحارالأنوار : ج ٣٩ ص ٢٦٣ عن المناقب لابن شهر آشوب .

عَلِيّاً ووُلدَهُ عليهم السلام.[١]

راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٧ ص ٦٩ (القسم الخامس عشر / بغض الإمام علي عليه السلام).

٢ / ٤
فاطِمَةُ الزَّهراءُ عليها السلام

٩٧٧٦. تاريخ دمشق عن زيد بن أرقم: كُنتُ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً، فَمَرَّت فاطِمَةُ عليها السلام عَلَيها كَليمٌ[٢]، وهِيَ خارِجَةٌ مِن بَيتِها إلىٰ حُجرَةِ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله، ومَعَهَا ابناهَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، وعَلِيٌّ عليه السلام في آثارِهِم، فَنَظَرَ إلَيهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: مَن أحَبَّ هٰؤُلاءِ فَقَد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُم فَقَد أبغَضَني.[٣]

٩٧٧٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطِمَةُ بَضعَةٌ مِنّي، فَمَن أغضَبَها أغضَبَني.[٤]

٩٧٧٨. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ عز وجل لَيَغضَبُ لِغَضَبِ فاطِمَةَ، ويَرضىٰ لِرِضاها.[٥]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٥ عن عبدالله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، قرب الإسناد: ص ٢٦ ح ٨٦ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن عبدالله بن عمر نحوه.

٢. كليم: كذا بالأصل، والظاهر أنّ اللفظة فارسية والمراد منها «اللباس الخشن» (هامش المصدر).

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٤ ح ٣٤٧٣.

٤. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٦١ ح ٣٥١٠ و ص ١٣٧٤ ح ٣٥٥٦، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٩٧ ح ٨٣٧١، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٠٤ ح ١٠١٢ كلها عن المسور بن مخرمة، كنزالعمال: ج ١٢ ص ١٠٨ ح ٣٤٢٢٢؛ الطرائف: ص ٢٦٢ ح ٣٦٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٣٢ عن عامر الشعبي والحسن البصري وسفيان الثوري ومجاهد وابن جبير وجابر الأنصاري والإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ٣٣٦ ح ١.

٥. الأمالي للمفيد: ص ٩٥ ح ٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٦ ح ١٧٦ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، معاني الأخبار: ص ٣٠٣ ح ٢ عن ابن عباس، بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩ ح ٢؛ كنزالعمال: ج ١٢ ص ١١١ ح ٣٤٢٣٧ نقلاً عن الديلمي عن الإمام عليّ عليه السلام.

٩٧٧٩. عنه ﷺ ـ لِفاطِمَةَ ﷺ ـ: إنَّ اللهَ ﷻ يَغضَبُ لِغَضَبِكِ، ويَرضىٰ لِرِضاكِ.[١]

٥ / ٢
الحَسَنانِ عليهما السلام

٩٧٨٠. رسول الله ﷺ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ ابنايَ؛ مَن أحَبَّهُما أحَبَّني، ومَن أحَبَّني أحَبَّهُ اللهُ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ أدخَلَهُ الجَنَّةَ، ومَن أبغَضَهُما أبغَضَني، ومَن أبغَضَني أبغَضَهُ اللهُ، ومَن أبغَضَهُ اللهُ أدخَلَهُ النّارَ.[٢]

٩٧٨١. عنه ﷺ: مَن أحَبَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ فَقَد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني.[٣]

٩٧٨٢. عنه ﷺ: مَن أبغَضَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ جاءَ يَومَ القِيامَةِ ولَيسَ عَلىٰ وَجهِهِ لَحمٌ، ولَم تَنَلهُ شَفاعَتي.[٤]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٧ ح ٤٧٣٠ عن عمر بن علي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٨ ح ١٨٢ عن علي بن عمر بن علي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، كنزالعمال: ج ١٢ ص ١١١ ح ٣٤٢٣٨؛ الأمالي للطوسي: ص ٤٢٧ ح ٩٥٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٦٧ ح ٦٢٢ كلاهما عن علي بن عمر بن علي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٢٢٦ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠ ح ٨.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨١ ح ٤٧٧٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٦ ح ٣٤٧٩ نحوه وكلاهما عن سلمان، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٢٠ ح ٣٤٢٨٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠١ ح ١٠٣٢ كلاهما عن سلمان نحوه، بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٥ ح ٤٢.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٨ ح ٢٦٤٨، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٠٢ ح ٤٧٩٥، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٤٤٩ ح ٦١٨٧ كلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١١٦ ح ٣٤٢٦٨؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٥١ ح ٤٤٦ عن أبي هريرة، بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٤ ح ١٧.

٤. كامل الزيارات: ص ١١٥ ح ١٢٢ عن عباس بن الوليد عن أبيه عن الإمام الصادق ﷺ، بحارالأنوار:

٦ / ٢
المؤمن

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.[1]

الحديث

٩٧٨٣. رسول الله ﷺ: أشرارُ[2] النّاسِ مَن يُبغِضُ المُؤمِنينَ وتُبغِضُهُ قُلوبُهُم، المَشّاؤونَ بِالنَّميمَةِ، المُفَرِّقونَ بَينَ الأَحِبَّةِ.[3]

٩٧٨٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: تَعَوَّذوا بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ؛ فَإِنَّ مَن تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنهُ أعاذَهُ اللهُ، وتَعَوَّذوا مِن هَمَزاتِهِ ونَفَخاتِهِ ونَفَثاتِهِ[4]، أتَدرونَ ما هِيَ؟ أمّا هَمَزاتُهُ: فَما يُلقيهِ في قُلوبِكُم مِن بُغضِنا أهلَ البَيتِ.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، وكَيفَ نُبغِضُكُم بَعدَما عَرَفنا مَحَلَّكُم مِنَ اللهِ ومَنزِلَتَكُم؟

قالَ ﷺ: بِأَن تُبغِضوا أولِياءَنا وتُحِبّوا أعداءَنا.[5]

↔ ج ٤٣ ص ٢٧٠ ح ٣٢.

١. الحشر: ١٠.

٢. في بحارالأنوار: «شرار» بدل «أشرار».

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤٦٢ ح ١٠٣٠ عن حسين بن زيد بن علي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٢٦٥ ح ٩.

٤. النفثُ: قذف الريق القليل، وهو أقلّ من التفل (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨١٦ «نفث»).

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٨٤ ح ٣٤٧، بحارالأنوار: ج ٦٣ ص ٢٠٤ ح ٢٩.

٩٧٨٥ . رسول الله ﷺ : لِلمُؤمِنِ أربَعَةُ أعداءَ : مُؤمِنٌ يَحسُدُهُ ، ومُنافِقٌ يُبغِضُهُ ، وشَيطانٌ يُضِلُّهُ ، وكافِرٌ يُقاتِلُهُ.[١]

٩٧٨٦ . الإمام عليّ ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ ـ : إيّاكُم وَالبِغضَةَ لِذَوي أرحامِكُمُ المُؤمِنينَ ؛ فَإِنَّها الحالِقَةُ لِلدّينِ.[٢]

٩٧٨٧ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُم وما يَعرِفُ ما أنتُم عَلَيهِ ، فَيُدخِلُهُ اللهُ الجَنَّةَ بِحُبِّكُم ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيُبغِضُكُم وما يَعرِفُ ما أنتُم عَلَيهِ ، فَيُدخِلُهُ اللهُ بِبُغضِكُمُ النّارَ.[٣]

٩٧٨٨ . الأُصول الستّة عشر عن جابر : سَمِعتُهُ [الإِمامَ الصّادِقَ ﷺ] يَقولُ : دَخَلَ عَلىٰ أبي قَومٌ فَقالَ لَهُم : ما لَكُم ولِلبَراءَةِ بَعضُكُم مِن بَعضٍ؟ إنَّما أخَذتُم أخذَ الخَوارِجِ ، ضَيَّقوا على أنفُسِهِم حَتّىٰ بَرِئَ بَعضُهُم مِن بَعضٍ! إنَّ أمرَنا أوسَعُ مِمّا بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ ، وإذا أبغَضتَ الرَّجُلَ فَقَد بَرِئتَ مِنهُ.[٤]

٧ / ٢
العالِمُ

٩٧٨٩ . رسول الله ﷺ : إذا أبغَضَ المُسلِمونَ عُلَماءَهُم ، وأظهَروا عِمارَةَ أسواقِهِم ، وتَناكَحوا[٥]

---

١. الفردوس : ج ٣ ص ٣٢٠ ح ٤٩٦١ عن أبي هريرة و ج ٤ ص ١٧٦ ح ٦٥٤٨ و ص ١٨١ ح ٦٥٦٠ كلاهما عن أنس نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٧٢ عن أبي أُمامة من دون إسناد إليه ﷺ نحوه ، كنزالعمّال : ج ١ ص ١٤٦ ح ٧١٥.

٢. دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٥٢ ح ١٢٩٧ عن الإمام زين العابدين والإمام الباقر ﷺ .

٣. الكافي : ج ٢ ص ١٢٦ ح ١٠ عن هشام بن سالم وحفص بن البختري و ج ٨ ص ٣١٥ ح ٤٩٥ عن الصباح بن سيابة نحوه ، بحارالأنوار : ج ٦٩ ص ٢٤٦ ح ٢١.

٤. الأُصول الستّة عشر : ص ٢٢٩ ح ٢٥٥.

٥. في كنزالعمّال : «وتألّبوا» بدل «وتناكحوا» وهو الأنسب. وتألّبوا : أي تجمّعوا (الصحاح : ج ١ ص ٨٨ «ألب»).

عَلىٰ جَمعِ الدَّراهِمِ، رَماهُمُ اللهُ بِأَربَعِ خِصالٍ: بِالقَحطِ مِنَ الزَّمانِ، وَالجَورِ مِنَ السُّلطانِ، وَالخِيانَةِ مِن وُلاةِ الأَحكامِ، وَالصَّولَةِ مِنَ العَدُوِّ.[١]

٩٧٩٠. عنه ﷺ: أُغدُ عالِماً، أو مُتَعَلِّماً، أو أحِبَّ العُلَماءَ، ولا تَكُن رابِعاً فَتَهلِكَ بِبُغضِهِم.[٢]

٢ / ٨
أهلُ الحَقِّ

٩٧٩١. الإمام الصادق عليه السلام: لا تَغضَبوا مِنَ الحَقِّ إذا قيلَ لَكُم، ولا تُبغِضوا أهلَ الحَقِّ إذا صَدَعوكُم[٣] بِهِ؛ فَإِنَّ المُؤمِنَ لا يَغضَبُ مِنَ الحَقِّ إذا صُدِعَ بِهِ.[٤]

٢ / ٩
المُستَضعَفونَ

٩٧٩٢. رسول الله ﷺ: لا يَزالُ العَبدُ في سِترِ اللهِ ما لَم يُبغِض أهلَ الجوعِ وقِلَّةِ الطَّعامِ، فَإِذا أبغَضَهُم هَتَكَ سِترَهُ ومَقَتَهُ.[٥]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٧٩٢٣ عن ابن أبي مليكة عن الإمام عليّ عليه السلام، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٣٩ ح ٤٣٨٤١.

٢. الخصال: ص ١٢٣ ح ١١٧ عن محمد بن مسلم وغيره عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٧٥٤، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٤ والثلاثة الأخيره عن أبي حمزة، بحارالأنوار: ج ١ ص ١٨٧ ح ٢.

٣. صَدَعَ بِالحقِّ: تكلَّمَ به جهاراً (المصباح المنير: ص ٣٣٥ «صدع»).

٤. تحف العقول: ص ٥١٥ عن المفضّل بن عمر، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٨٢ ح ١.

٥. الفردوس: ج ٥ ص ٩٦ ح ٧٥٨٠ عن ابن عبّاس.

الفصل الثالث

مبادئ البغض

٣ / ١
الشّيطان

الكتاب

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾.[١]

الحديث

٩٧٩٣ . رسول الله ﷺ : إنَّ الشَّيطانَ قَد أَيِسَ أن يَعبُدَهُ المُصَلّونَ في جَزيرَةِ العَرَبِ، ولٰكِن فِي التَّحريشِ بَينَهُم[٢].[٣]

---

١. المائدة : ٩١.

٢. أي ولكنّه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها (هامش المصدر).

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٦٦ ح ٦٥، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٣٠ ح ١٩٣٧، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٤١٣ ح ٢٠٩١، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٠ ح ١٤٣٧٣ كلّها عن جابر وليس في الثلاثة الأخيرة «في جزيرة العرب»، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٠٥ ح ٣٥١٣٧.

٩٧٩٤ . **الإمام الباقر** ﷺ : اِعلَم أنَّ الإلفَ مِنَ اللهِ، وَالفِركَ[١] مِنَ الشَّيطانِ.[٢]

٩٧٩٥ . **عنه** ﷺ : إنَّ الشَّيطانَ يُغري بَينَ المُؤمِنينَ ما لَم يَرجِع أحَدُهُم عَن دينِهِ، فَإذا فَعَلوا ذٰلِكَ استَلقىٰ عَلىٰ قَفاهُ وتَمَدَّدَ، ثُمَّ قالَ: فُزتُ. فَرَحِمَ اللهُ امرَأً ألَّفَ بَينَ وَلِيَّينِ لَنا.

يا مَعشَرَ المُؤمِنينَ! تَألَّفوا وتَعاطَفوا.[٣]

٣ / ٢
التَّوارُثُ

٩٧٩٦ . **رسول الله** ﷺ : الوُدُّ يُتَوارَثُ، وَالبُغضُ يُتَوارَثُ.[٤]

٣ / ٣
الجَهلُ

٩٧٩٧ . **الإمام الصادق** ﷺ ـ في بَيانِ جُنودِ العَقلِ وَالجَهلِ ـ: الحُبُّ، وضِدُّهُ البُغضُ.[٥]

---

١. الفِركُ: البغض (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٠٣ «فرك»).

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٨١ ح ١ وج ٥ ص ٥٠٠ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤١٠ ح ١٦٣٦ كلّها عن أبي بصير، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٨١ ح ٢٥١٧٦.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٦، منية المريد: ص ٣٢٦ كلاهما عن زرارة، عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١١٥ ح ٣١٦ وفيه «قررت» بدل «فزت»، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٧ ح ٦.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٩٤ ح ٧٣٤٣، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٨٩ ح ٥٠٧، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١٨، الإصابة: ج ٤ ص ٤٢٤ الرقم ٥٦٠٠ كلّها عن عفير، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٦ ح ٤٤١١٧.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٢ ح ١٤، الخصال: ص ٥٩٠ ح ١٣، علل الشرائع: ص ١١٥ ح ١٠، المحاسن: ج ١ ص ٣١٣ ح ٦٢٠، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٢ ح ١٤٨٥ كلّها عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٠ ح ٧.

٩٧٩٨ . الإمام عليّ عليه السلام : أجهَلُ النّاسِ المُغتَرُّ بِقَولِ مادِحٍ مُتَمَلِّقٍ ؛ يُحَسِّنُ لَهُ القَبيحَ ، ويُبَغِّضُ إلَيهِ النَّصيحَ .[١]

٣ / ٤
الكُفرُ

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.[٢]

﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾.[٣]

راجع: ص ٤٤٥ (من ينبغي بغضه / الكافر).

٣ / ٥
التَّكاثُرُ

٩٧٩٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تُفتَحُ الدُّنيا عَلىٰ أحَدٍ ، إلّا ألقَى اللهُ عز وجل بَينَهُمُ العَداوَةَ وَالبَغضاءَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ .[٤]

---

١. غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٣٢٦٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٣ ح ٢٧٩٧ .
٢. المائدة : ٦٤ .
٣. المائدة : ١٤ .
٤. مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٥ ح ٩٣ ، مسند البزّار : ج ١ ص ٤٤٠ ح ٣١١ وفيه «تدخل» بدل «تفتح» وكلاهما عن عمر ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٢٣٧ ح ٦٣٢٧ .

٩٨٠٠ . **حلية الأولياء عن الحسن :** جاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ أهلِ الصُّفَّةِ[١] فَقالَ : كَيفَ أصبَحتُم ؟ قالوا : بِخَيرٍ .

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : أنتُمُ اليَومَ خَيرٌ ، وإذا غُدِيَ عَلىٰ أحَدِكُم بِجَفنَةٍ[٢] وريحَ بِأُخرىٰ ، وسَتَرَ أحَدُكُم بَيتَهُ كَما تُستَرُ الكَعبَةُ . فَقالوا : يا رَسولَ اللهِ ، نُصيبُ ذٰلِكَ ونَحنُ عَلىٰ دينِنا ؟ قالَ : نَعَم . قالوا : فَنَحنُ يَومَئِذٍ خَيرٌ ؛ نَتَصَدَّقُ ونُعتِقُ .

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لا ، بَل أنتُمُ اليَومَ خَيرٌ ؛ إنَّكُم إذا أصَبتُموها تَحاسَدتُم وتَقاطَعتُم وتَباغَضتُم .[٣]

٩٨٠١ . **المستدرك على الصحيحين عن أبي حرب بن أبي الأسود عن طلحة البصري :** ... فَنَزَلتُ الصُّفَّةَ ، فَكانَ يُجرىٰ عَلَينا مِن رَسولِ اللهِ ﷺ كُلَّ يَومٍ مُدٌّ مِن تَمرٍ بَينَ اثنَينِ ، ويَكسونَا الخُنُفَ[٤] . فَصَلّىٰ بِنا رَسولُ اللهِ ﷺ بَعضَ صَلاةِ النَّهارِ ، فَلَمّا سَلَّمَ ناداهُ أهلُ الصُّفَّةِ يَميناً وشِمالاً : يا رَسولَ اللهِ! أحرَقَ بُطونَنَا التَّمرُ ، وتَخَرَّقَت عَنَّا الخُنُفُ . فَمالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ مِنبَرِهِ فَصَعِدَ . فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّدَّةَ ما لَقِيَ مِن قَومِهِ ، حَتّىٰ قالَ :

ولَقَد أتىٰ عَلَيَّ وعَلىٰ صاحِبي بِضعَ عَشرَةَ وما لي ولَهُ طَعامٌ إلَّا البَريرُ[٥] .... فَقَدِمنا عَلىٰ إخوانِنا هٰؤُلاءِ مِنَ الأَنصارِ ، وعِظَمُ طَعامِهِمُ التَّمرُ ، فَواسَونا فيهِ . وَاللهِ! لَو أجِدُ

---

١ . الصُفّة : سقيفة في مسجد رسول الله ﷺ كانت مسكن الغرباء والفقراء . وأهل الصفّة : هم فقراء المهاجرين ، ومن لم يكن لهم منزل يسكنه ، فكانوا يأوون إلى موضع مظلّل في مسجد المدينة يسكنونه (راجع : النهاية : ج ٣ ص ٣٧ ومجمع البحرين : ج ٢ ص ١٠٣٦ «صفف») .

٢ . الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع (لسان العرب : ج ١٣ ص ٨٩ «جفن») .

٣ . حلية الأولياء : ج ١ ص ٣٤٠ ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٢١٦ ح ٦٢٢٧ .

٤ . الخُنُف : جمع خنيف ؛ وهو نوع غليظ من أردأ الكتّان ، أراد ثياباً تعمل منه كانوا يلبسونها (النهاية : ج ٢ ص ٨٤ «خنف») .

٥ . البَرير : ثمر الأراك (النهاية : ج ١ ص ١١٧ «برر») .

لَكُمُ الخُبزَ وَاللَّحمَ لَأَشبَعتُكُم مِنهُ، ولٰكِن عَسىٰ أن تُدرِكوا زَماناً حَتّىٰ يُغدىٰ عَلىٰ أحَدِكُم بِجَفنَةٍ ويُراحُ عَلَيهِ بِأُخرىٰ.

قالَ: فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، أنَحنُ اليَومَ خَيرٌ أم ذاكَ اليَومَ؟

قالَ: بَل أنتُمُ اليَومَ خَيرٌ، أنتُمُ اليَومَ مُتَحابّونَ، وأَنتُم يَومَئِذٍ يَضرِبُ بَعضُكُم رِقابَ بَعضٍ ـ أراهُ قالَ: ـ مُتَباغِضونَ.[١]

٩٨٠٢. **الإمام عليّ** ﷺ ـ يُحَذِّرُ مِنَ الفِتَنِ ـ: يَتَوارَثُهَا الظَّلَمَةُ بِالعُهودِ، أوَّلُهُم قائِدٌ لِآخِرِهِم، وآخِرُهُم مُقتَدٍ بِأَوَّلِهِم. يَتَنافَسونَ في دُنيا دَنِيَّةٍ، ويَتَكالَبونَ عَلىٰ جيفَةٍ مُريحَةٍ، وعَن قَليلٍ يَتَبَرَّأُ التّابِعُ مِنَ المَتبوعِ، وَالقائِدُ مِنَ المَقودِ، فَيَتَزايَلونَ بِالبَغضاءِ، ويَتَلاعَنونَ عِندَ اللِّقاءِ.[٢]

٦ / ٣
البُخلُ

٩٨٠٣. **رسول الله** ﷺ: البَخيلُ مُبَغَّضٌ فِي السَّماواتِ، مُبَغَّضٌ فِي الأَرضِ.[٣]

٩٨٠٤. **الإمام عليّ** ﷺ: البُخلُ يوجِبُ البَغضاءَ.[٤]

٩٨٠٥. **عنه** ﷺ: الجَوادُ مَحبوبٌ مَحمودٌ وإن لَم يَصِل مِن جودِهِ إلىٰ مادِحِهِ شَيءٌ،

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦ ح ٤٢٩٠، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٧٦ ح ١٢٠٠ و ج ٧ ص ٢٨٤ ح ١٠٣٢٥، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٤٠ عن الحسن وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢١٨ ح ٦٢٣٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٥١، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٢٦ ح ٩٩٦.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٣٩ ح ٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٢٥٢ ح ٢٧٨١٨.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ١٩٩ ح ٧٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢ ح ٩٨٦ وفيه «يفتح» بدل «يوجب».

وَالبَخيلُ ضِدُّ ذٰلِكَ.[١]

٩٨٠٦ . **عنه** عليه السلام: جودُ الرَّجُلِ يُحَبِّبُهُ إلَىٰ أضدادِهِ، وبُخلُهُ يُبَغِّضُهُ إلَىٰ أولادِهِ.[٢]

٩٨٠٧ . **الأمالي للطوسي عن صفوان الجمّال**: دَخَلَ المُعَلَّى بنُ خُنَيسٍ عَلَىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام يُوَدِّعُهُ وقَد أرادَ سَفَراً، فَلَمّا وَدَّعَهُ قالَ: يا مُعَلَّى اعزِز بِاللهِ يُعزِزكَ. قالَ: بِماذا يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

قالَ: يا مُعَلّىٰ، خَفِ اللهَ تَعالىٰ يَخَف مِنكَ كُلُّ شَيءٍ. يا مُعَلّىٰ، تَحَبَّب إلَىٰ إخوانِكَ بِصِلَتِهِم؛ فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ العَطاءَ مَحَبَّةً وَالمَنعَ مَبغَضَةً، فَأَنتُم وَاللهِ إن تَسأَلوني وأُعطِيَكُم فَتُحِبّوني أحَبُّ إلَيَّ مِن ألّا تَسأَلوني فَلا أُعطِيَكُم فَتُبغِضوني، ومَهما أجرَى اللهُ عزّ وجلّ لَكُم مِن شَيءٍ عَلىٰ يَدَيَّ فَالمَحمودُ اللهُ تَعالىٰ، ولا تَبعُدونَ مِن شُكرِ ما أجرَى اللهُ لَكُم عَلىٰ يَدَيَّ.[٣]

٣ / ٧
الإِساءَةُ

٩٨٠٨ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: جُبِلَتِ[٤] القُلوبُ عَلىٰ حُبِّ مَن أحسَنَ إلَيها، وبُغضِ مَن أساءَ إلَيها.[٥]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٩٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٧ ح ١٤٦٢.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٤٧٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٢ ح ٤٣٢٦.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٤ ح ٦٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩٤ ح ١٩.

٤. جُبِلَتَ: أي خُلِقَت وطُبِعَت (النهاية: ج ١ ص ٢٣٦ «جبل»).

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٢٦ وص ٤١٩ ح ٥٩١٧ عن الإمام الرضا عليه السلام، تحف العقول: ص ٣٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٠ ح ١٨؛ شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٨٩٨٤، تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٣٤٦، مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٥١ ح ٥٩٩ والثلاثة الأخيرة عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٥ ح ٤٤١٠٢.

٩٨٠٩ . الإمام الصادق عليه السلام : جُبِلَتِ القُلوبُ عَلىٰ حُبِّ مَن يَنفَعُها ، وبُغضِ مَن أضَرَّ بِها .[١]

٣ / ٨
سُوءُ الخُلُقِ

٩٨١٠ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ : مَن أساءَ خُلُقَهُ عَذَّبَ نَفسَهُ ، وكانَتِ البِغضَةُ أولىٰ بِهِ .[٢]

٣ / ٩
سُوءُ الظَّنِّ

٩٨١١ . عيسى عليه السلام : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : يا عَبيدَ الدُّنيا! إنَّ أحَدَكُم يُبغِضُ صاحِبَهُ عَلَى الظَّنِّ ، ولا يُبغِضُ نَفسَهُ عَلَى اليَقينِ .

بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنَّ أحَدَكُم لَيَغضَبُ إذا ذُكِرَ لَهُ بَعضُ عُيوبِهِ وهِيَ حَقٌّ ، ويَفرَحُ إذا مُدِحَ بِما لَيسَ فيهِ .[٣]

٣ / ١٠
العُجبُ

٩٨١٢ . الإمام عليّ عليه السلام : ثَمَرَةُ العُجبِ[٤] البَغضاءُ .[٥]

٩٨١٣ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ : المُتَقَرّي بِلا عِلمٍ كَالمُعجَبِ بِلا

---

١. الكافي : ج ٨ ص ١٥٢ ح ١٤٠ ، وسائل الشيعة : ج ١١ ص ٤٤٥ ح ٢١٣٠٤ .

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٩٠ ح ٥٨٣٤ .

٣. تحف العقول : ص ٥١١ ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٣١٥ ؛ تاريخ دمشق : ج ٦٨ ص ٦٦ نحوه .

٤. أُعجِبَ : إذا تكبّر وترفّع ، والاسم العجب (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١١٦٦ «عجب») .

٥. غرر الحكم : ج ٣ ص ٣٢٥ ح ٤٦٠٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠٨ ح ٤١٨٥ .

مالٍ ولا مُلكٍ ؛ يُبغِضُ النّاسَ لِفَقرِهِ، ويُبغِضونَهُ لِعُجبِهِ.[١]

٣ / ١١
الكِبرُ

٩٨١٤ . الإمام عليّ عليه السلام : فَاللهَ اللهَ في كِبرِ الحَمِيَّةِ[٢] وفَخرِ الجاهِلِيَّةِ ؛ فَإِنَّهُ مَلاقِحُ الشَّنَآنِ[٣]، ومَنافِخُ الشَّيطانِ، الَّتي خَدَعَ بِهَا الأُمَمَ الماضِيَةَ، وَالقُرونَ الخالِيَةَ.[٤]

٣ / ١٢
الحَسَدُ

٩٨١٥ . الإمام عليّ عليه السلام : الحاسِدُ يُظهِرُ وُدَّهُ في أقوالِهِ، ويُخفي بُغضَهُ في أفعالِهِ ؛ فَلَهُ اسمُ الصَّديقِ وصِفَةُ العَدُوِّ.[٥]

راجع: ص ٤٤٠ (آثار البغض / زوال الدولة).

٣ / ١٣
النَّميمَةُ

٩٨١٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : ثَلاثَةٌ لَعَنَهُمُ اللهُ تَعالىٰ : رَجُلٌ رَغِبَ عَن والِدَيهِ، ورَجُلٌ سَعىٰ بَينَ رَجُلٍ وَامرَأَةٍ يُفَرِّقُ بَينَهُما ثُمَّ يَخلُفُ عَلَيها مِن بَعدِهِ، ورَجُلٌ سَعىٰ بَينَ المُؤمِنينَ بِالأَحاديثِ

---

١. مصباح الشريعة: ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨١ ح ١٦ وفيه «المقرئ» بدل «المتقرّي».
٢. الحميّة: هي الأنفةُ والغيرة (النهاية: ج ١ ص ٤٤٧ «حما»).
٣. شنآن قوم: أي بغضهم (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٦٥ «شنأ»).
٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٦٧ ح ٣٧.
٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٢١٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٤ ح ١٦٥٢.

لِيَتَباغَضوا ويَتَحاسَدوا.[١]

٣ / ١٤
المِراءُ

٩٨١٧. الإمام الصادق عليه السلام: لا تُمارِيَنَّ حَليماً ولا سَفيهاً؛ فَإِنَّ الحَليمَ يَقليكَ[٢]، وَالسَّفيهَ يُؤذيكَ.[٣]

٣ / ١٥
كَثرَةُ العِتابِ

٩٨١٨. الإمام عليّ عليه السلام: لا تُكثِرَنَّ العِتابَ؛ فَإِنَّهُ يورِثُ الضَّغينَةَ[٤]، ويَجُرُّ إلَى البِغضَةِ، وكَثرَتُهُ مِن سوءِ الأَدَبِ.[٥]

٩٨١٩. عنه عليه السلام: لا تُكثِرِ العِتابَ؛ فَإِنَّهُ يورِثُ الضَّغينَةَ، ويَجُرُّ إلَى البِغضَةِ. وَاستَعتِب مَن رَجَوتَ إعتابَهُ.[٦]

٩٨٢٠. عنه عليه السلام: لا تُعاتِبِ الجاهِلَ فَيَمقُتَكَ، وعاتِبِ العاقِلَ يُحبِبكَ.[٧]

---

١. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٥٨ ح ٤٣٩٣٠ نقلاً عن الديلمي عن عمر.

٢. القِلى: شدّة البُغض (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨٣ «قلى»).

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٤ عن عمار بن مروان، الاختصاص: ص ٢٣١ وفيه «يغلبك» بدل «يقليك»، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، أعلام الدين: ص ١٤٥ كلاهما عن ابن عبّاس عن الإمام الحسين عليه السلام وفيها «يرديك» بدل «يؤذيك»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٤٠٦ ح ١١.

٤. الضِّغنُ: الحِقدُ، وكذلك الضغينة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٥٥ «ضغن»).

٥. أعلام الدين: ص ١٧٩، كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٦ ح ٢٩؛ دستور معالم الحكم: ص ٦٣، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨١ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ وكلاهما نحوه.

٦. تحف العقول: ص ٨٤، غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٣٦ ح ١٠٤١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٩ ح ٩٤٢٤.

٧. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٧٢ ح ١٠٢١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٩ ح ٩٤١٤.

٣ / ١٦
تناكر الأرواح

٩٨٢١ . المناقب لابن شهر آشوب : سَأَلَهُ [أبا بَكرٍ] نَصرانِيّانِ : مَا الفَرقُ بَينَ الحُبِّ وَالبُغضِ ومَعدِنُهُما واحِدٌ ؟ ومَا الفَرقُ بَينَ الرُّؤيَا الصّادِقَةِ وَالرُّؤيَا الكاذِبَةِ ومَعدِنُهُما واحِدٌ ؟ فَأَشارَ إلىٰ عُمَرَ ، فَلَمّا سَأَلاهُ أشارَ إلىٰ عَلِيٍّ ، فَلَمّا سَأَلاهُ عَنِ الحُبِّ وَالبُغضِ قالَ:

إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ الأَرواحَ قَبلَ الأَجسادِ بِأَلفَي عامٍ فَأَسكَنَهَا الهَواءَ ، فَمَهما تَعارَفَ هُناكَ اعتَرَفَ[1] هاهُنا ، ومَهما تَناكَرَ هُناكَ اختَلَفَ هاهُنا.[2]

٩٨٢٢ . الإمام الباقر : إنَّ العِبادَ إذا ناموا خَرَجَت أرواحُهُم إلَى السَّماءِ ، فَما رَأَتِ الرّوحُ فِي السَّماءِ فَهُوَ الحَقُّ ، وما رَأَت فِي الهَواءِ فَهُوَ الأَضغاثُ . ألا وإنَّ الأَرواحَ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَما تَعارَفَ مِنهَا ائتَلَفَ ، وما تَناكَرَ مِنهَا اختَلَفَ ، فَإِذا كانَتِ الرّوحُ فِي السَّماءِ تَعارَفَت وتَباغَضَت ، فَإِذا تَعارَفَت فِي السَّماءِ تَعارَفَت فِي الأَرضِ ، وإذا تَباغَضَت فِي السَّماءِ تَباغَضَت فِي الأَرضِ.[3]

راجع: ص ٤٦٠ (ما ينبغي عند البغض / اتّقاء من يبغضه القلب)
والمحبّة في الكتاب والسنّة: (الفصل الثالث: أسباب المحبّة / تناسب الأرواح).

٣ / ١٧
السَّفَه

٩٨٢٣ . الإمام عليّ : كَثرَةُ السَّفَهِ توجِبُ الشَّنَآنَ ، وتَجلِبُ البَغضاءَ.[4]

---

١ . في بحار الأنوار: «ائتلف» بدل «اعترف» ، وهو الأنسب.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٤١ ح ١٢.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٠٩ ح ٢٣٢ عن معاوية بن عمّار ، روضة الواعظين: ص ٥٤٠ ، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٣١ ح ٤.

٤ . غرر الحكم: ح ٧١٢٧.

٩٨٢٤ . عنه عليه السلام : إيّاكَ وَالسَّفَهَ، فَإِنَّهُ يوحِشُ الرِّفاقَ.[١]

٣ / ١٨
أكل مال اليتيم

٩٨٢٥ . الإمام الرضا عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ في عِلَّةِ تَحريمِ أكلِ مالِ اليَتيمِ ـ: ... مَعَ ما في ذٰلِكَ مِن طَلَبِ اليَتيمِ بِثَأرِهِ إذا أدرَكَ، ووُقوعِ الشَّحناءِ وَالعَداوَةِ وَالبَغضاءِ حَتّىٰ يَتَفانَوا.[٢]

٣ / ١٩
تلك الخصال

الكتاب

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾.[٣]

الحديث

٩٨٢٦ . الإمام الصادق عليه السلام : ثَلاثَةٌ مَكسَبَةٌ لِلبَغضاءِ: النِّفاقُ، وَالظُّلمُ، وَالعُجبُ.[٤]

---

١. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٢٦٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٥ ح ٢١٩٨.
٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٦٥ ح ٤٩٣٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٩٢ ح ١، علل الشرائع: ص ٤٨١ ح ١ كلّها عن محمّد بن سنان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٩٨ ح ٢.
٣. المائدة: ٩١.
٤. تحف العقول: ص ٣١٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٢٩ ح ٦.

الفصل الرابع

آثار البغض

٤ / ١
ضنك المعيشة

٩٨٢٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام : ضاقَتِ الدُّنيا عَلَى المُتَباغِضينَ.[١]

٤ / ٢
الإغراء إلى الباطل

٩٨٢٨ . **الإمام عليّ** عليه السلام : مَن أحَبَّكَ نَهاكَ، ومَن أبغَضَكَ أغراكَ.[٢]

٤ / ٣
البعد من الله عزّ وجلّ

٩٨٢٩ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : إذا ظَهَرَ القَولُ وخُزِنَ العَمَلُ، وَائتَلَفَتِ[٣] الأَلسِنَةُ وتَباغَضَتِ القُلوبُ،

---

١. المواعظ العددية: ص ٥٨.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩، أعلام الدين: ص ١٨٧ و ص ٢٩٨، نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨ كلاهما عن الإمام الحسين عليه السلام ، غرر الحكم: ج ٥ ص ١٤٩ ح ٧٧١٨ و ٧٧١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٦٢ و ٨٠٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩١ ح ٩٥.

٣. في المعجم الأوسط: «واختلفت» بدل «وائتلفت».

وقَطَعَ كُلُّ ذي رَحِمٍ رَحِمَهُ، فَعِندَ ذٰلِكَ لَعَنَهُمُ اللهُ وأَصَمَّهُم وأَعمىٰ أبصارَهُم.[١]

٩٨٣٠. عنه ﷺ: أبغَضُ خَليقَةِ اللهِ إلَى اللهِ يَومَ القِيامَةِ الكَذّابونَ، وَالمُستَكبِرونَ، وَالَّذينَ يُكثِرونَ البَغضاءَ لِإِخوانِهِم في صُدورِهِم فَإِذا لَقوهُم تَخَلَّقوا لَهُم، وَالَّذينَ إذا دُعوا إلَى اللهِ ورَسولِهِ كانوا بِطاءً، وإذا دُعوا إلَى الشَّيطانِ وأَمرِهِ كانوا سِراعاً.[٢]

٤ / ٤
زَوالُ الدَّولَةِ

٩٨٣١. الإمام عليّ ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الاِستِئثارُ يوجِبُ الحَسَدَ، وَالحَسَدُ يوجِبُ البِغضَةَ، وَالبِغضَةُ توجِبُ الاِختِلافَ، وَالاِختِلافُ يوجِبُ الفُرقَةَ، وَالفُرقَةُ توجِبُ الضَّعفَ، وَالضَّعفُ يوجِبُ الذُّلَّ، وَالذُّلُّ يوجِبُ زَوالَ الدَّولَةِ وذَهابَ النِّعمَةِ.[٣]

٤ / ٥
زَوالُ الدّينِ

٩٨٣٢. رسول الله ﷺ: ألا إنَّ فِي التَّباغُضِ الحالِقَةَ، لا أعني حالِقَةَ الشَّعرِ ولٰكِن حالِقَةَ الدّينِ.[٤]

---

١. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٣ ح ٦١٧٠ عن سلمان، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٦١ ح ١٥٧٨، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٤ ح ٤٣٨٥٧؛ ثواب الأعمال: ص ٢٨٩ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٢٢١ ح ٦١٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩٦ ح ٢٧.

٢. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٧٠ ح ٤٣٩٧٥ نقلاً عن الخرائطي في مساوئ الأخلاق عن الوضين بن عطاء.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٤٥.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٦ ح ١ عن مسمع بن عبد الملك عن الإمام الصادق ؑ، الأمالي للمفيد: ص ١٨١ ح ٢ عن ابن سنان عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٥ ح ٣٠ عن أبي سيّار ↔

٩٨٣٣ . الإمام عليّ عليه السلام : لا تَباغَضوا ؛ فَإِنَّهَا الحالِقَةُ.[١]

راجع: ص ٤١٢ ح ٩٧٤٧ و ص ٤١٣ ح ٩٧٤٩.

↔ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٣٢ ح ١٠١ وراجع : سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦٦٤ ح ٢٥١٠ ومسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٢١ ح ٦٦٥ والأدب المفرد: ص ٨٧ ح ٢٦٠ ومساوئ الأخلاق للخرائطي: ص ١٩٧ ح ٥٥٣ وكنز العمّال: ج ٣ ص ٤٥١ ح ٧٣٩٩ ومنية المريد: ص ٣٢٤ وتنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٧.

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٦، تحف العقول: ص ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩٢ ح ٢.

الفصل الخامس

عِلاجُ البُغضِ

٥ / ١

الهَدِيَّةُ

٩٨٣٤ . رسول الله ﷺ : الهَدِيَّةُ تورِثُ المَوَدَّةَ، وتُجَدِّدُ الاُخُوَّةَ، وتُذهِبُ الضَّغينَةَ.[١]

٩٨٣٥ . عنه ﷺ : تَهادَوا تَحابّوا، تَهادَوا؛ فَإِنَّها تَذهَبُ بِالضَّغائِنِ.[٢]

٩٨٣٦ . عنه ﷺ : تَهادَوا؛ فَإِنَّ الهَدِيَّةَ تُذهِبُ وَحرَ[٣] الصَّدرِ.[٤]

٩٨٣٧ . عنه ﷺ : تَهادَوا؛ فَإِنَّ الهَدِيَّةَ تُضَعِّفُ الحُبَّ، وتَذهَبُ بِغَوائِلِ[٥] الصَّدرِ.[٦]

---

١. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٢.

٢. الكافي: ج ٥ ص ١٤٤ ح ١٤، الخصال: ص ٢٧ ح ٩٧ نحوه وكلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤ ح ١؛ الموطّأ: ج ٢ ص ٩٠٨ ح ١٦ عن عطاء بن أبي مسلم، مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٨٣ ح ٦٦٠ عن عائشة وكلاهما نحوه.

٣. الوَحرُ: الغيظُ والحِقدُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٨١ «وحر»).

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٤١ ح ٢١٣٠، مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٨١ ح ٦٥٦ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٦ ص ١١٠ ح ١٥٠٥٩.

٥. الغوائل: جمع غائلة؛ وهي الحقد (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٤٢ «غول»).

٦. المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ١٦٣ ح ٣٩٣، مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٨٢ ح ٦٥٩ كلاهما عن أُمّ حكيم بنت وداع الخزاعية، تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ١٩٩ عن معاوية بن الحكم وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ١١١ ح ١٥٠٦١.

٩٨٣٨. عنه ﷺ: يا أهلَ القَرابَةِ، تَزاوَروا ولا تَتَحاوَروا[١]، وتَهادَوا؛ فَإِنَّ الزِّيارَةَ تَـزيدُ فـي المَوَدَّةِ، وَالمُحاوَرَةَ تُحدِثُ القَطيعَةَ، وَالهَدِيَّةَ تُزيلُ الشَّحناءَ.[٢]

٥ / ٢
لينُ الكَلامِ وبَذلُ السَّلامِ

٩٨٣٩. الإمام عليّ عليه السلام: عَوِّدْ لِسانَكَ لينَ الكَلامِ، وبَذلَ السَّلامِ؛ يَكثُر مُحِبّوكَ، ويَقِلَّ مُبغِضوكَ.[٣]

٥ / ٣
وِلايَةُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٩٨٤٠. رسول الله ﷺ: يا عَلِيُّ، إنَّ بِنا خَتَمَ اللهُ الدّينَ، كَما بِنا فَتَحَهُ، وبِنا يُؤَلِّفُ اللهُ بَينَ قُلوبِكُم بَعدَ العَداوَةِ وَالبَغضاءِ.[٤]

٥ / ٤
الدُّعاءُ

٩٨٤١. الإمام عليّ عليه السلام: اللّهُمَّ وأَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يُبَغِّضُني إلىٰ عِبادِكَ، ويُنَفِّرُ عَنّي أولِياءَكَ، أو يوحِشُ مِنّي أهلَ طاعَتِكَ، لِوَحشَةِ المَعاصي ورُكوبِ الحَوبِ[٥]، وكَآبَةِ الذُّنوبِ،

---

١. المحاورة: المجاوبة. وتحاوروا: تراجعوا الكلامَ بينهم (تاج العروس: ج ٦ ص ٣١٧ «حور»).

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ١٢٣٣، مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ٢٠٥ ح ١٥١١٨ وراجع: الجعفريّات: ص ١٥٣.

٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣٢٩ ح ٦٢٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٩٣.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٥١ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٢١ ح ٢٤ كلاهما عن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٤.

٥. الحوبُ: الإثم (النهاية: ج ١ ص ٤٥٥ «حوب»).

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاغفِرهُ لي يا خَيرَ الغافِرينَ.[1]

٩٨٤٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام : اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَبدِلني مِن بِغضَةِ أهلِ الشَّنَآنِ المَحَبَّةَ.[2]

٩٨٤٣ . عنه عليه السلام : اللّٰهُمَّ لَكَ قَلبي ولِساني، وبِكَ نَجاتي وأَماني، وأَنتَ العالِمُ بِسِرّي وإعلاني؛ فَأَمِت قَلبي عَنِ البَغضاءِ، وأَصمِت لِساني عَنِ الفَحشاءِ.[3]

٥ / ٥
تِلكَ الخِصالُ

٩٨٤٤ . الإمام الصادق عليه السلام : تَحتاجُ الإِخوَةُ فيما بَينَهُم إلىٰ ثَلاثَةِ أشياءَ، فَإِنِ استَعمَلوها وإلّا تَبايَنوا وتَباغَضوا، وهِيَ: التَّناصُفُ، وَالتَّراحُمُ، ونَفيُ الحَسَدِ.[4]

---

١ . البلد الأمين: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٣٤ ح ٦٠.

٢ . الصحيفة السجّادية: ص ٨٢ الدعاء ٢٠.

٣ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٦ ح ٢٢ نقلاً عن المناجاة الإنجيليّة.

٤ . تحف العقول: ص ٣٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٦ ح ٦٨.

الفصل السادس

إرشادات في البغض

٦ / ١
من ينبغي بغضه

أ ـ الكافر

الكتاب

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾.[1]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ * هَـٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.[2]

---

١. الممتحنة : ٤.

٢. آل عمران : ١١٨ و ١١٩.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَـٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾.[١]

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَـٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾.[٢]

الحديث

٩٨٤٥. **الإمام الصادق عليه السلام** ـ في تَبيينِ الوَجهِ الخامِسِ مِن وُجوهِ الكُفرِ في كِتابِ اللهِ عزّ وجلّ ـ: ... الوَجهُ الخامِسُ مِنَ الكُفرِ: كُفرُ البَراءَةِ، وذٰلِكَ قَولُهُ عزّ وجلّ يَحكي قَولَ إبراهيمَ عليه السلام: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾.[٣]

٩٨٤٦. **صفات الشيعة عن العلاء بن الفضيل عن الإمام الصّادق عليه السلام**: مَن أحَبَّ كافِراً فَقَد أبغَضَ اللهَ، ومَن أبغَضَ كافِراً فَقَد أحَبَّ اللهَ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: صَديقُ عَدُوِّ اللهِ عَدُوُّ اللهِ.[٤]

٩٨٤٧. **الإمام الصادق عليه السلام**: كُلُّ مَن لَم يُحِبَّ عَلَى الدّينِ، ولَم يُبغِض عَلَى الدّينِ، فَلا دينَ لَهُ.[٥]

٩٨٤٨. **الكافي عن فضيل بن يسار**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الحُبِّ وَالبُغضِ، أمِنَ الإيمانِ هُوَ؟

فَقالَ: وهَلِ الإيمانُ إلَّا الحُبُّ وَالبُغضُ؟ ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ

---

١. غافر: ١١٨ و ١١٩.

٢. فاطر: ٣٩.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٩٠ ح ١ عن أبي عمرو الزبيري، بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ١٠١ ح ٣٠ نقلاً عن تفسير النعماني نحوه.

٤. صفات الشيعة: ص ٨٦ ح ١٥، الأمالي للصدوق: ص ٧٠٢ ح ٩٦٠، روضة الواعظين: ص ٤٥٧ نحوه، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٧ ح ٣.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٦ عن إسحاق بن عمّار، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٥٠ ح ٢٧.

وَزَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾[1]. [2]

ب ـ أعداءُ اللهِ

٩٨٤٩. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ لِوُلدِهِ ـ: **اللّٰهُمَّ ومُنَّ عَلَيَّ بِبَقاءِ وُلدي، وبِإِصلاحِهِم لي، وبِإِمتاعي بِهِم. إلٰهي امدُد لي في أعمارِهِم، وزِد لي في آجالِهِم، ورَبِّ لي صَغيرَهُم، وقَوِّ لي ضَعيفَهُم، وأَصِحَّ لي أبدانَهُم وأَديانَهُم وأَخلاقَهُم، وعافِهِم في أنفُسِهِم وفي جَوارِحِهِم وفي كُلِّ ما عُنيتُ بِهِ مِن أمرِهِم، وأَدرِر لي وعَلىٰ يَدَيَّ أرزاقَهُم، وَاجعَلهُم أبراراً أتقِياءَ، بُصَراءَ سامِعينَ مُطيعينَ لَكَ، ولِأَولِيائِكَ مُحِبّينَ مُناصِحينَ، ولِجَميعِ أعدائِكَ مُعانِدينَ ومُبغِضينَ، آمينَ.**[3]

٩٨٥٠. **الإمام الباقر** عليه السلام: **لَو صُمتُ النَّهارَ لا أُفطِرُ، وصَلَّيتُ اللَّيلَ لا أفتُرُ، وأَنفَقتُ مالي في سَبيلِ اللهِ عِلقاً عِلقاً[4]، ثُمَّ لَم تَكُن في قَلبي مَحَبَّةٌ لِأَولِيائِهِ ولا بِغضَةٌ لِأَعدائِهِ، ما نَفَعَني ذٰلِكَ شَيئاً.**[5]

٩٨٥١. **الإمام الصادق** عليه السلام: **مَن أحَبَّ اللهَ، وأَبغَضَ عَدُوَّهُ؛ لَم يُبغِضهُ لِوِترٍ[6] وَتَرَهُ فِي الدُّنيا، ثُمَّ جاءَ يَومَ القِيامَةِ بِمِثلِ زَبَدِ البَحرِ ذُنوباً؛ كَفَّرَهَا اللهُ لَهُ.**[7]

٩٨٥٢. **الإمام الرضا** عليه السلام: **حُبُّ أولِياءِ اللهِ تَعالىٰ واجِبٌ، وكَذٰلِكَ بُغضُ أعداءِ اللهِ، وَالبَراءَةُ مِنهُم ومِن أئِمَّتِهِم.**[8]

---

١. الحجرات: ٧.
٢. الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٥، المحاسن: ج ١ ص ٤٠٩ ح ٩٣٠، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٤١ ح ١٦.
٣. الصحيفة السجّادية: ص ١٠٥ الدعاء ٢٥، المصباح للكفعمي: ص ٢١٨.
٤. العِلقُ: النَّفيس من كُلّ شيء (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٦٨ «علق»).
٥. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٢١.
٦. الوِترُ: الجِنايَةُ التي يَجنيها الرجلُ على غَيرِهِ، من قَتلٍ أو نَهبٍ أو سبيٍ (النهاية: ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»).
٧. المحاسن: ج ١ ص ٤١٣ ح ٩٤٥ عن حسين بن مصعب، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٨ ح ١١.
٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٤ ح ١ عن الفضل بن شاذان، بحارالأنوار: ج ١٠ ص ٣٥٦ ح ١.

ج ـ المُبتَدِعُ

٩٨٥٣. رسول الله ﷺ: مَن أعرَضَ عَن صاحِبِ بِدعَةٍ بُغضاً لَهُ فِي اللهِ، مَلَأَ اللهُ قَلبَهُ أمناً وإيماناً.[١]

٩٨٥٤. عنه ﷺ: مَن أعرَضَ عَن صاحِبِ بِدعَةٍ بُغضاً لَهُ، مَلَأَ اللهُ قَلبَهُ يَقيناً ورِضاً.[٢]

٩٨٥٥. عنه ﷺ: إذا رَأَيتُم صاحِبَ بِدعَةٍ فَاكفَهِرّوا[٣] في وَجهِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ يُبغِضُ كُلَّ مُبتَدِعٍ.[٤]

د ـ الظّالِمُ

٩٨٥٦. الإمام الباقر ؑ: إنَّ الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ سَبيلُ الأَنبِياءِ ومِنهاجُ الصُّلَحاءِ، فَريضَةٌ عَظيمَةٌ بِها تُقامُ الفَرائِضُ، وتَأمَنُ المَذاهِبُ، وتَحِلُّ المَكاسِبُ، وتُرَدُّ المَظالِمُ، وتُعمَرُ الأَرضُ، ويُنتَصَفُ مِنَ الأَعداءِ، ويَستَقيمُ الأَمرُ؛ فَأَنكِروا بِقُلوبِكُم، وَالفِظوا بِأَلسِنَتِكُم، وصُكّوا بِها جِباهَهُم، ولا تَخافوا فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، فَإِنِ اتَّعَظوا وإلَى الحَقِّ رَجَعوا فَلا سَبيلَ عَلَيهِم ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٥] هُنالِكَ فَجاهِدوهُم بِأَبدانِكُم، وأَبغِضوهُم بِقُلوبِكُم، غَيرَ طالِبينَ سُلطاناً، ولا باغينَ مالاً، ولا مُريدينَ بِظُلمٍ ظَفَراً، حَتّىٰ يَفيئُوا إلىٰ أمرِ اللهِ ويَمضوا عَلىٰ طاعَتِهِ.[٦]

---

١. تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٢٦٤ الرقم ٥٣٧٨ عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٨٢ ح ٥٥٩٩.
٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.
٣. اكفَهَرَّ: إذا عَبَسَ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٠٩ «كفهر»).
٤. تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٣٣٧ ح ٩٢٠٧ عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٨٨ ح ١٦٧٦.
٥. الشورى: ٤٢.
٦. الكافي: ج ٥ ص ٥٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٢، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٢٥ كلّها عن جابر.

هـ ـ الفاسِقُ

٩٨٥٧ . رسول الله ﷺ : قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ لِلحَوارِيّينَ: تَحَبَّبوا إلَى اللهِ وتَقَرَّبوا إلَيهِ. قالوا: يا روحَ اللهِ، بِماذا نَتَحَبَّبُ إلَى اللهِ ونَتَقَرَّبُ ؟

قالَ: بِبُغضِ أهلِ المَعاصي، وَالتَمِسوا رِضَا اللهِ بِسَخَطِهِم.[١]

٩٨٥٨ . الإمام عليّ عليه السلام : دارِ الفاسِقَ عَن دينِكَ، وأَبغِضهُ بِقَلبِكَ، وزايِلهُ بِأَعمالِكَ، لِئَلّا تَكونَ مِثلَهُ.[٢]

٩٨٥٩ . عنه عليه السلام : أفضَلُ الأَعمالِ: ... شَنَآنُ الفاسِقِ.[٣]

٩٨٦٠ . عنه عليه السلام : الإِيمانُ عَلىٰ أربَعِ دَعائِمَ: عَلَى الصَّبرِ وَاليَقينِ وَالعَدلِ وَالجِهادِ... وَالجِهادُ مِنها عَلىٰ أربَعِ شُعَبٍ: عَلَى الأَمرِ بِالمَعروفِ، وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ، وَالصِّدقِ فِي المَواطِنِ، وشَنَآنِ الفاسِقينَ؛ فَمَن أمَرَ بِالمَعروفِ شَدَّ ظُهورَ المُؤمِنينَ، ومَن نَهىٰ عَنِ المُنكَرِ أرغَمَ أُنوفَ الكافِرينَ، ومَن صَدَقَ فِي المَواطِنِ قَضىٰ ما عَلَيهِ، ومَن شَنِئَ الفاسِقينَ وغَضِبَ للهِ غَضِبَ اللهُ لَهُ وأَرضاهُ يَومَ القِيامَةِ.[٤]

٩٨٦١ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ: أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِمَا استَعمَلتَ بِهِ مَن قامَ

---

١. تحف العقول: ص ٤٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٥، إرشاد القلوب: ص ٧٧ كلاهما من دون إسنادٍ إليه ﷺ نحوه، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٧ ح ٦٠؛ ربيع الأبرار: ج ١ ص ٤٨٣ من دون إسنادٍ إليه ﷺ، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٦٥ ح ٥٥١٨ نقلاً عن ابن شاهين في الإفراد عن ابن مسعود وكلاهما نحوه.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٢٢٢ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٨ ح ٨ كلاهما عن الفجيع العقيلي عن الإمام الحسن عليه السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٦٢ عن الإمام الحسن عنه عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٣ ح ٧.

٣. تنبيه الغافلين: ص ٩٥ ح ٩١.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣١، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦١٥ عن سليم بن قيس، بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٨ ح ١٧؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥١٥ عن قبيصة بن جابر الأسدي، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٢ ح ٣٩٠ عن العلاء بن عبدالرحمٰن نحوه، كنزالعمّال: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١٣٨٨.

بِأَمرِكَ، وعانَدَ عَدُوَّكَ، وَاعتَصَمَ بِحَبلِكَ، وصَبَرَ عَلَى الأَخذِ بِكِتابِكَ، مُحِبّاً لِأَهلِ طاعَتِكَ، مُبغِضاً لِأَهلِ مَعصِيَتِكَ.[١]

٩٨٦٢. عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ ارزُقني مِن فَضلِكَ مالاً طَيِّباً كَثيراً فاضِلاً لا يُطغيني، وتِجارَةً نامِيَةً مُبارَكَةً لا تُلهيني، وقُدرَةً عَلىٰ عِبادَتِكَ، وصَبراً عَلَى العَمَلِ بِطاعَتِكَ، وَالقَولَ بِالحَقِّ وَالصِّدقَ فِي المَواطِنِ كُلِّها، وشَنَآنَ الفاسِقينَ.[٢]

٩٨٦٣. الإمام الباقر عليه السلام: إذا أَرَدتَ أن تَعلَمَ أنَّ فيكَ خَيراً فَانظُر إلىٰ قَلبِكَ؛ فَإِن كانَ يُحِبُّ أهلَ طاعَةِ اللهِ ويُبغِضُ أهلَ مَعصِيَتِهِ فَفيكَ خَيرٌ وَاللهُ يُحِبُّكَ، وإن كانَ يُبغِضُ أهلَ طاعَةِ اللهِ ويُحِبُّ أهلَ مَعصِيَتِهِ فَلَيسَ فيكَ خَيرٌ وَاللهُ يُبغِضُكَ، وَالمَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ.[٣]

٩٨٦٤. الإمام الصادق عليه السلام: طَلَبتُ حُبَّ اللهِ عز وجل، فَوَجَدتُهُ في بُغضِ أهلِ المَعاصي.[٤]

٩٨٦٥. عنه عليه السلام: حُبُّ الأَبرارِ لِلأَبرارِ ثَوابٌ لِلأَبرارِ، وحُبُّ الفُجّارِ لِلأَبرارِ فَضيلَةٌ لِلأَبرارِ، وبُغضُ الفُجّارِ لِلأَبرارِ زَينٌ لِلأَبرارِ، وبُغضُ الأَبرارِ لِلفُجّارِ خِزيٌ عَلَى الفُجّارِ.[٥]

---

١. مصباح المتهجّد: ص ١٣٥ ح ٢١٩، بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ٢٤٠ ح ٥٠.

٢. بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٣٣ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٢٦ ح ١١، مصادقة الإخوان: ص ١٥٦ ح ٣، علل الشرائع: ص ١١٧ ح ١٦، المحاسن: ج ١ ص ٤١٠ ح ٩٣٥ وفيه «ففيك شرّ» بدل «فليس فيك خير» وكلّها عن جابر الجعفي، مشكاة الأنوار: ص ٢١٧ ح ٥٩٥، بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢٤٧ ح ٢٢.

٤. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٧٣ ح ١٣٨١٠ نقلاً عن مجموعة الشهيد.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٤٠ ح ٦، الاختصاص: ص ٢٣٩ كلاهما عن عمّار بن موسى، مصادقة الإخوان: ص ١٥٧ ح ٤ نحوه، المحاسن: ج ١ ص ٤١٤ ح ٩٤٩ كلاهما عن عبدالله بن القاسم الجعفري، تحف العقول: ص ٤٨٧ عن الإمام العسكريّ عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٩ ح ٤.

و ـ العالِمُ غيرُ العامِلِ

الكتاب

﴿يَـأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَاتَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَاتَفْعَلُونَ﴾.[1]

الحديث

٩٨٦٦. رسول الله ﷺ ـ لِابنِ مَسعودٍ ـ: يَا بنَ مَسعودٍ، لا تَكونَنَّ مِمَّن يَهدِي النّاسَ إلَى الخَيرِ ويَأمُرُهُم بِالخَيرِ وهُوَ غافِلٌ عَنهُ؛ يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[2]... .

يَا بنَ مَسعودٍ، لا تَكُن مِمَّن يُشَدِّدُ عَلَى النّاسِ ويُخَفِّفُ عَن نَفسِهِ؛ يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.[3]

ز ـ مَن يَكرَهُ المَعروفَ

٩٨٦٧. رسول الله ﷺ: أوحَى اللهُ ﷻ إلىٰ ذِي القَرنَينِ:... مَن رَأَيتَني كَرَّهتُ إلَيهِ المَعروفَ وبَغَّضتُ إلَى النّاسِ الطَّلَبَ إلَيهِ فَأَبغِضهُ، ولا تَتَوَلَّهُ؛ فَإِنَّهُ مِن شَرِّ ما خَلَقتُ.[4]

ح ـ طالِبُ مَعايِبِ النّاسِ

٩٨٦٨. الإمام عليّ ؑ: لِيَكُن أبغَضُ النّاسِ إلَيكَ وأبعَدُهُم مِنكَ، أطلَبَهُم لِمَعايِبِ النّاسِ.[5]

---

١. الصفّ: ٢ و ٣.

٢. البقرة: ٤٤.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٩ ح ١.

٤. الفردوس: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥١٥ عن عبدالله المزني، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٤١ ح ١٦٤٥١.

٥. غرر الحكم: ج ٥ ص ٥٠ ح ٧٣٧٨.

ط ـ أهلُ الدُّنيا

٩٨٦٩ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : قالَ اللهُ تَعالىٰ : ... يا أحمَدُ ، أبغِضِ الدُّنيا وأَهلَها ، وأَحِبَّ الآخِرَةَ وأَهلَها .

قالَ : يا رَبِّ ، ومَن أهلُ الدُّنيا ومَن أهلُ الآخِرَةِ؟

قالَ : أهلُ الدُّنيا مَن كَثُرَ أكلُهُ ، وضِحكُهُ ، ونَومُهُ ، وغَضَبُهُ .[١]

ي ـ مَن أبغَضَهُ اللهُ

٩٨٧٠ . الإمام عليّ عليه السلام : لا يَكمُلُ إيمانُ عَبدٍ حَتّىٰ يُحِبَّ مَن أحَبَّهُ اللهُ سُبحانَهُ ، ويُبغِضَ مَن أبغَضَهُ اللهُ سُبحانَهُ .[٢]

٦ / ٢
ما يَنبَغي بُغضُهُ

أ ـ الدُّنيا

٩٨٧١ . تاريخ بغداد عن ربعيّ بن خراش : جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رَسولَ اللهِ ، دُلَّني عَلىٰ عَمَلٍ يُحِبُّنِيَ اللهُ عَلَيهِ ويُحِبُّنِيَ النّاسُ .

فَقالَ : إذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ اللهُ فَأَبغِضِ الدُّنيا ، وإذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ النّاسُ فَما كانَ عِندَكَ مِن فُضولِها فَانبِذهُ إلَيهِم .[٣]

---

١. إرشاد القلوب : ص ١٩٩ ـ ٢٠١ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦ .

٢. غرر الحكم : ج ٦ ص ٤١٧ ح ١٠٨٤٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٤٣ ح ١٠٠٨٣ وفيه «لِلّهِ» بدل «الله» في الموضعين .

٣. تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٢٧٠ الرقم ٣٧٥٤ ، البداية والنهاية : ج ١٠ ص ١٣٧ ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ١٨٢ ح ٦٠٦٧ .

٩٨٧٢. **الإمام عليّ** ـ في وَصفِ النَّبيِّ ـ: ولَقَد كانَ في رَسولِ اللهِ كافٍ لَكَ فِي الأُسوَةِ، ودَليلٌ لَكَ عَلىٰ ذَمِّ الدُّنيا وعَيبِها، وكَثرَةِ مَخازيها ومَساويها، إذ قُبِضَت عَنهُ أطرافُها، ووُطِّئَت لِغَيرِهِ أكنافُها[1]، وفُطِمَ عَن رَضاعِها، وزُوِيَ عَن زَخارِفِها...

فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الأَطيَبِ الأَطهَرِ، فَإِنَّ فيهِ أُسوَةً لِمَن تَأَسّىٰ، وعَزاءً لِمَن تَعَزّىٰ. وأحَبُّ العِبادِ إلَى اللهِ المُتَأَسّي بِنَبِيِّهِ وَالمُقتَصُّ لِأَثَرِهِ، قَضَمَ الدُّنيا قَضماً، ولَم يُعِرها طَرفاً، أهضَمُ أهلِ الدُّنيا كَشحاً[2]، وأخمَصُهُم[3] مِنَ الدُّنيا بَطناً، عُرِضَت عَلَيهِ الدُّنيا فَأَبىٰ أن يَقبَلَها، وعَلِمَ أنَّ اللهَ سُبحانَهُ أبغَضَ شَيئاً فَأَبغَضَهُ، وحَقَّرَ شَيئاً فَحَقَّرَهُ، وصَغَّرَ شَيئاً فَصَغَّرَهُ.

ولَو لَم يَكُن فينا إلّا حُبُّنا ما أبغَضَ اللهُ ورَسولُهُ وتَعظيمُنا ما صَغَّرَ اللهُ ورَسولُهُ، لَكَفىٰ بِهِ شِقاقاً لِلّهِ ومُحادَّةً[4] عَن أمرِ اللهِ.

ولَقَد كانَ يَأكُلُ عَلَى الأَرضِ، ويَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ، ويَخصِفُ بِيَدِهِ نَعلَهُ، ويَرقَعُ بِيَدِهِ ثَوبَهُ، ويَركَبُ الحِمارَ العارِيَ ويُردِفُ خَلفَهُ، ويَكونُ السِّترُ عَلىٰ بابِ بَيتِهِ فَتَكونُ فيهِ التَّصاويرُ فَيَقولُ: يا فُلانَةُ ـ لِإِحدىٰ أزواجِهِ ـ غَيِّبيهِ عَنّي، فَإِنّي إذا نَظَرتُ إلَيهِ ذَكَرتُ الدُّنيا وزَخارِفَها.

فَأَعرَضَ عَنِ الدُّنيا بِقَلبِهِ، وأماتَ ذِكرَها مِن نَفسِهِ، وأحَبَّ أن تَغيبَ زينَتُها عَن

---

١. الكَنَفُ: الجانب (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٢٤ «كنف»).
٢. يقال: أهضم الكشحين: أي دقيق الخصرين (راجع: النهاية: ج ٤ ص ١٧٦ «كشح»). وهو هنا كناية عن قلّة طعامه وزهده في الدنيا ولذّاتها.
٣. الخَمصُ: الجوع، ورجلٌ خُمصان وخَميص: إذا كان ضامر البطن (النهاية: ج ٢ ص ٨٠ «خمص»).
٤. المَحادَّة: المعاداة والمخالفة (النهاية: ج ١ ص ٣٥٣ «حدد»).

عَينِهِ، لِكَيلا يَتَّخِذَ مِنها رِياشاً، ولا يَعتَقِدَها قَراراً، ولا يَرجُوَ فيها مُقاماً؛ فَأَخرَجَها مِنَ النَّفسِ، وأشخَصَها عَنِ القَلبِ، وغَيَّبَها عَنِ البَصَرِ. وكَذٰلِكَ مَن أبغَضَ شَيئاً أبغَضَ أن يَنظُرَ إلَيهِ وأن يُذكَرَ عِندَهُ.[١]

٩٨٧٣. الكافي عن محمّد بن مسلم: سُئِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ عِندَ اللهِ عزّ وجلّ؟

فَقالَ: ما مِن عَمَلٍ بَعدَ مَعرِفَةِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ و مَعرِفَةِ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله، أفضَلُ مِن بُغضِ الدُّنيا.[٢]

٩٨٧٤. عيسى عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن عَمَلٍ يورِثُ مَحَبَّةَ اللهِ ـ: أبغِضُوا الدُّنيا يُحبِبكُمُ اللهُ.[٣]

راجع: ص ٤٥٥ ح ٩٨٨٠.

ب ـ المالُ

٩٨٧٥. الإمام عليّ عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ سُبحانَهُ عَبداً، بَغَّضَ إلَيهِ المالَ وقَصَّرَ مِنهُ الآمالَ.[٤]

ج ـ الأَمَلُ

٩٨٧٦. الإمام عليّ عليه السلام: لَو رَأَى العَبدُ الأَجَلَ ومَصيرَهُ، لَأَبغَضَ الأَمَلَ وغُرورَهُ.[٥]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٤ ح ١٣٦.
٢. الكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١١ و ص ٣١٧ ح ٨، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٥ ح ١٥٥٥، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٩ ح ٩.
٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٤، بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٨ ح ٥٥.
٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٦٦ ح ٤١١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٣ ح ٢٩٨٣.
٥. نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٤، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٧ ح ٢٩.

٩٨٧٧ . عنه عليه السلام : لَـو رَأَى العَبدُ أجَـلَهُ وسُـرعَتَهُ إلَـيهِ ، لَأَبـغَضَ الأَمَـلَ ، وتَـرَكَ طَـلَبَ الدُّنيا .[1]

د ـ ما أبغَضَهُ اللهُ ورَسولُهُ

٩٨٧٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصيكُم أن تُحِبّوا ما أحَبَّ اللهُ ، وتُبغِضوا ما أبغَضَ اللهُ .[2]

٩٨٧٩ . كنزالعمال عن خالد بن الوليد : جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : ... اُحِبُّ أن أكونَ مِن أحِبّاءِ اللهِ ورَسولِهِ . قـالَ : أحِبَّ مـا أحَبَّ اللهُ ورَسـولُهُ ، وأبـغِض مـا أبـغَضَ اللهُ ورَسولُهُ .[3]

٩٨٨٠ . الإمام عليّ عليه السلام : هٰؤُلاءِ أنبِياءُ اللهِ وأصفِياؤُهُ وأولِياؤُهُ ، تَنَزَّهوا عَنِ الدُّنيا ، وزَهِدوا فيما زَهَّدَهُمُ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ فيهِ مِنها ، وأبغَضوا ما أبغَضَ ، وصَغَّروا ما صَغَّرَ .[4]

٩٨٨١ . عنه عليه السلام : اللّٰهُمَّ لا تُحَبِّب إلَيَّ ما أبغَضتَ ، ولا تُبَغِّض إلَيَّ ما أحبَبتَ .[5]

راجع: ص ٤٥٣ ح ٩٨٧٢.

---

١. الأمالي للمفيد : ص ٣٠٩ ح ٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٣٩ ح ١٢٠ ، الأمالي للطوسي : ص ٧٩ ح ١١٥ كلّها عن داوود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٢٣٥ ح ١٣٧ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام نحوه ، بحارالأنوار : ج ٧٣ ص ٩٥ ح ٧٩ .

٢. مستدرك الوسائل : ج ١٢ ص ٥٤ ح ١٣٤٩٦ نقلاً عن الراوندي في لب اللّباب .

٣. كنزالعمّال : ج ١٦ ص ١٢٧ ـ ١٢٩ ح ٤٤١٥٤ نقلاً عن السيوطي .

٤. دستور معالم الحكم : ص ٤٠ ، بحارالأنوار : ج ٧٣ ص ١١٠ ح ١٠٩ نقلاً عن كتاب عيون الحكم والمواعظ .

٥. مهج الدعوات : ص ١٢٩ ، بحارالأنوار : ج ٩٤ ص ٢٣٧ ح ٦ .

٦ / ٣
ما ينبغي عند البغض

أ ـ تَجَنُّبُ الظُّلمِ

الكتاب

﴿يَـأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَايَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّاتَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.[١]

﴿وَلَايَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ﴾.[٢]

الحديث

٩٨٨٢. الإمام عليّ عليه السلام: المُؤمِنُ لا يَحيفُ[٣] عَلىٰ مَن يُبغِضُ، ولا يَأثَمُ فيمَن يُحِبُّ.[٤]

٩٨٨٣. عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِمَعقِلِ بنِ قَيسٍ حينَ أنفَذَهُ إلَى الشّامِ ـ: فَإِذا لَقيتَ العَدُوَّ فَقِف مِن أصحابِكَ وَسَطاً، ولا تَدنُ مِنَ القَومِ دُنُوَّ مَن يُريدُ أن يُنشِبَ الحَربَ، ولا تَباعَد عَنهُم تَباعُدَ مَن يَهابُ البَأسَ حَتّىٰ يَأتِيَكَ أمري. ولا يَحمِلَنَّكُم شَنَآنُهُم عَلىٰ قِتالِهِم قَبلَ دُعائِهِم وَالإِعذارِ إلَيهِم.[٥]

---

١. المائدة: ٨.

٢. المائدة: ٢.

٣. حافَ يَحيفُ: إذا جارَ وظَلَمَ (المصباح المنير: ص ١٥٩ «حاف»).

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٠ ح ١١٩٩ عن عبدالله بن محمد بن عجلان عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، تحف العقول: ص ١٦١، التمحيص: ص ٧٤ ح ١٧١، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.

٥. نهج البلاغة: الكتاب ١٢، وقعة صفّين: ص ١٥٣ عن خالد بن قطن وفيه «يجرمنّك» بدل «يحملنّكم»، بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٣٩٦ ح ٣٦٧؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٧ عن خالد بن قطن وفيه «يجر منّك» بدل «يحملنّكم».

ب ـ تَجَنُّبُ الإفراطِ

٩٨٨٤. رسول الله ﷺ: أحبِب حَبيبَكَ هَوناً ما[١]، عَسىٰ أن يَكونَ بَغيضَكَ يَوماً ما، وأَبغِض بَغيضَكَ هَوناً ما، عَسىٰ أن يَكونَ حَبيبَكَ يَوماً ما.[٢]

٩٨٨٥. عنه ﷺ: إنَّ قَوماً أحَبّوا قَوماً حَتّىٰ هَلَكوا في مَحَبَّتِهِم، فَلا تَكونوا كَهُم. وإنَّ قَوماً أبغَضوا قَوماً حَتّىٰ هَلَكوا في بُغضِهِم، فَلا تَكونوا كَهُم.[٣]

٩٨٨٦. عنه ﷺ ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ: لا يَغرَقُ في بُغضِهِ، ولا يَهلِكُ في مَحَبَّتِهِ.[٤]

٩٨٨٧. الإمام عليّ ؑ: لا يَكُن حُبُّكَ كَلَفاً[٥]، ولا بُغضُكَ تَلَفاً؛ أحبِب حَبيبَكَ هَوناً ما، وأَبغِض بَغيضَكَ هَوناً ما.[٦]

---

١. أحبِب حَبيبَكَ هَوناً مّا: أي حُبّاً مقتصداً لا إفراط فيه، وإضافة «ما» إليه تفيد التقليل (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٤ «هون»).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦٢٢ ح ١٢٨٥ عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن الإمام عليّ ؑ و ص ٣٦٤ ح ٧٦٧ عن عليّ بن علي رزين عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عن النزال بن سبرة، نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٨، تحف العقول: ص ٢٠١ وفيه «يعصيك» بدل «يكون بغيضك»، الجعفريّات: ص ٢٣٣ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ وكلّها عن الإمام عليّ ؑ من دون إسناد إليه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٧٧ ح ١٤؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ١٩٩٧، الأدب المفرد: ص ٣٨٢ ح ١٣٢١ عن عبيد الكندي عن الإمام عليّ ؑ من دون إسناد إليه ﷺ، الفردوس: ج ١ ص ٤٣٥ ح ١٧٧١ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ وكلّها نحوه، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٢٤ ح ٢٤٧٤٢.

٣. فردوس الأخبار: ج ١ ص ٢٩١ ح ٩١٩ عن عبدالله بن جعفر، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٤٥ ح ٢٤٨٥٧.

٤. التمحيص: ص ٧٥ ح ١٧١ عن الإمام عليّ ؑ، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.

٥. كَلِفَ الأمرَ: إذا تَجشَّمَهُ على مَشَقَّةٍ وعُسرة (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٠٧ «كلف»).

٦. الأمالي للطوسي: ص ٧٠٣ ح ١٥٠٥ عن زيد بن عليّ عن أبيه الإمام زين العابدين ؑ، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٧٨ ح ١٨.

ج ـ تَجَنُّبُ هَجرِ المُؤمِنِ[1]

٩٨٨٨. رسول الله ﷺ: أيُّما مُسلِمَينِ تَهاجَرا فَمَكَثا ثَلاثاً لا يَصطَلِحانِ، إلّا كانا خارِجَينِ مِنَ الإِسلامِ، ولَم يَكُن بَينَهُما وِلايَةٌ، فَأَيُّهُما سَبَقَ إلىٰ كَلامِ أخيهِ، كانَ السّابِقَ إلَى الجَنَّةِ يَومَ الحِسابِ.[2]

---

١. قال المحقق الأردبيلي في مجمع الفائدة والبرهان ج ١٢ ص ٣٤٤ـ٣٤٦: وأيضاً تحريم الهجر بدون البغض والغيظ والكدورة والاستثقال الذي هو معنى البغض عنده غير معلوم، وإن ورد أخبار كثيرة دالّة على تحريمه على الوجه الذي فيه مبالغة، بحيث يفهم كونه كبيرة بل أشدّ. ولكنّ الظاهر تأويلها، فإنّ تحريمه مطلقاً غير معلوم أنّه مذهب للأصحاب، ولهذا ترى أنه واقع من الصلحاء والأتقياء بل الأنبياء والأولياء، بل لا يمكن العمل به، فإنّ المؤمنين كثيرون، وإذا كان هجر كلّ واحد حراماً، فلا يشتغل بشي إلّا التزاور، فلا يشتغل بغيره إلّا قليل.

نعم، الرواية في كون الهجر مذموماً ولا يجوز كثيره لعلّها محمولة على المهاجرة على طريق الغيظ والبغض والعدواة. مثل صحيحة هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا هِجرَةَ فَوقَ ثَلاثٍ» (الكافي: ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٢).

ويؤيّد ما قلناه أنّ في أكثره إشارة إلى ذلك، مثل رواية أحمد بن محمّد بن خالد، قال في وصيّة المفضل: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ ؑ يَقولُ: «لا يَفتَرِقُ رَجُلانِ عَلَى الهِجرانِ إلّا استَوجَبَ أحَدُهُما البَراءَةَ وَاللَّعنَةَ، ورُبَّما استَحَقَّ ذٰلِكَ كِلاهُما». فَقالَ لَهُ مُعَتِّبٌ: جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ، هٰذَا الظّالِمُ فَما بالُ المَظلومِ؟ قالَ: «لِأَنَّهُ لا يَدعو أخاهُ إلىٰ صِلَتِهِ، ولا يَتَغامَسُ لَهُ عَن كَلامِهِ، سَمِعتُ أبي يَقولُ: إذا تَنازَعَ اثنانِ فَعازَّ أحَدُهُمَا الآخَرَ فَليَرجِعِ المَظلومُ إلىٰ صاحِبِهِ حَتّىٰ يَقولَ لِصاحِبِهِ: أي أخي أنَا الظّالِمُ، حَتّىٰ يَقطَعَ الهِجرانَ بَينَهُ وبَينَ صاحِبِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ حَكَمٌ عَدلٌ يَأخُذُ لِلمَظلومِ مِنَ الظّالِمِ» (الكافي: ج ٢ ص ٣٤٤ ح ١).

ورواية داوود بن كثير، قال: سمعت أبا عبدالله ؑ يقول: «قالَ أبي ؑ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أيُّما مُسلِمَينِ تَهاجَرا فَمَكَثا ثَلاثاً لا يَصطَلِحانِ إلّا كانا خارِجَينِ مِنَ الإِسلامِ، ولَم يَكُن بَينَهُما وِلايَةٌ، فَأَيُّهُما سَبَقَ إلىٰ كَلامِ أخيهِ كانَ السّابِقَ إلَى الجَنَّةِ يَومَ الحِسابِ» (الكافي: ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٥).

وحسنة زرارة، عن أبي جعفر ؑ قال: «إنَّ الشَّيطانَ يُغري بَينَ المُؤمِنينَ ما لَم يَرجِع أحَدُهُم عَن دينِهِ، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ استَلقىٰ عَلىٰ قَفاهُ وتَمَدَّدَ ثُمَّ قالَ: فُزتُ، فَرَحِمَ اللهُ امرأً أَلَّفَ بَينَ وَلِيَّينِ لَنا، يا مَعشَرَ المُؤمِنينَ تَأَلَّفوا وتَعاطَفوا (الكافي: ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٦)، وغير ذلك من الأخبار.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٥، مصادقة الإخوان: ص ١٥٣ ح ١، منية المريد: ص ٣٢٥ كلّها عن داوود بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ، إرشاد القلوب: ص ١٧٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٦ ح ٥.

٩٨٨٩ . **عنه ﷺ** : لا هِجرَةَ فَوقَ ثَلاثٍ.[١] [٢]

٩٨٩٠ . **تاريخ دمشق عن أنس** : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لا هِجرَةَ بَينَ المُسلِمينَ فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ ـ أو ثَلاثِ لَيالٍ ـ.[٣]

٩٨٩١ . **الإمام عليّ** ﷺ : إذا أبغَضتَ فَلا تَهجُر.[٤]

٩٨٩٢ . **الكافي عن علي بن حديد عن عمّه مرازم بن حكيم** : كانَ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِن أصحابِنا يُلَقَّبُ شَلقانَ[٥]، وكانَ قَد صَيَّرَهُ في نَفَقَتِهِ، وكانَ سَيِّئَ الخُلُقِ، فَهَجَرَهُ.[٦]

فَقالَ لي يَوماً: يا مُرازِمُ، وتُكَلِّمُ عيسىٰ؟ فَقُلتُ: نَعَم، فَقالَ: أصَبتَ، لا خَيرَ فِي المُهاجَرَةِ.[٧]

---

١. ظاهره أنّه لو وقع بين أخوين من أهل الإيمان موجدة أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة ، وأفضى ذلك إلى الهجرة ، فالواجب عليهم أن لا يبقوا عليها فوق ثلاث ليال ، وأمّا الهجر في الثلاث فظاهره أنّه معفوّ عنه ، وسببه أنّ البشر لا يخلو عن غضب وسوء خلق ، فسومح في تلك المدّة ، مع أنّ دلالته بحسب المفهوم وهي ضعيفة ، وهذه الأخبار مختصّة بغير أهل البدع والأهواء والمصرّين على المعاصي لأنّ هجرهم مطلوب ، وهو من أقسام النهي عن المنكر (بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٥).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٢ عن هشام بن الحكم عن الإمام الصادق ﷺ ، الخصال: ص ١٨٣ ح ٢٥٠ عن أنس نحوه ، مشكاة الأنوار: ص ٣٦٥ ح ١١٩٢ عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ ، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٥ ح ٢؛ مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٤٦ ح ٩١٠٣، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٣٦٩ ح ٩١٦١ كلاهما عن أبي هريرة ، كنزالعمّال: ج ٩ ص ٤٧ ح ١٤٨٧٠ نقلاً عن الخرائطي في مساوئ الأخلاق.

٣. تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٨٨ ح ١١٩٣ و ج ٩ ص ٣٣٣ ح ٢٣٨٧ كلاهما عن أنس.

٤. غرر الحكم: ح ٣٩٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٣ ح ٣٠٠٨.

٥. شلقان لقب لعيسى بن أبي منصور (بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٦).

٦. قال العلّامة الملجسي ﷺ : «فهجره» أي بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبدالله ﷺ ـ الذين كان مرازم منهم ـ هجر مرازم عيسى ، فعبر عنه ابن حديد (الراوي) هكذا . وقال الشهيد الثاني ﷺ : ولعل الصواب «فهجرته» ، وقال بعض الأفاضل: أي فهجر عيسىٰ أبا عبدالله بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبدالله الذين كان مرازم منهم (بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٦).

٧. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٤، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٥ ح ٤.

د ـ اِتِّقاءُ مَن يُبغِضُهُ القَلبُ

٩٨٩٣ . الإمام عليّ عليه السلام : اِتَّقوا مَن تُبغِضُهُ قُلوبُكُم.[١]

٩٨٩٤ . الإمام الباقر عليه السلام : لَمّا احتُضِرَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام جَمَعَ بَنيهِ حَسَناً وحُسَيناً وَابنَ الحَنَفِيَّةِ وَالأَصاغِرَ مِن وُلدِهِ، فَوَصّاهُم: ... يا بَنِيَّ، إنَّ القُلوبَ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ، تَتَلاحَظُ بِالمَوَدَّةِ وتَتَناجىٰ بِها، وكَذٰلِكَ هِيَ فِي البُغضِ؛ فَإِذا أحبَبتُمُ الرَّجُلَ مِن غَيرِ خَيرٍ سَبَقَ مِنهُ إلَيكُم فَارجوهُ، وإذا أبغَضتُمُ الرَّجُلَ مِن غَيرِ سوءٍ سَبَقَ مِنهُ إلَيكُم فَاحذَروهُ.[٢]

٩٨٩٥ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: اِحذَر مَن تُبغِضُهُ؛ فَإِنَّ بُغضَكَ لَهُ يَدعوكَ إلَى الضَّجَرِ بِهِ، وقَليلُ الغَضَبِ كَثيرٌ في أذَى النَّفسِ وَالعَقلِ، وَالضَّجَرُ مُضَيِّقٌ لِلصَّدرِ، مُضعِفٌ لِقُوَى العَقلِ.[٣]

٦ / ٤
فَضلُ الصَّبرِ عَلىٰ بُغضِ الأَشرارِ

٩٨٩٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : سَيَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ لايُنالُ المُلكُ فيهِ إلّا بِالقَتلِ وَالتَّجَبُّرِ، ولَا الغِنىٰ إلّا بِالغَصبِ وَالبُخلِ، ولَا المَحَبَّةُ إلّا بِاستِخراجِ الدّينِ وَاتِّباعِ الهَوىٰ؛ فَمَن أدرَكَ ذٰلِكَ الزَّمانَ فَصَبَرَ عَلَى الفَقرِ وهُوَ يَقدِرُ عَلَى الغِنىٰ، وصَبَرَ عَلَى البِغضَةِ وهُوَ يَقدِرُ عَلَى المَحَبَّةِ، وصَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وهُوَ يَقدِرُ عَلَى العِزِّ، آتاهُ اللهُ ثَوابَ خَمسينَ صِدّيقاً مِمَّن صَدَّقَ بي.[٤]

---

١. الدرّة الباهرة: ص ٢٠، نزهة الناظر: ص ٩٨ ح ١٧٣ وفيه «تبغض» بدل «تبغضه»، بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ١٩٨ ح ٣٤.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٩٥ ح ١٢٣٢ عن جابر بن يزيد، بحارالأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٧ ح ٥٠.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨١ ح ٢٣١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٩١ ح ١٢ عن العرزمي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحارالأنوار: ج ١٨ ص ١٤٧ ح ٨.

٩٨٩٧ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ سَعدِ الخَيرِ ـ : اِعلَم ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ ، أنَّهُ لا تُنالُ مَحَبَّةُ اللهِ إلّا بِبُغضِ كَثيرٍ مِنَ النّاسِ ، ولا وِلايَتُهُ إلّا بِمُعاداتِهِم ، وفَوتُ ذٰلِكَ قَليلٌ يَسيرٌ لِدَركِ ذٰلِكَ مِنَ اللهِ لِقَومٍ يَعلَمونَ.[1]

٩٨٩٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام : كانَ المَسيحُ عليه السلام يَقولُ لِأَصحابِهِ : إن كُنتُم أحِبّائي وإخواني ، فَوَطِّنوا أنفُسَكُم عَلَى العَداوَةِ وَالبَغضاءِ مِنَ النّاسِ ، فَإِن لَم تَفعَلوا فَلَستُم بِإِخواني.[2]

٩٨٩٩ . عنه عليه السلام : إنَّ الحَوارِيّينَ شَكَوا إلىٰ عيسىٰ ما يَلقَونَ مِنَ النّاسِ وشِدَّتَهُم عَلَيهِم ، فَقالَ : إنَّ المُؤمِنينَ لَم يَزالوا مُبغَضينَ ، وإيمانُهُم كَحَبَّةِ القَمحِ ؛ ما أحلىٰ مَذاقَها ، وأكثَرَ عَذابَها![3]

---

١. الكافي : ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧ عن حمزة بن بزيع ، بحارالأنوار : ج ٧٨ ص ٣٦٣ ح ٣.

٢. الأمالي للمفيد : ص ٢٠٨ ح ٤٣ عن ابن سنان ، المؤمن : ص ٢٦ ح ٤٢ عن عبدالأعلى بن أعين ، مشكاة الأنوار : ص ٤٩٦ ح ١٦٥٨ ، أعلام الدين : ص ٤٣٦ والثلاثة الأخيرة من دون إسناد إلى عيسى عليه السلام نحوه ، بحارالأنوار : ج ١٤ ص ٣٢٤ ح ١٨ ؛ تاريخ دمشق : ج ٤٧ ص ٤٥٢ عن عمران بن سليمان من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام.

٣. المؤمن : ص ٢٦ ح ٤١ ، مشكاة الأنوار : ص ٤٩٦ ح ١٦٥٩ نحوه.

الفهارس

(١)

فهرس الآيات الكريمة

الفاتحة

البقرة

آل عمران

النساء

المائدة

الأنعام

الأعراف

الأنفال

التوبة

يونس

النور

الفرقان

النمل

القصص

الحجرات

قٓ

الذاريات

الواقعة

الحديد

المجادلة

الحشر

القدر

البيّنة

الإخلاص

(٢)

فهرس الأعلام

(٣)

فهرس الجماعات والقبائل

(٤)

فهرس البلدان والأماكن

(٥)

فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

(٦)

فهرس المفردات اللغوية (المشروحة في الهامش)

الفهرس التفصيلي

البرزخ ← القبر

٣٥. البركة

٣٦. البرهان

٣٧. البسملة

٣٨. البشاشة والبشر

٣٩. البصيرة

الباطل ← الحقّ

٤٠. البغض